

الزَّاهِيَةُ
في معاني كلمات الناس
٢

جميع الحقوق محفوظة

لمؤسسة الرسالة

ولا يحق لأية جهة أن تطبع أو تغطي حق الطبع لأحد.
سواء كان مؤسسة رسمية أو أفراداً.

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريّا - بناية صمدي وصالحية
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٣١٥١١٢ - ص.ب. ٧٤٦٠، بركيّا، بيوتشان



الزَّاهِمَاتُ

فِي مَعَانِي كَلِمَاتِ النَّاسِ

تأليف

أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيِّ

(٢٧١ - ٣٢٨ هـ)

تحقيق

الدكتور حاتم صالح الضامن

اعتنى به

عز الدين اليبدي البخاري

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٩٠ - وقولهم : ماتَ مَرْمَرٌ فُلَانٌ^(١)

قال أبو بكر: معناه: ماتَ حَرَكٌ، قال الكمي^(٢):
تَكَادُ الْعِلَاةُ الْجُلُوسُ مِنْهُنَّ كُلَّمَا تَرْمَرَمَ تُلْقِي بِالْعَسِيبِ قَدَاهَا

٤٩١ - وقولهم : لَنْ تَعْدَمَ الْحَسَنَاءُ ذَامًا^(٣)

قال أبو بكر: معناه: لَنْ تَعْدَمَ ذَدًّا. قال الفراء: الذَّامُ: الذَّمُّ، يقال: ذَامَتِ الرَّجُلُ أَذَمَهُ ذَامًا، وَذَمَّتْهُ أَذَمَهُ ذَمًّا، وَذِمَّتْهُ أَذِمَّتْهُ ذِيمًا^(٤). ويقال: رَجُلٌ مَذْمُومٌ، وَمَذْوُومٌ، وَمَذِيمٌ، بِمَعْنَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْوُومًا مَدْحُورًا﴾^(٥).
وقال حسان^(٦):

وَأَقَامُوا حَتَّى أَبِيرُوا* جَمِيعًا فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْوُومٌ
وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٧):

تَبِعْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَّتْ قَطَعْتَ نَفْسِي أَذِيمُهَا^(٨)
وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ:

تَعَافُ وَصَالَ ذَاتِ الذِّيمِ نَفْسِي وَتُعْجِبُنِي الْمَمْنَعَةُ النَّوَارُ^(٩)

6

وقال أصحاب الأخبار: أول من تكلم بهذا المثل [حُبِّي] بنت مالك بن عمرو العدوانية، وكانت من أجمل النساء، فسمع بجهاها مالك بن غسان،

(١) الفاخر ٢٨٧. ونقله الأزهري عن أبي بكر في التهذيب ١٩٣/١٥.

(٢) شعره: ٨٥/٢. والعلاة الناقة المرتفعة السير لاترى إلا أمام الركاب. والجلس: الوثيقة الخلق.

(٣) الفاخر ١٥٥، فصل المقال ٤٣.

(٤) اللسان (ذمم).

(٥) الأعراف (١٨).

(٦) ديوانه ٩٢ وفيه: وأقيموا حتى أبيدوا... مذموم.

(*) [في الأصل: انبروا]

(٧) مجاز القرآن ٣١/١. وفيه: ألومها، ولاشاهد فيه على هذه الرواية.

(٨) للحارث بن خالد المخزومي. شعره: ١٠٦. وفيه: ألومها. ورواية الكامل ٨٧٣: أذيمها

(٩) شرح القصائد السبع ٥٨٥ بلا عزو أيضاً.

فخطبها إلى أبيها، وحكمه في مهرها، وسأله تعجيلها. فلما عزم، قالت أمها لتباعها: إن لنا* عند الملامسة رشحاً فيها هنة، فإذا أردتن إدخالها على زوجها، فطيبتها بما في أصدافها. فلما كان الوقت، أعجلهن زوجها، فأغفلن تطيبها. فلما أصبح قيل له: كيف رأيت طروقتك^(١١) البارحة؟ فقال: مارأيت كالليلة قط، لولا ريحة^(١٢) أنكرتها. فسمعت/كلامه فقالت: لئن تعدم الحسنة ذاماً. فأرسلتها مثلاً.

٤٩٢ - وقولهم: ليس لما يفعل فلان طعام^(١٣)

قال أبو بكر: معناه: ليس له لذة، ولا منزلة في القلب. قال الشاعر^(١٤):
وأغتبِقُ الماءَ القَرَّاحَ وأجتزِي إذا الزادُ أمسى للمزْلَجِ ذا طَعْمِ
معناه: ذا منزلة من القلب. والمزلاج: البخيل. قال الشاعر^(١٥):
ألا مَنْ لِنَفْسٍ لا تَمُوتُ فينْقُضِي شقاها ولا تحيا حياة لها طَعْمُ
معناه: لها حلاوة ومنزلة من القلب.

٤٩٣ - وقولهم: إيذِنُوا بحَرْبِ^(١٦)

7

قال أبو بكر: [معناه]: اعلموا ذلك وتيقنوه واسمعوه. يقال: قد أذن الرجل يأذن إذناً: إذا سمع وعلم، وقد آذنته للصلاة: إذا أعلمته حضورها. قال الله تعالى ذكره: ﴿فأذنتوا بحرب من الله ورسوله﴾^(١٧) معناه: فأعلموا^(١٨) ذلك

(*) «في فصل المقال: ٤٤: لما]

(١٠) الطروقة: الناقة يطرقتها الفحل. قال الرعمشري في الأساس (طرق): ويقال للمتزوج: كيف طروقتك؟ (١١) ل: رويحة.

(١٢) الفاخر ٢٦٦.

(١٣) أبو خراش الهذلي. ديوان الهذليين ١٢٧/٢. وفيه: فأنتهي مكان واجتزي. أي فأكف عنه. والمزلاج: البخيل والذي ليس بتام الحزم.

(١٤) أعشى همدان. الصبح المثير ٣٤٠ وفيه: العناء. بدل: شقاها.

(١٥) اللسان والتاج (أذن).

(١٦) البقرة ٢٧٩.

(١٧) من ك. وفي الأصل: اعلموا.

واسمعه. ومن^(١٨) قرأ: ﴿فَأَذِنُوا﴾، أراد: فأعلموا غيركم. قال عدي بن زيد^(١٩):
 أئها القلب تَعَلَّلَ بَدَدَنْ إِنَّ هَمِي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ
 فالأذن: الاستماع والعلم، والدَدَنْ: اللهو واللعب. قال النبي ﷺ: (ما أنا
 من دَدٍ، ولا الدُدُّ مني)^(٢٠). وقال ﷺ: (ما أذن الله لشيءٍ كإذنه لني يتغنى
 بالقرآن)^(٢١). فمعناه: ما استمع الله لشيءٍ كاستماعه لني يجهر بالقرآن. يقال: قد
 تغنى: إذا جهَرَ^(٢٢)، وقد تغنى: إذا استغنى. قال النبي ﷺ: (ليس منا من لم
 يتغن بالقرآن)^(٢٣)، فمعناه: من لم يستغن به. يقال: قد تغنيت تغنياً، وتغانيت
 تغانياً: إذا استغنيت. قال الأعشى^(٢٤):

وكنتُ امرءاً زمناً بالعِراقِ عفيفَ المناخِ طويلَ التَّغَنِّ
 وقال الآخر^(٢٥):

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا
 معناه: أشد استغناءً.

٤٩٤ - وقولهم: جاءنا فلان بَغْتَةً^(٢٦)

قال أبو بكر: معناه: جاءنا فجأةً. قال أبو عبيدة^(٢٧): البغته: الفجأة،
 وقال: العرب تقول: بغتني الأمر يبغي بَغْتًا، وبَغْتَةً. قال الله عز وجل:

-
- (١٨) عاصم في رواية أبي بكر عنه، وحمزة كما في السبعة ١٩٢.
 (١٩) ديوانه ١٧٢.
 (٢٠) غريب الحديث ٤٠/١. وينظر: تأويل مختلف الحديث ٢٩٠.
 (٢١) غريب الحديث ١٣٨/٢. الفائق ٣٢/١.
 (٢٢) نقل ابن نباتة هذا القول عن الزاهر في مطلع الفوائد ١٧.
 (٢٣) غريب الحديث ١٤٢/٢.
 (٢٤) ديوانه ٢٢.
 (٢٥) عبد الله بن معاوية، شعره: ٩٠. ونسب إلى المغيرة بن حنبل والأعشى ونصيب الأصغر زسيار بن هبيرة
 والأبيرد الرياحي، ينظر تحريج ذلك في شعر عبد الله بن معاوية ٩٢.
 (٢٦) اللسان (بغت).
 (٢٧) مجاز القرآن ١/١٩١.

﴿فأخذناهم بَغْتَةً وهم لا يشعرون﴾ (٢٨) / وأنشد أبو عبيدة (٢٩) في حذف الهاء :
فبانوا كذا بَغْتاً ولم أخش بينهم . وأفطع شيء حين يفجؤك البَغْتُ (٣٠)

٤٩٥ - وقولهم : قد تَسَيَّبْتُ إلى فلان بكذا وكذا (٣١)

قال أبو بكر: معناه: قد توصلت . والسبب (٣٢) عند العرب: كل شيء جرّ مودة وصلّة . والأصل في هذا أنهم يسمون الحبل: سبباً، إذا كان مشدوداً في شيء يجذبه، فإذا لم يكن مشدوداً في شيء يجذبه، لم يُقَلْ له: سبب. قال لبيد (٣٣):
بل ماتذكّر من نوارٍ وقد نأتُ وتقطّعت أسبابها ورمأمها
وقال الآخر (٣٤):

وقال الشامتون هوى زيادٍ لكلّ منيةٍ سببٌ مبینُ
وقال الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾ (٣٥). قال الفراء (٣٦) وأبو عبيدة (٣٧): السبب: الحبل. وقال الفراء: معنى الآية: من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً بالعلبة، فليشد في سماء بيته حبلاً، ثم ليختنق به. فذلك قوله: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ أي: ثم ليقطع اختناقاً

(٢٨) الأعراف ٩٥.

(٢٩) مجاز القرآن ١/٣١٩.

(٣٠) ليزيد بن ضبة كما في الكامل ٨٧٨ وفيه: ولكنهم بانوا ولم أدر بغتة.

(٣١) الفاخر ٢٧١.

(٣٢) ك. ل: فالسبب.

(٣٣) ديوانه ٣٠١، والرمام: الحبال التي أخلقت حتى كادت تنقطع.

(٣٤) النابغة الذبياني، ديوانه ٢٦٣. وزياد اسم النابغة، وهوى: هلك، ومبين: ظاهر، وفي الأصل: معين، وما أثبتناه من ك. ب. ق.

(٣٥) الحج ١٥.

(٣٦) معاني القرآن ٢/٢١٨.

(٣٧) مجاز القرآن ٢/٤٧.

﴿فلينظر هل يُدْهِبَنَّ كَيْدَهُ﴾ إذا فعل ذلك غيظه. قال الفراء^(٣٨): وفي قراءة عبد الله: ﴿ثم ليقطعه﴾، أي ثم ليقطع السبب.
قال أبو عبيدة^(٣٩): معنى الآية: من كان يظن أن لن يصنع الله له، وأن لن يرزقه. وقال: وقف أعرابي يسأل الناس في المسجد الجامع فقال: مَنْ نصرني نصره الله. وقال: يقال: قد نصر المطر أرض بني فلان: إذا جادها وعمَّها. قال الشاعر^(٤٠):

إذا انسلخ الشهر الحرام فودّعي بلاد تميم وانصري أرض عامر
وقال الآخر^(٤١):

أبوك الذي أجرى علي بنصره فأنصت عني بعده كل قائل

٤٩٦ - وقولهم في النداء على الباقلاء: شَرِقُ الغدَاةِ طَرِيٌّ^(٤٢).

قال أبو بكر: معناه: قَطَعُ الغدَاةِ، أي: مَاقَطَعُ بالغدَاةِ والتَّقَطُّ. يقال: شَرِقْتُ الثمرة: إذا قطعتها. ويقال: شاة شرقاء: إذا كانت مقطوعة الأذن.

٤٩٧ - وقولهم: في النداء على الباقلاء: يا باقلاء حاراً

قال أبو بكر: فيه وجهان: يا باقلاء حاراً، ويا باقلاء حاراً.
فمن قال: يا باقلاء حاراً،/أراد: ياهؤلاء اشتروا باقلاء حاراً. فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه؛ كما قال الشاعر^(٤٣):

قريب الخطو يحسب من رأيي ولست مقيداً أني بقيد

(٣٨) معاني القرآن ٢/٢١٨.

(٣٩) مجاز القرآن ٢/٤٦.

(٤٠) الراعي النميري، شعره: ٨٨ (ط. دمشق) ٢١١ (ط. بغداد) وينظر شرح القصائد السبع ٢١٤.

(٤١) الراعي النميري أيضاً شعره: ٧٨.

(٤٢) الفاخر ٢٥٦. اللسان (شرق).

(٤٣) أبو الطمحان القيني (حنظلة بن الشرقي) كما في: المعمرين ٧٢. وقد سلف البيت مع آخر قبله ٥٢٢/١.

أراد: أُنِي مُقَيَّدٌ بِقَيِّدٍ، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه. وأنشد الفراء:
 أتيت بعبدِ الله في القيدِ موثقاً فهلاً سعيداً ذا الخيانةِ والغدرِ^(٤٤)
 ومَنْ قال: يا باقلاء حارٌّ، أراد: يا هؤلاء هذا باقلاء حارٌّ. فحذف هذا لدلالة
 المعنى عليه؛ كما قال الشاعر^(٤٥):

أأنت الهلائي الذي كنت مرّةً سمعنا به والأرحبيُّ المَعْلَفُ
 أراد: وهذا الأرحبي. وأنشد الفراء:

فبعثتُ جاريتي فقلت لها اذهبي قولي مُحِبِّكَ هائماً محبّولاً^(٤٦)
 أراد: قولي هذا مُحِبِّكَ، فأضمر هذا.

٤٩٨ - وقولهم: هو يجودُ بنفسِه^(٤٧)

قال أبو بكر: معناه: يسوق بنفسه، من قولهم: إن فلاناً ليجادُ إلى فلانة،
 وإنه ليجادُ إلى حتفه، أي: يُساق إليها. قال لبيد^(٤٨):
 ومَجُودٍ من صَبَابَاتِ الكَرَى عَاطِفِ الثُّمْرِقِ صَدَقِ المَبْتَدَلِ
 معناه: سيق إلى صبابات الكرى. وقال الأصمعي^(٤٩): معنى: ومجود من صبابات
 الكرى: قد صُبَّت عليه صبابات الكرى صبّاً، من جود المطر، وهو الكثير منه.

(٤٤) بلا عزو في الأمازي الشجرية ١/ ٣٥٣ والمقاصد النحوية ٤/ ٤٧٥.

(٤٥) حيد في الصاحبي ٢٣٣ وليس في ديوانه.

(٤٦) إيضاح الوقف والابتداء ٣١٥. ٦٤٩ عن الفراء بلا عزو. وسيأتي في الزاهر ٢/ ٢٩١ منسوباً إلى جميل.
 وليس في شعره.

(٤٧) الفاخر ٢٨٣.

(٤٨) ديوانه ١٨١. والصبابة: البقية. والتمرققة: مثلثة النون: الوسادة والطنفسة فوق الرحل. وفي ك: ومجود
 في الموضعين. وفي الأصل: المنزل بدل المتدل. وما أثبتناه من ك. ل.

(٤٩) الفاخر ٢٨٣.

٤٩٩ - وقولهم : قد دَوَّخْتُ البلادَ^(٥٠)

قال أبو بكر: معناه: قد ذَلَّلْتُها بكثرة وطئي إياها. من قول العرب: قد دَوَّخَنِي الحَرُّ: إذا ذَلَّلَنِي. ويقال: قد دُخْتُ لهذا الأمر، أي: ذَلَّلْتُ له. قال المسيب ابن عَلس^(٥١):

فدُوخُوا عبيداً لأربابكم وإن ساءكم ذاكُم فاغضبوا

٥٠٠ - وقولهم: فلانٌ جَيِّدُ القَريجةِ^(٥٢)

قال أبو بكر: معناه: جَيِّدُ الاستخراج. من قول العرب: قد قَرَحْتُ بئراً، واقترحتها: إذا حفرتها في موضع لا يخرج منه الماء. قال الشاعر:

ودَوِّيَّةٌ مُستودِعٌ رذياتُها تنائف لم يُقرَحَ بينَ مَعِينِ^(٥٣)

معناه: لم يستخرج بين. والمعين: الماء الجاري الظاهر. قال الله عز وجل: ﴿بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾^(٥٤). قال أبو عبيدة^(٥٥): المعين: الجاري الظاهر. وقال المفسرون^(٥٦): المعين الخمر.

٥٠١ - وقولهم: فلانٌ ضَجْرٌ^(٥٧)

قال أبو بكر: معناه: ضَيِّقُ النفس. من قول العرب: مكانٌ ضَجْرٌ: إذا كان ضَيِّقاً. قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ^(٥٨):

(٥٠) الفاخر ٢٤٠.

(٥١) الصبح المنير ٣٤٩ وفيه: فذبحوا، وهي أيضاً بمعنى ذلوا.

(٥٢) الفاخر ٢١٥.

(٥٣) بلا عزو في الفاخر ٢١٥.

(٥٤) الواقعة ١٨.

(٥٥) مجاز القرآن ٢/٢٤٩.

(٥٦) زاد المسير ٨/١٣٦.

(٥٧) الفاخر ٢١٥. اللسان (ضجر).

(٥٨) اللسان (ضجر).

فإِذَا تُنْسِرُ فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمَسْهَكَةٍ مِنَ الْأَرْوَاحِ ضَجْرٍ

٥٠٢ - وقولهم: رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ^(٥٩)

قال أبو بكر: معناه: بالرجوع. من قولهم: آبِ يُوُوبُ أَوْبًا: إذا رجع. ويقال: قد تَأَوَّبَنِي دَائِي: إذا راجعني، والأواب: الرجاء. قال الشاعر^(٦٠):
رَسٌّ كَرَسٌ أَخِي الْحَمَى إِذَا عَبَّرْتُ يَوْمًا تَأَوَّبَهُ مِنْهَا عَقَابِيلُ
وقال امرؤ القيس^(٦١):

وَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

٥٠٣ - وقولهم في الصباح بصاحب الباقلاء [أيضاً]: يَا بَاقِلَاءَ حَارٌّ

قال أبو بكر: فيه خمسة أوجه:

أحدهن أن تقول: يَا بَاقِلَاءَ حَارٌّ، فترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد، وترفع الحار على تجديد النداء، كأنك قلت: يَا بَاقِلَاءَ يَا حَارٌّ، والنداء في اللفظ واقع على الباقلاء، وهو في الحقيقة لصاحبه؛ كما تقول العرب: قد ربحت دراهمك ودنانيرك، وقد خسرت تجارتك؛ معناه: قد خسر أصحاب التجارة. فلما عرفت المعنى، جاز الاختصار. قال الله عز وجل: ﴿فَمَا رِبْحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾^(٦٢). ومنه قول العرب: لَيْلٌ نَائِمٌ، وَمَاءٌ دَافِقٌ، وَسِرٌّ كَاتِمٌ؛ معناه: لَيْلٌ يُنَامُ فِيهِ، وَمَاءٌ مَدْفُوقٌ، وَسِرٌّ مَكْتُومٌ. فلما عرفت المعنى صرّف إلى هذا اللفظ. قال الشاعر:

إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدَهُمْ لَا تَحْسَبُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامَا
أُدْوَا الَّتِي نَقَصَتْ سَبْعِينَ مِنْ مَائَةٍ ثُمَّ ابْعَثُوا حَكِيمًا بِالْعَدْلِ حَكَامًا^(٦٣)

(٥٩) الفاخر ٢٦٠. جهرة الأمثال ٤٨٤/١.

(٦٠) عبدة بن الطيب، شعره: ٥٩، وقد سلف ٢١٣/١. والمقابل: بقايا المرض.

(٦١) ديوانه ٩٩. وفي هامش الأصل: ويروى: طوفت. وهي رواية الديوان.

(٦٢) البقرة ١٦.

(٦٣) بلا عزو في الأضداد ١٢٧.

وقال الآخر^(١١٤):

14 نَهَارُهُمْ ظَهَانٌ أَعْمَى وَلِيْلُهُمْ وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظَلَمَةً ابْنِ جَمِيرٍ
والوجه الثاني أن تقول: يا باقلاء حاراً، فتنصبها على مثل قول العرب:
بارجلاً ظريفاً أقبل. وكل نكرة ممنوعة إذا نوديت نصبت هي ونعتها / لأنها يُشبهان
بالمضاف.

والوجه الثالث أن تقول: يا باقلاء الحار، فترفع «الباقلاء» لأنه منادى مفرد،
والحار نعت؛ وذلك أن النكرة إذا نوديت صارت معرفة. أجاز الفراء^(١١٥): يافاسقُ
الخبيثُ أقبل.

والوجه الرابع أن تقول: يا باقلاء الحار أقبل، فترفع «الباقلاء» لأنه منادى
مفرد، وتنصب «الحار» لأنه لا يحسن فيه يا .

والوجه الخامس أن تقول: يا باقلاء الحار أقبل، فتنصبها على أنها اسم
واحد الزمما الفتح. أجاز الفراء: يازيدَ الظريفَ أقبل. وقال: جعلتها العرب
بمنزلة الحرف الواحد. وأنشد:

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدِي بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عَمْرَ الْجَوَادِ^(١١٦)
وقال الفراء^(١١٧): الباقلَى والمِرْعَزَى إِذَا شُدُّدَا قُصْرًا، وَإِذَا خُفِنَا مُدًّا، فَمَنْ قَصْرَهَا
كتبها بالياء، وَمَنْ مَدَّهَا كتبها بالألف.

٥٠٤ - وقولهم: قد انتقيت المتاع^(١١٨)

قال أبو بكر: معناه: قد أخذت حُجَّه وخياره. وهو بمنزلة قولهم: قد انتقيت
العظم: إذا أخرجت نقيته، والنقي: المُخ. والعرب تسمي الخيار: حُجًّا، فيقولون:

(٦٤) ابن أحر، شعره: ١١٥. وابن جمير: آخر ليلة من الشهر. وينظر الأضداد ١٢٧.

(٦٥) ينظر: شرح الكافية ١/ ١٣٥-١٣٧.

(٦٦) لجري، ديوانه ١١٨.

(٦٧) المنقوص والممدود ٢٨ واقتصر على المرعزي. وهي اللين من صوف المعز.

(٦٨) اللسان (نقي).

هؤلاء مَخُّ القوم، أي: خيارهم. وجاء في الحديث: (نهى رسول الله ﷺ أن يُضحى بالعجفاء التي لا تُنقى، وأن يُضحى بالأعضب القرن والأذن)^(٧٠).

فمعنى قوله: التي لا تنقي: التي ليس لها نقي من هزلها، وهو المخ. يقال: ناقة مُنقية: إذا كانت ذات مَخٍّ. قال الشاعر^(٧١):

حامسوا على أضيافهم فَشَوُوا لهم من لحمٍ مُنْقِيَةٍ ومن أكبادٍ
وقال الراجز^(٧٢):

إنَّ القبورَ تنكحُ الأيامى
النسوةَ الأرامِلَ اليتامى
المرءَ لا تنقي له سلامى

فمعنى لا تنقي: لا يوجد بها نقي. والسلامى: عظم الاصبع.

ومعنى قوله ﷺ: الأعضب القرن والأذن: المكسور القرن؛ قال سعيد بن المسيب^(٧٣): هو النصف فما فوقه. وقال أبو زيد^(٧٤): إذا انكسر القرن الخارجي فهو أقصم، والأنثى: قصاء، وإذا انكسر الداخل فهو أعضب، والأنثى: عَضباء. وقد يكون العضب في الأذن، إلا أنه في القرن أكثر. قال الشاعر^(٧٥):

إنَّ السيوفَ غُدُوها ورواحها تَرَكَتْ هوازنَ مثلَ قرنِ الأعضبِ
والقِصواءِ المشقوقةِ الأذنِ، ويقال للذكر: مُقْصَى، ومَقْصُوءٌ. قال الأحرر^(٧٦): خرج الذكر/ على غير قياس، ولو خرج على القياس ل قيل: أقصى، كما يقال: أعشى وعشواء.

أ/١٤٢

- (٦٩) هو حديثان في غريب الحديث ٢٠٧/٢ . ٢٠٩ .
(٧٠) الأعشى، ديوانه ١٠٠ وفيه: حجروا على . . . من شط متقية . . .
(٧١) الاشتقاق ٣٦ وفيه: قالت القرشية. وروايته: والصبية الأصاغر . . .
(٧٢) ٧٣ . ٧٢) غريب الحديث ٢٠٧/٢ .
(٧٤) الأخطل . ديوانه ٢٨ (صالحان) ٩٠ (قباوة). والأعضب: الكبير القرن. ويجوز النصب في غدوها ورواحها على البدل أو الظرفية.
(٧٥) غريب الحديث ٢٠٨/٢ .

٥٠٥ - وقولهم: قد أجازَ السلطانُ فلاناً بجائزةٍ (٧٦)

قال أبو بكر: أصل الجائزة: أن يُعطي الرجل الرجل ماء، ويجيزه ليذهب لوجهه. فيقول الرجل إذا ورد الماء [لَقِيمَ الماء]: أجزني، أي: اعطني ماء حتى أذهب لوجهي، وأجوز عنك. ثم كثر هذا في كلامهم حتى سماوا العطية: جائزة. قال الراجز:

ياقِيمَ الماءِ فدتك نفسي
أحسِن جوازي وأقِلَّ حَسبي (٧٧)

وقال الآخر (٧٨):

وقالوا فُقِيمَ قِيمَ الماءِ فاستَجِرْ - عُبادةٌ إنَّ المستَجِرَ على قُترِ

٥٠٦ - وقولهم: فلانٌ ظَلَفَ النفسِ (٧٩)

قال أبو بكر: معناه: تمتع من أن يأتي امرأةً دنيئاً يُدنِّسه، ويؤثر فيه. يقال (٨٠): أرضٌ ظَلِفَةٌ: إذا لم تُؤدَّ أثرًا. قال الشاعر (٨١):

ألم أَظْلِفَ عن الشعراءِ عَرْضِي كما ظَلَفَ الوَسِيقَةَ بالكُرَاعِ
الكُرَاعِ: أنف من الحرَّة ينقاد، فإذا سِقت فيه وَسِيقَةٌ لم يَتَبَيَّنْ [ها] فيه أثرٌ.
فيقول: أمتع الشعراء من أن يؤثروا في عرضي، كما تمتع هذه (٨٢) الوسيقة من أن يؤثر فيها.

(٧٦) الفاخر ٢٤٤.

(٧٧) بلا عزو في الفاخر ٢٤٤ وأساس البلاغة (جوز).

(٧٨) القطامي. ديوانه ٧٣. وعلى قتر: على ناحية وحرف.

(٧٩) الفاخر ٢١٤.

(٨٠) هو قول الفراء كما في الفاخر ٢١٤.

(٨١) عوف بن الأحوص كما في اللسان (كرع، ظلف). وفي الأصل: على الشعراء، وما أثبتناه من كـ.

(٨٢) من ك وفي الأصل: هذا.

٥٠٧ - وقولهم: إنما هم أَكَلَةٌ رأس^(٨٣)

قال أبو بكر: معناه: عددهم قليل، فكأنهم لو اجتمعوا على أكل رأس لكاد كافياً لهم. والعامّة تلحن في هذا، فتسكن الكاف منه. والصواب: أَكَلَةٌ، بفتح الكاف، جمع: آكل. ويقال^(٨٤): آكل وأَكَلَةٌ وآكلون؛ كما يقال: كافر وكَفَر وكافرون، وكامل وكَمَلَةٌ وكاملون.

٥٠٨ - وقولهم: فلانٌ بِيضَةٌ البلد^(٨٥)

قال أبو بكر: هذا حرف من الأضداد^(٨٦)، يكون مدحاً، ويكون ذمّاً. فإذا مدح الرجل فقول: هو بيضة البلد، أريد به: واحد البلد الذي يجتمع إليه، ويُقبل قوله.

أنشدنا أبو العباس لامرأة ترثي عمرو بن عبد ود^(٨٧) وتذكر قتل علي (رض)

إياه^(٨٨):

لو كانَ قاتِلُ عَمْرٍو غيرَ قاتِلِهِ بكيته ما أقامَ الروحُ في الجسدِ
لكِنَّ قاتِلَهُ من لا يُعابُ به وكانَ يُدعى قديماً بيضةَ البلدِ^(٨٩)

فإذا ذمَّ الرجل فقول: هو بيضة البلد، أرادوا: هو منفرد لناصر له، بمنزلة البيضة التي يقوم عنها الظليم، ويتركها منفردة، لا خير فيها ولا منفعة. / قالت امرأة ترثي بنين لها:

ب/١٤٢

(٨٣) الفاخر ٢٥٧.

(٨٤) ينظر: اللسان (أكل).

(٨٥) جهرة الأمثال ٢٣١/١، فصل المقال ٤٣٨.

(٨٦) الأضداد ٧٧. وينظر أمالي المرتضى ٧/٢ - ٨.

(٨٧) فارس قریش في الجاهلية، قتله الإمام علي في موقعة الخندق سنة ٥ هـ. (سيرة ابن هشام ٢/٢٢٤).

(٨٨) ساقطة من ك.

(٨٩) ك، ل: جسدي. والبيتان في الأضداد ٧٧. ونسبها المرتضى في أماليه ٧/٢ - ٨ إلى أخت عمرو بن عبا

ود، ثم قال: «وقيل: إن الأبيات لامرأة من العرب غير أخته».

لهفي عليهم لقد أصبحت بعدهم كثيرة الهم والأحزان والكمَد
قد كنت قبل مناياهم بمعْبُطَةٍ وصِرتُ مُفْرَدَةً كبيضة البلد^(٩٠)
وقال الآخر :

تأبى قُضاعةٌ لم تعرف لكم نسباً وابنا نزارٍ فأنتم بيضة البلدِ

٥٠٩ - وقولهم : فلان يسطو بفلان^(٩١)

قال أبو بكر: معناه: يبطش به. قال الله عز وجل: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾^(٩٢) معناه: يكادون يبطشون. وقال الشاعر:^(٩٣)
فَلَيْسَ عَفْوٌ لِعَفْوٍ جَلَالاً وَلَيْسَ سَطْوٌ لَأَوْهِنٍ عَظْمِي

٥١٠ - وقولهم رجلٌ فاتك^(٩٤)

قال أبو بكر: أصل الفَتَك في اللغة: أن يأتي الرجل رجلاً غاراً فيقتله^(٩٥) ،
أو يكمن له في شجرة ، أو على جبل ، حتى يقتله غافلاً . فكان هذا أصله ،
حتى جعلوا كل من هجم على الأمور العظام فاتكاً . قال خوات^(٩٦) صاحب ذات
النَّحِيين^(٩٧) :

فشدت على النَّحِيين كفاً شحيحةً على سمنها والفتك من فعلاتي
وقال النبي ﷺ: (قيد الإيوان الفتك ، لايفتك مؤمن)^(٩٨) .

والغيلة: أن يمدح الرجل الرجل ، حتى يخرج به إلى موضع يخفي فيه أمرهما ، ثم
يقتله . والغدر: أن يؤمن الرجل الرجل ثم يقتله .

(٩٠) الثاني مع اخر بعده في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٠١ بلا عزو. ولم أقف على الأول.
(٩١) والراعي النميري. شعره: ٦٤ (ط. دمشق) ٢٠٣ (ط. بغداد) وفيه: أن ترضى. وفي ك: لاتعرف. ونسب
في شرح الفضليات ١٦٤ إلى القطامي. وليس في ديوانه.

(٩٢) اللسان (سط)

(٩٣) الحج ٧٢.

(٩٤) الحارث بن علة الذهلي كما في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٣. وقد سلف مع آخر ٥٤٦/١.

(٩٥) الفاخر ٢٥٤.

(٩٦) ل: الرجل الرجل فيقتله.

(٩٧) هو خوات بن جبير الأنصاري أسلم وشهد بدر (الاصابة ٣٤٦/٢).

(٩٨) ينظر في ذات النحيين: الفاخر ٨٦. ثمار القلوب ٢٩٣. نضرة الإغريض ٤٤.

٥١١ - وقولهم: لحا الله فلاناً^(١٠١)

قال أبو بكر: معناه: قَشَرَهُ اللهُ وأهلكه. من قولهم: لحوتُ العودَ ألخوه لحواً: إذا قشرتة. ويقال: لاحى فلانٌ فلاناً ملاحاً، ولحاءً: إذا استقصى عليه. ويحكى عن الأصمعي^(١٠٢) أنه قال: أصل الملاحاة: المباغضة والملاومة، ثم كثر ذلك، حتى جعلت كل ممانعة ومدافعة: مُلاحاةً. وأنشد:

ولاحَتِ الراعيَ من دُرُورِها
مَحاضُها إلا صفايا خُورِها^(١٠٣)

وقال آخر:

لحوتُ شَماساً كما تُلحى العصا
سباً لو ان السبَّ يُدمي لَدَمي^(١٠٤)

وقال حسان بن ثابت^(١٠٥):

/نُسُولِها الملامةُ إن أُلْمنا إذا ما كان مَعَثُ أو لِحاءُ
واللحاء في غير هذا: القِشْرُ. [يقال] في مَثَلٍ: لا تدخل بين العصا ولحائها^(١٠٦)،
أي: قِشْرِها.

أ/١٤٣

20

٥١٢ - وقولهم: ناهيك بفلان^(١٠٧)

قال أبو بكر: معناه: كافيك به. من قولهم: قد نهي الرجل من اللحم،
وأَنهى: إذا اكتفى منه^(١٠٨) وشبع. قال الشاعر:

(٩٩) غريب الحديث ٢٠٣/٣. و (لا يفتك) سق من ل.

(١٠٠) الفاخر ٢٧١. وجمدب اللغة ٢٣٩/٥.

(١٠١) اللسان (لحا).

(١٠٢) لأبي النجم كما في الفاخر ٢٧١.

(١٠٣) بلا عزو في شرح المفضليات ٦٤٥، واللسان (لحا).

(١٠٤) ديوانه ٧٢. والمعث: القتال.

(١٠٥) جهرة الأمثال ٢١٦/١. المستقصى ١٧/٢.

(١٠٦) الفاخر ٢١٧.

(١٠٧) ل: به. وشبع: ساقطة من ل.

يَمْشُونَ دُسْمًا حَوْلَ قُبَيْتِهِ يُنْهَوْنَ عَنِ أَكْلِ وَعَنِ شُرْبِ (١٠٨)
فمعنى ينهون: يشبعون ويكتفون. وقال الآخر:

لَوْ كَانَ مَا وَاحِدًا هَوَاكَ لَقَدْ أَنهى وَلَكِنْ هَوَاكَ مُشْتَرِكٌ (١٠٩)
ويقال: مررت برجل كفاك به، ومررت برجلين كفاك بهما، ومررت برجال كفاك
بهم، ومررت بامرأة كفاك بها، ومررت بامرأتين كفاك بهما، ومررت بنسوة كفاك
بهن. فلا تثنى (كفاك) ولا تجمععه، ولا تؤنثه، لأنه فعل للباء.

٥١٣ - وقولهم: فلان يرصد فلاناً (١١٠)

قال أبو بكر: معناه: يقعد له على طريقه. والمرصد والمرصد عند العرب:
الطريق. قال الله تعالى: ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾ (١١١). قال الفراء (١١٢):
[معناه]: اقعدها لهم على طريقهم إلى البيت الحرام. وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ
لَبِالرَّصَادِ﴾ (١١٣). فمعناه: لبالطريق. وقال عدي بن زيد (١١٤):

أَعَاذِلْ إِنْ الْجَهْلَ مِنْ لَدَّةِ الْفَتَى وَإِنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرْصِدِ
وقال الآخر: (١١٥)

وَلَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا عَلِمْتُ سِوَاهُ أَنَّ الْمَنِيَّةَ لِلْفَتَى بِالْمَرْصِدِ

(١٠٨) بلا عزو في الفاخر ٢١٧.

(١٠٩) بلا عزو في الفاخر ٢١٧.

(١١٠) تهذيب اللغة ١٢/١٣٧ - ١٣٨، واللسان (رصد).

(١١١) التوبة ٤.

(١١٢) معاني القرآن ١/٤٢١.

(١١٣) الفجر ١٤.

(١١٤) ديوانه ١٠٣. وفيه: ذلة الفتى.

(١١٥) عامر بن الطفيل في مجاز القرآن ١/٢٥٣. وليس في ديوانه.

٥١٤ - وقولهم: قد رُزْتُ ما عندَ فلانٍ^(١١٦)

قال أبو بكر: معناه قد طلبته وأردته. قال أبو النجم^(١١٧) يصف البقرَ وطلبَها الكُنْسَ من الحرِّ:

إذ رازتِ الكُنْسَ إلى قعورها
وأتقتِ اللافحَ من حرورها

يعني طلبت الظلَّ في قعور الكنس. والحرور: ريح حارة تهبُّ بالليل، والسموم تهبُّ بالنهار. ويقال: السموم تهب بالليل والنهار، قال الله تعالى: ﴿ولا الظلُّ ولا الحرورُ﴾^(١١٨). وقال تعالى: ﴿ووقانا عذابَ السمومِ﴾^(١١٩). وقال الشاعر:
من سمومٍ كأنها نَفْحُ نارٍ . سَفَعَتْها ظهيرةٌ غراءُ^(١٢٠)

٥١٥ - وقولهم: قد تأنَّيتُ الرجلَ^(١٢١)

22

[قال أبو بكر]: /معناه: قد انتظرتَه، وتأخرت في أمره، ولم أعجل. يقال:

١٤٢/ب

أَنَيْتُ عَشائِي: إذا أَخَّرْتَهُ. قال الشاعر^(١٢٢):

وَأَنَيْتُ العِشاءَ إلى سُهَيْلٍ أو الشَّعْرَى فطالَ بي الأناةُ

ويقال^(١٢٣): إنَّ خَيْرَ فلانٍ لبطيءٌ أَنِيٌّ. قال ابن مقبل^(١٢٤):

ثم احتملن أنيًّا بعدَ تَضَحِيَةٍ مثلَ المخاريفِ من جَيْلانٍ أو هَجْرٍ

(١١٦) الفاخر ٢٦٩.

(١١٧) الفاخر ٢٦٩ واللسان (روز).

(١١٨) فاطر ٢١.

(١١٩) الطور ٢٧.

(١٢٠) بلا عزو في مجاز القرآن ١٥٤/٢.

(١٢١) الفاخر ٢٧٢.

(١٢٢) الحطينة، ديوانه ٩٨. وقد سلف ٣٩٧/١ وسهيل الشعري: نجهان يطلعان في الشتاء في آخر الليل. وقد

سلف في ٣٩٧/١.

(١٢٣) اللسان (أنى).

(١٢٤) ديوانه ٩٢. [وانظر نقل المحقق في حاشيته، لتوجيه رواية: «وأنباء على هيئة التصغير» والمخاريف، جمع:

مخرف، ومخرفة، وهو بستان النخيل. وجيلان: قوم من أبناء فارس نزلوا بطرف من البحرين فزرعوا وأقاموا

هناك. ومهجر: مدينة البحرين. (ينظر: معجم البلدان: جيلان).

وقال الآخر:

لا يُوجِحَنَّكَ من كريمٍ نَفْرَةٌ
ينبو الفتى وهو الجوادُ الخِضْرُمُ
فإذا نبا فارفُقْ به وتأنَّه
حتى يعودَ له الطباعُ الأكرمُ^(١٢٥)

★ ★ ★

٥١٦ - وقولهم: فلان يؤمُّ القوم^(١٢٦)

قال أبو بكر: معناه: يتقدمهم. أُخِذَ من «الأمم». يقال: فلان أمامَ القوم:
إذا تقدَّمهم. وكذلك قولهم^(١٢٧): فلان إمام القوم، معناه: المتقدم لهم.
والإمام ينقسم على أقسام^(١٢٨):

يكون الإمام: المتقدم.

ويكون الإمام: رئيساً؛ كقولهم: إمام المسلمين.

ويكون: الكتاب؛ كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(١٢٩).

ويكون الإمام: الطريق الواضح الذي يؤتمُّ به؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّمَا لِيَامامٍ
مُبينٍ﴾^(١٣٠)، قال أبو العباس: معناه: وإن إبراهيم ولوطاً عليهما السلام لطريق
واضح^(١٣١). ويكون الإمام: المثال. قال الشاعر^(١٣٢):

أبوه قَبْلَه وأبو أبيه بَنَوْا مجدَ الحياةِ على إمامٍ
معناه: على مثال: وقال [لبيد]^(١٣٣):

من مَعَشَرَ سَنَتٍ لهم آباؤهم ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامها

★ ★ ★

(١٢٥) بلا عزو في الفاخر ٢٧٢. تهذيب اللغة ٦٤٠/١٥.

(١٢٦) [وفيه في البيت الأول: نبوة، وفي البيت الثاني: حتى يعود به.] تحفة الأريب ٦. اللسان (أمم).

(١٢٧) (فلان ... قولهم) ساقط من ك.

(١٢٨) ينظر: الوجوه والنظائر للدامغانى ٤٤، كشف السرائر ٨٣.

(١٢٩) الإسماء: ٧١.

(١٣٠) الحجر ٧٩.

(١٣١) ك: بين.

(١٣٢) النابتة الذبياني ديوانه ١٦٥. وينظر شرح القصائد السبع ٥٩٣.

(١٣٣) من ل. وفي الأصل: وأنشد. والبيت في ديوانه ٣٢٠.

٥١٧ - وقولهم: قَعَدَ فلَانٌ في الزاوية^(١٣٤)

قال أبو بكر: إنها سميت الزاوية: زاوية، لَتَقَبَّضَهَا واجتماعها وانحرافها عن حال الحائط. يقال: انزوى القومُ بعضهم إلى بعض: إذا انضمَّ بعضهم إلى بعض، واجتمعوا. وانزوت الجلدة في النار: إذا اجتمعت وتقبَّضت. ولا يكون الانزواء إلا باجتماع مع تقبُّض. قال النبي ﷺ: (زُوِيَتْ لي الأرض فأريتُ مشارقها ومغاربها، وسيلغ ملك أمي ما زوي لي منها)^(١٣٥). وقال النبي ﷺ: (إنَّ المسجدَ لَيَنْزوي من النخامة)^(١٣٦)، أي: يجتمع وينقبض من كراهيته لها. قال الأعمش^(١٣٧):

/يزيدُ يغضُّ الطرفَ دوني كأنما زوى بينَ عينيه عليَّ المحاجمُ
فلا يَنبَسِطُ من بينَ عينيك ما انزوى ولا تَلْقني إلا وأنفك راغمُ

أ/١٤٤
24

٥١٨ - وقولهم: فلانٌ أحمق^(١٣٨)

قال أبو بكر: معناه: متغيرُ العقل. أُخِذَ من الحمق^(١٣٩)، والحمق عند العرب: الخمر. قال أبو جعفر أحمد بن عبيد: قال أكرم بن صَيْفِي^(١٤٠) في وصيته لأولاده: لا تجالسوا السفهاء على الحمق. يريد: على الخمر. يقال: قد حمقَ الرجل: إذا شرب الخمر. واحتجَّ بقول النمر بن تولب^(١٤١):

(١٣٤) اللسان (زوى).

(١٣٥) غريب الحديث ٣/١.

(١٣٦) غريب الحديث ٤/١. وينظر شرح القوائد السبع ٣٦٥-٣٦٦.

(١٣٧) ديوانه ٥٨.

(١٣٨) اللسان (حمق).

(١٣٩) (أخذ من الحمق) ساقط من ك.

(١٤٠) من حكماء العرب في الجاهلية وأحد المعمرين، ت ٩ هـ. (أسد الغابة ١/١٣٤، الإصابة ١/٢٠٩).

(١٤١) شعره: ١٠٦. وفي ك، ل: فكان.

لَقِيمٌ بِنُ لُقْمَانَ مِنْ أُخْتَيْهِ وكان ابن أختٍ له وابنهما
عَشِيَّةً حَمَقٌ فَاسْتَحَضَنْتُ إليه فجامعها مُظْلِماً
فمعنى حَمَقٌ: شرب الخمر.

وذلك أن أخت لقمان بن عاد كانت تكره أن لا يكون لأخيها نسل، وتحب أن يكون له ولد، وكانت زوجته لاتأخذ عن الرجال. فلما شرب الخمر وسكر، تزينت، وجاءت إليه في الظلمة، فوطئها، وهو يظن أنها امرأته. فولدت لقيم بن لقمان.

25 وحكى يعقوب^(١١٢) من أسماء الخمر اللازمة لها أربعة وثلاثين حرفاً وهي:
الخمر، والشَّمول، والقَرْقَف، والعَقار، والقهوة، والمُدَام، والمُدَامَة،
والرَّحِيق، والكُمَيْت، والصَّهْبَاء، والجُرِّيَال، والسُّلَافَة، والسُّلَاف، والراح،
والسَّيْثَة، والمُشْعَشَعَة، والشَّموس، والخَنْدَرِيس، والحائِثَة، والمادِية، والعائِثَة،
والسُّخَامِيَة، والمُرَّة، والاسْفِنَط، والقنديد، وأمُّ زَنْبِق، والفَيْهَج، والغَرْب، والحَمِيَا،
والمَصْطَار، والحَمْطَة، والحَلَّة، والمُعْتَقَة، والخَرْطوم.

وقال غير يعقوب: الإثم: من أسماء الخمر، واحتج بقول الله عز وجل:
﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(١١٣). قال:
فالإثم هو الخمر. واحتج بقول الشاعر:

شربت الإثم حتى ضلَّ عقلي كذاك الإثم يذهبُ بالعقول^(١١٤)
وأنشدنا رجل في مجلس أبي العباس:
نشرَبُ الإثمَ بالصُّوَاعِ جِهَاراً وترى المُتَكَّ بيننا مُستَعَاراً^(١١٥)

(١٤٢) تهذيب الألفاظ ٢١١. وينظر في أسماء الخمر: النخل والكرم ٩٠. فقه اللغة ٢٧٠. نظام الغريب ٥٩،
التذكرة الحمدونية ١٥٤. حلية الكميته ٦ وفيها شرح هذه الأسماء.
(١٤٣) الأعراف ٣٣.
(١٤٤) بلا عزو في التذكرة الحمدونية ١٥٥ ونهاية الأرب ٨٧/٤ وحلية الكميته ٨.
(١٤٥) بلا عزو في زاد المسير ١٩١/٣ نقلاً عن ابن الأنباري، وفيه بعد ذكر البيت: (فقال أبو العباس: لا
أعرفه، ولا أعرف الإثم: الخمر، في كلام العرب).

الصواع، فيه غير قول: يقال^(١٤٦): الصواع: الطَّرُّ جهالة. ويقال^(١٤٧): المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه. ويقال^(١٤٨): الصواع: الإناء الذي يشرب الملك فيه. والمتك، / فيه قولان: يقال^(١٤٩): المتك: الأثْرُج. ويقال^(١٥٠): المتك: الزُّماوَرْد، وهو الذي يسميه العوام: الزُّماوَرْد^(١٥١). وقرأ الأعرج^(١٥٢): ﴿وَأَعْتَدْتُ لَهَنَ مُتَكَ﴾^(١٥٣).

والخمر، قد فسرنا لم سُميت خمرًا فيما مضى من الكتاب. والشَّمول، سميت الخمر بها، لأن لها عَصْفَةً كعصفة الريح الشمال. وقيل: إنما سميت: شمولاً، لأنها تشمل القوم بريحتها، أي: تعمهم بريحتها. وسميت: قرقفًا، لأن صاحبها يُقْرِقِفُ إذا شربها. يقال: قد قرقف من البرد، وَقَفَّقَفَ.

وسميت: عقارًا، لأنها عاقرت الدَّنَّ الذي نبذت^(١٥٤) فيه. وقال أبو عبيدة: سميت: عُقَارًا، لأنها تعقر شاربها، من قول العرب: كالأبني فلان عُقَار، أي: يعقر الماشية.

وسميت: قهوة، لأنها تُقْهِي عن الطعام والشراب، يقال: قد أقهى عن الطعام، وَأَقْهَمَ عنه: إذا لم يشتهه. وسميت: مُدَامًا، ومُدَامَةً، لأنها داومت الظرف الذي نبذت^(١٥٥) فيه.

(١٤٦) وهو قول مجاهد كما في تفسير القرطبي ٢٣٠/٩ وذكر أنها لغة حير.

(١٤٧) وهو قول سعيد بن جبير كما في تفسير الطبري ١٩/١٣.

(١٤٨) وهو قول الضحاك كما في تفسير الطبري ١٩/١٣.

(١٤٩) وهو قول ابن عباس كما في تفسير الطبري ٢٠٢/١٢.

(١٥٠) معاني القرآن ٤٢/٢ عن رجل من ثقات أهل البصرة. والزماورد: طعام من اللحم والبيض.

(١٥١) نقل ذلك الجواليقي في المغرب ٢٢١.

(١٥٢) وهي قراءة ابن عباس في الطبري ٢٠٢/١٢. وفي الشواذ ٦٣ أن الأعرج قرأها بفتح الميم.

(١٥٣) يوسف ٣١.

(١٥٤) ، ١٥٤ (١٥٥) ، ل: انتبذت.

والرحيق من أسائها.

وسميت: كُمَيْتًا، لأنها تضرب إلى السواد.

وقال أبو عبيد^(١٥٦): الرحيق الخالص من الشراب، وأنشد:

ندامى للملوك إذا لقوهم حُبُوا وسُقُوا بكأسهم الرحيق
وسميت الخمر: جريالاً، لحمرتها، والجريال عند العرب: صبغ أحمر^(١٥٧)، قال
الأعشى^(١٥٨):

وسبيئة مما تَعَتَّقُ بابلَ كدمِ الذبيحِ سَلَبَتْها جريالها
معناه: سلبتها لونها الأحمر. أي لما شربناها، صارت حمرتها في وجوهنا. ويقال:
معنى قوله: سلبتها جريالها: شربتها حمراء وبلتها بيضاء^(١٥٩). والسبيئة: المشتراة،
وأصلها: مسبوءة، فصرُفت عن «مفعولة» إلى «فعليلة» كما قالوا: النطيحة،
وأصلها: المنطوحة. يقال: سبأت الخمر أسبؤها: إذا اشتريتها، والسبَاء: اشتراء
الخمر. قال لبيد^(١٥٩):

أغلي السبَاء بكلِّ أدكنَ عاتقٍ أو جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتَامُها
وقال الآخر^(١٦٠):

باكرتهم بسبَاء جوني ذارعٍ قبلَ الصبَاحِ وقبلَ لغوِ الطائرِ
والمُشْعَشَعَة: التي أرقَّ مزجها. قال الشاعر^(١٦١)
مُشْعَشَعَةٌ كأنَّ الحُصَّ فيها إذا ما الماءُ خالطَها سَخِينا

(١٥٦) شرح القصائد السبع ١١٠ والبيت فيه بلا عزو.

(١٥٧) المللمع ١٣. المز ٥٦٦/ [؟]

(١٥٨) ديوانه ٢٣.

(١٥٩) وهذا التفسير يحكى عن الأعشى نفسه. انظر شرح القصائد السبع ٥٧٦.

(١٥٩) ديوانه ٣١٤. والأدكن الزق الأغر، والعائق الخالص، والجونة الحابية المطلية بالقار، وقدحت غرف منها،
وفض كسر، وختامها طينها.

(١٦٠) ثعلبة بن صمير في شرح المفضليات ٢٦٠. والذارع العظيم، ولغو الطائر صوته. وينظر شرح القصائد
السبع ٥٧٥.

(١٦١) عمرو بن كلثوم من معلقته، شرح القصائد السبع ٣٧٢، شرح القصائد التسع ٦١٥، شرح القصائد
العشر ٣٢١.

عليها الماء الحار. ويقال: معنى قوله: سخينا ازددنا سخاء عند شربها. ويروى: شحينا، والشحين: المشحون المملوء.

والصهباء: التي عُصِرَت من عنب أبيض.

والخرطوم: أول ما ينزل / من الخمر قبل أن يُداسَ عِنْبُهَا. قال الشاعر^(١١٣):

أبا حاضرٍ مَنْ يَزِنُ يُعْرِفُ زَنَاؤَهُ وَمَنْ يَشْرِبُ الْخُرْطُومَ يُصْبِحُ مُسْكِرًا
وقال الآخر:

وكانَ ريقَتَها إذا نَبهتَها بعدَ الرقادِ تُعَلُّ بِالْخُرْطُومِ
والفَيْهَجُ: اسم من أسماء الخمر، لا يُعرف له اشتقاق. وكذلك: أَمَ زُنْبُقٍ،
والغَرَبُ. قال الشاعر^(١١٤):

ألا يا اصبحاني قبلَ لومِ العواذِلِ وقبلَ وداعِ من زُنَيْبَةٍ عاجِلِ
ألا يا اصبحاني فَيَهْجاً جِيدِرِيَّةً بِياءِ سَحَابٍ يَكْسِفُ الْحَقَّ باطِلِ (*)
وقال الآخر^(١١٥):

دَعَيْني اصطَبِحْ غَرَباً فأغرُبُ مع الفَتَيانِ إذ صَجِبوا ثمودا
والعائِيَّةُ: منسوبة إلى قرية يقال لها: عانة. والحائِيَّةُ: منسوبة إلى: حان. قال
علقمة بن عبدة^(١١٦):

كأسُ عزيزٍ من الأَعْنابِ عَتَقَها لِبعضِ أربابِها حانِيَّةً حُومَ
وقال الأصمعي^(١١٧): الحوم: الكثيرة. وقال خالد بن كلثوم^(١١٨): الحوم: التي تحوم

(١٦٢) الفرزدق في ديوانه ٣٧٣ (الصاوي) وأخلت به طيمة صادر.

(١٦٣) لم أقف عليه.

(١٦٤) معبد بن شعبة في تهذيب الألفاظ ٢١٦. وجيدرية نسبة إلى جيدر، موقع بالشام.

(*) [في تهذيب الألفاظ: ٢١٦: يسبق الحق باطلي]

(١٦٥) خدّاش بن زهير في تهذيب الألفاظ ٢١٧.

(١٦٦) ديوانه ٦٨. وينظر المذكر والمؤنث ٣٣٠، ٤١٢.

(١٦٧) اللسان (حوم).

(١٦٨) اللسان (حوم).

في السماء، أي: تدور.

والمعتقة: التي طال مكثها.

والخندريس: القديمة، يقال: حنطة خندريس: إذا كانت قديمة.

والشموس: قال يعقوب: (١٧٧) هي مثلٌ، شُبِّهت بالدابة الشموس، وهي

التي تجمع براكبها.

وسميت الخمر: راحاً، لأنها تكسب صاحبها أريحيةً إذا شربها. يقال: قد

أخذتُ فلاناً أريحية: إذا هسَّ للعطاء، وخفَّ له. ويقال: قد رحت لكذا وكذا

أراح، وارتحت له أرتاح. قال الشاعر (١٧٧):

وَلَقَيْتُ مَالِقَتُ مَعَدُّ كُلِّهَا وَفَقَدْتُ رَاحِي فِي الشَّبَابِ وَخَالِي

وسميت الخمر: ماذية (١٧٧)، لئنها. يقال: غسل ماذي: إذا كان لئناً. وسميت:

سُخَامِيَّةً، لئنها أيضاً. يقال: شعر سُخَام: إذا كان لئناً. وَالْحَمْطَةُ: المتغيرة الطعم

. وَالخَلَّةُ: التي قد أخذت في الحموضة. وَالْحُمَيَّا: شدة الخمر وَسَوْرَتُهَا.

29

٥١٩ - وقولهم: قد غَضِبَ عليه السلطان (١٧٧)

قال أبو بكر: في السلطان قولان:

أحدهما: أن يكون سُمي: سلطاناً، لتسلُّطه.

/ والقول الآخر: أن يكون سمي: سلطاناً، لأنه حُجَّةٌ من حجج الله على

خلقه. قال الفراء (١٧٧): السلطان عند العرب: الحجة. قال الله عز وجل: ﴿وما

(١٦٩) تهذيب الألفاظ ٢١٣.

(١٧٠) الجميع بن الطماح الأسدي في تهذيب الألفاظ ٢١٣. والحال: الخلاء.

(١٧١) ل: ماذا.

(١٧٢) المذكر والمؤنث لابن الأتباري ٢٠.

(١٧٣) معاني القرآن ٢/٣٦٠.

كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴿١٧٤﴾. وقال الفراء (١٧٥): السلطان يذكر ويؤنث، يقال: غضب السلطان، وغضبت السلطان. وحكى عن العرب: قضت به عليك السلطان. وقال الشاعر (١٧٦) في التذكير:

أَوْ خِفْتَ بَعْضَ الْجَوْرِ مِنْ سُلْطَانِهِ
فَدَعُهُ يُنْفِذُهُ إِلَى أُوَانِهِ

وقال الآخر (١٧٧) في التأنيث:

أَحْجَاجُ لَوْلَا الْمَلِكُ هُنْتَ وَلَيْسَ لِي بِمَا جَنَّتِ السُّلْطَانُ مِنْكَ يَدَانِ
فَمَنْ ذَكَرَ «السُّلْطَانُ»، ذهب إلى معنى «الرجل»، وَمَنْ أَتَتْهُ، ذهب إلى معنى «الحُجَّة». وقال محمد بن يزيد البصري (١٧٨): مَنْ ذَكَرَ «السُّلْطَانُ» ذهب إلى معنى الواحد، وَمَنْ أَتَتْهُ ذهب إلى معنى الجمع، وقال (١٧٩): هو جمع، وواحد: سليط، يقال: سليط وسلطان؛ كما يقال قفيز وقفزان؛ وبعير وبعران، وقميص وقمصان. ولم يقل هذا غيره.

٥٢٠ - وقولهم: فَلَانَ يَرْتَعُ (١٨٠)

قال أبو بكر: معناه: هو مُخْصَب لا يعدم شيئاً يريدُه.
وقال أبو عبيدة (١٨١): معنى: يرتع: يلهو، وقال في قوله عز وجل: ﴿أَرْسَلْنَا

(١٧٤) سبأ ٢١.

(١٧٥) المذكر والمؤنث ٨٣. وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٥٦ أ: (السلطان يؤنث ويذكر، سمعت من أثق به يقول: أتيت سلطاناً جائراً، وقضت به عليك السلطان. وأما في القرآن فمذكر كله، أراد به الحججة، قال: ﴿سلطان مبین﴾ (هود ٩٦) و ﴿سلطان بین﴾ (الكهف ١٥). وأما ﴿ما كان لي عليكم من سلطان﴾ (إبراهيم ٢٢) فأراد التسليط، مثل الإمارة والولاية).

(١٧٦) العماني في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢١.

(١٧٧) جحدر السعدي في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣١٠.

(١٧٨) ك: بعض البصريين.

(١٧٩) المذكر والمؤنث ١١٣.

(١٨٠) اللسان (رتع).

(١٨١) مجاز القرآن ١/٣٠٣.

معنا [غداً] يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ ﴿١٨٢﴾ معناه: يلهو وينعم.

وقال غير أبي عبيدة (١٨٣): معنى يرتع ويلعب: يسعى وينبسط.

وقال الفراء (١٨٤): يرتع، من: القَيْدِ [والرَّتْعَةِ]. و «القَيْدُ والرَّتْعَةُ» (١٨٥)، مثل

تضربه العرب في الخصب. وأول من قاله عمرو بن الصعق بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب.

وكانت شاكِرٌ، وهي قبيلة من همدان، أسروه، فأحسنوا إليه، وروحوا عنه.

وكانوا أسروه وهو نحيف. فهرب من أيديهم. فبينما هو بقي (١٨٦) من الأرض، إذ

اصطاد أرنباً، فاشتواها، فإذا هو بذئب قد ألقى غير بعيد منه، فرمى إليه بقطعة

من شوائه، فأخذه (*) وولى، فقال عمرو (١٨٧) عند ذلك:

31

لقد أوعدتني شاكِرٌ فحشيتُها	ومن شِعْبِ ذِي هَمْدَانَ فِي الصَدْرِ هاجِسُ
قبائلُ شتى أَلَفَ اللهُ بينها	لها حَجَفٌ فوق المناكب يابسُ
ونارٍ بموماةٍ قليلٍ أنيسُها (١٨٨)	أتاني عليها أطلسُ اللونِ بائسُ
رمىتُ إليه حُرَّةٌ من شوائنا	حياءٌ ومافحشي (١٨٩) على مَنْ أجالسُ
فولتُ بها جذلانَ ينفضُ رأسه	كما أبَ بالنهبِ المُغيرِ المُخالِسُ

/ فلما ورد على أهله، قالوا له: أي (١٩٠) عمرو، خرجت من عندنا وأنت نحيف، وجئتنا وأنت بادن! فقال: القَيْدُ والرَّتْعَةُ. فأرسلها مثلاً.

١/١٤٦

(١٨٢) يوسف ١٢.

(١٨٣) ك: وقال غيره.

(١٨٤) معاني القرآن ٣٨/٢.

(١٨٥) أمثال العرب ٦٢، الفاخر ٢٠٨، فصل المقال ٥٤.

(١٨٦) ألقى: الأرض القفر الخالية.

(*) [هكذا هو في الأصل: فأخذه، على تذكير الضمير العائد على القطعة. وفي الفاخر: ٢٠٩: «فنبذ إليه من شوائه فولى به»، وفي فصل المقال: «فنبذ إليه من شوائه فولى عنه».]

(١٨٧) الأبيات في الفاخر ٢٠٩. والأبيات ٣-٥ للمرقش الأكبر، شعره: ٨٧٧ مع خلاف في الرواية.

(١٨٨) من ك، ل. وفي الأصل: بلبل أشبهها.

(١٨٩) ك: يخشى.

(١٩٠) ك: يا.

وقال بعضهم: معنى قول العرب: فلان يرتع: يأكل. واحتج بقول الشاعر^(١٩١):

وحبيب لي إذا لاقيته وإذا يخلو له لحمي رتّع
فمعناه: أكله. وقرأ بعض القراء^(١٩٢): ﴿أرسله معنا غداً تُرتّع ونلعب﴾^(١٩٣)
بالنون، وكسر التاء، على معنى: نرتع إبلنا. قال الشاعر:

قتلوا كليلاً ثم قالوا ارتعوا كلاً وربّ البيت والإحرام^(١٩٤)
وقال أبو عبيدة^(١٩٥): قرأ بعضهم^(١٩٦): ﴿أرسله معنا تُرتّع﴾، بفتح التاءين جميعاً،
على معنى: تُرتّع إبلنا. وقرأ المدنيون^(١٩٧): ﴿يُرتّع ويلعب﴾، بكسر العين في:
يرتع، وهو «يفتعل» من «الرعي». قال الشاعر:

وقولهم أرسل أخانا لرتعي فقال رياض الحب ناعمة الضر^(١٩٨)

٥٢١ - وقولهم: بفلان نظرة^(١٩٩)

قال أبو بكر: معناه: إصابة من الشيطان. ومنه الحديث الذي يُروى عن
النبي ﷺ: (أنه دخل على أم سلمة، فرأى عندها جارية بها سفعة، فقال: إنَّ بها
نظرةٌ فاسترقوا لها)^(٢٠٠).

(١٩١) سويد بن أبي كاهل، ديوانه ٣١.

(١٩٢) مجاهد وقتادة وابن محيصن في البحر ٥/٢٨٥.

(١٩٣) يوسف ١٢.

(١٩٤) بلا عزو في الأضداد ٢٣٥ أيضاً، وهو للمهلل في العقد ٥/٢٢٠ وشعراء النصرانية ١٧٥.

(١٩٥) مجاز القرآن ١/٣٠٣ وصحفت ترتع إلى يرتع فيه.

(١٩٦) وهو قتادة في رواية معمر في تفسير القرطبي ٩/١٣٨.

(١٩٧) وهي قراءة نافع في السبعة ٣٤٥.

(١٩٨) لم أقف عليه.

(١٩٩) الفاخر ١٩٨.

(٢٠٠) غريب الحديث ٣/١٨٩ والدارمي ١/٣٧٧.

وقال بعض أهل اللغة^(٢٠١): النظرة: الردة والقيح، يقال: بفلان نظرة وردة: إذا كان قبيحاً. قال الشاعر^(٢٠٢) في صفة نحل:

مُحَصَّرَةُ الأوساطِ عاريةِ الشَّوىِ وبالهامِ منها نَظْرَةٌ وشُنُوعٌ
والسُّفْعَةُ، بمنزلة: النظرة. ويقال: النظرة: العيب^(٢٠٣). قال الراجز:

وأنا سيفٌ من سيوفِ الهنْدِ
ما شئتُ إلّا نظرةً في غَمْدِ
فإنْ تُنازعني يُعْذلي حدي^(٢٠٤)

33

٥٢٢ - وقولهم: شَيْخٌ فأن^(٢٠٥)

قال أبو بكر: معناه: شيخ قد نَفَدَ عمره. والفناء عند العرب: نفاذ الشيء، قال الشاعر:

كَتَبَ الفناء على الخلائقِ رُبناً وهو المليكُ وملْكُهُ لا يَنْفَدُ^(٢٠٦)
وقال قوم^(٢٠٧): الفناء: الهرم، واحتجوا بقول عمر رحمه الله: (حَجَّةٌ ههنا، ثم
احدجُ ههنا حتى تفتنى)^(٢٠٨). يريد: ثم أقم ههنا حتى تهرم^(*). يحض على الغزو،
ويأمر به، / ويفضله على الحج، بعد حجة الاسلام. قال لييد^(٢٠٩):

ب/١٤٦

(٢٠١) هو الأصمعي في الفاخر ١٩٨.

(٢٠٢) الطرمح، ديوانه ٣٠٠. والشوى الأطراف، والهام الرؤوس.

(٢٠٣) من سائر النسخ وفي الأصل: العين.

(٢٠٤) الأول والثاني في الفاخر ١٩٨ وأساس البلاغة (نظر) بلا عزو.

(٢٠٥) الفاخر ١٩٩.

(٢٠٦) لم أقف عليه.

(٢٠٧) هو المفضل بن بن سلمة في الفاخر ١٩٩.

(٢٠٨) غريب الحديث ٣/٢٩٣.

(*) [في النهاية: ٢٥٣/١]: «الحدج: شد الأحمال وتوسيقها، وشد الحداجة. وهو القتب بأداته. والمعنى: حج

حجة واحدة، ثم أقبل على الجهاد، إلى أن تهرم أو تموت». ونص النهاية أتم شرحاً وبياناً عما هنا، ومن أجل هذا

اقتبسناه. [

(٢٠٩) ديوانه ٢٥٤. وفيه، وفي الأصل (ف): بسبيله]

حِبَائِلُهُ مِبْشُوثَةٌ لِسَبِيلِهِ وَيَفْنَى إِذَا مَا أَحْطَأَتْهُ الْحِبَائِلُ
يريد بالحبائل: أسباب الموت، يقول: فإذا أخطأه الموت هَرَمَ.

٥٢٣ - وقولهم: قد رَزَحَ فلان^(٢١٠)

قال أبو بكر: معناه: قد ضعف وذهب ما في يده. والأصل في هذا من
قولهم: رَزَحَتْ إِبِلُ بَنِي فُلَانٍ وَكَلَابُهُ: إِذَا ضَعُفَتْ وَلِزِقَتْ بِالْأَرْضِ، فلم يكن بها
نهوض. قال الشاعر:

لَقَدْ رَزَحَتْ كِلَابُ بَنِي رُبَيْدٍ فَمَا يُعْطُونَ سَائِلَهُمْ نَقِيرًا^(٢١١)
وقال الطرماح^(٢١٢):

إِذَا الْقَرْمُ بَادَرَ دِفَاءَ الْعَشِيِّ وَكَانَتْ طَرَوْقَتُهُ رَاذِحَهُ
وقال قوم: رَزَحَ، أَخِذَ مِنْ: الْمَرْزَحِ، وَهُوَ الْمُطْمئنُّ مِنَ الْأَرْضِ. [ويقال للرجل إذا
ضعف: قد رزح، على جهة المثل، أي: لزم المطمئن من الأرض]، وَضَعُفَ عَنْ
الارتفاع إلى ماعلا منها.

٥٢٤ - وقولهم: قد صَمَّمَ فلان على كذا وكذا^(٢١٣)

قال أبو بكر: معناه: قد مضى على رأيه فيه، وأنفذ إرادته. قال حميد بن
ثور^(٢١٤):

وَحَصَّحَصَّ فِي صُمِّ الْحَصَى ثُنَيْنَاتِهِ وَرَامَ بِسَلْمَى أَمْرَهُ ثُمَّ صَمَّمَا

(٢١٠) الفاخر ٢٠٠. تهذيب اللغة ٤/٣٥٩.

(٢١١) لم أقف عليه.

(٢١٢) ديوانه ٨٤. وفيه: دفء الكنيف وراحت. والقرم: السيد المعظم، وطروقه امرأته، وراذحة ضعيفة.

(٢١٣) الفاخر ٢٧١.

(٢١٤) ديوانه ١٩. وحصحصص: أثبت ركبته للنهوض بالنقل. والثفنات جمع ثفنة، وهي من البعير. مايقع على الأرض إذا استناخ. وأسم الشاعر من ك، ل وفي الأصل: قال الشاعر.

٥٢٥ - وقولهم : قد تَحْرَجُ فلان من كذا وكذا^(٢١٥)

قال أبو بكر: معناه: قد تدنَّ، وضيق على نفسه. والحرج عند العرب: الضيق. ويقال^(٢١٦): قد تحوَّب الرجل، بمعنى: تحرج. قال عمر بن أبي ربيعة^(٢١٧):

قولي يقول تحوَّب في عاشقٍ كَلِفٍ بكم حتى المماتِ مُتَمِّمٍ
35 والتحوَّب: التفعل من الحوَّب، والحوَّب عند العرب: الإثم العظيم. قال الله تعالى ذكره: ﴿إِنَّهٗ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾^(٢١٨) فمعناه: إثماً عظيماً. وقال ابن سيرين: أراد أبو أيوب^(٢١٩) أن يُطَلَّقَ أم أيوب، فقال له النبي ﷺ: (أما علمت يا أبا أيوب أن طلاقَ أم أيوب حوَّب)^(٢٢٠)

وقال الشاعر:^(٢٢١)

فلا تُخْنُوا علي ولا تشطُّوا بقولِ الفخرِ إنَّ الفخرَ حُوبٌ
وقال الآخر^(٢٢٢):

نهاك أربعة كانوا أئمتنا فكانَ مُلكك حقاً ليس بالحوَّب
/ويقال: قد حاب الرجل يحوب حوباً. أنشد أبو عبيدة^(٢٢٣):
وإنَّ مُهاجِرِينَ تَكَنَّفاهُ غداةَ إذْ لَقَد حَطَبنا وحابا
وقال الفراء^(٢٢٤): الحوَّب، بالفتح: المصدر، والحوَّب، بالضم: الاسم. قرأ

(٢١٥) اللسان (حرج).

(٢١٦) ينظر ماسلف ١/٩٨-٩٩، والأضداد ١٦٩-١٧١، واللسان (حوب).

(٢١٧) ديوانه ٢٢٧.

(٢١٨) النساء ٢

(٢١٩) خالد بن زيد الأنصاري، صحابي، توفي ٥٢ هـ. (حلية الأولياء ١/٣٦١، الإصابة ٢/٢٣٥).

(٢٢٠) الفائق ١/٣٢٩.

(٢٢١) أبو ذؤيب الهذلي. ديوان الهذليين ١/٩٨.

(٢٢٢) سلف البيت ١/٩٨ منسوباً إلى نابعة بني شيبان، وكذلك نسه في الأضداد ١٧٠، وهو في ديوانه ٧٦.

(٢٢٣) مجاز القرآن ١/١١٣، ونسه إلى أمية بن الأسكر الليثي، وهو محضرم (ينظر: طبقات ابن سلام ١٩٠،

المعمرون ٨٥). وقد أنشد أبو بكر البيت في الأضداد ١٧٠ براوية أخرى.

(٢٢٤) زاد المسير ٢/٥.

الحسن^(٢٢٥) ﴿إِنَّهٗ كَانَ حَوْبًا كَبِيرًا﴾ بفتح الحاء. وقال الفراء^(٢٢٦): الحائب، في لغة بني أسد، القاتل.

٥٢٦ - وقولهم: قد فَتَّ في عَضِدِهِ^(٢٢٧)

قال أبو بكر: معناه: كَسَرَ من قُوَّتِهِ. والفَتَّ: الكسر، والعَضِدُ: القُوَّة. ومعنى (في): من، والصفات^(٢٢٨) يقوم بعضها مقام بعض. قال امرؤ القيس^(٢٢٩):
وهل يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال
معناه: من كان أقرب عهده بالرفاهية ثلاثين شهراً من ثلاثة أحوال. وقال الآخر^(٢٣٠):

إِذَا رَضِيَتْ عَلِيٌّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
أراد: إذا رضيت عني. وقال الآخر^(٢٣١):

فَلَا تَتَرَكَّنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ
أراد: كأنني عند الناس. وقال الآخر^(٢٣٢):

فَتَى يَمَلُّ الشِّيزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَمِيِّ الْمُدَجِّجِ
أراد: ويضرب على رأس الكمي.

ويقال: معنى: فَتَّ في عضده: فَتَّ الخذلان^(٢٣٣) في أعوانه. والعضد:
الأعوان، يقال: رجل له عضد، أي: له أعوان. قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تُخِذُوا

(٢٢٥) الشواذ ٢٤.

(٢٢٦) معاني القرآن ١/٢٥٣.

(٢٢٧) الفاخر ٢١٧.

(٢٢٨) مصطلح كوفي، يعنون بها حروف الجر. (ينظر: مدرسة الكوفة ٣١٤، مدرسة البصرة ٣٤٧).

(٢٢٩) ديوانه ٢٧ وفيه: وهل ييمن من كان أحدث.

(٢٣٠) الفحيف العقيلي، شعره: ٤٠٩. وفي ك: ألا رضيت.

(٢٣١) النابغة الذبياني، ديوانه ٧٨.

(٢٣٢) الشياخ، ديوانه ٨١. والشيزى شجر تتخذ منه القصاع والجفان. والكمي اللابس السلاح

(٢٣٣) ساقطة من ك.

المضللين عَضُدًا^(٢٣٤) فمعناه: أعواناً. ويقال: معنى فت في عضده: كسر من أعوانه، أي: كسر من نياتهم، وفرّقهم عنه.

٥٢٧ - وقولهم: رجل ظلومٌ غشومٌ^(٢٣٥)

37

قال أبو بكر: الظلوم: الذي يأخذ ماليس له، ويضع الأشياء [في] غير مواضعها. والغشوم: [الذي] يخبط الناس، ويأخذ كل ما قدر عليه. والأصل في هذا من غشم الحاطب، وهو أن يحتطب ليلاً، فيقطع كل ما قدر عليه، بلا نظر ولا فكر^(٢٣٦). قال الشاعر:

وقلتُ تجهّزْ فاعْشِمِ الناسَ سائلاً كما يغشُمُ الشجرَاءُ بالليلِ حاطبُ^(٢٣٧)
الشجرَاءُ، جمع: شجرة، ويقال: شجرة وشجرَاءُ، وقصبة وقصباء، وطرفة وطرفاء.

٥٢٨ - وقولهم: قد حَدَسْتُ في الأمرِ وأنا أَحْدِسُ^(٢٣٨)

/ قال أبو بكر: قال الفراء^(٢٣٩): حَدَسْتُ وَعَكَلْتُ، أَحْدَسُ وَأَعْكَلُ: إذا قلت في الشيء برأيك.

وقال غير الفراء^(٢٤٠): معنى: حَدَسْتُ: ظننت ظناً بلغت منه غاية الشيء، وعدده، ووزنه. والأصل عندهم من قول العرب: قد بلغت الحداس، أي: الموضوع الذي يُعَدَى^(٢٤١) إليه، ويُطلب لحاقه. وحكى الفراء: حدس فلان فلاناً:

(٢٣٤) الكهف ٥١.

(٢٣٥) الفاخر ٢١٣.

(٢٣٦) وهو قول الفراء في الفاخر ٢١٣.

(٢٣٧) بلا عزو في الفاخر ٢١٣ وأساس البلاغة (غشم).

(٢٣٨ ، ٢٣٩) الفاخر ٢٤١.

(٢٤٠) هو المفضل في كتابه الفاخر ٢٤١.

(٢٤١) ك: يعمد.

إذا صرعه. فأحدهما حادس، والآخر محدوس. قال الشاعر^(٢٤٣):
 بِمُعْتَرِكٍ شَطَطِ الْحُبِّيَا تَرَى بِهِ مِنْ الْقَوْمِ مَحْدُوساً وَآخَرَ حَادِيساً
 فمعنى: حدست، على هذه الرواية: أصبت.

٥٢٩ - وقولهم: الزم هذا النمط^(٢٤٣)

قال أبو بكر: معناه: الزم هذا المذهب والفن والطريق. جاء في الحديث:
 (خير هذه الأمة النمط الأوسط، يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم الغالي)^(٢٤٤).
 والغالي: الخارج عن حال الاقتصاد. والنمط: الطريقة. والنمط: أيضاً: النوع
 من الأنواع، والضرب من الضروب. ويقال: هذا من ذلك النمط، وعليك بهذا
 النمط، أي: بهذا النوع.

٥٣٠ - وقولهم: قد جَشَّمْتُ كذا وكذا^(٢٤٥)

قال أبو بكر: معناه: فعلته على كرهٍ ومشقةٍ. والجشم: الاسم من هذا
 الفعل. قال المرار الفقعسي^(٢٤٦):
 يمشين هوناً وبعد الهون من جشمٍ ومن حياء غضيض الطرف مستور

٥٣١ - وقولهم: قد أصاب فلاناً الرعاف^(٢٤٧)

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: الدم السابق السائل. يقال: قد رَعَفَ
 فلان أصحابه: إذا سبقهم في السير. وقد جاء راعفاً، أي: سابقاً. قال

(٢٤٢) العباس بن مرداس، ديوانه ١٥٣. ونسب إلى عمرو بن معد يكرب. ديوانه ١١٣ (بغداد) ١١١ (دمشق). والحبيا موضع بالشام وآخر في الحجاز كما في معجم البلدان (حبيا).

(٢٤٣) الفاخر ٢١٦.

(٢٤٤) غريب الحديث ٤٨٢/٣

(٢٤٥) الفاخر ٢٧٣.

(٢٤٦) شعره: ١٦٦، وفي الأصل: قال الشاعر وهو المرار الفقعسي. وما أثبتناه من ك. والمرار بن سعيد الفقعسي، من بني أسد، أموي. (الشعر والشعراء ٦٩٩، الخزانة ١٩٣/٢).

(٢٤٧) اللسان (رعف).

به ترعُفُ الألف إذ أُرْسِلَتْ غداة الصبح إذا النقع ثارا
معناه: يسبق الألف ويتقدمهم. ويقال: رَعَفَ الرجل، بفتح العين، يرعُفُ
فهو راعِف. ولا تضم العين في الماضي.

٥٣٢ - وقولهم: شَرَبْنَا عَلَى الحَسْفِ (٢٤٩)

قال أبو بكر: معناه: على غير أَكَلٍ. يقال: بات القوم على الحَسْفِ: إذا
باتوا جِيعاً، ليس لهم شيء يتقَوُّونَه. ويقال: بات الدابة على الحسْف: إذا لم يكن
له علف. قال الشاعر:

بِتْنَا عَلَى الحَسْفِ لَا رِسْلُ نُقَاتٍ بِهِ حَتَّى جَعَلْنَا حِبَالَ الرَّحْلِ فُضْلَانًا (٢٥٠) ١/١٤٨

الرَّسْلُ: اللَّيْنُ. وَنُقَاتٍ: مِنَ القَوْتِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: حَتَّى جَعَلْنَا حِبَالَ
الرحل فضلاً: حَتَّى شَدَدْنَا النُّوقَ بِالحِبَالِ، لَتَدْرَ عَلَيْنَا، فَتَنقُوتَ لِبِنَاهَا.

والحَسْفُ فِي غير هَذَا: الهَوَانُ وَالدَّلُّ. قَالَ عمرو بن كلثوم (٢٥١):

إِذَا مَا المَلِكُ سَامَ النَّاسَ حَسْفًا أَبِينَا أَنْ نَقَرَ الحَسْفَ فِينَا
وقال الآخر (٢٥٢):

وَلَا يُقِيمُ عَلَى حَسْفٍ يُقْرِبُهُ إِلَّا الأَذْلَانَ عَيْرُ الحَيِّ وَالمَوْتَدُ

٥٣٣ - وقولهم: قَد رَقَصَ فلانُ (٢٥٣)

قال أبو بكر: معنى الرقص في اللغة: الارتفاع والانخفاض. يقال: قد
أرقص القوم في سيرهم: إذا كانوا يرتفعون وينخفضون. قرأ عبد الله بن

(٢٤٨) ديوانه ٤٠، وفي ل: ثابا.

(٢٤٩) الفاخر ٢٧٣.

(٢٥٠) بلا عزو في الفاخر ٢٧٤ واللسان (حسْف).

(٢٥١) شرح القصائد السبع ٤٢٥. شرح القصائد التسع ٦٧٨، شرح القصائد العشر ٣٦٥.

(٢٥٢) المتلمس، ديوانه ٢٠٨ وفيه: ولن... يسام به... غير الأهل.

(٢٥٣) اللسان (رقص).

الزبير^(٢٥٤): ﴿وَلَأَرْقُصُوا خِلَالَكُمْ﴾^(٢٥٥) بالراء والقاف والصاد. وقراءة العامة:

﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾. فمعنى أرقصوا: ارتفعوا وانخفضوا. قال الراعي^(٢٥٦):

وَإِذَا تَرَقَّصْتَ الْمَفَازَةَ غَاذَرْتُ رَبِّدًا يُبْعَلُ حَلْفَهَا تَبْغِيلًا

فمعنى ترقصت: ارتفعت وانخفضت. وإنما يرفعها ويخفضها السراب^(٢٥٧).

والربذ: الخفيف السريع. والتبغيل: ضرب من السير.

وقراءة العامة: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ معناه: ولأسرعوا، يقال: أوضع

الراكب يوضع إضاعاً فهو موضع. قال امرؤ القيس^(٢٥٨):

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لَوْقَتِ غَيْبِ وَنُسَحَّرَ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

ويقال: وضعت راحلته تضع: إذا أسرعت. وقال: هذا هو المختار عند

العرب. وربما قالوا: وَضَعَ الرَّكَّابُ يَضَعُ فَهُوَ وَاضِعٌ: إذا أسرع. أنشد الفراء^(٢٥٩):

إِنِّي إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ ذُو فَرْعٍ
أَلْفَيْتَنِي مُحْتَمَلًا بَزِّي أَضَعُ

يريد: أسرع.

٥٣٤ - وقولهم: فَلَانٌ يَمْطُلُنِي^(٢٦٠)

قال أبو بكر: معناه: يُطَوَّلُ عَلَيَّ. يقال: مطل القين الحديد يمطله مطلاً:

إذا مدّه وطوّله. قال العجاج^(٢٦١):

(٢٥٤) المحتسب ٢٩٣/١. وفي البحر ٤٩/٥ قراءة أخرى لابن الزبير: لأرفضوا، بالراء والقاف والصاد. من:

رفض، أي أسرع في مشيه.

(٢٥٥) التوبة ٤٧.

(٢٥٦) شعره: ١٢٨ (ط. دمشق) ٥٠ (ط. بغداد) وينظر شرح القصائد السبع ٥٧٢

(٢٥٧) (واتها... السراب) ساقط من ك.

(٢٥٨) ديوانه ٩٧. وقد سلف ١/١٧٦، ٣٠٧.

(٢٥٩) معاني القرآن ١/٤٤٠ بلا عزو. وفيه: بزّي أضع، كأنه يريد بزّي الناقة أو بزّي الفرس.

(٢٦٠) الفاخر ٢٧٤.

(٢٦١) ديوانه ٨٠. وأم الهام: الدماغ. والتريقة: البيضة التي قد تركها الظليم ففسدت.

بُمُرْهَفَاتٍ مُطَلَّتْ سَبَائِكَا
تَفُضُّ أُمَّ الْهَامِ وَالسَّرَائِكَا
* * *

٥٣٥ - وقولهم : فلان يعمه في أمره^(٢٦٦)

/ قال أبو بكر: معناه: يتحير فيه. قال أبو عبيدة^(٢٦٧): يقال قد عمه الرجل ١٤٨/ب
يعمه فهو عمه: إذا جار عن الحق. وأنشد:

وَمَهْمَهُ أَطْرَافُهُ فِي مَهْمِهِ
أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعَمَّةِ^(٢٦٨)

وقال الله عز وجل: ﴿وَمِمَّا هُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٢٦٩) معناه:
يتحIRON^(٢٧٠). وقال الشاعر:

وَأَسْأَلُ وَلَا تَنْسَ إِنْ كُنْتُ أَمْرًا عَمِيًّا إِنْ السُّؤَالَ هَدَى إِنْ كُنْتُ حَيْرَانًا^(٢٧١)
وقال الآخر:

حَيْرَانٌ يَعْمَهُ فِي ضَلَالَتِهِ مَسْتَوِرٌ لِشَرَائِعِ الظُّلْمِ^(٢٧٢)
والطغيان: البغي والكفر. قال الشاعر:

وَإِنْ تَرَكُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَهُمْ فَلَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِلَايٍ^(٢٧٣)

* * *

(٢٦٢) اللسان (عمه).

(٢٦٣) مجاز القرآن ١/٣٢.

(٢٦٤) لرؤية. ديوانه ١٦٦.

(٢٦٥) البقرة ١٥.

(٢٦٦) وهو قول الزجاج في كتابه معاني القرآن وعرابه ١/٥٦.

(٢٦٧) لم أفت عليه.

(٢٦٨) لم أفت عليه.

(٢٦٩) لم أفت عليه. وفي ك، ل: وان يركبوا.

٥٣٦ - وقولهم: نَعَصَ فلانٌ علينا^(٢٧٠)

قال أبو بكر: معناه: قطع علينا ما كنا نحب الاستكثار منه . وكل من قطع شيئاً يُحِبُّ الأزيد منه فهو مُنْعَصٌ . قال ذو الرمة^(٢٧١) :
غداة امترت ماء العيون ونعصت لباناً من الحاجِ الخدورِ الروافعِ
* * *

٥٣٧ - وقولهم: قد جاء البسرُ^(٢٧٢)

قال أبو بكر: البسر معناه في كلام العرب: الذي لم يبلغ حال الرطب، ولا وقته . من قولهم: قد بسرَ الرجل الحاجة: إذا طلبها في غير وقتها، وقد بسر الفحل الناقة: إذا أتاها في غير وقتها . قال الراعي^(٢٧٣) :
إذا احتجبت بنات الأرض منه تبسر يستغي منها اليسارا
* * *

٥٣٨ - وقولهم: فلان عليمٌ مُفلقٌ^(٢٧٤)

43

قال أبو بكر: معناه: يأتي بالعجب من حذقه . يقال: قد أفلق: إذا جاء بالعجب . ويقال: معنى قولهم: مفلق: يجيء بالدواهي . أخذ من: الفليقة، والفليقة عندهم: الداهية . قال الشاعر^(٢٧٥) :

(٢٧٠) الفاخر ٢٩٣ .

(٢٧١) ديوانه ١٢٨١ . وامترت: استدرت .

(٢٧٢) اللسان (يسر) .

(٢٧٣) أدخل به شعره المطبوع . وهو في منتهى الطلب ٣ / ق ١٤٠ من قصيدة تعداد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً ومطلعها:

ألم تسأل بعمارة الديارا
عن الحمي المفارق أين سارا
وفي ك: فيها بدل منها . وكذا في منتهى الطلب .

(٢٧٤) الفاخر ٣٠٩ ، وتهديب اللغة ١٥٧/٩

(٢٧٥) بلا عرو في إصلاح المنطق ٤٤٤ ، ٣٥٣ ولا بن قنان الراجز في اللسان (قوب) . والقوباء: داء يظهر بالجدى يداوى بالريق . (وينظر في شرح البيتين: البارع ٥٠٥ وشرح شواهد الشافية ٣٩٩) .

يا عَجَباً لَهُمِ الْمَلِيقَهُ

هل تَغْلِيَنَ الْقُوبَاءَ الرِيقَهُ

والفلق عند العرب: العجب. قال الشاعر^(٢٧٦):

إِذَا عَرَضَتْ دَاوِيَةٌ مُدْهِمَةٌ وَغَرَدَ حَادِيهَا فَرَيْنَ بِهَا فَلَقَا

* * *

٥٣٩ - وقولهم: للذي يَتَّبِعُ الْوَلَاةَ: دَائِصٌ^(٢٧٧)

/ قال أبو بكر: الدائص عند العرب: الذي يدور حول الشيء

أ/١٤٩

ويتبعه. يقال: داص يديص^(٢٧٨): إذا فعل ذلك. قال سعيد بن عبد الرحمن^(٢٧٩)

ابن حسان بن ثابت:

أرى الدنيا معيشتها عناء فنحطتها وإياها نليصُ

فإن بُعدت بُعدنا في بُغائها وإن قرئت فنحن لها نديصُ

* * *

٥٤٠ - وقولهم: دَخَّ فَلَانًا يُحْيِسُ^(٢٨٠)

44

قال أبو بكر: معناه: يلزم موضعه. والأصل فيه من «خيس الأسد»، وهو

الموضع الذي يلزمه ويأويه. قال الشاعر:

كَأَنَّ حِمَى حَيْرَانَةٍ حَالَ دُونَهُ أَبُو أَشْبُلٍ فِي خَيْسِهِ مُتَمَنِّعٌ^(٢٨١)

ويقال للموضع الذي يُحْيِسُ^(٢٨٢) فيه الناس، ويلزمون نزوله: مُحْيِسٌ، قال

(٢٧٦) لسويد بن كراع العكلي في إصلاح المنطق ١٩، ٢٣٧، وتهذيب الألفاظ ٤٢٩، وهو في شعره: (١٦٥).

والداوية الأرض القفر، والمدفمة: الشديدة السواد.

وغرد: طرب، وفرين: عملن.

(٢٧٧) الفاخر ٢٨٣.

(٢٧٨) ك: يدوص.

(٢٧٩) الفاخر ٢٨٣، اللسان (ديص).

(١٨٠) الفاخر ٢٤١، اللسان (خيس).

(٢٨١) لم أكف عليه.

(٢٨٢) ك: يحيس.

فلم يبقَ إلا دَاحِرٌ في مُحَيِّسٍ وَمُنَجِّجٌ في غَيْرِ أَرْضِكَ في جُحْرِ
أراد بالمخيس: السجن، والداحر (٢٨٤): الصاغر.

* * *

٥٤١ - وقوهم: قد خلس فلانٌ يا كانَ عليه (٢٨٥)

قال أبو بكر: معناه: قد غدر به. قال ابن الدمينة (٢٨٦):
فيا ربَّ إنْ خاسَتْ بها كانَ بيننا من الودِّ فابعثْ لي بها فَعَلَّتْ نَصْرًا

* * *

٥٤٢ - وقوهم: نَظَرَ إليَّ شَزْرًا (٢٨٧)

قال أبو بكر: معناه: نظر إلي في جانب عينه (*)، من شدة العداوة والبغض.
يقال: شَزَرَ يَشْزِرُ: إذا نظر من جانب عينه، من العداوة، أو من الفرق. قال المزار (٢٨٨)
يذكر ناقة:

لها مَبْرَكٌ قاصٍ وعينٌ بصيرةٌ متى ما تواجهَ لمحَّةَ السيفِ تَشْزِرُ

* * *

٥٤٣ - وقوهم: مَعَ فلانٍ قنَاعَةٌ (٢٨٩)

قال أبو بكر: [معناه] (٢٩٠) رضى بها قُسم له. يقال: قد قنعت بالشيء: إذا رضيت
به، أقنع به قناعة. قال الشاعر:

(٢٨٣) الفرزدق في اللسان (خيس) وليس في ديوانه. وفي الأصل: داخن. وما أثبتناه من ك، ل.

(٢٨٤) من ك، ل. وفي الأصل: الدواخن.

(٢٨٥) الفاخر ٢٩٩.

(٢٨٦) ينظر ديوانه ٢٠١، ونسب إلى ابن ميادة، ينظر شعره: ١١٢.

(٢٨٧) الفاخر ٢٧٥.

(*) (ف: عينه).

(٢٨٨) الفاخر ٢٧٥، وليس في شعره.

(٢٨٩) الأضداد ٦٦.

(٢٩٠) من ك.

وأقنعُ بالشيءِ اليسيرِ صيانةً لنفسي ما عُمِّرْتُ والحِرُّ قانعُ
 ويقال: قَنَع الرجلُ يَقْنَعُ قُنوعاً: إذا سأل واحتاج. وقف أعرابي بقوم
 يسألهم، فلم يعطوه، فقال: الحمد لله الذي أقنعني إليكم. يريد: أحوجني
 [إليكم] (٢٩١). قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ (٢٩٢) فالقانع: السائل،
 والمعتَر: الذي يُعَرِّضُ بالمسألة، ولا يُصْرِّحُ بها. قال الشاعر (٢٩٣):

/ وماخُنتُ ذا وصلٍ وأيتُ بوصيلِهِ ولم أُحْرِمِ المُضْطَّرَّ إذ جاءَ قانِعاً
 معناه: إذ جاء سائلاً. وقال نصيب (٢٩٤):

مَنْ ذا ابنِ ليلي جزاك اللهُ مَغْفِرَةً يُغني مكانَكَ أو يُعْطِي كما تَهَبُّ
 46 قد كانَ عندَ ابنِ ليلي غيرَ معوزِهِ للفضلِ وصلٌ وللمُعْتَرِّ مُرْتَقِبُ
 وقال الآخر (٢٩٥):

لَعْمُرِكَ ما المُعْتَرُّ يَأْتِي بلادَنَا لنمنعَهُ بالضائِعِ المتهَضِّمِ

٥٤٤ - وقولهم: ما أخطأ فلان من فلان نَقْرَةً (٢٩٦)

قال أبو بكر: معناه: ما أخطأ منه شيئاً يسيراً. قال جميل (٢٩٨):
 بالله رَبِّكَ إِنْ سَأَلْتُكَ فاصدُقني لا تَكْتُمِينِي نَقْرَةً وفَتِيلاً

(٢٩١) بلا عزو في الأضداد ٦٧.

(٢٩٢) من ك.

(٢٩٣) الحج ٣٦.

(٢٩٤) عدي بن زيد، ديوانه ١٤٥. وفيه: وأبت بمهده. وفي ك: المعتَر بدل المضطر. وينظر غريب الحديث ١٥٦/٢

(٢٩٥) شعره: ٦٤. وفي الأصل: يعطيك ماتب، وللفضل فضل وللمعتر مرتقب. وما أثبتناه من ك. ل.

(٢٩٦) حسان بن ثابت، ديوانه ١٨٣. [ف: وقال الشاعر الآخر].

(٢٩٧) الفاخر ٣١١.

(٢٩٨) ديوانه ١٩٠. [ف: قال الشاعر وهو جميل] وفي ك، ل: إذ سألتك.

قال أبو بكر: القينة معناها في كلام العرب: الصانعة، والقين: الصانع.

قال جرير (٣٠١):

تَلَفْتُ أَنهَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنٍ حَلِيفِ الْكَيْرِ وَالْفَأْسِ الْكَهَامِ
وقال خباب بن الأرت (٣٠١): كنت قيناً في الجاهلية، فاجتمعت لي على
العاص بن وائل (٣٠٢) دراهم، فأتيته أتقاضاه، فقال: والله لا أعطيك حتى تكفر
بمحمد ﷺ. فقلت له: لا أكفر بمحمد حتى تموت وتبعث. قال: وإني لمبعوث؟
قلت: نعم. قال: فإنه سيكون لي ثم أهل وولد ومال فأفضيك دينك. فأنزل
الله (٣٠٣) تبارك وتعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالاً وَوَلَدًا أَطَّلَعَ
الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (٣٠٤) إلى قوله عز وجل: ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ (٣٠٥).
وقال أبو عبيدة (٣٠٦) في قوهم: امرأة مقينة: معناها: مزيئة، وقال: التقيين:
التزيين. واحتج بالحديث الذي يروى عن بعض النساء أنها قالت: (أنا قينتُ
عائشة - رحها الله - حين هُديت إلى رسول الله ﷺ). (٣٠٧).

قال الراجز (٣٠٨):

عليّ ديباجُ الشبابِ الأذهنِ
في عتْهيّ اللبسِ والتَقينِ

(٢٩٩) الفاخر ٢٩٣ ، اللسان (قين) .

(٣٠٠) ديوانه ٢٠٧ وفيه : تلفت وهي تحك يابن قين الى الكيرين . وما أثبتته المؤلف رواية التقاض ١٠١٤
وكذلك رواه في المذكر والمؤنث ٦٠٥ [ف : قال الشاعر وهو جرير] .

(٣٠١) صحابي ، ت ٣٧ هـ . (حلية الأولياء ١/١٤٣ ، الاصابة ٢/٢٥٨) .

(٣٠٢) كان أحد حكام قريش في الجاهلية ، مات كافراً . (المعبر ١٣٣ . نسب قريش ٤٠٤) .

(٣٠٣) أسباب نزول القرآن ٣١١ .

(٣٠٤) مريم ٧٧ ، ٧٨ .

(٣٠٥) مريم ٨٠ .

(٣٠٦) الفاخر ٢٩٣ .

(٣٠٧) النهاية ٤/١٣٥ . وفي الأصل وسائر النسخ : أنا قينة .

(٣٠٨) رؤبة . ديوانه ١٦١ ، وعتهي اللبس نظيفه .

وقال : القينة : هي الأمة ، صانعة كانت أو غير صانعة . قال زهير^(٣٠٩) :
رَدَّ الْقِيَانُ جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا إِلَى الظَّهْرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِئْسَ
أَرَادَ بِالْقِيَانِ : الْعَبِيدَ وَالْإِمَاءَ

أ/١٥٠

٥٤٦ - / وقولهم : قد نكس المريض^(٣١٠)

قال أبو بكر : معناه : قد عاودته العلة . يقال : نكست الخضاب : إذا
أعدت عليه مرة بعد مرة . قال عبد الله بن سليم الأزدي^(٣١١) :
لَمَنِ الدِّيَارُ بَتَوَلَّعٍ فَيُبْسُ كَالْوَشْمِ رُجَّعَ فِي الْيَدِ الْمُنْكَوسِ

48

٥٤٧ - وقولهم : للهرة : اخسئي^(٣١٢)

قال أبو بكر : معناه : تباعدي . قال الفراء : يقال : خسأت الكلب
فانخسأ ، أراد : طرده وبعده . قال الله تعالى : ﴿ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾^(٣١٣)
معناه : مطرودين مُبْعَدِينَ . وأنشد أبو عبيدة^(٣١٤) :
كَالْكَلْبِ إِنْ قِيلَ [لَهُ] اخْسَأْ انْخَسَأَ
وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَيْضاً :

فَاخْسَأْ إِلَيْكَ فَلَا كَلْبِيًّا نَلْتَهُ وَالْعَامِرِينَ وَلَا بَنِي ذُبْيَانَ^(٣١٥)
وقال الله عز وجل : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾^(٣١٦) فالخاسيء :

(٣٠٩) ديوانه ١٦٤ واللبك المختلط . وينظر غريب الحديث ١٣٢/٤ ، وشرح القصائد السبع ١٨٨

(٣١٠) الفاخر ٢٩٥ .

(٣١١) المفضليات ١٠٥ . والبيت ملفق من صدر بيت وعجز آخر . وتولع وبيوس : موضعان والوشم
المنكوس : الذي أعيد عليه الوشم . وينظر عن عبد الله : شرح المفضليات ١٩٠ .

(٣١٢) اللسان والتاج (خسأ) . وفي ك : وقولهم للكلية .

(٣١٣) البقرة ٦٥ ، الاعراف ١٦٦ .

(٣)٤) لم أقف عليه في مجاز القرآن . وهو بلا عزو في اللسان (خسأ) .

(٣١٥) لجرير ، ديوانه ١٠١٥ وفيه : فلا سليم منكم والعامران ولا بنو ذبيان .

(٣١٦) الملك ٤ .

المطروود المُبعد ، والحسير : التعب الكال . أنشد الفراء :
 إذا ما المهاري بَلَّغْتَنَا بلادَنَا فبعد المهاري من حسيرٍ ومُتعبٍ (٣١٧)
 وقول العامة اخس ، خطأ . حدَّثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال : حدَّثنا نصر
 ابن علي قال : أخبرنا الأصمعي قال : حدَّثنا عيسى بن عمر قال : قال ابن أبي
 إسحاق لبكر بن حبيب (٣١٨) : ما ألحنُ حرفاً ، قال : فمرت به سنورة ، فقال لها :
 اخس (٣١٩) ، فقال : هذه ، ألا قلت : اخسني .

ويقال : هي السنور ، والسنورة ، والهري ، والهرة ، والضيون

٥٤٨ - وقولهم : قد خَبَبَ فلان على فلان صَدِيقَهُ (٣٢٠)

49

قال أبو بكر : معناه : أفسده عليه . قال امرؤ القيس (٣٢١) :
 أدامت على ما بيننا من نصيحةٍ أُمَيْمَةٌ أم صارت لِقَوْلِ الْمُخَبِّبِ

٥٤٩ - وقولهم : قد اَزْدَمَلَ فلان الحِمْلَ (٣٢٢)

قال أبو بكر : معناه : قد حملة . والزَمَلَ عند العرب : الحِمْلُ . وازدمل :
 افتعل من « الزمل » ، أصله : ازقله ، فلما جاءت التاء بعد الزاي جُعِلَتْ دالاً
 قال الكمي (٣٢٣) :

كما تُوَضَّعُ الأثقالُ وهي مُهْمَةٌ بِمَسْلَمَةٍ اسْتِلاؤُها وازدماؤها

(٣١٧) لم أقف عليه .
 (٣١٨) بكر بن حبيب السهمي ، كان عالماً بالعربية . (معجم الأدباء ٨٦/٧ ، الأنباء : ٢٤٤/١) . وفي
 الأصل : بكر بن كليب . وما أثبتناه من ك ، ل .
 (٣١٩) في الأنباء واللسان : اخسي . وفي التاج : اخساً .
 (٣٢٠) الفاخر ٣١٢ .
 (٣٢١) ديوانه ٤٢ . وفيه : من مودة .
 (٣٢٢) الفاخر ٢٨٧ ، والتهديب ٢٢٢/١٣ .
 (٣٢٣) شعره : ٤٥/٢ .

٥٥٠ - وقولهم : لو أطعمتني المن والسلوى ماذقته (٣٢٤)

قال أبو بكر : المن عند العرب : ما من الله عز وجل به على خلقه ، من غير
/تكلفٍ لزرعه وسقيه . قال النبي ﷺ : (الكَمَاءُ من المن ، وماؤها شفاء
للعين) (٣٢٥) . فمعناه : الكمأة مما من الله به على خلقه ، بغير تعب ولا نصب .
وقال المفسرون : المن : الترنجيبين (٣٢٦) . وقال الفراء (٣٢٧) : المن : شيء كان
يسقط على الثمام والعُشْر ، وهو حلو ، كانوا يجتنونه . والسلوى : قال المفسرون :
50 هو السَّمَانِي (٣٢٨) ، والسلوى عند العرب : العسل . قال الشاعر (٣٢٩) :
وقاسمها بالله جهداً لأنتم ألدُّ من السلوى إذا مايشورها
وقال الآخر (٣٣٠) :

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم ماأبصر الناس طعماً فيهم نجعا

٥٥١ - وقولهم : قد ندد فلان بفلان (٣٣١)

قال أبو بكر : معناه : قد أكثر القول فيه ، وتابع الاغتيال له . قال
الأعشى : (٣٣٢)

كأن نعام الدو* باض عليهم إذا ريع يوماً للصرخ الندد

(٣٢٤) ينظر : تفسير الطبري ٢٩٤ / ١ ومعاني القرآن وعرابه ١٠٩ / ١ وزاد المسير ٨٤ / ١ في تفسير الآية ٥٧ من
البقرة : ﴿ وأنزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ .

(٣٢٥) صحيح مسلم ١٦٢٠ .

(٣٢٦) مادة لزجة حلوة تشبه العسل تسقط على الأشجار .

(٣٢٧) معاني القرآن ٣٧ / ١ . والثمام نبت ضعيف له خوص ، والعش شجر له صمغ حلو .

(٣٢٨) طائر من رتبة الدجاج ، وهو من الطيور القواطع .

(٣٢٩) خالد بن زهير الهذلي ، ديوان الهذليين ١٥٨ / ١ ، وفيه : نشورها .

(٣٣٠) الأعشى ، ديوانه ٨٧ .

(٣٣١) الفاخر ٢٨٨ .

(٣٣٢) ديوانه ١٣٢ .

(*) [ف : الجو ، مكان : الدو] .

٥٥٢ - وقولهم : فلان كثير الأثاث

قال أبو بكر : قال أبو زيد^(٣٣٣) : الأثاث عند العرب : المال كله ، الإبل والغنم والعبيد والمتاع . وقال : واحد الأثاث : أثاثه .
وقال أبو عبيدة^(٣٣٤) : الأثاث عند العرب : المتاع . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا ﴾^(٣٣٥) قال : فالأثاث : المتاع ، والري : المنظر . واحتج بقول الشاعر^(٣٣٦) :

أشأقتك الطعائن يوم بانوا بذى الرى الجميل من الأثاث
وقرأ سعيد بن جبير^(٣٣٧) : ﴿ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِيًّا ﴾ بالزاي ، وهو من قول العرب : [زى]^(٣٣٨) فلان جميل : يريدون هيئته . وقال الفراء^(٣٣٩) :
يقال في جمع « الأثاث » : آثه ، وأثث . ويقال في جمع « المتاع » : أمتعه ، ومُتّع ، وأماتيع . ولا واحد للمتاع .

٥٥٣ - وقولهم : فلان كثير العقار^(٣٤٠)

قال أبو بكر : العقار عند العرب : النخل ، ثم كثر استعمالهم ذلك ، حتى ذهبوا به إلى متاع البيت .
وقال الأصمعي^(٣٤١) : العقار : الأرض والمنزل والضياع . وقال : هو مأخوذ

(٣٣٣) اللسان (أثث) .

(٣٣٤) مجاز القرآن ١/٣٦٥ و ١٠/٢ .

(٣٣٥) مريم ٧٤ ، وكذا وردت في الأصل وسائر النسخ . وهي قراءة نافع وابن عامر . وفي المصحف الشريف : ورثيا . وهي قراءة باقي السبعة . (حجة القراءات ٤٤٦) .

(٣٣٦) محمد بن نمير الثقفى في مجاز القرآن ١/٣٦٥ ، والكامل ٦٠٣ ، وجمهرة اللغة ١/١٤ .

(٣٣٧) المحتسب ٢/٤٤ . وزاد نسبتها إلى يزيد البربري والأعسم المكي أيضاً . وينظر البحر المحيط ٦/٢١١ .
(٣٣٨) من ل . وفي لك : فلان جميل الرى .

(٣٣٩) اللسان (أثث) .

(٣٤٠) الفاخر ٢٢ .

(٣٤١) اللسان (عقر) .

من: العُقْر، والعقر: أصل الشيء، يقال: رأيت عُقْرَ المنزل، وعُقْرَ المنزل، أي: أصله.

قال الشاعر^(٣٤٢):

كرهت العُقْرَ عَقْرَ بني شُلَيْلٍ إذا هَبَّتْ لقارِها الرياحُ

٥٥٤ - وقولهم: فلان جائعٌ نائعٌ^(٣٤٣)

قال أبو بكر: في النائع قولان:

قال أكثر أهل اللغة: النائع هو الجائع، وقالوا: هذا إتياع، كقولهم: / شيطان ليطان^(٣٤٤)، وحَسَنَ بَسَنَ^(٣٤٥)، وعطشان نطشان^(٣٤٦).

أ/ ١٥١
52

وقال بعضهم: النائع: العطشان. واحتج بقول الشاعر^(٣٤٧):

لَعَمْرُ بني شهاب ما أقاموا صدورَ الخيلِ والأسلَ النياعا
فالأسل: أطراف الأسنة، والنياع: العطاش إلى الدَّم.

٥٥٥ - وقولهم: فلان على يَدَيَّ عَدْلٍ^(٣٤٨)

قال أبو بكر: قال هشام بن محمد بن السائب الكلبي: العدل هو العدل ابن سعد العشيرة، وكان على شُرْطِ تَبَعٍ، وكان [تَبَع] إذا أراد قتل رجل دفعه إليه. فجرى المثل به في ذلك الدهر، فصار الناس يقولون لكل شيء ييأسون منه: هو على يَدَيَّ عَدْلٍ.

-
- (٣٤٢) بلا عزو في اللسان (عقر). وقد سلف في ٥٧٠/١.
(٣٤٣) جهرة اللغة ٤١٧/١، والاتباع ٩٢، شرح أدب الكاتب ٥١.
(٣٤٤) الاتباع ٧٥، المخصص ٢٩/١٤.
(٣٤٥) الاتباع ١٢، أمالي القالي ٢١٦/٢.
(٣٤٦) الاتباع ٩٤، الاتباع والمزوجة ٦٧.
(٣٤٧) القطامي، زيادات ديوانه ١٨٢.

٥٥٦ - وقولهم : لا أطلب أثراً بعد عين^(٣٥١)

قال أبو بكر : العين : نفس الشيء ، يقال : هذا ثوب بعينه وحقيقته
فمعنى هذا المثل : لا أترك نفس الشيء وأطلب أثره .
وقال قوم^(٣٥١) : العين : المعاينة . ومعنى المثل عندهم^(٣٥١) : لا أترك الشيء
وأنا أعاينه ، وأطلب أثره بعد أن يغيب عني . والعين عند العرب : حقيقة
الشيء ، يقال : قد جئتكَ به من عين صافية ، أي : من فصّته وحقيقته . والعين
أيضاً عندهم : الرقيب . قال جميل^(٣٥٢) :
رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح
معناه : رمى الله في رقيبها اللذين يرقبانها ، وبحولان بينها وبينني .
ويقولون : فلان عين الجيش ، يريدون : رئيسه . والعين أيضاً عندهم :
مطر أيام لا يُقلع^(٣٥٣) . وقال أبو ذؤيب^(٣٥٤) في العين التي تأويلها الرقيب :
ولو أنني استودعته الشمس لارتقت إليه المنايا عينا ورسولها

٥٥٧ - وقولهم : قد داريت الرجل^(٣٥٥)

قال أبو بكر : معناه : قد لا ينته . وأصل هذا من قولهم : قد داريت
الظبي ، ودرّيته : إذا احتلت له ، وختلته ، حتى أصيده . قال الشاعر^(٣٥٦) :

-
- (٣٤٨) الفاخر ١٠٥ . إصلاح المنطق ٣١٥ . شرح أدب الكاتب ١٥٩ .
(٣٤٩) أمثال العرب ٦٣ ، الفاخر ٤٤ .
(٣٥٠) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٤٤ .
(٣٥١) ل . عند هؤلاء .
(٣٥٢) ديوانه ٥٣ . وقد سلف في ٣٢١/١ .
(٣٥٣) وللعين معان أخرى ، ينظر : المأثور ٨ ، المنجد في اللغة ٣٢ ، المذكر والمؤنث لابن الأثير ١١٢ -
١١٦ ، السامي في الأسامي ٣٢٤ .
(٣٥٤) ديوان الهذليين ٣٣/١ .
(٣٥٥) الفاخر ٣١٠ . وسيأتي أيضاً في الزاهر ٢٠٦ .
(٣٥٦) عبد الله بن محمد الخولاني في اللالي ٨٠٦ . وبلا عزو في إصلاح المنطق ١٥٤ و ٢٥٠ ، والملاحن ٢٨ ،
وإعراب ثلاثين سورة ٤٠ ، والنهال في تفسير أشعار هذيل ١٩٠ .

فإن كنت لأدري الظباء فإنني أدسُّ لها تحت التراب الدواهيا
ويقال في غير هذا : دارأتُ الرجل : إذا دفعته ، بالهمز ، وقد تدارأ الرجلان : إذا
تدافعا . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ (٣٥٧) معناه :
فتدافعتم فيها . ويجوز ترك / الهمز . قال بعض الحكماء (٣٥٨) : (لا تتعلموا العلم
لثلاث ، ولا تركوه لثلاث : لا تتعلموه للتداري ، ولا للتباهي ، ولا للتباهي ؛
ولا تدعوه رغبة عنه ، ولا رضىً بالجهل منه ، ولا استحياءً من التعلم) .

٥٥٨ - وقولهم : استأصلَ اللهُ شَأْفَتَهُ (٣٥٩)

قال أبو بكر : الشأفة عند العرب : قَرَحَةٌ تخرج في الرجل ، فتكوى ، فتبرأ
ويزول أثرها ، فيقال : شئفت رجل الرجل تشأف شأفاً . فإذا دُعِيَ على الرجل
فقليل : استأصلَ اللهُ شَأْفَتَهُ ، فمعناه : أذهب الله كما أذهب القرحة التي كانت في
رجله ، أو تكون في رجل غيره .

(٣٥٧) البقرة ٧٢ .

(٣٥٨) اللسان (درأ) .

(٣٥٩) تهذيب الألفاظ ٥٧٥ ، الفاخر ١١٥ ، شرح أدب الكاتب ١٥٧ .

٥٥٩ - وقولهم : قد استشاط فلان^(١)

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما : أن يكون استشاط : احتدَّ وتحرقَّ . من قول العرب : ناقة
مُشَيَّاط : إذا طار^(٢) فيها السَّمْنُ .

والقول الآخر : أن يكون معنى : استشاط : احتدَّ ، وأشرف على الهلاك .
من قول العرب : قد شاط الرجل يشيط : إذا هلك . قال الأعشى^(٣) :
قد نطعن العير في مكنون فائله وقد يشيط على أرمحين البطل

٥٦٠ - وقولهم في الجواب : بلى ، ونعم^(٤)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٥) : « بلى » تكون جواباً للكلام الذي فيه
الجحد ، فإذا قال الرجل للرجل : ألسْت تقومُ ؟ قال : بلى . و « نعم » تقع جواباً
للكلام الذي لا جحد فيه . فإذا قال الرجل للرجل : هل تقوم ؟ قال : نعم .
قال الله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بلى ﴾^(٦) وقال جل وعز : ﴿ أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى ﴾^(٧) . وقال في نعم : ﴿ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قَالُوا
نعم ﴾^(٨) .

وإنما صارت « بلى » تتصل بالجحد ، لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ،
فهي بمنزلة « بل »^(٩) . و « بل » سبيلها أن تأتي بعد الجحد ، كقولهم : ما قام

(١) شرح أدب الكاتب ١٦٠ ، واللسان (شيط) .

(٢) من ك ، وفي الأصل : كان

(٣) ديوانه ٤٧ .

(٤) ينظر في (بلى) : أمالي السهيلي ٤٤ ، الجنى الداني ٤٢٠ (قباوة) ٤٠١ (محسن) ، معني اللبيب ١٢٠ . مع

الهوامع ٧١/٢ . وينظر في (نعم) : رصف المياي ٣٦٤ ، الجنى الداني ٥٠٥ (قباوة) ٤٦٩ (محسن) ، معني اللبيب

٣٨١ ، مع الهوامع ٧٦/٢ .

(٥) الوقف على كلا وبلى في القرآن ١١٧ .

(٦) الملك ٦٧ .

(٧) الاعراف ١٧٢ .

(٨) الاعراف ٤٤ .

(٩) ينظر في (بل) : معاني الحروف ٩٤ ، الأزهية ٢٢٨ ، الجنى الداني ٢٣٥ (قباوة) ٢٥٣ (محسن) ، معني اللبيب

١١٩ ، جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ١٢٧ .

أخوك بل أبوك ، وماأكرمت أخاك بل أباك . فإذا قال الرجل للرجل : ألا تقوم ، فقال له : بلى ، أراد : بل أقوم ، فزاد الألف على « بل » ليحسن السكوت عليها ، لأنه لو قال له : بل ، كان يتوقع كلاماً بعد « بل » فزاد « الألف » على « بل » ليزول عن المخاطب هذا التوهم . قال الله تعالى : ﴿ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة ﴾^(١٠) ثم قال بعدُ : ﴿ بلى من كَسَبَ سيئة ﴾^(١١) ، فأتى بها بعد^(١٢) الجحد ، والمعنى : بَلْ مَنْ كَسَبَ سيئة .

وفي « نعم » لغتان : [نَعَم] ، بفتح العين و « نَعِم » ، بكسر العين . قرأ الكسائي^(١٣) وغيره : ﴿ قالوا نَعِم ﴾ .

وروى قتادة^(١٤) عن رجل من خَثْعَم قال : (دفعت إلى رسول الله ، وهو بمنى [فقلت له] : أنت تزعم أنك نبيُّ فقال : نَعِم) ، وكسر العين . وقال رجل لأبي وائل شقيق بن سلمة^(١٥) : أشهدتَ صِفِّينَ ؟ فقال : نَعِم ، وبثت الصَّفُون^(١٦) .

وقال رجل / لأبي وائل : أسمعت عبد الله بن مسعود يقول : (مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ مؤمن فليشهد أَنَّهُ في الجنة) قال : نَعِم ، وكسر العين . وقال بعض وكَد الزُّبَيْر : (ماكنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلا : نَعِم)^(١٧) ، بكسر العين .

وقال [أبو] عثمان النهدي^(١٨) : (أمرنا عمر بن الخطاب (رض) بأمر فقلنا :

57

(١٠) البقرة ٨٠ .

(١١) البقرة ٨٠ .

(١٢) ك : إنها بعد .

(١٣) السبعة ٢٨١ . وقرأ باقي السبعة بفتح العين .

(١٤) النهاية ٨٤ / ٥ .

(١٥) أدرك النبي ﷺ ولم يره ، ت ٨٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٦١ / ٤) .

(١٦) وقال . . . الصفون) ساقط من ك . وكلام أبي وائل في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٧٤ .

(١٧) النهاية ٨٤ / ٥ .

(١٨) مشور الفوائد ق ٨ ب والنهاية ٨٤ / ٥ . وأبو عثمان النهدي هو عبد الرحمن بن مل ، أسلم ولم ير النبي ﷺ ،

ت ١٠٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٧٧ / ٦ ، طبقات الحفاظ ٢٥) .

نَعَمْ ، فقال : لا تقولوا : نَعَمْ ، ولكن قولوا : نَعِم) ، بكسر العين .
 وقال بعض العرب : كان أبي إذا^(١٩) سَمِعَ رجلاً يقول : نَعَمْ ، قال : نَعَمْ
 وشاء ، إنما [هي] نَعِم ، بكسر العين . وقال الشاعر في اللغتين جميعاً :
 دعاني عبدُ الله نفسي فداؤهُ فيالك من داعٍ دعانا نَعَمْ نَعِم^(٢٠)
 . * * * .

٥٦١ - وقولهم : القومُ خَوَلُ فلان^(٢١)

قال أبو بكر : معناه : القوم أتباعه . وواحد الخَوَلُ : خائل .
 قال الفراء : يقال : فلان يُخَوِّلُ على عياله ، أي : يرعى عليهم . وقال :
 الخول : الرعاة .
 وقال غير الفراء : خَوَلُ الرجل : الذين يملك أمرهم . وقال : هو من
 قولهم : خَوَّلَكَ الله مالَ فلان ، أي : ملكك إياه .

* * *

٥٦٢ - وقولهم : قد طَلَّقَ فلان فلانة ثلاثاً بَتَّةً^(٢٢)

قال أبو بكر : معناه : قاطعة ، أي : قطعت الثلاث حباتها من حباته .
 قال الفراء^(٢٣) : يقال : أَبَتُّ على فلان القضاء ، وَبَتُّ ، أي : قطعت .
 وقال الأصمعي^(٢٤) : لا يقال : أَبَتُّ ، بالألف ، ولكن يقال : بَتُّ ، بغير
 ألف .

58

ويقال^(٢٥) : طلقها ثلاثاً بَتَّةً بَتْلَةً . فالبتلة أيضاً : القاطعة ، من قولهم :

(١٩) (إذا) ساقطة من ك . وينظر البيان والتبيين ١/١٦٤ .

(٢٠) بلا عزو في منثور الفوائد ق ٨ ب .

(٢١) اللسان والتاج (خول) .

(٢٢) الفاخر ١٤١ .

(٢٣) تهذيب اللغة ١٤/٢٥٨ والصحاح (بتت) .

(٢٤) ينظر : الفاخر ١٤١ وتهذيب اللغة ١٤/٢٥٨ . وفي الأصل : يقال أبنت بالألف ولا يقال وما أبنتاه من ك .

(٢٥) مقاييس اللغة ١/١٩٥ .

بتلت الشيء : [إذا]^(٢٦) قطعته . من ذلك قولهم في صفة مريم عليها السلام :
 العذراء البتول ، فالبتول : المقطوعة عن الرجال^(٢٧) . وقال النبي ﷺ : (لا تَبْتَلُ في
 الإسلام)^(٢٨) فمعناه^(٢٩) : لا يتقرب المسلم إلى ربه بترك التزويج ، كما يفعل الرهبان
 وغيرهم من الكفار . وقال الله عز وجل : ﴿ واذكر اسم ربك وتبتل إليه
 تبتلاً ﴾^(٣٠) فمعناه^(٣١) : وانقطع إليه انقطاعاً . وقال امرؤ القيس^(٣٢) :

تضيء الظلام بالعشاء كأنها منارة مُمسَى راهبٍ مُتَبَتِّلٍ

وقال أمية بن أبي الصلت^(٣٣) في صفة مريم عليها السلام :

أَنَابَتْ لوجهِ اللهِ ثم تَبَتَّلَتْ فَسَبَّحَ عنها لومةَ الْمُتَلَوِّمِ

٥٦٣ - وقولهم : قد رفع الرجل عَقِيرَتَهُ^(٣٤)

قال أبو بكر : معناه : قد رفع صوته . والأصل في هذا أن رجلاً قَطَعَتْ
 إحدى رجليه ، فرفعها فوضعها على الأخرى ، ورفع صوته بالبكاء والنوح عليها ،
 فجعل ذلك / مثلاً . فقيل لكل من رفع صوته : قد رفع عَقِيرَتَهُ . والأصل في
 العقيرة : المعقورة ، فصرف عن : مفعولة إلى : فعيلة ، ودخلت هاء التانيث ،
 لأن «العقيرة» أُجريت مجرى «النطيحة» و «الذبيحة» .

ب/١٥٢
59

(٢٦) من ك .

(٢٧) غريب الحديث ١٩ / ٤ .

(٢٨) النهاية ٩٤ / ١ وفيه : (لارهبانية ولا تبتل في الإسلام) .

(٢٩) ك : معناه .

(٣٠) الزمّل .

(٣١) ك ، ل : معناه .

(٣٢) ديوانه ١٧ . والمنارة : المسرحة ، ويحتمل أن يريد صومعة الراهب لأنه يوقد النار في أعلاها للطارق .

(٣٣) ديوانه ٤٨٥ . وينظر شرح القصائد السبع ٦٨ .

(٣٤) اللسان (عقر) .

٥٦٤ - وقولهم : فلان يُجَابِي فلاناً^(٣٥)

قال أبو بكر : معناه : يساعه ويساهله . من قولهم : قد حبوت الرجل
أحبوه : إذا أفضلت عليه ، وأحسنيت إليه . قال النابغة^(٣٦) :
حبوتُ بها غسانَ إذ كنتُ لاحقاً بقومي وقد أُعيتت عليّ مذهبِي

٥٦٥ - وقولهم : قد مضى فلان إلى المأصِر^(٣٧)

قال أبو بكر : العامة تخطيء فيه ، فتفتح الصاد ، والصواب كسرهما .
ومعنى « المأصِر » في اللغة : الموضع الحابس . من قولهم : قد أصرت فلاناً على
الشيء أصره أصراً : إذا حبسته عليه ، وعظفته . يقال^(٣٨) : ماتأصِرني على فلان
أصرة ، أي : ماتحبسني عليه حابسة ، ولا تعظفني عليه عاطفة . قال الشاعر^(٣٩) :
عطفوا عليّ بغير آ صيرة فقد عظم الأواصِر
والإصِرُّ ، بكسر الهمزة : الثقل . قال الشاعر^(٤٠) :

يامانع الضيم أن يغشى صحابته والحامل الإصِر عنهم بعدما غرقوا
والإصِر أيضاً : العهد . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي ﴾^(٤١)
معناه : عهدي . وقال الشاعر :

[أجودُ على الأبعدِ باجتماعِ] ولم أحرم ذوي قربي وإصِر^(٤٢)
وقال الآخر [:

(٣٥) الفاخر ١٦٠ .

(٣٦) ديوانه ٦٤ وفيه : وإذ أعبت .

(٣٧) اللسان والتاج (أصِر) .

(٣٨) من ك ، ل . وفي الأصل : يقول .

(٣٩) الخطيئة ، ديوانه ١٧٤ .

(٤٠) النابغة في تفسير القرطبي ٤٣٢/٣ . ولم أعثر على البيت في دواوين التوابع الثلاثة المطبوعة .

(٤١) آل عمران ٨١ .

(٤٢) لم أقف عليه .

ولا تُعْطِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ كِفَالَةً تَقَرَّرُ فِيهَا بِالْمَوَاطِقِ وَالْإِصْرِ^(٤٣)
وَالْأَيْصِرُّ ، وَجَمَعَهُ : أَيَاصِرُ : شَيْءٌ^(٤٤) مِنَ الْحَشِيشِ . قَالَ الْأَعَشَى^(٤٥) :
دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصُوصِ قَدْ حَبَسَا بَيْنَهُنَّ الْإِصَارَا

٥٦٦ - وَقَوْلُهُمْ : قَدْ صَدَقَ بَنُو فُلَانٍ بَنِي فُلَانٍ الْقِتَالَ^(٤٦)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ^(٤٧) : قَدْ اشْتَدُّوا وَتَحَشَّنُوا . مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : رَجُلٌ
صَدَقَ : إِذَا كَانَ صُلْبًا . وَيُقَالُ : [رَجُلٌ]^(٤٨) صَدَقَ اللَّقَاءَ : إِذَا كَانَ شَدِيدَ
اللِّقَاءِ . قَالَ مَتَمُّ بْنُ نُورَةَ^(٤٩) يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكًا :
وَإِنْ ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ رَأَيْتَهُ أَخَا الْحَرْبِ صَدَقًا فِي اللَّقَاءِ سَمِيدًا

٥٦٧ - وَقَوْلُهُمْ : فَلَانَ أَعْجَمِي^(٥٠)

61

أ/١٥٣

/ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالَ بَعْضُهُمْ : الْأَعْجَمِي ، مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الَّذِي فِي
لِسَانِهِ عُجْمَةٌ ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْعَرَبِ . وَالْعَجْمِيُّ : الَّذِي أَهْلُهُ مِنَ الْعَجَمِ ، وَإِنْ
كَانَ فَصِيحَ اللِّسَانِ . يُقَالُ : رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ ، وَرَجُلٌ أَعْجَمٌ : إِذَا كَانَ فِي لِسَانِهِ
عُجْمَةٌ . وَيُقَالُ لِلدُّوَابِّ : عُجْمٌ ، لِأَنَّهَا لَا تَتَكَلَّمُ . وَيُقَالُ لِلظَّهْرِ وَالْعَصْرِ :
الْعَجْمَاوَانِ^(٥١) ، لِأَنَّهَا لَا يُجْهَرُ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ . قَالَ الْحَسَنُ : (مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(٤٣) لم أوقف عليه . وفي الأصل : نهالة . وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٤٤) ساقطة من ك ، [و : ف] .

(٤٥) ديوانه ٣٦ . والخصوص جمع خص وهو البيت . والخصوص أيضاً موضع قريب من الكوفة . والاصار

كالأبصر . وفي ك : قد خيصا .

(٤٦) اللسان والتاج (صدق) .

(٤٧) ساقطة من ك .

(٤٨) من ك .

(٤٩) شعره ١٠٨ . وضرس : أثر وأجهد ، والسميدع : الجميل الشجاع .

(٥٠) اللسان والتاج (عجم) .

(٥١) جنى الجنتين ٧٧ . وفي ك : عجماوان .

في السوق كان له من الأجر بعدد كل مَنْ فيها من فصيح وأعجم^(٥٢) . يريد بالأعجم : البهائم . وقال الله عز وجل : ﴿ ولو نزلناهُ على بعض الأعجمين ﴾^(٥٣) ، أراد : الذين في ألسنتهم عجمة . وقال ذو الرمة^(٥٤) :

أحبُّ المكانَ القفرَ من أجلِ أنني به أتغنني باسمِها غيرَ مُعجمٍ
معناه : غير مُخفٍ من الكلام . وقال الآخر^(٥٥) :

ألا قاتلَ اللهُ الحِمامَةَ غُدوةً على الفرعِ ماذا هيَّجتَ حينَ غنَّتِ
تغنَّتْ غناءً أعجمياً فهيجتْ جوايَ الذي كانتَ ضلوعي أجنتِ

وقال الفراء^(٥٦) وأبو العباس : الأعجم : الذي في لسانه عجمة ، و « الأعجمي » بمعنى « العجمي » .

قال أبو بكر : فقولهما هو الصحيح عندنا .

٥٦٨ - وقولهم : فلان أعرابي^(٥٧)

62

قال أبو بكر : قال الفراء : الأعراب : أهل البادية ، والعرب : أهل الأمصار . فإذا نسب الرجل إلى أنه من أعراب البادية قيل : أعرابي . قال الفراء : ولا تقول^(٥٨) : عربي ، لئلا يلتبس بالنسبة إلى أهل الأمصار . قال الفراء : وإذا نسبت رجلاً إلى أنه يتكلم بالعربية ، وهو من العجم ، قلت : رجل عرباني . وإنما سميت العرب عرباً ، لحسن بيانها في عبارتها ، وإيضاح معانيها . من قول العرب : قد أعربت عن القوم : إذا تكلمت عنهم ، وأبنت معانيهم .

(٥٢) الفائق ٢/٣٩٥ .

(٥٣) الشعراء ١٩٨ .

(٥٤) ديوانه ١١٧٢ .

(٥٥) المجنون ، ديوانه ٨٦ وفيه : هوأي الذي بين الضلوع . .

(٥٦) معاني القرآن ٢/٢٨٣ .

(٥٧) ينظر : أدب الخواص : فصل في ذكر اشتقاق العرب ٦١٣ .

(٥٨) ك : يجوز .

جاء في الحديث : (البِكرُ إِذْ نُها صُماُتُها ، والثَّيبُ يُعْرَبُ*) عنها
لسانها (٥٩) . يريد : يُبين .

وقال ابراهيم النخعي (٦٠) : (كانوا يستحبون أن يُلقنوا الصبي حين يعرب :
لا إله إلا الله ، ثلاث مرات) . فمعنى يعرب : يبين الكلام . قال الشاعر يذكر
حامتين :

لا يعربان لنا قولاً فنفهمه وما هما في مقالٍ أعجميان (٦١)
أراد : لا يبينان لنا قولاً .

٥٦٩ - وقولهم : قد تطيب فلان بالعبير (٦٢)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة (٦٣) : العبير عند العرب : الزعفران وحده .
وأُشِدُّ للأعشى (٦٤) :

وتبرّدُ برّدَ رداءِ العرو سِ بالصيفِ رَقَرَّتْ فيه العبيرا
قال : معناه : رقرقت فيه الزعفران . ومعنى : رقرقت . رقرقت ، فاستثقل الجمع
بين / ثلاث قافات ، فأبدل من القاف الثانية راء ، كما قالوا : تكممكم الرجل :
إذا لبس الكُمة ، وهي القلنسوة . والأصل فيه : تكّمم ، فأبدلوا من الميم الثانية
كافاً .

(٥٩) هو حديثان : ينظر : صحيح مسلم ١٠٣٧ ، غريب الحديث ١٦٢/١ .

(٦٠) كذا في الأصل وسائر النسخ . وفي غريب الحديث ١٦٣/١ ، أدب الخواص ٦١٣ . الفائق ٤٠٩/٢ ، النهاية
٢٠٠/٣ : ابراهيم التيمي . والتيمي هو ابراهيم بن يزيد ، ت ٩٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١٧٦/١) . ورواية
غريب الحديث وأدب الخواص والنهاية : سبع مرات .

(٦١) لم أفق عليه .

(٦٢) أدب الكاتب ٣٣ ، اللسان (عرب) .

(٦٣) أدب الكاتب ٣٣ .

(٦٤) [في : ف : يُعرب . وفي غريب الحديث : ١٦٣/١ : «قال أبو عبيد : هذا الحرف يروى في الحديث : يُعربُ ،
بالتخفيف . وقال الفراء : هو يُعربُ ، بالتشديد ؛ يقال : عربت عن القوم : إذا تكلمت عنهم ، واحتججت لهم» .]
(٦٤) ديوانه ٦٩ .

وقال غير أبي عبيدة^(٦٥) : العبير عند العرب : أخلاط من ضروب من الطيب . واحتج بالحديث الذي يروى : (أتعجز إحدائكم أن تتخذ تومتين ثم تلطخهما بعبير أو زعفران)^(٦٦) .

قال : فتفرقه بين العبير والزعفران دليل أنه غيره . والتومة : شبيهة بالحبة [تتخذ] من الذهب والفضة .

٥٧٠ - وقولهم : فلانة طعينة فلان^(٦٧)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : أصل الطعينة : المرأة في اليهودج ، ثم كثر ذلك حتى صارت العرب تقول : فلانة طعينة فلان ، يريدون : زوجته ، ويقال لامرأة الرجل : هي زوجته ، وزوجه^(٦٨) . قال الله عز وجل : ﴿ اسكن أنت وزوجك الجنة ﴾^(٦٩) . وقال علقمة بن عبدة^(٧٠) :

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي والأقربون إليّ ثم تصدعوا
وأنشد الفراء^(٧١) :

وإن الذي يمشي يجرش زوجتي كماش إلى أسد الشرى يستيلها
[ويروى :

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع]^(٧٢)

64

(٦٥) هو الأصمعي في أدب الكاتب ٣٣ .

(٦٦) الفائق ١/١٥٧ ، النهاية ٣/١٧١ . وفي الأصل : فتخلطها ، وما أثبتناه من ك .

(٦٧) اللسان والتاج (ظعن) .

(٦٨) وفي الغريب المصنف ٧٤ : قال (أي الأصمعي) : ولاتكاد العرب تقول زوجة . وفي المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٤٨ ب : وأهل نجد يقولون زوجة .

(٦٩) البقرة ٣٥ ، الاعراف ١١ .

(٧٠) كذا في الأصل وسائر النسخ ، والصواب : عبدة بن الطبيب ، وإلى عبدة نسبة في المذكر والمؤنث ٣٧٥ ، وهو في شعره : ٥٠ .

(٧١) المذكر والمؤنث ٣٧٥ . والبيت للفرزدق ، ديوانه ٢/٦١ وفيه : فإن امرأ يسعى بحجب ، والشرى موضع كثير الأسد ، ويستيلها : يطلب بولها .

(٧٢) من ك .

ويقال لامرأة الرجل : هي سكنة^(٧٣) ، لأنه يسكن إليها .
وقال أبو عبيدة^(٧٤) : يقال لامرأة الرجل : هي فراشه ، وإزاره ، ومحلُّ
إزاره ، ومحلُّ مئزره . قال الله عز وجل : ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ
لَهُنَّ ﴾^(٧٥) . وأنشدنا أبو العباس :

إذا ما الضجيعُ ثنى عطفها تثنت عليه وكانت لباسا^(٧٦)
وقال الآخر^(٧٧) :

ألا أبلغ أبا حفصٍ رسولاً فدى لك من أخي ثقةً إزارِي
أراد : نسائي . ويقال لامرأة الرجل : هي أمُّ الحيِّ ، وأمُّ العيال^(٧٨) ويقال^(٧٩) : هي
حنَّةُ فلان . قال الشاعر^(٨٠) :

مأنتِ بالحنَّةِ الودودِ ولا عندك خيرٌ يُرجى مُلتمسِ

65

ويقال^(٨١) : هي طَلَّتُهُ ، أي : زوجته . قال الشاعر^(٨٢) :
وإن امرءاً في الناس كنتِ ابنَ أمِّه تبدل مني طلةً لغيبينُ
دعتك إلى هجري فطاوَعَت أمرها فنفسك لانفسي بذاك تهبينُ
وقال الآخر^(٨٣) :

-
- (٧٣) اللسان (سكن) .
(٧٤) مجاز القرآن ١/٦٧ .
(٧٥) البقرة ١٨٧ .
(٧٦) للنايفة الجعدي ، ديوانه ٨١ . وفيه : ثنى جيدها .
(٧٧) أبو المهال بقيلة الأكبر الأشجعي في المؤلف والمختلف ٨٢ . وبلا عزو في تأويل مشكل القرآن ١٤٣ والعمدة
٣١٢/١ .
(٧٨) المرصع ٢٤٧ .
(٧٩) تهذيب الألفاظ ٣٥٦ .
(٨٠) قتادة البشكري في التنبيه للبكري ٢٤ وفيه : بالحنة الولود .
(٨١) الغريب المصنف ٧٤ .
(٨٢) لم أقف عليه .
(٨٣) لم أقف عليه .

ألا بَكَرَتْ طَلَّتِي تعذُّلُ وأَسْمَاءُ فِي قولها أَعذُّلُ
 تريُدُ سُلَيْمًاكَ جَمَعَ التَّلَا دِ وَالضَّيْفُ يَطْلُبُ مَا يَأْكُلُ
 ويقال لامرأة الرجل: هي رَيْضُهُ، وهي عَرْسُهُ^(٨٤). قال الشاعر:
 جاءَ الشِّتَاءُ ولَمَّا اتَّخَذَ رَيْضًا يابُويحَ كَفِّيَّ من حَفْرِ القَرَامِيصِ^(٨٥)
 / القَرَامِيصِ، جَمَعَ: قَرْمُوصِ، والقَرْمُوصُ: حَفْرَةٌ تُحْفَرُ فِي الأَرْضِ، تُوقَدُ فِيهَا النَّارُ.
 قال امرؤ القيس^(٨٦) فِي العَرَسِ:

أ/١٥٤

كَذَبْتَ لَقَدْ أَصَبِي عَلَى المَرءِ عَرَسَهُ وَأَمْنَعُ عَرَسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الخَالِي
 ويقال لامرأة الرجل: هي قَعِيدَتُهُ^(٨٧). قال الشاعر^(٨٨):
 لَكِنْ قَعِيدَةٌ بَيْنَنَا مَجْفُوءَةٌ بِأَدِ جَنَاجِنُ صَدْرِهَا وَلَهَا غِنَى
 وقال الأخر:

لَهْنَ خِبَاءٌ لَا قَعِيدَةَ عِنْدَهُ سِوَايَ لِمَسْتَرخِي العِمَادِ خَفُوقُ
 تَطُوفُ بِهِ جُنْحَ العَشِيِّ ظَعِينَةٌ طَوِيلَةُ أَنْقَاءِ اليَدِينِ سَحُوقُ
 ويقال لامرأة الرجل: هي بَيْتُهُ^(٩٠): قال الراجز^(٩١):

66

أَقُولُ إِذِ حَوَّقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ
 وَبَعْضُ حِقَالِ الرِّجَالِ المَوْتُ
 مَالِي إِذَا أَنْزَعَهَا صَأَيْتُ
 أَكْبَرُ غَيْرِي أَمَّ بَيْتُ

(٨٤) الغريب المصنف ٧٤.

(٨٥) بلا عزو في إصلاح المنطق ٧٣، وتهذيب الألفاظ ٤٨٣، والجمهرة ١/٢٦٠، والاشتقاق ٤٦٤، واللسان (قرمص).

(٨٦) ديوانه ٢٨.

(٨٧) الغريب المصنف ٧٤.

(٨٨) الأسعر الجعفي في الأصمعيات ١٤١ واللسان (قعد). وفي الأصل: حناجر. وما أثبتناه من ل. ك.

(٨٩) ثانيهما في الأضداد ٢٢٣، والمذكر والمؤنث ٤٣٧، واللسان (سحق) برواية «تطيف به شد النهار...».

(٩٠) اللسان (بيت).

(٩١) رؤية. زيادات ديوانه ١٧٠.

ويقال لامرأة الرجل : هي شَهْلَةٌ^(٩٢) . قال الشاعر^(٩٣) :
له شَهْلَةٌ شَابَتْ وما مَسَّ جِيْبَهَا ولا راحتيها الشَّتَتَيْنِ عِبْرٌ

٥٧١ - وقولهم : ما كَلَّمْتُ فلاناً حِيناً^(٩٤)

قال أبو بكر: الحين عند العرب: الوقت من الزمان، غير محدود، وقد يجيء محدوداً.

قال الله عز وجل : ﴿تَوَوَّأْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾^(٩٥) معناه: كل عام^(٩٦) . وقال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لَيْسَجْتُهُ حَتَّى حِينٍ﴾^(٩٧) معناه: إلى سبع سنين . وقال عز وجل: ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ﴾^(٩٨) معناه: إلى يوم القيامة . وقال عز وجل: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مَسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^(٩٩) معناه: إلى انقضاء الأجل . وقال جل ثناؤه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾^(١٠٠) فالحين هاهنا: أربعون سنة . ويقال: إن الله خلق آدم عليه السلام، ولم ينفخ فيه الروح أربعين سنة، فكان خلقاً، ولم يكن شيئاً مذكوراً، لأنه لا روح فيه .

67

والحين أيضاً: ثلاثة أيام . قال الله عز وجل: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾^(١٠١) معناه: إلى ثلاثة أيام .

(٩٢) اللسان (شهل) .

(٩٣) لم أقف عليه .

(٩٤) اللسان (حين) .

(٩٥) ابراهيم ٢٥ . و (باذن ربها) ساقط من ك . ل .

(٩٦) ل . ك . كل ستة أشهر .

(٩٧) يوسف ٣٥ . وفي ك . ل : (ليسجنه حتى حين) فقط .

(٩٨) الصافات ١٧٤ .

(٩٩) الاعراف ٢٤ .

(١٠٠) الانسان ١ .

(١٠١) الذاريات ٤٣ .

وقال الشاعر^(١٠٢) في الحين الذي ليس بمحدود:
ماذا مَرَّحُكَ بَعْدَ الْعِلْمِ وَالِدِينِ وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيْبٌ حِينَ لَا حِينَ
معناه: في غير وقت الجهل.

٥٧٢ - / وقولهم: شَتَمَ فلانٌ عَرَضَ فلانٍ^(١٠٣)

ب/١٥٤

قال أبو بكر: معناه: ذكر أسلافه وآبائه بالقبيح. والعرض عند العرب:
الأسلاف والآباء، ذكر ذلك أبو عبيد^(١٠٤).

وأنكر [عليه]^(١٠٥) عبد الله بن مسلم بن قتيبة^(١٠٦) أن يكون العرض: الآباء
والأسلاف، وقال: العرض: نفس الرجل. واحتج بالحديث الذي يروى عن
النبي ﷺ في صفة أهل الجنة: ﴿لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَجْرِي مِنْ
أَعْرَاضِهِمْ مِثْلَ الْمَسْكِ﴾^(١٠٧). قال فمعنى من أعراضهم: من أنفسهم وأبدانهم.
قال أبو بكر: وليس في احتجاجه بهذا الحديث حجة له، لأن الأعراض عند
العرب: المواضع التي تعرق من الجسد. والذي يدل على غلظه في هذا التأويل
قول مسكين الدارمي^(١٠٨):

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٌ عَرَضُهُ وَسَمِينٍ الْجِسْمِ مَهْزُولُ الْحَسَبِ

فمعناه^(١٠٩): [رب] مهزول البدن والجسم كريم الآباء.

وقال عمر بن الخطاب رحمة الله عليه للحطيئة: (كأني بك عند رجلٍ من
قريشٍ، قد بسطَ لك نمرقةً وكسر أخرى، وقال: يا حطيئة غننا، فاندفعت تغنيه

68

(١٠٢) جرير. ديوانه ٥٥٧. وفيه: ما بال جهلك.

(١٠٣) أدب الكاتب ٢٧، وينظر أمالي القاضي ١١٨/١-١١٩.

(١٠٤) غريب الحديث ١/١٥٤.

(١٠٥) من ل.

(١٠٦) أدب الكاتب: ٢٧، و (بن قتيبة) ساقط من ك.

(١٠٧) غريب الحديث ١/١٥٤. وفي الأصل يخرج. وما أثبتناه من ك. ل.

(١٠٨) ديوانه ٢٣.

(١٠٩) ك: معناه. و (رب) بعدها من ل.

بأعراض الناس^(١١٠) فمعناه: بثلب* أسلافهم وآبائهم.

وقال الآخر^(١١١):

ولكن أعراض الكرام مصونة إذا كان أعراض اللثام تُفرفرُ

وقال الآخر^(١١٢):

قاتلك الله ما أشدَّ عليكَ البذل في صونِ عرضِكَ الحربِ

يريد: في صون أسلافك اللثام. وقال حسان بن ثابت^(١١٣):

فمن يجور رسولَ الله منكم ويمدحُه وينصرُه سواء

فإنَّ أبي ووالده وعرضي لعرضِ محمد منكم وقاء

معناه: فإنَّ أبي ووالده وآبائي، فأتى بالعموم بعد الخصوص، ذكر الأب ثم جمع الآباء، كما قال الله عز وجل: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم﴾^(١١٤) فخص السبع، ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها.

وروى الحسن عن النبي ﷺ أنه قال: (أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم، كان إذا خرج من منزله قال: اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك)^(١١٥). أي: قد تصدقت به عليهم بما يلحقوني من الأذى في أسلافي، فجعلتهم من إثم^(١١٦) ذلك في حل.

69

١/١٥٥

/وقال أبو الدرداء^(١١٧): (أقرض من عرضك ليوم فقرك). أي: من سبَّ آباءك وأسلافك فلا تسبَّ آباءه وأسلافه، ولكن اجعل ذلك قرضاً عليه ليوم

(١١٠) النهاية ٢٠٩/٣.

(★) [ف: تثلب].

(١١١) ك: الراجز. والبيت بلا عز في اللسان (عرض). وتفرفر: تشقق.

(١١٢) بلا عزو في اللسان (عرض). وقد سلف في ١/٣٥٦، ٣٩٦، ٤٨٠.

(١١٣) ديوانه ٧٦.

(١١٤) الحجر ٨٧.

(١١٥) الفائق ٤١٢/٢.

(١١٦) اثم (ساقطة من ك).

(١١٧) النهاية ٢٠٩/٣. وأبو الدرداء هو عويمر بن مالك، صحابي، ت ٣٢ هـ. (حلية الأولياء تاريخ الاسلام

١٠٧/٢، الاصابة ٧٤٧/٤).

القصاص والجزاء .

وقال عبد الله بن مسلم^(١١٨): العَرَضُ في هذا الحديث: النفس . وقال: لا يجوز أن يكون الأسلاف، لأنه إذا ذكر أسلافه [بسوء]^(١١٩) لم يكن التحليل إليه، لأنه ذكر قوماً موتى .

قال أبو بكر: وليس المعنى عندنا في هذا كما قال، لأنه لم يحلله من سبه الآباء، إنما أحلّه مما أوصل إليه من الأذى في ذكره أسلافه .

وقال سفيان بن عيينة^(١٢٠): (لون أن رجلاً أصاب من عرض رجل شيئاً، ثم جاء إلى ورثته [بعد موته]^(١٢١)، وإلى أهل الأرض جميعاً^(١٢٢)، لم يكن في ذلك كفارة له . ولو أصاب من مال رجل شيئاً، ثم دفعه إلى ورثته بعد موته، لكننا نرى ذلك كفارة له . فعرض الرجل أشد من ماله) . يريد بالعرض: الأسلاف .

ويقال: عَرَضْتُ الكتابَ أَعْرَضُهُ عَرَضاً . وكذلك: عرضت الجند، وعرضت الجارية على البيع عرضاً، وأعرض فلان عن الشيء يعرض إعراضاً، وأعرض لك الشيء: إذا بدا كأنه ولأك عَرَضَهُ . قال عمرو بن كلثوم^(١٢٣):

وأعرضت اليمامة واشمخرت كأسيافٍ بأيدي مُضَلِّتِينَا

ويقال: عَرَضَ الشيء يعرض عَرَضاً، والعَرَضُ خلاف الطول . والعَرَضُ

الوادي، وجمعه: أعراض . أنشد الفراء^(١٢٤)

70

(١١٨) أدب الكاتب ٢٧ .

(١١٩) من ك .

(١٢٠) أدب الكاتب ٢٧ .

(١٢١) من ل .

(١٢٢) ك: إلى جميع أهل الأرض .

(١٢٣) شرح القوائد السبع ٣٨٣، شرح القوائد التسع ٦٢٥ .

(١٢٤) معاني القرآن ٣٥/٢ بلا عرو . والأول في شرح القوائد السبع ٣٨٤ . [وسينشد المؤلف البيتين: ٢/٢٠٥، ٣٣٩] والغين جمع غيناء وهي الخضراء الكثيرة الورق . وربة: رؤية . وفي الأصل رنة . وما أثبتناه من ل وهو موافق لما في معاني القرآن .

لِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُمَسِّي حَمَامُهُ وَيُضْحِي عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْنِ يَهْتَفُ
 أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ السِّدِّيكِ رِيَّةٌ وَبَابٍ إِذَا مَا مَالٍ لِلْغَلَقِ يَصْرِفُ
 ويقال: ناقة عرضية؛ إذا كانت شديدة النشاط في السير. قال الشاعر^(١٢٥):
 ومنحتها قولي على عرضية علط أداري ضغنها بتودد

٥٧٣ - وقولهم: قد أدلج الرجل^(١٢٦)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في تأويله فتقول: أدلج الرجل إذا سار من آخر الليل. والإدلاج عند العرب: سير الليل من أوله إلى أن يقرب آخره. والإدلاج، والدلجة: سير آخر الليل. يقال: قد أدلج الرجل: إذا سار من أول الليل إلى أن يقرب آخره، وقد أدلج أدلاجاً: إذا سار من آخر الليل. قال الراجز^(١٢٧) يذكر إبلاً:
 كأنها وقد براها الأخصاس
 ودلج الليل وهاد قياس
 يريد بالدلج: سير أول الليل. وقال الآخر^(١٢٨):

/فباتوا يُدْجُونَ وِباتَ يَسْرِي بصير بالُدْجِي هادٍ هَمُوسُ
 الهادي هموس: الأسد، ويروى: غموس، بالغين.
 وقال بعض أهل اللغة^(١٢٩): أخطأ الشماخ^(١٣٠) في قوله:

(١٢٥) ابن أحر، شعره: ٥٢. والعرضية: الناقة الصعبة. والمלט: الناقة بلا سمة أو بلا خطام.

(١٢٦) أدب الكاتب ٢٥، اللسان (دلج).

(١٢٧) الشماخ، ديوانه ٣٩٩. والأخصاس جمع خص، وهو أن ترد الأبل الماء يوماً وتدعه ثلاثة أيام ثم ترد في اليوم الخامس. والقياس الذي يقيس طريقاً بطريق فيأخذ بالأشبه.

(١٢٨) أبو زبيد الطائي، شعره: ٩٤. وفي ك: يصيرن الدجى، وغموس بدل هموس في الموضعين.

(١٢٩) أدب الكاتب ٢٦.

(١٣٠) ديوانه ٧٧. وفي ك: وقيل المنادي. وهي رواية أخرى. قال التبريزي في شرح بانت سعاد ٣٣: (والقيل والقال والقول ثلاثها أسماء، ومنه قول الشاعر: . . . وقال المنادي أصبح القوم ادلجي. ويروى: قول المنادي، وقيل المنادي). وكذا قال ابن هشام في شرح بانت سعاد ٧٨. وقال أبو البركات الأنباري في شرح بانت سعاد ٢٢٠: (والقيل والقول والقال بمعنى).

وتشكو بعينٍ ما أكلَ رِكاها وقولَ المنادي أصبحَ القومُ أدلجِي
فقال: لا يكون الإدلج إذا قرب الصبح .

قال أبو بكر: وليس الأمر عندنا في البيت كما قال، إنما هو على أن المنادي نادى: قد أصبحتم في أول الليل، أو في وسطه قد أصبحتم، ليحرضهم على السرى، كما يقول الرجل للقوم: أصبحتم كم تنامون في جوف الليل؟ ليحرضهم على القيام والعمل.

وفي الدَّلجة، والدَّلجة، قولان: قال قوم: الدَّلجة: سير أول الليل، والدَّلجة: سير آخر الليل. وقال آخرون^(١٣١) الدَّلجة، والدَّلجة: لغتان، معناهما واحد، كما تقول العرب: بُرْهَة من الدهر، وبرْهَة من الدهر.

٥٧٤ - وقولهم: قد تَهَجَّدَ الرجلُ^(١٣٢)

قال أبو بكر: معناه: قد سهر في ذكر الله عز وجل، وترك النوم. وتهجَّد: تفعل، من الهجود، وهو السهر. يقال: قد هجد الرجل هجوداً: إذا سهر، وهجد هجوداً: إذا نام. وهو حرف من الأضداد^(١٣٣). قال الله عز وجل: ﴿ومن الليلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾^(١٣٤) فمعناه: فاسهر بذكر الله والقرآن. وسبَّ أعرابي امرأته فقال: عليها لعنة المتهجدين^(١٣٥)، أي الساهرين بذكر الله. وقال الحطيئة^(١٣٦):

فحْيَاكَ وُدُّ ما هداكَ لِفتيةٍ وخُوصٍ بأعلى ذى طُوالَةٍ هُجِّدِ
يريد بالهجد: السواهر. وقال المرقش^(١٣٧):

(١٣١) هو ابن قتيبة في أدب الكاتب ٢٧.

(١٣٢) الأضداد ٥٠، اللسان (هجد).

(١٣٣) أضداد أبي الطيب ٦٧٨.

(١٣٤) الأسراء ٧٩.

(١٣٥) أضداد أبي حاتم ١٩٤ نقلاً عن الأصمعي.

(١٣٦) ديوانه ١٤٨. وود صنم (ينظر: الأصنام ١٠). وخوص: ابل غائرة العيون، وذو طوالة: مكان.

(١٣٧) شعره: ٨٧٤.

سرى ليلاً خيالاً من سُلَيْمَى فَأَرَقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودُ
أراد بالهجود: النيام. وقال الراجز^(١٣٨):
وحاضرو الماء هُجُودٌ ومصلّ

وقال الآخر^(١٣٩):

لقد هلك امرؤ ظَلَّتْ عليه بِشْطٌ عُنَيْزَةٌ بَقَرُ هُجُودُ
أراد: ظَلَّتْ عليه نساءٌ كالبقرة سواهرُ. وقال الأخطل^(١٤٠):
أسرى لأشعثَ هاجدٍ بمفازةٍ بخيالٍ ناعمةِ السرى مِكْسَالِ
أراد بالهاجد: الساهر. وقال لبيد^(١٤١):

أ/١٥٦ /قال هَجَّدْنَا فقد طالَ السرى وَقَدَرْنَا إنْ خنى الدهرِ غَفْلُ
السرى: سير الليل. ومعنى هَجَّدْنَا: نَوَّمْنَا. يقال: سرى الرجل، وأسرى:
إذا سار بالليل. قال الله تعالى: ﴿فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾^(١٤٢). وقرأ نافع^(١٤٣)
73 وغيره: ﴿فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ﴾، فأخذه من: سریت، والذين خالفوه، وقطعوا الألف،
أخذه من: أسريت. قال النابغة^(١٤٤).

سَرَّتْ عليه من الجوزاء ساريةٌ تُزجى الشَّهالُ عليه جامدُ البردِ
فهذا حجةٌ لنافع. وقال الآخر^(١٤٥) حجةٌ للذين قطعوا الألف:
فباتَ وأسرى القومُ آخرَ ليلهم وماكان وقافاً بغيرِ مُعَصَّرِ
وقال الآخر في الهجود:

بسيرٍ لا يُنيحُ الركبُ فيه لساعاتِ الكرى إلا هُجُوداً^(١٤٦)

(١٣٨) بلا عزو في الأضداد ٥٠. وفي ك: مصلي.

(١٣٩) لامرأة من بني حنيفة في المفضليات ٢٧٣ ولرة بن شيبان في اللسان (هجود) وبلا عزو في الأغاني ٩٧/١٥.

(١٤٠) ديوانه ٣٢٢ (صالحاني)، ٦٨٩ (قباوة).

(١٤١) ديوانه ١٨٢. وخنى الدهر: أحداه.

(١٤٢) هود ٨١.

(١٤٣) حجة القراءات ٣٤٧ وهي قراءة نافع وابن كثير. وقرأ باقي السبعة بقطع الألف.

(١٤٤) ديوانه ٨. وينظر المذكر والمؤنث ٣٢٥.

(١٤٥) لبيد، ديوانه ٤٩. وبغير معصر: بغير منجاة. وفي ك: معصد. وينظر المذكر والمؤنث ٣٤٥.

(١٤٦) بلا عزو في الأضداد ٥١.

وقال الأخطل^(١١٧):

عوامد للأجام أجام حامرٍ يُثِرْنَ قَطاً لولا سُرَاهُنَّ هَجَّدا

٥٧٥ - وقولهم: فلان مُعْرَبِدٌ^(١١٨)

قال أبو بكر: المعربد معناه في كلام العرب: الذي تأتي منه أفعال قبيحة، لا يعتمدها، ولا يعتقد الأذى بها. أخذ من: العرَبْدُ، وهو عندهم حية تنفخ ولا تُؤذي. ويقال للمعربد: السَّوَار، أخذ من: السَّوْرَة، وهي الغضب والحدة.

٥٧٦ - وقولهم: هذا من فيء المسلمين^(١١٩)

74

قال أبو بكر: معنى الفيء في اللغة: ما كان للمسلمين خارجاً عن أيديهم، فرجع إليهم. من قول العرب: قد فاء الرجل فيء فيءاً: إذا رجع. قال الله عز وجل: ﴿فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾^(١٢٠) معناه: حتى ترجع إلى أمر الله.

ويقال للموضع الذي تكون فيه الشمس ثم تزول عنه: فيء، لأنه عاد إلى مثل الحال التي كان عليها قبل أن تقع فيه الشمس. ويقال لما كان قبل طلوع الشمس: ظلٌّ، ولما كان بعد زوال الشمس: فيء، وظل، جميعاً.

والظل^(١٢١) معناه في اللغة: الستر، يقال: لأزال الله عنا ظلَّ فلان، أي: ستره لنا. ويقال: هذا ظل الشجرة، أي: سترها وتغطيتها. ويقال لظلمة الليل:

(١٤٧) ديوانه ٩١ (صالحان) ٣٠٣ (قباوة). والبيت ساقط من ك. والعوامد جمع عامدة وهي القاصدة. والأجام جمع لجم وهو ما بين السهل والجبل. وحامر: أرض.
(١٤٨) اللسان (عربد).
(١٤٩) اللسان (فيء).
(١٥٠) الحجرات ٩.
(١٥١) اللسان (ظلل).

ظل، لأنها تستر الأشياء وتغطيها. وقال ذو الرمة^(١٥٦):

قد أَعْسِفُ النَّازِحَ المَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ البَوْمُ

ب/١٥٦

/يريد بالأخضر: الليل. وقال امرؤ القيس^(١٥٧):

تَيَمَّمَتِ العَيْنَ التي عند ضارِحٍ يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طامي

ويقال للظل والفيء: الأبردان^(١٥٨). قال الشاعر^(١٥٩):

إذا الأَرْضِي تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ خَدُودُ جَوَازِيءٍ بِالرَّمْلِ عَيْنِ

75

يريد بالأبردان: الظل والفيء في وقت نصف النهار. والجوازيء: الظباء.

يقول: كانت هذه الظباء في ظل، فلما زالت الشمس، تحوّل الظل فصار

فيثاً، فحوّلت وجوهها^(١٥٦).

* * *

٥٧٧ - وقولهم: الدابة في الأري^(١٥٧)

قال أبو بكر: العامة تحطىء في الأري، فتظن «الأري»: المِعْلَف، وليس هو

كذلك عند العرب. إنما «الأري» عندهم: الأخيئة* التي تُحْبَسُ بها الدابة، وتُلْزَمُ

بها موضعاً واحداً. وهو مأخوذ من قولهم: قد تَأْرَى الرجل المكان: إذا أقام به. قال

الأعشى^(١٥٨):

(١٥٢) وكذا رواه في الأضداد ٣٤٨، ورواية ديوانه ٤٠١. «في ظل أغضف». وأعسف: أخذ في غير هدى.

والنازح: القفر. ومعسفه: مأخذه على غير هدى.

(١٥٣) ديوانه ٤٧٦. وضارج جبل (صفة جزيرة العرب ١٧٨). والمرمض الطحلب. وطامي: مرتفع.

(١٥٤) أمالي ابن بري على الصحاح ٣ ب وفيه: (والأبردان الظل والفيء. سميا بذلك لبردهما. والأبردان أيضاً

الغداة والعشي). وينظر: جنى الجنتين ١٣.

(١٥٥) الشياخ، ديوانه ٣٣١. والأرطى: شجر يدفع به.

(١٥٦) ك: فحول حدودها.

(١٥٧) أدب الكاتب ٣١. الفاخر ٢٧٨.

(*) [في: ف (وسائر الأصول؟): أخبية، تصحيف. والصواب ما أثبتناه.]

(١٥٨) هو أعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث، والبيت في الصبح المنير ٢٦٨ وقد سلف ٣٥٧/١ برواية ملفقة من عجر هذا وصدور بيت آخر بعده.

لا يتأرى لما في القدر يرقبُهُ ولا يعرضُ على شرسوفِهِ الصفرُ
فمعناه: لا يلزم الموضع ويقيم به، انتظاراً لما في القدر.

٥٧٨ - وقولهم: قد قرظت الرجل تقرظاً^(١٥٩)

قال أبو بكر: التقريظ معناه في كلام العرب: المدح للحَيِّ، والتأبين: المدح
للميت. قال متمم بن نويرة^(١٦٠):

لعمري ومادهري بتأبين هالكٍ ولا جزعٍ مما أصاب فأوجعا

٥٧٩ - وقولهم: قد جاءت القافلة^(١٦١)

قال أبو بكر: القافلة عند العرب: الرفقة الراجعة من السفر. يقال: قفل
الجند يقفلون: إذا رجعوا. والعامية تخطيء في القافلة، فتظن أن القافلة: الرفقة في
السفر، ذاهبة كانت أو راجعة. وليس الأمر في ذلك عند العرب على ما يظنون.

ويقال في جمع [القافلة]: قوافل. ويقال: رجل قافل: إذا كان راجعاً من
السفر. ويقال في جمع [القافل]: قافلون، وقفل، وقُفَّال. قال امرؤ القيس^(١٦٢):
نظرت إليها والنجوم كأنها مصابيحُ رهبانٍ تُشبُّ لقُفَّالٍ
وقال الصلتان في جمع القافلة:

قل للقوافل والغزاة إذا غزوا والباكرين وللمجدِّ الرائح^(١٦٣)

(١٥٩) الضاد والطاء للصاحب ١١. الضاد والطاء لنشوان ٧١. وقال ابن مالك في الاعتصام ٩٤: (يقال: قرظه قرظاً وقرضه قرضاً: إذا مدحه. وقرَّظه تقرظاً. كذلك. وهما يتقارطان ويتقارضان: أي يتأدحان). وقال أبو حيان في الارتضاء ١٥١: (وأما قرَّظه قرظاً وقرَّظه تقرظاً، وهما يتقارطان. أي يتأدحان، فكل ذلك بالطاء والضاد).

(١٦٠) شعره: ١٠٦. وقد سلف مع بيتين بعده ٢٣٣/١.

(١٦١) أدب الكاتب ٢٠.

(١٦٢) ديوانه ٣١.

(١٦٣) من أربعة نسبها إلى الصلتان أيضاً في الأضداد ٦٠، وهي من قصيدة في رثاء المغيرة تنسب إلى الصلتان وإلى زياد الأعجم العبديين. ينظر بسط ذلك في ذيل السمط ٧-٩.

٥٨٠ - وقولهم : رجلٌ لثيمٌ^(١٦٦)

قال أبو بكر: اللثيم عند العرب : الشحيح ، المهين النفس ، الخسيس
الآباء . فإن كان الرجل / شحيحاً ، ولم تجتمع فيه هذه الخصال ، قيل له : بخيل ،
ولم يُقل له : لثيم . يقال لكل لثيم بخيل ، ولا يقال لكل بخيل لثيم . والعامّة تخطيء
فيهما فتسوي بينهما .

ويقال : قد لثومَ الرجلُ يَلْثُمُ فهو لثيمٌ . ويقال : قد ألامَ الرجلُ فهو مُلِيمٌ : إذا
أتى ما يستحق اللوم عليه . قال الشاعر^(١٦٦) :

77

سَفْهاً عَذَلتِ وُلَّتِ غَيْرَ مُلِيمٍ وهداكِ قبلَ اليومِ غَيْرَ حَكِيمٍ
وقال الآخر^(١٦٦) :

بَكَرْتُ عَلِيَّ تَلومِي بصريمٍ فلقد عَذَلتِ وُلَّتِ غَيْرَ مُلِيمٍ
وقال الله عز وجل وهو أصدق قَيْلاً : ﴿فالتقمه الحوتُ وهو مُلِيمٌ﴾^(١٦٧)
ويقال : قد ليمَ الرجلُ فهو ملومٌ : إذا لامه الناس ، قال الله عز وجل : ﴿فتولَّ عنهم
فما أنتَ بملومٍ﴾^(١٦٨) . ويقال : رجلٌ ملامٌ : إذا كان يقوم بعذر اللثام .

٥٨١ - وقولهم : عرفت ذلك في حماليقِ عَيْنِيهِ^(١٦٩)

قال أبو بكر: الحماليق: باطن الأجناف ، واحدها: حملاق ، قال عبيد بن
الأبرص^(١٧٠) :

فَدَبُّ من رأيا دَبِيئاً والعينُ حملاقُها مَقْلُوبُ

(١٦٤) أدب الكاتب ٣٠ .

(١٦٥) لبيد ، ديوانه ١٠٧ وروايته : ولت غير . . ويكاف قد ما غير جد حكيم

(١٦٦) بلا عزو في الأضداد ٨٤ . وقد سلف في ٤٢٨/١ .

(١٦٧) الصافات ١٤٢ .

(١٦٨) الذاريات ٥٤ .

(١٦٩) اللسان (محلّق) .

(١٧٠) ديوانه ١٩ . وفي ك : يذب متخوفها ذبيبا .

والأجفان: أغطية العينين، من تحت ومن فوق. والأشفار: حروف الأجفان التي تلتقي^(١٧١) عند التغميض، واحدها: شُفْر، وفيها الشعر نابت. ويقال للشعر: الهُدْبُ. والحدقة: سواد العين. والشحمة التي فيها البياض والسواد، يقال لها: المُقْلَةُ^(١٧٢). وإنسان العين: المثل الذي في السواد، والذي تسميه العامة: البؤبؤ.

أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال: أنشدنا الزبير بن بكار لعروة بن حزام^(١٧٣):

أفي كلِّ عامٍ أنتَ رامٍ بلادها بعينين إنسانهما غرقان
ألا فاحملاي بارك الله فيكسا إلى حاضر الروحاء ثم ذراني
وقال ذو الرمة^(١٧٤):

وإنسان عيني يحسرُ الماءَ مرَّةً فيسدو وتاراتٍ يجمُّ فيغرقُ
وغار العين المستدير حولها يقال له: المَحْجَرُ^(١٧٥)، ويقال في جمعه: محاجر.
والعظمان المشرفان على العينين يقال لهما: الحِجَاجان^(١٧٦). قال الشاعر:

وعين لها من ذكُرِ صَعْبَةٍ وإِكْفُ إذا غاضها كانت وشيكاً جمومها
/ تنامُ قريرات العيون وبينها وبين حجاجيها قذى لا يُنيمها^(١٧٧)

ب/١٥٧

وطرف العين الذي يلي الأنف، يقال له: الماق، والموق^(١٧٨). وطرف العين من الجانب، يقال له: اللِّحَاط.

* * *

- (١٧١) ك: تلتقي عليها.
(١٧٢) خلق الانسان للأصمعي ١٨٠.
(١٧٣) شعره: ١٠. والروحاء: قرية. وعروة بن حزام العذري. أحد عشاق العرب وصاحب عفراء، ت زمن معاوية. (الشعر والشعراء ٦٢٢. نواذر القالي ١٥٧، الخزانة ١/٥٣٣).
(١٧٤) ديوانه ٤٦١. وحسر: انحدر. ويجم: يجتمع.
(١٧٥) خلق الانسان لثابت ١١٠. والمحجر: بكسر الميم وفتحها وكسر الجيم وفتحها.
(١٧٦) خلق الانسان للأصمعي ١٧٩.
(١٧٧) هما بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٧، وثانيهما في شرح القصائد السبع ١٧٢ وفي الأصل: طعنة واكف. وما أثبتناه من ك. ل.
(١٧٨) خلق الانسان للأصمعي ١٨١ ولثابت ١١٢ وللزجاج ١٩. وقد يميزان فيقال: الماق والموق.

قال أبو بكر: العامة تخطيء في لفظ الحُمَّة، فتشدد الميم منها، وهي مخففة عند العرب، لا يجوز تشديدها. وتخطيء في تأويلها، فتظن أن الحمة: الشوكة التي تلسع بها. وليس هو كذلك، إنما الحمة: السُّمُّ، سُمُّ الحية والعقرب والزنبور. ويقال للشوكة: الإبرة. قال ابن سيرين (١٨٠): (يُكْرَهُ الترياق إذا كانت فيه الحُمَّة). يريد بالحمة: السم. وقَصَدَ بالحمة قَصَدَ لحوم الحيات لأنها سُمُّ.

وجاء في الحديث: (لا رُقِيَةَ إِلَّا من نَمَلَةٍ أو حُمَّةٍ أو نَفْسٍ) (١٨١). فالنملة: قروح تخرج على الجنب، تزعم المجوس أن ولد الرجل إذا كان من أخته فخط (١٨٢) على تلك القروح شفى صاحبها. قال الشاعر (١٨٣):

ولاعيبَ فينا غيرِ عِرْقٍ لَمُعْشَرٍ كرامٍ وأنا لا نخطُّ على النَّمْلِ
أراد: لسنا مجوساً نكح الأخوات.

والنفس: العين، يقال: قد أصابت فلاناً النفس: إذا أصابته العين. ويقال للفاعل: نَفَسٌ، وللمفعول: منفوس. والحُمَّة أيضاً: كلُّ هامةٍ لها سُمُّ.

* * *

قال أبو بكر: معناه: قد زوى عنه العيب الذي في متاعه، وستره عليه، كأنه أعطاه (١٨٥) في ظلمة.

(١٧٩) أدب الكاتب ١٧، اللسان (حم).

(١٨٠) أدب الكاتب ١٧.

(١٨١) النهاية ٢/٢٥٥.

(١٨٢) ك: ثم خط.

(١٨٣) عمرو بن حمزة الدوسي. ويروي لمزاحم العقيلي. (شعره ص ١٤٠ طبعة مصر) وليس في ديوانه (طبعة ليدن)، ولعروة بن أحمد الخزاعي. (شرح أدب الكاتب ١٢٠).

(١٨٤) اللسان (دلس).

(١٨٥) ك: عطاء.

وهو مأخوذ من: الدَّلس، والدَّلس عندهم: الظلمة. يقال: فلان لا يُدالس ولايؤالس^(١٨٦)، فيدالس، معناه: لا يُؤرِّي، ولا يستر العيب على صاحبه. لا يوالس معناه: لا يخون. وهو مأخوذ من: الإلس، والإلس عندهم: الخيانة.

٥٨٤ - وقولهم: فلان جميل^(١٨٧)

قال أبو بكر: الجميل: معناه في كلامهم: الحسن، الذي كأن ماء السمن يجري على وجهه. أخذ من الجميل، وهو الودك^(١٨٨). يقال: قد اجتمل الرجل: إذا أذاب الودك. قال لبيد^(١٨٩):

أَوْ نَهَتْهُ فَاتَاهُ رِزْقُهُ فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ
أراد: فشوى اللحم، وأذاب الشحم. يقال: قد اشتوى الرجل يشتوي اشتواء: إذا شوى اللحم. ويقال: انشوى اللحم ينشوي انشواء، ولا يقال: اشتوى اللحم، / إنما المشتوي الرجل، على ما فسرناه^(١٩٠).

٢/١٥٨

وحكى سيبويه^(١٩١): شويت اللحم فاشتوى اللحم. قال أبو بكر: وهذه عندي لغة شاذة، لا يؤخذ بها.

(١٨٦) اللسان (دلس).

(١٨٧) اللسان (جل).

(١٨٨) أي الشحم.

(١٨٩) ديوانه ١٧٨.

(١٩٠) ك: كما فسرناه.

(١٩١) الكتاب ٢/٢٣٨.

٥٨٥ - وقولهم : قد سَخِمَ فلانٌ وَجْهَهُ^(١٩٢)

قال أبو بكر: معناه: قد سَوَدَ وجهه. أخذ من: السُخام، وهو سواد القدر. والسُخام أيضاً في غير هذا: اللين. يقال: شعر سُخام: إذا كان لِيناً. ويقال عسل سخام. ويقال للخمر: سُخامية، للينها.

٥٨٦ - وقولهم : بقينا بين كلِّ حاذفٍ وقاذفٍ^(١٩٣)

قال أبو بكر: الحاذف: الذي يحذف بالعصا، والقاذف: الذي يقذف بالحجارة.

قال الفراء: يقال: بين كل حاذف وقاذف، وبين كل حاذٍ وقاذف، بحذف الفاء من «الحاذف».

وقال بعضهم: بقينا بين كل حاذف وقاذف، وبين كل سَتَوِقٍ^(١٩٤) وزائف. الستوق والزائف: الرديان. وفي «الزائف» وجهان: يقال درهم زائف، وزَيْف. قال الشاعر^(١٩٥):

ترى القومَ أسواءً إذا جلسوا معاً وفي القومِ زَيْفٌ مثل زَيْفِ الدراهمِ
وقال الآخر^(١٩٦):

أتيتُ بني عمِّي فكانَ عطاؤهم ثلاثٌ مِئَّةٌ منها قسيٌّ وزائفٌ
ويقال: دراهم زائفات، وزَيْف، وأزياف، وزُؤوف، وزِياف. ويقال: درهم بَهْرَج، ونَبْهَرَج، ودراهم بَهْرَجَة، ونَبْهَرَجَة، وبَهْرَجَات، ونَبْهَرَجَات، وبَهْرَج^(١٩٧)

(١٩٢) اللسان (سخم).

(١٩٣) شرح أدب الكاتب ١٥٥، واللسان (حذف).

(١٩٤) الستوق أعجمي معرب. (المعرب ٢٥١، شفاء الغليل ١١٨، الألفاظ الفارسية المعربة ٨٤).

(١٩٥) امرؤ القيس في اللسان (زيف) وليس في ديوانه.

(١٩٦) مزرد، ديوانه ٥٣ وفيه: فكانت سراويل وجرده خيصة وخمس مئة...

(١٩٧) والبهرج معربة. (المعرب ٥٦، شفاء الغليل ٥٣، الألفاظ الفارسية المعربة ٢٩)

٥٨٧ - وقولهم - لفلان الويل والأليل^(١٩٨)

قال أبو بكر: الأليل في كلام العرب: الأنين. قال ابن ميادة^(١٩٩):
وقولا لها ما تأمرين بوامقٍ له بعد هجعات العيون أليلٌ

٥٨٨ - وقولهم: قد صلب فلان، وفلان مصلوب^(٢٠٠)

قال أبو بكر: قال أهل اللغة: إنها سمي المصلوب: مصلوباً، لما يسيل منه
من الودك. أخذ من الصليب، والصليب عندهم: الودك. يقال: قد اصطلب
الرجل: إذا جمع العظام وطبخها، ليخرج ودكها، فيأتمم به. قال الشاعر^(٢٠١):

وبات شيخ العيال يضطلبُ

.....

وقال الآخر^(٢٠٢):

/جريمة ناهض في رأس نيقٍ ترى لعظام ما جمعت صليبا

ب/١٥٨

٥٨٩ - وقولهم: فلان حسيب^(٢٠٣)

قال أبو بكر: معناه: كريم يعد أفعالاً ومآثر جميلة، كأنه يحسبها وتحسب له.
يقال: حسبت الحساب أحسبه حسباً وحسباناً.

وقد يكون الحسبان: جمعاً للحساب، قال الله عز وجل: ﴿والشمس والقمرُ

83

بحسبانٍ﴾^(٢٠٤) أراد بالحسبان: جمع الحساب.

(١٩٨) اللسان (ألل).

(١٩٩) شعره: ٨٢ وفيه: لوامق، بعد نومات. ويروى لابن الدمينة، ديوانه ٣٨.

(٢٠٠) أدب الكاتب ٦٥.

(٢٠١) الكميت بن زيد، شعره: ٨٢/١ وصدرة: واحتل برك الشتاء منزلة.

(٢٠٢) أبو خراش الهذلي يذكر عقاباً شبه فرسه بها، ديوان الهذليين ١٣٣/٢. وجريمة ناهض: كاسية فرخ.

والنيق أرفع موضع في الجبل. وفي ك: قال الراجز.

(٢٠٣) أدب الكاتب ٦٧.

وقد يكون الحسبان : جمع حُسبانة . قال الله عز وجل : ﴿وِيرْسِلْ عَلَيْهَا حُسباناً مِنَ السَّاءِ فَتُصَيِّحُ صَعِيداً زَلْقاً﴾^(٢٠٥) .

قال أبو عبيدة^(٢٠٦) : يقال : يرسل عليها مرامي من الساء . والصعيد : تراب ظاهر الأرض ، والزلق : الذي لا تثبت فيه الرجل . قال الشاعر في الصعيد :

قتلى حنوطهم الصعيد وطيبهم نجع الترائب والرؤوس تُقَطَّفُ^(٢٠٧)

أراد : حنوطهم التراب . وقال الآخر :

أتدري مَنْ نَعَيْتَ وَكَيْفَ فَاهَتْ به شفتناك كان بك الصعيد^(٢٠٨)

أراد : كان بك التراب . وقال الله عز وجل : ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾^(٢٠٩)

فمعناه : تعمدوا صعيداً .

٥٩٠ - وقولهم : فلان أسير^(٢١٠)

قال أبو بكر : معناه : مقهور مأخوذ . والأسر ، معناه في اللغة : الشد . يقال : أسرت الشيء أسره أسراً : إذا شدته . العرب تقول : جاد ما أسر فلان قتيبه ، يريدون : ما شد قتيبه . فسمي الأسير أسيراً ، لأنهم كانوا يشدون به بالقد . ويقال للأسير : أخيد ، والأصل فيه : مأخوذ ، فصرف عن : مفعول ، إلى : فعيل ، كما قالوا : مقدور وقدير .

(٢٠٤) الرحمن ٥ وفي الأصل وسائر النسخ : والشمس .

(٢٠٥) الكهف ٤٠ .

(٢٠٦) مجاز القرآن ١/٤٠٣ .

(٢٠٧) لم أقف عليه . وقد سلف في ١/١٣٥ .

(٢٠٨) لمسلم بن الوليد ، ديوانه ١٤٧ . من قصيدة سلف منها بيتان في ١/٢٤٢ .

(٢٠٩) النساء ٤٣ ، المائدة ٦ .

(٢١٠) اللسان والتاج (أسر) .

والأسر في غير هذا: الخَلْق. قال الله عز وجل: ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا
أَسْرَهُمْ﴾^(٢١١) قال الفراء^(٢١٢): معناه: وشددنا خلقهم. وقال الفراء: قد أسر فلان
أحسن الأسر، أي: خَلِقَ أحسن الخَلْق. قال الشاعر:

شديدُ الأسرِ يحملُ أَرْحَمِيًّا أحمأ ثِقَةً إِذَا الحَدَثَانُ نَابَا^(٢١٣)

معناه: شديد الخلق. وقال الآخر:

برآك ترآباً ثم صَيْرَكَ نُظْفَةً فسوآك حتى صِرْتَ ملتَمَ الأسرِ^(٢١٤)

معناه: ملتئم الخلق. وقال الآخر:

شديدُ الأسرِ فُرْجٌ مَنكِبَاهُ عن الكتفِ العريضةِ والجِرَانِ^(٢١٥)

/ وقال عمران بن حطان^(٢١٦)

صآفِي الأديمِ كُمَيْتٌ لونهُ حَسَنٌ صَحْمُ المحآلِ شديدُ أسره نزلُ

أ/١٥٩

٥٩١ - وقولهم: الحمد لله والشكر^(٢١٧)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في تأويل الحمد والشكر، فتظن أن الحمد
والشكر بمعنى، وليس هما كذلك. لأن الحمد عند العرب: الثناء على الرجل
بأفعاله الكريمة. إذا قال الرجل: حمدت فلاناً، فمعناه: أثبتت عليه، ووصفته
بكرم، أو شجاعة، أو حسب. قال الشاعر^(٢١٨):

نزورُ امرءٍ أعطى على الحمدِ مآلهُ ومَن يعطِ أثنانَ المحامدِ مُحَمَّدِ

معناه: أعطى على الثناء مآله. وقال الآخر^(٢١٩):

85

(٢١١) الإنسان ٢٨.

(٢١٢) معاني القرآن ٣/٢٢٠.

(٢١٣) لم أقف عليه. [وقد سلف: ١/٦٠٠، وميأتي: ٢/٢٩٥] وفي الأصل: حافاً. وما أثبتناه من سائر

النسخ.

(٢١٤) لعمران بن حطان، شعر الخوارج ١٧١.

(٢١٥) لم أقف عليه. [وقد سلف: ١/٦٠٠].

(٢١٦) أدخل به شعر الخوارج.

(٢١٧) أدب الكاتب ٣١.

(٢١٨) الخطيئة، ديوانه ١٦١.

(٢١٩) لم أقف عليه.

فألفيته فيضاً كثيراً عطاؤه جواداً متى يُذكر له الحمد يزدد
معناه: متى يُذكر له الثناء. وقال زهير^(٢٢٠)

فلو كان حمدٌ يخلدُ الناسَ لم يمُتْ ولكن حمدَ الناسَ ليس بمُخلدٍ
ولكن منه باقياتٍ وراثَةٌ فأورثَ بنيك بعضَها وتزوّد
تزوّد إلى يومِ المماتِ فإنه وإن كرهته النفسُ آخرُ موعِدٍ
معناه: فلو كان ثناء يخلد الناس. وقال الآخر^(٢٢١):

يا أيها المائحُ دلوي دونكا
إني رأيتُ الناسَ يحمّدونكا
يُثنونَ خيراً ومُجّدونكا

والشكر، معناه في كلامهم: أن تصف الرجل بنعمة سبقت منه إليك. قال
النبي ﷺ: (مَنْ أَرَزَلَتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا)^(٢٢٢). معناه: فليصف صاحبها بإنعامه
عليه.

وقد يقع الحمد على مايقع عليه الشكر، ولايقع الشكر على مايقع عليه
الحمد.

الدليل على هذا أن العرب تقول: قد حمدت فلاناً على حُسنِ خُلُقِهِ، وعلى
شجاعته، وعلى عقله. ولايقولون: قد شكرت فلاناً على حسن خلقه وعقله
وشجاعته. فالحمد أعمُّ من الشكر. ولذلك افتتح الله تبارك وتعالى فاتحة الكتاب
فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢٢٣)

* * *

(٢٢٠) ديوانه ٢٣٦.

(٢٢١) الأولان مع ثالث غير ما هنا في المذكر أو المؤنث ٣٣٢ بلا عزو، والأولان بلا عزو أيضاً في معاني القرآن
٢٦٠/١، والأول فيه ٣٢٣/١، والرجز لرؤية في الوساطة ٢٧٥ وما لم ينشر من الأمالي الشجرية: القسم الأول
١٨٤. وقد أخل بها ديوانه. ونسبت في الخزانة ١٥/٣ إلى راجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو. والمائح الذي ينزل
في البئر إذا قل الماء فيملاً الدلو.

(٢٢٢) غريب الحديث ١٤/١. وأزلت: أسديت.

(٢٢٣) الفاتحة ٢.

٥٩٢ - وقولهم : ما يَلِيقُ بقلبي كلامُ فلانٍ^(٢٢٤)

قال أبو بكر: معناه: ما يَلِصِقُ بقلبي، ولا يثبت فيه. يقال: ما لاقَتْ فلانة / ١٥٩ ب / عند زوجها، أي: ما لَصِقَتْ بقلبه. ويقال: قدمت المدينة فما لاقْتني، أي: ما لَصِقَتْ بقلبي، ولا ثبتت فيه^(٢٢٥). قال الشاعر:

وما زالَ هذا الدهرُ من شؤمِ جدِّه يُفِرِّقُ بينَ العاشقينَ الألاصِقِ
يباعدُ منا مَنْ نحبُّ اجتماعَهُ ويُدْني إلينا صاحباً غيرَ لائقِ
معناه: غير لاصق بقلوبنا^(٢٢٦). ويقال: فلان لا يليق كفه درهماً ولا ديناراً:

إذا كان سَخِيًّا، لا يمسك الدراهم والدنانير. أنشد الكسائي^(٢٢٨) والفراء:

كفَّاكَ كفُّ ما تليقُ درهماً
جوداً وأخرى تعطِ بالسيفِ الدِّمَا

معناه: ما تمسك. والأصل في: تعطى: تعطي، فاكتفى بالكسر من الياء.

* * *

٥٩٣ - وقولهم : سألت أبا فلان عن كذا وكذا فما تَلَعَّم^(٢٢٩)

قال أبو بكر: معناه: فما وقف، ولا تلبَّث، ولا أبطأ بفضائه. قال النبي ﷺ: (ما أحدٌ عرضت عليه الإسلام إلا كانت له عنده كَبُوءَةٌ، غيرَ أبي بكر، فإنه لم يتلَعَّم^(٢٣٠)). فالكبوة: الوقفة.

(٢٢٤) اللسان (ليق).

(٢٢٥) من ك. وفي الأصل: ثبت بها.

(٢٢٦) الأضداد ٢٦٤ مع آخر قبلها بلا عزو أيضاً.

(٢٢٧) (غير) ساقطة من ل.

(٢٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل: أنشدنا. و (الكسائي) ساقط من ك. والرجز بلا عزو في الأضداد ٢٦٤، و

الأنصاف ٣٨٧ واللسان (ليق).

(٢٢٩) اللسان (لعمم).

(٢٣٠) غريب الحديث ١/١٢٧، الفائق ٣/٢٤٢. وفي الأصل: الا أبو، وما أثبتناه من ك. وهو موافق لما في

غريب الحديث والفائق.

والكبوة في غير هذا الموضع : سقوط الرجل وغيره على وجهه . قال أبو ذؤيب^(٢٣١) يذكر ثوراً رُمِيَ فسقط :

فكبا كما يكبو فنيق تارزُ بالخبتِ إلا أنه هو أضلَعُ

* * *

٥٩٤ - وقولهم : رَجَعَ الحَقُّ إلى أربابه^(٢٣٢)

قال أبو بكر : معناه : إلى مُلاكه . وواحد الأرباب : ربُّ . والربُّ المالك . قال الله عز وجل : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾^(٢٣٣) معناه : مالك العالمين . وقال الشاعر :

فإن يك ربُّ أذوادٍ بحسمى أصابوا من لقائك ما أصابوا^(٢٣٤)
معناه : فإن يك مالك أذواد .

والربُّ أيضاً : السيّد المطاع ، قال الله عز وجل : ﴿ فيسقي ربه خمرًا ﴾^(٢٣٥)
معناه : فيسقي سيّده . وقال الشاعر :

وأهلكن يوماً ربُّ كندة وابنه وربَّ معدِّ بين خبتٍ وعرعر^(٢٣٦)
وقال عدي بن زيد^(٢٣٧) :

إنَّ ربِّي لولا تداركهُ المُدِّ لك بأهلِ العراقِ ساءَ العذيرُ
أراد بالرب : النعمان بن المنذر^(٢٣٨) . وقال القرشي^(٢٣٩) يوم حنين : (لأنَّ يرئني

88

(٢٣١) ديوان الهذليين ١ / ١٥ . والفتيق : فحل من الإبل ، تارز : يابس أي ميت . الخبت ما اطمأن من الأرض واتسع .

(٢٣٢) اللسان والتاج (ربب) .

(٢٣٣) الفاتحة ٢ .

(٢٣٤) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٢٧ بلا عزو . وحسمى : موضع . وقد سلف في ١ / ٥٧٥ .

(٢٣٥) يوسف ٤١ .

(٢٣٦) لبيد ، ديوانه ٥٥ . وقد سلف البيت في ١ / ٥٧٦ .

(٢٣٧) ديوانه ٩٢ . وقد سلف في ١ / ٥٧٦ والعذير : الحال .

(٢٣٨) هو أبو قابوس ملك الحيرة في الجاهلية وممدوح النابغة . (الخور العين ٧٦ ، سرح العيون ٣٦٨) .

(٢٣٩) النهاية ٢ / ١٨٠ ، والقرشي هو صفوان بن أمية ، صحابي ، ت ٤١ هـ . (المحبر ١٤٠ و ٣٠٧ تهذيب

التهذيب ٣ / ٤٣٢ .

رجل من قريش أحبُّ إلي من أن يرئني رجل من هوزن) فمعناه: لأن يملكني.
ويقال: ربي فلان يربي/ربياً: إذا ملكني. ويقال في جمع الرب: أرباب، وربوب،
وأربُّ. قال علقمة بن عبدة^(٢٤٠):

وأنت امرؤ أفضت إليك أمانتي وقبلك رتني فضعت ربوب
معناه: ملكتي ملوك.

ويكون الرب: المصلح، ويكون المربوب: المصلح. قال الفرزدق^(٢٤١):
كانوا كسائلة حمقاء إذ حقت سلاءها في أديم غير مربوب
معناه: غير مصلح.

٥٩٥ - وقولهم: فلان داعر، وهو من أهل الدعارة^(٢٤٢)

قال أبو بكر: معناه: هو^(٢٤٣) خبيث مؤذ. أخذ من قول العرب: عودٌ دَعْرٌ:
إذا كان كثير الدخان.

والذاعر، بالذال: المفرع. يقال: قد ذعرت الرجل: إذا أفزعته. ويقال:
فلان مذعور: إذا كان خائفاً فزعاً. قال الشماخ^(٢٤٤):
دَعَرْتُ به القطا ونَفَيْتُ عنه مقام الذئب كالرجل اللعين
معناه: إفزعته به القطا

٥٩٦ - وقولهم: قد خلد فلان في الحبس^(٢٤٥)

قال أبو بكر: معناه: قد بقي فيه. من قول العرب: قد خلد الرجل خلوداً:

(٢٤٠) ديوانه ٤٣. وقد سلف ٢٨٦/١ وفي هامش الأصل: وفي بعض النسخ: وكنت امرءاً أفضت إليك ربابتي.
(٢٤١) ديوانه ٢٤/١. وقد سلف ٥٧٦/١ والسالنة: التي تصفي السلاء أي السمن، والأديم: الجلد.
(٢٤٢) شرح أدب الكاتب ١٦٢، واللسان والتاج (دعر).
(٢٤٣) (هو) ساقطة من ك.
(٢٤٤) ديوانه ٣٢١. وفي الأصل: الشاعر، وما أثبتناه من ك، ل. واللعين: المطرود.
(٢٤٥) اللسان والتاج (خلد).

إذا بقي . قال عز وجل : ﴿خالدين فيها أبداً﴾^(٢٤٦) معناه : باقين فيها . وقال ابن
أحمر^(٢٤٧) :

خَلَدَ الجَبِيبُ وباد حَاضِرُهُ إِلَّا مَنَازِلَ كُلِّهَا قَفْرُ

معناه : بقي الجيب .

وقا الله عز وجل : ﴿يطوف عليهم ولدانٌ مُخَلَّدُونَ﴾^(٢٤٨) معناه : باقون ، دائمٌ
شبابهم ، لا يتغيرون عن تلك السن .

ويقال^(٢٤٩) : قد أخذ الرجل فهو مُخَلَّدٌ : إذا كبرت سنُّه ، وبقي عليه سواد
شعره ، واستواء أسنانه^(٢٥٠) .

وقال بعض المفسرين^(٢٥١) : معنى قول الله عز وجل : ﴿ولدانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ :
مُقرَّطون .

وقال غيره^(٢٥٢) : مُخلدون : مُسَوَّرون . قال الشاعر :

وَمُخَلَّدَاتٌ بِاللُّجَيْنِ كَأَنَّمَا أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الكُثْبَانِ

وقال عمران بن حطان^(٢٥٤) :

90 مُخَلَّدُونَ مَلُوكٌ فِي مَنَازِلِهِمْ لَا مَصْرَفَ لَهُمْ عَنْهَا وَلَا حَوْلَ
أراد : مُبقيين ملوكاً . والحول : التحول ، قال الله تعالى : ﴿لا يبيغون عنها
حَوْلًا﴾^(٢٥٥) ، فمعناه : لا يبيغون عنها تحوُّلاً .

(٢٤٦) وردت في آيات كثيرة أولها الآية ٥٧ من النساء ، وآخرها الآية ٨ من البينة .

(٢٤٧) شعره : ٨٦ ، وينظر شرح القصائد السبع ٥٢٨ ، والأضداد ٢٩٦ . والجيب : واد .

(٢٤٨) الواقعة ١٧ .

(٢٤٩) معاني القرآن ١٢٣/٣ .

(٢٥٠) ك : شبابه .

(٢٥١) هو الفراء في معاني القرآن ١٢٣/٣ . وينظر تفسير غريب القرآن ٤٤٧ .

(٢٥٢) ينظر : غريب القرآن ١٩٤ وتفسير القرطبي ٢٠٢/١٧ وتحفة الأريب ٢٩ ، ففيها معان أخرى .

(٢٥٣) بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٤٤٧ ، هاجمهرة ٢٠٢/٢ ، و١٥/٣ ، والمخصص ١٠/٣٧ . والأناوز

جمع قوز ، وهو الكتيب الصغير من الرمل .

(٢٥٤) أدخل به شعر الخوارج . وفي ك : ملوكا .

(٢٥٥) الكهف ١٠٨ .

قال أبو بكر: معناه: قد قارب الهلاك ولم يهلك. فإذا قال: ما كاد فلان يقوم (٢٥٧)، فمعناه: قام بعد إبطاء. وكذلك: كاد يقوم، معناه: قارب القيام، ولم يقم. قال الله عز وجل: ﴿فذبحوها وماكادوا يفعلون﴾ (٢٥٨) معناه: فذبحوها بعد إبطاء. وإنما أبطأوا في ذبحها لغلائها. وذلك أن الذي أصابوها عنده قال: لا أبيعكم البقرة إلا بملء مسكها ذهباً، أي: بملء جلدِها.

ويقال: إنما أبطأوا في ذبحها، لأنه لم يتسهل لهم وجودها، لأنهم شددوا على أنفسهم، فشدد الله عليهم.

ويقال: إنما أبطأوا في ذبحها، لأنهم كرهوا أن يفتضح القاتل. وقال قيس بن الملوح (٢٥٩):

فلا تتركي نفسي شعاعاً فإنها من الوجدِ قد كادت عليك تذوبُ
معناه: قد قاربت أن تذوب، ولم تذب. وقال الله عز وجل: ﴿يتجرعه ولا يكادُ يسيغه﴾ (٢٦٠) فمعناه: يسيغه بعد إبطاء.

ويجوز أن يكون معنى قول الرجل: ما كاد فلان يقوم: ما يقوم فلان. ويكون «كاد» صلة للكلام. أجاز ذلك الأخفش وقطرب والسجستاني (٢٦١). واحتج قطرب بقول الشاعر:

سريعٌ إلى الهيجاءِ شاكٍ سلاحهُ
فما إن يكادُ قرْنُهُ يتنفسُ (٢٦٢)

(٢٥٦) التهذيب ٣٢٩/١٠. وينظر: تحقيق معنى (كاد) لابن كمال باشا.

(٢٥٧) ك: ما قام فلان ولا كاد يقوم.

(٢٥٨) البقرة ٧١.

(٢٥٩) ديوانه ٥٧. و (قيس بن الملوح) ساقط من ك. وينسب إلى ابن الدمينه في ديوانه ١٠٤. وقد سلف مع

آخرين ٣٦٣/١.

(٢٦٠) إبراهيم ١٧.

(٢٦١) اللسان (كيد).

(٢٦٢) بلا عزو في الأضداد ٩٧.

معناه: مايتنفس قرنه . واحتج أيضاً بقول أبي النجم^(٢٦٣) :
 وإن أتاك نعيّ فاندبسن أباً قد كاذ يضطلع الأعداء والخطبا
 قال: معناه: قد^(٢٦٤) يضطلع الأعداء . واحتج بقول حسان^(٢٦٥) :
 وتكادُ تكسلُ أنْ تجميَءَ فراشها في جسمِ خرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قوامِ
 معناه: وتكسل . قال الله عز وجل: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْذِبْ بِرَأْيِهَا﴾^(٢٦٦) ،
 فمعناه: لم يرها، ولم يُقارب ذلك .

* * *

٥٩٨ - وقولهم: قد نفرت فلاناً عنا^(٢٦٧)

قال أبو بكر: معناه: طردته وأبعده . أخذ من: نفوز الطيبي، وهو^(٢٦٨)
 حركته واضطرابه . قال الراجز^(٢٦٩) :

يريحُ بعدَ الجهدِ والتميزِ
 إراحةَ الجدايةِ النَّفُوزِ
 يريد بالنفوز: المتحركة المضطربة .

* * *

٥٩٩ - وقولهم: لفلانٍ عقدة^(٢٧٠)

/ قال أبو بكر: أصل العقدة عند العرب: الحائط الكثير النخل . ويقال
 للقرية الكثيرة النخل: عقدة . فكان الرجل منهم إذا اتخذ ذلك، فقد أحكم أمره

١/١٦١

92

(٢٦٣) الأضداد ٩٧ .
 (٢٦٤) (قد) ساقطة من ك .
 (٢٦٥) ديوانه ١٠٧ وفيه: أن تقوم لحاجة . وينظر الأضداد والخرجة القضيب الناعم الرطب .
 (٢٦٦) النور ٤٠ .
 (٢٦٧) الفاخر ٣٠٦ ، اللسان (نفر) .
 (٢٦٨) ل: وهي .
 (٢٦٩) جران العود، ديوانه ٥٢ . والتميز من رمزت الشاة إذا هزلت . والجداية: الطيبي الصغير . [وهي بالفتح
 والكسر جميعاً: الجداية، و الجداية]
 (٢٧٠) الفاخر ٣٠٨ .

عند نفسه، واستوثق منه. ثم صَيَّرُوا كل شيء يستوثق الرجل به لنفسه، ويعتمد عليه: عقدة.

وقال بعضهم^(٢٧١): هي القرية الكثيرة النخل، فلا يكاد غرابها يُفارقها، ولا يطير.

٦٠٠ - وقولهم: في نهر فلانٍ سِكرٌ^(٢٧٢)

قال أبو بكر: السكر: الذي يمنع الماء من الجري. وحكي من مجاهد^(٢٧٣) أنه قال في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾^(٢٧٤) معناه: سُدَّتْ.

قال أبو عبيد^(٢٧٥): يذهب مجاهد إلى أن الأبصار غشيتها ما منعها من النظر، كما يمنع السكر الماء من الجري.

وقال أبو عبيدة^(٢٧٦): يقال: قد سكرت أبصار القوم: إذا دَبَّرَ بهم، وغشيتهم كالسهادير، فلم يبصروا. قال: ويقال للشيء الحار إذا خبا حره^(٢٧٧)، وسكن فوره: قد سَكَرَ يَسْكُرُ. وأنشد للراجز^(٢٧٨):

جاء الشتاء واجثأل القُنْبُرُ

وجَعَلَتْ عَيْنُ الحَرورِ تَسْكُرُ

اجثأل: معناه: اجتمع وتقبَّض.

وقال أبو عمرو بن العلاء^(٢٧٩): سُكِّرَتْ، مأخوذة من سُكِّرِ الشراب، كأن

93

(٢٧١) هو ابن حبيب في الفاخر ٣٠٨ والدرة الفاخرة ٧٠.

(٢٧٢) اللسان (سكر).

(٢٧٣) تفسير الطبري ١٤/١٢.

(٢٧٤) الحجر ١٥.

(٢٧٥) اللسان (سكر).

(٢٧٦) مجاز القرآن ١/٣٤٧. والسهادير: ضعف البصر.

(٢٧٧) (خبا حره) ساقط من ك.

(٢٧٨) تفسير الطبري ١٤/١٣ ونسبه إلى المثنى بن جندل. ولعله محرف عن جندل بن المثنى الطهوي. والقنبر.

وفي رواية: القنبر. طائر.

(٢٧٩) اللسان (سكر).

العَيْنَ لِحَقِّهَا مِثْلَ مَا يَلْحَقُ الشَّارِبَ إِذَا سَكِرَ .
وقال الفراء^(٢٨٠) : معناه : حُبِسَتْ وَمُنِعَتْ مِنَ النَّظَرِ . وقال : العرب تقول :
قَدْ سَكَرَتِ الرِّيحُ تَسْكِرًا : إِذَا سَكَنَتْ وَرَكَدَتْ .

٦٠١ - وقولهم : فلانٌ فَنِخَّ^(٢٨١)

قال أبو بكر : الفَنِخُ معناه في كلام العرب : المقهور المغلوب . يقال : قد فَنِخَ
فلانٌ فلاناً : إِذَا غَلَبَهُ وَقَهَرَهُ . قال الراجز^(٢٨٢) :

لَعَلِمَ الْجَهَّالُ أَنِي مَفْنَخُ
لِهَامِهِمْ أَرْضُهَا وَأَنْقَخُ

٦٠٢ - وقولهم : فلانٌ يروغُ من كذا وكذا^(٢٨٣)

قال أبو بكر : معناه : يعدل عنه ، ويرجع ، ويخفي رجوعه .

قال الفراء^(٢٨٤) : لا يقال للذي يرجع : راغ يروغ ، إلا أن يكون مخفياً
لرجوعه . فلا يجوز أن يقال للراجع من الحج : قد راغ . فإن كان رجل قد قدم من
سفر ، مخفياً لرجوعه منه ، جاز أن يقال له : راغ يروغ . قال الله عز وجل : ﴿ فَرَاغَ
عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾^(٢٨٥) معناه : رجع عليهم يضرهم مخفياً لرجوعه . ومعنى
باليمين : يمينه التي كان حلف عليها في قوله : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ
تُولُوا مَدْبِرِينَ ﴾^(٢٨٦) .

ب/١٦١

(٢٨٠) معاني القرآن ٢ / ٨٦ .

(٢٨١) الفاخر ٣٠٧ .

(٢٨٢) العجاج ، ديوانه ٤٥٩ - ٤٦٠ . والانتفاخ اخراج المخ أو الدماغ . وفي ك : وأنخ .

(٢٨٣) اللسان (روغ) .

(٢٨٤) معاني القرآن ٣ / ٨٦ .

(٢٨٥) الصافات ٩٣ .

(٢٨٦) الأنبياء ٥٧ .

ويقال^(٢٨٧): باليمين: بالقوة. قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(٢٨٨). فمعناه: بالقوة. ويقال: بالحق. قال الشاعر^(٢٨٩):

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَنْمِي إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
إِذَا مَارَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
معناه: بالقوة. وقال الله عز وجل في راغ: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجَلٍ
سَمِينٍ﴾^(٢٩٠). قال الفراء^(٢٩١): [معناه]: رجع إلى أهله، في إخفاءٍ منه لرجوعه.

٦٠٣ - / وقولهم: فلان يحوم على كذا وكذا^(٢٩٢)

١/١٦٢

قال أبو بكر: معناه: يدور عليه، ويريده. قال جميل^(٢٩٣):
فَمَا صَادِيَاتُ حُمْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَنِ الْمَاءِ يَغْشَيْنَ الْعَصِيَّ حَوَانِي
يريد: دُرْنُ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ وَأُردنُهُ.

٦٠٤ - وقولهم: [بنو] فلان عُثَاءٌ^(٢٩٤)

قال أبو بكر: العُثَاءُ عند العرب: ما يعلو الماء من القماش والزبد، مما لا يُتَفَعُّ به. فَيُشَبَّهُ كُلُّ مَنْ لآخِرِ فِيهِ، وَلَا مَنْفَعَةَ عِنْدَهُ، بِالْعُثَاءِ. والعُثَاءُ هو الجُفَاءُ، يقال:

95

(٢٨٧) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢/ ٣٨٤ .

(٢٨٨) الحاققة ٤٥ .

(٢٨٩) الشهاخ . ديوانه ٣٣٥ - ٣٣٦ . وفيه : يسمو بدل ينمو .

(٢٩٠) الذاريات ٢٦ .

(٢٩١) معاني القرآن ٣/ ٨٦ .

(٢٩٢) اللسان (حوم) .

(٢٩٣) ديوانه ٢٠٥ وقد صحفت في الأصل الى حواي . ونسب الى قيس بن ذريح في الأغاني ٩/ ١٨٩ ، وينظر

شعره (قيس وليثي) ١٥٢ .

(٢٩٤) اللسان (عثا) .

قد غَثَى (*) الوادي يَغْثِي، وقد انجفأً ينجفأُ: إذا علاه ذلك. قال نابغة بني شيبان^(٢٩٥):

غُثَاءُ السَّيْلِ يَضْرَحُ حَجْرَتَيْهِ تَجَلَّلُهُ مِنَ الزُّبْدِ الْجُفَاءِ
وقال الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾^(٢٩٦).

قال مجاهد^(٢٩٧): معناه: يذهب جموداً.

وقال أبو عمرو بن العلاء^(٢٩٨): يقال قد جفأت القدر: إذا غلّت حتى ينضب زبدها، أو سكنت حتى لم يبق من زبدها شيء.

وقال الفراء^(٢٩٩): الجفأ: ما جفأه الوادي، أي: رمى به.

وقرأ رؤبة بن العجاج^(٣٠٠): «فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَالاً»، فمعناه: يذهب قطعاً، يقال: قد جفَلت الريحُ السحابَ: إذا قطّعتهُ، وذهبت به. قال الشاعر^(٣٠١):

وإن سناء اللئام الغني فإن زال صاروا غثاء جفالا

وقال الله عز وجل: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾^(٣٠٢)، الغثاء: اليابس،

والأحوى: الأسود. قال نابغة بني شيبان^(٣٠٣):

وإن أنيابها منها إذا ابتسمت أحوى اللثات شتيت نبتة رتل

وقال الفراء^(٣٠٤): يجوز أن يكون هذا من المَقْدَمِ والمُؤَخَّرِ. فيكون المعنى:

والذي أخرج المرعى أحوى، أي: أخضر، فجعله بعد خضرتِه غثاءً، أي: يابساً.

(*) [في: ف (وسائر الأصول؟): غَثِي الوادي يَغْثِي. وفي اللسان (غثا): «وحكى ابن جني: غَثَى الوادي يَغْثِي... والمعروف عند أهل اللغة: غثا الوادي يَغْثُو...» فأثبتنا ما حكاه ابن جني لموافقته لرسم الأصل].
(٢٩٥) ديوانه ٤٣. ويضرح: يشق، وحجرتيه: ناحيتيه، وفي الأصل: الغثاء. وما أثبتناه من سائر النسخ.
(٢٩٦) الرعد ١٧.

(٢٩٧) تفسير الطبري ١٣/١٣٦.

(٢٩٨) مجاز القرآن ١/٣٢٩.

(٢٩٩) معاني القرآن ٢/٦٢.

(٣٠٠) الشواذ ٦٦ وفيه: قال أبو حاتم: ولا يقرأ بقراءته لأنه كان يأكل القار.

(٣٠١) لم أقف عليه.

(٣٠٢) الأعلى ٥.

(٣٠٣) ديوانه ٩٤ وفيه: وزان أنيابها. والشتيت: الأفلج. والرتل: الحسن التنضيد المستوي النبات.

٦٠٥ - / وقولهم : خرابٌ يبابٌ (٣٠٥)

قال أبو بكر : اليباب عند العرب : الذي ليس فيه أحد . قال عمر بن أبي ربيعة (٣٠٦) :

ما على الرسمِ بالبُلَيِّينِ لو يَبِّدَ مِنْ رَجَعِ السَّلَامِ أَوْ لَوْ أَجَابَا
فإلى قصر ذي العُشَيْرَةِ فالصَّا لِفِ أَمْسَى مِنَ الْأَنْبَسِ يَبَابَا
معناه : خالياً لا أحد فيه .

٦٠٦ - وقولهم : العصا من العُصِيَّةِ (٣٠٧)

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما : أن يكون المعنى : الأمر العظيم يتولد عن الأمر الصغير ، كما أن العُصِيَّةَ (٣٠٨) تكون عصية ، ثم تكبر فتصير عَصاً . أي لا ينبغي لأحد أن يحقر أمراً صغيراً ، فإنه لا يدري متى يكبر (٣٠٩) وينمي ويعظم .

ومثله قولهم : الأمر تحقره وقد ينمي . وقال الحارث بن وُعَلَةَ (٣١٠) :

لا تَأْمَنَنَّ قوماً ظَلَمْتَهُمْ وَبَدَأْتَهُمْ بِالظُّلْمِ وَالغَشْمِ
أَنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لغيرِهِمْ وَالأمرُ تحقره وقد ينمي
وقال الرياشي (٣١١) : العصية : فرس كانت كريمة ، فتتجت مهراً كريماً ، فسمي : العصا . فضرب به المثل ، فقليل : العصا من العصية .

97

(٣٠٤) معاني القرآن ٣/ ٢٥٦ .

(٣٠٥) الاتباع ١١١ .

(٣٠٦) ديوانه ٤١٠ . والبليان وذو العشيرة موضعان ، والصالف الجبل . [ف : فالصايف . والصالف في معجم البلدان : موضع بنواحي المدينة]

(٣٠٧) أمثال أبي عبيد ١٤٥ ، الفاخر ١٨٩ ، فصل المقال ٢٢١ ، مجمع الأمثال ١٥/١ .

(٣٠٨) ك : العصا .

(٣٠٩) ك : يكثر .

(٣١٠) شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٤ . والحارث بن وعلة اللذهلي ، شاعر جاهلي . المؤلف والمختلف ٣٠٣ .

المهجع ٢٢ ، اللالي ٥٨٥ .

(٣١١) فصل المقال ٢٢١ .

٦٠٧ - وقولهم : بضاعة فلان مزجاة^(٣١٢)

قال أبو بكر : معناه : بضاعته قليلة يسيرة . قال الشاعر :
ومرسل ورسول غير متهم
ومعناه : غير متقصّة من الحوائج . ويقال : المزجاة : الرديّة ، التي لا تؤخذ بسعر
الجياد من الدراهم والدنانير .

قال أبو عبيد : المزجاة ، أخذت من الإزجاء ، وهو السوق . وأنشد
لحاتم^(٣١٤) :

ليبك على ملحان ضيف مدقع
وأرملة تزجي مع الليل أرملا
فمعناه : تسوق أرملة لضعفه . وقال عبد بن الحساس^(٣١٥) :

أشارت بمدارها وقالت لترها
أعبد بني الحساس يزجي القوافيا
معناه : يسوق القوافي . وقال عدي بن زيد^(٣١٦) :

وحببي بعد الهدو تزجي
ه شمال كما يزجي الكسير
/ معناه : تسوقه شمال كما يساق الكسير .

وقال الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ﴾^(٣١٧) فمعناه : يسوق
سحاباً .

قال أبو عبيد^(٣١٨) : فسميت الدراهم الردية : مزجاة ، لأنها مردودة
مدفوعة ، غير مأخوذة ، ولا مقبولة .

(٣١٢) اللسان (زجا) .

(٣١٣) عجز البيت بلا عزو في مجاز القرآن ٣١٧/١ واللسان (زجا) وبتمامه بلا عزو في الأضداد ٢٠ ونسبه أبو
حاتم في أضداد ٧٩ الى الراعي ، وهو في شعره ١١٩ .

(٣١٤) ديوانه ٢٨٢ ، وملحان اسم شخص .

(٣١٥) ديوانه ٢٥ ، والمدري : الذي تدرى بها شعرها ، وسحيم شاعر مخضرم ، قتل نحو ٥٠ هـ . (طبقات ابن
سلام ١٨٧ ، أسماء المغتالين ٢/٢٧٢ ، قوات الوفيات ٢/٤٢) .

(٣١٦) ديوانه ٨٦ ، والحبي : السحاب الكثيف . وقد سلف في ٥٧٢/١ .

(١٣٧) النور ٤٣ .

(٣١٨) ك : أبو عبيدة .

وقال الله تعالى : ﴿ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ﴾ (٣١٩) فمعناه : ببضاعةٍ رَدِيَّةٍ . ومعنى قولهم : وتصدَّق علينا : بأن تأخذ منا الردية ، وتمنَّ علينا بفضل ما بين الصريف .
 وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل (٣٢٠) : كانت البضاعة أَقْطاً وسمناً وتمراً وَصَوْفاً ، وغير ذلك من أمتعة الأعراب .
 وقال الكلبي (٣٢١) : جاءوا بصنوبر والحبة الخضراء ، فباعوه (٣٢٢) بدراهم لا تجوز في الدراهم ، وتجوز في سائر الأشياء . فلذلك قالوا : « وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا » .
 وقال مجاهد (٣٢٣) : المزجاة : القليلة . ويقوله كان يقول أبو عبيدة (٣٢٤) .

٦٠٨ - وقولهم : ماعداً مما بدأ (٣٢٥)

قال أبو بكر (٣٢٦) : معناه : ما صرفك عني مما ظهر لك مني . يقال : عداني عن لقائك كذا وكذا ، أي : صرفني عنه . قال الشاعر (٣٢٧) :

عداني عنك والأنصاب حربٌ كأنَّ صَلَاتَهَا الْإِبْطَالُ هَيْمٌ
 يريد : صرفني . وقال الآخر (٣٢٨) :

فَوَدِدْتُ إِذْ شَحَطُوا وَشَطَّ مَزَارُهُمْ وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ ذَلِكَ تَشْغُلُ
 يريد : وصرفت صوارف . ومعنى بدا : ظهر .
 وأول من قال : ماعداً مما بدأ ، علي بن طالب (رض) (٣٢٩) . وذلك أنه لما

99

(٣١٩) يوسف ٨٨ .

(٣٢٠) تفسير الطبري ٥١ / ١٣ .

(٣٢١) تفسير الطبري ٥١ / ١٣ .

(٣٢٢) ك : فباعوهما .

(٣٢٣) تفسير الطبري ٥٢ / ١٣ .

(٣٢٤) مجاز القرآن ٣١٧ / ١ .

(٣٢٥) الفاخر ٣٠١ مجمع الأمثال ٢ / ٢٩٦ .

(٣٢٦) من هنا أسقط الناسخ عبارة (قال أبو بكر) في شرح الأقوال من ك .

(٣٢٧) بلا عزو في اللسان (عنا) وروايته : عناني . وقد سلف هذه الرواية ٦٠٧ / ١ .

(٣٢٨) الحارث بن خالد المخزومي ، شعره ٨٠ .

(٣٢٩) ينظر : البيان والتبيين ٣ / ٢٢١ ، وكلام الامام علي في نهج البلاغة ٥٧ .

قَدِمَ البصرة ، قال لعبد الله بن عباس : امضِ إلى الزبير ، ولا تأتِ طلحة ، واقرأ عليه مني السلام ، وقل له : يقول لك^(٣٣٠) : عرفتني بالحجاز ، وأنكرتني بالعراق ، فما عدا مما بدا . فأبلغه ابن عباس الرسالة ، فقال [له] : أقرئه مني السلام ، وقل له : عهدُ خليفةٍ ، ودمُ خليفةٍ ، واجتماعُ ثلاثةٍ ، وانفرادُ واحدٍ ، وأمُّ مبرورةٍ ، ومشاورةُ العشيرة^(٣٣١) .

٦٠٩ - وقولهم : هو شريكه شركة غنان^(٣٣٢)

قال أبو بكر : معناه : هو شريكه في شيء خاص ، كأنهما إذا عن لهما شيء ، أي^(٣٣٣) : اعترض ، اشترياه واشتركا فيه . يقال : قد عن لنا كذا وكذا^(٣٣٤) أي : اعترض . قال امرؤ القيس^(٣٣٥) :

فَعَنَ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُذْبِلٍ
وقال الآخر^(٣٣٦) :

/ أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبَسَا أَيْرِبُوعَ بَنَ غِيظٍ لِلْمَعَنِ
المعن : المعترض . وهذه اللام لام التعجب . والمعنى : اعجبوا للمعن^(٣٣٧) .

(٣٣٠) (يقول ك) ساقط من ك .

(٣٣١) عهد خليفة : أي عمر فقد عاهد أهل الشورى أن يقرأ من يقع الاختيار عليه . وأهل الشورى : علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص . ودم خليفة أي دم عثمان الذي اختاره أهل الشورى . واجتماع ثلاثة : هم الزبير وعبد الرحمن وسعد ، أجمعوا على اختيار الرابع وهو عثمان . وانفراد واحد : هو علي فقد انفرد بالخلاف . وأم مبرورة : عائشة التي خرجت في طلب دم عثمان يوم الجمل .

(٣٣٢) الفاخر ٢٨٤ .

(٣٣٣) ك : أو .

(٣٣٤) ك : عن لنا كذا .

(٣٣٥) ديوانه ٢٢ . وفيه : في الملاء المذبل . ودوار صنم كان أهل الجاهلية يدورون حوله .

(٣٣٦) النابغة الذبياني ، ديوانه ١٩٧ . وينظر شرح القصائد السبع ٩٣ .

(٣٣٧) وهذه ... للمعن ساقط من ك .

٦١٠ - وقولهم : فلان باقعة^(٣٣٨)

قال أبو بكر : معناه : حذر محتال حاذق . والباقعة عند العرب : الطائر^(٣٣٩) الحذر المحتال ، الذي يشرب الماء من النِّقَاع ، والنِّقَاعُ : مواضع يستنقع فيها الماء^(٣٤٠) ، ولا يرد المشارع والمياه المحصورة ، خوفاً من أن يُحتال عليه ، فيُصطاد . ثم شبه كلَّ حذِرٍ محتالٍ به^(٣٤١) .

٦١١ - وقولهم : يا خيلَ الله اركبي وأبشري بالجنة^(٣٤٢)

قال أبو بكر : معناه : يا فرسان خيل الله اركبوا وأبشروا بالجنة . فحذف «الفرسان» ، وأقيمت «الخيل» مقامهم ، ثم صرّف الفعل إلى الخيل . العرب تقول : ركبْتُ خَيْلاً إلى الشام ، يريدون : ركب فرسان الخيل .

قال الأعشى^(٣٤٣) :

فإذا ما الأكسُ شَبَّه بالأرْ وق يومَ الهيجا وقلَّ البُصاقُ
رَكِبَتْ منهم إلى الروعِ خَيْلٌ غيرُ مِيلٍ إذ يُحْطَأُ الإيفاقُ
الأكس : القصير الثنايا ، والأروق : الطويلها ، والإيفاق : أن يوضع فوق السهم في الوتر ، وإنما يُحْطَأُ ذلك من شدة الفرع والدهش . وإنما يُشَبَّه الأكس بالأروق ، لأنه يكلح فتبدو أسنانه .

101

(٣٣٨) الفاخر ٢٩٠ ، اللسان (بقع) .

(٣٣٩) ساقطة من ك .

(٣٤٠) بعدها في ك : وأصله في القطا أو غيرها من الطير ترد البقاع التي يستنقع فيها الماء .

(٣٤١) (هـ) ساقطة من ك .

(٣٤٢) حديث شريف ، النهاية ٩٤ / ٢ .

(٣٤٣) ديوانه ١٤٤ . وينظر المذكر والمؤنث ٥٥٣ ، وشرح الفضليات ٥٥٢ ، والمعاني الكبيرة ٩٠٥ ، واللآلي

١٢٥

ومعنى ركبت خيلاً : ركب فرسان الخيل . قال الله عز وجل : ﴿ إِذَا
لَأَذْقَنَّكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ﴾^(٣٤٤) فمعناه : ضعف عذاب الحياة ،
وضعف عذاب الممات . وقال الله عز وجل : ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ
بِكُفْرِهِمْ ﴾^(٣٤٥) يريد^(٣٤٦) : حب العجل . وقال الشاعر^(٣٤٧) :
وشرُّ المنايا مَيَّتٌ وَسَطٌ أَهْلُهُ كَهْلِكَ الْفَتَى قَدْ أَسْلَمَ الْحَيَّ حَاضِرُهُ
يريد : وشر المنايا ميتة وسط أهلها كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره
وكيف تصاحب من أصبحت خلالته كأي مرحب^(٣٤٨)
يريد : كخاللة أبي مرحب . وأنشد الفراء^(٣٤٩) :
حسبت بُغَامَ راحلتي عَنَاقاً وماهي وثبَّ غيرك بالعنَاقِ
يريد : حسبت بُغَامَ راحلتي بُغَامَ عَنَاقٍ .

٦١٢ - وقولهم : هذا أجلُّ من الحرش^(٣٥٠)

102

١/١٦٤

قال أبو بكر : الحرش : التحريض ، من قولهم : حرشت بين الرجلين .
وأصل الحرش في صيد / الضباب ، أن يُجاء بحية إلى باب الضبِّ ، فتتحرك ،
فإذا سمع الضبُّ حركتها ، خرج ليقاتلها ، فاصطيد .

-
- (٣٤٤) الاسراء ٧٥ .
(٣٤٥) البقرة ٩٣ .
(٣٤٦) ك : فمعناه .
(٣٤٧) الخطيئة ، ديوانه ٤٥ : وفيه : هالك وسط . . . كهلك الفتاة ايظ . . وينظر كتاب سيويه ١/١٠٩ ،
وشرح القصائد السبع ٤٥١ ، وأما لي المرتضى ١/٢٠٢ .
(٣٤٨) النابغة الجعدي ، ديوانه ٢٦ . والخلالة (مثلثة) : الصداقة . وأبو مرحب : الذئب . والرجل الحسن
الوجه الذي لا باطن له ، وفي الموضع ٣٠٢ أنه كنية الظل . وينظر كتاب سيويه ١/١١٠ ، وشرح القصائد
السبع ٤٥١ ، وأما لي المرتضى ١/٢٠٢ .
(٣٤٩) معاني القرآن ١/٦٢ و ١٢٤/٢ ومهذب الألفاظ ٥٥٤ . والبيت لذي الخرق الطهوي . واسمه قرط .
يصف الذئب كما في نوادر أبي زيد ١١٦ ومجالس ثعلب ١٥٤ . وبغام الناقة صوت لا تنصح به . والعنق الانثى
من المعز .
(٣٥٠) الفاخر ٢٤٢ ، ألدرة الفاخرة ١١٨ ، الضاد والطاء لابن سهل النحوي ١٣ أ .

وكانت العرب تتحدث في أول الزمان ، أن الضب قال لابنه : احذر
الحرشَ يابني . فبينهما ذات يوم مجتمعان ، سمعا صوت محفار حافر ، يحفر عنها
ليصطادهما . فقال الحسلُ ، وهو ابن الضب ، لأبيه : يا أبة ، هذا الحرشُ ؟
فقال له الضب : يابني هذا أجلُّ من الحرشِ .
ثم ضربوا هذا مثلاً لكل من كان يخشى شيئاً ، فوقع فيما هو أشد منه .

٦١٣ - وقولهم : جاء فلانٌ مُهْرَباً^(٣٥١)

قال أبو بكر : معناه : مُسرِعاً . يقال : أهرَبَ الرجلُ ، وأهْبَبَ وأهْدَبَ
وأخْضَرَ ، وأخْصَفَ : إذا أسرع .

٦١٤ - وقولهم : الآنَ حَمِي الوطيسُ^(٣٥٢)

قال أبو بكر : قال أبو عمرو : الوطيس : شبه التنور يُخبز فيه . ويُضرب
مثلاً لشدة الحرب ، فيشبه حرها بحرّه .

وقال غير أبي عمرو : الوطيس هو التنور بعينه .

وقال الأصمعي : التنور : حجارة مدورة ، إذا حَمِيَتْ لم يقدر أحد أن يطأ
عليها . جاء في الحديث : (إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ رُفِعَتْ لَهُ الْأَرْضُ يَوْمَ مَوْتِهِ ، فَرَأَى مُعْتَرِكَ
الْقَوْمِ ، فَقَالَ : (الآنَ حَمِيَّ الْوَطِيسُ)^(٣٥٣) .

قال الأصمعي : وإنما يضرب هذا مثلاً للأمر إذا اشتد .

وقال غير الأصمعي : الوطيس جمع ، واحدته : وَطِيسَةٌ .

(٣٥١) الفاخر ٢٥٦ .

(٣٥٢) الفاخر ١٣٩ وفيه جميع هذه الأقوال .

(٣٥٣) مسند أحمد ٢٠٧/١ ، المجازات النبوية ٤٥ ، النهاية ٢٠٤/٥ .

٦١٥ - وقولهم : ما عند فلان طائل ولا نائل^(٣٥٤)

قال أبو بكر : الطائل معناه في كلام العرب : الفضل . وهو مأخوذ من الطَّوْل ، قال الله عز وجل : ﴿ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(٣٥٥) فمعناه : ذي الفضل على عباده . قال الشاعر^(٣٥٦) :

وقال لجساسٍ أغثنى بشربةٍ تدارك بها طوْلاً عليٍّ وأنعم
معناه : فضلاً علي .

ويقال : الطائل هو الفضل ، من قولهم : قد طال فلان فلاناً : إذا فضله وغلبه بالطول . يقال : طاولني زيد فطلته ، وطاولتني هند فطلتها . قال الفرزدق^(٣٥٧) :

إنَّ الفرزدقَ صخرةٌ ملمومةٌ طالت فليسَ تنالها الأوعالا
معناه : فضلتها بالطول وغلبتها . وتقدير البيت : طالت الأوعال فليس تنالها .

والنائل هو العطاء . أخذ من النوال ، وهو العطاء . والمعنى : ما عنده فضل ولا عطاء .

ويقال : النائل هو البلغة . من قولهم : قد نلت كذا وكذا أناله نَيْلاً : إذا بلغته .

(٣٥٤) الفاخر ١٧٥ .

(٣٥٥) غافر ٣ . (لا اله الا الله) ساقط من ك .

(٣٥٦) النابغة الجعدي ، ديوانه ١٤٥ . وفيه : تمن بها فضلاً . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(٣٥٧) وكذا نسب في الإفصاح ٣١٨ . وهو بلا عزو في شرح المفضليات ٤٠٥ برواية (الأجبال) وفي المنصف ٢٤٢/٢ و ٤١/٣ ، والمخصص ١٧٨/١٤ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٢٠ . والصحيح أنه لسبيح بن رباح الزنجي ، وقيل : رباح بن سبيح من أبيات قالها حين غضب لما قال جرير :

لا تطلبن خؤولة في تغلب فالزنج أكرم منهم أخوالا

و الأبيات في نقائص جرير والأخطل ٨٨ ، والكامل ٦٨١ ، وأما ابن الشجري ١/١٩٤ ، [وفخر السودان على

البيضان : ١/١٩٠ - ١٩١ ، في أربعة عشر بيتاً] . وينظر اللسان (طول) . [وهو في فخر السودان والبيضان

(رسائل الجاحظ : ١/١٩٠) سبيح بن رباح . وانظر حاشية الكامل : ٨٦٢ (الدالي) .

٦١٦ - / وقولهم : فلان مُقَدِّدٌ (٣٥٨)

قال أبو بكر : المقدذ ، معناه في كلام العرب : الحسن الزبي ، الكامل
الهيئة .

وهو مأخوذ من السهم المُقَدِّد ، وهو الذي قد صُنعت له القُدْذ . والقُدْذ :
الريش ، واحدها : قُدَّة . وإنما يصنع له الريش بعد أن يستوي بريه وتثقيفه ،
والتثقيف هو إصلاحه . يقال للذي يُصلح السهام والرماح : مُثَقِّفٌ . قال عمرو
ابن كلثوم (٣٥٩) :

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وَوَلَّتْهُمُ عَشَوَزَنَةً زُونَا
عَشَوَزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنْتُ تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَا
فشبه الرجل التامّ الزي ، الكامل الهيئة ، بالسهم الذي قد تمّ إصلاحه ، وحسن
استواؤه .

٦١٧ - وقولهم : قد ضحك الرجل حتى بدت نواجذه (٣٦٠)

قال أبو بكر : النواجذ : أواخر (٣٦١) الأضراس ، واحدها : ناجذ . ولا تبدو
النواجذ إلا عند الشديد من الضحك .
وفي الفم اثنان وثلاثون ضرساً (٣٦٢) : ثنيتان من فوق ، وثنيتان من تحت .
ورباعيتان من فوق ، ورباعيتان من تحت . ونابان من فوق ، ونابان من تحت (٣٦٣)
وضاحكان من فوق ، وضاحكان من تحت (٣٦٤) . وثلاث أرحاء من فوق ، وثلاث
أرحاء من تحت ، في الجانب الأيمن ، وثلاث أرحاء من فوق ، وثلاث أرحاء من

105

(٣٥٨) الفاخر ٢٥٦ ، اللسان (قذذ) .
(٣٥٩) شرح القوائد السبع ٤٠٤ . شرح القوائد التسع ٦٥٣ ، والثفاف : وماتقوم به الرماح . وعشوزنة :
شديدة صلبة . وزبون : تضرب برجلها وتدفع .
(٣٦٠) اللسان (نجد) .
(٣٦١) ساقطة من ك : وفي ل : آخر .
(٣٦٢) ينظر في ذلك : خلق الانسان للأصمى ١٩١ وخلق الانسان لثابت ١٦٥ .
(٣٦٣) ، ٣٦٤) ك : أسفل .

تحت ، في الجانب الأيسر . وناجذان في الجانب الأيمن ، وناجذان في الجانب الأيسر .

ويقال لما بين الشية والأضراس : العارض . ويقال : فلان نَقِيُّ العارض .
ويقال في جمع عارض : عوارض . قال جرير^(٣٦٥) :

أَتَذَكُرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا بَفِرْعَ بَشَامَةِ سُقِيِّ الْبَشَامِ
وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ : أَنشَدْنَا أَصْحَابَنَا عَنِ النَّصْرِ بْنِ حَدِيدٍ^(٣٦٦) عَنِ
الْأَصْمَعِيِّ :

إِذَا وَرَدَ الْمَسَاوِكُ ظَهَانَ بِالضَّحَى عَوَارِضَ مِنْهَا ظَلَّ يُحْصِرُهُ الْبَرْدُ^(٣٦٧)
وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أُمَّ سُلَيْمٍ إِلَى امْرَأَةٍ تَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ لَهَا :
شَمِّي عَوَارِضَهَا ، وَانظُرِي إِلَى عَقَبِيهَا)^(٣٦٨) . فَأَمَرَهَا بِشَمِّ عَوَارِضِهَا لِتَبُورَ بِذَلِكَ
رَائِحَةَ فَمَهَا^(٣٦٩) ، وَأَمَرَهَا بِالنَّظَرِ إِلَى عَقَبِيهَا ، فِي قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ ، لِتَعْرِفَ بِذَلِكَ
لَوْنَ جَسَدِهَا .

قال الأصمعي ، في رواية بعض أهل العلم عنه : إِذَا اسْوَدَّ عَقَبُهَا اسْوَدَّ
سَائِرَ جَسَدِهَا . وَأَنشَدَ لِلنَّابِغَةِ^(٣٧٠) :

أ / ١٦٥
106

/ لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا انصرفت وَالبَائِعَاتِ بِجَبْنِي نَخَلَةَ السُّرْمَا

(٣٦٥) ديوانه ٢٧٩ . وينظر المذكر والمؤنث ٢٧٠ ، وشرح القصاصد السبع ٣١٠ .
(٣٦٦) لم أقف على ترجمته . أقول : لعنه نصر بن علي الجهضمي المتوفى ٢٥٠ هـ . (ينظر : تذكرة الحفاظ
٥١٩ / ٢ ، المعبر ١ / ٤٥٧ ، خلاصة تذهب الكمال ٣ / ٩١ ، طبقات الحفاظ ٢٢٧) .
(٣٦٧) ليزيد من الطرية ، شعره : ٦٦ ، وفيه : ريان بالضحي . وينظر المذكر والمؤنث ٢٧٠ ، وشرح القصاصد
السبع ٣١٠ .
(٣٦٨) الفائق ٢ / ٤١١ ، وأم سليم بنت ملحان ، صحابية ، وهي أم أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ .
(الاصابة ٨ / ٢٢٧ ، خلاصة تذهب الكمال ٢ / ٤٠٠) .
(٣٦٩) ك : فيها .
(٣٧٠) ديوانه ١٠٥ . وفيه : بشطي . والبرم : قدور من حجارة ، واحدها برمة .

٦١٨ - وقولهم : فلان شاذب^(٣٧١)

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما : أن يكون الشاذب : المَهْمَلُ المَطْرَحُ الذي لا خير فيه . أُخِذَ من شَذَبَ النخلة ، وهو ما يُلقَى عنها من السعف والليف . قال الشاعر^(٣٧١) :
إذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ أَلْقَتْ برأسها إلى شَذَبِ العيدانِ أو صَفَنْتُ تمرى
معنى : صفتت : قامت على ثلاث . قال الأعشى^(٣٧٢) :
وكل كُمَيْتٍ كجِدْعِ السَّحوقِ بَرِينُ الفِئَاءِ إذا ماصَفَنُ
يريد : إذا ما قام على ثلاث . وقال الآخر^(٣٧٣) :
تظَلُّ جِيادُهُ نوحاً عليه مُقلِّدَةً أعِنَّتْها صُفُونا
ومعنى تمرى : تستخرج .

والقول الآخر : أن يكون الشاذب : العاري من الخير . من قول^(٣٧٤)
العرب : قد شَذَبْتُ النخلة أشدَّها تشديباً : إذا ألقيت عنها كرايفها ، وعريتها
منها . قال الشاعر^(٣٧٥) :

أما إذا استَقْبَلْتَهُ فكأنَّهُ في العينِ جِدْعٌ من أوالِ مُشَدَّبُ

٦١٩ - وقولهم : هذه قرية من القرى^(٣٧٦)

107

قال أبو بكر : القرية معناها في كلام العرب : الموضع الذي يجتمع الناس

(٣٧١) الفاخر ١٠٨ .

(٣٧٢) ك : الأعشى . وليس في ديوانه .

(٣٧٣) ديوانه ١٧ برواية أخرى في صدره ، وتصحيف في عجزه . وبمثل ما هنا أنشده أبو بكر في شرح القوائد السبع ٣٩٠ أيضاً .

(٣٧٤) عمرو بن كلثوم ، شرح القوائد السبع ٣٨٩ . شرح القوائد التسع ٦٣١ ، شرح المعلقات السبع ٢٤٣ ، وصدره فيها : تركنا الخيل عاكفة عليه . والصابن : القائم على ثلاث .

(٣٧٥) من ك ، ل ، وفي الأصل : وتقول .

(٣٧٦) أنيف بن جبلة الضبي في المصاني الكبير ١٠٧ وأمالي الزجاجي ٤ . وأوال : جزيرة يحيط بها البحر في البحرين . وبعد الشاعر في ك بخط مغاير : يصف فرسا .
(٣٧٧) اللسان (قرا) .

فيه . يقال : قد قرئت الماء في الحوض : إذا جمعته فيه . ويقال : البعير يقري
الطعام في فيه ، أي : يجمع العلف في شدة عند الهرم . قال الراجز^(٣٧٨)
ياعجباً لصلتانٍ يقري
يقري ولا يُقري فأمسى يجري
ويقال لمكة : أم القرى^(٣٧٩) ، لأنها أصل القرى . وذلك لأن الأرض دُحيت من
تحتها . وكذلك يقال لفاتحة الكتاب : أم الكتاب^(٣٨٠) ، لأنها أصل له .
قال الراجز^(٣٨١) :

ما فيهم من الكتاب أمُّ
ولا لهم من حسبٍ يُكَمُّ

يريد ما فيهم من الكتاب أصل .
ويقال لكل مدينة : قرية ، لاجتماع الناس فيها .

٦٢٠ - وقولهم : عقدتهُ بأنشوطه^(٣٨٢)

قال أبو بكر : معناه : قد عقدته بعقدة تنحلُّ بجذبة واحدة . من قول
العرب : بئر نشوط : إذا كانت دلوها تخرج بجذبة واحدة ، أو جذبتين .

(٣٧٨) لم أفق عليه . والصلتان من الرجال والحرر : الشديد الصلب .
(٣٧٩) شرح الفصيح لابن درستويه ٤٠٣/١ . المرصع ٢٧٥ .
(٣٨٠) شرح الفصيح لابن درستويه ٤٠٣/١ . المرصع ٢٨٨ .
(٣٨١) المعجاج . ديوانه ٤٢٧ وفيه : وما لهم من حسب يلم ، أي يجمع .
(٣٨٢) الفاخر ١٢٣ . وفي ك : عقد .

٦٢١ - / وقولهم : قد اَحْتَلَطَ الرجلُ (٣٨٣)

قال أبو بكر : معناه : قد بالغ في الغضب ، واجتهد فيه . من قول
العرب : قد اَحْلَطَ الرجل في الأمر : إذا بالغ فيه ، واجتهد . قال ابن أحر (٣٨٤) :
فألقي التهامي منها بلطاته وأحْلَطَ هذا لا أريمُ مكانيا
أي : اجتهد في اليمين ، وبالغ فيها . وقال الراجز (٣٨٥) :
والحافرُ الشرُّ متى يستنبِطُهُ
يرجعُ ذمياً وجلاً ومُحْلِطُهُ
أي : يُجْهَدُهُ .

(٣٨٣) الفاخر ١١٤ . وفي الأصل : اختلط ، وما أثبتناه من سائر النسخ .
(٣٨٤) شعره : ١٧٤ . ولطانه : ثقله ونفسه . ولا أريم : لا أبرح .
(٣٨٥) رؤبة ، ديوانه ٨٤ وروايته :

والحافر الشر متى يستنبطُ
ينزع ذمياً وجلاً أو محلطُ

٦٢٢ - وقولهم: هو أَكَيْسٌ من قَيْشَةٍ^(١)

قال أبو بكر: معناها في كلام العرب: الصغيرة من أولاد القردة.

٦٢٣ - وقولهم: فلان جَزَلٌ من الرجال^(٢)

قال أبو بكر: الجزل: القوي المحكم. من ذلك قولهم: قد أجزل لنا فلان العظيمة، أي: أحكمها وقواها. ويقال: حطبٌ جَزَلٌ: إذا كان محكماً قوياً. أنشد^(٣) الفراء:

مَنْ يَأْتِنَا يَوْمًا يَقْصِرَ طَرِيقَنَا يَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجًا^(٤)

٦٢٤ - وقولهم: فلان لا يُصْطَلَى بنا رِه^(٥)

قال أبو بكر: معناه: لا تُتَقَرَّبُ ناحيته ولا ساحته، ولا يُطَمَعُ فيها وراء ظهره. وليس يُراد أنه بخيل، ولكنه عزيز منيع.

٦٢٥ - وقولهم: فلان يُفَقِّعُ علينا، وقد أخذ في التفقيع^(٦)

قال أبو بكر: التفقيع: التشدق في الكلام. يقال: قد فقع: إذا شدق، وأتى بكلام لامعنى له. وهو مأخوذ من: تفقيع الوردة. وذلك أن الوردة يأخذها الإنسان، فيجمع جوانبها، ثم يغمزها، فتفقع، أي: يُسمع لها صوت. يُحكى هذا عن الخليل^(٧).

(١) الفاخر ٨١، الدرة الفاخرة ٣٦٦، أمثال ابن رفاعة ١٦.

(٢) الفاخر ١٨٢.

(٣) من ك، ل. وفي الأصل: قال.

(٤) لعبيد الله بن الحر. شعره: ٩٨ وروايته:

متى تأتينا نلتم بنا في ديارنا نجد

(٥) الفاخر ٩٩. والقول فيه لابن الأعرابي.

(٦) الفاخر ٢١٨.

(٧) العين ٢٠١/١. والأقوال التالية له أيضاً.

والتفقيع أيضاً: الريح التي تخرج من أسفل الإنسان . يقال قد فقَّع : إذا فعل ذلك . ويقال : إنه لفقَّاع خبيث .

والتفقيع أيضاً: صوت الأصابع إذا غُمَزَ بعضها ببعض .

ويقال : قد فقح الورد : إذا تفتح . ويقال : قد فقح الرجل : إذا فتح عينيه .

قال الشاعر^(٨) :

وأكحلك بالصابِ أو بالجلالِ فقَّحْ لذلك أو غمَّضْ

ويقال للمتشدق في كلامه : المتفهيق . قال رسول الله ﷺ : (إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ

الثرثارون والمتفهيقون)^(٩) . فالثرثارون : المكثرون من الكلام ، / والمتفهيقون :

الذين تتسع أشداقهم بالكلام . قال الأعشى^(١٠) :

تروحُ على آلِ المخلِّقِ جفنهُ كجايبةِ الشيخِ العراقيِّ تفهقُ

يريد : تطفح .

٦٢٦ - وقولهم : قد غَشَّ فلانٌ فلاناً^(١١)

قال أبو بكر : معناه : قد عمل فيما يحبه شيئاً قليلاً ، وخلطه بما يسوءه . أخذَ

من الغَشَشِ ، والغَشَشُ عند العرب : المشرب الكدر . قال الراجز^(١٢) :

قد كان في بشرِ بني نصرٍ مَحَشُ

و مشربٌ يروى به غيرُ غَشَشُ

معناه : غير كدر .

(٨) أبو المثلم الخناعي الهذلي . شرح أشعار الهذليين ٣٠٧ . وقد سلف البيت ٥٩٣/١ وفي الأصل : لعينك وما أثبتناه من ل .

(٩) غريب الحديث ١٠٦/١ .

(١٠) ديوانه ١٥٠ وفيه : نفى الدم عن آل .

(١١) الفاخر ٢٠٩ .

(١٢) بلا عزو في الفاخر ٢١٠ .

٦٢٧ - وقولهم: فلان من أهل مِصْرٍ^(١٣)

قال أبو بكر: في «مصر» ثلاثة أقوال:

قال المفضل بن محمد: المِصْرُ، معناه^(١٤) في كلامهم: الحد.

وقال غير المفضل: أهل هجر يكتبون في كتبهم: اشترى فلان من فلان

الدار بِمُصُورِها، يريدون: بحدودها^(١٥). أنشدنا^(١٦) أبو العباس لعدي بن زيد^(١٧):

وَجَعَلَ الشَّمْسَ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا
أَي جَعَلَ الشَّمْسَ حَدًّا.

ويقال: المِصْرُ، معناه في كلامهم: العلامة.

وقال قطرب: المِصْرُ، مأخوذ من قولهم: مصرت الناقة أمصرها مِصْرًا: إذا

حلبتها، وجعلت ضرعها بين إصبعي^(١٨)، فخرج من اللبن شيء قليل. قال:

فسمي المِصْرُ مِصْرًا، لأن الناس يجيئون إليه، ثم يبتون أولاً فأولاً. قال: ومن

ذلك قولهم: رجل مِصْرٌ: إذا كان بخيلاً، أي: يعطي قليلاً قليلاً.

وقال ابن الأعرابي: إنما سمي العراق^(١٩) عراقاً، لأنه سفل عن نجد، ودنا

من البحر. أخذ من: عراق القربة، وهو الخرز الذي في أسفلها^(٢٠).

وقال غيره: العراق، معناه^(٢١) في كلامهم: الطير. قالوا^(٢٢): وهو جمع:

عَرَقَةٌ، والعَرَقَةُ: ضرب من الطير.

ويقال أيضاً: العراق، جمع: عَرَق.

(١٣) معجم البلدان ٥٤٥/٤.

(١٤) ساقطة من ك.

(١٥) اللسان (مصر).

(١٦) ك: أنشد الفراء.

(١٧) ديوانه ١٥٩. وقد سلف ١٥٣/١.

(١٨) ك: اصبعك.

(١٩) ينظر اللسان (عرق). تقويم البلدان ٢٩١. مرصد الاطلاع ٩٢٦.

(٢٠) ينظر المنجد في اللغة ٢٦٦.

(٢١، ٢٢) ساقطة من ك.

وقال قطرب: إنما سمي العراق عراقاً، لأنه دنا من البحر، وفيه سباح
 وشجر، يقال: استعرت إبلكم: إذا أتت ذلك الموضع.
 ومكة^(٢٣)، سُميت مكة، لأنها تمكُّ الجبارين، أي: تذهب نخوتهم. قال
 الراجز:

يا مَكَّةُ الفاجِرَ مُكِّي مَكَا
 ولا تَمَكِّي مَذْجِجاً وَعَكَا^(٢٤)

ويقال: إنما سميت مكة مكة، لازدحام الناس فيها. من قولهم^(٢٥): قد
 امتك الفصيل ما في ضرع الناقة: إذا مصه مصاً شديداً.
 ومكة، سميت بكة، لازدحام الناس فيها. أنشد^(٢٦) أبو عبيدة:

/ إذا الشريبُ أخذته أَّكَّه
 فخلَّه حتى يُيِّكُ بَكَّه^(٢٧)

ب/١٦٦

ويقال: مكة: اسم المدينة، وبكة: اسم البيت.
 وقال آخرون: مكة هي بكة، والميم بدل من الباء، كما قالوا: ما هذا
 بضربة^(٢٨) لازم، ولازب.

113

والبصرة^(٢٩): معناها في كلام العرب: الأرض الغليظة الصلبة.
 وقال قطرب: البصرة: الأرض الغليظة التي فيها حجارة بيض، تطلع، أو
 تقطع حوافر الدواب. قال: ويقال: بصرة، للأرض التي فيها القصة، والقصة:
 الجص. ويقال: بَصْرٌ، وبِصْرٌ، وبُصْرٌ: للأرض الغليظة. وأنشد:

(٢٣) معجم البلدان ٦١٦/٤ [وفيه] أقوال ابن الأنباري. وفي نسخة ل (ق ١٢٦ أ) زيادة انفردت بها هي: [قال
 أبو بكر: ويقال سميت مكة لاجتذابها الناس من الأبعاد، أخذ من قولهم: قد تمككت العظم إذا أجديت ماعليه
 من اللحم].

(٢٤) البيتان بلا عزو في اللسان (مكك).

(٢٥) غريب الحديث ١٢٣/٣.

(٢٦) من ك. ل. وفي الأصل: أنشدنا.

(٢٧) البيتان لعامان بن كعب في سيرة ابن هشام ١١٤/١. وأكة: شدة الحر.

(٢٨) من ك. ل. وفي الأصل: هذا ضربة.

(٢٩) معجم ما استعجم ٢٥٤، معجم البلدان ٦٣٦/١ وفيه أقوال ابن الأنباري.

إِنْ تَكُ جُلْمُودَ بُصْرٍ لَا أَوْبَسُهُ
وَأُنْشِدُ لِلطَّرْمَاحِ (٣١):
أَوْقِدْ عَلَيْهِ فَأُضْرِبْهُ فَيَنْصَدِعُ (٣٠)

مَوْلَى تَهْوِي جَمِيعاً كَمَا هَوَى
وَقَالَ غَيْرُ قَطْرَبِ: البصرة: حجارة رخوة فيها بياض. قال: وإذا لم تدخل
«الهاء»، فتحت «الباء» وكسرت، فقيّل: بَصْرٌ، وبَصْرٌ. الدليل على هذا، أنهم إذا
نسبوا الرجل إلى البصرة، فتحوا وكسروا، فقالوا: رجل بَصْرِي، وبَصْرِي.

وَالرَّقَّةُ (٣٢): معناها في كلامهم (٣٣): الموضع الذي نضب عنه الماء.

وَالأَبْلَةُ (٣٤) عندهم: الجلّة من التمر. قال الشاعر (٣٥):

فَتَأْكُلُ مَارُضٌ مِنْ تَمْرِنَا وَتَأْبَى الْأَبْلَةَ لَمْ تُرَضِّضْ

وَالكُوفَةُ (٣٦): سميت: كوفة، لاستدارتها. أخذ من قول العرب: رأيت
كُوفَانًا، وكُوفَانًا، بضم الكاف وفتحها: للرملة المستديرة.

ويقال: سميت الكوفة: كوفة، لاجتماع الناس بها. من قولهم: قد تكّوف
الرمل يتكّوف تكوّفاً: إذا ركب بعضه بعضاً.

ويقال: الكوفة، أخذت من الكُوفَان، يقال: هم في كُوفَان، أي: في بلاء

وشر. قال الشاعر:

وَمَا أَضْحَى وَلَا أَمْسَيْتُ إِلَّا
رَأَيْتُنِي مِنْكُمْ فِي كُوفَانِ (٣٧)
أي: في بلاء وشر.

(٣٠) لخفاف بن ندية، شعره: ١٣٥. ونسب إلى العباس بن مرداس، ديوانه ٨٦. وأوبسه: أذله وينظر إصلاح
المنطق ٢٩-٣٠ وفي ك: فأحبه.

(٣١) ديوانه ١٢٧. وفيه: مولية. وتهوي: تسرع في الطيران. والنيق: رأس الجبل. والفهر: الحجر.
والمتطحطح: المنحدر.

(٣٢) معجم ما استعجم ٦٦٦. معجم البلدان ٨٠٢/٢. المشترك وضعاً والمفترق صقعا ٢٠٨.
(٣٣) ك: في كلام العرب.

(٣٤) معجم ما استعجم ٩٨. معجم البلدان ٩٦/١ وفيه أقوال ابن الأثيري.

(٣٥) أبو المثلّم الهذلي، شرح أشعار الهذليين ٣٠٦ وفيه: من تمرها. وينظر إصلاح المنطق ١٦٧ وفي ك: من زادنا
٦١٣-٦٣٠.

(٣٦) معجم ما استعجم ١١٤١، معجم البلدان ٣٢٢/٤ وفيه أقوال ابن الأثيري.

(٣٧) بلا عزو في تفسير الطبري ٣٥٢/٢ (بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر) والصاحبي ٣٦٤ (بتحقيق السيد
أحمد صقر) ٢٢٠ (ط. بيوت). و اللسان (كوف).

ويقال : سميت الكوفة : كوفة ، لأنها قطعة من البلاد . من قول العرب : قد أعطيت فلاناً كيفة ، أي : قطعة . ويقال : كفت أكيف كيفاً : إذا قطعت .

فالكوفة^(٣٨) «فعلة» من هذا ، والأصل فيها : كُيْفَة ، فلما سكنت «الياء» وانضم ما قبلها جعلت «واواً» .

وقال قطرب^(٣٩) : يقال : القوم في كوفان ، أي : محذقون في أمر جمعهم . وهيت^(٤٠) : سميت : هيت ، لأنها في هوة من الأرض . والأصل فيها : هِوت ، على مثال : فِعل ، فصارت الواو ياءً ، لانكسار ما قبلها . أنشد أبو عبيدة :

إِنَّكَ لَوْ غَطَّيْتَ أَرْجَاءَ هُوَّةٍ مُغَمَّسَةٍ لَا يُسْتَبَانُ تَرَابُهَا
بشوبك في الظلماء ثم دعوتني لجتُ إليها سادراً لا أهابها^(٤١)
والْيَمَامَةُ^(٤٢) : «فَعَالَةٌ» من «اليمم» ، واليمم : طائر .

ويجوز أن تكون اليمامة : «فَعَالَةٌ» من : يَمَمَت الشيء : إذا تعمَّدته . يقال : أعمت الشيء ، مُحَفَّفٌ ، ويممته وتيممته : إذا تعمَّدته . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾^(٤٣) ، وقال الشاعر :

إني كذاك إذا ما ساءني بلدٌ يَمَّمْتُ صَدْرَ بعيري غيرهُ بلداً^(٤٤)
وقال الآخر :

وفي الأظعان آنسة لعوبٌ تيمم أهلها بلداً فساروا^(٤٥)
معناه : تعمد أهلها .

ويجوز أن تكون اليمامة : «فَعَالَةٌ» من «الأمام» . تقول : زيد أمامك ، أي : قدامك ، فأبدلت «الياء» من «الهمزة» ، وأدخلت «الهاء» ، لأن العرب تقول : أمام ،

(٣٨) ك : والكوفة .

(٣٩) معجم البلدان ٤ / ٣٦٣ .

(٤٠) معجم البلدان ٤ / ٩٩٧ ، مرصد الاطلاع ١٤٦٨ .

(٤١) للقيط بن زرارمة كما سيأتي في ص ٢٥٠ .

(٤٢) معجم البلدان ٤ / ١٠٢٦ .

(٤٣) المائدة ٢ .

(٤٤) لم أقف عليه .

(٤٥) لبشر بن أبي خازم ، ديوانه ٦٤ . وقد سلف البيت في ١٣٥ / ١ .

وأمامة. قال الشاعر:

فَقُلْ دَاعِيًا لَبَّيْكَ وَاَعْرِفْ أَمَامَتِي وَأَحْسِنْ فَرَاشِي إِنْ شَتَوْتَ وَمَطْعِمِي^(٤٦)
وَدِمَشْقُ^(٤٧): فِعْلٌ ، من قول العرب: ناقة دمشق اللحم: إذا كانت خفيفة.

والشام^(٤٨): فيه وجهان^(٤٩): يجوز أن يكون «الشام» مأخوذاً من اليد الشؤمي، وهي اليسرى. قال الشاعر^(٥٠):
وَأَنْحَى عَلَى شُؤْمِي يَدِيهِ فَذَاذَهَا بِأَظْمًا مِنْ فَرَعِ الدُّؤَابَةِ أَسْحَمَا
ويجوز أن يكون «فعالاً» من «الشؤم»
والحِجَازُ^(٥١): فيه وجهان:

يجوز أن يكون «الحجاز» مأخوذاً من قول العرب: قد حجز الرجل بعيره بحجزه: إذا شدّه شدّاً يُقَيِّدُهُ بِهِ، ويقال للحبل: حجاز.
ويجوز أن يكون «الحجاز» سمي: حجازاً، لأنه احتجز بالجمال. يقال: قد احتجزت المرأة: إذا شدّت ثيابها على وسطها، واتزرت. ويقال: هي حُجْرَةٌ السراويل، والعمامة تحطىء فتقول: حُزَّةُ السراويل.
وَالأَرْدُنُّ^(٥٢): أُخِذَ مِنَ النَّعَاسِ. قال الراجز^(٥٣):

(٤٦) بلا عزو في اللسان (يمم).

(٤٧) معجم ما استعجم ٥٥٦، معجم البلدان ٢/٥٨٧.

(٤٨) معجم ما استعجم ٧٧٣، معجم البلدان ٣/٢٣٩ وفيه قول ابن الأنباري.

(٤٩) ك: فيها قولان.

(٥٠) الأعرشى، ديوانه ٢٠٢، وأنحى: اعتمد. والأظما: القرن الصلب. والأسحما: الأسود.

(٥١) معجم البلدان ٢/٢٠٤ وفيه أقوال ابن الأنباري، وينظر اللسان (حجز).

(٥٢) معجم ما استعجم ١٣٧. معجم البلدان ١/٢٠٠.

(٥٣) أباق الدبيري في اللسان والتاج (ردن). وينظر إصلاح المنطق ١٧٨.

وقد عَلَّتَنِي نَعَسَةٌ أُرْدُنُّ
 [وَمَوْهَبٌ مُّبِيرٌ بِهَا مَصْنٌ] (٥٤)
 وقنسرين (٥٥): أَخَذَتْ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: رَجُلٌ قَنْسَرِيٌّ: إِذَا كَانَ كَبِيرًا. قَالَ
 الرَّاجِزُ (٥٦):

أَطْرِباً وَأَنْتَ قَنْسَرِيٌّ
 وَالْدَهْرُ بِالْأَنْسَانِ دَوَّارِيٌّ

وفي إعرابها وجهان:

أحدهما: أَنْ تُجْرَى بِمَجْرَى الْجَمْعِ، فَيَقَالُ: أَعْجَبْتَنِي قَنْسَرُونَ إِذْ (٥٧) دَخَلْتَهَا،
 ورأيت / قنسرين فاستطبتها، ومررت بقنسرين فلم أدخلها، فتثبت «الواو» في
 الرفع، و«الياء» في النصب والخفض، وتفتح «النون» لأنها نون الجميع (٥٨).
 والوجه الآخر: أَنْ تَجْعَلَهَا بِالْيَاءِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَتَرْفَعُ «النون» فِي الِرفْعِ،
 وتفتحها في النصب والخفض، ولا تدخلها تنويناً. فتقول: أَعْجَبْتَنِي قَنْسَرِيْنُ إِذْ
 دَخَلْتَهَا، وَدَخَلْتَ قَنْسَرِيْنَ فَاسْتَطَبْتَهَا، وَمَرَرْتَ بِقَنْسَرِيْنَ فَلَمْ أَدْخُلْهَا.

ب/١٦٧

117

والبحران (٥٩): فِيهِ وَجْهَانُ:

يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب: قد بحرت الناقة أبحرها بحراً: إذا
 شقت أذنها، والبحيرة: المشقوقة الأذن. قال الله عز وجل: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ
 بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ (٦٠).
 فالسائبة، معناها أن الرجل في الجاهلية، كان يُسَيِّبُ مِنْ مَالِهِ مَا شَاءَ،
 يذهب به إلى سدنة الآلهة.

(٥٤) من ك . وفيها . والمصن : الشامخ بأنفه تكبرا أو غضبا .

(٥٥) معجم البلدان ٤/ ١٨٤ وفيه أقوال ابن الأنباري .

(٥٦) نسبه في الأضداد ١٩٣ الى العجاج ، وهو في ديوانه ٣١٠ .

(٥٧) من ك ، ل ، وفي الأصل : أن .

(٥٨) ك : الجمع .

(٥٩) معجم ما استعجم ٢٨٨ . وينظر اللسان (بحر) .

(٦٠) المائدة ١٠٣ . وينظر في تفسيرها : زاد المسير ٢/ ٤٣٦ .

ويقال: السائبة: الناقة، كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث، سُبَّتْ، فلم تتركب، ولم يُجَزَّ لها وِبرٌ، وَبُحِرَتْ أذنُ ابنتها، أي: خُرقت. فالبحيرة: هي ابنة السائبة، وهي تجري مجرى أمها في التحريم.

والوصيلة: الشاة كانت إذا ولدت ستة أبطن، عناقين عناقين، وولدت في السابع عناقاً وجدياً، قيل: وصلت أخاها. فيُحَلِّون لبنها للرجال، ويحرمونه على النساء. فإذا ماتت اشترك في أكلها الرجال والنساء.

والحامي: الفحل من الابل، كان إذا لقح ولد ولده قيل: حمى ظهره، فلا يركب، ولا يُجَزَّ له وِبرٌ، ولا يُمنع من مرعى، وأَيُّ إبلٍ ضرب فيها لم يمنع منها. ويجوز أن يكون البحران مأخوذاً من قول العرب: قد بحر البعير ببحر بحراً: إذا أولع بالماء، فأصابه منه داء. ويقال: قد أبحرت الروضة تبحر إبحاراً: إذا كثر ارتفاع الماء فيها، فأنبتت النبات. ويقال للروضة: البحرة. ويقال للدم الذي ليست فيه صُفرة: دمٌ باحريٌّ، وبحرانيٌّ.

118 والرَّيْذَةُ^(٦١): معناها في كلامهم: الصوفة من العهن، تعلق^(٦٢) على البعير. ونجد^(٦٣): معناها في كلامهم: الموضع المرتفع. والنجد أيضاً: السبيل. قال الله عز وجل: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٦٤) فمعناه: عرفناه سبيل الخير والشر. قال أبو سفيان بن الحارث:

صحا قلبي وخاف اليوم غولاً وكان ألدَّ مُعْتَبِساً جَهولاً
وكنْتُ أرى سبيلَ الرِّشْدِ صعباً ونَجَدَ الغَيِّ مَورِدهُ ذَلولاً^(٦٥)
وقال أبو خيرة العدوي^(٦٦): النجاد: ما قابلك. ويقال^(٦٧): [رجل] نَجْدٌ،

(٦١) معجم البلدان ٧٤٨/٢.

(٦٢) من ك، ل، وفي الأصل: الكوفة... تعلق.

(٦٣) معجم البلدان ٧٤٥/٤.

(٦٤) البلد ١٠.

(٦٥) لم أقف عليها.

(٦٦) اسمه نيشل بن زيد، أعرابي بدوي دخل الحاضرة فأخذ الناس عنه. (معجم الأدباء ٧٤٣/١٩ الانباه:

١١١/٤، البنية ٣١٧/٢).

(٦٧) اللسان (نجد).

وَنَجِدُ: للشجاع. [ويقال: نَجِدُ في الحاجة، لاغير: إذا كان ماضياً] (٦٨). ويقال:
 قد أنجد الرجل: إذا أتى نجداً، وغاراً (٦٩): إذا أتى الغور. قال الأعشى (٧٠):
 /نبيُّ يرى ما لا تروُنَ وِذَكَرُهُ لعمري غارَ في البلاد وأنجداً
 كذا رواه الأصمعي. ورواه الفراء:

١/١٦٨

..... وذكره أغار لعمري (٧١).....

ويقال: قد أعرق الرجل: إذا أتى العراق، وقد أعمن: إذا أتى عمان، وقد
 أشأم: إذا أتى الشام، وقد بصّر وكوف: إذا أتى البصرة والكوفة (٧٢)، وقد احتجز،
 وانحجز (٧٣): إذا أتى الحجاز، وقد أيمن، ويامن: إذا أتى اليمن.
 وأما حمص (٧٤) فإنها من قول العرب: قد حمص الجرحُ يحمص حموصاً،
 وانحمص ينحمص انحصاصاً: إذا ذهب ورمه.

119

٦٢٨ - وقولهم: محمد صلى الله عليه وسلم نبي (٧٥) الله

قال أبو بكر: النبي، معناه في كلام العرب: الرفيع الشأن. أخذ من
 «النباوة»، والنباوة: ما ارتفع من الأرض، والأصل فيه: نبيو، فلما اجتمعت الياء
 والواو، والسابق ساكن، أبدل من الواو ياء، وأدغمت الياء الأولى فيها.
 ويجوز أن يكون «النبي» سمي «نبياً»، لبيان أمره، ووضوح خبره. أخذ من
 «النبي»، وهو عندهم الطريق (٧٦)، قال القطامي (٧٧):

(٦٨) من ك .

(٦٩) من ل . وفي الأصل : أغار .

(٧٠) ديوانه ١٠٣ وفيه : أغار لعمري ، وينظر شرح القصائد السبع ٥٣٦ وفي ك : لعمري أغار .

(٧١) ك : روى الأصمعي . وقد روى الفراء . . . لعمري غار . . .

(٧٢) ك : قد بصر إذا أتى البصرة وقد كوف إذا أتى الكوفة .

(٧٣) ك ، ل : أنجز واحتجز .

(٧٤) معجم البلدان ٢ / ٣٣٤ .

(٧٥) اللسان والتاج (نبا) .

(٧٦) وهو قول الكسائي في اللسان (نبا) .

(٧٧) ديوانه ٢٧ . ومسحترف : طريق ذاهب بين وينظر تفسير الطبري ١٤١ / ٢ (بتحقيق الأستاذ محمود محمد

شاكِر) .

لَمَا وَرَدَنَ نَبِيًّا وَاسْتَتَبَّ بِنَا
مُسْحَنَفِرٌ كَخَطُوطِ السَّيْحِ مُنْسَجِلٌ
وقال الآخر^(٧٨) :

فَأَصْبَحَ رَمًّا دُقَاقُ الْحَصَى مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ
ويجوز أن يكون «النبي» سمي «نبياً»، لأنه ينبيء عن الله عز وجل، أي :
يُخْبِرُ عَنْهُ . أَخَذَ مِنْ «النَّبَأِ»، وَهُوَ الْخَبْرُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ
الْعَظِيمِ﴾^(٧٩)، وَيَكُونُ الْأَصْلُ فِيهِ : «نَبِيئًا»، فَتُرِكَ هَمْزُهُ، وَأُبْدِلَ مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءٌ،
وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ الْأُولَى فِيهَا .

120 وكان نافع^(٨٠) يهمز «النبي» في جميع القرآن لأنه كان يأخذه من «النبا»،
والاختيار^(٨١) ترك الهمز فيه، لأنه مذهب قريش وأهل الحجاز، وهو لغة النبي ﷺ .
وقد جاء في الخبر: (أن رسول الله ﷺ قال له رجل: يا نبي الله، فقال: لست
بنبي الله، ولكني نبي الله)^(٨٢) فأنكر الهمز، لأنه لم يكن من لغته .

٦٢٩ - وقولهم : فلان من قريش^(٨٣)

قال أبو بكر: في قريش أربعة أقوال .
قال محمد^(٨٤) بن سلام : سُميت قريش قريشاً بدابة في البحر عظيمة الشأن ،
تبتلع جميع الدواب . فشبَّهت قريش بها .
وقال غيره : سميت قريش قريشاً ، لأنهم كانوا يتجرون ويأخذون ويعطون .
وقال : هو/ مأخوذ من قولهم : قد قرش الرجل يقرش : إذا تجر وأخذ وأعطى .
١٦٨ ب

(٧٨) أوس بن حجر ، ديوانه ١١ . وفيه : كمتن ، والرتم : الدق . والكائب : الرمل المجتمع .

(٧٩) النبأ ١ .

(٨٠) السبعة ١٥٦ .

(٨١) (في جميع . . . والاختيار) ساقط من ك . وبعدها : وترك الهمزة أكثر فيه .

(٨٢) النهاية ٣/٥ .

(٨٣) اللسان (قرش) . وفي جمهرة الأنساب ١١ : (. . . كان منهم قريش بن بدر بن بخلد بن النضر ، وانه كان

دليل قومه في الجاهلية في متاجرهم . فكان يقال : «قدمت غير قريش» فيه سمو قريشاً . . . ويتظر في سبب تسمية

قريش : الخلل في اصلاح الخلل ٣٩٠ ، فلان الجمان ١٣٧ . نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٩٨ .

(٨٤) (محمد) ساقطة من ك .

وقال آخرون: إنما سميت قريش قريشاً بالاقتراش، وهو وقوع الرماح بعضها على بعض. قال الشاعر^(٨٥):

ولما دنا الرايات واقتراش القنا وطار مع القوم القلوب الرواجفُ
وقال الآخر^(٨٦):

قوارش بالرماح كأن فيها شواطن يُنتزَعْنَ بها انتزاعا
ويقال: قريش، مأخوذ من التقريش، وهو التحريش. ويُروى بيت الحارث بن حلزة^(٨٧):

أيها الناطقُ المقرُّشُ عنا عند عمروٍ وهل لذاك بقاء

٦٣٠ - وقولهم: ما في البرية مثل فلان^(٨٨)

قال أبو بكر: البرية، معناها في كلام العرب: الخلق. قال الله عز وجل: ﴿فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم﴾^(٨٩) معناه: إلى خالقكم. وقال ابن هرمة^(٩٠): وكلُّ نفسٍ على سلامتها يُميتُها الله ثم يبرؤها أي يخلقها. والبرية، تُهمز ولا تُهمز، فمن همزها، أخذها من: برا الله الخلق، ومن لم يهمزها قال: هي مأخوذة من: برا الله الخلق، مبنية على ترك الهمز. ويجوز أن تكون مأخوذة من «البرى»، وهو التراب. يقال في مثل من الأمثال: (بفيه البرى، وحى خيرى، وشر ما يرى، فإنه خيرى)^(٩١). وقالت بنت عبد المطلب^(٩٢) ترثي أباها:

والرئس المعلوم والمعتفي في كل ما عال بني غالب
إن تُمس في رمس عليك البرى تسفي عليك المور بالخاصب

(٨٥) لم أقف عليه . وفي الأصل : وإذا دنا . وما أثبتناه من ك ، ل .

(٨٦) القطامي . ديوانه ٣٣ .

(٨٧) ديوانه ١١ وفيه : المرقش عنا .

(٨٨) اللسان (بري) .

(٨٩) البقرة ٥٤ . (فاقتلوا أنفسكم) ساقط من ك .

(٩٠) ديوانه ٥٢ (العراق) ٥٦ (دمشق) .

(٩١) اللسان (بري) .

قال أبو بكر: الذرية: الأولاد وأولاد الأولاد. والذرية فيها أوجه: أحدهن: أن تكون مأخوذة من: ذراً الله الخلق، فيكون أصلها: ذروءة، تُرك همزها، وأبدل من الهمزة ياء، فصارت: ذروية، فلما اجتمعت الياء والواو، والسابق ساكن، أبدل من الواو ياء، وأدغمت في الياء [التي] بعدها، وكُسرت الراء^(٩٤) لتصح الياء. والوجه الثاني: أن تكون منسوبة إلى الذرّ.

والوجه الثالث: أن تكون مأخوذة من ذروت، فتكون: فَعْلُولَةٌ، ويكون أصلها: ذُرورة فأبدل من الراء [التي] بعد الواو ياء، وأبدل من الواو ياء، وأدغمت في الياء التي بعدها.

ومن العرب من يكسر الذال فيقول: هؤلاء ذرية فلان، قال الله عز وجل: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٩٥)، وقرأ زيد بن ثابت^(٩٦): ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾، وقرأ بعض القراء^(٩٧): ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾، بفتح الذال وتخفيف الراء. فأخرجها مخرج: البرية.

قال أبو بكر: الخابية، معناها في كلامهم^(٩٩): التي تُحْبَأُ الأشياء فيها. قال أبو عبيدة وأبو عبيد^(١٠٠): الخابية، مأخوذة من: خبأت، بنيت على ترك الهمز، كما بنى « النبي » على ترك الهمز، وهو مأخوذ من « النبأ ».

123

(٩٢) المقصور والمدود للقالى ٩٩ وفيه : قالت صفية بنت عبد المطلب ترثى أبا طالب . ورواية ك : ما نال .

(٩٣) ينظر في الذرية : المحتسب ١٥٦/١ - ١٦٠ واللسان (ذرا) .

(٩٤) من ك . ل . وفي الأصل : الياء .

(٩٥) الاسراء ٣ .

(٩٦) الشواذ ٧٤ . البحر ٤٣٥/٢ .

(٩٧) زيد بن ثابت أيضاً في المحتسب ١٥٦/١ ولكن بتشديد الراء . وينظر الشواذ ٢٠ .

(٩٨) اللسان (خبيا) .

(٩٩) (معناها في كلامهم) ساقط من ك .

(١٠٠) (أبو عبيد) ساقط من ك .

ويقال : خَبَّاتُ الشيء ، وَخَبَاتِه ، وَخَبَيْتِه . ويقال : أَبْطَأْتُ ، وَأَبْطَأْتُ ، وَأَبْطَيْتُ ، وَقَرَأْتُ الكتاب ، وَقَرَأْتُهُ ، وَقَرَيْتُهُ . ويقال : صحيفه [مقروءة] ، وَمَقْرُوءَةٌ ، وَمَقْرِيَّةٌ .

٦٣٣ - وقولهم : هذا شِعْرٌ طَرْفَةٌ^(١٠١)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الطرفه ، معناها في كلام العرب : واحدة الطرفاء ، وكذلك : القَصْبِيَّة : واحدة القصباء ، والحَلْفَةُ : واحدة الحلفاء . [وقال الفراء : واحدة الحلفاء] : حلِفة ، بكسر اللام .

والمُرْقَشُ^(١٠٢) الشاعر : سُمِّيَ مرقشاً ، لأنه كان يُزَيِّنُ شعره . أُخِذَ من قولهم : رَقَشْتُ الكتابَ أَرَقَّشُهُ تَرْقِيشاً ، قال في ذلك :

الدارُ قَفْرٌ والرِسومُ كما رَقَشَ في ظهْرِ الأديمِ قَلَمٌ^(١٠٣)

وزُهَيْرَةٌ^(١٠٤) : مأخوذ من الزُهْرَةِ ، والزهرة : الحسن والبياض^(١٠٥) .

وقال قطرب : زهير تصغير «الأزهر» مُرَخَّماً ، كما يقال في تصغير «أحمد» على

الترخيم : حُمَيْد ، وفي تصغير «الأسود» ، على الترخيم : سُويد .

وجَرِيرٌ^(١٠٦) : معناه في كلامهم : خِطام البعير . قال الشاعر^(١٠٧) :

فقد عَظَمَ البعيرُ بغيرِ لُبِّ فلم يَسْتَعْنِ بالعَظْمِ البعيرُ
يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ لكلِّ وجهٍ ويَحْمِلُهُ عَلَى الخَسْفِ الجَرِيرُ

(١٠١) الاشتقاق ٥٦٣ . (١٠٢) اللسان (رقش) .

(١٠٣) شعر المرقش الأكبر ٨٨٤ . وينظر شرح القوائد السبع ٤٥٣ - ٤٥٤ .

(١٠٤) الاشتقاق ٣٣ ، اللسان (زهر) .

(١٠٥) ك : الحسن والجمال والبياض .

(١٠٦) الاشتقاق ٢٣١ ، أدب الكاتب ٦٢ .

(١٠٧) العباس بن مرداس ، ديوانه ٥٨ .

والفَرَزْدُقُ^(١٠٨) : معناه في كلامهم : الفُتُوت ، وهو الذي تسميه العامة : 124

الفَتِيت .

ويقال : الفرزدق : الجرذق العظيم^(١٠٩) ، وقال قطرب^(١١٠) : جَرْدُق ،

بالذال .

والأَخْطَلُ^(١١١) : معناه في كلامهم : [العظيم] الأذن ، الطويلها .

ويقال : فلان^(١١٢) خَطَل الثوب : إذا كان يجرّه .

ويقال أيضاً : الأخطل ، مأخوذ من الخَطَل ، وهو الخطأ من الكلام . قال

الشاعر^(١١٣) :

أَخْطَلُ وَالدهرُ كَثِيرٌ خَطَلُهُ

والحارث^(١١٤) بن حِلْزَةَ^(١١٥) : الحارث ، فاعل ، من : حرث يحرث حرثاً .

والحِلْزَةُ : ضرب من النبات .

وليبد^(١١٦) : معناه في كلامهم / : المخلاة . ويكون لبيد : فعياً ، من : ١٦٩/ب

لَبَدَ القطنُ يلبدُ لَبْدًا : إذا التزق بعضه ببعض . قال الله عز وجل : ﴿ كَادُوا

يكونونَ عليه لَبْدًا ﴾ معناه : كادوا يلتصقون به ، ويقعون عليه ، من رغبتهم في

استماع القرآن .

والطِرْمَاحُ^(١١٧) : معناه في كلامهم : الرافع رأسه زهواً . ويكون الطرماح من 125

(١٠٨) الاشتقاق للأصمعي ٣٠ ، الاشتقاق ٢٣٩ - ٢٤٠ . المبهج ٥٠ .

(١٠٩) ينظر اللسان (جرذق) .

(١١٠) في اللسان (جرذق) : الجرذق ، بالذال المعجمة : لغة في الجرذق . زعم ابن الأعرابي أنه سمعها من رجل فصيح .

(١١١) الاشتقاق ١٠٦ ، أدب الكاتب ٦٢ .

(١١٢) ساقطة من ك .

(١١٣) أبو التجم في أساس البلاغة ١٠٣ (خيل) . و (الشاعر) ساقطة من ك .

(١١٤) الاشتقاق ٤٤ .

(١١٥) الاشتقاق ٣٤٠ . وفي أدب الكاتب : ٦٢ : الحلزة القصير .

(١١٦) الاشتقاق ٣٦ و ١١٤ المبهج ٤٧ .

(١١٧) الجن ١٩ .

(١١٨) الاشتقاق للأصمعي ٣٠ ، الاشتقاق المبهج ٢٣ .

قولهم : قد طَرَمَحَ الرجل بناءً : إذا رفعه . قال الشاعر :
طَرَمَحُوا الدُّورَ بِالْخِرَاجِ فَأَمَسَتْ مثل ما امتدَّ من عِمَايَةَ نَبِئُ^(١١٩)
وقال الآخر^(١٢٠) :

معتدلُ الهادي طِرْمَاحُ القَصْبِ

وقال الراجز^(١٢١) :

إنَّ الطِرْمَاحَ الَّذِي رَأَيْتَا
عمرو بن سُفْيَانَ الَّذِي دَرَيْتَا

يقال : دربيت الرجل : إذا رفعته .

وعنتر^(١٢٢) : فيه أربعة أوجه :

يجوز أن يكون : فَعَلَّلَةٌ ، من العَنَتْر ، والعنتر : الذباب ، وزنه : فَعَلَّلَ
ويجوز أن يكون : فَيَعْلَةٌ ، من العتيرة ، والعتيرة : أول ما تنتج الناقة ،
فيذبح للالهة في الجاهلية . يقال : قد عتر الرجل يعتر عترًا : إذا فعل ذلك . وقال
النبي ﷺ : (لافرعة ولا عتيرة)^(١٢٣) . فالعتيرة ، قد مضى تفسيرها ، والفرعة :
ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب لأصنامهم ، ويقال في جمعها : فرع . قال
الشاعر^(١٢٤) :

وَشَبَّهَ الهَيْدَبُ العِبَامُ مِنَ الأَق حوامٍ سَقْبًا مُلْبَسًا فرعا

ويجوز أن يكون « عنتر » مأخوذًا من العِتر ، والعِتر : الذكر .

ويجوز أن يكون مأخوذًا من « العِترَة » ، والعِترَة : شجرة بتهامة ونجد ،

كثيرة اللبن^(١٢٥) .

126

★ ★ ★

(١١٩) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٣٠ والاشتقاق ٣٩٢ .

(١٢٠) لم أقف عليه .

(١٢١) لم أقف عليه . وفي ك : وقال آخر ، رأينا ، درينا .

(١٢٢) الاشتقاق ٢٨٠ ، المبهج ٢٣ .

(١٢٣) غريب الحديث ١/١٩٤ .

(١٢٤) أوس بن حجر ، ديوانه ٥٤ ، والهيدب من الرجال الجافي الثقل الكثير الشعر ، وقيل : الذي عليه أهداب

تذبذب من بجاد كأنها هيدب السحاب ، والعبام الكليل اللسان ، وقيل : الخليط الخلقة . والسقب ولد الناقة .

(١٢٥) بعده في ك : ورؤية بن العجاج ، وقد ذكر اشتقاق رؤية متأخرًا في الأصل و ق و ل ومختصر الزاهر .

٦٣٤ - وقولهم : لا شرب فلانٌ إلا مُهلاً^(١٢٦)

قال أبو بكر : روى أبو سعيد الخُدري^(١٢٧) عن رسول الله ﷺ أنه قال :
(المُهْلُ مثل عَكَر الزيت ، لا يذنيه الكافر إلى فيه إلا سقطت جلدة وجهه فيه^(١٢٨) .
وقال ابن عباس : المهل : دُرْدِي^(١٢٩) الزيت . وقال ابن مسعود : المهل :
الفضة والذهب يسبكان جميعاً . وقال غيره : المهل : الأسود الغليظ .
ويقال : المَهْلُ ، والمُهْلُ ، بتسكين الهاء وضمها . قال عمران بن
حطان^(١٣٠) :

فيها شرابٌ لهم يشوي وجوههم من الحميم ويروي شربها المَهْلُ

أ/١٧٠

٦٣٥ - / وقولهم : رُوْبَةُ بن العَجَّاج

قال أبو بكر : رُوْبَةُ^(١٣١) يُهْمز ولا يُهْمز . فمن همزه ، أخذه من رأبت
الشيء : إذا أصلحته ، وضممت بعضه إلى بعض . أنشدنا أبو العباس :
واه رأبت وهابا صدع أعْظْمِهِ ورئُهُ عَطْباً أنْقَدْتُ من عَطْبِ^(١٣٢)
ومن لم يهْمز ، أخذه من : راب اللبن يروب : إذا أدرك .
ويجوز أن يكون مأخوذاً من قولهم : الرجال رَوَى : إذا استرخوا من
النعاس . قال الشاعر^(١٣٣) :

127

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بِنُ مَرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوَى نِيَامَا

(١٢٦) ينظر تفسير الطبري ٢٣٩/١٥ والقرطبي ٣٩٤/١٠ وفيها جميع ما ذكر هنا .
(١٢٧) هو سعد بن مالك الخزرجي الأنصاري ، صحابي ، ت ٧٤ هـ (حلية الأولياء ١/٣٦٩ ، تهذيب التهذيب
٤٧٩/٣ ، خلاصة تذهيب الكيال ١/٣٧١) .
(١٢٨) (فيه) ساقطة من ك .
(١٢٩) الدردى : ما يبقى في الأسفل .
(١٣٠) أخل به شعر الخوارج .
(١٣١) أدب الكاتب ٦٤ . الاشتقاق ٢٩٠ .
(١٣٢) لم أقف عليه . [وانظر في البيت المستدرَك] .
(١٣٣) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٩٠ .

والعجاج^(١٣٤) : مأخوذ من العج ، وهو رفع الصوت . يقال : قد عَجَّ القوم يعجون عجباً : إذا رفعوا أصواتهم . جاء في الحديث (الحجُّ العجُّ والثَّجُّ)^(١٣٥) ، فالعجُّ : رفع الصوت بالتلبية ، والثَّجُّ : صب الدماء يوم النحر .

٦٣٦ - وقولهم : جَنَّةٌ عَدْنٌ^(١٣٦)

قال أبو بكر : قال ابن عمر : خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : عَدْنًا والعرشَ وآدمَ والقلمَ ، وقال لسائر الأشياء : كوني فكانت . وقال غيره^(١٣٧) : عدن : بُطنان الجنة . وقال كعب الخبر : عدن قصر في الجنة ، لا يسكنه إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد .

وقال الحكم^(١٣٨) : عدن : قصر في الجنة ، لا يدخله إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد^(١٣٩) أو مُحَكَّمٌ في نفسه . والمحكم في نفسه : الذي يُخَيَّرُ بين القتل والكفر ، فيختار القتل على الكفر .

وقال أبو عبيدة^(١٤٠) : العَدْنُ : الإقامة ، يقال : قد عدن الرجل في الموضع : إذا أقام فيه . والمعدنُ من معادن الذهب والفضة ، سُمي معدنًا ، لثباتها فيه ، وعدنان مأخوذ من هذا ، قال الأعشى^(١٤١) :

وإنَّ يستضيفوا إلى جِلْمِهِ يضافوا إلى عادِنٍ قد عَدَنَ
[يريد : قد ثبت ، ويروى : إلى راجح قد عدن]^(١٤٢) .

- (١٣٤) الاشتقاق ٢٦٠ ، اللسان (عجج) .
(١٣٥) غريب الحديث ١/٢٧٩ .
(١٣٦) ينظر : تفسير الطبري ١٠/١٧٩ والقرطبي ٨/٢٠٤ .
(١٣٧) هو ابن مسعود في الطبري ١٠/١٨١ .
(١٣٨) هو الحكم بن عتيبة الكوفي ، توفي ١١٣ هـ . (طبقات الفقهاء ٨٢ ، لسان الميزان ٢/٣٣٦ ، طبقات الحفاظ ٤٤) .
(١٣٩) (وقال .. شهيد) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .
(١٤٠) مجاز القرآن ١/٢٦٣ .
(١٤١) ديوانه ١٧ . وفي ك : إلى راجح . وقد سلف البيت ١/٦١٠ .
(١٤٢) من ل ، وفي ك : يريد قد ثبت .

٦٣٧ - وقولهم : قد صَعِقَ الرجلُ^(١٤٣)

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما : قد غُثِيَ عليه . والقول الآخر : قد مات .

والقول الأول هو الكثير المشهور ، قال الله عز وجل : ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾^(١٤٤) فيقال : مغشياً عليه ، ويقال معناه : ميتاً . والقول الأول هو الأكثر .

ويقال : قد صُعِقَ الرجل : إذا أصابته صاعقة ، والصاعقة : العذاب .
وجماعة من العرب يقولون : قد صُصِعَ / الرجل ، ويقولون : الصاعقة ، ١٧٠/ب
والصواقع . قال الشاعر^(١٤٥) :

أَعَدَّ اللَّهُ لِلشَّعْرَاءِ مِنِّي صَوَاقِعَ يَخْضَعُونَ لَهَا الرَّقَابَا
وَأَنشَدَ الْفَرَاءِ :

ترى الشيب في رأس الفرزدق قد علا لهازم قرِدٍ رَنَّحْتُهُ الصَّوَاغِعُ
تَعَرَّضَ حَتَّى أَثْبَتَتْ بَيْنَ أَنْفِهِ وَبَيْنَ مَخَطِّ الْحَاجِبِينَ الْقَوَارِعُ^(١٤٦)
والصعقة ، معناها في كلامهم : الغشية . قرأ عمر بن الخطاب^(١٤٧) (ض)
﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعَقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾^(١٤٨) . يريد بها^(١٤٩) : الغشية .

٦٣٨ - وقولهم : قد زلزل بالموضع^(١٥٠)

قال أبو بكر : الزلزلة ، والزلازل ، معناها في كلام العرب : الشدائد .

(١٤٣) اللسان (صعق) .

(١٤٤) الاعراف ١٤٣ .

(١٤٥) جرير ، ديوانه ٨١٩ وفيه : صواعق .

(١٤٦) لجرير . ديوانه ٩٢٣ . وفيه : أرى الشيب في رأس ، بين خطمه .

(١٤٧) معاني القرآن ٨٨/٣ . وفي السبعة ٦٠٩ وحجة القرآن ٦٨٠ : أنها قراءة الكسائي وحده ، وقراءة باقي

السبعة : الصاعقة ، بالألف .

(١٤٨) الذاريات ٤٤ .

(١٤٩) (بها) ساقطة من ك .

(١٥٠) اللسان (زلزل) .

قال عمران بن حطان^(١٥١) :
 فقد أَظْلَتِكَ أَيَّامٌ لها حَمْسٌ فيها الزلازلُ والأهوالُ والوهلُ
 الحمس : الشدة ، والزلازل : الشدائد ، والوهل : الفزع ، يقال : قد وهل
 الرجل يوهل وهلاً : إذا فزع .

٦٣٩ - وقولهم في نسب رسول الله ﷺ^(١٥٢)

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
 خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد .
 قال أبو بكر : فأول ذلك : محمد^(١٥٣) ﷺ : مُفْعَلٌ من الحمد . يقال :
 حمدت الرجل أحمده : إذا حمدته مرة بعد مرة ، فأنا : مُحَمَّدٌ ، والرجل : مُحَمَّدٌ .
 ويقال : كرمت الرجل أكرّمه : إذا أكرّمته مرة بعد مرة . قال زهير^(١٥٤) :

130

ومنْ يَغْتَرَبْ يَحْسَبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ومنْ لا يُكْرِمَ نَفْسَهُ لا يُكْرِمِ
 وعبد الله^(١٥٥) معناه : الخاضع لله ، الذليل له ، يقال : طريق معبد : إذا
 كان مُدَلَّلًا ، قد وطئته الناس ، وأثروا فيه . ويقال : بعير معبد : إذا كان
 مدللًا ، قد طلي بالهناء من الجرب حتى ذهب وبره .
 وعبد المطلب^(١٥٦) اسمه : شَيْبَةُ الحمد . وإنما سمي عبد المطلب ، لأن عمه
 المطلب طلبه في أخواله بني النجار ، فأضيف إليه .

(١٥١) شعر الخوارج ١٧١ .

(١٥٢) ينظر : سيرة ابن هشام ١/١ . الروض الأنف ٤٣/١ . والسيرة النبوية لابن كثير ١٨٤/١ .

(١٥٣) الاشتقاق ٨ .

(١٥٤) ديوانه ٣٢ .

(١٥٥) الاشتقاق ١٠ .

(١٥٦) المعارف ٧١ ، الروض الأنف ٤٤/١ .

وهاشم^(١٥٧) اسمه : عمرو . إنها سمي هاشماً ، لأنه هشم الثريد ، فأطعمه الناس . وهو عمرو العُلى . قال ابن الزبير^(١٥٨) :

١/١٧١ عمرو العُلى هَشَمَ الثريدَ لقومه ورجالاً مَكَّةَ مستنونَ عِجَافُ
وعبد مَنَاف^(١٥٩) اسمه : المغيرة ، ومناف : مَفْعَل ، من : أناف يَنيف
إنافَةً : إذا ارتفع وزاد . من ذلك قولهم : عندي مائة ونَيْف . يريدون بالنَيْفِ :
الزيادة والارتفاع على المائة . قال الشاعر^(١٦٠) :

وأنافتُ بهوَادٍ تُلَعُ كجذوعِ شُدْبَتٍ عنها القُشْرُ

١31 وقُصِي^(١٦١) اسمه : زيد ، وهو فُعَيْل ، من : قضا يقصو قصاً . وإنها سُمي
قصياً ، لأنه تَقَصَى بالشام عن عشيرته . وكان يقال له أيضاً : مُجْمَع . قال
الشاعر^(١٦٢) :

أبوكم قُصِيٌّ كان يُدعى مُجْمَعاً به جَمَعَ اللهُ القبائلُ من فِهْرٍ
ومُدْرِكَةٍ^(١٦٣) اسمه : عمرو . قال الأثرم : كان مدركة وطابخة وقمعة بنو
الياس بن مضر شردت إليهم ، وكسنت أمهم ليلي بنت عمران بن الحاف بن
قُضاعة ، وكان اسم مُدْرِكَةٍ عَمراً ، واسم قمعة عُميراً . فخرج عمرو ، فأدرك الأبل ،
فسمي : مدركة . وقعد عامر يطبخ شيئاً كان قد احترشه ، فسمي : طابخة^(١٦٤) .

(١٥٧) الاشتقاق ١٣ ، كتاب الثقات ٢٨/١ ، الروض الأنف ٤٥/١ .

(١٥٨) تاريخ الطبري ٢٥٢/٢ ، ونسب الى مطرود بن كعب الخزاعي أيضاً فيه وفي الاشتقاق ١٣ . وينظر شعر
عبد الله بن الزبيرى .

(١٥٩) الاشتقاق ١٦ ، الروض الأنف ٤٦/١ .

(١٦٠) طرفة ، ديوانه ٧٠ ، والهادي العتق ، والتلع المشرفة الطويلة . وينظر شرح القصائد السبع ١٦٠ ،
٥٨٣ .

(١٦١) الاشتقاق ١٩ ، الروض الأنف ٤٧/١ .

(١٦٢) مطرود أو حذافة بن غانم في تاريخ الطبري ٢٥٦/٢ . وينظر شرح القصائد السبع ٢٦٠ . ونسبه ابن
دريد في الجمهرة ٣٤٧/٢ إلى الفضل بن العباس بن عتبة .

(١٦٣) الاشتقاق للأصمعي ٣٢ ، الاشتقاق ٣٠ .

(١٦٤) الاشتقاق للأصمعي ٣٢ .

وانقمع عمير في بيته، فسمي قَمَعَةً (١٦٥). وأقبلت أمهم تمشي ضرباً من المشي يقال له: الخنْدَقَة، فقال لها زوجها: علام تُخْنَدِفِينَ، وقد أدركت الإبل؟ فسميت: خِنْدِف (١٦٦).

وإلياس (١٦٧) فيه ثلاثة أوجه:

يجوز أن يكون: إفعالاً، ويكون أعجمياً بمنزلة: إسحاق.
ويجوز أن يكون مأخوذاً من «الأليس»، وهو الشجاع الذي لا يفر في الحرب.
فيكون وزنه: أفعالاً، ويكون عربياً. قال الشاعر:
أليس كالنشوان وهو صاحي (١٦٨)

وقال الآخر (١٦٩):

132

أليس عن حوبائه سخّي

والوجه الثالث: أن يكون: فِعْيالاً، من «الألس»، وهو الحمق والجهل.

قال الشاعر:

فاسمع لأمثال إذا أنشدت ذكرت العليم ولم تنسبه
سوائر لم يك تجبرها عن فهة العقل والألسه (١٧٠)
ولوأي (١٧١) فيه وجهان:

أن يكون تصغير «اللأي»، وهو الثور. قال الشاعر:

يعتاد أذحية تبين بقفرة ميثاء يسكنها اللأي والفرقد (١٧٢)
الأذحية: موضع بيض النعام. وقال الآخر (١٧٣):

(١٦٥) تاريخ الطبري ٢/٢٦٧.

(١٦٦) الاشتقاق ٤٢.

(١٦٧) الاشتقاق ٣٠، الروض الأنف ١/٥٧ ونقل أقوال ابن الأثيري، وعنده الياس بهزة الوصل أصح.

(١٦٨) الروض الأنف ١/٥٨ بلا عزو.

(١٦٩) المعجاج، ديوانه ٣٣٢.

(١٧٠) عجز الثاني بلا عزو في الروض الأنف ١/٥٧.

(١٧١) الاشتقاق للأصمعي ٤١. الاشتقاق ٢٤. ونقل السهيلي أقوال ابن الأثيري في الروض الأنف ١/٥٣.

(١٧٢) بلا عزو في الروض الأنف ١/٥٣. ويعتاد: يتتاب، وميثاء: لينة سهلة. والفرقد: ولد البقر.

(١٧٣) الطرماع. ديوانه ٤٨٩ وفيه: لأعيت. ورية: ماتوري به النار من عود وغيره. والشواجن الأودية.

كظهِرِ اللَّأْيَ لَوْ تُبْتَعِي [رَبَّةً] بِهَا نَهَاراً لَعَنَّتْ فِي بَطُونِ الشَّوَاغِنِ
/ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «لَوْي» تَصْغِيرَ «الْبَلَّأِي». يُقَالُ: لَأَيْتَ لَأَيًّا: إِذَا لَبِثْتَ (١٧٤)
قال الشاعر:

فَلَأَيًّا بِلَأْيٍ مَاحَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكٍ ظِمَاءٍ مَفَاصِلُهُ
وَمُضْرَمٌ (١٧٦) فِيهِ وَجْهَانُ:

133

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ مَضْرَمِ اللَّبْنِ يَمْضَرُّ مَضْرَأً، وَمَضْرَمُ النَّبِيدِ: إِذَا حَدَى
اللِّسَانَ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ قَوْلِهِمْ: ذَهَبَ دَمُهُ خِضْرًا مِضْرًا (١٧٧)، أَيْ:
بِاطِلًا. وَمَقَاضِرُ، اسْمُ امْرَأَةٍ، مِنْ هَذَا أُخِذَ.

وَنَزَارٌ (١٧٨) مَأْخُودٌ مِنَ النَّزْرِ، وَهُوَ الْقَلِيلُ. يُقَالُ: نَزَرَ الشَّيْءُ يَنْزُرُ: إِذَا قَلَّ.

قال الشاعر (١٧٩):

شَرَارُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِقْلَاتٌ نَزُورُ
المِقْلَاتُ: الَّتِي لَا يَعْشِشُ لَهَا وَلَدٌ، وَالنَّزُورُ: الْقَلِيلَةُ الْوَلَدِ.
وَمَعْدٌ (١٨١): فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَه:

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: قَدِ مَعَدَ الرَّجُلُ فِي الْأَرْضِ: إِذَا ذَهَبَ فِيهَا.

قال الراجز:

(١٧٤) ك: إِذَا ابْطَأَتْ وَابْت.

(١٧٥) لزهير، ديوانه ١٣٣.

(١٧٦) الاشتقاق ٣٠، الروض الأنف ١/٦١.

(١٧٧) الاتباع ٨٥.

(١٧٨) الاشتقاق ٣٠، الروض الأنف ١/٦٢.

(١٧٩) العباس بن مرداس. ديوانه ٩٥ وفيه: يُغَاثُ الطَّيْرُ. وَنَسَبَ إِلَى كَثِيرٍ. دِيَاوَانُهُ ٥٣٠. وَنَسَبَ إِلَى غَيْرِهَا

(ينظر اللالي ١٩٠) وينظر المذكر والمؤنث ٥٠٨٥٠٧.

(١٨٠) الاشتقاق للأصمعي ٤٢. الاشتقاق ٣٠.

(١٨١) نقلها السهيلي في الروض الأنف ١/٦٤.

أخشى عليكم طيئاً وأسدا
 وقيس عيلان وذيباً فسدا
 وخاربين خرباً فمعدا
 لا يحسبان الله إلا رقدا^(١٨٢)

ويجوز أن يكون مأخوذاً من المعدّ، وهو موضع رجل الفارس من الفرس،
 وموضع رجل الراكب من المركوب. قال الراجز:

نائي المعدّين وأى نظار
 محجل لاح له خمار^(١٨٣)

وقال الآخر^(١٨٤):

رأت رجلاً قد لوحته غامص
 وطافت بريان المعدّين ذي شحم
 ويجوز أن يكون معدّ، من قول العرب: قد تمعدّد الرجل: إذا قوى واشتد.

134

قال الراجز^(١٨٥):

رئيته حتى إذا تمعددا
 كان جزائي بالعصا أن أجلدا

وقال قطرب: يجوز أن يكون «معد» مفعلاً، من عدت الشيء أعده عدداً.
 وعدنان^(١٨٦) مأخوذ من قولهم: قد عدن الرجل في الموضع: إذا أقام فيه.
 ومن ذلك المعدن و﴿جنات عدن﴾^(١٨٧).
 وأدّد^(١٨٨) فيه أوجه:

(١٨٢) الأبيات عدا الثاني في اللسان (معد) بلا عزو. والخارب: اللص أو سارق الأبل.

(١٨٣) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٤٣.

(١٨٤) لم أقف عليه. وفي ك: الراجز.

(١٨٥) المعجاج، ملحقات ديوانه ٧٦ (طبعة لا ييزك). وأخلت بيها طبعة وعزة حسن.

(١٨٦) الاشتقاق للأصمعي ٣١، الاشتقاق ٣١.

(١٨٧) وردت في إحدى عشرة آية من القرآن الكريم أولها الآية ٢٢ من التوبة، وآخرها الآية ٨ من البينة.

(١٨٨) الاشتقاق للأصمعي ٣١. الروض الأنف ١/٦٥.

يجوز أن يكون: فَعَلَ، من «الوَدَّ». فيكون الأصل فيه: وَدَدَ، فلما انضمت
 الواو هُزمت؛ كما قال العرب: هذه أجوه^(١٨٩) حسان، يريدون: الوجوه، فيبدلون
 من الواو المضمومة همزة؛ ومنه قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾^(١٩٠)، أصله:
 وَوَقَّتْ، فلما انضمت الواو جعلت همزة، كما قال الشاعر:
 يَحُلُّ أَحْيَدَهُ وَيَقَالُ بَعْلٌ وَمِثْلُ تَمُولٍ مِنْهُ افْتِقَارُ^(١٩١)

١/١٧٢

/أراد: يحل وحيده، [فلما انضمت الواو جعلها همزة.

ويجوز أن يكون «أدد» من «الإد» وهو الأمر العظيم والداهية، قال الله عز
 وجل: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً﴾^(١٩٢) معناه: داهية عظيمة، يقال: أدّ الأمر يؤدّ إداً:
 إذا عظم. وقرأ السلمي^(١٩٣): ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً أَدّاً﴾. وقال الراجز:

135

قد لقي الأقوامُ منه نُكْراً

داهيةً دهياًء إداً أمراً^(١٩٤)

ويجوز أن يكون «أدد» مأخوذاً من قولهم: قد أددت الثوب: إذا مددته.

ويجوز أن يكون مأخوذاً من: أدت الابل: إذا حنت. قال الراجز:

يكأذ في مجهولهِ يستوهل

أدّ وسَجَعٌ ونهيمُ هتملُ^(١٩٥)

(١٨٩) ك: أجوه ووجوه.

(١٩٠) المرسلات ١١.

(١٩١) بلا عزو في معاني القرآن ٤٢٣/٢ ومعه آخر، وجاء فيه ٢٢٣/٣ وحده. والتمول: اقتناء المال.

(١٩٢) مريم ٨٩.

(١٩٣) المحتب ٤٥/٢. وفي الشواذ ٨٦: أنها قراءة علي بن أبي طالب.

(١٩٤) بلا عزو في تاريخ الطبري ١٢٣/٦.

(١٩٥) بلا عزو في الاشتقاق للأصمعي ٣١. وثانيهما في المخصص ١٣٩/٢.

٦٤٠ - وقولهم: بَشَرْتُ فلاناً بكذا وكذا^(١٩٧)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في معنى بشرت، فيذهبون إلى أنه لا يكون إلا في السرور والفرح. والعرب تقول: بَشَرْتُ فلاناً بالخير، وبَشَرْتُهُ بالشر. قال الله عز وعلا: ﴿وبشّر الذين كفروا بعدذاب أليم﴾^(١٩٨). ويقال: قد بَشَرْتُ الرجل أبشْرُهُ بَشْراً: إذا سررتَه وأفرحتَه. قال عبد الله بن مسعود: (من أحبَّ القرآنَ فليبشِّ^(١٩٩)). معناه: فليسر وليفرح. وأنشد الفراء:

بَشَرْتُ عيالي إذ رأيتُ صحيفةً أتتكَ من الحجاج يُتلى كتابها^(٢٠٠)

معناه: سررت عيالي وفرحتهم^(٢٠١). ويقال: أبشَرْتُ الرجل أبشْرُهُ إشاراً: إذا أخبرته بالشيء، قرأ حميد^(٢٠٢): ﴿إن الله يُبشِّرُك بكلمةٍ منه﴾^(٢٠٣).

ويقال: قد استبشّر الرجل بالأمر، وأبشَرَ به، وبَشَرَ به، يبشُرُ: بمعنى. قال عبد قيس بن خفاف البرجمي^(٢٠٤):

وإذا رأيت الباهشين إلى الندى غُبراً أكفهُم بقاع مُمَجِّلِ

فأعِنهُم وابشِر بما بشروا به وإذا هم نزلوا بضنك فانزل

معناه: واستبشّر بما استبشروا به. والبشْر: الفرح والسرور. وقرأ بعض القراء^(٢٠٥): ﴿وهو الذي يُرسل الرياح بَشْراً بين يدي رحمته﴾^(٢٠٦) يريد: سروراً وفرحاً.

(١٩٦) اللسان (بش).

(١٩٧) التوبة ٣.

(١٩٨) الفريين ١/١٧٠. النهاية ١/١٢٩.

(١٩٩) بلا عزو في معاني القرآن ١/٢١٢ وتفسير الطبري ٣/٦١ والقرطبي ٤/٧٥.

(٢٠٠) ك: معنى بشرت عيالي: ك: معنى بشرت عيالي: فرحتهم.

(٢٠١) المحتسب ١/١٦١.

(٢٠٢) آل عمران ٤٥.

(٢٠٣) المفضليات ٣٨٥، الأصمعيات ٢٣٠ وفيها: وأسر بما سورا. وعبد قيس شاعر جاهلي. (شرح المفضليات ٧٥٠. معجم الشعراء ٢٠١).

(٢٠٤) أبو عبيد الرحمن (السلمي) في المحتسب ١/٢٥٥.

(٢٠٥) الأعراف ٥٧.

وكذلك تخطيء العامة، فيقول الرجل منهم للرجل: أوعدني موعداً أقف عليه. وهذا خطأ في كلام العرب، وذلك أنهم يقولون: قد وعدت^(٢٠٦) الرجل خيراً، وأوعدته شراً. فإذا لم يذكروا الخير قالوا: وعدته، فلم يدخلوا ألفاً، وإذا لم يذكروا الشر قالوا: أوعدته، ولم يسقطوا الألف. قال الشاعر^(٢٠٧):

/واني وإن أوعدتُهُ أو وعدتُهُ لأخلفُ إيعادي وأنجزُ موعدِي

وإذا أدخلوا الباء، لم يكن إلا في الشر، كقولهم: أوعدته بالضرب. ويقال: واعدت فلاناً أو أوعده موعداً: إذا وعدته ووعدني^(٢٠٨)، لأن سبيل: فاعلت، أن يكون من اثنين، كقولك: شاركت الرجل، وقاتلته، وباعته. وقد يكون لواحد، كقولك: عاقبت اللص، وطارقت النعل، وقاتل الله الكافر، معناه: قتله الله. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ﴾^(٢٠٩) [وقرأ] جماعة من القراء: ﴿وَأَعَدْنَا مُوسَىٰ﴾. فالذين قرأوا: ﴿وَعَدْنَا﴾، قالوا: الفعل لله عز وجل. والذين قرأوا: ﴿وَأَعَدْنَا﴾، قالوا: الفعل من اثنين، من الله عز وجل ومن موسى.

٦٤١ - وقولهم: قد درس الرجل القرآن^(٢١٠)

قال أبو بكر: معناه: قد راضه، وذلل لسانه به^(٢١١). والدرس، معناه في كلامهم: الرياضة والتذليل. يقال: طريق مدروس: إذا كثر مشي الناس فيه، حتى ذلوه وأثروا فيه.

ويقال للطريق في الثلج: درس. قال الراجز^(٢١٢):

(٢٠٦) اللسان والتاج (وعد).

(٢٠٧) عامرين الطويل. ديوانه ٥٨. وينظر شرح القصائد السبع ٤٠٣.

(٢٠٨) ك: ووعدك.

(٢٠٩) البقرة ٥١. وهي قراءة أبي عمرو، وقرأ باقي السبعة بالألف. (السبعة ١٥٤. التيسير ٧٣).

(٢١٠) اللسان (درس).

(٢١١) ك: به لسانه.

(٢١٢) روبة، ديوانه ٧٠ وفيه: كما رأيت الورق..

فحيّ عهداً قد عفا مَدْرُوسَا

كما رأينا الطلل المطروسَا

المطروس: الممحو. ومن ذلك سميت الطروس طروساً، لأنها محوّة.

ويقال: قد درس الرجل الكتاب، ودرّسه. قال الشاعر:

وعرّكتهم بالخيّل يومَ رَدّستهم بالمرهفاتِ وللنساءِ عويلٌ^(٢١٤)

ويقال: قد داس^(٢١٥) الرجل الطعام، وقد درّسه. ويقال: هذا زمن الدّياس

والدّراس^(٢١٥).

٦٤٢ - وقولهم: قد تَقَبَّلَ فلانٌ بكذا وكذا^(٢١٦)

138

قال أبو بكر: معناه: قد تكفّل به. والقبالة: الكفالة. والقبيل الكفيل.

يقال: هو الكفيل، والقبيل، والزعيم، والضمين. قال الله عز وجل: ﴿وأنا به زعيمٌ﴾^(٢١٧)، وقال الشاعر^(٢١٨):

فلسْتُ بأمْرِ فيها بسلمٍ ولكني على نفسي زعيمٌ

معناه: ولكني على نفسي كفيل. وقال الآخر^(٢١٩):

وكنْتُ به الزعيمُ بما سأوفي به وتمامُ ذاك على الأجلِّ

معناه: فكنت به الكفيل. ويقال: قد زعم الرجل يزعم زعامَةً، وقَبِلَ يقبل

/ قبالة. قال الشاعر^(٢٢٠): ١/١٧٣

قلتُ كَفِّي لِكِ رَهْنُ بِالرَضَى وازعُمي ياهنْدُ قالتُ قد وَجِبَ

(٢١٣) ك: درسه. وينظر اللسان (ردس).

(٢١٤) لم أقف عليه. وفي ك: درستهم.

(٢١٥) اللسان (دوس).

(٢١٥) الإبدال لأبي الطيب ٩٦/٢.

(٢١٦) اللسان (قبل).

(٢١٧) يوسف ٧٢.

(٢١٨) أمالي المرتضى ١٠٩/١ بلا عزو.

(٢١٩) المصدر السالف بلا عزو أيضاً.

(٢٢٠) عمر بن أبي ربيعة. ديوانه ٣٨٦ وفيه: أن كفي ... فاقبلي ياهند

٦٤٣ - وقولهم: فلان السفير بيننا^(٢٢١)

قال أبو بكر: معناه في كلامهم: المصلح، والسفارة معناها في كلامهم: الإصلاح. قال الشاعر:

وما أدع السفارة بين قومي وما أمشي بغشٍ إن مشيت^(٢٢٢)

والسفرة: الملائكة^(٢٢٣)، قال الفراء^(٢٢٤): سمو سفرة لاصلاحهم بين الناس، وواحدهم: سافر. والأسفار في غير هذا: الكتب، واحدها: سفر.

٦٤٤ - وقولهم: قد حس فلان^(٢٢٥)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في هذا، فتظن أن معنى حس: سمع، ووجد. وليس كذلك، العرب تقول: أحس فلان الشيء يحسه إحساساً: إذا وجده، قال الله جل وعز ﴿هل تحس منهم من أحدٍ﴾^(٢٢٦) فمعناه: هل تجد. وقال الأسود بن يعفر^(٢٢٧):

نام الخلي وما أحس رقادي والهـمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وسادي

ويقال: حس فلان القوم يحسهم حساً: إذا قتلهم. قال الشاعر^(٢٢٨):

إن تلق قيساً أو تلاق عبساً

تحسهم بالمشرفي حساً

معناه: تقتلهم. وقال الآخر^(٢٢٩):

(٢٢١) اللسان (سفر).

(٢٢٢) بلا عزو في معاني القرآن ٢٣٦/٣. وقد سلف في ١٧٤/١.

(٢٢٣) ينظر: زاد المسير ٢٩/٩.

(٢٢٤) معاني القرآن ٢٣٦/٣.

(٢٢٥) اللسان (حس).

(٢٢٦) مريم ٩٨.

(٢٢٧) ديوانه ٢٥. وقد سلف في ٣٣١/١.

(٢٢٨) سلف في ٣٣١/١.

(٢٢٩) سلف في ٣٣١/١.

نَحْسُهُم بِالْبَيْضِ حَتَّى كَانَتْهَا نَفَلَتْ مِنْهُمْ بِالْجَاهِمِ حَنْظَلًا
 ويقال: حَسَّ فَلَانٌ يَحْسُ، وَيَحْسُ: إِذَا رَقَّ وَعَطَفَ. قال الكمي (٢٣٠):
 هل مَنْ بَكَى الدَّارَ رَاجٍ أَنْ تَحْسَ لَهُ أَوْ يَبْكِي الدَّارَ مَاءَ الْعَبْرَةِ الْخَضِيلُ
 معناه: رَاجٍ أَنْ تَرَقَّ لَهُ وَتَرْحَمَهُ. وقال الله عز وجل وهو أصدق قبيلاً: ﴿إِذْ
 تَحْسَبُونَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ﴾ (٢٣١) معناه: إِذْ تَقْتُلُونَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ. ويقال: سَنَةٌ حَسُوسٌ: إِذَا كَانَتْ
 شَدِيدَةً، قَلِيلَةَ الْخَيْرِ. أنشد أبو عبيدة (٢٣٢):

إِذَا تَشَكَّوْا سَنَةً حَسُوسًا
 تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ السَّيْسَا

٦٤٥ - وقولهم: قد همز فلاناً في قراءته (٢٣٣)

قال أبو بكر: الهمز معناه في كلامهم: الاعتماد على الحرف، والغمز له. من
 ذلك/ قولهم. قد همز فلان فلاناً: إِذَا غَمَزَهُ بِالْغَيْبَةِ وَالْأَذَى. قال الله عز وجل:
 ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (٢٣٤). وقال الشاعر (٢٣٥):

ب/١٧٣

[تُدلي بؤدي] إِذَا لَاقَيْتَنِي كَذِبًا وَإِنْ تَغَيَّبْتَ كُنْتُ الْهَامِزَ اللَّمَزَةَ
 ويقال: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، مِنْ هَمْزِهِ وَلَمْزِهِ وَنَفْثِهِ. يراد بالهمز: الغمز،
 وبالنفث: النفخ. وقال رجل من العرب: الفارة تُهمز. فقال له آخر: السَّنورُ

(٢٣٠) شعره: ١٢/٢. وقد سلف ٣٣٢/١. وينظر إصلاح المنطق ٢١٥، وشرح المفصلات ٢٩٥.

(٢٣١) آل عمران ١٥٢.

(٢٣٢) مجاز القرآن ١/١٠٤.

(٢٣٣) لرؤبة، ديوانه ٧٢.

(٢٣٤) اللسان والتاج (همز).

(٢٣٥) الهمزة ١.

(٢٣٦) إصلاح المنطق ٤٢٨ بلا عزو، وكذلك هو في المذكر والمؤنث ٥٧١ عن أبي عبيدة، وهو لزيد الأعمى في
 مجاز القرآن ١/٢٦٣ و٣١١/٢، وعنه الجمهرة ٣/١٨، وهو مع آخر في شعره ١٢٧ (ط. دمشق) عن بهجة
 المجالس ١/٤٠٤.

يهمزها. وقال حسان بن ثابت^(٢٣٧) في أبي سفيان بن الحارث:
 همزتك فاختصعت لذل نفسٍ بقافيةٍ تأججُ كالشواظِ
 يريد: غمزتك. وقال الراجز^(٢٣٨):
 ومن همزنا رأسه تهشماً
 يريد: ومن غمزنا رأسه.

141

٦٤٦ - وقولهم: قد خرَّقَ سِرْبَالَهُ^(٢٣٩)

قال أبو بكر: السربال في كلام العرب ينقسم على قسمين: يكون السربال:
 القميص، ويكون السربال: الدرع. قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلَ لَكُم سُرَابِيلَ
 تَقِيَكُمُ الْحَرَّ وَسُرَابِيلَ تَقِيَكُمُ بِأَسْكُمْ﴾^(٢٤٠). يريد بالسرابيل الأولى: القميص^(٢٤١)،
 وبالسرابيل الثانية: الدرع. وقال امرؤ القيس^(٢٤٢):
 ومثلك بيضاء العوارضِ طفلةٍ لعوبٍ تُسَيِّبِي إِذَا قَمْتُ سِرْبَالِي
 يريد: تسبيني قميصي. وقال لبيد^(٢٤٣):
 الحمدُ لله إذ لم يأتني أجلي حتى لَبِستُ من الإسلامِ سِرْبَالَا
 يريد: قميصاً. وقال الآخر^(٢٤٤):
 بأسلةِ الوقعِ سراويلها بيضُ إلى دانتها الظاهرِ
 يريد بالسرابيل: الدرع.

- (٢٣٧) ديوانه ١٩٨ وفيه: مجللة تميمكم شناراً مضرمة ..
 (٢٣٨) رؤبة، ديوانه ١٨٤. وفي الأصل وسائر النسخ همسا بالسين ومأثبتاه من الديوان واللسان (همز).
 (٢٣٩) اللسان والناج (خرق).
 (٢٤٠) النحل ٨١.
 (٢٤١) ك، ل: القميص.
 (٢٤٢) ديوانه ٣٠. والطفلة الناعمة الرخصة البدين. وينظر شرح القصائد السبع ٤٠، ٣٥٩.
 (٢٤٣) ينظر ديوانه ٣٥٨ وشرح القصائد السبع ٥١٠. ونسب إلى قردة بن نفاثة في معجم الشعراء ٢٢٣ والاصابة
 ٤٣٠/٥.
 (٢٤٤) ك: آخر. وهو الأعشى، ديوانه ١٠٨. وينظر معاني القرآن ٤٢/١.

٦٤٧ - وقولهم: هذا الكلام غير مُجَدِّ عليك^(٢٤٥)

قال أبو بكر: معناه: هذا الكلام غير نافع لك، ولا عائد بخير يصل إليك. أخذ من «الجداء»، وهو العطاء والفضل. يقال: قد تعرضت لجداء زيد، وجدواه: إذا تعرضت لمعروفه وعطائه. قال الشاعر^(٢٤٦):

ينالُ نَدَاكَ المعْتَفِي عن جنَابَةِ وللجارِ حَظًّا من جَدَاكَ سَمِينُ
وأَنشدنا^(٢٤٧) أبو العباس:

أَنْسَى له شَرَاوِكَ يا لَمِيسُ
وَأَنْتَ حَخَّوْدٌ بَادِنُ شَمْسُوسُ^(٢٤٨)

/وقد يروى: أَنَّى له جَدَاوِكَ^(٢٤٩)، فالجدوى: العطاء، والشروى: المثل. وقال الآخر^(٢٥٠):

ما شَمْتُ بَرَقِكَ إِلَّا نَلْتُ رَيْقَهُ كأنما كنت بالجدوى تُبَادِرُنِي
والجداء^(٢٥١) في هذا المعنى مقصور، يكتب بالألف^(٢٥٢)، والجداء^(٢٥٣): الغناء ممدود. وكل ممدود يكتب بالألف. يقال: إنه لقليل الجداء عنك. قال نابغة بني شيبان^(٢٥٤):

فَعَجَّتْ على الرِسمِ فَشَوَّقْتَنِي ولم يكُ في الرِسمِ لنا جَدَاءُ

(٢٤٥) اللسان (جدا).

(٢٤٦) سلف البيت ٥٣٧/١ منسوباً إلى خلف بن خليفة، وكذلك نسبة في الأضداد ٢٠٢ (*): [ف: نذاك].

(٢٤٧) ك: وأنشد.

(٢٤٨) بلا عزو في المقصور والممدود للقالبي ١١٤ وارتشاف الضرب ق ١٦١ أ.

(٢٤٩) (وقد... جدواك) ساقطة من ك.

(٢٥٠) شرح القصائد السبع ١٠٣ بلا عزو أيضاً وهو لملي بن جبلة المعكوك، ديوانه ١٩١ (المراق) ١١٠ (مصر). وشام: ينظر. وريق كل شيء أوله.

(٢٥١) المنقوص والممدود ٢١، المقصور والممدود للزاهد ١٦٢. وفي ك: والجدوى.

(٢٥٢) ك: بالياء.

(٢٥٣) المقصور والممدود للزاهد ١٦١ والمقصور والممدود للقالبي ٢٩٣ وحلية العقود ٣٦.

(٢٥٤) ديوانه ٤٦.

وقال الآخر^(٢٥٥):

لقلَّ جَدَاءٌ عَلَى مَالِكٍ إِذَا الْحَرْبُ شُبَّتْ بِأَجْذَالِهَا

٦٤٨ - وقولهم: قد أولاني فلانٌ معروفاً^(٢٥٦)

قال أبو بكر: معناه قد أُلصقَ المعروف بي، وجعله يليني. من قولهم: جلست مما يلي زيداً، أي: يلاصقه ويدانيه^(٢٥٧). ويقال: أولاني معناه: ملكتني المعروف، وجعله منسوباً إلي، وبيناً عليّ. من قولهم: هذا وليُّ المرأة، أي: صاحب أمرها، والحاكم عليها.

ومجوز أن يكون معناه: عضدني بالمعروف، ونصرتني، وقوّاني به. من قول العرب: بنو فلان ولاء على بني فلان، أي: يعضدونهم ويعينونهم^(٢٥٨). قال الشاعر:

زَعَمْتَ بَأَنْ جَمَعَكَ إِذْ رَأَوْنَا يَدُ لَكَ فِي السَّوَاءِ وَأَنْتَ عَانِ
فَقَدْ غُرَّتْ حِبَالُكَ مِنْ أَنْسٍ وَلَاؤُهُمْ كَكِذَابِ اللِّسَانِ^(٢٥٩)

[قال أبو بكر: ككذاب اللسان معناه: ككذب اللسان، العرب تقول: هو الكذب، والكذاب، والكذاب، قال الله عز وجل: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾^(٢٦٠) معناه: ولا كذباً. وقال الشاعر^(٢٦١) في اللغة الأخرى:

فَكَذِبْتُهَا وَصَدَقْتُهَا وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ

(٢٥٥) شرح المفضليات ٤٧٧ بلا عزو، وهو لملك بن العجلان في جمهرة اللغة ٢٢١/٣ وشمس العلوم ٢٩٧/١.

(٢٥٦) اللسان (ولي).

(٢٥٧) ك: أي في صفه مما يدانيه ويلاصقه.

(٢٥٨) من ك. ل. وفي الأصل: يعضدونكم ويعينونكم عليهم.

(٢٥٩) بلا عزو في المقصور والمدود للقيلي ٣١٧.

(٢٦٠) النبأ ٣٥.

(٢٦١) الأعشى. ديوانه ٢٣٨ وفيه: فصدقته وكذبت.

يريد: كذبه^(٢٦٦). والولاء^(٢٦٧)، في هذا المعنى، ممدود، يكتب بالألف. والولاء، في العتق، مثله. وقال الحارث بن حلزة^(٢٦٨):

زعموا أن كل من ضرب العيرَ موارٍ لنا وأنا الولاءُ
والوليُّ^(٢٦٩) من المطر مقصور، يكتب بالياء. ويقال: أولاني، معناه: أنعم عليّ، من «الآلاء»، وهي النعم. قال الله جل اسمه: ﴿فبأي آلاءِ ربكما تكذبان﴾^(٢٧٠). وواحد «الآلاء»: إليّ، وإلى، وألى^(٢٧١). قال الأعشى^(٢٧٢):
أبيض لا يرهبُ الهُزال ولا
والأصل في «إليّ»: وليّ، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة، كما قالوا: الوسادة، والإسادة. وكذلك: ألى، والأصل في «ألى»: ولى، فأبدلوا من الواو المفتوحة همزة، كما قالوا: امرأة أناة، وأصلها: وناة، من الونى والفتور، فأبدلوا من الواو المفتوحة /همزة. وكذلك: أحد، الأصل فيه: وحَد: فأبدلت الهمزة من الواو، قال الله جل اسمه: ﴿قل هو الله أحدُ الله الصمدُ﴾^(٢٧٣).

٦٤٩ - وقولهم: سيبا فلانٍ حسنة^(٢٧٤)

قال أبو بكر: معناه: علامته. وهي مأخوذة من: وسمت الشيء أسيمه وسياً: إذا أعلمته. ومن هذا قول جرير^(٢٧٥):
لما وضعتُ على الفرزدقِ ميسمي
وعلى البعيثِ جدعتُ أنفَ الأخطلِ
أراد بالميسم: العلامة التي يُعرفون بها. والأصل في «ميسم»: موسم،

(٢٦٢) من ل.

(٢٦٣) المقصور والممدود لابن ولاد ١٢٦. حلية العقود ٣٤.

(٢٦٤) ديوانه ١٠.

(٢٦٥) المنقوص والممدود ٢١. المقصور والممدود لابن ولاد ١٢٦.

(٢٦٦) الرحمن ١٣. ١٦. . .

(٢٦٧) ساقطة من ك. ل.

(٢٦٨) ديوانه ١٥٧. وفي الأصل: الفرزدق. وما أثبتناه من ك وينظر شرح القصائد السبع ٥١.

(٢٦٩) الاخلاص ١، ٢.

(٢٧٠) تهذيب اللغة ١٣/١١٢. واللسان (سوم).

(٢٧١) ديوانه ٩٤٠ وفيه: وصفا البعيث.

فصارت الواو ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها. والأصل في «سيما»: وسمى، فحوّلت «الواو» من موضع «الفاء»، فوضعت في موضع «العين»، كما قالوا: ما أطيّبه، وما أيطّبه، فصار: سيّمي، وجعلت الواو ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها، فقيل: سيما. قال الله جل وعز: ﴿سَيِّمُهُمْ فِي وجوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السَّجُودِ﴾^(٢٧٢). وقال الشاعر^(٢٧٣)، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

غلامٌ رمأه الله بالحسن مُقبِلاً له سيميائيةٌ لا تُشَقُّ على البَصَرِ
كأنَّ الثريا علقت فوق نحره وفي جبهه الشعري وفي وجهه القمر
فزاد على «سيما» ألفاً ممدودة. ومعنى الحرف في مذه كمعناه في قصره.

٦٥٠ - وقولهم: يوم السبت^(٢٧٤)

قال أبو بكر: السبت، معناه في كلام العرب: القطع، يقال: قد سبت رأسه: إذا حلقه، وقطع الشعر منه. ويقال: نعل سبتيه: إذا كانت مدبوغة بالقرظ، مخلوقة الشعر. قال عنتره^(٢٧٥):

بطل كأن ثيابه في سرحه يُحذى نعال السبت ليس بتوءم
فسمي السبت سبتاً، لأن الله ابتداء الخلق فيه، وقطع فيه بعض خلق الأرض. أو^(٢٧٦) لأن الله جل وعلا أمر بني إسرائيل فيه بقطع الأعمال وتركها. وقال: ﴿وجعلنا نومكم سباتاً﴾^(٢٧٧)، فمعناه^(٢٧٨): قطعاً لأعمالكم. وقال بعض

(٢٧٢) الفتح ٢٩.

(٢٧٣) أسيد بن عتقاء الفزاري في المستجد من فعلات الأجواد ١٠٤-١٠٥ وشرح ديوان الحماسة (م) ١٥٨٨ و (ت) ١٤١/١.

(٢٧٤) مفردات الراغب ٢٢٦، بصائر ذوي التميز ٣/١٧١. ونقل ابن الجوزي أقوال بن الانباري في زاد المسير ٩٤/١. ونقلها الأزهري في التهذيب ١٢/٣٨٦-٣٨٧ وعقب عليها مؤيداً.

(٢٧٥) ديوانه ٢١٢. والسرح شجرة طويلة.

(٢٧٦) (لأن الله... أو) ساقط من ك بسبب انتقال النظر.

(٢٧٧) سيأ ٩.

(٢٧٨) ك: معناه.

الناس : سمي السبت سبتاً ، لأن الله أمر بني اسرائيل فيه بالاستراحة من الأعمال .
وخلق هو السموات والأرض في ستة أيام ، آخرها يوم الجمعة ، واستراح يوم
السبت .

أ/١٧٥

/قال أبو بكر: وهذا عندي خطأ ، لأنه لا يعرف في كلام العرب «سبت»
بمعنى «استراح» ، إنما المعروف فيه : قطع ، ولا يوصف الله عز وجل بالاستراحة ،
لأنه لا يتعب فيستريح ، ولا يشتغل فينتقل من الشغل إلى الراحة . والراحة لا تكون
إلا بعد تعب أو شغل ، وكلاهما زائل عن الله عز ذكره .

واتفق أهل العلم على أن الله جل وعز ابتداء الخلق يوم السبت ، ولم يخلق يوم
الجمعة سماء ولا أرضاً . وقالت اليهود : ابتداء الله عز وجل الخلق يوم الأحد ، وفرغ
يوم الجمعة ، واستراح يوم السبت .

فقول هؤلاء خارج عن اللغة ، وموافق لتأويل اليهود ، ومباين لقول
المسلمين .

٦٥١ - وقولهم : وجهُ فلانٍ مُكْفَهَرٌ^(٢٧٩)

قال أبو بكر: معناه: منقبض كالح ، لا يرى فيه أثر بشر^(٢٨٠) ولا فرح . من
قولهم : جبل مكفهز: إذا كان متراكماً صلباً شديداً ، لا تصل إليه آفة ، ولا تناله
حادثة . قال الحارث بن حلزة^(٢٨١) :

وكانَ المنونَ تردّي بنا أُرْ
عَنَ جوناً ينجاب عنه العماءُ
مُكْفَهَرًا على الحوادثِ لا ترُّ
توه للدهرِ مؤيدٌ صماءُ
تردي : ترمي . والأرعن : الجبل العظيم الذي له رعن ، وهو أنف يتقدم
منه . والجون : الأسود . وبنجاب : ينشق وينفرد عن الجبل لطوله . والمكفهز :

147

(٢٧٩) اللسان (كفهز).

(٢٨٠) ك: لشر.

(٢٨١) ديوانه ١١ . ويقابل ما ههنا بشرحه لها في شرح القوائد السابع ٤٦٠-٤٦٣ .

الصُّلْبُ الذي لا تغيّره الحوادث. وترتوه: تقبضه، وتنقص منه. والمؤيد: الداهية العظيمة التي تغلب كل شيء تصل إليه وتهلكه. والصماء: التي لا يسمع فيها صوت، لاشتباك الأصوات بها. وجاء في الحديث: (القوا الكافر والمنافق بوجه مكفه^(٢٨٢))، أي: بوجه منقبض لا يبشر فيه، ولا طلاقة.

٦٥٢ - وقولهم: فلانٌ خبيثٌ مخبثٌ^(٢٨٣)

قال أبو بكر: الخبيث: ذو الخبث في نفسه، والمخبث: الذي أصحابه وأعوانه خبيثاء. وكذلك قولهم: قويٌّ مقوٍ. القوي: ذو القوة في نفسه، والمقوي: الذي دوابه قويّة.

وكذلك قولهم: ضعیفٌ مُضعِفٌ. الضعیف: ذو الضعف في نفسه والمضعف الذي دوابه ضعافٌ.

وفي المسألة جواب ثان: وهو أن يكون «المخبث»: الذي يعلم غيره الخبيث. والحديث المروي عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل الخلاء قال: (أعوذُ / بالله من الخُبثِ والخبائثِ)^(٢٨٤)، معناه: أعوذ بالله من الكفر والشرك. والخبائث: الشياطين. والخبث، بفتح الخاء والباء: ما تخلصه النار^(٢٨٥) من ردىء الحديد والفضة. من ذلك [الحديث] المروي: (إنَّ الحُمَّى تنفي الذنوب كما ينفي الكبرُ الخُبثِ)^(٢٨٦).

وفي المسألة جواب ثالث: وهو أن يكون «المخبث» بمعنى «الخبيث»، لازيادة لمعناه على معناه، إلا زيادة الإطناب والمبالغة. ويجري مجرى قول العرب:

(٢٨٢) غريب الحديث ١٣٨/٤.

(٢٨٣) غريب الحديث ١٩٢/٢.

(٢٨٤) سنن ابن ماجه ١٠٩.

(٢٨٥) ساقطة من ك.

(٢٨٦) غريب الحديث ١٩٢/٢.

هو جادٌ مجذٌ، وهو ضربٌ ضرّابٍ، المعنى في الحرفين واحد. قال الشاعر^(٢٨٧).

حَطَامَةُ الصَّلْبِ حَطُومًا مَحْطَمًا

فالألفاظ الثلاثة يرجعون إلى تأويل واحد. وقال الأعشى^(٢٨٨):

وقد غدوتُ إلى الحانوتِ يتبعني شَاوٍ مِشَلٍّ شَلُولٌ شُلْشُلٌ شَوْلٌ

فالشاوي: الذي يشوي. والشلول: الخفيف. والمشل: المطرد. والشلشل:

الخفيف، [وكذلك]^(٢٨٩) القلقل، وكذلك الشول. فالألفاظ متقاربة في المعنى، أريد بذكرها والجمع بينها المبالغة في التوكيد.

٦٥٣ - وقولهم: فلانٌ صُلْبُ القنّاةِ^(٢٩٠)

قال أبو بكر: معناه: صلب القامة، والقناة عند العرب: القامة. قال امرؤ

القيس^(٢٩١):

وبيتِ عذارى يومَ دَجِنِ دخلتُه يُطْفَنُ بَجَمَاءِ المرافِقِ مِكْسَالِ

قليلةِ جَرَسِ الليلِ إلّا وساوساً وتَبَسُّمٌ عن عَذْبِ المذاقِ سلسالِ

سِباطِ البنانِ والعرائنِ والقنا لَطافِ الخصورِ في تمامِ وإكمالِ

أراد بالقنا: القامات.

وأخبرنا أبو العباس قال: القنا في غير هذا: الرماح، وكل خشبة هي عند

العرب: قنّاة، وعصا. وأنشدنا للأسود بن يعفر^(٢٩٢):

وقالوا شريسٌ قلتُ يكفي شريسكم سِنانٌ كنبراسِ النّهامي مُفْتَقٌ

نمتهُ العصا ثم استمرّ كأنه شهابٌ بكفي قابسٍ يتحرّق

نمته: رفعته، يعني السنان. والنبراس: السراج. والنّهامي، في قول ابن

(٢٨٧) لم أقف عليه.

(٢٨٨) ديوانه ٤٥.

(٢٨٩) من ك.

(٢٩٠) اللسان (قنا).

(٢٩١) ديوانه ٣٤، ٣٧٩. وفيه: يوم دجن ولجته. والجماء: الغائبة عظم المرفق لكثرة لحمها. والجرس:

الصوت. والوساوس هنا أصوات الحلى. وسباط: ملس. والعرائن: الأنوف.

(٢٩٢) ديوانه ٥١.

الأعرابي: الراهب. وقال الأصمعي: النّهامي: النجار، والنّهمة: موضع النجارة^(٢٩٣).

٦٥٤ - وقولهم: ما مَقَلْتُم عيني مثل فلان^(٢٩٤)

قال أبو بكر: معناه: مارأت ولا نظرت. وهو «فعلت» من «المقلة». والمقلة: الشحمة التي تجمع سواد العين وبياضها. والحدقة: [السواد] دون البياض^(٢٩٥). قال الشاعر:

١/١٧٦

/ لها مَقَلتا حوراء طُلَّ خميلاً من الوحش ماتنكُ ترعى عَرَاها^(٢٩٦)
أراد: لها مقلتا ظبية حوراء ماتنكُ ترعى خميلاً طُلَّ عَرَاها.

ويقال: مقلت الشيء في الماء: إذا غمسته فيه. ويقال: الرجلان يتماقلان في الماء، أي: يتغطان فيه. جاء في الحديث: (إذا سقط الذباب في الطعام فامقلوه ثم انقلوه، فإن في أحد جناحيه سُماً وفي الآخر شفاء، وإنه يقدم السُّم ويؤخر الشفاء)^(٢٩٧). فمعنى «فامقلوه»: فاغمسوه، ليخرج الشفاء كما أخرج^(٢٩٨) الداء.

150

والمَقْلَة: الحصاة التي يقدر بها الماء، إذا قلَّ ولم يكد يوجد. فتؤخذ الحصاة، فتجعل في الاناء، ويصب عليها من الماء ما يغمرها، ويجعل ذلك حصاة لكل إنسان. وإنما يفعل ذلك^(٢٩٩) في المفاوز التي إذا وجد فيها اليسير من الماء لم يرو القوم الواردين عليه، فيقتسمونه بالحصص، ويجعلون العلامة علو الماء الحصاة^(٣٠٠).

(٢٩٣) ينظر اللسان (نهم).

(٢٩٤) غريب الحديث ٢/٢١٥. والتهديب ٩/١٨٤.

(٢٩٥) خلق الانسان لثابت ١٠٦. وللزجاج ١٨.

(٢٩٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ١٤١. والحميلة الرملة المنبثة. والعرار: نبات له نور أبيض طيب الريح.

(٢٩٧) غريب الحديث ٢/٢١٥. تأويل مختلف الحديث ٢٢٨. وفي الأصل: أحد جانبيه، وما أثبتناه من ك.

(٢٩٨) ك: يخرج.

(٢٩٩) ك: هذا.

(٣٠٠) ك: من العلامة علو الماء الحصاة.

٦٥٥ - وقولهم : حتى تَرْهَقَ نَفْسُهُ^(١)

قال أبو بكر: معناه : حتى تهلك وتبطل . قال الشاعر:
ولقد شفى نفسي وأذهب حُزُنَهَا إقدامُهُ مهراً له لم يَرْهَقِ^(٢)
أي لم يهلك .

والزاهق في غير هذا: السمين، الحسن الحال . قال زهير^(٣):
القائدُ الخيلَ منكوباً دوابِرها منها الشُّنُونُ ومنها الزاهقُ الرَّهْمُ
قال ابن السكيت^(٤): الشنون: الذي بين السمين والمهزول . والزاهق:
السمين، والزهم أسمن منه . وهو منتهى السمن .
وقال أبو عبيدة: الشنون: الذي ذهب الشحم من بطنه، وبقي في ظهره .
قال الشماخ^(٥):

فَسَلَّ الْمَهْمُ عَنْكَ بَدَاتِ لَوْثٍ عُدَافِرَةٌ مُضْطَبَّةٌ أُمُونٍ
إِذَا ضَرِبَتْ عَلَى الْعَلَاتِ حَطَّتْ إِلَيْكَ حَطَاطٌ هَادِيَةٌ شُنُونٍ

٦٥٦ - وقولهم : قد عَفَّرَ خَدَّهُ^(٦)

قال أبو بكر: معناه : قد أداره في التراب وحرَّكه . أُخِذَ من « العَفَر » ، وهو
التراب ، وظهر الأرض . يقال : ما على عَفَرِ الأرض مثله . قال الشاعر :
انظُرْ إِلَى عَفَرِ الثَّرَى مِنْهُ خُلِقَ سَتَ وَأَنْتَ بَعْدَ غَدٍ إِلَيْهِ تَصِيرُ^(٧)
ومعنى « العفر » في اللغة : البياض ليس بالناصع . من ذلك الحديث المروي :

(١) الفاخر ٢٠٧ .

(٢) بلا عزو في الأضداد ١٥٤ .

(٣) ديوانه ١٥٣ .

(٤) ينظر : اصلاح المنطق ٣٧٩ .

(٥) ديوانه ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، وفيه : عُدَافِرَةٌ كَمَطْرَقَةِ الْقَيْوْنِ ، وَذَاتِ لَوْثٍ : ذَاتِ قُوَّةٍ عَلَى السَّيْرِ . وَعُدَافِرَةٌ : صَلْبَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَمُضْطَبَّةٌ : وَثِيْقَةٌ مَجْتَمِعَةٌ الْخَلْقِ ، أُمُونٌ : أَمِينَةٌ وَثِيْقَةُ الظَّهْرِ يُؤْمِنُ مِنْ عَثَارِهَا ، وَحَطَّتْ : اسْرَعَتْ ، هَادِيَةٌ : أَتَانٌ وَحَشِيَّةٌ مُتَقَدِّمَةٌ فِي السَّيْرِ عَلَى جَمَاعَةِ الْحَمْرِ .

(٦) اللسان (عفر) .

(٧) بلا عزو في الأضداد ٣٨٤ . وقد سلف في ٣١٠/١ .

/ (كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى عَضْدِيهِ ، حتى يرى مَنْ خَلْفَهُ عُرْفَةَ
إِنْيَتِيهِ^(٨) .

ويقال: قد عَفَرَتِ الوحشية ولدها : إذا أرادت فطامه ، فقطعت عنه
الرضاع يوماً أو يومين ، ثم أشفقت عليه فردته إلى الرضاع ، ثم قطعت عنه .
تفعل به ذلك مرّات حتى يستمر . قال لبيد^(٩) :

لَمُعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَارِعِ شِلْوُهُ غَيْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا
فالمعفر هو الذي قدمنا تفسيره . والقهد : يقال : هو اللطيف ، ويقال : هو من
ضرب من الضأن ، تصغر آذانهنّ ، وتعلوهنّ حمرة . والغيس : كلاب صفر ،
يعلو صفرتين سواد .

ومن المعنى الأول قول أبي هريرة : (لَدُمُ عَفْرَاءٍ فِي الْأَصْحَابِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ
دَمِ سَوَادِيْنِ)^(١٠) . ويقال : ظباء عَفْرٌ : إذا لم تكن خالصة البياض ، تشبه ألوانها
لونَ التراب .

٦٥٧ - وقولهم : قد غادرت في الموضع^(١١)

قال أبو بكر : معناه : قد تركته وخلفته . وكذلك : أغدرته . قال الله جل
اسمه ﴿ مال هذا الكتاب لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾^(١٢) . وفي بعض المصاحف :
﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴾ ، ومعناها واحد . جاء في الحديث : (أن رسول الله
ﷺ ذكر قوماً غزوا فقتلوا ، فقال : ليتني غودرت مع أصحاب نُحُصِ
الجبيل)^(١٣) . أي : ليتني تركت معهم شهيداً . والنحص : أصل الجبل وسفحه .

(٨) غريب الحديث ١٤٢/٢ ، النهاية ٢٦١/٣ .

(٩) ديوانه ٣٠٨ ، ولا يمن : لا ينقص ، وكواسب : تتعش من الصيد .

(١٠) غريب الحديث ١٤٢/٢ .

(١١) اللسان (غدر) .

(١٢) الكهف ٤٩ . ورسمت : مال هذا . بقطع لام الجر في المصحف الشريف (ينظر : المقنع في معرفة مرسوم
مصاحف الأمصار ٧٥ وشرح تلخيص القوائد ٩٤) . وقال المهدي في هجاء مصاحف الأمصار ٨٥ : (ومن ذلك
لام الجر ، هي مقطوعة من المجرور في أربعة مواضع : في النساء ٧٨ : ﴿فَيَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ ، وفي الكهف
٤٩ : ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ وفي الفرقان ٧ : ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ ، وفي المعارج ٣٦ : ﴿فَيَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾) .

(١٣) غريب الحديث ١٩٨/٢ ، النهاية ٣٤٤/٣ .

وقال أبو محمد الفقعسي^(١٤) أنشدناه أبو العباس عن ابن الأعرابي :

هل لكِ والعارض منك عائضُ
والحبُّ قد تُعرضُهُ العوارضُ
في هَجْمَةٍ يُغْدِرُ منها القابضُ

أي يترك منها لكثرتها ، وأنه لا يضبطها ، و [لا] يطبق جميعها* . والقابض :
الذي يقبض الصدقة .

وقال الأصمعي^(١٥) : القابض : السائق المسرع ، يقال : قبض يقبض :
إذا أسرع . فأراد الشاعر : يترك السائق المسرع بعضاً ، لأنه لا يلحقها لشدة
اسراعها ، فتمضي على وجوهها .

٦٥٨ - وقولهم : رجل دَيُّوث^(١٦)

قال أبو بكر : الديوث ، معناه في كلامهم : الذي يُدخِلُ الرجال على
امراته . وأصل / الحرف بالسريانية^(١٧) ، وكذلك : القُنْدَع ، والقُنْدَع^(١٨) . وحديث
النبي ﷺ : (الغيرة من الإيثار ، والمِذَاءُ من النفاق)^(١٩) . أريد^(٢٠) بالمِذَاءُ فيه :
الجمع بين الرجال والنساء للزنا والفساد . وإنما سُمي ذلك مِذَاءً ، لأن بعضهم
يهاذي بعضاً ، عند الاجتماع ، ممأذاةً ، ومِذَاءً . والمِذْيُ : ما يخرج من ذكر الرجل

١/١٧٧

154

(١٤) شرح القوائد السبع ٥٧١ ، واللسان (عرض) والأول والثالث مع آخر بعدهما في معاني القرآن ١٤٧/٢ بلا
عزو . . والأول والثالث في غريب الحديث ١٩٨/٢ . وفي الأصل : والعائض منك ، وما أثبتناه من ل ، وأبو
محمد الفقعسي عبد الله بن ربيعي بن خالد ، شاعر مخضرم .

(١٥) [ف : جمها] .

(١٥) غريب الحديث ١٩٩/٢ .

(١٦) غريب الحديث ٢٦٣/٢ .

(١٧) ينظر : جمهرة اللغة ٣١٨/٣ والمغرب ٢٠٣ .

(١٨) غريب الحديث ٢٦٣/٢ .

(٢٠) ك : أراد .

عند النظر والفكر^(٢١) يقال : مذى يمذي ، وأمذى يمذي ، والأول أجود .
والمثني : ما يخرج عند بلوغ غاية^(٢٢) الشهوة ، وهو الماء الذي يكون منه
الولد ، يقال منه أمنى يُمني ، ومنى يمني ، والأول أجود . قال الله تبارك وتعالى :
﴿ أفرايتم ما تُمنون ﴾^(٢٣) . وأخبرنا أبو العباس قال : قرأ قعنب أبو السَّمَّال
الأعرابي^(٢٤) : «مأتمنون» ، بفتح التاء .

والوذى : الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول ، إذا كان قد جامع قبل
ذلك أو نظر . يقال منه : وذى يذى ، وأوذى يوذى . والأول أجود .
ويقال : المذء ، معناه : أن يرسل الرجل الرجل على النساء ، والنساء على
الرجال ، ليكون الاجتماع على الأمر المذموم ، يقال : أمذيت فرسي ، ومذَّيته^(٢٥) :
إذا أرسلته يرعى .

ويروى : (والمِذال من النفاق) باللام^(٢٦) . فمن رواه هكذا قال : أصل
المذَّل : الضجر ، فإذا ضجر الرجل من حبسه نفسه على امرأته ، وأراد الحرام ،
وضجرت المرأة من حبسها نفسها على زوجها ، وأرادت الحرام ، كان ذلك مِذالاً .
يقال : مذلت من مضجعي : إذا ضجرت منه . فانتقلت إلى غيره . ومذلت
بسري : إذا ضجرت من حفظه وصونه ، فأبديته وأطلعت عليه . ومذلت بهالي :
إذا ضجرت من حفظه وامسأكه ، فأنفقته .

قال الأسود بن يعفر^(٢٧) :

ولقد أروحُ على التجارِ مُرجلاً مَذلاً بهالي لِيناً أجيادي

(٢١) ك : الفكرة .

(٢٢) ساقطة من ك .

(٢٣) الواقعة ٥٨ .

(٢٤) الشواذ ١٥١ . وأبو السَّمَّال المدوى البصري ، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة رواه عنه أبو زيد
الأنصاري . (طبقات القراء ٢/٢٧) .

(٢٥) ك : ومذيت .

(٢٦) غريب الحديث ٢/٤٦٣ . وينظر اللسان (مذل) .

(٢٧) ديوانه ٢٩ . والترجيل : تسريح الشعر ، ولين الجيد : كناية عن الشباب .

وقال الراعي^(٢٨) :

مابأل دَفَّكَ بالفراشِ مَدِيلاً أَقْذَى بِعَيْنِكَ أم أَرَدْتَ رَحِيلاً

وقال الآخر^(٢٩) :

فلا تَمَذُّلُ بِسِرِّكَ كُلُّ سِرٍّ إذا ما جاوزَ الاثنينِ فاشي

وقد يقال : مَذَلٌ يَمَذُلُ مَذْلاً . ويقال : مَذَلْتُ رَجُلَهُ : إذا خدّرت . قال

الشاعر :

وإن مَذَلْتُ رَجُلِي دَعْوَتَكَ أَشْتَفِي بدَعْوَاكِ مِنْ مَذَلٍ بِهَا فِيهِونُ^(٣٠)

٦٥٩ - / وقولهم : نعوذُ بالله من جَهَنَّمَ^(٣١)

ب/١٧٧

قال أبو بكر : في جهنم قولان :

قال يونس^(٣٢) وأكثر النحويين : جهنم : اسم للنار التي يعذب الله بها في

الآخرة . وهي أعجمية ، لا تجري للتعريف والعُجْمَة .

وقال آخرون : جهنم اسم عربي ، سميت نار الآخرة به لبعدها قعرها . وإنما

لم تُجْر لثقل التعريف وثقل التأنيث .

قال قطرب : حُكِيَ لَنَا عَنْ رُؤْيَةِ^(٣٣) أَنَّهُ قَالَ : رَكِيَّةٌ جِهَنَامٌ ، يريد : بعيدة

القعر .

وقال الأعشى^(٣٤) :

156

دَعْوَتْ خَلِيلِي مِسْحَلًا وَدَعَاؤًا لَهُ جِهَنَامٌ جَدْعًا لِلْهَجِينِ الْمُدَّمِّمِ

قال أبو بكر : فتركه إجراء « جهنم » يدل على أنه أعجمي .

(٢٨) شعره : ١٢٤ (ط . دمشق) ٤٦ (ط . بغداد) ودقك جنبك .

(٢٩) قيس بن الخطيم ، ديوانه ٢٣٥ ، ونسب في غريب الحديث ٢/٢٦٥ الى سابق البربري ، وليس في شعره . وهو في أساس البلاغة (مذل) بلا عزو .

(٣٠) بلا عزو في اللسان (مذل) .

(٣١) ينظر في (جهنم) : الزينة ٢/٢١٢ ، المشكل ٤١٣ .

(٣٢) الصحاح (جهنم) .

(٣٣) الزينة ١/١٢١ ، المغرب ١٥٥ .

(٣٤) ديوانه ٩٥ .

٦٦٠ - وقولهم : نعوذ بالله من سَقَرٍ (٣٥)

قال أبو بكر : فيها قولان :
أحدهما : أن تكون نار الآخرة سميت بسقر (٣٦) اسماً أعجمياً ، لا يعرف له اشتقاق ، إذ كان أعجمياً . وفتح الإجراء للتعريف والعجمة .
ويقال : إنما سميت النار بسقر ، لأنها تذيب الأجسام والأرواح . والاسم عربي من قولهم : سقرته الشمس : إذا أذابته ، وأصابه منها ساقور .
والساقور أيضاً : حديدة تُحمى ، ويكوى بها الحجار .
فمن جعل «سقر» اسماً عربياً ، قال : منعه الإجراء بالتعريف والتأنيث .
قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وما أدراك ما سَقَرٌ لا تُبقي ولا تَدْرُكُ ﴾ (٣٧) .

٦٦١ - وقولهم : نعوذ بالله من لظى (٣٨)

قال أبو بكر : لظى ، سميت جهنم بها ، لشدتها وتوقدها وتلهبها . يقال : هو يتلظى عليّ ، أي : يتلهب ويتوقد وكذلك : النار تتلظى : يراد به هذا المعنى . قال الشاعر :
جحيماً تَلْظِي لا تُفْتَرُّ ساعةً ولا الحرُّ منها غابِرِ الدهرِ يَبْرُدُ (٣٩)

(٣٥) اللسان (سقر) .

(٣٦) ك ، ل : سقر .

(٣٧) المدثر ٢٧ ، ٢٨ .

(٣٨) اللسان (لظى) .

(٣٩) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٧١ . وقد سلف ٢١٨/١ .

٦٦٢ - وقولهم : نعوذ بالله من الجحيم^(٤٠)

157

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٤١) : الجحيم : النار المتلظية .

وقال الفراء^(٤٢) : الجحيم : النار على النار ، والجمر بعضه على بعض . وهي جاحمة .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد^(٤٣) : إنما سميت النار جحيماً ، لأنها أكثر وقودها . من قول العرب : جحمت النار ، أجمتها : إذا أكثر لها الوقود . قال عمران بن حطان^(٤٤) :

يرى طاعة الله الهدى وخلافه الضد ضلالة يُصلى أهلها جاحم الجمر / والجحيم « يجري » وهو معروف مؤنث في قول قوم^(٤٥) ، لأن فيه الألف واللام .

١/١٧٨

وكل ما لا يجري ، إذا دخلت عليه الألف واللام ، وأضيف ، جرى . وهو مذكور في قول آخرين^(٤٦) .

وأما « الحطمة »^(٤٧) فتجري ، لدخول الألف واللام عليها . وهي معروفة مؤنثة .

وكذلك : الهاوية^(٤٨) . وهما من أساء جهنم . سميت بالهاوية ، لتسفلها ، وسميت بالحطمة ، لكسرها ما يقع فيها .

٦٦٣ - وقولهم : قد تعاطى فلان كذا وكذا^(٤٩)

قال أبو بكر : معناه : قد تناوله وأخذه . من قول العرب : [قد عطوت]

(٤٠) زاد المسير ١/١٣٨ وفي الأقوال المذكورة .

(٤١) (٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) المذكر والمؤنث لابن الأثير ٢٧٧ .

(٤٤) شعر الخوارج ١٧١ .

(٤٥) المذكر والمؤنث لأبي حاتم ق ١٤٨ .

(٤٦) هو الفراء في كتابه المذكر والمؤنث ٩٣ .

(٤٧) زاد المسير ٩/٢٢٩ .

(٤٨) تفسير الطبري ٣٠/٢٨٢ .

(٤٩) شرح القصائد السبع ٦٦ .

أعطو عطواً : إذا تناولت . قال امرؤ القيس^(٥٠) :

158

وتعطو برخص غير شين كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل

معناه : وتتناول هذه المرأة ببنان رخص غير خشن ، كأنه أساريع ظبي .

ظبي : اسم كثيب ، والكثيب : الجبيل^(٥١) من الرمل . وأساريعه دواب

يكن فيه ، يشبهن العطاء . وواحد الأساريع : أسروع^(٥٢) . ويقال :

يسروع^(٥٣) ، ويساريع ، بهذا المعنى .

وأخذه ذو الرمة^(٥٤) من امرئ القيس فقال :

خراعيب أملود كأن بنانها بنات النقا تخفى مراراً وتظهر

الخراعيب الأغصان . والأملود^(٥٥) : نبات ناعم يتشى . وبنات النقا :

دواب يكن في الرمل ، يشبهن العطاء . والنقا من الرمل ، تشيته : نقوان ،

ونقيان . والإسحل^(٥٦) : شجر له أغصان دقاق ، تتخذ منها المساويك . فشبّه

البنان بها في دقتها . والبنان : أطراف الأصابع . ويقال : البنان : الأصابع

بعينها . قال الله جل اسمه : ﴿ وَأَضْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾^(٥٧) . وقال عنترة^(٥٨) :

عهدي به شد النهار كأنها خضب البنان ورأسه بالعظم

وأشدنا أبو العباس بيتاً يشبه بيت ذي الرمة وبيت امرئ القيس :

159

وكف كمواذ النقا لا يضرها إذا برزت أن لا يكون خضاب^(٥٩)

أراد بعواذ النقا : الدواب التي تشبه العطاء ، واحداً : عائذة . ووصفت

بذلك ، لأنها تلزم الرمل ، فلا تكاد تبرح منه .

(٥٠) ديوانه ١٧ .

(٥١) لك ، ل : الجبل .

(٥٢) ديوان الأدب ١ / ٢٧٥ .

(٥٣) يفعول ٢٢ . [وفي : ف : يسروع . وكلامها صحيح] .

(٥٤) ديوانه ٦٢٢ . وينظر شرح القصائد السبع ٦٧ .

(٥٥) ديوان الأدب ١ / ٢٧٥ .

(٥٦) النبات الأصمعي ٣٣ .

(٥٧) الأنفال ١٢ .

(٥٨) ديوانه ٢١٣ وفيه : خضب اللبان ، أي الصدر ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية . وشد النهار : ارتقاعه ،

والعظم شجر .

(٥٩) لم أقف عليه .

٦٦٤ - وقولهم : قد تَمَنَيْتُ كَذَا وكَذَا^(٦٠)

قال أبو بكر : معناه : قد قَدَّرته ، وأحببت أن يصير إلي . من المَنَى ، وهو القَدْر . يقال : / منى الله لك ماتحب يمني مَنِيًّا ، أي : قَدَّره لك . قال الله جل اسمه : ﴿ من نَطْفَةٍ إِذَا تَمَنَّى ﴾^(٦١) ، أراد : إِذَا تَقَدَّر . قال الشاعر^(٦٢) :

لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَأَفَهُ الْمَنَى إِلَى جَدَثٍ يُوزَى لَهُ بِالْأَهَاضِبِ
وقال الآخر^(٦٣) :

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُلَاقِيَنِ الْمَسَايَا أَحَادَ أَحَادٍ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ
وقال الآخر^(٦٤) :

وَلَا تَقُولْنَ لشيءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي
وَتَمَنَّى ، يقع على معان ثلاثة :

أحدهن : تمنى : قَدَّر شيئاً أحب أن يبلغه ، وهو الذي قدمنا ذكره .

والمعنى الثاني : تمنى : تلا ، وقرأ ، قال الله جل اسمه : ﴿ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ ﴾^(٦٥) ، أراد : إِذَا تَلَا أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي تِلَاوَتِهِ . وقال الشاعر يرثي عثمان بن عفان :

تَمَنَى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَأَخْرَهَ لَاقِيَ حِمَامِ الْمَقَادِرِ^(٦٦)
وقال الآخر^(٦٧) :

(٦٠) شرح القصائد السبع ٣٧٤ - ٣٧٥ . واللان (منى) .

(٦١) النجم ٤٦ .

(٦٢) صخر النمي ، ديوان الهذليين ٥١/٢ . ويوزى له : يسوى له ويصلح .

(٦٣) عمرو ذو الكلب ، وكان جاراً لهذيل ، ديوان الهذليين ١١٧/٣ .

(٦٤) أبو قلابة الهذلي ، ديوان الهذليين ٣٩/٣ .

(٦٥) الحج ٥٢ .

(٦٦) بلا عزو في اللسان (منى) .

(٦٧) لم أقف عليه .

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ تَمَنَّى دَاوُدَ الزُّبُورَ عَلَى رِسْلِ
 والمعنى الثالث : تَمَنَّى : كَذَبَ ، ووضع حديثاً لا أصل له . قال الفراء :
 قال رجل لابن دَابٍ (٦٨) ، وهو يحدِّث : (أهَذَا شَيْءٌ رَوَيْتَهُ أُمُّ شَيْءٍ تَمَنَّىتُهُ ؟) (٦٩) ،
 فمعناه : افتعلته ، لا أصل له . وقال الله جل وعلا : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا
 أَمَانِيًّا ﴾ (٧٠) ، أراد : إلا أَنَّهُمْ يَتَمَنَّوْنَ عَلَى اللَّهِ الْبَاطِلَ . ويقال : الأمانى ،
 معناها : التلاوة . ويقال : هي الأحاديث المفتعلة الموضوعية .

وفي «الأمانى» لغتان ، يقال : هي الأمانى ، بالتشديد ، وهي الأمانى ،
 بالتخفيف . قال كعب بن زهير (٧١) :

فَلَا يَغُرُّنَكَ مَأْمَنْتُ وَمَا وَعَدْتُ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

وقال جرير (٧٢) :

تَرَاغَيْتُمْ يَوْمَ الزُّبَيْرِ كَأَنَّكُمْ ضِبَاعٌ بَدِي قَارِ تَمَنَّى الْأَمَانِيَا

٦٦٥ - وقولهم : قَدْ أَشْكَلَ عَلَيَّ الْأَمْرُ (٧٣)

قال أبو بكر : معناه : قد اختلط بغيره . والأشكل عند العرب : اللونان
 المختلطان . / قال الشاعر (٧٤) :

١/١٧٩

فَمَا زَالَتِ الْقَتْلَى تَمُورُ دِمَاؤُهَا بِدَجَلَةٍ حَتَّى مَاءِ دَجَلَةٍ أَشْكَلُ
 وَالشُّكْلَةُ : حمرة تخالط بياض العين ، فإذا خالطت السواد فهي شُهْلَةٌ (٧٥) .

(٦٨) عيسى بن يزيد ، روى عنه ابن سلام في الطبقات ، أو لعله : محمد بن داب ، بفتح الدال بعدها ألف ،
 وهو من رواة الحديث . (ينظر : تهذيب التهذيب ١٥٣/٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ٤٠١/٢) .

(٦٩) النهاية ٣٦٧/٤ .

(٧٠) البقرة ٧٨ .

(٧١) ديوانه ٩ .

(٧٢) أُخِلَ بِهِ دِيْوَانُهُ .

(٧٣) التهذيب ٢٢/١٠ ، واللسان (شكل) .

(٧٤) جرير . ديوانه ١٤٣ . وقد سلف ٥٦٤/١ .

(٧٥) غريب الحديث ٢٨-٢٧/٣ .

قال الشاعر :

لا عيبَ فيها غيرُ سُكْلَةٍ عَيْنِهَا كَذَاكَ عِتَاقُ الطيرِ سُكْلًا عَمِيُونَهَا^(٧٦)
وأخبرنا أبو العباس . قال : يقال : أشكل علي الأمر ، واشتكل ،
وأحكل ، واحتكل : بمعنى .

٦٦٦ - وقولهم : فلانٌ مُخْنَتٌ^(٧٧)

قال أبو بكر : معناه : مثنٌ متكسرٌ ، يقال للمرأة : خنثٌ ، لتكسرَها
وتثنَّيها .

وجاء في الحديث : (نهى رسول الله ﷺ عن اختناثِ الأسقية)^(٧٨) .
فمعناه : نهى أن يثنى فم السقاء ، ثم يشرب منه ، كراهة أن يكون فيه دابة أو
تين .

ومن ذلك الحديث المروي عن عائشة : (أنها ذكرت وفاة رسول الله ﷺ ،
فقالت في بعض قولها : فانخنثت في حجري ، ولم أشعر به)^(٧٩) . تريد : انثنى .
وتذهب إلى الرأس أو غيره .

٦٦٧ - وقولهم : قد تكمَّش الجلودُ^(٨٠)

162

قال أبو بكر : معناه : قد تقبَّض واجتمع . وكذلك : انكمش في الحاجة ،
معناه : اجتمع فيها . قال الشاعر^(٨١) :
كميشُ الإزارِ خارجُ نصفِ ساقِهِ صبورٌ على الجلاءِ طلاعُ أنجدِ
الكميشِ الإزارِ : المشمرُ الإزارُ ، الذي قد جمعه وقبضه . والأنجد : جمع

(٧٦) بلا عزو في غريب الحديث ٢٨/٣ . وقد سلف ١٤٩/١ برواية شهلا عيونها ، و ٥٦٤/١ بمثل ما هنا .

(٧٧) الفاخر ٥٠ .

(٧٨) غريب الحديث ٢٨٢/٢ . ٢٨٣ .

(٨٠) اللسان (كمش) .

(٨١) دريد بن الصمة في المقصور والممدود للقالبي ٣٦٢ . وصحفت فيه كميث إلى : كمنن .

نَجْد ، والنجد : ما ارتفع من الأرض . والجلاء^(٨٦) : الخصلة الجليلة العظيمة ،
إذا فُتِحَ جِيمِهَا مُدَّتْ ، وإذا ضُمَّتْ قُصِرَتْ (*).

٦٦٨ - وقولهم : قد بَدَّدْتُ الشَّيْءَ^(٨٧)

قال أبو بكر : معناه : قد فرَّقته ، وأزلت عنه الاجتماع . من قول العرب :
قد أبَدَدْتُمُ العَطَاءَ : إذا فرَّقته فيهم ، ولم أجمع اثنين منهم في عطية . قال أبو
ذؤيب^(٨٨) يذكر الصائد والحُمُرَ ، وأنه فرَّق السهام فيها ، ولم يجمعها :
فأبَدَّهُنَّ حتوفهنَّ فهاربٌ بدمائِه أو بارِكٌ مُتَجَعِّجٌ
معناه : فرق الحتف فيهن . والذَّمَاءُ^(٨٩) : بقية النفس ، معدود .

والذَّمَاءُ : ضرب / من المشي أو السير ، يقال : مر يذمي ذمَاءً^(٩٠) ، معدود
أيضاً .

163

والذَّمَى^(٩١) : الريح المنتنة ، مقصور ، يكتب بالياء ، يقال^(٩٢) : ذَمَّتْهُ رِيحُ
الجيفة تدميه ذمياً . أنشدنا أبو العباس الخدّاش بن زهير^(٩٣) :
سُخِّرِ أَهْلَ وَجٍّ مَنْ كَتَمْتُمْ وتسذمي مَنْ أَلَمَ بِهَا القَبُورُ
ومن «الإبدا» حديث أم سَلَمَةَ : (أَنَّ مَسَاكِينَ سَأَلُوهَا ، فقالت لخادمها :
أَبْدِيهِمْ تَمْرَةَ تَمْرَةً)^(٩٤) .

(٨٢) المقصور والممدود للقالبي ٣٦٢ .

(*) ينظر شرح القوائد السبع ٢٠٦ والتهذيب ٤٨٨/١٠ .

(٨٣) اللسان والتاج (بدد) .

(٨٤) ديوان الهذليين ١٠/١ . ومتجمع : لاصق بالأرض قد صرع .

(٨٥) حلية العقود ٤٠ .

(٨٦) ينظر القاموس المحيط (ذمي) .

(٨٧) المقصور والممدود لابن ولاد ٥٠ .

(٨٨) ساقطة من ك .

(٨٩) المقصور والممدود للقالبي ٩٣ . وخدّاش ، من شعراء قيس في الجاهلية . (الشعر والشعراء ٦٤٥ ، اللالئ

٧٠١ .

(٩٠) النهاية ١٠٥/١ .

وقال رجل من العرب : (إِنَّ لِي صِرْمَةً أَمْنَحُ مِنْهَا ، وَأَطْرُقُ ، وَأَبْدُ ، وَأَفْقِرُ ، وَ أَقْرُنُ)^(٩١) . فالصرمة : القطعة من الإبل . وأمنح : أهب ألبانها . وأطرق : أعطي الفحل منها القوم يضرب في إبلهم . وأبد : أفرق منها . وأفقر : أغير بعضها وأهبه ، فيركب من فقار ظهره . وأقرن : أضم البعير إلى البعير ، فأهبها ، أو أغيرها .

٦٦٩ - وقولهم : الخَضِرُ عَبْدُ صَالِحٍ مِنْ صَالِحِي عِبَادِ اللَّهِ^(٩٢)

قال أبو بكر : قال أهل العربية : هو الخَضِرُ ، بفتح الخاء وكسر الصاد . واختلف في العِلَّةِ التي من أجلها سمي خضراً : فيروى عن النبي ﷺ أنه قال : (جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتزُّ من تحته خضراء)^(٩٣) .

وأخبرنا أحمد بن الحسين أبو جعفر^(٩٤) قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة^(٩٥) قال : حدثنا عبيد الله بن موسى^(٩٦) والفضل بن دكين^(٩٧) عن سفيان^(٩٨) عن منصور^(٩٩) عن مجاهد قال : كان إذا صلى في موضع اخضرَّ ما حوله . وأخبرنا أحمد قال : حدثنا عثمان قال : حدثنا معاوية بن هشام^(١٠٠) قال : حدثنا شريك^(١٠١) عن سيبك^(١٠٢) عن عكرمة قال : إنما سمي الخضر خضراً ، لأنه

164

(٩١) غريب الحديث ٤/٣٣٩ .

(٩٢) الإصابة ٢/٢٨٦ - ٣٣٥ .

(٩٣) الإصابة ٢/٢٨٧ .

(٩٤) لم أقف على ترجمته .

(٩٥) عثمان بن محمد ، ت ٢٣٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٧/١٤٩ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٢٢٠) .

(٩٦) توفي ٢١٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٧/٥٠ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢/١٩٩) .

(٩٧) توفي ٢١٩ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/٢٧٠ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٣٣٥) .

(٩٨) هو سفيان الثوري وقد سلفت ترجمته .

(٩٩) منصور بن المعتمر . ت ١٣٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠/٣١٢ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣/٥٨) .

(١٠٠) كوفي . ت ٢٠٤ هـ . (ميزان الاعتدال ٤/١٣٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢١٨) .

(١٠١) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي . ت ١٧٧ هـ . (ميزان الاعتدال ٢/٢٧٠ ، تهذيب التهذيب

٤/٣٣٣) .

كان إذا جلس أخضر ما حوله^(١٠٣) .

وقال آخرون ، إنها سمي خضراً ، لحسنه واشراق وجهه . لأن العرب تسمي الحسن ، المشرق ، المقتبل : خَضِراً ، تشبيهاً بالنبات الأخضر الغض . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا ﴾^(١٠٤) . ويقال : قد اختضر الرجل : إذا مات شاباً ، لأنه يؤخذ في وقت^(١٠٥) الحسن والاشراق . قال بعض الرواة^(١٠٦) : كان شيخ من العرب قد أولع به شاب من الحي يقول له : قد أجززت يا أبا فلان . يريد : قد حان لك أن تُجزز ، أي : تموت ، فكان يقول له الشيخ : يا ابن أخي ، وتختضرون ، أي : تموتون شباباً .

ومجوز في العربية : الحِضْر ، على تحويل كسرة الضاد إلى الخاء ، بعد إزالة الفتحة عنها ، كما قالت العرب : الكِبْد ، والكَلِمَة ، والأصل : الكَبْد ، والكَلِمَة . قال عروة بن حزام^(١٠٧) :

165

فويلي على عفراء وبلاداً كأنه
على الكِبْدِ والأحشاءِ حدُّ سِنَانِ / وقال الآخر^(١٠٨) :

١/١٨٠

وكَلِمَة حاسدٍ في غيرِ جُرمٍ سمعت فقلتُ مُرِّي فانقذيني
فعابوها عليه ولم تعبني ولم يعرق لها يوماً جبيني
ومن العرب من يقول : الكِبْد ، فيترك الكاف على فتحها ، ويسقط عن الباء كسرتها ، ميلاً إلى التخفيف أيضاً .

(١٠٢) سهاك بن حرب الكوفي . ت ١٢٣ هـ . (ميزان الاعتدال ٢/٣٢ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٣٢) .

(١٠٣) غريب الحديث ٢/٢٨٢ .

(١٠٤) الأنعام ٩٩ .

(١٠٥) ك : يوجد فيه وقت .

(١٠٦) غريب الحديث ٢/٢٨١ .

(١٠٧) شعره : ٢٣ . وفيه : على النحر . ولاشاهد فيه على هذه الرواية . وينظر المذكر والمؤنث ٢٧٢ وشرح

القوائد السبع ٥١٩ - ١٦٠ .

(١٠٨) الأول في شرح القوائد السبع ١٦٠ بلا عزو .

٦٧٠ - وقولهم : هذا كلام مُسْتَأْنَفٌ^(١٠٩)

قال أبو بكر : معناه : مبتدأ ، لم يتقدم قبل هذا الوقت . من قول العرب :
كأس أنفٌ : إذا لم يُشرب بها قبل ذلك ، وروضة أنفٌ : إذا لم تُرَع قبل ذلك
الوقت الذي وصفت فيه بهذا . والروضة : ماء ونبات في موضع مطمئن مُتَسَفَّل ،
فإذا كان فيه ماء وشجر فهو حديقة ، وليس بروضة . يقال : قد أراض المكان ،
واستراض : إذا كثرت رياضه . ويقال في جمع الروضة : رَوْض ، ورياض .
والروضة أيضاً : بقية تبقى في الحوض من الماء^(١١٠) . قال الشاعر :^(١١١)

وروضة في الحوض قد سَقَيْتُهَا
نِضْوِي وَأَرْضاً* قَفْرَةً طَوَيْتُهَا

وقال عنتره^(١١٢) :

وكانَ فارةً تاجرٍ بقسِمةٍ سَبَقَتْ عوارضَها اليك من الفمِ
أوروضةً أنفاً تَضَمَّنَ نبتَها غيثٌ قليلُ الدَّمَنِ ليسَ بمَعْلَمِ

168

أراد بالأنف : مثل الذي وصفنا . وإنما خصها دون غيرها ، لأنها إذا لم ترع
كان أطيب لريحها . ويقال : أرض أنيفة : إذا كان نباتها يسبق نبات غيرها ، وهذه
الأرض أنفٌ من تلك الأرض ، أي : نباتها أسبق . ويقال : أنف الأرض :
ما استقبل الشمس من الجلد ، والضواحي^(١١٣) من الجبال .

(١٠٩) اللسان (أنف).

(١١٠) المعجم في بقية الأشياء ٨٩.

(١١١) شرح القصائد السبع ٣١١ بلا عزو، ولهميان السعدي في اللسان (روض).

(*) [البيت الثاني في اللسان : (روض) : وأرض قد أبت . وخفض الأَرْض، كما جاء في اللسان أولى].

(١١٢) ديوانه ١٩٥-١٩٦ . والتاجر : المطار . وقسمة : حسنة . والدمن : البحر . ومعلم : مكان مشهور .

(١١٣) من ك، ل . وفي الأصل : الضواير .

٦٧١ - وقولهم : استراحَ مَنْ لا عقلَ له^(١١٤)

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما : أن المقصود بهذا هو الأحمق ، إذ كان يصرف همه إلى المأكول والمشروب والمنكوح ، فإذا استقام له ذلك لم يفكر في عاقبة ، فعيثُهُ رَغْدٌ ، وبألَّهُ رَخِيٌّ . والعاقل ليس كذلك ، لفكره في العواقب ، واهتمامه بالحوادث والنوازل .
وشبيه بهذا قولهم : هم الدنيا على العاقل .

١٨٠/ب

والقول / الآخر : أن المقصود بهذا هو الصبي الذي لا يفكر في شيء مستقبل ، ولا يهتم إلا بما يأكله أو يشربه أو يلهو به . قال الراعي^(١١٥) :
ألفَ الهمومُ وساذةً وتجنَّبَت كسلانَ يُصبحُ في المنامِ ثقيلاً
أي تجنبت هذا الأحمق ، الذي لا يزعجه ما يزعج العاقل ، فيحول بينه وبين النوم .

وقال امرؤ القيس^(١١٦) :

167

ألا انعمُ صباحاً أيها الطللُ البالي وهل يُنعمنُ مَنْ كانَ في العُصْرُ الخالي
وهل ينعمن إلا سعيدٌ مُخلِّدٌ قليلُ الهمومِ ما يبيتُ بأوجالِ
أراد بالسعيد المخلد : الأحمق . ويقال : أراد به الصبي الذي يلبس الخُلْدَةَ
والخلدة : القرط والسوار . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ يطوف عليهم ولدانٌ
مُخلِّدون ﴾^(١١٧) . قال بعض المفسرين^(١١٨) : المخلدون : المُسَوِّرون ، وقال
آخرون : هم المقرطون ، وقال الشاعر :
ومُخلِّداتٍ باللُجَيْنِ كأنها أعجازُهُنَّ أقاوِزُ الكُثبانِ^(١١٩)

(١١٤) الفاخر ٥١ ، جبهة الأمثال ١/١٤٧ .

(١١٥) شعره : ١٣٤ وفيه : ضاف الهموم . . . ريان .

(١١٦) ديوانه ٢٧ وفيه : ألا عم ، ويعمن في الموضعين . ووعم يعم في معنى نعم ينعم .

(١١٧) الواقعة ١٧ .

(١١٨) ينظر : زاد المسير ٨/١٣٥ .

(١١٩) بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٤٤٧ . وقد سلف ٢/٨٩ .

اللجين : الفضة ، والأقواز ، جمع : القَوْز ، وهو شبيه بالأكمة والجبل الصغير من الرمل ، والكثيب : الجبيل من الرمل .

وقال بعضهم : مخلدون : دائم شبابهم ، لا يتغيرون عن تلك السن ، يقال للرجل إذا علت سنه ، وبقي عليه سواد شعره ، وصحة أسنانه : إنه لمُخلد . فيكون مخلد ، بمعنى : مُخلد ، لأن « فَعَلَ » و « أفعَلَ » قد يتضارعان . ويقال^(١٢٠) : هو السوار من الخلي ، والسوار ، والأسوار .

ويقال : هو الأسوار ، والإسوار : للرجل الرامي ، وهو الواحد من أساور الفرس . قال الشاعر :

والله لولا صبيّة صغار
كأنها وجوههم أقمار
أخاف أن يمسه إقتار
أو لاطم ليس له أسوار
لما رأني ملك جبار
ببابه ما وضح النهار^(١٢١)

٦٧٢ - وقولهم : هي عيبة المتاع^(١٢٢)

168

قال أبو بكر : العيبة ، معناها في كلام العرب : التي يجعل فيه الرجل أفضل ثيابه ، وحر متاعه ، وأنفسه عنده .
من ذلك قول النبي ﷺ : (الأنصار كرشى وعيبي ، ولولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار)^(١٢٣) .

(١٢٠) اللسان (سور) .

(١٢١) الأبيات بلا عزو في متخير الألفاظ ٢٠٢ ومبادئ اللغة ٢٦ .

(١٢٢) غريب الحديث ١/١٣٨ .

(١٢٣) الفائق ٣/٢٥٣ .

فجعل ﷺ الأنصار عيبته ، لخصوصيته إياهم ، ولأنه يُطْلَعُهُمْ على أسرارِهِ .
ومعنى قوله ﷺ كَرَشِي : صحابي^(١٢٤) وجماعتي الذين أعتد عليهم . وأصل
الكرش في كلام العرب : الجماعة . يقال : هم^(١٢٥) كَرَشٌ منثورَةٌ .
ومن العيبة الحديث المروي : (كانت خزاعةُ عَيْبَةَ النبي ﷺ مؤمنهم
وكافرهم)^(١٢٦) للحلف الذي كان بينه وبينهم .

٦٧٣ - وقولهم : هذا أَدَمُ الخَبِيزِ^(١٢٧)

قال أبو بكر : الأدم ، معناه في كلام العرب : الذي يُطَيَّبُ الخبز ،
ويُصلحه ، و يلتذُّ به الأكل له . من قول العرب : أَدَمَ اللهُ بينهما يَأدِمُ ، وآدَمُ
يؤدِمُ ، أي : جمع بينهما على محبة ورضى من كل واحد بصاحبه .
أخبرنا أبو العباس قال : قيل لأعرابي : ما طعمُ الخبز؟ فقال : أَدُمُهُ .
قال أبو العباس : يقول : إن أدمته بحامض وجدته حامضاً ، وإن أدمته
بحلو وجدته حلواً .

و «الأدم» جمع : الإدام ، وفيه وجهان : أَدَمُ ، و أَدَمُ ، كما تقول : كتاب
و كُتِّبَ [و كُتِّبَ] . فالذي يأتي بالضمين يخرج الحرف على أصله ، والذي يسكن
المدال يستثقل الضميتين ، فيؤثر التخفيف .

ويقال : أدمت الطعام فأنا آدم ، والطعام مَادوم .
من ذلك قول امرأة دُرَيْدِ بن الصَّمَّةِ ، وأراد دريد تطليقها : (يا فلان
أنطلقني ؟ فوالله لقد أطعمتكَ مَادومي ، وأبتثتكَ مَكْتومي ، وأتيتك باهلاً غير ذاتِ
صِرَائِ)^(١٢٨) .

(١٢٤) ل : صحابي .

(١٢٥) (هم) ساقطة من ك .

(١٢٦) غريب الحديث ١/١٣٨ .

(١٢٧) غريب الحديث ١/١٤٢ .

(١٢٨) غريب الحديث ١/١٤٣ .

فقولها : لقد أطعمتك مادومي ، معناه : خصصتك بمحض ما أجده من الطعام ، وخصصتك بأفضله . والباهل : التي يُباح لبنا ، ولا يُصرَّ ضرعُها . فضرِبته مثلاً لما تبذله من مالها وما تناله يدها .

وقولها : وأبشكت مكتومي ، معناه : أطلعتك على سري . وفيه لغتان : يقال : أبشكت سري وبشكت سري^(١٢٩) ، بألف وبغير ألف ، وينشد هذا البيت :
أبتك ما ألقى وفي النفس حاجة لها بين لحمي والعظام دبيب^(١٣٠)
ويروي : أبتك ما ألقى . وقال الآخر :^(١٣١)

والبيض لا يؤدمن إلا مؤدماً

أي : لا يُجيب إلا محبباً .

وقال النبي ﷺ للمغيرة بن شعبة^(١٣٢) وخطب امرأة : (لو نظرت إليها كان أحرى أن يؤدَمَ بينكما)^(١٣٣) . أي يُجمع بينكما على اتفاق ورضى .

٦٧٤ - وقولهم : هو من قومي^(١٣٤)

قال أبو بكر : قال الفراء : « القوم » في كلام العرب : رجال لا امرأة فيهم . وكذلك / الملأ ، والنفر ، والرهط . فإذا قال القائل : هو من قومي ، أراد : من رجالي الذين أفخر بهم . يدل على صحة هذا القول قول الشاعر^(١٣٥) :
وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
فإن احتج محتج بقوله جل وعلا : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾^(١٣٦) فقال :
أرسل إلى الرجال دون النساء^(١٣٧) .

ب/١٨١
170

(١٢٩) ساقطة من ك .

(١٣٠) لابن الدميني ، ديوانه ١٠٧ و صدره فيه : ومن خطرات تعريفي وزفرة .

(١٣١) بلا عزو في غريب الحديث ١/١٤٣ .

(١٣٢) المغيرة بن شعبة ، صحابي . ت ٥٠ هـ . (المعبر ١٨٤ ، الاصابة ١٩٧/٦) .

(١٣٣) غريب الحديث ١/١٤٢ .

(١٣٤) ينظر : الصحاح (قوم) .

(١٣٥) زهير . ديوانه ٧٣ .

(١٣٦) نوح ١ .

(١٣٧) ك : رجل دون نساء .

قيل له : إرسال الله إياه إلى الرجال والنساء ، إلا أنه اكتفى بذكر الرجال من ذكر النساء ، لأن الغالب على النساء اتباع الأزواج . فكان ذكرهم يكفي من ذكرهن .

وقال أبو عبيدة^(١٣٨) : الملاء ، بالقصر والهمز : الرؤساء والأشراف . واحتج بقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾^(١٣٩) ، وبالحدِيث الذي يروى عن النبي ﷺ : (أنه سمع رجلاً من الأنصار بعد وقعة بدر يقول : إنما قتلتنا عجائزٌ صلُعاً . فقال له النبي ﷺ : أولئك الملاء من قريش ، لو احتضرت فَعَالَهُمْ احتقرت فعالك مع فعالمهم^(١٤٠) .

وقال كعب بن مالك^(١٤١) :

فدونك واعلم أن نقض عهدنا أباه الملا منا الذين تبايعوا
أباه البراء وابن عمرو كلاهما وأسعدُ أباه عليك ورافعُ
فإنها أوقع « الملاء » على « سادة » وترك همز « الملا » لضرورة الشعر ، وحقه الهمز .

171

والملاء^(١٤٢) ، الذي لا يهمز : المتسع من الأرض ، كقول الشاعر :
ألا غنياني وارفعا الصوت بالملا فإن الملا عندي يزيدُ المدى بُعداً^(١٤٣)

٦٧٥ - وقولهم : قد شمت العاطس^(١٤٤)

قال أبو بكر : معناه : قد دعوت له ، فقلت : يرحمك الله . وفيه لغتان معناهما كليهما الدعاء : شمت العاطس ، وسمته ، بالشين والسين ، والشين أعلى وأفصح .

-
- (١٣٨) مجاز القرآن ١/ ٧٧ .
(١٣٩) البقرة ٢٤٦ .
(١٤٠) النهاية ٤/ ٣٥١ .
(١٤١) ديوانه ٢١٩ .
(١٤٢) المقصور والمدود لابن ولاد ١١٥ .
(١٤٣) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٦٥ ، والمقصور والمدود للقالبي ١٠٣ ، واصلاح خطأ المحدثين ١٥ ، واللسان (ملا) .
(١٤٤) غريب الحديث ٢/ ١٨٣ .

جاء في الحديث : (أن النبي ﷺ عطس عنده رجلان ، فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر ، فسئل عن ذلك فقال : إن هذا حمد الله فشمته ، وإن هذا لم يحمد الله فلم أشمته) (١١٥) .

ويدل على أن «التشमित» معناه : الدعاء ، حديث النبي ﷺ : (أنه لما أدخل فاطمة على عليّ ، قال لهما : لا تحدثا شيئاً حتى آتيكما . فاتاهما فدعا لهما ، وشمت عليهما ، وانصرف) (١١٦) . فشمت ، معناه كمعنى «دعا» ، إلا أنه نسق عليه ، لخلافه لفظه .

٦٧٦ - وقولهم : هو من بني الأصفر (١١٨)

١/١٨٢ / قال أبو بكر : معناه : هو من الروم . وإنما قيل للروم : بني الأصفر ، لأن حبشياً غلب على ناحيتهم في بعض الدهور ، فوطيء نساءهم ، فولدن أولاداً فيهن من بياض الروم وسواد الحبشة ، فكن صفرأً لعساً . فنسب الروم إلى الصفر والأصفر لذلك . قال عدي بن زيد (١١٩) :

١/١٨٢

172

أين كسرى كسرى الملوك أبوسا سان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الرُّوم لم يبق منهم مذكور

٦٧٧ - وقولهم : جاء فلان على رسيله (١٢٠)

قال أبو بكر : معناه : على استهانة منه بالمجيء . وكذلك : قال كذا وكذا على رسيله . ويقال للرجل إذا أكثر الكلام : على رسلك ، أي : استهن ببعضه (١٢١) وانتظر .

(١٤٥) سنن ابن ماجه ١٢٢٣ .

(١٤٦) غريب الحديث ١٨٤/٢ .

(١٤٧) ساقطة من ك .

(١٤٨) اللسان (صفر) .

(١٤٩) ديوانه ٨٧ .

(١٥٠) غريب الحديث ٢٠٦/١ .

(١٥١) من ك . ل . وفي الأصل : بعضه .

في "إمكان" و"لما عهد" و"شرح ليوومي" عجم المص - ١٦٢ -
ثم قلت : ذلك كانت "جيشاً حبشياً" فظننته مذكوراً (١)
جيشاً صم حبشياً
وهو؟ شبه
بجوه

جاء في الحديث: (أَنَّ الْجَفَاءَ وَالْقِسْوَةَ فِي الْفَدَّادِينَ . إِلَّا مَنْ أُعْطِيَ فِي نَجْدَتِهَا
وَرَسَلَهَا)^(١٥٢).

فالفدّادون: المكثرون من الإبل، الذين يملك الواحد منهم المائتين منها.
وكانوا أهل خيلاء وكبر وعجب، واحدهم: فدّاد. يُروى في الحديث أيضاً: (أَنَّ
الْأَرْضَ إِذَا دَفَنَ فِيهَا الرَّجُلَ، قَالَتْ لَهُ: رَيْبًا مَشِيَتْ عَلَى فَدَّادًا ذَا مَالٍ كَثِيرٍ
وُخْيَلَاءَ)^(١٥٣). والنجدة: كثرة شحوم الإبل ولحومها. فإذا كثرت ذلك فيها، كان
نجدة لها، تمتنع به من النحر، لأن ريبها إذا رآها كذلك، ضنّ بها، وداخلته النفاسة
[فيه]^(١٥٤) والإشفاق فلم ينحرها. قال الشاعر^(١٥٥).

ولا تأخذ الكومُ الجلاذُ رماحها لتوبةً في صرِّ الشتاءِ الصنابرِ
أي: لا يضمنُّ بها إذا كانت شحومها كالرماح في الدفع عنها. وقال النمر بن
تولب^(١٥٦):

أيامٌ لم تأخذ إليّ رماحها إبلي جلتها ولا أبقارها
وقال الفرزدق^(١٥٧):

فمكنت سيفي من ذواتِ رماحها غشاشاً ولم أحقلُ بكاءِ رعائيا
والرسل: قلة شحومها ولحومها، وهوانها عليه في ذلك^(١٥٨). فكأنه قال: إلّا
مَنْ أُعْطِيَ فِي سَمْنِهَا وَهَزَأُهَا، وَفِي صَعُوبَةِ الْإِعْطَاءِ وَهَوَانِهِ عَلَيْهِ.
ويقال: الرسل اللبن، أي: إلّا مَنْ أُعْطِيَ حَقَّ اللَّهِ مِنْهَا، فِي وَفُورِ شَحُومِهَا
وَلِحُومِهَا، وَكَثْرَةِ لَبْنِهَا. ولم يذكر الهزال وقلة اللبن، لأن من أعطى النفيس من ماله،
كان أجدر أن يُعْطِيَ الحَقِيرَ، فَاكْتَفَى بِهِ مِنْهُ.

(١٥٢) جعله أبو عبيد في غريب الحديث ٢٠٢/١ . ٢٠٤ حديثين . وفي الفائق ٩٣/٣ : هلك الفدادون إلا . . .

(١٥٣) غريب الحديث ٢٠٤/١ . وفي ك: ذا مال كثير ونجده .

(١٥٤) من ك.

(١٥٥) ليل الأخيلى . ديوانها ٧٩ . والكوم من الإبل : العظيمة السنام . وصنابر الشتاء : شدة برده .

(١٥٦) ديوانه ٦٢ وفيه : أزمان . . .

(١٥٧) ديوانه ٣٥٧/٢ . والغشاش : العجلة .

(١٥٨) ك: على ذلك .

وقال الأصمعي^(١٥٩): الفدادون: الرجال الذي ترتفع أصواتهم في حروثهم

ب/١٨٢

/وأموالهم ومواشيهم، ومايعالجون منها، وواحدهم: فداد.

وقال أبو عمرو^(١٦٠): هي الفدادين، بتخفيف الدال، والنون معربة. يُراد بها

البقر التي تحرث، واحدها: فدان، فاعلم. قال طرفة^(١٦١):

إذا نحنُ قلنا أسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروفةً لم تشدِّد

٦٧٨ - وقولهم: تركته يتصوّر^(١٦٢)

قال أبو بكر: معناه: يظهر الضّرُّ الذي قد وقع به، بالتقلقل والاضطراب^٥

174

والصياح.

جاء في الحديث: (دخل رسول الله ﷺ على امرأة يقال لها: أم العلاء،

عائداً، وهي تصوّر من شدة الوجع والحُمى، فقال لها ﷺ: إِنَّ الحِمَى تنقي خَبَثَ

المؤمن كما تنقي النار خَبَثَ الحديد)^(١٦٣).

ويتصور: «يتفعل» من «الصُّور»، و«الضُّور» بمعنى «الضّرُّ». يقال: ضرني

يضرني ضرّاً، وضارني يضرني ضرّاً، وضارني يضرني ضرّاً: بمعنى^(١٦٤). قال

الأعشى^(١٦٥):

كناطحِ صخرةً يوماً لِيُفْلِقَها فلم يضرّها وأوهي قرنه الوِعْلُ

قال أبو بكر: فهذا من الضُّير. وكذلك قراءة من^(١٦٦) قرأ: ﴿وإن تصبروا

وتتقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً﴾^(١٦٧).

(١٥٩) غريب الحديث ٢٠٣/١ و (الأصمعي) ساقطة من ك.

(١٦٠) غريب الحديث ٢٠٣/١.

(١٦١) ديوانه ٣. والمطروقة القاترة الطرف. لم تشدد: لم تجتهد.

(١٦٢) الفاخر ٢٧٥.

(١٦٣) النهاية ١٠٥/٣. وأم العلاء صحابية. وهي عمّة حكيم بن حزام. (الاصابة ٢٦٤/٨). والحيث: مانلقه

النار من وسخ الحديد إذا أذيب.

(١٦٤) ينظر: اللسان (ضور).

(١٦٥) ديوانه ٤٦.

(١٦٦) نافع وابن كثير وأبو عمرو. (حجة القراءات ١٧١).

(١٦٧) آل عمران ١٢٠، وينظر في قراءات هذه الآية: البحر ٤٣/٢.

ويجوز: ﴿لَا يَضْرُكُم﴾^(١٦٨)، بضم الضاد وتسكين الراء، ومانعرف له إماماً.
 وَمَنْ قرأ: «لَا يَضْرُكُم»، ضم الراء، على الإتياع لضمة الضاد.
 وموضع الفعل جزم، لأنه جواب الجزاء. ويجوز أن تكون في موضع رفع على
 ن (لا) في موضع ليس، وجواب الجزاء فاء مضمرة، والتقدير: وإن تصبروا وتتقوا
 فليس يضركم كيدهم شيئاً. قال أبو ذؤيب^(١٧٠):
 وَقِيلَ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّمَا مُطَبَّعَةٌ مِنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا
 أراد: فليس يضرها.

175

قال أبو بكر: وقال أبو العباس: التصور: التضعف، من قوهم: رجل
 ضورة: إذا كان ضعيفاً، وامرأة ضورة: كذلك.
 أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال^(١٧١): سمعت أعرابياً من بني
 عامر يقول: أَحْسِبْتَنِي ضُورَةً* [لا أَرُدُّ عَنْ نَفْسِي؟].

٦٧٩ - وقوهم : هو من الأبناء^(١٧٢)

١/١٨٣

قال أبو بكر: قال الفراء: الأبناء قوم آباؤهم من الفرس، وأمهااتهم من
 اليمن. سموا بالأبناء، لأن أمهااتهم من غير جنس آبائهم؛ كما قيل: دُرِّيَّة، لقوم
 كان آباؤهم من القبط / وأمهااتهم من بني إسرائيل. فالزموا هذا الاسم، لخلاف
 الأمهات جنس الآباء. قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا دُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ
 عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾^(١٧٣). فالذرية، كانوا سبعين أهل بيت،
 أمهااتهم من غير جنس آبائهم.

(١٦٨) وهي قراءة الحسن في الآية ١٠٥ من المائدة. (الشواذ ٣٥).

(١٦٩) ك: ولا نعرف.

(١٧٠) ديوان الهذليين ١/ ١٥٤. وطوقك: طاتك. ومطبعة: مملوءة.

(١٧١) اللسان (ضور).

(*) [ف: أحسبني ضورة].

(١٧٢) اللسان (بني).

(١٧٣) يونس ٨٣.

وإنما قال: وملائهم، فجمع، لأن فرعون كان ملكاً، والملك [إذا] ذُكر، ذهب الوهم إليه وإلى أتباعه. الدليل على هذا قولهم: قد قَدِمَ الخليفة المدينة، فكثر الناس بها، وغلَّتِ الأسعار. يراد بالخليفة [الخليفة] وأتباعه.

٦٨٠ - وقولهم: هذا سفاحٌ غيرُ حلالٍ (١٧٤)

176

قال أبو بكر: السفاح، معناه في كلام العرب: الزنا. قال الشاعر:
وما ولدتكم حيةً ابنةً مالكٍ سفاحاً وما كانت أحاديثَ كاذبٍ
ولكن نرى أقدامنا في نعالكم وأنفنا بين اللحي والحواجب (١٧٥)

وقال الله جل وعلا: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ﴾ (١٧٦)، أراد: غير مُزَانِينَ. وقيل للزنا: سفاح، لأن سبيل الفاعل له أن يسفح عليه الماء، فجعل كناية عنه. فكان الرجل منهم في الجاهلية يقول للمرأة: سافحيني، يريد: زانيني، استقباحاً للتصريح (١٧٧) بالزنا، وتقديراً أن (١٧٨) هذا أحسن.

ويمكن أن يكون الزنا سمي سفاحاً، لما يسفحه الرجل من مائه عند الجماع، وتفعل المرأة مثله. ومعنى «السفح» في اللغة: الصب. قال الله عز وجل:
﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا﴾ (١٧٩)، أراد: مصبواً. قال الشاعر (١٨٠):

أقول ونضوي واقفٌ عند رَمْسِهَا عليك سلامُ الله والعينُ تَسْفَحُ
وشبيهه بالسفاح: الشِّغار، وهو على مثاله في اللفظ. قال النبي ﷺ: (لا

(١٧٤) اللسان (سفح).

(١٧٥) البيتان بلا عزو في معاني القرآن ٢/٤٠٨ وتفسير الطبري ٢٣/١٧٣. والثاني في شرح القصائد السبع ٧١، وشروح السقط ٣٥. وحية ابن مالك: قبيلة.

(١٧٦) النساء ٢٤.

(١٧٧) من ك. ل. وفي الأصل: للشرع.

(١٧٨) ك: لأن.

(١٧٩) الأنعام ١٤٥.

(١٨٠) شرح القصائد السبع ٢٦ بلا عزو أيضاً.

جَلَبَ وَلَا جَنْبَ وَلَا شِغَارَ فِي الْإِسْلَامِ (١٨١).

فالشغار تفسيره: أن الرجل في الجاهلية كان يقول للرجل: زوجني ابنتك على أن أزوجك ابنتي، فلا يكون بينهما مهر سوى هذا. وكذلك: زوجني أختك على أن أزوجك أختي، وزوجني المرأة التي أنت وليها على أن أزوجك المرأة التي أنا وليها. فحرّم رسول الله ﷺ هذا.

وسمي الشغار شغاراً، من قول العرب: قد شَغَرَ الكلب يَشْغَرُ: إذا رفع رجله وبال (١٨٢). فكنى به عن هذا الجماع (١٨٣) المحرّم.

والجَلَبَ (١٨٤): أن يُسابق الرجل بالفرس، ويتبعه بالجَلْبَةِ والصياح، ليشيطه، فيزداد في الجري.

ب/١٨٣

والجَنْبَ (١٨٥): أن يُسابق الرجل على الفرس، ويجنب خلفه فرساً آخر، فإذا شارف الغاية، استوى على الفرس الآخر، فسبق عليه، لأنه أقل تعباً وكلاًلاً. ويكون الجلب: أن يقدم المصدّق الموضع، فيقيم به، ويوجّه إلى أهل النواحي فيحضروا أموالهم، من الإبل والبقر والغنم، فيأخذ الصدقة منها. فهذا محظور غير جائز، لأنه يجب عليه أن يمضي هو إلى كل ناحية، فيأخذ الصدقة من الأموال في مواضعها.

٦٨١ - وقولهم: هي طالق (١٨٦)

قال أبو بكر: معناه مُرسلةٌ مُخلّاة. من قول العرب: أَطْلَقْتُ الناقة فطلقت: إذا كانت مشدودة، فأزلت الشدّ عنها وخلّيتها. فشبه مايقع بالمرأة بذلك، لأنها كانت متصلة الأسباب بالرجل، وكانت الأسباب كالشد لها والعقل، فلما طلقها قطع الأسباب. يدل على هذا قولهم: هي في حبال فلان، أي: أسبابها متصلة به.

(١٨١) غريب الحديث ١٢٧/٣.

(١٨٢) اللسان (شغر).

(١٨٣) ك: فيكنى به عن الجماع.

(١٨٤) ينظر: اللسان (جلب).

(١٨٥) ينظر: اللسان (جنب).

(١٨٦) اللسان والتاج (طلق).

ويقال: قد طَلَّقَتِ المرأةُ وطَلَّقَتْ. وقد طَلَّقَتِ الناقةَ وطَلَّقَتْ طَلْقاً عند الولادة(*) . وهي طالق، من الطلاق، على غير بناء على الفعل، وهي طالقة، على البناء على: طَلَّقَتْ تَطْلُقُ. قال الأعشى^(١٨٧):

يا جارتِي بيْنِي فَإِنَّكَ طالِقَةٌ كذاكَ أمورُ الناسِ غادٍ وطارقَه

٦٨٢ - وقولهم: قد استلمَ الحجرَ^(١٨٨)

178

قال أبو بكر: معناه: قد أخذه، ومسه بيده. ووزن «استلم»: افتعل، من «السلمة»، والسلمة: الحجر، والصخرة. قال الشاعر^(١٨٩):

ذاكَ خليلي وذو يُعاتبني يرمي ورائي بالسهمِ وأمْسَلِمَه

أراد^(١٩٠): والسلمه، فأبدل «الميم» من «اللام». ويقال في جمع «السلمة»: سِلام. قال لبيد^(١٩١):

فمدافعُ الريانِ عُرِّيَ رَسْمُها خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحْيِ سِلامُها

ويكون «استلم»: افتعل، من «المسألة»، يراد به: أخذ الحجر، وضمه إليه، وفعل به مثل مايفعل المسلم بمن يسأله.

ويكون «استلم»: استفعل، من «الأمه»، واللامه السلاح. يراد به:

حصن نفسه بمسّ الحجر وأخذه من عذاب الله، لأن السلاح إنما يُلبس ليُمتنع به من الأعداء، ويُحصن به البدن مما لعله يصيبه من السلاح. قال امرؤ القيس^(١٩٢):

إذا ركبوا الخيلَ واستلأموا تحرّقتِ الأرضُ واليومُ قرّ

(★) [ف: الولاد].

(١٨٧) ديوانه ١٨٣.

(١٨٨) اللسان (سلم).

(١٨٩) يجير بن عتمة الطائي في اللسان (سلم). وقد سلف ١/ ١٦٠ برواية «والسلحة».

(١٩٠) قبلها في ل: لغة حمير.

(١٩١) ديوانه ٢٩٧. والمدافع: الأمكنة التي يتدفع منها الماء. الريان: واد. وقيل: جبل. الوحي: جمع وحي وهو الكتابة.

(١٩٢) ديوانه ١٥٤.

والأصل في «استلم» على هذا المعنى الثالث: استلام، فحوّلوا فتحة الهمزة إلى اللام/ وأسقطوا الهمزة، كما قالوا: خابية، بلا همز، وأصلها: خابئة، لأنها «فاعلة» من «خبأت»، وكما قالوا: النبي، بلا همز، وأصله: النبيء بالهمز^(١٩٣)، لأنه من: أنبا عن الله إنباء.

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: يقال: استلمت الحجر، واستلأمته^(١٩٤)، بالهمز، وبترك الهمز.

فَمَنْ قال: هو «استفعل» من «اللأمة»، قال: الهمز فيه هو الأصل، وترك الهمز تخفيف واختصار، وَمَنْ قال: هو «افتعل» من «السلمة» و«المسالمة»، قال: ترك الهمز هو الصحيح المعروف، والهمز شاذ قليل، يغلط فيه قوم من العرب، فيلحق بحروف همزوها ولا أصل لها في الهمز. منها قولهم^(١٩٥): لبأت بالحج، والصحيح: لبّيت. وكذلك: حلأت السوق، ورثأت الميت، واستنشأت الريح، الصحيح: استنشيت، وحلّيت، ورثيت. وقرأ^(١٩٦) الحسن: ﴿ولا أدراتكم به﴾، فله مذهبان:

أحدهما: ولا أدراتكم، على الغلط في همز مالميس أصله الهمز، فلبّيت الهمزة، فأبدلت الألف منها.

والمذهب الآخر^(١٩٧): أن يكون الأصل فيه: ولا أدريتكم، فجعلت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها، على لغة مَنْ يجعل كل ياء ساكنة قبلها فتحة ألفاً، فيقول: السلام علاكم، يريد: عليكم، ويقول في تصغير «دابة»: دُوابة، والأصل: دُويّبة.

(١٩٣) ك: يهمز. (وأصله النبيء بالهمز) ساقط من ل.

(١٩٤) ق: واستلمته.

(١٩٥) الخصائص ١٤٦/٣.

(١٩٦) تفسير القرطبي ٣٢٠/٨. وفي الشواذ ٥٦ والمحتسب ٣٠٩/١: أن الحسن قرأها بالهمز. وكذا قال

النحاس فيما نقل القرطبي ٣٢١/٨. (والآية هي آية ١٦ من يونس).

(١٩٧) وهو قول أبي حاتم في البحر ١٣٣/٥.

٦٨٣ - وقولهم: قد صَلَّيْتُ الْعَصْرَ^(١٩٨)

قال أبو بكر: معناه: قد صليت صلاة العِشِيِّ، وصلاة آخر النهار. يقال للعِشِيِّ: عَصْرٌ، وَقَصْرٌ. ويقال: الْقَصْرُ: حين يدنو غروب الشمس.

قال الحارث بن حلزة^(١٩٩):

أَنْسَتْ نِبَاءَهُ وَأَفْرَعَهَا الْقَدَّ نَبَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

ويُروى: قَصْرًا. أراد: حَسَّتِ النِّعَامَةَ وَسَمِعَتْ صَوْتًا وَحَرَكَةً. ويقال للغداة

والعشي: العَصْران^(٢٠٠). ويقال^(٢٠١): العَصْران: الليل والنهار. قال الشاعر:

وَأَمَطَلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمَلَّنِي وَيَرْضَى بِنِصْفِ اللَّيْلِ وَالْأَقْفِ رَاغِمًا^(٢٠٢)

والعصر أيضاً: الدهر^(٢٠٣)، وفيه لغتان: عَصْرٌ وَعَصْرٌ^(٢٠٤)، قال الله جل

اسمه: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^(٢٠٥)، أراد بالعصر: الدهر^(٢٠٦). ويُروى

عن علي (رض): (والعصرِ ونوابِ الدهرِ)^(٢٠٧)، فهذا كشف للمعنى. وقال امرؤ

(١٩٨) اللسان (عصر). وينظر المذكور والمؤنث ٢٠٢.

(١٩٩) ديوانه ١٠ (بغداد).

(٢٠٠) المنجد في اللغة ٢٦٧.

(٢٠١) المثني ٥٦، جنى الجنتين ٧٩.

(٢٠٢) البيت بلا عزو في إصلاح المنطق ٣٩٥، وشرح المفضليات ٧٦٥، والأضداد ٢٠٢. والمثني ٥١، وبنى

الجنتين ٧٩. وكذلك أنشده الجوهري في الصحاح (عصر) وتعقبه الصغاني في التكملة (عصر) ١١٨/٣ قال:

وهذا البيت مقبر العجز، والرواية:

بِصَفِّ السِّدِّينِ فِي غَيْرِ نَائِلِ

وقبله:

أَلَيْنُ إِذَا اشْتَدَّ الْغُرَيْمُ وَالْتَوَى إِذَا لَانَ حَتَّى يَدْرِكَ السِّدِّينِ قَابِلِي

والشعر لعبد الله بن الزبير.

ولم أجده في شعره في الأبيات التي جاء فيها البيت الذي ذكر أنه قبله ص: ١١٣-١١٤ وهي فيه عن الأغاني

٢٤١/١٤.

(٢٠٣) الثلاثة ٤٨.

(٢٠٤) المذكور والمؤنث لابن الأنباري ١٢١.

(٢٠٥) العصر ١، ٢.

(٢٠٦) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢٨٩/٣.

(٢٠٧) شواذ ابن خالويه ١٧٩.

القيس (٢٠٨):

ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل ينعم من كان في الحصر الخالي
ويقال في جمع العصر: أعصر، وعصور. قال الطائي:

تذكرت ليلي والشبيبة أعصراً وذكر الصبا برح على من تذكر^(٢٠٩)
/ وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي:

تعققت عنها في العصور التي خلت فكيف التصابي بعدما كلاً العمر^(٢١٠)

يريد الخمر. ويقال لصلاة العصر: الصلاة الوسطى. قال النبي ﷺ يوم
الأحزاب: (شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس، ملأ الله قبورهم
ناراً)^(٢١١). ويقال: الصلاة الوسطى صلاة الصبح، لأنها وسط بين الليل والنهار.
ويقال: هي صلاة المغرب لمثل تلك العلة. ويقال: هي صلاة الظهر، لأنها في
وسط النهار، وقال الله جل اسمه: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى﴾^(٢١٢)، فقال المفسرون في الصلاة الوسطى الأقوال الأربعة التي قدمناها.
وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلوات، وهي داخلة في جملتها، للاختصاص
والفضل؛ كما أفرد جبريل وميكال من الملائكة. فقال: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٢١٣).

(٢٠٨) ديوانه ٢٧ وفيه: ألا عم... وهل يعمن.

(٢٠٩) البيت في شرح القوائد السبع ٤٤٣ التعازي والمراني ٣٠٣ وتاريخ الطبري ٢٨١/٥. والطائي هو عبد الله بن خليفة.

(٢١٠) بلا عزو في اللسان (كلاً). وكلاً: انتهى.

(٢١١) تفسير القرطبي ٢١٣/٣.

(٢١٢) البقرة ٢٣٨.

(٢١٣) البقرة ٩٨.

٦٨٤ - وقولهم : قد تَشَتَّت القومُ^(٢١٤)

قال أبو بكر: معناه: قد تفرقوا. من قول العرب: شَتَّان زيدٌ وعمرو، يراد بهما: متفرقان. والشتات: التفرق. قال سُدَيْف^(٢١٥):

حَضَرَ الشَّرُّ يَا أُمِيَّةُ فَانْعَيْ عَيْشَ دُنْيَاكِ وَائْذِنِي بِالشَّتَاتِ
أَنْعِيمُ زَمَانَ جَوْرِكَ يَتْرَى وَنَعِيمُ زَمَانِنَا هِيَهَاتِ^(*)

وقال امرؤ القيس^(٢١٦):

وَلِلَّهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشَّتْ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ

٦٨٥ - وقولهم : ما فيها حظُّ لِمُخْتَارِ^(٢١٧)

قال أبو بكر: معناه: كلا الأمرين مذموم، والضرورة تدعو إلى الصبر على أحدهما.

وأول من تكلم بهذا الأعشى، أعشى بني قيس بن ثعلبة. قال جماعة من الرواة: لما طال ترداد امرئ القيس بالجبلين، وأعوزته النصره، وكان يستنصر الناس على بني أسد، ساء إلى قيصر، فمر في طريقه بالسموأل بن عدياء اليهودي^(٢١٨) وهو في حصنه الأبلق الفرد بتيها، وأودعه سلاحه وأمتعته، ومضى إلى قيصر فتعرف إليه بالملك والملوك ترافد، واستمده، واستنصره، وكان معه عمرو بن قميئة^(٢١٩).

(٢١٤) اللسان (شتت).

(٢١٥) شرح السبع ٥٦٠، وشعره: ١٩. وأمية من ك. ل: وفي الأصل: أميمة. ورواية الديوان: أزمان، أزماننا.

(٢١٦) ديوانه ٤٣. والمحصب: موضع رمي الجمار بمنى، وسمي المحصب لأنه يرمى فيه بالحصباء. (٢١٧) الفاخر ٣٠٢.

(٢١٨) ينظر عنه: الأغاني ١١٧/٢٢. اللاتي ٥٩٥.

(٢١٩) شاعر جاهلي. (الشعر والشعراء ٣٧٦. الأغاني ١٨/١٣٨):

(*) [في المطبوعة الأولى:

أنعيم زمان جورك تترى ونعيم زماننا هيهات
وبعض هذا في: ف. فأصلحته إلى ما رأيت، مما أرجو أنه الصواب.]

قال أبو عمرو الشيباني: فأخبرني أبو برزة^(٢٢٠) أن امرأ القيس مر في طريقه بيكر بن وائل^(٢٢١)، فضرب / قبا به فيهم، وقال: يامعشر بكر بن وائل، أما فيكم شاعر؟ قالوا: بلى، شيخ من بني قيس بن ثعلبة، فسألهم أن يأتوه به ينشده، فجاءوا به، فاستنشدته، فأنشده، فأعجب به، وقال له: اصحبي في طريقي إلى قيصر، فأجابه. فلما صعدا الدرب، وأوغلا في بلاد الروم، بكى عمرو بن قميئة، فقال امرؤ القيس^(٢٢٢):

بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونه وأيقنَ أنا لاحقانَ بَقَيْصِراً
فقلتُ له لا تبكِ عينكِ إنَّما نُحاولُ ملكاً أو نموتُ فنُعذِّرا
ثم هلك عمرو بن قميئة، فسمته ربيعة: الضائع.

وبلغ الحارث بن أبي شمر الغساني، وهو الحارث الأكبر، ما خلفه امرؤ القيس عند السمؤال بن عاديء من السلاح والمتاع، فوجه إليه رجلاً من أهل بيته، يقال له: الحارث بن مالك، فلما دنا من حصنه أغلقه، فقال له: أعطني سلاح امرئ القيس وودائعهم، فقال: لاسييل إلى ذلك، وكان للسمؤال ابن خارج الحصن يتصيد، فلما رجع قال له الحارث: إن أعطيتني ما طلبت وإلا قتلت ابنك، فقال: لاسييل إلى اعطائك ما تطلب، فاصنع ما أنت صانع. فقتل ابنه. فضربت العرب بالسمؤال المثل في الوفاء^(٢٢٣)، فقال أعشى بني قيس^(٢٢٤):

كنْ كالسمؤالِ إذ سارَ الهُمامُ له في جَحْفَلٍ كهزيعِ الليلِ جرَّارِ
بالأبلىقِ الفَرْدِ من تيماءِ منزلهُ حصنُ حصنينُ وجارٌ غيرُ غدارِ
خَيْرَةُ حُطَّيْ خَسْفِ فقال له مهما تقولن^(٢٢٥) فإني سامعُ حارِ
فقال تُكَلُّ وغَدْرُ أنتِ بينهما فاخترِ وما فيهما حظُّ لمُختارِ

(٢٢٠) لم أقف على ترجمة له.

(٢٢١) قبيلة مشهورة. (مختلف القبائل ومؤلفها ١٠، الانباء على قبائل الرواة ٩٦).

(٢٢٢) ديوانه ٦٥-٦٦.

(٢٢٣) ينظر المثل: (أوفى من السمؤال) في: الدررة الفاخرة ٤١٥، جمهرة الأمثال ٢/٣٤٥. نهار القلوب ١٣٢.

(٢٢٤) ديوانه ١٢٦-١٢٧.

(٢٢٥) الديوان: نقله.

فشكَّ غيرَ طويلٍ ثم قال له
وقال الآخر^(٢٢٧):

وفاء السمؤال لا بل تزيد
وقال الآخر:

فاعتبرْ بابينِ عادياءِ أخي الحِصْ
إذ أتاهُ الهامُ فابتاعَ منه
فابتني بالفِداءِ مكرمةَ الده
أي عقْدِ شدِّ السمؤالِ لو أخد
من بتياء من سراقِ يهودِ
خُفرةَ الدهرِ بابنِه المودودِ
ر ولم يرضَ باللفاءِ^(*) الزهيدِ
لَدَ حياً وفاؤه بالعهدِ^(٢٢٨)

/ وصار امرؤ القيس إلى قيصر، فأكرمه، ونادمه، ووعدته أن يعينه ويمده.
فقال امرؤ القيس^(٢٢٩) في ذلك:

ونادمتُ قيصرَ في ملكه
إذا ما ازدحمتنا على سكةِ
فأوجهني وركبتُ البريدا
سبقتُ الفرائقَ سبقاً شديداً

ثم إن قيصر وجه معه جيشاً، فيهم أبناء الملوك من الروم. فبلغ ذلك بني
أسد، فراعهم، وألقهم، ووجهوا الطماح، وهو منقذ بن طريف الأسدي، إلى
قيصر، فوشى بامرئ القيس، وصغر شأنه، وأخبره بعهره.

فكتب قيصر إلى امرئ القيس: أني قد وجهت إليك بحلتي التي ألبسها يوم
الزينة، ليعرف بذلك فضل منزلتك عندي، فالبسها على بركة الله، واكتب إلي من
كل منزل بخبرك، وماتعزم عليه. ووجه الحلة مع الكتاب، وكانت حلة منسوجة
بالذهب، مسمومة.

فلما قرأ امرؤ القيس الكتاب، سره ماتضمن^(٢٣٠)، ولبس الحلة، فأسرع فيه

(٢٢٦) الديوان: غير قليل. اذبح هديك.

(٢٢٧) لم أقف عليه.

(*) [ف: باللفاء، والصواب ما أثبت. واللفاء: السير القليل]

(٢٢٨) لم أقف على الأبيات.

(٢٢٩) ديوانه ٢٥٢. وأوجهني: جعل لي وجهاً عند الناس. والفرائق: البريد، وقيل: الذي معه دليل أو غيره.

(٢٣٠) ك: تضمته.

السم، وسقط جلده، وتنقب (*) لحمه. فالعرب تسميه: ذا القروح. وأنشأ يقول:
تأوَّبني دائي القديمُ فغَلَّسَا أحاذِرُ أن يزدادَ دائي فأنكسا^(٢٣١)
إلى آخر القصيدة.

وقال هشام بن الكلبي: الذي أتاه^(٢٣٢) بالحلة المسمومة الطمَّاح، من بني
سُليم بن عمرو بن الحاف بن قضاة.

ثم سار امرؤ القيس على مابه حتى نزل أنقرة، فاشتد وجعه، ومات. فقبره
ثم. وقال المدائني: لما وصل إلى أنقرة، نظر إلى قبر امرأة من بنات الملوك، فسأل
عنها، فأخبر، فأنشأ يقول، وهو آخر ما قال من الشعر:

أجارتنا إن المزارَ قريبٌ وإني مُقيمٌ ما أقامَ عَسِيبٌ
أجارتنا إنا غريبانِ ها هنا وكلُّ غريبٍ للغريبِ نسيبٌ^(٢٣٣)
فأنشد عمر بن الخطاب رحمه الله هذين البيتين، فأعجب بهما، وقال: وددت
أنها عشرة، وأن علي بذلك كذا وكذا.

٦٨٦ - وقولهم: زَيْتُ رِكايبٍ^(٢٣٤)

قال أبو بكر: معناه في كلام العرب: المحمول على الركاب، وإليها نسب
والرَّكاب: الإبل، واحدها: راحلة، على غير لفظها، وليس لها واحد من لفظها.

186

(*) (ف: وتنقب).
(٢٣١) ديوانه ١٠٦. وفيه: أن يرتد، وتأوَّبني: جاءني مع الليل. وغلس: أتاه ليلاً في الغلس وهو الظلمة.
(٢٣٢) ل: أتى.
(٢٣٣) ديوانه ٣٥٧.
(٢٣٤) اللسان (ركب).

وكذلك: الغنم، / والنعم^(٢٣٥)، والشاء^(٢٣٦)، والبقر، والقوم، لا واحد لهؤلاء
الجموع من ألفاظهن. والرُّكْب: الركاب، أصحاب الإبل. يقال لهم^(٢٣٧): رُكِبَ:
إذا كانوا نحو عشرة، وركب في الجمع، كقولهم: طائر وطير، وصاحب وصحْب،
وسافر وسَفِر. أنشدنا أبو العباس: قال: أنشدنا عبد الله بن شبيب لأبي صخر^(٢٣٨):
ألا أيها الرُّكْبُ المُخْبُونُ هل لكم بساكنِ أجراعِ الحِمَى بَعْدَنَا خُبْرُ
وقال متمم^(٢٣٩) يرثي أخاه ويصفه:
وإن تَلَقَّه في الشَّرْبِ لا تَلَقَّ فاحشاً على الكأسِ ذا قاذورةٍ مُتَزَبِعَا
والأركوب^(٢٤٠) أكثر من الرُّكْب، وجمعه: أراكيب، ولا واحد له من لفظه.
والرُّكْبَةُ أقلُّ من الركب، وواحدهم: راكب.
ومثل رُكْبَةٍ في جمع: راكب، قولهم: كامل وكَمَلَة، وكافر وكَفَرَة، وحافِد
وحَفْدَة، وهم الخدام. قال الله جل اسمه: ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين
وحَفْدَةً﴾^(٢٤١).

٦٨٧ - وقولهم: قد أدى فلان الزكاة^(٢٤٢)

قال أبو بكر: الزكاة، معناها في كلام العرب: الزيادة والنماء. فسميت زكاة
لأنها تزيد في المال الذي تخرج منه، وتوفره، وتقيه من الآفات. يقال: زكا المال يزكو
زكاء: إذا زاد ونمي^(٢٤٣). ويقال: قد زكت النفقة: إذا زادت. وفلان زكيّ،

(٢٣٥) ساقطة من ل.

(٢٣٦) ك: والنساء.

(٢٣٧) لهم) ساقطة من ك.

(٢٣٨) شرح أشعار الهذليين ١٣٣١.

(٢٣٩) شعره: ١٠٨. والقاذورة من الرجال: الفاحش. والمتزيع: المتكبر. وقيل المرديد.

(٢٤٠) ديوان الأدب ١/ ٢٧٥.

(٢٤١) النحل ٧٤.

(٢٤٢) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٣٦.

(٢٤٣) اللسان (زكا).

معناه: متزايد في الخير. وهذا أزكى من ذاك، أي: أزيد فضلاً منه. وقد زكى القاضي العدول: إذا بينَّ زيادتهم في الفضل. قال الله جل اسمه: ﴿أَقْتَلَتْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾^(٢٤٤)، أراد: زائدة الخير، لم تذب، ولم تكن منها خطيئة. قال نابغة بني شيبان^(٢٤٥):

وما أُخْرَتَ من دنيَاكَ نقصٌ وإنَّ قَدَّمْتَ كَانَ لك الزكَاةُ
أراد بالزكاة: الزيادة(*)، وهو حرف ممدود، فإذا قُصر، فقل: زكا، فمعناه: زوجان ذكر وأنثى، أو شيثان مصطحبان، مجريان مجرى الذكر والأنثى. قال الشاعر^(٢٤٦):

إذا نحن في تعدادِ خَصْلِكَ لم نُقلْ خَسَا وَزَكَا أَعْيَنَ منَا المَعْدَا
وقال الآخر^(٢٤٧):

لأَدْنَى خَسَا أو زَكَا من سِنِيكَ إلى أربعٍ فَبَقْوِكَ انتظَارَا
أراد بخسا: فرداً، ويزكا: زوجين. وقال الآخر^(٢٤٨):

كانوا خَسَا أو زَكَا من دونِ أربعةٍ لم يَخْلَفُوا وجدودُ الناسِ تَعْتَلِجُ
/وقال الآخر^(٢٤٩):

وَجُوفٍ بَلَقَاً ملكتُ عِنَانَهُ يَعدو على خَمْسٍ قَوَائِمُهُ زَكَا

(٢٤٤) الكهف ٧٤.

(٢٤٥) أخل به ديوانه. وهو بلا عزو في المقصور والممدود للقالى ٣٠١ وشمس العلوم ٣٢٢/٢.

(*) ينظر التهذيب ٣٢١/١٠

(٢٤٦) الكميت بن زيد، شعره: ١٦٢/١. وخسا وزكا: يتون ولايتون. وينظر شرح المفضليات ٥٩١.

(٢٤٧) الكميت أيضاً. شعره ١٩١/١.

(٢٤٨) بلا عزو في المنقوص والممدود ٣٥.

(٢٤٩) الرخيم العبيدي في المماي الكبير ٢/١. وهو في شرح المفضليات ٥٩٢ غير معزو. ونقله الزبيدي في لحن العوام ١٧٥ عن ابن الأنباري.

٦٨٨ - وقولهم: قد أعتقتُ العبدَ^(٢٥٠)

قال أبو بكر: معناه: قد خلّيته، وأزلت عنه الملك الذي كان محبوساً به. من قول العرب: قد عتقت عليّ يمين، أي: سبقت ومضت.
ويقال: قد عتق فرخ القطة: إذا طار فذهب. وقد عتق الفرس: إذا سبق.
قال أعرابي في كلام له: هذا أوان عتقت الشقراء، أي: سبقت [ومضت]^(٢٥١).
ويقال: أعتقت العبد، فعتق هو.
وقول الله جل اسمه: ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(٢٥٢)، في تفسير «العتيق»

أقوال^(٢٥٣):

أحدهن: أن الله أعتق البيت من الجبابرة، فلم يقصده جبارٌ إلا قصمه وأهلكه. فهذا يوافق معنى: أعتقت العبد فهو مُعتقٌ، وعَتِيقٌ.
ويقال: إنها وصف بيت الله عز وجل بأنه عتيق، لأن الله عز وجل أعتقه من الغرق في زمان الطوفان، فغرقت الأرض كلها، ورفعته إلى السماء، وألزم الملائكة حجه في السماء، كما كان يحج في الأرض. فهذا القول يشبه اشتقاقه اشتقاق الأول.

وقال آخرون: إنها قيل لبيت الله عتيق، لأنه أقدم مساجد الأرض وأعتقها، قال الله جل اسمه: ﴿إِنَّ أَوْلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِيكَّةَ مَبَارَكًا﴾^(٢٥٤)، أراد: إن أول مسجد وضع للناس بيت الله بيكة.

وقال آخرون: قيل لبيت الله: عتيق، لكرمه. من قول العرب: حسب عتيق: إذا كان كريماً. وكذلك: فرس عتيق. أنشد الفراء^(٢٥٥):
أما والله أن لو كنت حراً
ومسا بالحر أنت ولا العتيق

189

(٢٥٠) اللسان (عتق).

(٢٥١) من ك.

(٢٥٢) الحج ٢٩.

(٢٥٣) ينظر: معاني القرآن ٢/٢٢٥. زاد المسير ٥/٤٢٧.

(٢٥٤) آل عمران ٩٦.

(٢٥٥) معاني القرآن ٢/٤٤ و٣/١٩٢، وإعراب القرآن، للنحاس ٢/١٣٩ عن القرآن، وإيضاح الوقف والابتداء ٩٥٢، والانصاف ٢٠٠ بلا عزو. وينظر الحزانة ٢/١٣٣.

وأُشِدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وما استخبأت من رجل خبيثاً كدين الصدق أو حسب عتيق^(٢٥٦)

٦٨٩ - وقولهم :

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً فما اعتذارك من شيء إذا قبلاً^(٢٥٧)

قال أبو بكر: معناه: قد قيل ما لزمك عيبه عند بعض السامعين له، فمتى
اعتذرت، لم تمح ما استقر في نفوسهم^(٢٥٨).

وأول من قال هذا، وتمثل به، النعمان بن المنذر يخاطب به الربيع بن زياد

العبيسي.

وكان أبو براء^(٢٥٩)، وهو عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة، وإنما

أ/١٨٧

سُمي ملاعب الأسنة، لقول الشاعر^(٢٦٠) في أخيه طفيل بن مالك: /

فِراً وأسلمت ابن أمك عامراً يُلاعب أطراف الوشيج المزعزع

وقد في رهط من بني جعفر على النعمان بن المنذر، ومعهم لييد بن ربيعة^(٢٦١)،

وهو يومئذ غلام. فوجدوا عند النعمان الربيع بن زياد العبيسي - وكانت أمه فاطمة

190

ابنة الحرث بن الأنبارية من [بني]^(٢٦٢) أنمار بن بغيض، وهي أم الكملة: عمارة

الوهاب، وأنس الفوارس، وقيس الحفاظ، والربيع الكامل - مع تاجر من تجار

الشام، يقال له: سرجون بن توفيل، وكان له حريقاً^(٢٦٣) يبايعه، وكان أديباً، حسن

الحديث والمنادمة، فاستخفه النعمان، فكان إذا أراد أن يخلو على شرابه، بعث

إليه، وإلى النطاسي، متطبب كان له، وإلى الربيع. وكان الربيع من ندمائه.

(٢٥٦) لم أقف عليه.

(٢٥٧) الفاخر ١٧٢. جهرة الأمثال ١١٦/٢. فصل المقال ٩٠.

(٢٥٨) ك: لم يصح في نفوسهم ما اعتذرت به.

(٢٥٩) ينظر شرح القصائد السبع ٥٠٥-٥١٠ وقد كثر فيه ما ذكره هنا.

(٢٦٠) أوس بن حجر. ديوانه ٦١، والوشيج: الرماح.

(٢٦١) ك: وقد على النعمان بن المنذر ومعهم لييد بن ربيعة في رهط من بني جعفر بن كلاب.

(٢٦٢) من ك.

(٢٦٣) يقال: فلان حريقي أي: معاملي. ورواية ك: صديقاً.

فلما قدم الجعفريون على النعمان، كانوا يحضرون مجلسه لحوائجهم، فإذا خرجوا من عنده، وخلا به الربيع، طعن عليهم، وذكر معايرهم^(٢٦٣)، فصده عنهم. وإنهم دخلوا يوماً على النعمان، فأوا منه جفاء وتغيراً، وقد كان قبل ذلك يكرمهم، ويقدم مجلسهم، فانصرفوا من عنده غضاباً - وليبد متخلف في رحالهم، يحفظ أمتعتهم، ويغدو بإبلهم في كل صباح فيرعاهما - فجعلوا يتذاكرون ما يلقون من الربيع، فجاءهم ليبد، فألفاهم يتذاكرون ذلك، فسألهم عما هم فيه، فكتموا، فقال لهم: والله لأحفظ لكم متاعاً، ولا أسرح لكم بعيراً، أو تحبوني بالذي كنتم في ذكره - وكانت أم ليبد امرأة من عبس، يتيمة في حجر الربيع - فقالوا له: خالك قد غلبنا على الملك، وصد بوجهه عنا. فقال: هل تقدرين على أن تجمعوا بيني وبينه، فأزجره عنكم بقول محض مؤلم، لا يلتفت إليه النعمان بعده أبداً؟ قالوا: وهل عندك من ذلك شيء؟ قال: نعم، قالوا: فإننا نبلوك بشتم هذه البقلة - لبقلة بين أيديهم دقيقة القضبان، قليلة الورق، لاصقة فروعها بالأرض، تدعى: التربة - فقال: (هذه التربة التي لا تُذكي ناراً، ولا تُؤهل داراً، ولا تسرُّ جاراً. عودها ضئيل، وفرعها ذليل، وخيرها قليل. أقبح البقول مرعىً، وأقصرها قرعاً، وأشدّها قلعاً. فالقوا بي أخوا بني عبس، أردت عنكم بتعس، وأدعت من أمره في لبس^(٢٦٤)). قالوا: نصيح فترى فيك رأينا. فقال لهم عامر: انظروا غلامكم، فإن رأيتموه نائماً، فليس أمره بشيء، إنما يتكلم بما جاء على لسانه، وإن رأيتموه ساهراً، فهو صاحبه. فرمقوه بأبصارهم، فأروه قد ركب رحلاً، وتكدم واسطه، حتى أصبح. فقالوا له: / أنت صاحبه، وعمدوا إليه، فحلقوا رأسه، وأبقوا له ذؤابتين، وألبسوه حلة^(٢٦٥)، ودخلوا على النعمان وهو يتغدى، والربيع يأكل معه، وليس يأكل معه سواه، والدار والمجالس مملوءة بالوفود. فلما فرغ أذن للجعفرين، وقد كان أمرهم [قد] تقارب. فذكروا ما قصدوا له من حاجتهم، فاعترض الربيع

191

ب/ ١٨٧

(٢٦٣) ك: معايرهم. والمعابر: المعايير.

(٢٦٤) أمالي المرتضى ١/ ١٩٠.

(٢٦٥) ك: وألقوا عليه حلة.

عليهم ، فأخذ لبيد^(٢٦٦) يرتجز ويقول :

يا رَبِّ هِجَا هِي خَيْرٌ مِنْ دَعَا
أَكَلٌ يَوْمِ هَامِي مُقَرَّعَةٌ
لَا تَمْنَعُ الْفَتِيَانِ مِنْ حَسَنِ الرَّعَا
نَحْنُ بَنِي أُمَّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَا

أم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ولدت لمالك ابن جعفر: عامراً مُلَاعِبَ الْأَسْنَةِ، وَطَفِيلاً فَارِسَ قُرْزُلٍ^(٢٦٧)، وربيعة ربيع المقرين وهو أبو لبيد، ومعاوية معوّد الحكماء، وعبيدة الوضاح وهو^(٢٦٨) صَدُقٌ وَبِرٌّ - وكان يجب أن يقول: نحن بني أم البنين الخمسة، فاضطره الشعر إلى «الأربعة»، ونصب «بني أم البنين» على المدح لنحن.

وَنَحْنُ خَيْرٌ عَامِرُ بْنُ صَعْصَعَا
الْمُطْعَمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَعَا
وَالضَارِبُونَ الْهَامَ وَسَطَ الْخَيْضَعَا

الخَيْضَعَا صوت القتال والسلاح، وكذلك الْغَمَّغَمَةُ. [والمُدْعَدَعَا المملوءة حتى تطفح ويسيل بعضها].

مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلُ مَعَا
إِنَّ اسْتَهْ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَا
وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إِصْبَعَا
يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِي أَشْجَعَا
كَأَنَّهُ يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيَّعَا^(٢٦٩)

«الأشجع» واحد «الأشاجع»، والأشاجع: أصول العظام المتصلة بالأصابع من الراحة. ويقال: الأشاجع: عروق ظاهر الكف.

(٢٦٦) ديوانه ٣٤٠-٣٤٣. والدعة: الخفض والراحة. والرعة: حالة الأحمق التي رضي بها.
(٢٦٧) قرزل: اسم فرس كانت له. (أنساب الخيل ٧٧. أسماء خيل العرب وفرسانها ٧٥، الأنوار ومحاسن الأشعار ١٣١).

(٢٦٨) ك: ربيعة صدق..

(٢٦٩) ك، ل: أطمعه.

فلما سمع النعمان الشعر نظر إلى الربيع شزراً، وقال: أكذاك أنت؟ فقال: لا والله، لقد كذب ابن الحمق اللئيم، فقال النعمان: أف هذا الطعام، لقد خبثت على طعامي. فقال الربيع: أبيت اللعن، أما إني قد فعلتُ بأُمِّه، فقال ليبيد: هو هذا الكلام^(٢٧٠) أهل، وهي من نسوة غير فُعل، ومثله فعل بيتيمة في حجره. فغضب الربيع، وغضبت لغضبه بنو فقيم، ونهشل، وضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن^(٢٧١) بن نهشل، وكان أبرص، وكانت بنو كلاب قد أسروه فمناوا عليه، فقال ليبيد^(٢٧٢) يرجز^(٢٧٣) بضمرة:

يا ضَمْرَ يا عبدَ بني كلابِ
يا أيرَ كلبِ عَلِيٍّ يبابِ
تمكو استُه من حَذَرِ الغُرابِ
يا وَزلاً أُلقي في سَرابِ
أكانَ هذا أولَ الثوابِ
لا يعلَقنكم ظفري ونابِ
إني إذا عاقبتُ ذو عقابِ
بصارمٍ مُذَكِّرِ الذُّبابِ

١/١٨٨

193

ثم خرج الجعفريون، ومعهم ليبيد، من عند النعمان، وخرج الربيع من عنده أيضاً، فبعث إليه النعمان بضعف^(٢٧٤) ما كان يحبوه به، وقال: الحق بأهلك. فكتب إليه: قد علمت أنه قد وقر في نفسك^(٢٧٥) شيء مما قال ليبيد، فلست برائم حتى تبعث إلي من يجردني، فيعلم من حضر أن الأمر ليس كما قال ليبيد. فبعث إليه النعمان: لست صانعاً بانتفائك مما قال ليبيد شيئاً، ولا راداً مازلت به الألسن،

(٢٧٠) ساقطة من ك. ل.

(٢٧١) (بن قطن) ساقط من ك. ل.

(٢٧٢) أحل بها ديوانه.

(٢٧٣) ك: يرجز.

(٢٧٤) من سائر النسخ. وفي الأصل: ينصف.

(٢٧٥) ك: قلبك.

فالحق بأهلك . فلحق بأهله ، وكتب إلى النعمان :

لِئِنْ رَحَلْتُ جَمَالِي إِنْ لِي سَعَةٌ لا مثلها سَعَةٌ عَرَضاً ولا طُولاً
بِحَيْثُ لَوْ وُزِنَتْ حَنَمٌ بِأَجْمَعِهَا ما وازنت ريشة من ريشِ سَمُوِيلا
خم : قبيلة النعمان . وسمويل : طائر ، ويقال : سمويل بلدة كثيرة الطير .
ترعى الروائم أحرارَ البقولِ بها لا مثلَ رعيكم ملحاً وغسولاً
الروائم : العواطف على أولادهن . والغسويل : نبت في السبخ (٣٧١) .

فابرق* بارضك بعدي وأخل متكيناً مع السطاسي طوراً وابنِ توفيلاً (٣٧٢)
فأجابه النعمان (٣٧٨)

شُرْدُ برحلك عني حيث شئت ولا تُكثِر علي ودع عنك الأباطيلا
فقد ذُكِرَتْ به والركبُ حامِلهُ ما جاور* الغيل أهل الشام والنيلا
فما انتفاؤك منه بعدما جَزَعَتْ هُوجُ المطيِّ به أبراق شمليلا
جزعت : قطعت ، وشمليل موضع (٣٧٩) .

قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً فما عتذارك من شيء إذا قيلا
فالحق بحيث رأيت الأرض واسعةً فانشر بها الطرف إن عرضاً وإن طولا
وقال ليبد (٣٨٠) يرجز بالربيع :

ربيع لا يسقك نحوي سائق
فتطلب الأذحال والحنائق
/ ويعلم المعيا به والسابق
مأنت إن ضم عليك المازق

(٣٧٦) ينظر : معجم أسماء النباتات ١١٤ .

(*) [ف : فابرز ، وأجل ، توفيلاً] .

(٣٧٧) اخل بها شعره ، وهي له في الأغاني ٣٦٥ / ١٥ .

(٣٧٨) الأغاني ٣٦٦ / ١٥ : (علي) ساقطة من ق .

(*) [ف : ما جاور]

(٣٧٩) (جزعت . . . موضع) ساقط من ك .

(٣٨٠) ديوانه ٣٥٦ . والأذحال جمع ذحل وهو الثأر .

المأزق: الضيق، والمكان الشديد الضيق.

إِلَّا لشيءٍ عاقَهُ العوائِقُ
إِنَّكَ حاسٍ حُسوةً فذائِقُ
لأبدٍ أَنْ يُغَمَزَ منك الفائقُ
غمزاً ترى أنك منه ذارقُ

الفائق (٢٨١) : عظم في مؤخرة الرأس . والذارق : المُلقي أذى بطنه .

٦٩٠ - وقولهم : نارُ الحُباحِبِ (٢٨٢)

قال أبو بكر: قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: كان الحباحب من
أحياء العرب، وكان رجلاً بخيلاً، فكان لا يوقد ناراً بليل، كراهية أن يراها راء،
فيتضع بضوئها. فإذا احتاج إلى إيقادها فأوقدها، ثم بصر بمستضيء بها، أطفأها. 195

فضربت العرب بناره المثل، وذكروها عند كل نار لا ينتفع بها.

وقال غيره: نار الحباحب: هي النار التي توربها الخيل بسنابكها من الحجارة

إذا وطئتها وقدحتها.

وقال آخرون: الحباحب طائر يطير بين المغرب والعشاء، أحمر الريش، يخيل

إلى الناظر إليه أن في جناحيه ناراً. قال الله جل اسمه: ﴿والعاديات ضَبْحاً

فالمُوريات قَدْحاً﴾ (٢٨٣)، أراد بالموريات: الخيل التي توري النار بسنابكها. وقال

النابغة (٢٨٤) يذكر السيوف:

تجدُّ السلوقي المضاعفَ نَسْجُهُ وَيُوقِدُنَ بالصُّفاحِ نارَ الحُباحِبِ

(٢٨١) ينظر: خلق الانسان للأصمعي ١٦٩ ومقالة في أسماء أعضاء الانسان ١٤.

(٢٨٢) الدرة الفاخرة ١٧٩. جمهرة الأمثال ١/٢٤٦. المستقصى ١/١٠٨.

(٢٨٣) العاديات ١، ٢.

(٢٨٤) ديوانه ٦١، وقد مر شرحه.

٦٩١ - وقولهم: نَدِمَ ندامَةَ الكَسِيِّ (٢٨٥)

قال أبو بكر: قال بعض الرواة: الكسعي رجل من أهل اليمن. وقال آخرون: الكسعي من بني سعد بن ذبيان. وقال آخرون: الكسعي رجل من بني كسع، ثم أحد بني محارب، يقال له: غامد بن الحارث، كان يرعى إبلاً له بواد كثير العشب والخمط (٢٨٦)، فبينا هو يرعاها، بصر بنبعة في صخرة، فقال: ينبغي أن تكون هذه النبعة قوساً، فجعل يتعهدا ويقومها في كل يوم، حتى إذا استوت وأدركت، قطعها، وحقَّقها (*). واتخذ منها قوساً، وأنشأ يقول:

يا ربِّ وفقني لنحتِ قَوْسي
فلأنها من لَدَّتِي لنفسي
/ وانفع بقوسي ولدي وعِرسِي
أنحتُّها صفراء مثل الورسِ
صلداء ليست بقِسيِّ النُّكسِ (٢٨٧)

ثم خطمها بوتر، واتخذ من بُرايتها خمسة أسهم، وأنشأ يقول:

هَنَّ ثُورِي أسهمَ حِسانُ
يَلدُّ للرامي بها البَنانُ
كانما قومها ميزانُ
فأبشروا بالخضبِ يا صبيانُ
إن لم يَعْقني الشُّؤمُ والجِرمانُ

ثم أتى قِترَةً (٢٨٨) على موارد حمير (٢٨٩)، فمرَّ به قطع منها، وهو كامن في القتره،

(٢٨٥) الفاخر ٩٠. الدرّة الفاخرة ٤٠٧. المحاسن والساوى ٤٨٣/١ وفيها أرجاز الكسعي.

(٢٨٦) ضرب من الشجر. (ينظر: النبات لأبي حنيفة ١٦٦/٥ - ١٦٧).

(*) (في الفاخر: ٩١: . . . وحقَّقها، فلما جفت اتخذ منها قوساً).

(٢٨٧) من سائر النسخ وفي الأصل: صفراء. وفي ك: من قسي.

(٢٨٨) القتره: بيت يخفي فيه الصائد.

(٢٨٩) ك: حمير.

فرمى عَيْراً منها بسهم فأصابه، وَأَخْطَه السهم، أي: نفذ منه، فصار إلى الجبل،
فأورى فيه ناراً، فظن أنه أخطأ ولم يصب، فأنشأ يقول:

أعوذُ بالله العزیز الرحمن
من نكدِ الجَدِّ معاً والحِرمَانِ
مالي رأيتُ السهمَ بين الصَّوَانِ
يُوري شراراً مثلَ لونِ العَقِيَانِ
فأخلفَ اليومَ رجاءَ الصبيَانِ

ثم مرَّ به قطع آخر منها، فرمى عَيْراً منه بسهم، فأصابه، ونفذ السهم منه إلى
الجبل، وصنع مثل صنيعه^(٢٩٠) الأول، وأنشأ يقول:

لا بارك الرحمن في رمي القَسْرِ
أعوذُ بالرحمن من شرِّ القَدْرِ
أنمخَطَ السهمَ لإرهاقِ الضُرِّرِ
أم ذاك من سوءِ احتيالٍ ونَظْرٍ^(٢٩١)

ثم مرَّ به قطع آخر، فرمى عَيْراً منه بسهم، فأصابه، ونفذ السهم منه إلى
الجبل، وصنع صنيعه^(٢٩٢) الأول، وأنشأ يقول:

يا أسفا والشؤمُ للجَدِّ النَكْدِ
أخلفَ ما أرجو لأهلٍ وولَدِ

ثم مرَّ به قطع آخر، فرمى عَيْراً منه بسهم، فأصابه، وصنع مثل صنيعه
الأول، وأنشأ يقول:

(٢٩٠) ك: صنع.

(٢٩١) من سائر النسخ، وفي الأصل: وبطر.

(٢٩٢) ك: مثل صنيعه.

ما بال سهمي يُوقدُ الحُجَابِبا
قد كنتُ أرجو أن يكونَ صائِبا
وأمكنَ العَيْرُ وأبدي جانبِبا
فصارَ رأيي فيه رأياً خائِبا

ثم مرَّ به قطع آخر، فرمى عَيْراً منه بسهم، فأصابه، وصنع مثل صنيعه
الأول، فأنشأ يقول:

/ أبعِدْ حَمْسٍ قد حَفِظْتُ عَدَّها
أحملُ قوسِي وأريدُ رَدَّها
أخزى الإلهُ لِينها وشَدَّها
و الله لا تسلُمُ مِنِّي بعَدَّها
ولا أُرَجِّي ما حَيَّتْ رِفَدَّها

ب/١٨٩

ثم أخذ القوس، فضرب بها حجراً، فكسرها، ثم بات. فلما أصبح، نظر
فإذا الحمرُ مطرحةً حوله مُصرَّعة^(٢٩٣)، وأسهمه بالدماء مُصرَّجةً، فأسف، وندم على
كسره القوس، وقطع إبهامه، وأنشأ يقول:

نَدِمْتُ ندامَةً لو أن نفسي تُطاوعني إذا لَقِطَعْتُ حَمْسِي
تَبَيَّنَ لي سَفَاهُ الرَّايِ مِنِّي لَعَمْرُ أَبِيكَ حينَ كَسَرْتُ قوسِي
وضربت العرب بندامة الكسعي المثل. فأخبرنا أبو محمد عبد الله بن خلف
ابن خليفة البصري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو عبيدة قال: حدثني أبو
شفقل^(٢٩٤) راوية الفرزدق قال: أنشدني الفرزدق^(٢٩٥) لما بانث منه النوار امرأته:

198

(٢٩٣) لك: ومصرعة.

(٢٩٤) لك: حدثني شفقل. وفي اللسان (شفقل): (وأبو شفقل اسم راوية الفرزدق. وقال ابن: خالويه: اسم
راوية الفرزدق شفقل، قال: ولا نظير لهذا الاسم).

(٢٩٥) ديوانه ٢٩٤/١. والضرار: المخالفة.

ندمتُ ندامةَ الكُسعي لما
فما فارقْتُها شبعاً ولكن
فكنت كفاقيء عَيْنِيهِ عَمداً
وكسنت جَنَّتِي فخرجتُ منها
فلا يُوفي بحبِّ نوازٍ عندي
ولو أنّي ملكتُ يدي وقلبي
غدثتُ مني مُطلَقَةً نوازُ
رأيتُ الدهرَ آخذ ما يُعارُ
فأصبح ما يُضيءُ له النهارُ
كأدم حينَ أخرجهُ الضَّرارُ
ولا كلفني بها إلاّ انتحارُ
لكانَ عليّ للقدرِ الخيارُ

٦٩٢ - وقولهم: سَبَقَ السيفُ العَدْلَ (٣١١)

قال أبو بكر: معناه: قد فرط من الفعل وسبق ما لا سبيل إلى الرجوع عنه.
وأول من قال هذا، وتمثل به، ضبّة بن أد.

أخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا (٣١٢) أبو بكر العبدى محمد بن عبد الله
ابن آدم وأحمد بن عبيد قالوا: حدثنا ابن الأعرابي قال: قال المفضل بن محمد (٣١٣):
إن ضبّة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر كان له ابنان، يقال لأحدهما:
سعد، وللآخر: سعيّد، ابنا ضبّة (٣١٤). وإنّ إبل ضبّة نفرت تحت الليل. فخرجوا
يطلبانها، فلحقها سعد، فجاء بها. / وأما سعيّد، فذهب فلم يرجع. فكان ضبّة
بعد ذلك، إذا رأى سواداً تحت الليل مقبلاً، يقول: أسعد أم سعيّد. فذهب قوله
مثلاً (٣١٥).

١/١٩٠

199

قال أبو عبد الله بن الأعرابي: يضرب عند الرجل تسأله عن حاله، أو تراه
أقبل من حاجة فتقول: أنجح أم خيبة. أخير عندك أم شر.
ثم أتى على ذلك ما شاء الله أن يأتي، لا يرجع سعيّد، ولا يعلم له خبر. ثم
إنّ ضبّة، بعد ذلك، بينما هو يسير والحارث بن كعب في الأشهر الحرم، وهما

(٢٩٦) الفاخر ٥٩. جمهرة الأمثال ١/٣٧٧.

(٢٩٧) ك. ل. أخبرنا.

(٢٩٨) أمثال العرب ٤ - ٥.

(٢٩٩) (ابنا ضبّة) ماقت من ك

(٣٠٠) جمهرة الأمثال ١/١٥٥، مجمع الأمثال ١/٣٢٩.

يتحدثان، إذ مرّاً على سرحةً بمكان، فقال الحارث: أترى هذا المكان، فإني لقيت فيه شاباً من صفته كذا وكذا، فقتلته - ووصف صفة سعيد - وأخذت برداً كان عليه، من صفة البرد كذا وكذا - ووصف صفة البرد - وسيفاً كان عليه، فقال له ضبة: فما صفة السيف؟ قال: ها هو ذا علي. فقال: أرنيه، فأراه إياه، فعرفه ضبة، وقال: إنّ الحديث لذو شجون، ثم ضربه به فقتله. فذهب قوله: (إنّ الحديث لذو شجون) مثلاً^(٣٠١). فمعناه إن الحديث لذو شعب وتفرق، كشجون الوادي، وهي طرقه، واحدها: شجن.

قال أبو بكر^(٣٠٢): قال لي أبي: وقال لي العبدى: ثم استعملوا «الشجن» في الحاجة والحب. فصار القائل يقول: بمكان كذا وكذا شجن، يريد: حباً وحاجة^(٣٠٣).

وأنشدني أبي رحمه الله قال: أنشدني العبدى:

إني سأبدي لك فيما أبدي

لي شجنان شجن بنجد

وشجن لي ببلاد السند^(٣٠٤)

وقال أبو عبد الله^(٣٠٥) بن الأعرابي: إنّ (الحديث لذو شجون) يضرب مثلاً للرجل^(٣٠٦) يكون في أمر، ثم يرى أمراً فيشغله عنه.

[قال]^(٣٠٧): فلام الناس ضبة، وقالوا: قتلت^(٣٠٨) رجلاً في الشهر الحرام! فقال سبق السيف العذل. فأرسلها مثلاً. يضرب عند الرجل يأتي أمراً قد كان

(٣٠١) سلف المثل في ١/ ٥١١. وتحريجه وشرحه ثمة.

(٣٠٢) نقل البكري في فصل المقال ٦٨ قول أبي بكر.

(٣٠٣) ك: أي حبيب وحاجة.

(٣٠٤) الأبيات بلا عزو في معاني القرآن ١/ ٨٠، ١٨٠، وتفسير الطبري ١/ ٥٦١، واللسان (شجن).

(٣٠٥) (أبو عبد الله) ساقط من ك.

(٣٠٦) ك: ل: للرجل.

(٣٠٧) من ك.

(٣٠٨) ك: أقتلت في الشهر الحرام.

ينكره ويلزم (*) غيره (٣٠٩) إذا فعله، مما لا يحل له (٣١٠) فعله وإتيانه. فإذا ليم وعذل قال هذه المقالة.

وقال الفرزدق (٣١١) بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة:

أَسْلَمْتَنِي لِلْمَوْتِ أُمُّكَ هَابِلٌ وَأَنْتَ دَلَنْطَى الْمَنْكَبِيِّنِ بَطِينٌ

/يقال: رجل دَلَنْطَى، ودَلَنْطَى، بالتونين وبغير التونين: إذا كان غليظاً. ويقال: رجل دَلَاظ: بهذا المعنى. ويقال: الدلنطى: الشديد المنكين، وهو يَدْلِظُ، أي: يدفع.

حَمِيصٌ مِنَ الْوَدِّ الْمُقَرَّبِ بَيْنَنَا مِنْ الشَّنْءِ رَابِي الْقُصْرِيِّنِ سَمِينٌ
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَأَلْتَ دُونِي فَلَا تُقِمُّ بَدَارَ بِهَا بَيْتَ الدَّلِيلِ يَكُونُ
وَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنْ اسْتِغَارَهَا كَضَبَةٌ إِذْ قَالَ: الْحَدِيثُ شُجُونٌ

استغارها: هيَّجها وانتشارها ومفاجأتها وإمكانها. يقال: شَغَرَ برجله: إذا أمكن. يقول: تُفاجئك كما فاجأ ضَبَّةٌ بن أَدِّ الحارث بن كعب فقتله.

٦٩٣ - وقولهم: هذه الغنيمة الباردة (٣١٣)

قال أبو بكر: معناه: هذه الغنيمة التي وُصِلَ إليها (٣١٤) بلا تعب، ولا مقاساة عناء.

وذلك أن «الغنيمة» سبيلها أن لا يوصل إليها إلا بعد حرب، واصطلاء

(*) [هكذا هي في الأصل: ويلزم، وأراها: ويلوم، كقوله بعد: فإذا ليم وعذل...]

(٣٠٩) ك: ويلزمه إذا...

(٣١٠) (له) ساقطة من ك.

(٣١١) ديوانه ٣٣٣/٢. والهايل: الناكل. وبطين: عظيم البطن. وحميص: ضامر. والشنء: البغض. وراي:

سمين. والقصريان: ضلعان تليان الترقويتين. ورواية ك. ل: من الشرابي...

(٣١٢) (بقول... فقتله) ساقط من ك.

(٣١٣) غريب الحديث ١٨٤/٢.

(٣١٤) ك: التي سبيلها أن توصل إليها.

بحرها، وطول منازعة فيها. فإذا وصلت الغنيمة بغير قتال، ولا منازعة، فهي باردة، ولم يُكابد فيها حرُّ الحرب وتوقدها. ثم استعملت العرب ذلك في كل شيء يصير إلى الإنسان، فيكثر^(٣١٥) عنده، ويشد سروره به، من غير عناء، ولا شدة نصب.

ويقال: الباردة: الثابتة الحاصلة. من قوهم: ما برَدَ في يدي منه شيء^(٣١٦)، أي: ما حصل. وقال النبي ﷺ: (الصومُ في الشتاءِ الغنيمَةُ الباردة)^(٣١٧)، فشبهه ﷺ بالصوم في الشتاء بالغنيمة الباردة، إذ كان صاحبه يحرز ثواباً بلا مكابدة مشقة ولا عناء.

ويقال: معنى الحديث: أن الصوم في الشتاء لا يتوقد معه الجوف وتلهب، كما يتوقد وتلهب في الصيف لشدة العطش. فشبهه ﷺ بالغنيمة الباردة، لبرد الجوف فيه وسكونه، وأن العطش لا يشتد على صاحبه.

يقال في مثل من الأمثال: وُلَّ حَارًّا مَنْ تَوَلَّى قَارًّا^(٣١٨). يضرب مثلاً للرجل يكون في خير، فلا ينيلك منه شيئاً، ثم ينتقل منه إلى شر. فيقول^(*): وُلَّ حَارًّا، من تولى قارًّا، أي: لينفرد بالمكروه، كما انفرد بالمحبوب. فالقارُّ هو المكروه، والقارُّ هو البارد المحبوب.

٦٩٤ - وقوهم: جاء فلانٌ بأبدة^(٣١٩)

١/١٩١

/قال أبو بكر: معناه: جاء بكلمة أو خصلة وحشة منكرة.

واشتقاق هذا الحرف من «الأوابد»، وهي الوحش، وكذلك: «الأبْد»^(٣٢٠).

(٣١٥) ك: يكبر.

(٣١٦) سلف القول في ١/١٩٨. وشرحه ثمة.

(٣١٧) غريب الحديث ٢/١٨٤.

(*) [ف: مجوز (٩)]

(٣١٨) جمهرة الأمثال ٢/٣٣٤، فصل المقال ٣٢٧.

(*) [هكذا هي في الأصل، ولا يستقيم بها الكلام. أحسن منها: فتقول]

(٣١٩) اللسان (أبد)

(٣٢٠) ك: وكذلك الأوابد من الشعر.

يقال: قد أبد الشاعر: إذا أتى بالعويص في شعره، ومالا يكاد يُعرف معناه. قال
امرؤ القيس^(٣٢١):

وقد أعتدي والطيّر في وكُناتها بمُنْجَرِدٍ قِيدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ
«الوكن» في الجبل بمنزلة «التماريد» في السهل، وهي الأوكار. والأوابد:
الوحش. والمنجد: القصير الشعر، القليله. والهيكل: العظيم. وإنما سمي بيت
النصارى: هيكلًا، لعظمه. وقال الأعشى^(٣٢٢)

وإذا أطاف لُغَامُهُ بسديسه فثنى وزاد لِحَاجَةِ وتزِيدَا
شَبَهَتُهُ هَقْلًا يباري هَقْلَةَ رِبْدَاءَ فِي خِيْطِ نِقَانِقِ أْبْدَا
إلا كخارجة المكلّف نفسه وابني قبيصة أن أغيب وبشهادا
اللغام: الزبد. والسديس: سنّ من أسنانه. والخيْط: القطعة من النعام
وفيه لغتان: خَيْطٌ وخِيْطٌ. و«الخيْط» من «الخيوط» مفتوح [الأول] لا غير
والربداء: التي تضرب إلى السواد. والأبد: المتوحشة. والنقيق: ذكر النعام،
وكذلك الهقل. ويقال: هي أمثال مؤبّدة: إذا كانت وحشيّة معتاصّة على المستخرج
لها، والباحث عنها.

203

٦٩٥ - وقولهم: قد أخذت سائرَه^(٣٢٣)

قال أبو بكر: معناه: قد أخذت بقيّته. واشتقاقه من «السُّور»، وهو
البقية^(٣٢٤). يقال: قد أسارت من الطعام سُورًا: إذا أبقيت منه بقيّة. جاء في
الحديث: (إذا أكلتم فأستروا)^(٣٢٥)، أي: أفضلوا^(٣٢٦) فضلّه. وقال حميد بن
ثور^(٣٢٧):

(٣٢١) ديوانه ١٩.

(٣٢٢) ديوانه ١٥٢ وفيه: وإذا يلوث . . ثنى. وكأنه هقل . . نفاق أربدا. ولاشاهد فيه على هذه لرواية.
(٣٢٣) درة الغواص ٣. وقد فصل القول في (سائر) البغدادي في حاشيته على شرح ابن هشام على بابت
سعاد ٣٩-٣٥/٢.

(٣٢٤) المعجم في بقية الأشياء ٩٦.

(٣٢٥) النهاية ٣٢٧/٢ وفيه: إذا شربتم.

(٣٢٦) ك: أبقوا وأفضلوا.

(٣٢٧) ديوانه ٦٦. وقد سلف في ١٧٢/١.

إزاء معاشٍ ما يزال نطاقها شديداً وفيها سُورَةٌ وهي قاعدٌ
 أراد: وفيها بقية من شباب، وهي قاعد عن الولد والحيض. ويروى وفيها
 سُورَةٌ، أي: وفيها غضب وحِدَّة.

٦٩٦ - وقولهم: ما لفلان رُواءٌ ولا شاهدٌ (٣٢٨)

قال أبو بكر: معناه: ماله منظر ولا لسان. والرواء: المنظر، وكذلك:
 الرِيءُ. قال الله تعالى: ﴿أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيَاءً﴾ (٣٢٩)، أراد بالآثان: المتاع، وبالري:
 المنظر، وقال الشاعر (٣٣٠):

أشأقتك السطعائنُ يومَ بانوا بذي الرِيءِ الجميلِ من الأثانِ
 / وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي للمُخَبَّلِ (٣٣١):

قالت سُلَيْمى قد أراه يزينُهُ ماءُ الشبابِ وفاحمٌ حُلْكوكُ
 لله درُّ أسيكِ رَبِّ غَمِيدِرٍ حَسَنُ الرُّوَاءِ وَقَلْبُهُ مَذْكوكُ
 الغميدر (٣٣٢): الناعم. وقال الآخر:

لا يعجبُنك بَرَّةٌ ورؤاؤُهُ إِنَّ المِجوسَ تُرى لها أجسادُ (٣٣٣)
 واشتقاق الحرفين كليهما من: «رأيت أرى» و «رأيت أرى». قال الشاعر:

أحسنٌ إذا رأيت بلادَ نجدٍ ولا أراى إلى نجدٍ سبيلاً (٣٣٤)
 ويقال: راءى بعمله مرءاة ورثاء، وفَعَلَهُ رثاء الناس. ويقال: منازلهم
 رثاء، أي: يقابل بعضها بعضاً. ودارى ترى دارك، أي: تقابلها. قال الشاعر:

(٣٢٨) اللسان (رأى).

(٣٢٩) مري ١٧٤.

(٣٣٠) محمد بن نعيم الثقفي في الأنوار ومحاسن الأشعار ١٨٢ وزهر الآداب ١٧٤ وقد سلف في ص ٥١.

(٣٣١) أدخل بها شعره. ومما له في المقصور والممدود للقيالي ٤١٤. والثاني بلا عزو في المسلسل ٢٢٢.

(٣٣٢) في المقصور والممدود للقيالي ٤١٤: (قال أبو بكر بن الأنباري: ابن الأعرابي يقول: غميدر بالذال.
 وغيره: غميدر بالذال معجمة).

(٣٣٣) لم أفت عليه. [ف: رؤاؤه أحساب]

(٣٣٤) بلا عزو في المخصص ١١٢/١، ٨/١٤.

أيا أُبرقي أعشاشَ لا زال مُدجِنٌ يجودُ كما والنخلُ مما يراكما
 رأني ربِّي حينَ تخضر منيتي وفي عيشةِ الدنيا كما قد أراكما^(٣٣٥)
 أراد: مما يقابلكما. يقال: رأيت رأياً، ومرأى. ورأيت رؤية ورية، [ورئة]،
 ورؤيا، وربياً، [ورئياً]. ويقال في جمع «الرؤية»: رؤى، بالقصر. وقرأ بعض^(٣٣٦)
 القراء من الأعراب: ﴿إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾^(٣٣٧) وقال الشاعر:
 لعرض من الأعراض يُمسي حمامهُ ويضحى على أفنانه الغين يهتفُ
 أحبُّ إلى قلبي من السديك ريةً وباب إذا ما مال للغلق يصرفُ^(٣٣٨)
 و«الرئي»، بفتح الراء وكسر الهمزة: الذي يعتاد بعض الناس من الجن.
 يقال: له رئي من الجن.

و«الرئي». بكسر الراء والهمزة: الثوب الفاخر الذي يُنشر ليرى حسنة.
 والشاهد: اللسان. من قولهم: لفلان شاهد حسن. أي: عبارة جميلة.

٦٩٧ - وقولهم: أصاب الصواب فأخطأ الجواب^(٣٣٩)

قال أبو بكر: معناه: أراد الصواب. قال الله تبارك وتعالى: ﴿تجري بأمره
 رُخاءً حيثُ أصاب﴾^(٣٤٠). أراد: حيث أراد. وقال الشاعر^(٣٤١):
 وغيرها ما غير الناس قبلها فبانَتْ وحاجاتُ النفوس تصيبها
 أراد: تريدها. ولا يجوز أن يكون «أصاب» من «الصواب» الذي هو ضد
 «الخطأ»، لأنه لا يكون مُصيباً ومُخطئاً في حال واحدة.

(٣٣٥) لم أقف عليها، وقد سلفا في ٤٥٧/١.

(٣٣٦) حكى ذلك الفراء في معاني القرآن ١٣٦/٢ عن الكسائي. وكذلك قرأ أبو جعفر - من العشرة - في «الرؤيا»
 وبابه. ينظر النشر ١/٣٨٥، والاتحاف ٥٤، والبحر المحيط ٥/٣١٢. وقد ضبطت (للريا) في معاني القرآن بكر
 الراء، ووردت في الأصل بضم الراء، وكذا في اللسان.

(٣٣٧) يوسف ٤٣.

(٣٣٨) البيتان بلا عزو في معاني القرآن ٣٥/٢، وقد سلفا في ص ٧٠. [وسياتيان: ٣٣٩].

(٣٣٩) الأمثال لأبي عكرمة ٣٠. جهرة الأمثال ١/١٩٧.

(٣٤٠) ص ٣٦.

(٣٤١) بشير بن أبي حازم. ديوانه ١٣.

قال أبو بكر: قال اللغويون: الصواب وما تتكلم به العرب: يُصِيبُ وما يدري، ويخطيء مادري، أي: ماختل، من قولهم: دريت الظباء أدريها دَرِيًّا: إذا ختلتها. ومن هذا قولهم: قد داريت الرجل^(٣٤٣): إذا لاينته وختلته، أدريه مداراة. أنشدنا أبو العباس:

فإن كنت لا أدري الظباء فإنني أدسُّ لها تحتَ الترابِ الدواهيًا^(٣٤٤)
وقال الآخر^(٣٤٥):

فإن كنت قد أقصدتني أو رميتني بسهمك فالرامي يُصِيبُ ومايدري
ويقال: دارأت الرجل: إذا دافعته ونازعته. وقد تداروا تدارواً، وادَّاروا: إذا اختلفوا وتنازعوا. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وإذ قتلتم أنفساً فأدارأتم فيها﴾^(٣٤٦). وقالت الحكماء: (لا تتعلموا العلم لثلاث، ولا تتركوه لثلاث: لا تتعلموه للتداري، ولا للتماري، ولا للتباهي؛ ولا تدعوه رغبة عنه، ولا رضا بالجهل منه، ولا استحياء من التعلم له)^(٣٤٧). فالتداري هو التنازع والتدافع. والأصل فيه: للتداري، فترك الهمز، ونقل الحرف إلى التشبيه بالتقاضي والتداعي.

ويقال: قد دريت الشيء أدريه: إذا عرفته. وأدريته غيري: إذا أعلمته. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وما أدراك ما الحطمة﴾^(٣٤٨). فتأويله: أي شيء أعلمك ما الحطمة؟

(٣٤٢) الأمثال لأبي عكرمة ٤٢.

(٣٤٣) سلف القول في ص ٥٣، وشرحه ثمة.

(٣٤٤) سلف البيت في ص ٥٣، وتخرجه ثمة.

(٣٤٥) الأخطل، ديوانه ١٢٨ (صالحاني) ١٧٩ (تباوة).

(٣٤٦) البقرة ٧٢.

(٣٤٧) اللسان (درأ).

(٣٤٨) الحمزة ٥.

٦٩٩ - وقوهم : شرابٌ سَلْسَلٌ (٣٤٩)

قال أبو بكر: معناه: عذب، سهل الدخول في الحلق. وفيه لغات: شراب سَلْسَال، وسَلْسَل، وسَلْسَيْل. قال أبو كبير (٣٥٠):

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذِكْرَهُ أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
وقال الله جل وعلا: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَيْلًا﴾ (٣٥١):

فيجوز أن يكون «سلسيل» اسماً للعين، فنون، وحقه ألا يجري، لتعريفه وتأنثه، ليكون موافقاً رؤوس الآيات المنوثة، إذ كان التوفيق بينها، أخف على اللسان، وأسهل على القارئ.

ويجوز أن يكون «سلسيل» صفة للعين ونعتاً، فإذا كان وصفاً زال عنه ثقل التعريف، فاستحق الإجراء. قال عبد الله بن رواحة (٣٥٢):

إِنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي جَنَّاتٍ يَشْرَبُونَ الرَّحِيقَ وَالسَّلْسَيْلَا
/ وقال ابن عباس في تفسير قوله: «تسمى سلسيلاً»: تنسل في حلوقهم
انسلالاً.

١٩٢/ب

وقال أبو جعفر (٣٥٣) محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم في قوله: «تسمى سلسيلاً»: معناه: لينة فيها بين الخنجر والحلق.

وقال سعيد بن المسيب: هي عين تجري من تحت العرش، في قضيب من ياقوت. وقال (٣٥٤) بعض المفسرين: معنى قوله: «سلسيلاً»: سَلَّ رَيْكُ سَبِيلًا (٣٥٥) إلى هذه العين.

208

(٣٤٩) اللسان (سلسل).

(٣٥٠) ديوان الهذليين ٢/٨٩. وقد سلف في ١/٦١٥.

(٣٥١) الانسان ١٨. وينظر ما قبل في تفسيرها: تفسير الطبري ٢٩/٢١٨ وزاد المسير ٨/٤٣٨.

(٣٥٢) أخل به شعره. وهو في مستدرک ديوانه ١١. وهو من خمسة أبيات في وقعة صفين ٣٢٠ قالها عمار بن ياسر. وقد سلف مع آخر في ١/٦١٥.

(٣٥٣) هو أبو جعفر الباقر، ت ١١٧ هـ. (حلية الأولياء ٣/١٨٠، طبقات المفسرين ٢/١٩٨).

(٣٥٤) روى هذا عن الإمام علي (ينظر: الكشاف ٤/١٩٨ وتفسير القرطبي ١٩/١٤٣). وقال الألوسي في روح المعاني ٢٩/١٦١: (وهو غير مستقيم بظاهره. إلا أن يراد أن جملة قول القائل: سل سبيلاً. جعلت اسماً للعين، كما قيل: تأبط شراً وذرى حيا. وسعت بذلك لأنه لا يشرب منها إلا من سأل إليها سبيلاً بالعمل الصالح. وهو مع استقامته في العربية تكلف وابتداع. وعزوه إلى مثل الإمام (رض) أبلع، ونص بعضهم على أنه افتراه عليه).

[قال أبو بكر]: وهذا عندنا خطأ، لأنه لو كان كذلك، لقطعت اللام من السين، ولم توصل بها، ولبقي «تُسمى» غير واقع على منصوب، وسبيله أن يصحبه المنصوب، كقولك: المرأة تُسمى هنداً، والجارية تُسمى حملاً، وغير جائز أن يقع على «سَلَّ»، لأنَّ «سَلَّ» فعل معناه الأمر، ولا يقع فعل على فعل، فخلا «تُسمى» من المنصوب، واتصال اللام بالسين أكبر دليل على غلط القوم، وأوضح برهان على أنها حرف واحد، لا ينفصل بعضه من بعض.

٧٠٠ - وقولهم: قد قُتِلَ في سبيلِ الله (٣٥٦)

قال أبو بكر: معناه: في طريق الله الذي يريد، ويثبته عليه، ويحسن مجازة من سلكه. فالسبيل: الطريق، يذكر ويؤنث (٣٥٧). قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرِّشَادِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ (٣٥٨). أراد بالسبيل: الطريق. وفي بعض المصاحف (٣٥٩): ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرِّشَادِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾. وقال في موضع آخر: ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ المَجْرِمِينَ﴾ (٣٦٠). وقرأوا (٣٦١): ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلَ المَجْرِمِينَ﴾ بالتذكير والتأنيث. وقال الشاعر:

فلا تَبْعَدُ فكلُّ فتى أناسٍ سَيَصْبِحُ سَالِكًا تَلْكَ السبِيلَا (٣٦٢)

وقال الآخر (٣٦٣):

(٣٥٥) ك: السبيل.

(٣٥٦) ينظر في السبيل: المذكر والمؤنث للفراء ٨٧. مختصر المذكر والمؤنث ٣٣٢. المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٢١-٣٢٠.

(٣٥٧) المذكر والمؤنث لابن فارس ٥٨. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٦٧.

(٣٥٨) الأعراف ١٤٦.

(٣٥٩) وهي قراءة أبي في المذكر والمؤنث لأبي حاتم ١٦١ ب والمذكر والمؤنث ٦٧ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٩. وفي البحر ٤/ ٣٩٠ أنها قراءة ابن أبي عملة.

(٣٦٠) الأنعام ٥٥.

(٣٦١) الكشف ٤٣٣/١ والمشكل ٢٥٤. وقرأ نافع بنصب سبيل. (السبعة).

(٣٦٢) بلا عزو في مجاز القرآن ١/ ٣١٩ والمذكر والمؤنث ٣٢٠ وتبعده. بفتح العين: تملك.

(٣٦٣) سابق البربري في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٢٠. وليس في شعره.

يأنفس إنَّ سبيلَ الرشيدِ واضحةٌ منيرةٌ كبياضِ الفجرِ غراءُ
و«الطريق» بمنزلة «السبيل»، يُذكر ويُؤنث^(٣٦٦). قال ابن قيس الرقيات^(٣٦٥)

يمدح عبد الله بن جعفر رضي الله عنه:

إذا مُتَّ لم يوصلْ صديقٌ ولم تَقْمُ طريقُ إلى المعروفِ أنتَ منارُها
/تَقَدَّتْ بي الشهباءُ نحو ابن جعفرٍ سواءَ عليها ليُها ونهارُها
ووالله لولا أن تزور ابنَ جعفرٍ لكان قليلاً في دِمَشقَ قوارها

١/١٩٣

٧٠١ - وقولهم: عندي زَوْجٌ من الحمام^(٣٦٧)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في هذا، فتظن أن «الزوج» اثنان، وليس ذلك من مذاهب العرب، إذ كانوا لا يتكلمون بالزوج موحداً في مثل هذا الموضع، ولكنهم يشونهُ فيقولون: عندي زوجان من الحمام، يعنون الذكر والأنثى، وعندي زوجان من الخفاف، يعنون اليمين والשמال. ويوقعون الزوجين على الجنسَيْن المختلفين، نحو: الأسود والأبيض، والحلو والحامض.

210

يدلُّ على هذا قول الله جل وعلا: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾^(٣٦٧). فأوقع «الزوجين» على «اثنين» وقال في موضع آخر: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعزِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾^(٣٦٨). فدلَّ هذا على أن الأزواج أفراد.

(٣٦٤) قال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٦١ ب: (والطريق يؤنثه أهل الحجاز، ويذكره أهل نجد وأكثر العرب. والقرآن كله يدل على التذكير).

(٣٦٥) ديوانه ٨٢-٨٣. وقال أبو بكر في المذكر والمؤنث ٣٤١: (وقال أحمد بن عبيد: لم يسمع تأنيث «الطريق» إلا في قول ابن قيس الرقيات... وأنشد هذه الأبيات. وتقدت: سارت سيراً ليس بمجمل ولا مبطن. وعبيد الله بن قيس الرقيات. أموي. ت نحو ٨٥ هـ. (الشمر والشمره ٥٣٩. الأغانى ٧٣/٥).

(٣٦٦) المذكر والمؤنث ٣٨١-٣٨٣، والتعذيب ١١/١٢٣، واللسان (زوج).

(٣٦٧) النجم ٤٥.

(٣٦٨) الأنعام ١٤٣-١٤٤.

ولا تقول العرب للواحد من الطير: زوج، كما يقولون للثنتين: زوجان، بل يقولون للذكر: فَرْدٌ، وللأنثى فرد. قال الطرماح^(٣٦٩):

خَرَجْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً يُبَادِرْنَ تَغْلِيْسًا سِهَالِ الْمَدَاهِنِ
وتقول العرب في غير هذا: الرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل، وزوجته.
قال الله، جل اسمه: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(٣٧٠). وأنشدنا أبو العباس عن
سَلَمَةَ عن الفراء:

وإن الذي يَمْسِي يُجْرَشُ زوجتي كماشٍ إلى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَيْلُهَا^(٣٧١)
وأنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا أبو عكرمة:

فبكى بناتي شَجْوَهُنَّ وزوجتي والأقربون إليّ ثم تَصَدَّعُوا^(٣٧٢)

211

وتُسمي العرب الاثنتين: زكاً، والواحد: خساً^(٣٧٣). قال الشاعر^(٣٧٤):

إذا نحنُ في تَعْدَادِ خَصْلِكَ لم نَقُلْ خَسَا وَزَكَا أَعْيَيْنَ منا المَعْدَدَا

٧٠٢ - وقولهم: فلانُ يَمُتُ إليه بجوارٍ^(٣٧٥)

قال أبو بكر: معناه: يسدُّ* إليه، ويتقرب من قلبه، والأصل في المَتِّ:

ب/١٩٣

المدُّ، وإنما يراد به التقرب والوصول. قال الشاعر:

يمت بقُربى الزَيْنَبَيْنِ كِلَيْهِمَا إليك وقُربى خالِدٍ وحبِيبٍ^(٣٧٦)

ويقال: مَتَّ، ومَدَّ، ومَطَّ: بمعنى.

(٣٦٩) ديوانه ٤٩٢. وفيه: وقمن. وأراد بالاثنتين والاثنتين مواقع ركبتيها ورجليها. وبالفردة موضع الكركرة من صدرها. والسال جمع سلة. وهي بقية الماء في الحوض. والمداهن جمع مدهن، وهو نقرة في الصخر يستنقع فيها الماء.

(٣٧٠) البقرة ٣٥. الأعراف ١٩.

(٣٧١) للفرزدق. ديوانه ٦١/٢ وفيه:

فإن امرءاً يَمْسِي يُجْبِبُ زوجتي كعاع

(٣٧٢) عبدة بن الطيب. شعره: ٥٠. وقد سلف في ص ٦٤.

(٣٧٣) المقصور والمدود لأبن ولاد ٤٢ والتكملة للفارسي ٩٤.

(٣٧٤) الكميث بن زيد، شعره: ١٦٢/١. وقد سلف في ص ١٨٧.

(٣٧٥) اللسان (مت).

(*) [ف: يمد]

٧٠٣ - وقولهم: قد داهن فلان فلاناً^(٣٧٧)

قال أبو بكر: قال بعض أهل اللغة: معناه: أظهر له ما أضمر غيره، فكأنه بين الكذب على نفسه. قال الله، تبارك وتعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾^(٣٧٨)، أراد بالإدهان: الكذب. وقال في موضع آخر: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾^(٣٧٩)، أراد: أتكذبون^(*). وقال الشاعر:

مَنْ لِي بِالْمَزْرِ الْيَلَامِ
صَاحِبِ إِدْهَانٍ وَالْقِيَالِ^(٣٨٠)

(٣٧٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٦٧٣ والمقرب ١/٢٣٩.

(٣٧٧) سلف القول في ١/٦١١.

(٣٧٨) القلم ٩

(٣٧٩) الواقعة ٨١.

(*) [مكذبا في الأصل، وصوابها المطابق للفظ الآية ظاهر].

(٣٨٠) مر البيتان في ١/٦١١ وتخرجهما وشرحهما نعمة.

قال أبو بكر: معناه: حبساً.

من ذلك الحديث المروي: (نَهَى أَنْ تُصَبَّرَ الْبَهِيمَةُ ثُمَّ تُرْمَى حَتَّى تُقْتَلَ)^(٢).
ومنه الحديث الآخر: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ شَيْءٍ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا)^(٣).

ومنه الحديث الآخر: (أَنَّ رَجُلًا أَمْسَكَ رَجُلًا، وَقَتَلَهُ آخَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقْتُلُوا الْقَاتِلَ، وَاصْبِرُوا الصَّابِرَ)^(٤). فمعناه: واحبسوه حتى يموت كما حبس الذي مات قبله.

ومن ذلك الصوم، سمي صبراً، لأنه حَبَسَ للنفس عن المطاعم، والنكاح، والملتذ من الشهوات، قال الله، تبارك وتعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾^(٥). وأخبرنا عبد الله بن محمد^(٦) قال: حدثنا يوسف القَطَّان^(٧) قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح، أو غيره، عن مجاهد في قوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ قال: الصبر: الصوم^(٨) ويقال: صبرت نفسي على الأمر: إذا حبستها عليه. قال الشاعر^(٩):

فصبرتُ عارفةً لذلك حُرَّةً ترسو إذا نفسُ الجبانِ تَطَلَّعُ
ويقال: نفس صابرة، وصبور؛ وعارفة، وعروف: بهذا المعنى. أنشدنا أبو العباس:

-
- (١) ينظر: اللسان (صبر).
(٢) في الفائق ٢/٢٧٦. والنهاية ٨/٣: (نهي عن المصيرة).
(٣) (٤٠٣) غريب الحديث ١/٢٥٤.
(٤) البقرة ٤٥.
(٥) عبد الله بن محمد بن ناجية، ت ٣٠١ هـ. (المتنظم ٦/١٢٥. هدية العارفين ١/٤٤٣).
(٦) يوسف بن موسى القطان الكوفي. ت ٢٥٣ هـ. (تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥. خلاصة تذهيب الكمال ٣/١٩٠).
(٧) ينظر: تفسير الطبري ١/٢٥٩.
(٨) عنتره: ديوانه ٢٦٤.

إذا كنتَ في قومٍ طِوالٍ فضلتَهُم بِعارِفَةٍ حتّى يُقالَ طَوِيلٌ^(١١)

أراد: بنفس عارفة، أي: صابرة. وقال الآخر^(١٢):

/نفسٌ عروفٌ إذا ما أكرمتُ ألفتُ وإن ترَّ الهونَ لا تألفُ على الهونِ

1/194

أراد بالعرف: الصابرة. ويقال: بهيمة مصبورة، يُراد بها: محبوسة. وقد استحلف القاضي فلاناً يميناً صبراً، أي: حبسه، وألزمه اليمين. فإن حلف من غير أن يجبس ويلزم اليمين، لم يقل: حلف صبراً. والبهيمة المُجتممة: هي التي تحبس وتجتثم، من الأرانب وغيرها من الطير وما يجثم^(١٣) والجثوم بمنزلة البروك للابل، يقال: قد جثمتُ فجثم، أي: طالبت بالبروك وأردته منه حتى يرك.

٧٠٥ - وقولهم: هو رَجَسٌ نَجَسٌ^(١٤)

قال أبو بكر: الرجس: التنن، قال الله، جل اسمه: ﴿فزادتهم رجساً إلى رجسهم﴾^(١٥)، أراد: نتناً إلى نتنهم. و«النَّجَس» بمعنى «النَّجَس»، وإنها تكسر^(١٦) نونه إذا جاء بعد «رجس»، فإذا أُفرد قيل: نَجَس، ولم يُقل: نَجَسٌ. و«الرجز» بالزاي يقال: هو الرجس، بالسین، معناه كمعناه، و«الزاي» و«السين» أختان في هذا الموضع، وفي قولهم: الأزد، والأسد^(١٧)؛ ولزق به، ولسق به^(١٨). ويقال: الرجز، بالزاي: العذاب، قال الله، تبارك وتعالى: ﴿رجزاً من السماء﴾^(١٩)، أراد: عذاباً. وقال رؤبة^(٢٠):

214

(١٠) لرجل من الفزاريين في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٨٢ وفيه: في القوم الطوال أصبتهم.

(١١) لم أقف عليه.

(١٢) غريب الحديث ١/٢٥٥.

(١٣) الاتباع ٩٩.

(١٤) التوبة ١٢٥.

(١٥) ك: يكسرونه.

(١٦) القلب والابدال ٤٤، الابدال ١٧٧/٢.

(١٧) الابدال والمعاقبة والنظائر ٦٤، الابدال ١١٥/٢.

(١٨) البقرة ٥٩.

(١٩) ديوانه ٦٤ وفيه: ما رامنا . . إلا وقمنا.

كم رامنا من ذي عديدٍ مُبِزٍ
حتى وقمنا كَيْدَهُ بِالرَّجَزِ

٧٠٦ - وقولهم : هذه البوائق^(٢١)

قال أبو بكر: معناه: النوازل والدواهي والمكاره. قال النبي ﷺ: (لن يؤمنَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ^(٢٢)). أي: غوائله وشره. ويقال^(٢٣): قد باقتهم البائقة، وفقرتهم الفاقرة، وصلتهم الصالة^(٢٤)، إذا لحقتهم البلية ووقعت بهم الداهية.

٧٠٧ - وقولهم: في فلانٍ وَصْمَةٌ^(٢٥)

قال أبو بكر: [معناه]: فيه^(٢٥) عَيْبٌ وَمَطْعَنٌ. ويقال: رجل مُوصَمٌ: إذا كان فيه ثَقَل، وإبطاء، وفتور. وقد وصم توصيماً: إذا وصف بذلك. قال النبي ﷺ: (إذا قامَ الرجلُ من الليلِ أصبَحَ نشيطاً، وإذا نامَ جميعَ الليلِ أصبحَ ثَقِيلاً مُوصَماً^(٢٦)). وقال لبيد^(٢٧):

وإذا رُمْتَ رَحِيلاً فارتحلْ واعص ما يأمرُ تَوْصِيمُ الكَسَلِ

٧٠٨ - وقولهم: فلان يُهَاتِرُ فلاناً^(٢٨)

/ قال أبو بكر: معناه: يخاطبه بالسفه، والكلام المذموم المكروه.

(٢٠) اللسان (بوق).

(٢١) غريب الحديث ١/٣٤٨.

(٢٢) القول للكسائي في غريب الحديث ١/٣٤٩.

(٢٣) ك: وصلتهم الضالة. وهو تصحيف.

(٢٤) اللسان (وصم).

(٢٥) (فيه) ساقطة من ك، ل.

(٢٦) غريب الحديث ١/٣٠٦، الفائق ٤/٦٣ وفيها. (ان الرجل إذا قام يصلي من الليل أصبح طيب النفس وإن نام حتى يصبح أصبح...).

(٢٧) ديوانه ١٧٩.

(٢٨) سلف القول. في ١/٥٦٩.

وهو مأخوذ من «الهتر»، و«الهتر»: الساقط من الكلام، الذي يتكلم به، ويعتاده، الحرف المتغير العقل. يقال: قد أهتر الرجل: إذا فعل ذلك. قال النبي ﷺ: (سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ، قالوا: يارسول الله، وما المفردون؟ قال: الذين أهتروا في ذكر الله عز وجل، يضع الذكر عنهم أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفافاً) (٣١).

فالمفردون: الشيوخ الهرمي، الذين مات لدائهم (٣٢)، وذهب القرن الذي كانوا فيه، فصاروا مفردين لذلك. أنشدنا أبو علي العنزي (٣٣) وأبو العباس أحمد بن يحيى:

إذا ما انقضى القرن الذي أنتَ فيهم وخُلِّفْتَ في قرْنٍ فأنتَ غريبٌ (٣٤)
 وقوله ﷺ: الذين أهتروا في ذكر الله، معناه: الذين خرفوا وهم يذكرون الله. يقال: قد خرف فلان في طاعة الله، وقد هرم في ذكر الله، يراد: قد خرف وهرم وهو يطيع الله ويذكره.

ويروى من طريق آخر: المفردون: المستهترون بذكر الله. فالمفردون، يجوز أن يكون عني بهم: المفردون المتخلون بذكر الله، والمستهترون المولعون بالذكر والتسبيح.

وقال النبي ﷺ: (المُسْتَبَانَ شَيْطَانَانِ يَتَكَادِبَانِ وَيَتَهَاتِرَانِ) (٣٥).

٧٠٩ - وقولهم: قد فَخَّمْتُ الرجلَ (٣٦)

216

قال أبو بكر: معناه: عظَّمته، ورفعت من شأنه. يقال: رجل فَخَّمٌ: إذا

(٢٩) الفائق ٣ / ٩٩.

(٣٠) أي أقرانهم.

(٣١) الحسن بن علي. ت ٢٩٠ هـ. (الانبياء: ٣١٧/١، طبقات القراء ١ / ٢٢٦).

(٣٢) بلا عزو في اللسان (قرن).

(٣٣) النهاية ٥ / ٢٤٣.

(٣٤) اللسان (فخم).

كان عظيماً، وكذلك: مفخم: إذا كان موصوفاً بالعظم. قال الشاعر^(٣٥):
نحمدُ مولانا الأجلَّ الأفخماً

٧١٠ - وقولهم: قرأ المَفْصَلَ^(٣٦)

قال أبو بكر: المفصل: السور القصار. سميت مفصلاً، لكثرة الفصول بينها^(٣٧) بسم الله الرحمن الرحيم.

والثاني^(٣٨): السور التي تقارب المثين ولا تبلغها. والمثون^(٣٩): السور التي تبلغ المثين، وتزيد عليها.

من ذلك حديث أبي عبيد عن جرير^(٤٠) عن منصور^(٤١) عن ابراهيم^(٤٢): (أنَّ علقمةً قدم مكة، فطاف بالبيت اسبوعاً، ثم صلى ركعتين، قرأ فيهما بالسبع الطُّول. ثم طاف بالبيت اسبوعاً، ثم صلى ركعتين، قرأ فيهما بالثاني. ثم طاف بالبيت اسبوعاً، ثم صلى ركعتين، قرأ فيهما بالمفصل)^(٤٣).

/فالسبع الطُّول^(٤٤): البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال.

وقال ابن عباس^(٤٥): (قلت لعثمان - رحمه الله - ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال، وهي من الثاني، وإلى براءة، وهي من المثين، فقربتم بينها ولم تكتبوا

(٣٥) رؤية. ديوانه ١٨٤.

(٣٦) تفسير غريب القرآن ٣٦. الاتقان ١/ ١٨٠.

(٣٧) ك: قبلها.

(٣٨) تفسير غريب القرآن ٣٥. الاتقان ١/ ١٧٩. البرهان ١/ ٢٨٠.

(٣٩) الاتقان ١/ ١٧٩.

(٤٠) جرير بن عبد الحميد الضبي. ت ١٨٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٢/ ٧٥. خلاصة تهذيب الكمال ١/ ١٦٣).

(٤١) هو منصور بن المعتمر. وقد مرت بترجمته.

(٤٢) هو ابراهيم النخعي. وقد مرت ترجمته.

(٤٣) غريب الحديث ٣/ ١٤٦.

(٤٤) الاتقان ١/ ١٧٩.

(٤٥) غريب الحديث ٣/ ١٤٧. فضائل القرآن ٢٢.

بينهما سطر: بسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال عثمان: كانت الأنفال مما نزل على رسول الله ﷺ بالمدينة، وكانت براءة من آخر القرآن نزولاً، ولم يُبين لنا رسول الله ﷺ أين نضعها، وكانت قصتها شبيهاً بعضها ببعض؛ فقرنا بينهما، ولم نكتب سطر: بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعناهما في السبع الطول).

فهذا معنى من معاني المثاني. وللمثاني معنيان آخران:

أحدهما: أن تكون «المثاني» من صفة القرآن كله. سمي: «مثنائي»، لأنه يُثنى فيه ذكر الجنة والنار، والثواب والعقاب، والقصص والأنباء. قال الله تعالى في صفة القرآن: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانًا﴾^(٤٦). فالمثاني: هي التي شرح معناها. والمتشابه: الذي يشبه بعضه بعضاً في الفضل.

والمعنى الآخر للمثاني: أن يكون وصفاً لفاتحة الكتاب^(٤٧)، إذ كانت سبع آيات تنثى في كل ركعة. يقال: هي السبع المثاني، على المعنى الذي وصفناه، وهي السبع من المثاني على معنى: هي السبع من القرآن، الذي هو كله مثنان. ويجوز أن يكون «المثاني» نعتاً للسبع، و«من» مزيدة للتوكيد.

ويقال: السبع من المثاني هي السبع الطول.

وأخبرنا ادريس^(٤٨) قال: حدثنا خلف^(٤٩) قال: حدثنا اسماعيل بن جعفر^(٥٠)

عن العلاء بن عبد الرحمن^(٥١) عن أبيه عن أبي هريرة أن أبا قرأ على رسول الله ﷺ أم القرآن، فقال: (والذي نفسي بيده، ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها، إنها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أُعطي^(٥٢)).

(٤٦) الحجر ٨٧.

(٤٧) كشف اصطلاحات الفنون ٣/٤.

(٤٨) ادريس بن عبد الكريم. موت ترجمته.

(٤٩) خلف بن هشام، أحد القراء العشرة. ت ٢٢٩ هـ. (طبقات القراء ١/٢٧٢. تهذيب التهذيب ٣/١٥٦).

(٥٠) اسماعيل بن جعفر الأنصاري. من القراء. ت ١٨٠ هـ. (طبقات القراء ١/١٦٣. تهذيب التهذيب

٢٨٧/١).

(٥١) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب المدني. ت ١٣٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٨/١٨٧، خلاصة تهذيب الكمال

٣١٢/٢).

(٥٢) الفائق ١/١٧٧.

٧١١ - وقولهم: قد احتفل الرجل^(٥٣)

قال أبو بكر: معناه: قد جمع وزاد وكثر من الشيء الذي قصد له. وكذلك
محفل القوم: مجتمعهم. وجمع «المحفل»: محافل. قال الشاعر:

تعلمت فليس المرء يُخلقُ عالماً وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ
وإن كبيرَ القومِ لا علمَ عنده صغيرٌ إذا التقت عليه المحافلُ^(٥٤)

/ومن ذلك: الشاةُ المحفلةُ: هي التي يجبس لبنها أياماً في ضرعها، فلا
تحلب.

جاء في الحديث: (نهى رسول الله ﷺ عن بيع المحفلة، وقال: إنها
خِلابة)^(٥٥)، والخِلابة: الخديعة. يقال: خلبت الرجل: إذا خدعته.

وقال ﷺ: (من اشترى مُحفلةً فردها فليرد معها صاعاً)^(٥٦). والمحفلة هي
المُصرّاة، يقال: شاة مُصرّاة: إذا حُبس اللبن في ضرعها أياماً.

قال النبي ﷺ: (لا تصرّوا الإبل والغنم. ومن اشترى مُصرّاةً فهو بآخر
النظرين، إن شاء ردّها وردّ معها صاعاً من تم)^(٥٧).

يقال: صرّيتُ الماء: إذا حبسته، وكذلك: صرّيته، بالتشديد. قال
الشاعر^(٥٨):

رُبَّ غلامٍ قد صرّى في فصرته
ماء الشباب عنفوان سنّيته

وقال عبيد^(٥٩):

-
- (٥٣) غريب الحديث ٢/٢٤٢.
(٥٤) بلا عزو في الزهرة (النصف الثاني) ١١٨.
(٥٥) غريب الحديث ٢/٢٤٢.
(٥٦) النهاية ١/٤٠٨. وفي ك: فليردها ومعها صاعاً (كذا).
(٥٧) غريب الحديث ٢/٢٤٠.
(٥٨) للأغلب العجلي في غريب الحديث ٢/٢٤١، وأم الورد المجلانية في أشعار النساء ق ٢٥. وأنشده في
الأضداد ٣٩ بلا عزو.
(٥٩) ديوانه ١٦ وفيه: قرب ماء وردت آجن. والجديب: الذي لاشجر فيه ولا نبت.

يا رَبُّ ماءِ صَرِيٍّ وردتُهُ سبيلُهُ خائفٌ جديبٌ
ويقال: ماءِ صَرِيٍّ، وصَرِيٍّ: إذا طال حبسه في الموضع.

٧١٢ - وقولهم: خَيْلٌ جَرِيدَةٌ^(٦٠)

قال أبو بكر: الجريدة: الخيل التي لا يخالطها راجل ولا ثقل. واشتقاقها من «تجرد»: إذا تكشف، وأظهر الأمر الذي كان يكتمه. وكذلك: تجرد من ثيابه. قال الشاعر:

تَجَرَّدَ فِي السَّرْبَالِ أبيضُ حازمٌ مُبِينٌ لعينِ الناظرِ المتوسِّمِ^(٦١)

٧١٣ - وقولهم: بيتٌ مُزَوَّقٌ^(٦٢)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: معناه: معمول بالزاووق، والزاووق في لغة بعض أهل المدينة: الزَّبِيقُ، والزَّبِيقُ يقع في الزاويق، فمُزَوَّقٌ: «مُفَعَّلٌ» من «الزاووق».

220

٧١٤ - وقولهم: رِفَادَةُ السَّرَجِ^(٦٣)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: الرفادة من قول العرب: قد رفدت الرجل أرفدُهُ: إذا أعتته. فسُميت الرفادة: رفادة، لأنها تمسك السرج، وكأنها تعينه. قال طرفة^(٦٤):

(٦٠) اللسان (جرد).

(٦١) لم أقف عليه.

(٦٢) اللسان (زوق).

(٦٣) مقاييس اللغة ٢/٤٢١.

(٦٤) ديوانه ٢٨ وفيه: ولست بمحلل التلاع لبيبة.

ولست بحلال التلاع مخافةً ولكن متى يستزفد القوم أرفد
أي: متى يسألوني رفدي أجبهم، ويلقوني غير ضنين به. والرغد: العطاء،
والمعونة.

ويكون أيضاً: القدح العظيم. قال الأعشى (١٥):

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ
/وشيوخٍ جرحى بشططي أريكٍ ونساءٍ كأنهن السعالي

١/١٩٦

أراد بالرغد: القدح. ويقال: الرغد: العطاء والمعونة. أي: رب سيد قتلته،
فأزلت خيره ومعونته بقتلك إياه. وسمى القدح: رفاً، لما يكون فيه من الشراب
الذي هو عون ومنفعة. وشبهه بهذا البيت:

يَا جَفْنَةً كَنْضِيحِ الْبُرِّ مُتَأَقَّةً بَثْنِي صِفِّينَ يَجْرِي فَوْقَهَا الْقَتْرُ (١٦)

أي: قتلت هذا السيد المطعم بصفين، فذهب إطعامه، وهُرقت جفانه وآنية
ضيافته. وشبهه بها قول الآخر (١٧):

هَرَقَنَ بِسَاحِقٍ جَفَانًا كَثِيرَةً وَأَدِينًا أُخْرَى مِنْ حَقِينٍ وَحَازِرٍ

221

٧١٥ - وقولهم: بنائق القميص (١٨)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: البنائق: الدحاريض، واحدها: بنيقة،
واحدة «الدحاريض»: دحرضة. وسميت «الدحاريض»: بنائق، لجمعها
وتحسينها. من قولهم: قد بنق الشيء: إذا حسنه. وقد بنق كتابه: إذا جوده (١٩)
وجمع وحسنه. هذا تفسير أبي العباس. وقال طرفة (٢٠):

(٦٥) ديوانه ١٣. وينظر شرح القصائد السبع ٣٧١، والأضداد ٣٣٩، والمذكر والمؤنث ٥٠١. وشرح المفضليات ٣٩.

(٦٦) أبو زيد الطائي في شرح المفضليات ٣٩، والمعاني الكبير ٨٨٦، والجمهرة ١٢/٢، وينظر شعره ٦٩.

(٦٧) سلمة العبيسي في اللسان (سحق). وساحوق: موضع. وفي ك: وأردين.

(٦٨) اللسان (بنق).

(٦٩) ك: إذا أخرجته.

(٧٠) ديوانه ٢١. والمقدد: المشقق.

تلاقى وأحياناً تبين كأنها بنائق غُرِّ في قميصٍ مُقَدَّد
الغُرِّ: البيض .

٧١٦ - وقولهم : امرأةٌ نَفَسَاءُ^(٧١)

قال أبو بكر: قال اللغويون: سميت النفساء: نفساء، لما يسيل منها من
الدم . يقال: نَفَسَتِ المرأة: إذا حَاضَتْ وَعَرَكَتْ وَدَرَسَتْ .

من ذلك الحديث الذي يروى عن أم سلمة أنها قالت: (كنت مع النبي ﷺ
في لحافٍ فِحَضْتُ فخرجتُ فشدتُ عليَّ ثيابي ثم رجعتُ . فقال: أَنْفَسْتِ^(٧٢) .

ومنه الحديث الآخر: (أن أسماء بنت عميس نَفَسَتْ بالشجرة، فأمر رسول
الله ﷺ أبا بكر أن يأمرها بأن تغتسل وتهل بالحج)^(٧٣) .

ومنه الحديث الآخر: (كانت عائشة إذا عركت قال لها رسول الله ﷺ:
أنتزري على وسطك، ثم يباشرها)^(٧٤) . قال الشاعر^(٧٥):

اللَّاتِ كَالْبَيْضِ لَمَّا تَعُدُّ أَنْ دَرَسَتْ صُفْرُ الْأَنَامِلِ مِنْ قَرَعِ الْقَوَارِيرِ

222

[قال أبو بكر: هذا الشاعر يصف جوارى، فاللات جمع: التي . ومعنى
«دَرَسَتْ»: حُضِنَ . وقوله: صفر الأنامل من قرع القوارير، معناه: من مسَّ
قواريرهن الطيب الخلق وغيره لحدائهن]^(٧٦) .

ويروى عن إبراهيم النخعي أنه قال: (كلُّ شيءٍ ليست له نَفْسٌ سائلةٌ ثم
ماتَ في الماءِ لم يُنَجِّسه)^(٧٧) . أراد بالنفس: الدم .

(٧١) اللسان (نفس) .

(٧٢) سنن ابن ماجه ٢٠٩ .

(٧٣) صحيح مسلم سنن الدارمي ٣٣/٢ ، سنن ابن ماجه ٩٧١ ، سنن النسائي ١٦٤/٥ .

سنن أبي داود (عون المعبود) ٧٨/٢

(٧٤) سنن ابن ماجه ٢٠٨ .

(٧٥) الأسود بن يعفر . ديوانه ٣٨ . وفيه : من نقف . والقوارير : شجر تعمل منه الرجال والموائد .

(٧٦) من ل .

(٧٧) الفائق ١٥/٤ . وفي ل : ليس له .

ويقال: امرأة نُفْساء، ونُفْساء، ونُفْساء. ويقال [في] / الجمع: نُفْساوات، ١٩٦/ب
ونُفْساء، ونُفْساء، ونُفْساء. قال الشاعر:

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُساسِ
شِرابُهُ كالحَزِّ بالمَوايِ
ليسَ بمحمودٍ ولا مُواسِ
حيرانِ يمشي مِشيَةَ النُّفْساءِ^(٧٨)

ورواه بعض الرواة:

يمشي رويدا مِشيَةَ النُّفْساءِ

٧١٧ - وقولهم: قد بَقَرَ بَطْنَهُ^(٧٩)

قال أبو بكر: معناه: قد شقها وفتحها. قال أبو العباس: البَقْر، معناه في
كلامهم: الفتح. ومنه الحديث المروي: (نهى رسول الله ﷺ عن التَّبُقْرِ في الأهلِ
223 والمالِ)^(٨٠)، معناه: عن التوسع. ويقال: قد بقر الرجل: إذا خرج من بلد إلى
بلد. قال امرؤ القيس^(٨١):

ألا هل أتاهما والحوادثُ جمةً بأنَّ امرأ القيسِ بن مالكٍ يُبقِرا

٧١٨ - وقولهم: فلان يتقحمُ في الأمورِ^(٨٢)

قال أبو بكر: معناه: يدخل فيها بغير تثبت ولا روية. يقال: قد تقحمتِ
الناقة: إذا نددت، فلم يضبطها راکبها. وكذلك: تقحم البعير. قال عمر بن

(٧٨) نوادر ابن الأعرابي ٢٤٦. أمالي الزجاجي ١٨٧ بلا عزو. وسلف شرح الأبيات في ٩٩/١.

(٧٩) اللسان والتاج (بقر).

(٨٠) غريب الحديث ٥١/٢.

(٨١) ديوانه ٣٩٢ وفيه: بن تملك. وملك اسم أمه. وقد سلف في ١٨٣/١.

(٨٢) اللسان والتاج (قحم).

الخطاب: (أتيت رسول الله ﷺ فإذا عنده غُلِيمٌ أسودٌ يَغْمِزُ ظَهْرَهُ، فقلت: يا رسول الله، ما شأنُ هذا الغُلِيمِ؟ فقال: إنّه تَقَحَّمَت بي الناقةُ الليلةَ) (٨٣). ومن ذلك: قُحْمَةُ الأعراب (٨٤)، سُميت: قُحْمَةً، لأنهم إذا أُجذبوا، تركوا البادية، ودخلوا الريف. قال الشاعر:

أقولُ والناقةُ بي تَقَحَّمُ
وأنا منها مُكَلِّئُزٌ مُعَصِمُ
ويحك ما اسمُ أمِّها يا علكم؟ (٨٥)

المكَلِّئُز: المنقبض، يقال: اكَلَّأَز: إذا انقبض. والمعصم: المستمسك. وقوله: ويحك ما اسم أمِّها يا علكم، معناه: أن العرب كانت تقول: إذا نَدَّت الناقة، فَذَكَرَ اسمَ أمِّها، وَقَفَّتْ، وإذا نَدَّ البعير، فَذَكَرَ أب من آبائه وقف.

٧١٩ - وقولهم في اسم الحدِّث: رَجِيعٌ (٨٦)

224

قال أبو بكر: قال اللغويون: سُمي (٨٧) بذلك، لأنه رجع عن حالته الأولى، بعد أن كان طعاماً أو علفاً، إلى الحالة الأخرى. جاء في الحديث: (نهى [رسول الله ﷺ] أن يُسْتَنْجَى بعظمٍ أو رَجِيعٍ) (٨٨).

وكذلك: كل ما رجع فيه من قول أو فعل [فهو رَجِيع]. قال الشاعر:
لَيْتَ الشَّبَابَ هُوَ الرَّجِيعُ عَلَى الْفَتَى وَالشَّيْبُ كَانَ هُوَ الْبَيْدِ؛ الْأُولُ (٨٩)
/وهو الرَجِيعُ «يقع على الرُّوثِ وَحَدَّثِ النَّاسَ كِلَيْهِمَا. وفي الحديث: (أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَظْمٍ فِي الْإِسْتِنْجَاءِ، أَوْ رُوثٍ، فَردّه، وقال: إِنَّهُ رِكْسٌ) (٩٠)،

١/١٩٧

(٨٣) الفائق ١٦٢/٣. وفي الأصل: تقحمت به، وما أثبتناه من سائر النسخ.

(٨٤) غريب الحديث ٤٥١/٣.

(٨٥) بلا عزو في اللسان (قحمة). وعلكم: اسم ناقة.

(٨٦) غريب الحديث ٢٧٤/١.

(٨٧) ك: سميت.

(٨٨) الفائق ٤٢/٢.

(٨٩) بلا عزو في معاني القرآن ٤١٠/١ و ٣٥٢/٢.

(٩٠) غريب الحديث ٢٧٤/١.

فمعناه : أنه يرجع^(٩١) إلى حالته الأولى . يقال : ركسته ، وأركسته : إذا أعدته إلى أمره الأول . قال الله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾^(٩٢) ، فمعناه : أعادهم إلى الكفر . ويقال : القوم أركسوا ، وركسوا ، بمعنى^(٩٣) . و«أبسلوا» مخالف لأركسوا ، إذا كان معناه : أسلموا وارتحنوا . قال الشاعر^(٩٤) :

وإيسالي بنيّ بغيرِ جُرمٍ بَعُونَاهُ ولا بدمٍ مُراقٍ
وقال الآخر^(٩٥) :

هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تَسْرُنِي سَمِيرَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجِرَائِرِ
أراد : مُسْلِمًا مَرْتَهَنًا .

225

٧٢٠ - وقولهم : قوم نصارى^(٩٦)

قال أبو بكر : قال بعض أهل العلم^(٩٧) : سموا نصارى ، لنزولهم قرية يقال لها : ناصرة .

وقال آخرون^(٩٨) : سموا نصارى ، لنصرتهم عيسى (ع) في أول الأمر . يدل على هذا أنهم يُسَمَّونَ النصارى : أنصاراً . قال الشاعر :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارَا
شَمَّرْتُ عَنْ رُكْبَتِي الْإِزَارَا
كَنتُ لها من النصارى جارا^(٩٩)

(٩١) ك : رجع .

(٩٢) النساء ٨٨ .

(٩٣) ساقطة من ك .

(٩٤) عوف بن الأحوص في مجاز القرآن ١/١٩٤ ومجمل اللغة ١/٧٠ ، ويعونه : جيناه .

(٩٥) الشنفرى ، شعره : ٣٦ وفيه : سجيس الليالي .

(٩٦) اللسان (نصر) .

(٩٧) الطبري في تفسيره : ٣١٨/١ نقلا عن ابن عباس وقتادة .

(٩٨) ينظر : تفسير الطبري ١/٣١٨ .

(٩٩) الأبيات بلا عزو في معاني القرآن ١/٤٤ وتفسير الطبري ١/٣١٨ ، والأضداد ٣٤١ ، وأمالي ابن الشجري

٣٧١ ، ٧٩ .

وواحد « النصارى » نَصْرَانٌ ، كما يقال : سَكْرَانٌ ، و سَكَارَى . ويقال :
واحدهم : نصيرِيٌّ ، كما يقال : جَمَلٌ مَهْرِيٌّ ، وجمال مهاري . قال الشاعر :
تراه إذا دارَ العَيْثِيُّ حَنَّفًا تراهُ وَيُضْحِي وهو نصرانٌ شامِسٌ^(١٠٠)
وقال الآخر :

وَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كَمَا سَجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تُحْنَفِ^(١٠١)

٧٢١ - وقولهم : فلانٌ يهودِيٌّ^(١٠٢)

قال أبو بكر : « اليهودي » سمي : يهودياً ، لتوبته في وقت من الأوقات ،
لزمه من أجلها هذا الاسم ، وإن كان غير التوبة ونقضها بعد ذلك . قال الله
تعالى : ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾^(١٠٣) ، فمعناه : تَبْنَا . وقال بعض الأعراب :
إِنِّي امرؤٌ من مدحِهِ هَائِدٌ^(١٠٤)

أراد : تائب . وقال زهير^(١٠٥) :

سِوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَهَوِّدٍ
وقرأ أبو وَجْزَةَ السَّدِيّ^(١٠٦) : « إنا هدنا إليك » بكسر الهاء ، ومعناها واحد ،
يقال : / هاد يهود ، ويهيد ، بمعنى .

ب/١٩٧

(١٠٠) بلا عزو في تفسير الطبري ٣١٨/١ ، والأضداد ١٨١ وفي ك : وتراه يضحى .

(١٠١) لأبي الأخضر الحماي في كتاب سيويه ٢٩/٢ ، ١٠٤ . وقد سلف ١٤١/١ .

(١٠٢) اللسان والتاج (هود) .

(١٠٣) الأعراف ١٥٦ .

(١٠٤) بلا عزو في اللسان (هود) .

(١٠٥) ديوانه ٢٣٥ . والربيع ما يأخذه الرئيس من الغنيمة . والرهق الظلم .

(١٠٦) الشواذ ٤٦ . وأبو وجزة هو يزيد بن عبيد ، محدث وشاعر ، ت ١٣٠ هـ . (التاريخ الكبير

٣٤٨/٢/٤ ، الشعر والشعراء ٧٠٢) .

٧٢٢ - وقولهم : هو من الصابئين^(١٠٧)

قال أبو بكر : «الصابئون» قوم من النصارى . قولهم ألين من قول النصارى ، سماوا : صابئين ، لخروجهم من دين إلى دين . وكانت قریش تسمى رسول الله ﷺ صابئاً ، ويسمون أصحابه كذلك ، لخروجهم من دين إلى دين . يقال : صَبَّأْتُ الثَّيْبَةَ : إذا طَلَعْتُهَا ؛ وَصَبَّأْتُ الثَّيْبَةَ : إذا طَلَعْتُ ؛ وَصَبَّأْتُ النِّجْمَ ، وَأَصْبَأُ : إذا طَلَعُ . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ ﴾^(١٠٨) ، فيقال : الذين آمنوا هم المنافقون ، أظهروا الايمان وأضمرُوا الكفر . والذين هادوا : اليهود المُغَيَّرُونَ المُبَدِّلُونَ . والنصارى : المقيمون على الكفر بما يصفون [به] عيسى من المحال . والصابئون : الكفار أيضاً ، المفارقون للحق . ويقال : الذين آمنوا : المؤمنون حقاً . والذين هادوا : الذين تابوا ، ولم يغيروا ، ولم يبدلوا . والنصارى : نُصَّارَ عيسى . والصابئون : الخارجون من الباطل إلى الحق . من آمن بالله : معناه : من دام منهم على الإيـمان بالله فله أجره عند ربه^(١٠٩) .

227

٧٢٣ - وقولهم : هو أشأم من طويس^(١١٠)

قال أبو بكر : حدثني أبي - رحمه الله - قال : قال الكلبي : كان طويس مُحَنَّثاً^(١١١) من أهل المدينة ، ولد يوم مات رسول الله ﷺ ، وقعد يوم مات أبو بكر (رض) ، وأُسْلِمَ الكِتَابُ^(١١٢) يوم مات عمر (رض) .

(١٠٧) غريب الحديث ١/ ٣٤٤ . اللسان (صياً) .

(١٠٨) البقرة ٦٢ .

(١٠٩) ينظر : تفسير الطبري ١/ ٣١٧ .

(١١٠) الفاخر ١٠٤ ، مجمع الأمثال ١/ ٢٥٨ .

(١١١) ينظر المثل : (أخنت من طويس) في الدررة الفاخرة ١٨٥ .

(١١٢) ك : الى الكتاب ، ل : في الكتاب .

٧٢٤ - وقولهم هو أطمع من أشعب^(١١٣)

قال أبو بكر : حدثني أبي - رحمه الله - قال : هو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير ، من أهل المدينة ، كان يكنى أبا العلاء .

وحدثني أبي - رحمه الله - عن بعض الشيوخ ، قال : سئل أبو عبيدة : ما بلغ من طمع أشعب ؟ فقال : اجتمع عليه ذات يوم غلمان من غلمان المدينة يعابثونه ، وكان مزاحاً ظريفاً مغنياً ، فلما آذوه ، قال لهم : إن في دار فلان عرساً ، فاذهبوا إليه ، فهو أنفع لكم ، فانطلق الغلمان . فلما مضوا ، قال في نفسه : لعل الذي قلت لهم من الأمر حق . فمضى إلى الموضع الذي حده لهم ، يقفوا آثارهم ، فلم يجد شيئاً ، وظفر به الغلمان هناك .

228

١/١٩٨

وأخبرني محمد بن / عبد الله قال : أخبرنا الزبير قال : أشعب مولى عبد الله بن الزبير ، قتل عثمان بن عفان وهو غلام ، وبقي إلى أيام المهدي . وكان يقول : نشأت أنا وأبو الزناد^(١١٤) في حجر عائشة بنت عثمان [بن عفان] ، فما زال يذهب صعوداً وأذهب سفلاً .

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدثنا نصر بن علي قال : أخبرنا الأصمعي قال : قال أشعب : كفلتنا عائشة بنت عثمان ، أنا وأبو الزناد ، فما زال يعلو وأسفل ، حتى بلغنا ما ترون .

وحدثنا إسماعيل قال : حدثنا نصر قال : أخبرنا^(١١٥) الأصمعي قال : قال أشعب : أنا أشأم الناس ، ولدت يوم قتل عثمان ، وختنت يوم قتل الحسين . وحدثنا إسماعيل قال : حدثنا نصر قال : أخبرنا الأصمعي قال : رأيت أشعب ، فجعلت أنظر إلى وجهه ، فكُلِّح في وجهي لما رأي أنفرس فيه .

(١١٣) توفي ١٥٤ هـ . (ينظر عنه وعن نوادره : الفاخر ١٠٤ ، الدرر الفاخرة ٢٩٠ ، جهرة الأمثال ٢٥/٢ .
مجمع الأمثال ٤٣٩/١ . أخبار الظراف والمتاجرين ٣٩ ، فوات الوفيات ١/١٩٧) .
(١١٤) أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان القرشي ، فقيه أهل المدينة ، ت ١٣١ هـ . (تاريخ ابن عساکر ٣٨٢/٧ ، تذكرة الحافظ ١/١٢٦) .
(١١٥) ك : أخبرنا .

وأخبرني محمد بن عبد الله قال : حدثنا أبو جعفر اليمامي قال : حدثنا المدائني قال : كان سالم بن عبد الله^(١١٦) يستخفّ أشعب ، ويمازحه ، ويضحك منه كثيراً ، ويحسن إليه . فقال له^(١١٧) ذات يوم : أخبرني عن طمعك يا أشعب ، فقال : نعم ، قلت لصبيان مجتمعين : إن سالماً قد فتح باب صدقة عمر^(١١٨) ، فامضوا إليه حتى يطعمكم تمراً ، فمضوا . فلما غابوا عن بصري ، وقع في نفسي أن الذي قلت لهم حق ، فتبعتهم .

229

وحدثني محمد قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن شجاع قال : حدثنا المدائني قال : مر أشعب برجل يعمل زيبلاً ، فقال [له] : أحب أن توسعه ، قال : لم ذاك ؟ قال : لعل الذي يشتريه منك يهدي إلي فيه شيئاً . وقال بعض الرواة : قيل لأشعب : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ماتناجي اثنان قط إلا ظننت أنها يأمران لي بشيء .

وقيل لأشعب : هل رأيت أحداً أطمع منك ؟ فقال : نعم ، كلبية آل فلان ، رأيت رجلين^(١١٩) يمضغان كندراً ، فظننت أنها يأكلان شيئاً ، فتبعتهما فرسخين .

وقال المدائني : تعلق أشعب بأستار الكعبة ، وسأل الله أن يخرج الحرص من قلبه . فلما انصرف ، مر بمجالس قریش^(١٢٠) ، فسألهم ، فيما أعطاه أحد منهم شيئاً . فرجع إلى أمه فقالت له : يا بني كيف جئتني خائباً ؟ فقال : إني سألت الله أن يخرج الحرص من قلبي . فقالت : ارجع يا بني ، فاستقله ذلك . قال أشعب : فرجعت ، فتعلقت بأستار الكعبة وقلت : يارب ، كنت سألتك أن تتخرج الطمع من قلبي ، فأقلني . ثم مررت بمجالس قریش فسألتهم فأعطوني . ووهب لي

(١١٦) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، ت ١٠٦ هـ . (حلية الأولياء ١٩٣/٢ ، مهذب التهذيب ٤٣٦/٣) .

(١١٧) (له) ساقطة من ك .

(١١٨) ساقطة من ل .

(١١٩) ك : رجلان .

(١٢٠) ك : القوم .

رجل غلاماً . فجئت إلى أمي / بحمار موقر من كل شيء ، وبغلام ، فقالت لي :
 ماهذا الغلام ؟ فأشفقت من أن أقول : وهب لي ، فتموت فرحاً ، فقلت :
 غينٌ ، فقالت : وما غينٌ ؟ قلت : لامٌ ، قالت : وما لامٌ ؟ قلت : ألفٌ ،
 قالت : وما ألفٌ ؟ قلت : ميمٌ ، قالت : وما ميمٌ ؟ قلت : وهب لي غلامٌ .
 فغشي عليها من الفرح ، ولولم أقطع الحروف لماتت .
 وأخبرني أحمد بن حسان قال : حدثنا الزبير قال : قال أشعب لدلالة :

اطلبي لي امرأة إذا تجشأت عليها شبع . وإذا أكلت رجل دجاجة انحمت .
 وأخبرني محمد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن عمرو قال : حدثنا

محمد بن الوليد بن عمرو بن الزبير قال : حدثنا اسماعيل بن جعفر قال : قال
 أشعب : جاءني فتيان من فتيان المدينة فقالوا^(١٢١)؟ نحب أن تغني سالم بن عبد الله
 ابن عمر صوتاً ، وتعرفنا ما يقول ، وجعلوا لي على ذلك جعلاً . فصرت إلى سالم
 فقلت له : يا أبا عمر - جعلني الله فداك - لي حرمة ومجالسة ومودة ، وأنا مولع
 بالترنم ، فقال : وما الترنم ؟ قلت : الغناء ، قال : في أي الأحوال ؟ قلت : في
 الخلوات ، والجلوس مع الاخوان ، فاسمع ، فإن كان فيما تسمع بأس ،
 وفضناه . وغنيته ، فقال : ما أرى بأساً . فخرجت إلى أصحابي فأخبرتهم ،
 فقالوا : وايش كان الصوت ؟ فقلت :

قَرَبًا مَرَبَطُ النُّعَامَةِ مَنِي لَقِحَتْ حَرْبُ وَاثِلٍ عَنِ حِيَالِ^(١٢٢)
 فقالوا لي : هذا بارد ، ليست فيه حركة . فلما رأيت دفعهم إلي ، وأشفقت على
 الجعل أن يذهب ، رجعت إلى سالم فقلت : يا أبا عمر - جعلني الله فداك -
 تسمع ، فقال : مالي ولك ؟ فلم أملكه حتى غنيته . فقال : ما أرى بأساً . وكان
 الذي غنيته :

(١٢١) قال : حدثنا اسماعيل . . . المدينة) ساقط من ك .

(١٢٢) للحارث بن عباد في حماسة البحري ٣٣ والحماسة البصرية ١٦/١ .

لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا وأخو الحرب من أطاق النزولا^(١٢٣)
 فخرجت إلى أصحابي ، فأخبرتهم ، فقالوا ، هذا بارد . فرجعت إلى سالم ، فقلت
 له : يا أبا عمر - جعلني الله فداك - آخر ، فقال : مالي ولك ؟ فلم أملكه حتى
 غنيت :

غِيْضَنْ من عبراتهم وُقِلنَ لي ماذا لَقِيَت من الهوى ولَقِينا^(١٢٤)
 فقال سالم : مهلاً مهلاً ، فقلت له : ما أسكت إلا بذاك السُنْدِي الذي بين يديك
 وفيه تمر عجوة ، من تمر صدقة عمر ، فقال : هو لك ، فأخذته وخرجت على
 أصحابي ، فقالوا لي : ما خبرك ؟ فقلت : غنيت الشيخ حتى طرب وأعطاني
 هذا . وإنما كان أعطانيه لأسكت .

231

١/١٩٩

وقال مصعب الزبيري : خرج سالم بن عبد الله متنزهاً إلى ناحية / من
 نواحي المدينة ، هو وحرمة وجواريه . وبلغ أشعب الخبر فوافى الموضع الذي هم
 به ، يريد التطفيل ، فصادف الباب مغلقاً ، فتسور الحائط ، فقال له سالم :
 ويلك يا أشعب ، معي بناتي وحرمي ، فقال : : (لقد علمت مالنا في بناتك من
 حق ، وإنك لتعلم ما نريد) ، فوجه إليه من الطعام ، فأكل^(١٢٥) وحمل إلى منزله .
 وقدم أشعب على يزيد بن حاتم^(١٢٦) مصر ، فجلس في مجلسه مع الناس ،
 فدعا يزيد بن حاتم مولى له ، يقال له : دفيف ، فساره بشيء ، فقام أشعب ،
 فقبل يد يزيد بن حاتم ، فقال له يزيد : لم فعلت هذا ؟ قال : رأيتك تُسارُ
 غلامك وقهرمانك ، فعلمت أنك قد أمرت لي بصلة ، فأردت أن أشكرك على
 ذلك ، فقال : ما فعلته ، ولكني أفعل الآن . وأمر له بصلة .

(١٢٣) للمهلل في العقد الفريد ٢١٧/٥ والأغاني ٥٧/٥ . وينظر السمت ٧٨٩ .

(١٢٤) لجرير ، ديوانه ٣٨٦ وللمعلوط الأسدي في شرح ديوان الحماسة (م) ١٣٨٢ .

(١٢٥) ك : ما أكل .

(١٢٦) أمير ، قائد ، ولي مصر سنة ١٤٤ هـ للمنتصور ، ت ١٧٠ هـ . (الولاء والقضاة ١١١ ، النجوم الزاهرة

١/٢ ، حسن المحاضرة ١/٥٨٩) .

وحدثني [أبو] محمد بن ناجية^(١٢٧) قال : حدثنا محمد بن عباد بن موسى الواسطي العكلي المعروف بسندويه^(١٢٨) قال : حدثنا غياث بن إبراهيم قال : حدثنا أشعب الطامع ، وهو أشعب بن أم حميدة ، قال : أتيت سالم بن عبد الله ، وهو يقسم صدقة عمر ، فقلت له : سألتك الله إلا أعطيتني ، فقال : تُعطي وإن لم تسأل ، إن أبي حدثني عن رسول الله ﷺ قال : (لا يزال العبد يسأل حتى يجيء يوم القيامة وليس على وجهه مُرعةٌ من لحم ، قد أخلقه بالسؤال)^(١٢٩) ، قال غياث ابن إبراهيم : وإنما كتبنا هذا عن أشعب ، لأنه كان عليه ، يُحدِّث به ويسأل .

٧٢٥ - وقولهم : العاشية تهيج الآية^(١٣٠)

قال أبو بكر : معناه : إذا رأت التي تأبى العشاء التي تتعشى نشطت للأكل .

وإنما يضرب هذا [مثلاً] للرجل ينشط بنشاط صاحبه ، وللدابة تسير بسير دابة أخرى ، وللرجل يفعل الشيء يقتاس فيه بفعل غيره ، قد فعله قبله .
وحدثني أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل^(١٣١) قال : خرج السُّلَيْكُ^(١٣٢) يريد أن يغير على أناس من أصحابه ، فمر على بني شيبان في ربيع ، والناس مُخَصَّبُونَ في عشية فيها ضبابٌ ومطر ، فإذا بيتت قد انفرد من البيوت عظيم ، وقد أمسى ، فقال لأصحابه : كونوا مكان كذا وكذا حتى آتي هذا البيت ، فلعلي أصيب لكم خيراً ، وآتيكم بطعام . فقالوا له : افعل .

(١٢٧) عبد الله بن محمد بن ناجية من حفاظ الحديث ، ت ٣٠١ هـ . (المنتظم ١٢٥/٦ ، تذكرة الحفاظ ٢٣٩/٢) .

(١٢٨) من المحدثين . (تهذيب التهذيب ٢٤٥/٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٤١٩/٢ : ولقبه فيها : سندولا) .

(١٢٩) الفائق ٣/٣٦٣ ، النهاية ٣٢٥/٤ .

(١٣٠) الفاخر ١٦٠ ، جبهة الأمثال ٥٧/٢ .

(١٣١) أمثال العرب ١٤ .

(١٣٢) السليك بن السلكة ، أحد أغربة العرب وعدائنها . (الشعر والشعراء ٣٦٥ ، تحفة الأبيه ١٠٥) .

فانطلق إليه وقد أمسى وحن عليه الليل ، فإذا البيت بيت يزيد بن رُويم الشيباني ، وهو جد حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رُويم الشيباني ، وإذا الشيخ وامرأته بفساء / البيت . فاحتال السليك حتى دخل البيت من مؤخره ، فلم يلبث أن راح ابن الشيخ بإبله في الليل ، فلما رآه الشيخ غضب وقال : هلا كنت عشيتها ساعة من الليل . فقال ابنه : إنها أبت العشاء ، فقال الشيخ : إن العاشية تهيج الأبيّة ، فأرسلها مثلاً . ثم نفّض الشيخ ثوبه في وجوهها ، فرجعت إلى مرتعها ، وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة ، فترعت فيها . وقعد الشيخ عندها يتعشى ، وقد خنس وجهه في ثوبه من البرد . وتبعه السليك حين رآه انطلق ، فلما رآه مغترباً ، ضربه من ورائه بالسيف ، فأطار رأسه ، واطرد الإبل . وقد بقي أصحاب السليك قد ساء ظنهم ، وخافوا عليه ، فإذا به يطرد الإبل ، فأطردوها معه . فقال السليك^(١٣٣) في ذلك :

وعاشية رُجِّ بَطَانٍ دَعَرْتُهَا بثوبٍ قَتِيلٍ وَسَطَهَا يَتَسَيَّفُ
العاشية : الإبل ، والرج : الواسعة الأخفاف ، ويتسيف : يضرب بالسيف ، وكذلك يتسوط : يضرب بالسوط ، ويتعضى : يضرب بالعصا .
كَأَنَّ عَلَيْهِ لَوْنٌ بَرْدٌ مُحَبَّرٌ إِذَا مَا أَتَاهُ صَارِخٌ مُتْلَهِّفٌ
معناه : كأن عليه من الدم لون بردٌ مُحَبَّرٌ ، والمتلهف : الذي يتلهف عليه ، ويحزن على ما وقع به من القتل .

فَبَاتَ لَهَا أَهْلٌ خَلَاءَ فَنَاوَهُمْ وَمَرَّتْ لَهُمْ طَيْرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا
معناه : لم يزجروا الطير ، فيعلموا من جهتها : أيقتل هذا أم يسلم ؟
وَبَاتُوا يَظُنُّونَ الظَّنُونَ وَصُحْبَتِي إِذَا مَا عَلُّوا نَشْرًا أَهْلُوا وَأَوْجَفُوا
أهلوا ، معناه : رفعوا أصواتهم ، والإهلال : رفع الصوت . وأوجفوا ، معناه : استحشوا إبلهم . يقال : قد أوجف الرجل بعيره : إذا استحشته ، وقد وجف البعير : وأوجف : إذا أسرع .

(١٣٣) الفاخر ١٦١ .

وما نلتها حتى تصعلكت حبةً وكذت لأسباب المنية أعرف
أعرف ، معناه : أصبر .

وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني إذا قمت يغشاني ظلال فأسدف
معناه : ضرني الجوع في الصيف ، وما يكاد أحد يجوع في الصيف لكثرة
اللبن فيه ، وقوله : فأسدف : معناه : يظلم بصري من شدة الجوع .

234

٧٢٦- / وقولهم : أفرخ روعك^(١٣٤)

١/٢٠٠

قال أبو بكر : معناه : زال عنك ما كنت تخاف وتحذر .
وأول من قال هذا معاوية بن أبي سفيان^(١٣٥) .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : قلد معاوية بن أبي سفيان زياداً
على البصرة ، واستعمل المغيرة بن شعبة على الكوفة . فلم يلبث أن مات
المغيرة ، فتخوف زياد أن يستعمل معاوية مكانه عبد الله بن عامر ، فكتب يشير
عليه باستعمال الضحاك^(١٣٦) ، فكتب إليه معاوية : أفرخ روعك ، قد ضمنا
إليك الكوفة والبصرة . فقال زياد : التبع يفرع بعضه بعضاً . فذهبت كلمتهما
مثلين .

فالرّوع ، بفتح الراء : الفرع والخوف ، والرّوع ، بضم الراء : الخلد
والنفس .

حدثني أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أبو منصور قال : حدثنا أبو عبيد
عن هشيم^(١٣٧) عن اسماعيل بن أبي خالد^(١٣٨) عن زبيد اليامي^(١٣٩) عن أخبره

(١٣٤) جهرة الأمثال ٨٥/١ . فصل المقال ٦٣ .

(١٣٥) في جهرة الأمثال ٨٥/١ : وقال ابن الأثيري : أول من قاله معاوية . وذلك خطأ . وأول من قاله النبي

ﷺ .

(١٣٦) هو الضحاك بن قيس الفهري ، سلفت ترجمته .

(١٣٧) ك : هشام . وهشيم بن بشير السلمى ، ت ١٨٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٥٩/١١ ، طبقات الحفاظ

١٠٥) .

(١٣٨) من رواية الحديث . ت ١٤٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٩١/١ ، خلاصة تهذيب الكمال ٨٦/١) .

(١٣٩) من رواية الحديث ، ت ١٢٢ هـ . (المغني في الضعفاء ٢٣٦ . تهذيب التهذيب ٣/٣١٠ خلاصة تهذيب

الكمال ٣٥٧/١ . وفي ك : اليامي ، وهو تحريف . ويروى الأيامي أيضاً .

عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال : (إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنْ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَأَجْمَلُوا فِي الْطَلْبِ) (١٤٠) ، فمعناه : نفخ في نفسي ، وأوقع في خَلْدِي . يقال : نَفَثَ يَنْفِثُ ، وَتَفَلَّ يَتَفَلَّ ، إِلا أَنْ « التفل » لا يكون إلا مع شيء من الريق .

حدثنا إدريس بن عبد الكريم قال : حدثنا أحمد ابن حاتم الطويل قال : حدثنا مالك (١٤١) عن الزُّهري عن عروة (١٤٢) عن عائشة : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى قَرَأَ عَلَى نَفْسِهِ الْمُعْوَذَاتِ ، وَتَفَلَّ ، أَوْ نَفَثَ) (١٤٣) . قال الشاعر (١٤٤) :
فَإِنْ يَبْرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُفْقَدُ فَحَقٌّ لَهُ الْفُقُودُ

٧٢٧ - وقولهم : الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّيْنَ (١٤٥)

قال أبو بكر : معناه : طلبت الشيء في غير وقته . وذلك أن الألبان تكثر في الصيف ، فيضرب هذا مثلاً للرجل يترك الشيء وهو ممكن ، ويطلبه وهو متعذر . وحدثني أبي - رحمه الله - قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل (١٤٦) قال : تزوج عمرو بن عمرو [بن] عُدُسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ابْنَةَ عَمِّهِ دَخْتَنُوسَ بِنْتَ لَقِيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عَدَسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمِ ، وَقَدْ كَانَ أَسْنِ ، فَأَبْغَضْتَهُ ، فَاشْتَدَّ بَغْضُهَا لَهُ . وَكَانَ أَكْثَرَ قَوْمِهِ مَالاً ، وَأَعْظَمَهُمْ شَرَفًا ، فَلَمْ تَزَلْ تَوْلَعُ بِهِ وَتَهْجُرُهُ ، وَكَانَتْ شَاعِرَةً ، / حَتَّى طَلَّقَهَا .

ب/٢٠٠

(١٤٠) غريب الحديث ٢٩٨/١ .

(١٤١) مالك بن أنس ، سلفت ترجمته .

(١٤٢) عروة بن الزبير ، سلفت ترجمته .

(١٤٣) غريب الحديث ٢٩٨/١ .

(١٤٤) عنترة ، ديوانه ٢٨٣ .

(١٤٥) الفاخر ١١١ . جبهة الأمثال ١/٥٧٥ . فصل المقال ٣٥٧ .

(١٤٦) أشغال العرب ٦ - ٧ .

فتزوجها بعده عمير بن معبد بن زرارة ، وهو ابن عمها ، وكان شاباً قليل المال ، فمرت بها إبل عمرو ، وكأنها الليل من كثرتها ، فقالت لخادمتها : [ويلك] انطلقني إلى أبي شريح فقولي له فليسقنا من اللبن . فانطلق الرسول إليه فقال [له] : إن ابنة عمك دخنتوس تقرأ عليك السلام وتقول لك : اسقنا من اللبن . فقال للرسول : قل لها : الصيف ضيعت اللبن ، فأرسلها مثلاً . وبعث إليها بلقوحيين ، وراوية من لبن ، فأتاها الرسول فقال لها : إن أبا شريح أرسل إليك بهذا ، وهو يقول : الصيف ضيعت اللبن . فقالت ، وعندها عمير ، وحطأت بين كفيه : هذا ومدقة خير . فأرسلتها مثلاً . يضرب للشيء القليل المعجب الموافق للمحبة ، دون الكثير المنقص .

قال أبو بكر : وقال لي أبي - رحمه الله - قال لي العبدى : عُدس ، وقال لي أحمد بن عبيد : عُدس .
وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء [قال] : يقول : الصيف ضيعت اللبن ، بفتح التاء .

٧٢٨ - وقولهم : لَحِقَتْ فَلاناً الْمَنِيَّةُ^(١٤٧)

قال أبو بكر : المنية : المقدورة^(١٤٨) ، المحكوم بها . وهي «مفعولة» من «المنى» ، والمنى : المقدار . يقال : مَنَّكَ اللهُ بها يسرك ، أي : قَدَّرَ اللهُ لك ما يسرك . قال الشاعر^(١٤٩) :

لَعَمْرُ أبي عمرو لقد ساقَهُ الْمَنَى
إلى جَدَثٍ يُوزَى له بالأهاضبِ
أراد : المقدار . وقال الآخر^(١٥٠) :

(١٤٧) اللسان (من) . وينظر ما سلف في (تمتت كذا وكذا) ١٥٩/٢ .

(١٤٨) ك : المقدور .

(١٤٩) صخر الغي ، ديوان الهذليين ٥١/٢ .

(١٥٠) أبو قلابة الهذلي ، ديوان الهذليين ٣٩/٣ .

ولا تقولن لشيء سوف أفعله حتى تبين ما يمني لك الماني
أي : يُقَدَّر لك القادر . وقال الآخر^(١٥١) :

237

مَنَّتْ لَكَ أَنْ تَلَاقِيَنِ الْمَنَايَا أَحَادٌ أَحَادٌ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ
والأصل في «المنية» : ممنوية^(١٥٢) أي : «مفعولة» من «القدر» ، فصُرِّفَتْ عن
«مفعولة» إلى «فعليلة» ، كما قالوا : مطبوخ وطبيخ ، ومقتول وقتيل ، فكان أصلها
بعد النقل : منيية ، فلما اجتمعت ياءان ، الأولى منها ساكنة ، اندغمت في الياء
التي بعدها ، فصارتا ياء مشددة .

٧٢٩ - وقولهم : أصابَ فلاناً الحِمامُ^(١٥٣)

قال أبو بكر : الحِمامُ أصله : القدر ، ثم استُعْمِلَ حتى صار معبراً عن
الموت والمكروه . يقال : حُمَّ الموت : إذا قُدِّرَ . قال الشاعر^(١٥٤) :
ألا يا لقومٍ كلُّ ما حُمَّ واقعٌ وللطيرِ مجرئٍ والجُنُوبِ مصارعُ
/ وقال أيضاً :

١/٢٠١

تَرَاكَ أَمَكْنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضْهَا أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا^(١٥٥)
وقال بعض الأعراب :
أُعْزِرُ عَلِيَّ بَأَنْ أُرَوِّعَ شِبْهَهَا أَوْ أَنْ يَذُقَنَّ عَلِيَّ يَدَيَّ حِمَامًا^(١٥٦)

(١٥١) عمرو ذو الكلب . جار هذيل . ديوان الهذليين ١١٧/٣ .

(١٥٢) ك . ل : ممنوة .

(١٥٣) اللسان (حم) .

(١٥٤) البعث في شعره ص ١٥ وفيه : مضاجع بدل مصارع . والبيت في معاني القرآن ١/١٩٦ ، وشرح
القصائد السبع ٥٧٠ بلا عزو .

(١٥٥) للبيد ، ديوانه ٣١٣ . وفي ك : أو يرتبط ، وهي رواية أخرى .

(١٥٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٧٠ وفي ك : حمامها .

٧٣٠ - وقولهم : أصابته المنون^(١٥٧)

قال أبو بكر : المنية مؤنثة ، وقد تحمل على معنى الزمان والدهر فتذكر ، وقد تحمل على معنى «المنايا» فتعبر عن الجمع . قال الأعشى^(١٥٨) :

لَعَمْرُكَ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءً مُعَنَّ
يَظَلُّ رَجِيماً لِرَيْبِ الْمَنُونِ م وَالسُّقْمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنُ

وقال الآخر :

فَقُلْتُ إِنَّ الْمَنُونَ فَاَنْطَلَقِي تَسْعَى فَلَا نَسْتَطِيعُ نَدْرُؤَهَا^(١٥٩)
فَأَنْتَ حَمَلاً عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَةِ . وقال الفرزدق^(١٦٠) :

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا فِي النَّاسِ مَوْتُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ
مَلِكَانَ عَرَبَتِ الْمَنَابِرُ مِنْهَا أَخَذَ الْمَنُونَ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

أراد : بالمنون : الدهر ، ويروى بيت أبي ذؤيب على وجهين^(١٦١) :

أَمِنَ الْمَنُونَ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ وَالدهرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ
ويروى : أَمِنَ الْمَنُونَ وَرَيْبِهِ^(١٦٢) . فالتأنيث والتذكير على ماضى من التفسير . قال
عدي بن زيد^(١٦٣) :

مَنْ رَأَيْتَ الْمَنُونَ عَرَّيْنَ أُمَّ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مَنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
فحمل «المنون» على معنى «المنايا» .

وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : قال الشرقي بن القطامي^(١٦٤) :

المنايا : الأحداث ، والحمام : الأجل ، والحتف : الغدر ، والمنون : الزمان .

(١٥٧) الأضداد ١٥٧ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٥ .

(١٥٨) ديوانه ١٣ .

(١٥٩) بلا عزو في الأضداد ١٥٧ والمذكر والمؤنث ٢٢٩ والمخصص ٢٨/١٧ . [ف: تعدو، مكان: تسمى]

(١٦٠) ديوانه ١٦١/١ . وأراد بالمحمدين أخا الحجاج وابنه .

(١٦١) ديوان الهذليين ١/١ .

(١٦٢) وهي رواية الأصمعي في المذكر والمؤنث للسجستاني ق ١٧١ .

(١٦٣) ديوانه ٨٧ وفيه : خلدن أم . . .

(١٦٤) هو الوليد بن حصين ، وكوفي ت نحو ١٥٥ هـ . (تاريخ بغداد ٢٧٨/٩ ، الأنساب ق ٣٣٣٢ نزهة
الالباء ٣٤) .

٧٣١ - وقولهم : قد قضيتُ كلَّ حاجةٍ وداجةٍ^(١٦٥)

قال أبو بكر : في «الداجة» قولان : أحدهما مالا يُذكر احتقاراً له ، أي :
قد قضيت الحوائج [التي] لها موقع من قلبي ، وقضيت مالا يذكر احتقاراً له .
ويقال : «الداجة» معناها كمعنى «الحاجة» ، فُنُسِقَتْ عليها لخلافها
لفظها .

حدثنا محمد بن يونس^(١٦٦) قال : حدثنا أبو عاصم^(١٦٧) قال : / حدثنا مستور
ابن عباد الهنائي^(١٦٨) عن ثابت^(١٦٩) عن أنس قال : (جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال
له : والله يارسول الله ، ما أتيتك حتى ماتركتُ حاجةً ولا داجةً إلاّ قضيتها . فقال
له رسول الله ﷺ : ألسْتَ تشهدُ أن لا إله إلاّ الله وأني رسولُ الله ؟ قال : بلى ،
قال : فإن الله قد غفر لك كلَّ حاجةٍ وداجةٍ^(١٧٠) .

فمعنى الحديث : ما أتيتك حتى ما تركت حاجةً ألتذها وأشتهيها ، مما
تحظرها وتمنع منها ، إلاّ قضيتها .

وأكثر ما يكون الإتياع بغير «واو» ، وربما كان بالواو^(١٧١) كقولهم : لا بَارَكَ اللهُ
فيه ، ولا تَارَكَ ، ولا دَارَكَ . ويقال : جوعاً له ونوعاً ، ونُكْدُاً وَجَحْدُاً ، ومعناهن
واحد . ويقال : قُبِحاً له^(١٧٢) وشُقْحاً ، وقُبْحاً وشُقْحاً .
ومما قالوا بغير «واو» : جائعٌ نائِعٌ ، وشَيْطَانٌ لَيْطَانٌ ، وحَسَنٌ بَسَنٌ

(١٦٥) الإتياع ٤١ .

(١٦٦) محمد بن يونس الكديمي . ت ٢٨٦ هـ . (تاريخ بغداد ٤/٤٣٥ ، تهذيب التهذيب ٩/٥٣٩) .

(١٦٧) هو الضحاك بن مخلد الشيباني . سلفت ترجمته .

(١٦٨) من رواية الحديث . (تهذيب التهذيب ١٠/١٠٦) . وفي ك : بن عبد الله ، وهو تحريف .

(١٦٩) هو ثابت بن أسلم البتاني . ت ١٢٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/٢) . خلاصة تهذيب الكمال ١/١٤٧) .

(١٧٠) النهاية ١/٤٥٦ و ٢/١٠١ .

(١٧١) ينظر في هذه الالفاظ جميعاً : الإتياع لأبي الطيب اللغوي وأمالى القالي ٢/٢٠٨ - ٢١١ والإتياع والمزاوجة
والمخصص ٢٨/١٣ .

(١٧٢) (له) ساقطة من ك .

قَسَنٌ (١٧٣) ، وَعَطْشَانٌ نَطْشَانٌ ، وَحَارٌّ يَارٌ ، وَجَارٌ (١٧٤) ، وَكَثِيرٌ بَثِيرٌ ، وَبَذِيرٌ (١٧٥) ،
 وَبَجِيرٌ ، وَعَيْيٌ شَيْيٌ ، وَشَوِيٌّ ، وَأَحْمَقٌ فَأَكْ تَأَكُّ (١٧٦) ، وَتَائِكٌ ، وَمَائِقٌ دَائِقٌ ،
 وَمَلِيحٌ قَزِيحٌ ، وَقَبِيحٌ شَقِيحٌ ، وَقَلِيلٌ وَعِزٌّ شَقِيحٌ (١٧٧) وَوَتِيحٌ ، وَمُضِيحٌ مُسِيحٌ ،
 وَحَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وَحَادِقٌ بَادِقٌ ، وَحَاسِرٌ دَابِرٌ ، وَتَافَهُ نَافَهُ ، وَضَالٌّ تَالٌ ، وَقَدْ جَاءَ
 بِالضَّلَالَةِ وَالنَّلَالَةِ ، وَمَكَانٌ عَمِيرٌ بَجِيرٌ ، وَإِنَّهُ لَثَقِفٌ لَقِفٌ ، وَرُطْبٌ صَبَقَرٌ مَقَرٌ :
 إِذَا كَانَ كَثِيرَ الصَّقَرِ ، وَصَقَرَهُ : عَسَلَهُ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَسْوَانٌ أُتْوَانٌ ، مِنْ
 الْحُزْنِ . وَيُقَالُ : ذَهَبَ مَنْ كَانَ يَحْفُنَا وَيَرْفُنَا ، أَي : يُوُونِنَا وَيُطْعِمُنَا . قَالَ أَبُو
 الْعَبَّاسِ (١٧٨) : يُقَالُ : رَفٌّ يَرْفُ : إِذَا أَكَلَ ، وَرَفٌّ يَرْفُ : إِذَا بَرَقَ ، وَوَرَفٌ
 يَرْفُ : إِذَا اتَّسَعَ (١٧٩) . وَأَنْشَدْنَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

لَمْ أَدْرِ إِلَّا الظَّنَّ ظَنَّ الغَائِبِ
 أَبِكِ أُمِّ بِالْغَيْبِ رَفٌّ حَاجِبِي (١٨٠)

وَيُقَالُ : حَطَبَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا وَبَطَبَتِ . وَيُقَالُ : مَالَهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ ،
 الْعَافِطَةُ : الْعَنَزُ ، وَالنَافِطَةُ اتِّبَاعٌ . وَيُقَالُ : مَالَهُ حَمٌّ وَلَا رَمٌّ ، يُرَادُ بِهِمَا : مَا لَهُ
 شَيْءٌ . وَيُقَالُ : مَا بِهِ حَبْضٌ وَلَا نَبْضٌ ، يُرَادُ : مَا بِهِ نَهْوَضٌ وَيُقَالُ : مَالَهُ ثُلٌّ
 وَعُغْلٌ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : ثُلٌّ : هَلَكٌ ، وَعُغْلٌ : تَابِعٌ لَهُ ، مَعْنَاهُ كَمَعْنَاهُ . وَيَقُولُ
 آخَرُونَ : «عُغْلٌ» مِنْ : غَلَّتْ يَدُهُ ، لَيْسَ بِتَابِعٍ لِلْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ . وَيُقَالُ :
 سَلِيخٌ مَلِيخٌ ، لِلَّذِي لَا طَعَمَ لَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١٨١) :

(١٧٣) (قسن) ساقطة من ك. وفي ق: وقسن.

(١٧٤) (جار) ساقطة من ك.

(١٧٥) في الأصل وسائر النسخ ومختصر الزاهر: نذير، وهو تصحيف.

(١٧٦) في الاتباع ٢٩: وفانك تائك.

(١٧٧) في الأصل وسائر النسخ: شقر، وهو تحريف. (ينظر الاتباع ٥٨ واللسان: شقن).

(١٧٨) ينظر اللسان (رفق).

(١٧٩) من ك، ل. وفي الأصل: امتنع.

(١٨٠) بلا عزو في اللسان (رفق).

(١٨١) الأشعر الرقبان الاسدي في المؤلف والمختلف ٥٨.

سليخٌ مليخٌ كطعمِ الحواريِ فلا أنتَ حُلُوٌ ولا أنتَ مُرٌّ

1/202
241

٧٣٢ - / وقولهم : قال الخليفة (١٨٢)

قال أبو بكر : سمي الخليفة خليفة في الأصل ، لخلافته رسول الله ﷺ ،
والأصل فيه : خَلِيفٌ ، بغير هاء ، فدخلت «الهاء» للمبالغة في مدحه بهذا
الوصف ، كما قالوا : رجل علامة نَسابة راوية ، لما أرادوا أن يبالغوا في المدح ، ولو
لم يريدوا المبالغة لقالوا : رجل راوٍ ، وعلامةٌ ، ونسأبٌ . قال الفرزدق (١٨٣) :

أما كانَ في معدانَ والفيلِ شاغلٌ لعنيسةَ الراويِ عليَّ القصائدِ
ويدخلونها في بابِ الذمِّ للمبالغةِ في العيبِ ، كقولهم : رجل فقاقة هلباجة
جخابة .

وأدخلوها في باب المدح على التشبيه بالداهية ، وفي باب الذم على التشبيه
بالبهيمة .

وسمي الخليفة : أمير المؤمنين ، لأنه يأمرهم ، فيسمعون أمره ، فيقفون
عند قوله .

وأول من كتب : أمير المؤمنين ، عمر بن الخطاب (١٨٤) (رض) .
حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال : حدثنا محفوظ بن أبي توبة (١٨٥)
قال : حدثنا عبد الغفار بن داود (١٨٦) قال : حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن (١٨٧) عن
موسى بن عُقبة (١٨٨) عن ابن شهاب (١٨٩) أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن

(١٨٢) اللسان (خلف) .

(١٨٣) ديوانه ١٧٩ (الصاوي) ، وأخلت به طبعة صادر . وينظر الذكر والمؤنث ١٣٣ .

(١٨٤) الاوائل ١/٢٢٢ ، الوسائل ٧٦ .

(١٨٥) من رواية الحديث . (الجرح والتعديل ٤/١/٤٢٢ ، ميزان الاعتدال ٣/٤٤٤) .

(١٨٦) من رواية الحديث . ت ٢٠٥ هـ وقيل ٢٢٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٦/٣٦٥) .

(١٨٧) من رواية الحديث . ت ١٨١ هـ . (تقريب التهذيب ٢/٣٧٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣/٦٨) .

(١٨٨)

(١٨٩) هو الزهري . سلفت ترجمته .

سليمان بن أبي حثمة^(١٩٠) : لأي شيء كان يكتب أبو بكر : من أبي بكر خليفة رسول الله ، وكان عمر يكتب : من خليفة أبي بكر ، مَنْ أَوْلُ مَنْ كتب : من أمير المؤمنين ؟

فقال : حدثني الشفاء^(١٩١) ، وكانت من المهاجرات الأول ، وكان عمر إذا دخل السوق دخل عليها ، قالت : كتب عمر بن الخطاب إلى عامل العراقين : ابعث إلي برجلين جلدين اسألهما عن العراق وأهله . فبعث إليه بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم^(١٩٢) ، فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ، ودخلا ، فوجدا في المسجد عمرو بن العاص ، فقالا له : يا ابن العاص ، استأذن لنا على أمير المؤمنين ، [فقال : أنتما والله أصبتهما اسمه ، ودخل على عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين] . فقال له عمر يا ابن العاص . (مابدا لك في هذا الاسم ؟ لتخرجن مما قلت . فقال : يا أمير المؤمنين ، دخل لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم المسجد فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فقلت لهما : أنتما والله أصبتهما اسمه ، فأنت الأمير ونحن المؤمنون .

قال : فجرى [به] الكتاب من ذلك اليوم .

ويقال : قال الخليفة ، وقالت الخليفة . ويقال : قال الخليفة الآخر والخليفة الأخرى . فمن ذكر قال : «الخليفة» معناه : فلان ، ومن أنث قال : هو وصف قد دخلته علامة التأنيث ، فحمل الفعل على لفظ المؤنث .

/ أنشد^(١٩٣) الفراء :

ب/٢٠٢

أبوكَ خليفةً ولدتهُ أخرى وأنتَ خليفةٌ ذاكَ الكمالُ^(١٩٤)

فقال : ولدته أخرى ، ولم يقل : آخر ، تغليباً للتأنيث .

ومن استعمل لفظ المؤنث ، قال في الجمع : خلائف . ومن استعمل المعنى

(١٩٠) من علماء قریش ، روى عن جدته الشفاء . (تهذيب التهذيب ١٢/٢٥) .

(١٩١) الشفاء بنت عبد الله . روت عن النبي ﷺ . (الاصابة ٧/٧٢٧ . تهذيب التهذيب ١٢/٤٢٨) .

(١٩٢) عدي بن حاتم الطائي . صحابى . ت ٦٨ هـ . (امتناع الأسباع ١/٥٠٩ ، الاصابة ٤/٤٦٩) .

(١٩٣) من ل . وفي الأصل : أنشدنا .

(١٩٤) بلا عزو في معاني القرآن ١/٢٠٨ ، والمذكر والمؤنث ٥٦٥ ، واللسان (خلف) .

المذكر، قال في الجمع: خلفاء. قال الله عز وجل: ﴿خلفاء من بعد قوم نوح﴾^(١٩٥)، وقال: ﴿خلائف الأرض﴾^(١٩٦). وقال الشاعر^(١٩٧):
فأما قولك الخلفاء منا فهم منعوا ويريدك من وداجي
وقال الآخر^(١٩٨):

إِنَّ الْخِلاَفَةَ بَعْدَهُمْ لَذَمِيمَةٌ وَخِلَائِفٌ طُرْفٌ لَمَّا أَحْقِرُ
ويقال: خلف الرجل يخلف خلافة، وخِليْفِي: إذا صار خليفة. قال عمر
ابن الخطاب: (لولا الخِليْفِي ما سُبِقْتَ إلى الأَذَانِ)^(١٩٩).
ويقال: خَلَفَ الفم والطعام يخلف خُلُوفاً: إذا تغيَّر. جاء في الحديث:
(لخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عند الله من رِيحِ المِسكِ)^(٢٠٠).
ويقال: قد خَلَفَ الرجل يخلف خلافة: إذا كان متخلفاً لا خير فيه، مُؤَسَّساً
من رُشدِه.

ويقال رجل خالف، وخالفة: إذا كان كذلك.
ويقال في المعنى الذي قبل هذا: إِنَّ نَوْمَةَ الضُّحَى لمُخْلَفَةٌ للفم. يراد:
مُغَيَّرَةٌ.

ويقال: أكل فلان الطعام فبقيت بين أسنانه وفي فيه خِلْفَةٌ، وهي ما بقي بين
الأسنان من اللحم وغيره^(٢٠١). ويقال لها: الطُّرَامَةُ والخُلَالَةُ^(٢٠٢). ويقال: قد اطَّرَمَ
فوه: إذا كانت الطُّرَامَةُ بين أسنانه.

(١٩٥) الأعراف ٦٩.

(١٩٦) الأنعام ١٦٥.

(١٩٧) عبد الرحمن بن حسان الأنصاري. شعره: ١٨. والودج: القطع.

(١٩٨) معاني القرآن ٤٥/٣.

(١٩٩) ينظر: غريب الحديث ٣/٣٠٩. الفائق ١/٣٩٣. النهاية ٢/٦٩ وحديث عمر فيها: (لو أظقت الأذان مع الخليفي لأذنت).

(٢٠٠) الفائق ١/٣٨٧.

(٢٠١) المعجم في بقية الأشياء ٧٧.

قال أبو بكر: قال اللغويون: سميت العتمة: عتمة، لتأخر وقتها. من قول العرب: قد أَعْتَمَ الرجل قرأه: إذا أُخْرِه، وقد أَعْتَمَ حاجته: إذا أَخْرَها. ويقال: عتم القرى: إذا تأخر، وكذلك: عتمت الحاجة. وقد يقال: أَعْتَمَ القرى، وأَعْتَمَتِ الحاجة. أنشدنا أبو العباس لشاعر يهجو قوما:

إذا غابَ عنكم أسودُ العينِ كُتُّمُ كراماً وأنتم ما أقامَ الأئمُّ
تَحَدَّثُ رِكبَانُ الحَجِيجِ بِلؤمِكُمْ وَيُقْرَى به الضيفَ اللقَّاحَ العواتمُ^(٢٠٤)

أسود العين: جبل. يقول: لا تكونون كراماً حتى يغيب هذا الجبل، وهو لا يغيب أبداً.

١/٢٠٣

وقوله: ويقرى به الضيف اللقاح العواتم: معناه: أن أهل / الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حَلْب لقاحهم [حتى] يمسا، فإذا طرقتهم الضيف، صادف الألبان بحالها لم تُحَلَب، فنال حاجته. فكان لؤمكم قري الأضياف، والاشتغال بوصفه.

٧٣٤ - وقولهم: افعل كذا وكذا إذا هلك الهلُّك

وإن هلك الهلُّك^(٢٠٥)

قال أبو بكر: العامة تخطيء في هذا فتقول: إن هلك الهلك، والعرب تقول: أفعل كذا وكذا إما هَلَكْتَ هُلُّكُ، بالإجراء، وهُلُّكُ [بلا إجراء]، وهُلُّكُه،

(٢٠٢) اللسان (طرم. خلل) وأخل بذكرهما العسكري في معجمه وهما من شرطه.

(٢٠٣) اللسان (عتم).

(٢٠٤) نسب الأول إلى الفرزدق في المعاني الكبير ٥٦١ والنسبة فيه مزيدة من قبل الناشرين، وفي الجمهرة ٢٦٧/٢ والنسبة فيه مزيدة على أصل مؤلفه، واللسان (عين) وليس في ديوانه. والبيتان بلا عزو في أمالي القالي ٤٧/٢ عن أبي بكر [يعني ابن الأنباري] عن أبي العباس، والمختصص ١٢٢/٤، واللسان غنم، والأول بلا عزو أيضاً في أمالي القالي ١٧١/١ عن أبي بكر [يعني ابن دريد] عن أبي عثمان [الأشناندي] والمختصص ١٠/٣. وينظر السمع ٤٣٠ و ٦٨٣.

(٢٠٥) اللسان (هلك).

بالإضافة. يريدون: افعله على ما خَيَّلْتُ. أخبرنا بذلك أبو العباس عن الفراء.
ومعنى خَيَّلْتُ: أَرَّتْ وَشَبَّهَتْ.

وحدثنا أحمد بن الهيثم^(٢٠٦). قال حدثنا مسلم بن إبراهيم^(٢٠٧) قال: حدثنا
شعبة^(٢٠٨) عن سِماك^(٢٠٩) عن عكرمة عن ابن عباس قال: ذكر رسول الله ﷺ
245 الدِّجَالُ فقال: (أَعورُ جَعْدُ هِجَانٌ، كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصْلَةٌ، أشبه الناس بعبد العزى بن
قَطْنٍ، وَلَكِنَّ الْهَلْكَ كَلَّ الْهَلْكَ أَنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعورَ^(٢١٠)).

وفي غير هذه الرواية: فَإِنْ هَلَكْتَ هَلَكْتَ^(٢١١).

وفي رواية أخرى: فَإِنْ هَلَكْتَ هُلُكٌ.

فَمَنْ رَوَاهُ: وَلَكِنَّ الْهَلْكَ كُلَّ الْهَلْكَ، أَرَادَ: (*وَلَكِنَّ هَلَكَ الدِّجَالُ وَخِزْيَهُ،
وبيان كذبه في عوره.

وَمَنْ رَوَاهُ: فَانْ هَلَكْتَ هُلُكٌ، قَالَ: «هُلُكٌ» جَمْعُ: هَالِكٌ، يُقَالُ: هَالَكُ،
وَهُلُكٌ؛ كَمَا يُقَالُ: صَائِمٌ وَصَوْمٌ. وَالتَّوِيلُ: فَإِنَّ هَلْكَ بِهِ هَالِكُونَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ
تَهْلِكُوا أَنْتُمْ، لَمَا تَبَيَّنَ فِيهِ مِنَ الْعَوْرِ.

وَمَنْ رَوَى: فَانْ هَلَكْتَ هُلُكٌ، أَرَادَ: مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِهِ، فَلَا يَشْتَبِهَنَّ
عَلَيْكُمْ أَنْ رَبِّكُمْ لَيْسَ بِأَعورَ.

وَالْجَعْدُ الْخَفِيفُ مِنَ الرِّجَالِ فِي قَوْلِ الرَّسْتَمِيِّ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ: هُوَ
الْمَجْتَمِعُ الشَّدِيدُ. قَالَ طَرْفَةُ^(٢١٢):

(٢٠٦) أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز. من القراء. (طبقات القراء ١/١٤٧).

(٢٠٧) مسلم بن إبراهيم الأزدي. ت ٢٢٢ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/١٢١). خلاصة تذهيب الكمال
(٢٣/٣).

(٢٠٨) شعبة بن الحجاج الأزدي. ت ٢٦٠ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/٣٣٨). خلاصة تذهيب الكمال ١/٤٤٩.
وفي ك: شعبة عن حدثه عن ابن عباس.

(٢٠٩) سماك بن حرب. ت ١٢٣ هـ. (ميزان الاعتدال ٢/٢٣٢). خلاصة تذهيب الكمال ١/٤٢١.
(٢١٠) الفائق ٢/١٣٧.

(٢١١) النهاية ٥/٢٧٠. وفي الأصل: وان. وما أثبتناه من سائر النسخ.

(*) نقل الأزهري كلام أبي بكر في هذه الرواية في التهذيب ٦/١٧.

(٢١٢) ديوانه ٤٢.

أنا الرجلُ الجَعْدُ الذي تعرفونهُ خِشَاشٌ كِراسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ
 الخِشَاشُ الذي ينخسُ في الأمورِ ذكاءً ومضاءً. ورواه الأصمعي: خِشَاشٌ،
 بالكسر، وقال: «الخِشَاشُ» مكسورٌ أبدأً، إلا في قولهم: خِشَاشُ الطير: لردالها.
 ويروى: أنا الرجلُ الضَّرْبُ، وهو الخفيفُ القليلُ اللحم. والهيجان: الأبيض،
 والهيجان أيضاً: الكريم. تمثل علي بن أبي طالب (رض) عند تفرقة ما في بيت
 المال:

هذا جنائي وهجائه فيه
 إذ كلُّ جانٍ يذُّهُ إلى فيه^(٢١٣)
 والأصلُ: حَيَّةٌ ضَخْمَةٌ عَظِيمَةٌ قَصِيرَةٌ الجِسمِ، تَثْبُ على الفِارسِ / فتقتله،
 وجمعها: أَصَلٌ. فثبهُ رسولُ اللهِ ﷺ رأسَ الدجالِ بها لعظمه واستدارته، وفي
 الأصلِ مع عَظْمِها استدارة. قال الشاعر:

يا رَبِّ إنَّ كانَ يَزيدُ قد أَكلَ
 لَحْمَ الصَديقِ عَلاًلاً بَعدَ نَهَلِ
 ودَبُّ بالشرِّ دَبيباً ونَشَلُ
 فأقَدِرُ لهُ أَصَلَةً من الأَصَلِ
 كِبِساءَ كالأقْرَصَةِ أو خُفَّ الجَمَلِ
 لها سَحيْفٌ وفَحيحٌ ورَجَلُ^(٢١٤)
 السَحيْفُ: صوتُ جلدِها، والفَحيحُ: صوتُ تَجرِجِها من فَمِها^(٢١٥).

(٢١٣) لعمرو بن عدي اللخمي في معجم الشعراء ١٠ وفيه: وخياره، ولاشامد على هذه الرواية، وينظر شرح
 القصائد السبع ٣٨٠، والمذكر والمؤنث ٢٢٥، والقوافي للاخفش ٦٩، ومختصر القوافي ٣٣.
 (٢١٤) الأبيات بلا عزو في اللسان (أصل).
 (٢١٥) لك: فيها.

والزجل: اختلاط الأصوات، والكبساء العظيمة الرأس. ويقال: رجل أكبس، وكَبَّاس: إذا كان عظيم الرأس.

وفي خبر آخر: (جَعَدُ هِجَانُ أَزْهُرُ)، وفي آخر: (أَقْمَرُ فِيهِ جَلَا).

فالأزهر: الأبيض، والأقمر: الأبيض. يقال للسحاب إذا اشتد ضوءه لكثرة مائه: أقمر. والجَلَا^(٢١٦): انحسار الشعر عن مقدم الرأس. والدَّفَا^(٢١٧): الميل، يقال: وَعِلُّ أَدْفَى: إذا كان قرنُهُ إلى ناحية دَنَبِهِ، وَأُرْوِيَّةٌ دَفْوَاء. ويقال: مرَّ فلان يتدافى،^(٢١٨) أي: يتحاذبُ.

247

٧٣٥ - وقولهم: لأن تسمع بالمعدي خير من أن تراه^(٢١٩)

قال أبو بكر: «المعدي» تصغير «المعدي». وهو منسوب إلى «معد». و«الدال» مخففة مكسورة، وقوم يثقلون «الدال»، فيقولون: بالمُعِدِّي. فَمَنْ خَفَّفَ «الدال» حذف «الدال» الأولى من «معد» تخفيفاً واختصاراً. وَمَنْ شَدَّهَا أَخْرَجَ الْحَرْفَ عَلَى أَصْلِهِ. وهذا يضرب مثلاً عند الرجل يبلغك عنه أمر جميل، فإذا رأيته اقتحمته عينك.

وحدثني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل^(٢٢٠) قال:

عارض كُبَيْس بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة أمة لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة، يقال لها: رُشِيَّةُ، وكانت سببة أصابها زرارة من الرُقيدات، من كلب، فولدت له عمراً وذؤبياً وبرغوئاً بنى كبيس بن جابر بن قطن. فمات كبيس، وترعرعت الغلمة. فقال لقيط

(٢١٦) المقصور والمدود لابن ولاد ٢٦.

(٢١٧) (٢١٨) المقصور والمدود لابن ولاد ٤٦.

(٢١٩) الفاخر ٦٥، فصل المقال ١٣٥.

(٢٢٠) أمثال العرب ٩، وفيه الأبيات جميعاً. وكذا هي في الفاخر ٦٧-٦٨.

ابن زرارة يوماً لها: يا رُشِيَّةُ^(٢٢١) مَنْ أبو بنيك؟ قالت: كبيس بن جابر، وكان لقيط عدواً لضمرة بن جابر بن قطن، فقال لها: اذهبي بهؤلاء الغلّمة، فعبّسي بهم وجه ضمرة، وأعلميه من هم. فمضت إليه، والغلّمة معها، فقال لها: من هؤلاء الغلّمة؟ قالت: بنو أخيك كبيس بن جابر، فانتزع الغلّمة منها، وقال/لها: الحقّي بأهلك. فلحقت بأهلها، فأخبرتهم الخبر.

فركب زرارة بن عدس إلى بني نهشل، وكان حليماً، فقال: ردوا علي غلمتي، فشتموه، وأفحشوا، وأهجرُوا. فلما رأى ذلك انصرف إلى قومه. فقالوا له: ما قالوا لك؟ قال: خيراً والله، ما زال بنو عمي يجيبونني بما أحب، حتى انصرفت عنهم من حسن ما قالوا. ثم تركهم حولاً وعاد إليهم مطالباً بالغلّمة، فردوا عليه رداً قبيحاً، فانصرف، فقال له قومه: ما قالوا لك؟ قال: خيراً، أحسن بنو عمي وأجملوا. ثم لم يزل سبع سنين، يأتيهم في كل سنة مطالباً بالغلّمة، فيردونه أسوأ الرد.

فبينما بنو نهشل يسرون ضحى إذ أخبرهم مخبر أن زرارة قد مات، فقال لهم ضمرة: يا قوم، إنه قد مات حلم إخوتكم، فاتقوهم بحقهم. ثم قال لنسائه: قمن أقسم بينكن الثُّكل. وكانت عنده هند بنت كرب^(٢٢٢) بن صفوان بن شجنة بن عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وامرأة سبيّة من بني عجل يقال لها: خليدة، وامرأة سبيّة من الأزدي من بني الطُّمّان، وسبيّة من عبد القيس، وكان لها كلهن أولاد غير خليدة، فإنها لم يكن لها ولد، فقالت خليدة لهند، وكانت لها مصافية: وَايُّ الثُّكَلِ بِنْتُ غَيْرِكِ^(٢٢٣). فأرسلتها مثلاً.

قال ابن الأعرابي: يضرب عند الأمر يحل بالقوم، فيخص منهم رجلاً بالدعاء له ألا يصيبه ما أصاب غيره. وأرادت بقولها: ولي الثكل بنت غيرك، لحق بنت غيرك من ضرٍّ لم يزل.

ثم إن ضمرة وجه إلى لقيط بن زرارة شقّة بن ضمرة، وأمه هند، وشهاب بن

(٢٢١) من ل. وفي الأصل: يا كبيسة.

(٢٢٢) من أمثال العرب للمفضل. وفي الأصل: حرب.

(٢٢٣) أمثال العرب ٨، المستقصى ٢/٣٨١.

ضمرة، وأمه العبدية، وعنوة بن ضمرة، وأمه الطمثنائية، فقال له: هؤلاء رهن عندك بغلمتك، حتى أرضيك منهم. فلما صار أولاد ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم، وجفاهم، وأهانهم. فقال ضمرة في ذلك:

صرمت إخاء شقّة يوم غولٍ وإخوته فلا حلت جلالتي
قال ابن الأعرابي: جلالتي: امرأته، أو ناقته، أو شاته، أو خصلة مما يحلُّ له.

249

وقال الفراء: معناه: فلا حلت يميني: قال: وحلاي، بكسر اللام، بمنزلة حذام وقظام، و«الياء» صلة لكسرة اللام.

كأني إذ رهنتُ بنيَّ قومي دفعتهم إلى صُهبِ السِّبالِ (٢٢٤)

قوله: إلى صهب السبال، معناه: إلى الأعداء. ويروى: إلى الصهب

ب/٢٠٤

السبال، / وهو كقولك: مررت بحسن الوجه، وبالحسن الوجه.

[فلم أرهنهم بدمٍ ولكن رهنتم بصلحٍ أو بمالٍ

صرمتُ إخاء شقّة يوم غولٍ وحقُّ إخاء شقّة بالوصالِ]

فأجابه لقيط بن زرارة:

أبا قطنٍ إنِّي أراك حزينا وإنَّ العجولَ لاتبالي الحيننا (٢٢٥)

أي: قد فقدت ولدك، فالحين لا يثقل عليك، كما [لا] يثقل على الناقة

العجول، وهي التي أعجل عنها ولدها فمات، أو أكله السبع.

أفي أن صبرتم نصفَ حولٍ بحقنا ونحن صبرنا قبل سبع سنينا

وقال ضمرة بن جابر:

لعمرك إنني وطلاب حبي وترك بني في الشطر الأعادي

لمن نوكى الشيوخ وكان مثلي (٢٢٦) إذا ماضل لم يُنعش بهادي

يقول: أنا أتقدم الناس كلهم في البصر والهداية، فإذا ضللت فمن يهديني؟

أي: لا يهتدي أحد للذي أضل فيه.

(٢٢٤) نسب هذا البيت إلى خلف الأحمر في مناقب الترك (رسائل الجاحظ) ٧٦/١ وصدرة: كأي حين أرهنهم

بشي.

(٢٢٥) في أمثال العرب ٨: لا تبالي خدينا.

(٢٢٦) من ك. ل. وفي الأصل: قبلي. وما أثبتناه موافق لرواية أمثال العرب والفاخر.

ثم إن بني نهشل كلموا المنذر بن ماء السماء في أن يطلب الغلمة من لقيط بن زرارة، فقال لهم: نحوا عني وجوهكم. ثم أمر بطعام وشراب، وجلس مع لقيط، فأكلا وشربا حتى أخذت فيهما الخمر، ثم قال المنذر للقيط: ياخير الفتيان ماتقول في رجل اختارك الليلة [من بين] (٢٢٧) ندامى مضر؟ قال: أقول إنه لا يسألني شيئاً إلا أعطيته، غير الغلمة. قال: وما الغلمة؟ أما إذا استثيت فليست قابلاً منك شيئاً حتى تعطيني كل الذي أسأل. قال: فذاك لك. قال: فإني أسألك الغلمة، فهبهم لي. قال: سلني غيرهم. قال: ما أسأل غيرهم. فأمر بإحضارهم فأحضروا، ودفعهم إلى المنذر. فلما خرج من عنده لأمه قومه وعذلوه (٢٢٨) فقال للمنذر:

إِنَّكَ لَوْ غَطَّيْتَ أَرْجَاءَ هُوَّةٍ مَغْمَسَةٍ لَا يُسْتَبَانُ تَرَاهَا
بشوبك في الظلماء ثم دعوتني لجئتُ إليها سادراً لا أهابها
فأصبحت مغضوباً علي ملوماً كأن نُضَيَّتْ عن حائض لي ثيابها

معناه: تَدَنَّتْ (٢٢٩) عندهم بإعطائك الغلمة، فكأنها لبست ثياب حائض، نزعَت ثيابها عنها، لألبسها. والمغمسة: المغطاة.

ثم إن المنذر أحضر الغلمة، وقد مات ضمرة، وكان يتصل به عن شقة مايعجبه ويستحسنه، فلما وقف بين يديه، اقتحمته عينه فقال: تسمع بالمعيدي لا أن تراه (٢٣٠)، فقال له شقة: آييت اللعن، أسعدك إهلك، إن القوم ليسوا بجُزُر، إنما يعيش المرء بأصغريه، بقلبه ولسانه. فأعجب المنذر كلامه، واستحسنه، وسماه باسم أبيه ضمرة، فهو ضمرة بن ضمرة. وذهب قوله: إنما يعيش المرء بأصغريه، مثلاً.

1/205

قال ابن الأعرابي: يضرب عند الرجل ذي المخبر ولا منظر له. وأخذ هذا

(٢٢٧) من ك. وفي أمثال العرب: على ندامى.

(٢٢٨) ساقطة من ك.

(٢٢٩) من ك، ل. وفي الأصل: قد نسيت، وهو تحريف. [أراها: تَدَنَسْتُ... بإعطائي...]

(٢٣٠) ك: خير من أن تراه.

المعنى بعض^(٢٣١) الشعراء فقال:

ومما المرءُ إلا الأصغرانِ لسأتهُ ومعقولُهُ والجسْمُ خَلَقَ مُصَوَّرُ
فإن طُرَّةً راقَتك فاحبر فرئها أمرٌ مذاقُ العودِ والعودُ أخضرُ

٧٣٦ - وقولهم: رجلٌ طَرَّارٌ^(٢٣٢)

قال أبو بكر: معناه: يقطع الأشياء فيأخذها. و«الطرُّ» معناه في كلام العرب: القطع. يقال: طرَّ يطرُّ طرّاً: إذا فعل ذلك.

حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال: حدثنا ابراهيم بن بشار^(٢٣٣) قال: حدثنا سفيان^(٢٣٤) قال: حدثنا أيوب بن موسى^(٢٣٥) عن نافع عن ابن عمر قال: (أهدى أكيدر دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ حُلَّةً سِراءَ، فأعطاهما عمر بن الخطاب. فقال له عمر: يارسول الله، تعطيني هذه الحُلَّةَ وقد قلت بالأمس في حُلَّةِ عطارِد ماقلت؟ إنما يلبس هذه من لا خلاق له. فقال له رسول الله ﷺ: لم أعطكها لتلبسها، وإنما اعطيتكها لتعطيها بعض نساءك يتخذنها طُرَّات بينهن)^(٢٣٦).

أراد ﷺ: يقطعنها، ويتخذنها ستوراً. والطرَّة من الشعر سميت: طرة، لأنها مقطوعة من جملته ومفصولة منه. و«الطرَّة»، بفتح الطاء: المرة، وبضم الطاء: اسم الشيء المقطوع. وهما بمنزلة الغرفة والغرفة، فالغرفة: المرة، والغرفة، بالضم: الاسم. وكذلك الفرجة والفُرجة، والخُطوة والخُطوة، والحسوة والحُسوة.

(٢٣١) قيل إنه دعبيل الخزاعي. ينظر شعره: ٣٠٠ والبيتان بلا عزو في العقد الفريد ١٨٩/٤ وطره: هيئة حسنة وجمال.

(٢٣٢) اللسان (طرر).

(٢٣٣) ابراهيم بن بشار الرمادي، ت ٢٣٠٠ هـ. (تهذيب التهذيب ١/١٠٨، خلاصة تهذيب الكمال ١/٤١).

(٢٣٤) هو سفيان بن عيينة، سلفت ترجمته.

(٢٣٥) توفي ١٣٢ هـ. (تهذيب التهذيب ١/٤١٢، خلاصة تهذيب الكمال ١/١١٣).

(٢٣٦) الفائق ٢/٢١٤.

قال الأصمعي (٢٣٧) عن أبي عمرو (٢٣٨): كنت هارباً من الحجاج، فبينما أنا أطوف بالبيت إذ سمعت منشداً ينشد:

رُبَّما تجزع النفوس من الأمر
 رِ له فَرَجَةٌ كحلِّ العِقالِ (٢٣٩)

فقلت له: ما الخبر؟ فقال: مات الحجاج. قال: فما أدري بأي قوليه كنت أفرح، بقوله: فَرَجَةٌ، أو بقوله: مات الحجاج (٢٤٠).

٧٣٧ - وقولهم: الزم الوفاء (٢٤١)

قال أبو بكر: «الوفاء» معناه في اللغة: الخُلُقُ الشريف العالِي الرفيع. من قوْطم: قد وفي الشعر فهو وافي: إذا ازداد. ذكر هذا أبو العباس. وقال بعض رُجّاز العرب:

قَامَ إِلَى النَّضْوِ حَثِيئاً فَارْتَحَلْ
 وَاصْطَبَّ مِنْ مَاءِ السِّقَاءِ فَاغْتَسَلَ
 وَيَمَّمُ الْمَوْقِفَ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ
 بظُفْرِ وَاوْفٍ وَشَعْرِ قَدْ كَمَّلَ (٢٤٢)

٢٠٥/ب

ويقال: وفيت بالعهد أفي، وأوفيت به أوفي. قال الشاعر (٢٤٣):

أَمَا ابنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ
 كَمَا وَفَى بِقِلَاصِ النِّجْمِ حَادِيهَا

فجمع بين اللغتين. ويقال: ارض من الوفاء باللفاء (٢٤٤)، أي: بدون

(٢٣٧) كتاب المتوارين ٩.

(٢٣٨) تفسير القرآن العظيم للتستري ١٢٣.

(٢٣٩) نسب إلى أمية بن أبي الصلت، ديوانه ٤٤٤. ونسب إلى عبيد بن الأبرص في مجموعة المعاني ١٣٥ وشعراء

النصرانية ٦٥٠ وعنهما في ديوان عبيد ١١١. ونسب إلى عمير الحنفي في كتاب التعازي ٧٦.

(٢٤٠) في تفسير التستري ١٢٣: (... قال أبو عمر: فلم أدر بأيها كنت أشد سروراً، أيموت الحجاج أم بهذه الفائدة).

(٢٤١) اللسان (وفي).

(٢٤٢) لم أقف عليها.

(٢٤٣) طفيل، ديوانه ١١٣.

(٢٤٤) مجمع الأمثال ٣٠١/١ وفيه: رضي من ...

الحقّ . قال الشاعر^(٢٤٥) :

253

فما أنا بالضعيف فتزدربني ولا حَظِّي اللَّفَاءُ ولا الحَسِيسُ
وأنشد الفراء^(٢٤٦) :
أظنّت بنو جحّوان أنّك آكلٌ كباشي وقاضيّ اللَّفَاءِ فقابله

٧٣٨ - وقولهم : قد كتب بالحبر والمداد^(٣١٧)

قال أبو بكر: العلة في تسميتهم الحبر حبراً، أنه مُزِين للكتاب، ومُحَسِّن للقرطاس .

أخذ من قول العرب : حَبْرُ الشيء : إذا زَيَّنْتَهُ ، كان يقال لَطْفَيْلٌ فِي الجاهلية : مَحْبَرٌ ، لتزيينه شعره^(٣١٨) . وقال النبي ﷺ : (يخرج رجل من النار قد ذهب حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ)^(٣١٩) . أراد : قد ذهب بهأوه وجماله . وقال ابن أحر^(٣٢٠) يذكر زماناً مضى :

لَبِسْنَا حَبْرَهُ حَتَّى اقْتَضَيْنَا لأَعْمَالِ وَأَجَالِ قُضِينَا
أراد بالحبر: الجمال والنضارة . ويروى : قد ذهب حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ . فإذا كُسرَا كانا اسمين ، وإذا فُتِحَا كانا مصدرين .

ويقال : إنما سُمي الحبر حبراً ، لأنه يؤثر في القرطاس ، ويكون علامة في الشيء الذي يصيبه ويقع فيه . يقال للأثر حَبْرٌ ، وَحَبَارٌ . قال الشاعر^(٣٢١) :

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا البِيطَارُ
وَلَا لِحَبْلِيهِ بِهَا حَبَارُ

(٢٤٥) أبو زيد، شعره: ١٠٠ وفيه: ولا جاني اللقاء. ولاشاهد فيه على هذه الرواية.

(٢٤٦) بلا عزو في اللسان (لغاً).

(٢٤٧) أدب الكتاب ١٠٠-١٠٣.

(٢٤٨) أدب الكتاب ١٠٥.

(٢٤٩) غريب الحديث ١/٨٥.

(٢٥٠) شعره: ١٦٤.

(٢٥١) حيد الأرقط في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٠٨ والأفعال للسرقتي ١/٣٩٥. وقد سلف في ١/٣٣٥.

أراد بالحبار: الأثر. وقال الآخر:

لا تملأ الدَّلْوَ وعَرِّق فيها

ألا ترى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيهَا^(٢٥٢)

قوله: عَرِّق فيها، معناه: قَلَّل الماء فيها. وقال الشاعر^(٢٥٣):

لقد أَشْمَتَتْ بي أَهْلَ قَيْدٍ وَغَادَرَتْ بجِسمِي حَبْرًا أَحْرَ الدَّهْرِ بَاقِيَا
أراد بالحبر: الأثر.

والحبر أيضاً: العالم، يقال فيه: حَبْرٌ، وَحَبْرٌ، بالكسر والفتح؛ كما يقال: حَبْرٌ وَجَسْرٌ، وَرِطْلٌ وَرِطْلٌ، وَثُوبٌ شَفٌّ وَشَفٌّ: إذا كان رقيقاً.

وقال الأصمعي^(٢٥٤): لأدري كيف يقال للعالم: حَبْرٌ أو حَبْرٌ.

وقال غيره: يقال للعالم: حَبْرٌ / بالفتح .

١/٢٠٦

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: يقال للعالم: حَبْرٌ، وَحَبْرٌ.

وقال أبو عبيد^(٢٥٥): قال الفراء: هو كعب الحَبْرِ، بكسر الحاء، لأنه أضيف

إلى «الحبر» الذي يكتب به، إذ كان صاحبَ كَتَبٍ وعلوم.

قال أبو بكر: فكأن الفراء اختار الكسر مع كعب خاصة، لأنه عَلِمَ في رواية

الأحاديث^(٢٥٦) المتقدمة، ومشهور بنقل الكتب الأولية، فأضيف إلى الحبر الذي

يكتب به، على معنى: صاحب الكتب، وكعب العلوم، كما قيل: طَفِيلُ الحَيْلِ،

أي: الحاذق بركوبها ووصفها. ومع غير كعب، يفتح الحَبْرُ، ويكسر إذا أريد به

العالم.

وأما المِدَادُ^(٢٥٧)، فإنها سمي مِدَاداً لإمداده الكاتب، من قولهم: أمددت

(٢٥٢) بلا عزو في غريب الحديث ١/ ٨٦، وإصلاح المنطق ٢٥٢، ٤١٠، ومجالس نعلب ٢٣٨، وشرح القوائد

السبع ١٦٩، واللسان (حبر، عرق).

(٢٥٣) مصبح بن منظور الأسدي في اللسان (حبر). والبيت مع آخرين بلا نسبة في إصلاح المنطق ٢٥٢، ٤١٠،

وفي شرح القوائد السبع ١٧٠، ومع آخر فيه ٢٢٤.

(٢٥٤) ٢٥٥. ٢٥٤) غريب الحديث ١/ ٨٧.

(٢٥٦) ك: عالم في رواية الأخبار.

(٢٥٧) كتاب الكتاب ٩٦.

الجيش بَمَدَدٍ، ومدَّ النهرَ نهرٌ آخرُ. قال الأخطل (٢٥٨):
رأتُ بارقاتٍ بالأُكُفِّ كأنها مصابيحُ سُرُجٍ أوقدَتْ بِمدادِ
أي: بزيت. وقال رؤبة (٢٥٩):

كأنَّهُ بعدَ رِيحٍ تَدَهُهُ
ومرثعات الدجون تَثُمُهُ
إنجيلُ أخبارٍ وَحَى مُنَمِّمُهُ
ما خط فيه بالمداد قَلْمُهُ

وأشدنا أبو العباس في الحبر:

لِلَّهِ دَرِّي ما يَجِينُ صدري
من كلماتِ بائناتِ الحبرِ (٢٦٠)

وقال آخر (٢٦١) يذكر ظبية تسوق ولدها:

ترجسي أَعَنَّ كأنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمُ أَصَابٍ من الدَّوَاةِ مِدَادُهَا
وقال الآخر:

كأنَّ ديارَ الحَيِّ بِالزُّرْقِ خَلَقَةٌ من الأَرْضِ أو مَكْتُوبَةٌ بِمدادِ (٢٦٢)

٧٣٩ - وقولهم: هو شارٍ، وهو يرى رأيي الشراة (٢٦٣)

قال أبو بكر: «الشاري» معناه في كلام العرب: الذي يبيع الدنيا بالآخرة. فتسموا بهذا الاسم حتى عرفوا به، وإن كانوا غير مستعملين لحقيقته؛ كما سمي

(٢٥٨) ديوانه ١٣٦ (صالحاني). ١٧٤ (قباوة). والبارقات: السيوف.

(٢٥٩) ديوانه ١٤٩. والمرثعات من المطر المسترسل السائل. وتثمه: تضربه.

(٢٦٠) لم أقف عليها.

(٢٦١) عدي بن الرقاع في التشبيهات ٣٤ وحلية المحاضرة ٧٦. وغيرهما كثير. فهو من الأبيات السائرة، وهو من قصيدة مشهورة نشرها العلامة اليميني في الطرائف الأدبية ٨٧. ونسب غلطاً إلى يزيد بن مفرغ في كتاب الكتاب ٩٦، ٩٥. وليس في ديوانه بنطبعته.

(٢٦٢) لم أقف عليه.

(٢٦٣) اللسان (شرى) والشراة هم الخوارج.

اليهود يهوداً، لتوبتهم في بعض الأزمنة، وهم غير تائبين الآن. يقال: شريت الشيء أشريه: إذا بعته، وشريته: إذا اشتريته^(٢٦٤) وقبضته من البائع. وبعته: إذا دفعته إلى المشتري بالثمن، وبعته: إذا اشتريته^(٢٦٥). وقد يحتمل «اشترت» المعنيين اللذين يحتملها «شريت». قال الله عز وجل: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمْنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^(٢٦٦)، أراد: باعوه. وقال الشياخ^(٢٦٧):

[فلما شراها فاضت العينُ عبْرَةً وفي الصدرِ خَزَاؤٌ من اللومِ حامِزٌ
وقال الآخر]^(٢٦٨):

/وَشَرَيْتُ بُرْدًا لِيَتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهُ
أراد: بعث برداً. وقال الآخر في معنى البيع:

اشروا لها خاتناً وابغوا لخاتنها معاولاً ستنةً فيهن تذريباً^(٢٦٩)
أراد باشروا: اشترُوا. وقال الآخر^(٢٧٠) في حمله البيع على معنى الاشتراء:
فيا عَزُّ لَيْتَ النَّأْيِ إِذْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ بَاعَ الْوَدَّ لِي مِنْكَ تَاجِرُ
أراد ببيع: اشترى. وقال الفراء^(٢٧١): سمعت أعرابياً يقول: بع لي تمرأ بدرهم، يريد: اشتر لي. وقال أوس بن حجر^(٢٧٢):

قَدْ قَارَفْتُ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سِفْسِيرُ
الفصافص: الرطبة، والنمي: الفلوس، والسفسير: القهرمان. وقال
حذيفة^(٢٧٣) عند موته: (بيعوا لي كفنأ)، يريد: اشتروه، وقيل لجرير^(٢٧٤): مَنْ أَشْعُرُ

(٢٦٤) الأضداد ٧٢.

(٢٦٥) الأضداد ٧٣.

(٢٦٦) يوسف ٢٠.

(٢٦٧) ديوانه ١٩٠ وفيه: من الوجد. وقد سلف شرح البيت. في ٣٧١/١.

(٢٦٨) يزيد بن مفرغ، شعره: ١٤٥ (سلوم) ٢١٣ (أبو صالح).

(٢٦٩) بلا عزو في الأضداد ٧٣. وهو في الكامل ١٠٠ عن التوزي، وروايته في عجزه: مواسياً أربعاً فيهن تذكير.

(٢٧٠) كثير، ديوانه ٣٦٩.

(٢٧١) الأضداد ٧٣.

(٢٧٢) ديوانه ٤١.

(٢٧٣) الأضداد ٧٤.

(٢٧٤) الأضداد ٧٣.

الناس؟ فقال: الذي^(٢٧٥) يقول:

ويأتيك بالأخبارِ من لم تَبْعْ له بتاتاً ولم تَضْرِبْ له وقتَ موعدِ
أراد: مَنْ لم تَشْتَرِ له بتاتاً، والبتات: الزاد.

٧٤٠ - وقولهم: حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ^(٢٧٦)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: كانت العرب في الجاهلية يُطَلِّقُونَ نساءهم بهذا الكلام. ومعناه: أَمْرُكَ فِي يَدِكَ، فاستعملي من الأمور ما تحبين، فقد انقطع سَبَبُكَ مِنْ سَبَبِي. قال: والأصل في هذا أن يُلقَى حبل الناقة على غارِبها، فتفزع، ولا ترعى إذا لم تره في الأرض. و«الغارِب» من البعير أسفل من السنام، وهو ما انحدر من السنام إلى العنق. قال النمر بن تولب^(٢٧٧):

فَلَمَّا عَصَيْتُ الْعَادِلِينَ فَلَمْ أُطْعَمْ مَقَالَتَهُمُ الْقَوَا عَلَى غَارِبِي حَبْلِي
أَي: خَلُونِي، فَلَمْ يَرِاجِعُوا عِظْتِي، وَلَا نَصِيحَتِي. وَصَارَ الْمَخْلِيُّ لِلرَّجُلِ
وَالْمُعْرِضُ عَنْهُ يَقُولُ: قَدْ تَرَكْتَ حَبْلَ فُلَانٍ عَلَى غَارِبِهِ. وَالْأَصْلُ مَا وَصَفْنَا.

(٢٧٥) طرفة، ديوانه ٤٨.

(٢٧٦) الفاخر ٢٦. جمهرة الأمثال ١/٣٨٢.

(٢٧٧) شعره: ٩٧ وفيه: ولم أبل.

٧٤١ - وقولهم: رجلٌ نَجَادٌ^(١)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: النجاد معناه في كلام العرب: المُزَيَّن للثياب. من ذلك قولهم: قد نَجَدت البيت: إذا حَسَنته وزَيَّنته^(٢). قال: ويجوز أن يكون «النجاد» سُمي نجاداً، لرفعه الثياب. قال: ومن ذلك: نَجَدٌ، سُمي نجداً لارتفاعه. / يذهب أبو العباس إلى أن النجاد يرفع الثياب بزيادته عليها، وضمه إليها ما عليها، ويزيد في حدها.

١/٢٠٧

وقد قالوا في نجد^(٣) ثلاثة أقوال:

أحدهن: سميت نجداً لارتفاع مواضعها^(٤).

والقول الثاني: سميت نجداً لمقابلتها ما يقابلها من الجبال، قال بعض

الأعراب: النجاد: ما قابلك.

والقول الثالث: سميت نجداً لصلابة أرضها، وكثرة حجارتها، وصعوبة

سلوكه. من قولهم: رجلٌ نَجَدٌ: إذا كان شجاعاً قوياً. وقد يقال للشجاع:

نَجَدٌ، وَنَجِدٌ. والنجد أيضاً، والمنجود: المفرغ، أي موضع كان. قال أبو

زيد^(٥):

صادياً يستغيثُ غير مُغاثٍ ولقد كانَ عُصْرَةَ المَنجودِ

فيجوز أن تكون «نجد» سميت نجداً، لاستيحاش السالك لها، واتصال

فزعها، إذ لم تكن أهلة معمورة كالأمصار. فهذا قول رابع في الاعتلال لتسمية

نجد نجداً.

والغالب على نجد التذكير، وهو المأثور عن العرب فيها. ولو أنثت، إذا

دُهِبَ بها إلى معنى «المدينة»، لم يكن ذلك خطأً ولا مُحالاً. قرأنا على أبي

العباس لبعض الشعراء:

(١) اللسان (نجد).

(٢) ل: زينه وحسته.

(٣) ينظر عن نجد: معجم ما استمعجم ١٢٩٨، معجم البلدان ٤/٧٤٥ - ٧٥٠.

(٤) من ك. ل. وفي الأصل: موضعها.

(٥) شعره: ٤٤. ينظر الأضداد ٤٠٦.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ يَقْضُرُ طَوْلَهُ بنجدٍ وتزدادُ النِّطَافُ به بَرْدًا^(٦)
ويقال^(٧): أنجد الرجل: إذا أتى نجداً، وغار، وأغار: إذا أتى الغور.
وأنشدنا أبو العباس:

نبيُّ يرى مالا يرونَ وذكْرهُ أغارَ لعمري في البلادِ وأنجدًا^(٨)
ويروى:

..... لعمري غار في البلادِ وأنجدًا
وقال ذو الرمة^(٩):

حتى كأنَّ رياضَ القَفِّ ألبَّسها من وشي عبقرَ تجليلٍ وتنجيدٍ
أراد بالتنجيد: الارتفاع.

٧٤٢ - وقولهم: طال سفرُ الرجل^(١٠)

قال أبو بكر: قال أبو العباس: إنما سمي السفر سفراً، لأنه يُسْفَرُ عن أخلاق الرجال، أي: يكشفها ويوضحها.

أخذ من قولهم: قد سَفَرَتِ المرأةُ عن وجهها: إذا كشفته وأظهرته. ويقال للمكَنَسَةِ: مِسْفَرَةٌ؛ لأنها تكشف التراب عن الموضع وتزيله. وكذلك يقال: قد سَفَرَ الرجلُ بيته يسفره سَفْراً: إذا كنسه.

جاء في الحديث: (دَخَلَ عمرُ على رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله لو أمَرْتُ بهذا البيتِ فسُفِرَ^(١١)). وكان في بيت فيه أهُبٌ وغيرها. أراد بسُفِرَ: كُنِسَ.

ب/٢٠٧

(٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٧٥ ومعجم البلدان ٥/ ٢٦٤ .

(٧) نوادر أبي محفل ٣٤٥ .

(٨) للأعشى . ديوانه ١٠٣ . وقد سلف بروايته ١١٨/٢ .

(٩) ديوانه ١٣٦٦ . والقف ماغلظ من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا في ارتفاعه .

(١٠) اللسان (سفر) .

(١١) النهاية ٢/ ٣٧٢ .

ويقال لما سقط من ورق الأشجار: سَفِيرٌ، لأن الريح تسفِّره، أي: /
تكنسه. قال ذو الرمة^(١٦):

وحائلٍ من سَفِيرِ الحولِ جائِلُهُ حولَ الجرائيمِ في ألوانِهِ شَهَبُ
ويُروى:

وحائلٍ من سَفِيرِ الحولِ جائِلُهُ
.....
فالحائل: المتغيِّرُ لمرور الأيام به. والجائل: الذي تجيله الريح.

ويقال: قد أسفر وجه الرجل: إذا أضاء وأشرق. والجرثومة: الشيء
المجتمع، والجرثومة أيضاً: أصل الشيء، جاء في الحديث: (الأزْدُ جُرْثُومَةُ
العربِ فمن أضلُّ نَسَبَهُ فليأتِهم)^(١٧).

٧٤٣ - وقولهم: تَعَسَ (*فَلانٌ وانتكس^(١٨))

قال أبو بكر: التعس معناه في كلام العرب: الشر، قال الله تبارك
وتعالى: ﴿تَعَسَّ لَهُمْ﴾^(١٩)، أراد: ألزمهم الله الشر، هذا قول أبي العباس.
ويقال: التعس: البعد. قال الأعشى^(٢٠):

بذاتِ لَوثٍ عَفْرَناءِ إِذا عَشَرْتُ فالتَّعَسُّ أذنى لها من أن أقولَ لَعَا
اللوث: القوة، والعفرنة: الناقة^(٢١) الشديدة، ولعا: ارتفعا.

وانتكس معناه: قُلِبَ أمرُهُ وأفسد. من ذلك: نُكِسَ المريض من علَّتِهِ.
وقال أبو العباس: الأصل فيه أن يجعل أسفل الشيء أعلاه.

حدثنا أحمد بن الهيثم^(١٨) ويوسف بن يعقوب قالا: حدثنا عمرو بن

(١٢) ديوانه ٨٤. وجائله: ما جال منه، والجرائيم: التراب يجتمع الى أصول الشجر، الواحدة جرثومة.

(١٣) النهاية ١/ ٢٥٤.

(١٤) اللسان (تعس، نكس).

(١٥) محمد ٨.

(١٦) ديوانه ٨٣.

(١٧) ساقطة من له.

(١٨) أحمد بن الهيثم) ساقط من ك.

مرزوق^(١٩) قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار^(٢٠) عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ؛ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ مُنِعَ سَخِطَ. تَعَسَّ وَأَنْتَكَسَّ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أَنْتَقَشْ. طُوبَى لِعَبْدٍ أَشَعَتْ رَأْسُهُ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِنْ كَانَتْ الْحِرَاسَةُ كَانَتْ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَتْ السِّيَاقَةُ كَانَتْ فِي السِّيَاقَةِ. طُوبَى لَهُ ثُمَّ طُوبَى لَهُ»^(٢١).

وقوله ﷺ: إذا شيك فلا انتقش، معناه: وإذا وقع في شر فلا تخلص منه. فذكر^(٢٢) الشوك مثلاً. ومعنى شيك: أصابه الشوك، يقال: شك عبد الله الشوك يشوكه شوكاً: إذا أصابه، وشكت الشوك أشاكه: إذا وقعت فيه. و«انتقش» معناه: خرج الشوك من رجله. يقال: قد انتقشت حقي عن^(٢٣) فلان: إذا استخرجته، ولم أَدع منه شيئاً. ومن ذلك المِنقاش، سُمي مِنقاشاً، لأنه يُستخرج به الشوك وغيره.

حدثنا أحمد بن الهيثم قال: حدثنا إبراهيم بن المهدي قال: حدثنا /حمّاد الأبيح^(٢٤) عن ابن أبي مُليكة^(٢٥) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ نَوَقَشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ)^(٢٦). فنوقش مما وصفنا من الاستقصاء. وحدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: الخميصة: كساء أسود، مربع، له علمان. وقال الرستمي عن يعقوب: التَّعَسَّ: أَنْ يَخِرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَالنَّكَّسُ أَنْ يَخِرَّ عَلَى رَأْسِهِ.

(١٩) عمرو بن مرزوق الباهلي، ت ٢٢٤ هـ. (ميزان الاعتدال ٢٨٧/٣، تهذيب التهذيب ٩٩/٨).

(٢٠) من رواية الحديث. (تهذيب التهذيب ٢٠٦/٦، خلاصة تذهيب الكيال ١٣٩/٢).

(٢١) سنن ابن ماجه ١٣٨٦، الفائق ١٥١/١ مع خلاف في الرواية.

(٢٢) ك: يذكر.

(٢٣) من ك، وفي الأصل: على.

(٢٤) حماد بن يحيى الأبيح السلمي البصري. (تهذيب التهذيب ٢١/٣).

(٢٥) عبد الله بن عبيد الله، ت ١١٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٠٦/٥).

(٢٦) النهاية ١٠٦/٥.

قال: والتعس أيضاً: الهلاك، وأنشد للمخبل الحارثي (٢٧):
وأرماحهم ينهزتهم نهزجمةً يقلن لمن أدركن تعساً ولا لعا

٧٤٤ - وقولهم: أبيت اللعن (٢٨)

قال أبو بكر: في تفسيره قولان:

أحدهما: أبيت أن تأتي من الأشياء ماتستحق اللعن عليه. فاللعن على هذا القول نصب.

ويقال للثنين: أبيتما اللعن، وللجميع: أبيت اللعن، وبنى التأنيث على التذكير، قال النابغة (٢٩):

هذا الشاء فإن تسمع لقائله فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد
وقال لبيد (٣٠):

مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه

والقول الآخر هو أردأ القولين وأشدُّهما (٣١): أبيت اللعن، بخفض «اللعن»، يقوله بعض العرب، على أن «الألف» معناها (يا)، و«بيت» من «البيوت»، مضاف إلى اللعن. والتقدير: يابيت اللعن، أي: يابيت السلطان والقدرة والغضب والطرود والإبعاد. وحكى الفراء هذا الوجه مستقبحاً له، ناهياً عن استعماله.

ويقال في الشبية: أبيت اللعن، وفي الجميع: أبيات اللعن. ولا يُنكر أن يكون «ألف الاستفهام» بمنزلة (يا) في النداء. فقد قال الشاعر:
أحمرُّ إماً أهلكنَّ فلا تكنَّ لمولاك مهواناً ولا للأقارب (٣١)

(٢٧) لم أقف على ترجمته فيمن يقال له المخبل، والبيت بلا عزو في اللسان (تمس).

(٢٨) إصلاح المنطق ٣٢٣، الأمثال لأبي عكرمة ١١٢، اللسان (أبي).

(٢٩) ديوانه ٢٤.

(٣٠) ديوانه ٣٤٣.

(٣١) وهكذا هي في الأصل: أشدهما، بالبدال المهملة. وأراها: أشدهما، بالذال المعجمة. وسيأتي نحو هذا].

(٣١) لم أقف عليه.

أراد: يا أحرر. وقال الآخر:

263 أشيبان ما أدراك أن رب ليلة غبقتك فيها والغبوق حبيب^(٣٦)
أراد: يا شيبان. وقال عوية بن سلمى الضبي^(٣٧) يرثي أخاه أبيتاً:
أبي إن أصبح رهين منم زلج الجوانب قعره ملحود
أراد: يا أبي. وقال ذو الرمة^(٣٨):

/أدارا بحزوى هجت للعين عبرة / فها الهوى يرفض أو يترق
أراد: ياداراً. وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء:
أعبداً حل في شعبي غريباً ألوماً لا أبا لك واغتراباً^(٣٩)
أراد: يا عبداً أجمع لوماً واغتراباً.

وفي المنادى تسع لغات^(٤٠): يقال: يافلان. ويقال: فلان^(٤١)، بإسقاط «يا»،
قال الله عز وجل: ﴿يوسفُ أُعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾^(٤٢). وقال الشاعر:

264 أمير المؤمنين ألت حقاً بأكرم من أظلته السماء
بلى وابن الأطايب من قریش ملوك الناس ليس بهم خفاء^(٤٣)

أراد: يا أمير المؤمنين فاسقط (يا). ويقال: وافلان. ويقال: آفلان، بهمزة
بعدها ألف. ويقال: أي فلان. ويقال: آي فلان. ويقال: آيا فلان. ويقال: هيا
فلان. ويقال: آفلان، على لفظ الاستفهام. قال الشاعر:

(٣٢) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٢، ساقه شاهداً على تخفيف «رب»، ولو شددت في البيت لما اختل وزنه بل يسلم به من الزحاف.

(٣٣) عوية شاعر جاهلي (معجم الشعراء ١٧٥) والبيتان له فيه، ونسبنا إلى الضبي في شرح ديوان الحماسة (م) ١٠٤١ ولم يعرفه المحقق. ورواية ك، ل: غوية بالمعجمة، وهي رواية أخرى، وعجز الثاني ورد في

الأصل: زعم الجوانب. وما أثبتناه من ك، ل.

(٣٤) ديوانه ٤٥٦. ويرفض: يسيل متفرقا. (٣٥) لجرير، ديوانه ٢٩٧/٢.

(٣٦) ذكرها في شرح القصائد السبع أيضاً ٤٢. وينظر: الواضح في علم العربية ٦٣ والنوطة ٢٦٣.

(٣٧) ينظر: الايضاح العضدي ٢٢٨. (٣٨) يوسف ٢٩.

(٣٩) لم أقف عليها. (٤٠) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٢.

وقال الآخر :

هيا أم عمرو هل لي اليوم عندكم

بغَيَّةِ أبصار العُدَاةِ سبيلٌ^(٤١)

وقال الآخر :

أيا أثلة الطراد إنني لسائلٌ

عن الأثل من جرّك ما فعل الأثل^(٤٢)

وقال الآخر^(٤٣) :

أيا جبلي نعمان بالله خليا

نسيم الصبا يخلص إلي نسيمها

٧٤٥- وقولهم : قد تغلّوا عليه^(٤٤)

قال أبو بكر: معناه: قد جهلوا عليه، وزلّوا. و«تغلاوا»: «تفاعلوا»،

من: غوى الرجل يغوي غياً، وغواية: إذا جهل وأساء. قال الشاعر^(٤٥):

فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره

ومن يغول لا يعدم على الغي لاثماً

ويقال: قد غوى الفصيل يغوى: إذا بشم من لبن أمه، عند الإكثار

والازدياد منه. قال الشاعر:

مُعْطَفَةُ الأَثْنَاءِ لَيْسَ فَصِيلُهَا

بِرَازِئِهَا دَرّاً وَلَا مَيْتِ غَوَى^(٤٦)

(٤١) بلا عزو في شرح القصائد ٤٣ .

(٤٢) لم أقف عليه .

(٤٣) المجنون ، ديوانه ٢٥٢ .

(٤٤) اللسان (غوى) .

(٤٥) المرقس الأصغر ، شعره : ٥٧٣ .

(٤٦) البيت بلا عزو في إصلاح المنطق ١٨٩ ، ٢٠٣ ، وشرح القصائد السبع ٥٢ ، والمخصص ٤١/٧ ، ١٨٠ و

١٦٢/١٥ ، والمحكم (غوى) ٤٦/٦ ، واللسان (غوى) ونص يعقوب في ثاني الموضوعين أن «غوى» فيه مصدر

«غوي الفصيل يغوي غوى» وجاء نحوه في اللسان وبعده «يعني قوساً وسهما رمي به عنها ، وهذا من اللغز» .

قال أبو بكر : معنى هلم : أَقْبِل . وأصله : أُمَّ يارجل ، أي أَقْصِدْ ، فضموا «هل» إلى «أُمَّ» ، وجعلوها حرفاً واحداً ، وأزالوا «أُمَّ» عن التصرف ، وحولوا ضمة همزة «أُمَّ» إلى «اللام» وأسقطوا الهمزة ، فاتصلت الميم باللام . هذا مذهب الفراء .

ويقال للرجلين ، وللرجال ، وللمؤنثة ، وللمؤنثات : هَلُمَّ يارجلان ، وهلم يارجال ، وهلم يا امرأة ، وهلم يانسوة ، فَيُوحَّد «هَلُمَّ» لأنه مزال عن تصرف الفعل ، فشبهه بالأدوات كقولهم : صَهْ ، ومَهْ ، وإِيهْ ، وإِيهَاءْ ، وكلُّ حرف من هذه لا يُثنى ، ولا يُجمع ، ولا يُؤنث . قال الله عز وجل : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾^(٤٨) .

وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة^(٤٩) عن مالك^(٥٠) عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ [قال] : (لِيُذَادَنَّ رَجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ ، فَأَنَادِيهِمْ : أَلَا هَلُمَّ هَلُمَّ ، فيقال : إِنْهُمْ قَدْ بَدَلُوا ، فَأَقُولُ : فَسَحَقًا فَسَحَقًا فَسَحَقًا)^(٥١) . قال الشاعر^(٥٢) :

وكان دعا دعوة قومَه هَلُمَّ إلى أمركم قد صُرِمَ

(٤٧) ينظر في (هلم) : الكتاب ١٥٨/٢ . المقضب ٢٥/٣ ، ٢٠٢ ، البيان في غريب اعراب القرآن ٣٤٨/١ . واللباب في علل البناء والاعراب ق ١٢٥ . البيان في اعراب القرآن ٥٤٦ - ٥٤٧ . شرح المفصل ٤١/٤ ، مع الهوامع ١٠٦/٢ . وقد حكى الأزهرى ما قال أبو بكر في التهذيب ٣١٧/٦ . وينظر ماسلف في قولهم (هلم جراً) ٤٧٦/١ .

(٤٨) الأحزاب ١٨ .

(٤٩) عبد الله بن مسلمة بن قعنب الخارمي ، ت ٢٢١ هـ . (تهذيب التهذيب ٣١/٦ . خلاصة تذهيب الكمال ١٠٠/٢) .

(٥٠) مالك بن أنس ، سلفت ترجمته .

(٥١) صحيح مسلم ٢١٨ والفاائق ١٠٨/٤ . و (فسحقا) الثالثة من ك .

(٥٢) الأعشى ، ديوانه ٣٤ وفيه : رهطه دعوة . وقد سلف في ٤٧٧/١ .

ويعجز أن يقال للرجلين : هَلْمَا ، وللرجال : هَلُمُوا ، وللمرأة هَلْمِي ، وللمرأتين : هَلْمَا ، وللنساء : هَلْمَنَّ ، وهَلْمُمَنَّ .

وحكى أبو عمرو^(٥٣) عن العرب : هَلْمَيْنَ يَانِسُوهُ ، والحجة لأصحاب هذه اللغة : أن أصل «هلم» التصرف ، إذا كان من أُمَّتْ أَوْمٌ أُمَّأً . فعملوا على الأصل ، ولم يلتفتوا إلى الزيادة . فإذا قال الرجل للرجل : هَلْمْ ، فأراد أن يقول : لا أفعل ، قال : لا أَهْلُمْ ، ولا أَهْلُمُّ .

٧٤٧- وقولهم : قد انتحل كذا وكذا^(٥٤)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد ألزمه نفسه ، وجعله كالمملك لها . أُخِذَ من «النحلة» ، وهي الهبة والعطية يُعطاها الإنسان . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَتَوْنَا نِسَاءَ صَدَقَاتِنَا نِحْلَةً ﴾^(٥٥) أراد : هِبَةً . والصدقات فرض ، لأن أهل الجاهلية كانوا لا يعطون النساء من مهرهن شيئاً ، فقال الله تعالى : أعطوا النساء صدقاتهن هبة من الله عز وجل ، إذ كان أهل الجاهلية يدفعونهن عن الصدقات . فالنحلة هبة من الله عز وجل للنساء ، وفرض للنساء على الأزواج . ويقال : النحلة : الديانة . من قولهم : هو ينتحل قول فلان .

[قال أبو بكر^(٥٦) : والقولان متقاربان .

٧٤٨- / وقولهم هو من الملائكة^(٥٧)

قال أبو بكر : «الملائكة» سميت «ملائكة» ، لتبليغها رسائل الله عز وجل إلى أنبيائه صلوات الله عليهم . أُخِذُوا من «الألوك» ، وهي الرسالة ، قال

(٥٣) المذكر والمؤنث لابن الانباري ٧٢٨ .

(٥٤) اللسان (نحل) .

(٥٥) النساء ٤ .

(٥٦) من ل .

(٥٧) ينظر في اشتقاق الملائكة : الزينة ١٦١/٢ ، تفسير الطبرسي ٧٣/١ ، شرح الشافعية ٣٧٤/٢ ، اللسان

(ألك ، لأك ، ملك) ، شرح الشافعية للجاربردي ٢٠٩ ، شرح الشافعية لقرعة كار ١٤٥ .

لبيد (٥٨) :

وغلامٍ أرسلته أمُّهُ بالسُّوكِ فبذلنا ما سأل
أراد بالألوك : الرسالة . ويقال لها أيضاً : مألُكَة ، ومألُكَة . قال الشاعر (٥٩) :
أبلغ النعمان عني مألكاً أنه قد طال حسي وانتظاري
وقوم يقلبونه فيقولون : مَلَكَاً . ويقولون (٦٠) : هو مَلَكٌ من الملائكة ، وهو مَلَكَ
من الملائكة .

فَمَنْ قال : هو مَلَكَ ، أخرج الحرف على أصله ، ومن قال : مَلَكٌ ، حَوَّلَ
فتحة «الهمزة» إلى «اللام» وأسقط «الهمزة» . قال علقمة بن عبدة (٦١) :
فلسنَ لِإنسِيٍّ ولكنْ لمَلَكَ
تَنَزَّلَ من جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ
وقال الآخر :

أُهبوا القتالونَ ظلماً حُسيناً أبشروا بالعذابِ والتنكيلِ
كُلُّ أهلِ السَّماءِ يدعو عليكم من نبيِّ ومَلَكَ ورسولِ (٦٢)
قد لعنتم على لسانِ ابنِ داودَ دَ وموسى وحاملِ الإنجيلِ
ويقال : أَلِكْنِي إلى فلان ، يُراد به : أرسلني ، وللائنين ، والجمع : أَلِكَانِي ،
وَأَلِكُونِي ، وَأَلِكِينِي ، وَأَلِكَانِي ، وَأَلِكْنِي . والأصل في أَلِكْنِي : أَلِكْنِي ، فحوَّلَت
كسرة [الهمزة] إلى «اللام» ، وأسقطت «الهمزة» . قال الشاعر (٦٣) :
أَلِكْنِي إليها وخيرُ الرسو لِ أَعْلَمُهُم بنواحي الحَبَرِ
ومن بنى على «الألوك» (٦٤) قال : أصل «أَلِكْنِي» : أَلِكْنِي ، فحذفت الهمزة الثانية
تخفيفاً . وقال الآخر :

268

(٥٨) وكذا نسب البيت في المذكر والمؤنث ٢٦٠ ، وأنشدته في شرح القصائد السبع ٥٢٢ لرجل من عيد القيس
جاهلي يمدح بعض الملوك (قيل هو النعمان) وهذا هو الأرجح ، وقد نسب أيضاً إلى أبي جزة في عبد الله بن
الزبير . ينظر اللسان (صوب ، ملك) وشرح شواهد شرح الشافية ٢٨٩ ، وديوان علقمة ١١٨ .
(٥٩) عدي بن زيد ، ديوانه ٩٣ .

(٦٠) ك : ويقال .

(٦١)

(٦٢) الأول والثاني بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٠ . ولم أنف على الثالث .

(٦٣) أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١٤٦/١ . وسلف ١٢٨/١ .

(٦٤) من ك . ل . وفي الأصل : الأول .

أَلِكْنِي يَا عَيْنُنُ إِلَيْكَ قَوْلًا سَتَحِمِلُهُ الرِّوَاءُ إِلَيْكَ عَنِّي^(٦٥)
ويقال : هم الملائكة ، وهم الملائك ، بغير هاء . قال حسان^(٦٦) :

رعوا فُلجَاتِ الشَّامِ قَد حَالَ دُونَهَا جَلَادٌ كَأَفْوَاهِ المَخَاضِ الأَوَارِكِ
بأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحورَهُمْ فَأَنْصَارُهُ حَقًّا وَأَيْدِي المَلَائِكِ

٧٤٩ - وَقَوْلُهُمْ : صَوْمَعَةٌ وَصَوَاعٌ^(٦٧)

قال أبو بكر : قال أبو يوسف يعقوب بن السكيت : سميت الصومعة
صومعة ، /الضمورها ، وتدقيق رأسها . من قول العرب : جاءنا بشريدة
مُصَمَّعة : إذا دَقَّقَهَا وأَحَدَ رَأسَهَا . ويقال : خرج السهم متصمماً بالدم : إذا
تَلَطَّخَ بالدم ، وضمرت قُدُّهُ . قال امرؤ القيس^(٦٨) :

وَسَاقَانِ كَعَبَاهُمَا أَصْمَعَا نِ لَحْمِ حَمَاتِيهِمَا مُنْبَتِرِ
أراد بالأصمع : الضامر ، الذي ليس بمنتفخ . وقوله : لحم حماتيهما منبتِر ،
الحياة : عضلة الساق ، والعرب تستحب ابتثارها . وقال النابغة^(٦٩) يذكر الثور
والكلاب :

فَبَثُّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمْعُ الكُعُوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ الحَرْدِ
بثهن : فرقهن ، واستمر : مضى . وقوله : صمع الكعوب : عنى بها القوائم
والمفصل . والأصمع : الضامر ، الذي ليس بمنتفخ . ويقال : أذن صمعاء :
للطيفة اللاصقة بالرأس . ويقال : كبش أصمع ، ونعجة صمعاء . ويقال^(٧٠) :

(٦٥) هو النابغة الذبياني ، ديوانه ١٩٧ (شرح ابن السكيت) ١٢٦ (شرح الأعلام) .
(٦٦) ديوانه ١٦٤ وفيه : ذرُوا فُلجَاتٍ . . . كَأَفْوَاهِ المَقَاحِ . والفُلجَاتُ : الأودية . والأَوَارِكُ : المقيبات في الأراك
يرعيتها .

(٦٧) اللسان (صمع) .

(٦٨) ديوانه ١٦٣ .

(٦٩) ديوانه ٨ . وقد سلف ٢٥٢/١ . والحرد : استرخاء في يدي البعير .

(٧٠) الغريب المصنف ٣٢ .

رجل أصمغ القلب : إذا كان حاد الفطنة . والأصمغان : (٧١) القلبُ الذكيُّ ،
والرأيُ الحازمُ . ويقال لنبات «البُهْمى» : صمغاء ، لضموره ، وإنما يقال له هذا
قبل أن يتفكاً . قال ذو الرمة (٧٢) يذكر الأتن :

رَعَتْ بِارِضِ الْبُهْمَى جَمِيماً وَبُسْرَةً وَصَمْعَاءَ حَتَّى انْفَتَّهَا نِصَالُهَا
البُهْمى : نبات ينبت في السهل (٧٣) والبارض : أول ما يطلع منها .
والجميم : نبات كثير كالجممة للرأس . والبُسرة : نبات لم يدرك . ويقال : بَسَرَ
الرجل حاجته : إذا طلبها في غير وقتها ، وَبَسَرَ الحَيْنُ : إذا فتحه قبل أن ينضج ،
والحَيْنُ : الدَّمْلُ .

٧٥٠ - وقولهم : رجلٌ كَهْلٌ (٧٤)

قال أبو بكر : الكهل عند العرب : الذي قد جاوز الثلاثين . وإنما سمي :
كهلاً ، لكماله واجتماع قوته (٧٥) . يقال : قد اكتهل النبات : إذا تمَّ وحسن
واستوى . قال الأعشى (٧٦) :

ماروضةٌ من رياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلٌ هَطْلُ
يُضاحِكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقُ مُؤَزَّرٌ بعميمِ النَّبْتِ مَكْتَهْلُ
يوماً بأطيبِ منها نَشْرَ رائحةِ ولا بأحسنَ منها إذْ دنا الأُصْلُ
قوله : يضاحك الشمس ، معناه : يدور معها ، ومضاحكته إيّاها حُسْنٌ له
ونضرة . والكوكب : معظم النبات ، والشرق : الريان ، الممتلئ ماءً ، والمؤزَّر :
الذي قد صار النبات كالإزار له ، والعميم : النبات الكثير الحسِنُ ، وهو أكثر من

(٧١) المثنى ٣٠ .

(٧٢) ديوانه ٥١٩ .

(٧٣) ك : في الأرض بارض السهل .

(٧٤) اللسان (كهل) .

(٧٥) كتاب فيه ذكر شيء من الخلى للقراز ٦ .

(٧٦) ديوانه ٤٣ . والبيت الثالث ساقط من ك .

الجميم . والمكتهل : / التامُّ الحسنُ ، ويقال خَلَقَ فلانٍ عَمَمٌ ، أي : حَسَنٌ .
قال الشاعر :

زَيْنُهَا أَهْلُهَا وَفَنَّقَهَا حُسْنُ غِذَائِ فَخَلَقَهَا عَمَمٌ^(٧٧)

وقال الآخر في الكهل :

هَلْ كَهْلٌ خَمْسِينَ إِنْ شَاقَّتْهُ مَنَزَلَةٌ مُسَفَّهُ رَأْيُهُ فِيهَا وَمَسْبُوبٌ^(٧٨)

وقال النبي ﷺ لرجل أراد الجهاد معه : (هل في أهلِكَ من كاهلٍ) ^(٧٩) ، ويروى :

مَنْ كَاهَلٌ . ويقال : رجل كَهْلٌ ، وامرأة كَهْلَةٌ . قال الشاعر :

وَلَا أَعُوذُ بَعْدَهَا كَرِيًّا
أُمَارِسُ الْكَهْلَةَ وَالصَّبِيًّا^(٨٠)

٧٥١ - وقولهم : غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ^(٨١)

قال أبو بكر : الأغرُّ من الخيل : الأبيض موضع الجبهة . فَإِنْ صَغُرَتِ الْغُرَّةُ
فَهِىَ قُرْحَةٌ ، وَإِنْ اسْتَطَالَتْ فَهِىَ شِمْرَاخٌ ، وَإِنْ انْتَشَرَتْ فَهِىَ غُرَّةٌ شَادِخَةٌ^(٨٢) .
قال الشاعر :

سَائِلِ شِمْرَاخُهُ ذِي جِيبٍ سَلِطِ السُّنْبِكِ فِي رُسْغٍ عَجِزٍ^(٨٣)

ويقال : فرس شادخُ الغُرَّةُ . قال الشاعر^(٨٤) :

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوَابِقِ فِيهِمْ فِي وَجْهِهِ إِلَى اللَّمَامِ الْجَعَادِ

(٧٧) لم أقب عليه . وقد سلف ٢٨٦/١ وفتحا : نعمها .

(٧٨) بلا عزو في اللسان (كهل) .

(٧٩) النهاية ٢١٣/٤ .

(٨٠) بلا عزو في الغريب المصنف ٦٨ واللسان (كهل) .

(٨١) الخيل لأبي عينة ١٠٨-١٠٩ .

(٨٢) وهو نص كلام الأصمعي في كتابه الخيل ٣٧٧ .

(٨٣) المرار العدوي في الخيل لأبي عينة ١٠٩ . وهو من قصيدة في المفضليات ٨٣ . وفي الأصل : ذي رُسْغٍ . وما أثبتناه من
ك .

(٨٤) يزيد بن القرغ . ديوانه ٦٨ (سلوم) ١١٨ (أبو صالح) . (والى هنا بمعنى (مع) . (ينظر : تأويل مشكل القرآن ٥٧١) .

والمَحَجَّل^(٨٥) : الأبيض موضع الخللخال ، يقال للخلخال : حَجَّل . أنشد
الفراء :

مُبْتَلَةٌ هيفاء إِيما وشأحها فيجري وإيما الحِجَّل منها فلا يجري^(٨٦)
«إيما» معناها «إِما» في لغة بعض العرب .

فإذا كان البياض في ثلاث ، ولم يكن في واحدة ، قيل : هو مُحَجَّلٌ ثلاثٍ ، مُطَلَّقٌ
واحدة .

فإذا كان البياض في يده ورجله التي من شِقِّها قيل : به شِكال .

وإذا كان البياض في رجله من شقه الأيمن ، ويده من شِقِّه الأيسر ، قيل : به
شِكالٌ مُخَالَفٌ^(٨٧) .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال : (قيل : يارسول الله ، ألا
تعرفُ أُمَّتَكَ يومَ القيامةِ ؟ فقال : أرايت لو كان لرجلٍ خيلٌ عُرٌّ مُحَجَّلَةٌ في خيلٍ
دُهمٍ بِيهم ، ألا يعرفُ خيلَهُ ؟ قالوا : بلى يارسول الله ، قال : فإنهم يأتون يوم
القيامةِ عُرًّا مُحَجَّلِينَ من الوضوء)^(٨٨) فالدهم : السود ، والبهم : التي لا يخالط
سوادها لون آخر ، يقال : أسود بهيم ، وكُميت بهيم ، وأشقر بهيم . قال أمية بن
أبي الصلت^(٨٩) :

1/211 /زارني مَوْهِناً وقد نامَ صحبي وسجى الليلَ بالظلامِ البهيمِ
ويقال : أمرٌ أَعْرٌ مُحَجَّلٌ : إذا كان واضحاً بَيِّنًا . قال الجعدي^(٩٠) :
ألا حَيًّا ليلي وقولا لها هَلا فقد رَكِبْتَ أمراً أَعْرٌ مُحَجَّلًا

(٨٥) الخيل للاصمي ٣٧٨ .

(٨٦) لم أقف عليه .

(٨٧) الخيل للاصمي ٣٧٨ وكلامه هو هو .

(٨٨) صحيح مسلم ٢١٨ .

(٨٩) ديوانه ٤٨٨ وقد سلف ٤٣٨/١ . والموهن : نحو من نصف الليل . وسجى : سكن .

(٩٠) ديوانه ١٢٣ .

٧٥٢- وقولهم : أَسْرَعُ من نكاح أم خارجة^(٩١)

قال أبو بكر : حدثني أبي قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد
قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن الْمُفْضَل^(٩٢) قال :

كانت أم خارجة بنت سعد بن قُداد بن ثعلبة بن معاوية بن زيد
«بن الغوث» بن أنهار البَجَلِيَّة ، وهي أم عُدُس ، عند رجل من إياد ، وكان أبا
عُدْرَها . وكانت من أجمل أهل زمانها ، فخلعها منه دمع^(٩٣) بن عبد بن سعد بن
قُداد . وهو ابن أخيها ، فخلف عليها عمرو بن تميم ، فولدت له أُسَيْد بن عمرو
ابن تميم ، والعنبر ، والهَجِيم ، والقُلَيْب ، بني عمرو .

ثم خلف عليها بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر ، فولدت له الليث بن بكر ، والحارث بن بكر ، والدثئل بن بكر .
ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فولدت له
غاضرة بن مالك ، وعمرو بن مالك .

وولدت في قبائل من قبائل العرب . وكان الرجل يأتيها فيقول : خِطْبُ ،
فتقول : نِكْحُ . فضُربَ بها المثل فقيل : أَسْرَعُ من نِكاحِ أُمِّ خَارجة .
وزعموا أن ابنها كان يسوق بها ذات يوم ، فَرُفِعَ لهما راكب فقالت : مَنْ
تراه ؟ قال : أظنه خاطباً ، فقالت : يابني ، أظنُّه يعجلُّنا أن نَحُلَّ . فذهب قولها
مَثَلًا .

(٩١) الفاخر ٦٠ ، الدرة الفلخرة ٢٢٤ .

(٩٢) أمثال العرب ١١ .

(٩٣) في الأصل وسائر النسخ . دعد . وما أثبتته من أمثال العرب للضي .

٧٥٣ - وقولهم : قد بذلتُ مُهْجَتِي^(٩٤)

قال أبو بكر : معناه : قد بذلت نفسي ، وخالص ما أقدر عليه .
قال أبو بكر : قال أبي - رحمه الله - قال لي أحمد بن عبيد : المهجة : خالص الشيء . من قول العرب : لبن ماهجٌ ، وأمُهْجان : إذا كان خالصاً لا يشوبه غش . وأنشد لجنيد^(٩٥) :

وَعَرَضُوا الْمَجْلِسَ مَحْضاً مَاهِجَا

وأخبرني أبي - رحمه الله - عن الطوسي عن أبي عبيد قال : يقال : لبِنُ أمُهْجان : إذا كان رقيقاً ، غير متغيّر الطعم . أنشد الفراء :

عجبتُ لقومي إذ يبيعون مُهْجَتِي بَجَارِيَةٍ بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا^(٩٦)

٧٥٤ - وقولهم : قد حَرَضْتُ فُلَانًا^(٩٧)

قال أبو بكر : معناه : قد أغريته ، وأفسدت قلبه . وهو مأخوذ من «الحرص» / والحرص ، والحرص : الفاسد في جسمه وعقله . قال الله تعالى :

﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴾^(٩٨) ، فقال^(٩٩) الفراء^(١٠٠) : الحارص : الفاسد الجسم والعقل ، وكذلك : الحرص ، إلا أن «الحارص» يُثنى ويجمع ، و «الحرص» لا يُثنى ولا يُجمع ، لأن مجراه مجرى المصادر .

وقال الفراء : يقال : قد حَرَصَ الرجل فهو حَارِصٌ ، وما كان حَرَضًا ، ولقد حَرَضْتُهُ ، وأحَرَضْتُهُ على الشيء .

(٩٤) اللسان (مهج).

(٩٥) اللسان (مهج) بلا عزو.

(٩٦) لابن ميادة، شعره: وفيه: فيهرا لقومي بغانية.

(٩٧) اللسان (حرص).

(٩٨) يوسف ٨٥.

(٩٩) ك: قال.

(١٠٠) معاني القرآن : ٥٤ / ٢ .

قال أبو عبيدة^(١٠١) : الحرض : الذي قد أذابه الحزن . وأنشد للعرجي^(١٠٢) :
 إني امرؤ لَجَّ بي حُبُّ فأحرضني حتى بليتُ وحتى شَفَّني السَّقْمُ
 وسئل ابن عباس^(١٠٣) عن تفسير «الحرض» فقال : هو مَرَضٌ دون الموت . وأنشد :

أمن ذكر ليلى أن نأت غربةً بها كأنك حمٌ للأطباءِ مُحْرَضٌ^(١٠٤)
 وينشد في الحرض أيضاً :

سرى همي فأمرضني وقدماً زادني حرضاً
 كذاك الحبُّ قبل اليو م مما يُورثُ المرَضاً^(١٠٥)
 وينشد فيه أيضاً :

يُميلونَ أطرافَ القنبا بنحسورهم إذا معشرٌ من خشيَةِ الموتِ حُرَّضوا^(١٠٦)
 ويروي عن أنس بن مالك^(١٠٧) أنه قرأ : ﴿ حتى تكونَ حُرَضاً ﴾ ، وقال :
 المعنى : [حتى تكون مثل عود الأسنان .

275

وقال الفراء^(١٠٨) : الحرض [عند العرب : الأسنان : وقال : نحن بالكوفة
 نسمي سوق أصحاب الأسنان : الحراضة . وقال عدي بن زيد^(١٠٩) :
 مثل نار الحراضِ يجلو ذرى المُرِّ نِ لَمَنْ شامَهُ إذا يستطيرُ
 فالحراض : الذي يحرق الأسنان ليصير قليلاً . قال الفراء : الحراض الذي
 يوقد على الجصِّ ، وأنكر هذا التفسير . ويقال للأسنان أيضاً : الحراض . قال
 الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب :

-
- (١٠١) مجاز القرآن ١/ ٣١٦ .
 (١٠٢) ديوانه ٥ . وينظر المذكر والمؤنث ٣٢٧ .
 (١٠٣) سؤالات نافع ٤٠ .
 (١٠٤) بلا عزو في اللسان (حرض) .
 (١٠٥) بلا عزو أيضاً في المذكر والمؤنث ٢٣٦ ، وتضير القرطبي ٢٥٠ / ٩ .
 (١٠٦) لم أقف عليه .
 (١٠٧) الشواذ ٦٥ ونسب هذه القراءة إلى الحسن .
 (١٠٨) لم أقف على قولة الفراء . وينظر : المغرب ٧٢ .
 (١٠٩) ديوانه ٨٥ . وشامه : نظر إليه .

كوقفِ العاجِ تصفقه خريق كما نَخَلْتُ مغربلةً حراضاً^(١١٠)
 تصفقه : تحركه . والخريق : الريح^(١١١) . ويقال للتي تسميها العامة «أشنادانة» :
 مَحْرَضَةٌ ، وهو مأخوذ من لفظ «الحُرْضُ»
 ويروى بيت الفضل بن العباس :

رحاضاً

بتقديم الرء على الحاء . فالرحاض على هذا من قولهم : رَحَضْتُ الثوب : إذا
 غسلته^(١١٢) . وسمي الأشنان بذلك ، لأنه تُغْسَلُ به اليد وغيرها .

٧٥٥- / وقولهم : ليلة المَرْزَلْفَةِ^(١١٣)

١/٢١٢

قال أبو بكر : قال أبو العباس : سميت المزدلفة مزدلفة ، لأنها منزلة
 وقربة^(١١٤) . قال الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً ﴾^(١١٥) ، أراد : فلما رأوا العذاب
 قرية . قال العجاج^(١١٦) :

طَيِّ اللَّيَالِي زُلْفًا زُلْفًا
 سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقَوْقًا

وقال ابن جرّموز^(١١٧) :

أَتَيْتُ عَلِيًّا بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ أَبْغِي لَدَيْهِ بِهِ الزُّلْفَةَ
 فَبَشَّرَ بِالنَّارِ قَبْلَ الْعِيَانِ وَبَشَّرْتُ بِشَارَةَ ذِي التُّحْفَةِ

(١١٠) معجم البلدان ٣/ ٢٤١ مع خلاف في الرواية .
 (١١١) الخريق : ريح باردة شديدة تمحق الثوب . وذكر ابن سيده في المخصص ٩/ ٨٧ أنها اللينة أيضاً فهي من الأضداد .
 ولم أجدها في كتب الأضداد الثمانية المطبوعة .
 (١١٢) اللسان (حرض) .
 (١١٣) اللسان (زلف) .
 (١١٤) وهو قول أبي عبيدة في المجاز ١/ ٣٠٠ .
 (١١٥) الملك ٢٧ .
 (١١٦) ديوانه ٤٩٦ . وسهواة الهلال : أعلاه ، واحقوقف : اعوج .
 (١١٧) التفتية ٥٩٥ ، الأوائل ١/ ٣٠٧ . وعمر بن جرّموز المجاشعي قاتل الزبير بن العوام . (كتب الفتوح
 ٣١٤-٣١٢/٢) .

وقال الله تعالى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾ (١١٨) ، أراد بطرفي النهار : الظهر والعصر ، وزلفاً من الليل : أراد بها : المغرب والعشاء والفجر . فسمى هؤلاء الصلوات : زُلْفًا ، لِأَنَّ كُلَّ صَلَاةٍ مِنْهُنَّ فِي مَنْزِلَةٍ ، وَهِيَ قُرْبَةٌ وَنَجَاةٌ . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴾ (١١٩) ، أراد : وقربنا ، أي : قربناهم من الهلاك .

أخبرنا (١٢٠) محمد بن عيسى الهاشمي قال : حدثنا القُطَعي (١٢١) قال : حدثنا عبد الملك بن دُرست ، قال : حدثنا محمد بن عمر الرومي (١٢٢) عن محمد بن ثابت البناني عن اسحق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه : أنه قرأ على ابن عباس ، وقرأ ابن عباس علي أبي ، فقرأ ابن عباس : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴾ ، فقال له أبي : وأزلفنا ، فيها هوادة ، وأزلفنا ، بالقاف ، هي أشدهما (١٢٣) .

فكأنه - رحمه الله - ذهب إلى أن «أزلفنا» بمعنى «أهلكتنا» ، وأن «أزلفنا» لا يكون هذا المعنى واضحاً فيه .

وغيره يقول : «أزلفنا» مأخوذ من التقريب ، إمّا إلى نجاءٍ ، وإمّا إلى بلاءٍ . ومن «الزلفة» قولهم : منزلة فلانٍ أزلفٌ عند أخيه من منزلة غيره ، أي : أقرب ، وأشد تقدماً . أنشدنا أبو العباس لبعض (١٢٤) الشعراء :

اغتنم رَكَعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى الدِّدِ هِ إِذَا كُنْتَ فَارِغًا مُسْتَرِيحًا
وإذا ما هممت بالخوضِ في البِبا ظلِّ فاجعل مكانه تَسِيحًا
والتزامُ السكوتِ أفضل من نُظِّ تي وإن كنتَ بالمقالِ فصِيحًا

★ ★ ★

(١١٨) هود ١١٥ .

(١١٩) الشعراء ٦٤ .

(١٢٠) ك : وأخبرني .

(١٢١) محمد بن يحيى بن أبي حزم ، ت ٢٥٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٩/٥٠٨) .

(١٢٢) راو للحديث . (تهذيب التهذيب ٩/٣٦٠) .

(١٢٣) الشواذ ١٠٧ . ونسب القراءة بالقاف إلى أبي وابن عباس .

(١٢٤) البيان الأول والثاني للامام علي ، ديوانه ٤٥ .

٧٥٦ - وقولهم : تعال يا رجل^(١٢٥)

قال أبو بكر : قال الفراء : أصل «تعال» : «تفاعل» من «العلو» ، أي : ارتفع . ثم أكثروا استعماله حتى جعلوه بمنزلة «أقبل» فصار الرجل يقول ، وهو في الموضع المنخفض / للذي هو على المكان المرتفع : تعال ، يريد : أقبل .
ويقال للرجلين : تعاليا ، وللرجال : تعالوا ، بفتح اللام ، وللمرأة : تعالني ، بفتح اللام ، وللمرأتين تعاليا ، وللنسوة : تعالين . وإذا قيل للرجل : تعال ، فأراد أن يقول : لا أفعل ، قال : لا أتعالى ، على مثال : لا أتقاضى .

٧٥٧ - وقولهم : مهما يكن من الأمر فإني فاعلٌ كذا وكذا^(١٢٦)

قال أبو بكر : اختلف الناس في تفسير «مهما»^(١٢٧) ، فقال بعضهم : معنى «مَهْ» : كُفَّ ، ثم ابتداءً مجازياً ومشارطاً فقال : ما يكن من الأمر فإني فاعل . فَمَهْ في قول هؤلاء منقطع من «ما» .

وقال آخرون : الأصل في : مهما يكن : ما يكن ، فأرادوا أن يزيدوا على «ما» التي هي حرف الشرط «ما» للتوكيد ، كما زادوا على «ان» ما ، فقالوا : إمَّا تزرني أزرِك . قال الله عز ذكره : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾^(١٢٨) ، فزاد «ما» للتوكيد . فثقل عليهم أن يقولوا : «ما ما» ، مرتين ، لاتفاق اللفظتين^(١٢٩) ، وهم يتكبدون الجمع بين الحروف المتفقة الألفاظ ، فأبدلوا من ألف «ما» : هاء^(١٣٠) لتختلف اللفظتان ، ويحسن الجمع بينهما ، فقالوا : مهما .
وكذلك (مَهْمَنْ) : أصله : «من من» ، فاستثقلوا الجمع بين لفظتين

(١٢٥) اللسان (علا) .

(١٢٦) ينظر في (مهما) : الأمالي الشجرية ٢/٢٤٦ . الجنى الداني ٦٠٩ (قباوة) ٥٥٠ (محسن) . المغني ٣٦٧ .

(١٢٧) من ل . وفي الأصل : في تفسيرهما . وفي ك : تفسيرها .

(١٢٨) الزخرف ٤١ .

(١٢٩) ك : اللفظتين .

(١٣٠) وهو قول الخليل في الكتاب ١/٤٣٣ .

متفتحين ، فأزالوا النون الأولى ، وجعلوا الهاء في موضعها ، وبدلاً منها . أنشد
الفراء :

أماويٌّ مَهْمَنْ يَسْتَمِعُ فِي صَدِيقِهِ أَقَاوِيلَ هَذَا النَّاسِ مَأْوِيٌّ يَنْدَمُ (١٣١)
أراد : مَنْ يَسْتَمِعُ فِي صَدِيقِهِ . قال الله عز وجل : ﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ
بِهَا ﴾ (١٣٢) . وقال زهير (١٣٣) :

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٧٥٨ - وقولهم : هو ذا ألقى فلاناً (١٣٤)

279

قال أبو بكر : قال السجستاني (١٣٥) : [بعض] أهل الحجاز يقولون : هوذا ،
بفتح «الهاء» والواو . وهذا خطأ منه ، لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن
هذا من تحريف العامة وخطئها . والعرب إذا أرادت معنى : هوذا ، قالوا : ها أنا
ذا ألقى فلاناً . ويقول الاثنان : ها نحنُ ذان نلقاه . ويقول الرجال : هانحن
أولاء نلقاه . ويقال للمخاطب : هأنت ذَا تَلْقَى فلاناً ، وللاثنين : ها أنتما ذان
تلقياه ، وللجميع : هأنتم أولاء تَلْقَوْنَهُ ، ويقال للغائب : هوذا بلقاه ،
وللاثنين : ها هما ذان يلقىانه . وللجميع : هاهم أولاء يَلْقَوْنَهُ . ويبني التأنيث
على التذكير . قال الشاعر : (١٣٦) :

(١٣١) بلا عزو في شرح الفوائد السبع ٤٥ .

(١٣٢) الأعراف ١٣٢ .

(١٣٣) ديوانه ٣٢ .

(١٣٤) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٧٣٨-٧٣٩ والتهذيب ٦/٣٩٩ .

(١٣٥) قال في كتابه المذكر والمؤنث ق ٢٠٠ : (وحديثي أبو زيد أنه سمع من الأعراب من إذا قيل : أين فلانة؟ وهي
حاضرة . قال : ها هو ذه . فأكرهته ، وتمجيت ، فرددته عليه مستهفأ . فقال : سمعته من أكثر من مائة نفس ، وكان صدوقاً .
وقال أيضاً : سمعت من يفتح الهاء فيقول : ها هو ذه ، فازدت تمجياً ، وقد كنت أسمع أهل مكة كثيراً يقولون : ها هو ذا ،
يفتحون الهاء والواو ، وهم أفصح من أهل العراق على كل حال) .

(١٣٦) ربيع بن ضبيب الفزاري في نواهد أبي زيد ١٥٩ والمعمر ٩ . وقد سلف الأول في ١/٤٩٥ .

ها أنذا أمل الخلود وقد أدرك عمري ومولدي حُجراً
 /أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عُمراً
 وقال الله عز وجل وهو أصدق قِيلاً : ﴿ هاأنتم أولاء تحبونهم ﴾ (١٣٧) ، أراد : هؤلاء
 أنتم ، ففصل لذلك المعنى . وقال أمية بن أبي الصلت (١٣٨) :
 لَبَّيْكُمْ لَبَّيْكُمْ
 هأنذا لَدَيْكُمْ
 وإنما يجعلون المكثي بين «ها» و«ذا» إذا قربوا الخبر ، فتأويل قول القائل : ها أنا ذا
 ألقى فلانا : قد قَرَّبَ لقائي إياه .

٧٥٩ - وقولهم : قتل فلان فلاناً غيلةً (١٣٩)

قال أبو بكر : «الغيلة» معناها في كلام العرب : إيصال الشر إليه ،
 والقتل ، من حيث لا يعلم ولا يشعر .
 قال أبو العباس : يقال : قد قتله غيلة : إذا قتله من حيث لا يعلم ، وقد
 فتك به : إذا قتله من حيث يراه ، وهو غارٌ غافلٌ غير مستعد . ويقال : قد غال
 فلانا كذا وكذا : إذا وصل إليه منه شر . قال الشمردل بن شريك اليربوعي (١٤٠)
 يرثي أخاه أتيّاً :
 فأصبح بيتُ الهجرِ قد حالَ دونهُ وغال امرءاً ماكانَ تُحشَى غوائلهُ
 أي : وصل إليه الشر من حيث لا يعلم فيستعد . ويقال : قد اغتاله : إذا فعل به
 ذلك . قال الشاعر :
 ومازالتِ الكأسُ تَغْتالنا وتذهبُ بالأوّلِ الأوّلِ (١٤١)

(١٣٧) آل عمران ١١٩ .

(١٣٨) أخل به ديوانه (طبعة دمشق) . وهو في شعره : ٢٦٥ (طبعة بغداد) .

(١٣٩) اللسان (غيل) .

(١٤٠) شعره : ٣١٠ .

(١٤١) بلا عزو في الأضداد ١٦٣ ، والمذكر والمؤنث ٤١٢ .

أي : توصل^(١٤٣) إلينا شراً ، وتعد منا عقولنا . وقال الله عز وجل : ﴿ لا فيها غَوْلٌ ﴾^(١٤٣) ، أراد بالغول : الشر ، وذهب العقل . وإنما سميت الغول^(١٤٤) التي تغول في الفلوات : غولاً ، لما توصله إلى الناس من الشر ، ويقال إنما سميت : غولاً ، لتلونها واختلاف أحوالها ، يقال : قد تغولت بالقوم الأرض : إذا أرتهم بصور مختلفة . قال الكمي^(١٤٥) يذكر الإبل :

شُعْتُ مداليجُ قد تغولتِ الـ أرضُ بهم فالقِصافُ فالكُثْبُ
وقال الآخر^(١٤٦) :

هي الغولُ والسعلاةُ حلقيَ منها مُخَدَّشُ مافوقَ التراقي مُكَدَّحُ

٧٦٠ - وقولهم : قد حلِمَ الأديم^(١٤٧)

قال أبو بكر : معناه : قد تنقَّب^(١٤٨) وفَسَدَ ، فما يستقيم أن يُدبِغَ . ويُضرب هذا مثلاً عند ذهاب الأمر وفساده وانتشاره .

281

حدثني أبي قال : حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا : حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل^(١٤٩) قال :

سابُّ خالد بن معاوية بن سنان بن جَحْوَانِ بن عوف بن كعب بن عبشمس ابن سعد = رجلاً من بني / عَثم^(١٥٠) ، وهو من بني جشم بن سعد بن زيد مناة ، عند النعمان بن المنذر ، فقال خالد يرجز بهم :

ب/٢١٣

(١٤٢) ك : يوصل .

(١٤٣) الصافات : ٤٧ .

(١٤٤) ينظر : الحيوان ١٥٨/٦ ، حياة الحيوان ١٣٠/٢ .

(١٤٥) الهاشميات ٦٦ . والقفاف ما ارتفع من الأرض .

(١٤٦) جران العود ، ديوانه ٤ وروايته : مابين التراقي مجرح .

(١٤٧) جمهرة الأمثال ١/٤٢٠ ، فصل المقال ١٨٠ .

(١٤٨) ك : تنقب .

(١٤٩) أمثال العرب ١٢ وفيه جميع الأرجاز .

(١٥٠) من ل ، وهو مطابق لرواية المتل . وفي الأصل : عنم ، وفي ك : عنم .

دوموا بني عثم ولن تدوموا
لنا ولا سيدكم مدحوم

المدحوم : المدفوع ، يقال : دحمه : إذا دفعه ، والمعنى : ولا سيدكم مدحوم يدوم لنا .

إننا سرأة وسطنا قروم
قد علمت أحسابنا تميم
في الحرب حين حلّم الأديم

فصار قوله : حلّم الأديم ، مثلاً . وقال خالد يريزبهم :

إن لنا بال عثم علما
أستاه أم يعترين لحما
أفواه أفراس أكلن هشما

يخبر أنهم يتبدّلن ، ولا يضمن أنفسهن ، وأنهن فواجر قذرة فروجهن .
وقوله : أكلن هشما ، معناه : هن ^(١٥١)بخر .

إذا لقينا أنفجيا وخما
منهم طويلاً في السماء ضخما
لا يحتر النازل إلا لظما

أنفجياً : عظيماً سمياً . وقال الفراء : أنفجيا . بالحاء ، أمه نفحة بنت الأصبط
ابن قريع . قوله : لا يحتر ، معناه : لا يعطي ، والحتر : العطاء . فكأنه قال :
يجعل قري النازل لظمة .

تركتهم خير قويس سهما

فصار قوله : تركتهم خير قويس سهما ^(١٥٢)، مثلاً .

قال ابن الأعرابي : معناه : تركتهم خير الأشرار ، أي : لما هجوت الرؤساء

صاروا أذلة، فكيف بغيرهم؟

وقال الفراء: معناه: استقاموا لي، وقد كان خالد عَقَرَ بِهِمْ. وقال الأصمعي: رجعوا إلى الحال الحسنة. وقال أحمد بن عبيد: معناه: لبيتهم وأذلتهم.

وقال خالد يرجز بالمنذر بن فدكي عند النعمان بن المنذر، وكان المنذر بن فدكي سيد بني عثم:

فأينَ عينا^(١٥٣) المنذر بن فدكي
عينا فتاةً نَقَطَتْ أَمْسَ هَدِي

قوله: نَقَطَتْ، معناه: زينت، والهدي: عروس تُهدى إلى زوجها. وقال أحمد بن عبيد: شبهه بالنساء لتخنيته وأنه لأرْجَلَةٌ فيه.

قال المفضل^(١٥٤): ومع خالد أخوه، فاستعدى بنو عثم عليهم النعمان بن المنذر، فقال خالد للنعمان: أبيت اللعن، أنا أركب لهم وأخي ناقة، ونكتفل، ثم نتعرض لهم كما تعرضوا لنا، فإن استطاعوا فليعقروا بنا. فأعجب ذلك النعمان، وقال لهم: قد أعطاكم بحقكم. قالوا: قد رضينا. فقال النعمان: أما والله لَتَجِدُنَّهُ أَلْوَى بَعِيدَ الْمُسْتَمَرِّ، فأرسلها مثلاً.

والألوى: المانع ما عنده، والمستمر: قد استمر به عقله وحزمه. يضرب مثلاً عند الرجل يكون / كذلك.

١/٢١٤

فاكتفل خالد وأخوه ناقتهما بكفل، وتأخر خالد إلى العَجْز، وجعل وجهه من قبل الذنب، وتقدم أخوه إلى الكتف، وجعل كل واحد منهما يذب بسيفه مما يليه، فلم يخلصوا إلى أن يعقروا بها.

فجاء خالد إلى النعمان، فقال له: أبيت اللعن، قد أعطيتهم بحقهم فعجزوا عنه، فأقبل النعمان على جلسائه وقال: أترون قومه كانوا يبيعونه^(١٥٥) بأبلخ

283

(١٥٣) ك: عين.

(١٥٤) أمثال العرب ١٢.

(١٥٥) في أمثال العرب: يبيعونه.

جهول، فأرسلها مثلاً.
والأبلخ: المتكبر. ويضرب هذا عند المتكبر في نفسه، ولا يعرف الناس له
ذاك، ولا قدر له عندهم.

قال أبو بكر: «وأم» جمع «أمة». أنشدنا أبو العباس:
يا صاحببي ألا لا حيي بالسوادي إلا عبيد وأم بين أذواد
أتنظران قليلاً ريث غفلت لهم أو تعدوان فإن الريح للعادي^(١٥٦)

٧٦١ - وقولهم: قد تكفلت بالشيء^(١٥٧)

قال أبو بكر: معناه: قد ألزمته نفسي، وأزلت عنه الضيعة والذهاب. وهو
مأخوذ من «الكفل»، و«الكفل»: ما يحفظ الراكب من خلفه.
أخبرني أبي - رحمه الله - عن الطوسي عن أبي عبيد قال: الكفل يجعل على
ظهر البعير، ليمنع الراكب من السقوط والوقوع.

وإنما سمي الحظ كفلاً لمنفعته. قال الله عز وجل: ﴿يؤتكم كفلين من
رحمته﴾^(١٥٨)، أراد: حظين. ونصيبين. وقال في غير هذا الموضع ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً
حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾^(١٥٩)، أراد
بالكفل: الحظ، لأنه يمنع من غضب الله، كما يمنع كفل البعير الراكب من
السقوط.

ويقال: رجل كفل: إذا كان لا يثبت على الخيل، وليس هو من الأول.
ويقال: رجال أكفال: إذا كانوا كذلك. قال جرير^(١٦٠):

(١٥٦) للسليك بن السلعة في اللسان (أما). وينظر شرح القوائد السبع ٢٢٢.

(١٥٧) التهذيب ٢٥٠/١٠، واللسان (كفل).

(١٥٨) الحديد ٢٨.

(١٥٩) النساء ٨٥.

(١٦٠) ديوانه ٥٩ وفيه: ميلا إذا ..

ماكنتَ تلقى في الحروب فوارسي عَزَلًا إذا ركبوا ولا أكفالا
العزل: الذين لا سلاح معهم.

٧٦٢- وقولهم: رجل حَلَقِي^(١٦١)

قال أبو بكر: أخبرني أبي - رحمه الله - عن أحمد بن عبيد قال: الحلقي الذي في ذكره فساد لا يصل من أجله إلى أن ينكح، لكنه يُنكح هو. وقال: هو مأخوذ من قول العرب: قد حَلَقَ الحمار يَحْلُقُ حَلْقًا: إذا أصابه داء في قضييه، فربما خصي فبرأ، وربما مات.

/ وأنشدني أبي - رحمه الله - عن الطوسي عن أبي عبيد:
خَصَيْتُكَ يَا ابْنَ حَمَزَةَ بِالْقَوَافِي كَمَا يُحْصَى مِنَ الْحَلْقِ الْحَمَارُ^(١٦٢)

ب/٢١٤

٧٦٣- وقولهم: أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ^(١٦٣)

قال أبو بكر: ظاهره ظاهر الإخبار بالمضي، ومعناه معنى الأمر بالاستقبال.
أي: لينجز الحر ما وعده.

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو بكر العبدي وأحمد بن عبيد قالا:
حدثنا ابن الأعرابي عن المفضل^(١٦٤) قال:

كان مربع بني حنظلة في الجاهلية، في زمن صخر بن نeshل بن دارم،
لصخر بن نeshل بن دارم، فقال له الحارث بن عمرو بن آكل المرار: هل لك أن
أُدِّلك يا صخر على غنيمة، على أن لي حُسْها؟ قال: نعم. فدله على ناس من أهل
اليمن. فأغار عليهم صخر بقومه، فظفر، وغنم، وملأ يديه وأيدي أصحابه من

285

(١٦١) اللسان (حلق).

(١٦٢) بلا عزو في اللسان (حلق).

(١٦٣) الفاخر ٦١، جمهرة الأمثال ٣٠/١.

(١٦٤) أمثال العرب ١٧.

الغنائم. فقال له الحارث: أنجز حرّاً ما وعد، أي: لينجز الحر ما وعد. فأرسلها مثلاً.

ويضرب هذا القول مثلاً عند المطالبة بانجاز الموعد والوفاء به. فأراد صخر قومه على أن يعطوه ماجعل للحارث، فأبوا ذلك عليه. وكان طريقهم ثنية^(١٦٥) متضايقه، يقال لها: شَجَعَات، فلما دنا القوم منها، سار إليها صخر، حتى وقف على رأسها، وقال: أَرَمْتُ^(١٦٦) شَجَعَاتٍ بِهَا فِيهِنَّ، لا يجوزنَّ أحدٌ بدمّة صخر. فقال الحُمرة بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع: والله لانعطيه من غنيمتنا شيئاً، ومضى في الثنية، فحمل عليه صخر فقتله. فلما رأى ذلك الجيش، أعطوه جميعاً الخمس. ففي ذلك يقول نَهْشَلُ بن حَرِّي^(١٦٧) بن جابر بن ضمرة بن قطن بن نهشل بن دارم:

ونحنُ مَنَعْنَا الجيشَ أن يتأوَّبوا على شَجَعَاتٍ والجِيَادُ بنا تجري
حبسناهمُ حتى أَقْرُوا بِحُكْمِنَا وأُدِّيَ أنفَالُ الخَمِيسِ إلى صخرِ

٧٦٤ - وقولهم: لو تُرِكَ القَطَا لَنَامَ^(١٦٨)

قال أبو بكر: يضرب^(١٦٩) مثلاً عند الرجل يؤمر بترك ما لا يصل إلى تركه، مما هو مؤذ له.

وأول من قاله علباء بن الحارث، أحد بني كاهل. وذلك أن الحارث بن عمرو الملك، جد امرئ القيس، كان فرق ولده في قبائل من العرب، وملكهم عليهم. فكان حجر أبو امرئ القيس في بني أسد وغطفان. وكان شرحبيل، وهو

(١٦٥) الثنية في الجبل كالعقبة فيه.

(١٦٦) أَرَمْتُ: ضاقت.

(١٦٧) شعره: ١٢٠. ونهشل، مخضرم، صحب الامام علياً في حروبه وبقي إلى أيام معاوية. (طبقات ابن سلام ٥٨٣، الاصابة ٥٠١/٦).

(١٦٨) الفاخر ١٤٥، فصل المقال ٣٨٤، ويلاحظ أن ابن الأنباري قد تفرد بهذه الرواية وهي تختلف عما ورد في كتب الأمثال. وقد حكى الخبر بمثل ما هنا في شرح القصائد السبع أيضاً ٤ وما بعدها.

(١٦٩) ك: يضرب هذا.

عم امرئ القيس، وهو قتيل الكلاب الأول، في بني بكر بن وائل، وفي بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة^(١٧٠) بن عمرو بن / تميم، وفي بني أسيد بن عمرو بن تميم، وفي طوائف من بني عمرو بن تميم^(١٧١). وكان معدى كرب، وهو غلفاء، وإنما سمي: غلفاء، لأنه كان يغلف رأسه، في بني ثعلبة، والنمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة، وطوائف من بني دارم بن حنظلة والصنائع، وهم بنو رُقبة، قوم كانوا يكونون من شُدَّان العرب، وشُدَّان: ماتفرق. وعبد الله على عبد القيس، وسلمة على قيس.

فلما هلك الحارث، أو قُتِل، وقد اختلفَ في ذلك، تفرَّق أمرُ ولديه، وتشتت، واختلفت^(١٧٢) كلمتهم، ومشت الرجال بينهم، وعدت بنو أسد على حجر بن الحارث فقتلوه. وكان ابنه امرؤ القيس غائباً عنه، وإنما كان يكون في مواليه وحشمه.

وذكر ابن الكلبي: أنه قاتلهم بمن معه، فلما كثروا عليه، ورأى أنهم^(١٧٣) غلبوه بالكثرة، قال: أما إذ كان هذا من أمركم، فإني مرتحل عنكم، ومخليكم وشأنكم. فوادعوه على ذلك. ومال حجر مع قيس بن خدان أحد بني ثعلبة، فأدركه علباء بن الحارث، أحد بني كاهل، فقال: يا خالد، اقتل صاحبك لايفلت، فيعرك وإيانا بشر، فجعل خالد يمتنع، ومر^(١٧٤) علباء بقصدة^(١٧٥) رمح مكسورة، فأخذها فطعن بها خاصرة حجر، وهو غافل. فقتله ففي ذلك يقول الأسدي^(١٧٦):

وقصدة علباء بن قيس بن كاهل منية حُجر في جوار ابن خداننا

(١٧٠) ك: زيد بن مناة.

(١٧١) (وفي بني أسيد... تميم) ساقط من ك بسبب انتقال النظم.

(١٧٢) ك: واختلف.

(١٧٣) ساقطة من ك.

(١٧٤) ك، ل: ويمر.

(١٧٥) ك: يقصده.

(١٧٦) شرح القصائد السبع ٥ في حكاياته للخبر.

فتفرق الناس، وأقبل امرؤ القيس في جموع من اليمن إلى بني أسد، وتقصد
لعلباء ولا يعلم الناس به .

فلما كانت الليلة التي يصبحهم فيها، بادر أن يخبروا، فسار مسرعاً، فجعل
القطا ينفر من مواضعه، فيمر على علباء، وكان منكراً، فجعلت ابنته تقول:
مارأيت كالليلة ذات قطاً، فيقول لها علباء: لو ترك القطا لنا. فأرسلها مثلاً. ثم
قال: ارتحلوا، فارتحلوا. وصبحهم امرؤ القيس، فألقى بني كنانة في ديارهم، فأوقع
بهم، وهو يظن أنهم بنو أسد. فلما عرفهم، كف عنهم، وقد قتل منهم جماعة.
وقال في ذلك (١٧٧):

ألا يالهف نفسي إسرَ قومٍ هم كانوا الشفاء فلم يُصابوا
وقاهم جدُّهم بيني أبيهم وبالأشقين ما كان العقابُ
وأفلتَهنَّ علباءُ جريضاً ولو أدركته صفرِ الوطابِ (١٧٨)

ثم مضى إلى اليمن مُستمدداً، وأقبل بجموع من اليمن وربيعه وأنشأ
يقول (١٧٩):

يا لهف نفسي إذ خطئنا كاهلا
السقاتلين الملك الحلاجلا
تالله لا يذهبُ شيخي باطلا
يا خيرَ شيخٍ حسباً ونائلا
/ وخيرهم قد علموا شائلا
يحملننا والأسل النواهلا
نحنُ جلبنا القرحَ القوافلا
مستفرماتٍ بالحصى جوافلا (١٨٠)

ب/٢١٥

288

(١٧٧) ديوانه ١٣٨ . وفيه : يالهف هند ، وقد سلف الأولان في ١١٢/١ .

(١٧٨) الجريض : الذي بغض يريقه عند الموت . وصفر الوطاب : أي هلك فخلا جسمه من روحه .

(١٧٩) ديوانه ١٣٤ و ٤١٨ مع خلاف في ترتيب الأبيات . والرواية : يالهف هند . والحلاجل : اليد الشريف .

(١٨٠) القرح القوافل : يعني الخيل المسنة الضامرة . ومستفرمات بالحصى : يعني أنها تسرع في السير فتقرع
الحصى بحوافرها فيصير إلى فروجها . والجوافل : السراع .

تَسْتَنْفِرُ الْأَوَاخِرُ الْأَوَائِلَا
 حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا^(١٨١)

فَأَغَارَ عَلَى بَنِي أَسَدٍ، فَقَتَلَ فِي بَطُونِ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَقَتَلَ عِلْبَاءَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَلْبَسَهُمُ الدَّرُوعَ وَالْبَيْضَ مَحْمَاةً، وَكَحَلَ أَعْيُنَهُمُ بِالنَّارِ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ^(١٨٢) :

يَا دَارَ سَلْمَى دَارِسًا نُؤْمُهَا بِالرَّمْلِ فَالْحَبَّتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ
 صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا وَاسْتَعَجَمْتُ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ
 قَوْلُوا لِبُوصَانَ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمُ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ
 قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكِ طُرًّا وَمَنْ عَمَرُوا وَمَنْ كَاهِلِ
 وَمَنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ يُقَذَّفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ
 حَتَّى تَرَكَنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكِ أَرْجَلَهُمْ كَالْحَشَبِ^(١٨٣) الشَّائِلِ
 جِئْنَا بِهَا شَهْبَاءَ مَلْمُومَةً مِثْلَ بَشَامِ الْقَلَّةِ الْحَافِلِ^(١٨٤)
 فَهَنْ أَرْسَالَ كَمِثْلِ الدَّبْيِ أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ
 نَطَعْنَهُمْ سُلُكِي وَنَخْلُوجَةً كَرَّكَ لِأَمِينِ عَلَى نَابِلِ^(١٨٥)
 حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنِ شَرْبِهَا فِي شُغْلِ شَاغِلِ
 فَالْيَوْمَ فَاشْرَبْتُ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبِ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ^(١٨٦)

(١٨١) في الديوان: تستنفر. وأبير: أهلك. ومالك وكاهل: من بني أسد.

(١٨٢) توزعت هذه الأبيات في قصيدتين من ديوانه، القصيدة (١٦) في ص ١١٩-١٢١، والقصيدة (٥٥) في ص

٢٥٥ - ٢٥٨.

(١٨٣) ك: كالنشب.

(١٨٤) في الديوان: الجافل، وهي رواية أخرى. والبشام: شجر. والحافل: الكثير.

(١٨٥) في الديوان: كرجل الديب، والديب: القطعة من الجراد. وكاظمة: موضع.

(١٨٦) سلكى: أي طعنة مستقيمة. والمخلوجة: يمعة وبرة. والأمان: سهان.

(١٨٧) مستحقب: مكتسب. والواعل: الداخل على القوم يشربون ولم يدع.

قال أبو بكر: يضرب مثلاً عند الرجل يراد بهذا القول له: أن فيك لمقنعاً، ولست كفلان.

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو بكر العبدى وأحمد بن عبيد قالا: حدثنا ابن الأعرابي عن المُفَضَّل^(١٨٨) قال:

رأى زُرارة بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة ابنه لقيط بن زُرارة يوماً مختالاً، فقال: والله إنك لتختال كأنك أصبت ابنة قيس بن خالد ذي الجَدَّين الشيباني، ومائة من الإبل، من هجائن المنذر بن ماء السماء. فقال لقيط: فإن الله علي أن لا يمس رأسي عُسَلٌ، ولا أشرب خمرًا، حتى أجيء بابنة قيس بن خالد، وبمائة من هجائن المنذر، أو أبلي في ذلك عذراً.

وسار حتى أتى قيساً، وكان سيد ربيعة وبيتهم، وكانت على قيس يمين، لا يخطب/إليه أحد علانية إلا أصابه بشر، وسمع به. فلما أتاه لقيط، وجده جالساً مع أصحابه، فسلم عليه وعليهم، وخطب إليه ابنته، فقال له: من أنت؟ قال: أنا لقيط بن زُرارة. قال: ما حملك على أن تخطب إلي علانية؟ قال: لأني قد علمت أني إن أعالنتك لا أُشْنِك، وإن أناجك لا أخدعك. قال: كفاء كريم، لاجرم والله لا تبيت عندي عزباً، ولا محروماً. ثم أرسل إلى أم الجارية: إني قد زوجت لقيط بن زُرارة القذور بنت قيس، فاصنعها حتى يبيت بها. ففعلت، وساق عنه قيس، وابتنى لقيط بها، وأقام فيهم ماشاء الله أن يقيم. ثم احتمل بأهله إلى المنذر بن ماء السماء، فذكر له ما قال أبوه، فأعطاه مائة من هجائنه، فانصرف إلى أبيه بابنة قيس، وبمائة من هجائن المنذر.

وزعموا أن لقيطاً لما أراد أن يتحمل بابنة قيس إلى أهله، قالت: آتي أبي، فأسلم عليه، وأودعه، ويوصيني. ففعلت، وأوصاها فقال: أي بُنيَّة، كوني له أُمَّةً

(١٨٨) جهرة الأمثال ٢/٢٤١، فصل المقال ١٩٩.

(١٨٩) أمثال العرب ٢٠/٢١.

يكن لك عبداً، وليكن أطيب طيبك الماء، واعلمي أن زوجك فارس من فرسان مضر، وأنه يوشك أن يقتل أو يموت، فإذا كان ذلك، فلا تخمشي وجهك، ولا تحلقي شعرك. فحملها إلى أهله.

فلما أصيب، احتملت إلى أهلها وقالت: يا بني عبد الله، أوصيكم بالغرائب شراً، فوالله ما رأيت مثل لقيط، لم يُخمش عليه وجه، ولم يُحلق عليه رأس^(١٩٠)، ولولا أني غريبة لفعلت. فخمشت، وحلقت.

وتزوجها رجل من قومها، فجعل يسمعها تذكر لقيطاً، وتكثر، فقال لها: أي شيء رأيته من لقيط أحسن في عينك؟ قالت: خرج في يوم دجن، وقد تطيب، وشرب، وصرع البقر، فأتاني وبه نضح الدماء والطيب، فضمته ضمةً، وشمته شمةً، فوددت أني كنت ميتة ثمة. فما رأيت منظرأً كان أحسن من لقيط يومئذ. فسكت؛ حتى إذا كان يوم دجن، تطيب، وشرب، وركب، وصرع البقر، وجاءها وبه نضح الدماء، والطيب، وريح الخمر، فضمته إليها. فقال لها: أنا أحسن أم لقيط؟ فقالت: ماء ولا كصداء. فأرسلتها مثلاً.

قال: و«صداء» بئر ليس في الأرض ماء أطيب من مائها. وهي مشهورة، وقد ذكرتها الشعراء في أشعارها، قال ضرار بن عبدة السعدي^(١٩١):

فإني وتهيامي بزینب كالذي يخالس من أحواض صداء مشرباً
يرى دون برد الماء هولاً وذادة إذا جاء صاحوا قبل أن يتحبباً

/قوله: قبل أن يتحبباً، معناه: قبل أن يمتليء، كما قال الآخر:

حتى إذا ما غيرها تحبباً^(١٩٢)

ب/٢١٦

291

قال أبو بكر: «الماء» يرتفع بإضمار هذا، ومجوز: ماءً ولا كصداء، على معنى: أرى ماءً. قال جميل^(١٩٣):

(١٩٠) ك: شعر.

(١٩١) أمثال العرب ٢١.

(١٩٢) لم أقف عليه.

(١٩٣) أخل به شعره.

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي قولي محبكِ هائماً غبولا

أراد: هذا محبك. وقال الآخر:

أأنت الهلالي الذي كنت مرة سمعنا به والأرحبي المعلق^(١٩٤)

أراد: وهذا الأرحبي.

وأما النصب، فأكثر ما يستعمل مع الاستفهام، كقولهم: أقاتماً والناس قد قعدوا، أساكتاً والناس قد تكلموا، على معنى: أراك ساكتاً، أتكون ساكتاً.

وقد سمعوا في غير الاستفهام: ركبها علم الله. حاملها علم الله. على معنى: أراك ركبها.

و«الهجائن»: البيض، واحدها: هيجان، والهيجان أيضاً: الكريم. والعزب: الذي لا امرأة له، والأنثى: عزبة. ومن العرب من يقول: رجل أعزب، وهو قليل ردي^(١٩٥). قال ذو الرمة^(١٩٦) في اللغة العليا:

تجلو البوارق عن مجرّمز لهق كأنه متقبّي يلمق عزب
وقال الآخر في اللغة الشاذة:

أقبل في ثوبي معافري
بين اختلاط الليل والعشي
وبصرت بأعزب بهي
عزب جنابي جميل الزبي

(١٩٤) نسب إلى حميد في الصحاح ٢٣٣ وليس في ديوانه. وهو من غير نسبة في البحر ١/٢٤. وقد سلف ١٠/٢

(١٩٥) ك: ردى قليل.

(١٩٦) ديوانه ٨٧. والبوارق السحابات. وعن مجرّمز: عن ثور قد انقبض مما أصابه من المطر والبرد.

ولحق: أبيض. ومتقبّي: لابس قباء. واليلمق: القباء المحشو وهو فارس معرب.

(١٩٧) لم أقف عليها.

٧٦٦ - وقولهم: فلان ظنين^(١٩٨)

قال أبو بكر: معناه: مُتَّهَم. من قول العرب: ظننت الشيء: إذا اتهمته. ومن قولهم: قد سبقت إليه الظنَّة. أي: التهمة. قال الشاعر:
 إِنَّ الحِمَاةَ أولِعتْ بالكِنَّةِ
 وأبَت الكِنَّةُ إِلَّا ظَنَّهُ^(١٩٩)

وقال الطرماح^(٢٠٠):

فما للنوى لبارك الله في النوى وهم لنا منها كهَمَّ المراهِنِ
 تُباعِدُ مِنَّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِمَاعَهُ وتجمَعُ مِنَّا بَيْنَ أَهْلِ الظنَّائِنِ
 «الظنَّائِن» جمع: الظنَّة. ويكون «الظنين» أيضاً: الضعيف. وأصله: ظنَّون، من قول العرب: وصل فلان ظنَّون: إذا كان ضعيفاً. وبثر ظنَّون: إذا كانت / لا يوثق بائها. قال الشماخ^(٢٠١):

f/٢١٧

كِلَا يَوْمِي طُوَالَةٌ وَصَلُّ أروى ظنُونُ آنَ مَطْرَحُ الظَّنُونِ
 فصُرْفُ عن «ظنون» إلى «ظنين». كما قالوا: ماء «شروب» و«شريب»،
 للذي بين الملح والعذب، وناقية «طعوم» و«طعيم»، للتي بين العتَّة والسمنية. قال
 الشاعر في المعنى الأول:
 وأعصي كلَّ ذي قُربى لحاني بحُبِّكِ فهو عندي كالظنين^(٢٠٢)

٧٦٧ - وقولهم: هذا أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعْمِ^(٢٠٣)

قال أبو بكر: النَّعْم: الإبل، وحمراها: كرامها، وأعلاها منزلة. و«النَّعْم» في قول بعضهم، لا يقع إلا على الإبل، و«الأنعام» تقع على الإبل والبقر والغنم. فإذا

293

(١٩٨) الأضداد ١٤، اللسان (ظنن).

(١٩٩) بلا عزو في أضداد أبي حاتم ٧٨. وفي ك: الا الظنه.

(٢٠٠) ديوانه ٤٧٤ وفيه: تفرق منا.

(٢٠١) ديوانه ٣١٩ وينظر الأضداد ٢٠٦، والمذكر والمؤنث ٤٩٤ - ٤٩٥ وطوالة: موضع.

(٢٠٢) بلا عزو في الأضداد ١٦.

(٢٠٣) اللسان (نعم).

انفردت الإبل قيل لها: نعم، وأنعام. وإذا انفردت البقر والغنم لم يقل لها: نعم، ولا أنعام.

وقال آخرون^(٢٠٤): «النعم» و«الأنعام» بمعنى واحد. أنشدنا أبو العباس:

أكلَّ عامَ نَعْمٍ تحوونهُ
يُلْقِحُهُ قومٌ وتنتجونهُ^(٢٠٥)

وقال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بطونِهِ﴾^(٢٠٦)

فذكر «الهاء»، لأنه حمل «الأنعام» على معنى «النعم»، كما قال الشاعر:

بال سُهَيْلٍ فِي الْفَضِيخِ فَفَسَدَ
وَطَابَ أَلْبَانُ اللَّقَاحِ وَبَرَدُ

أراد: وطاب لبن اللقاح. وقال الآخر^(٢٠٧):

فإن تعهدي لامرئٍ لَمَّةٌ فإنَّ الحوادثَ أزرى بها

أراد: فإنَّ الحدثنان أزرى بها. وقال الآخر:

ألا إنَّ جيرانِي العشيَّةَ رائحٌ دعتهم دواعٍ من هوى ومنادح^(٢٠٨)

وقال الآخر^(٢٠٩):

فمئةٌ أحسنُ الثقلينِ خدًّا وسالفةٌ وأحسنهُ قذالاً

أراد: أحسن شيء خدًّا، وأحسنه قذالاً.

(٢٠٤) قال ثابت في كتابه الفرق ١٠٠: (والنعم الايل، وقد يكون النعم الخيل والغنم والبقر أيضاً).
(٢٠٥) لقيس بن حصين في المقاصد النحوية ١/٥٣٠ والخزانة ١/١٩٧. وفي ك: يلحقه. وانظر المذكر والمؤنث
٢٩٣

(٢٠٦) المؤمنون ٢١.

(٢٠٧) هما مع آخرين قبلهما بلا عزو في معاني القرآن ١/١٢٩ و ١٠٨/٢، والأول بلا عزو أيضاً في اللسان
(فضخ). والفضيح: عصير العنب.

(٢٠٨) الأعشى، ديوانه ١٢٠، وفيه: فإن تعهديني ولي. والبيت من شواهد سيبويه ١/٣٢٩. وينظر معاني
القرآن ١/١٢٨، وشرح القصائد السبع ٤٠٥، والخزانة ٤/٥٧٨.

(٢٠٩) بلا عزو في معاني القرآن ١/١٣٠، وشرح القصائد السبع ٣٠٦. ونسب أبو زيد في النوادر ١٥٧ إلى حيان
بن حلية المحاربي. والمناوح: المناوز. والبيت ساقط من ك. و(مناوح) ساقطة من ق.
(٢١٠) ذو الرمة، ديوانه ١٥٢١. والسالفة صفحة العتق. والقذال: أعلى كل شيء.

٧٦٨ - وقولهم: قد أكل عَصِيدَةً^(٢١١)

قال أبو بكر: قال اللغويون: إنها سميت العصيدة عَصِيدَةً، لأنها تُلَوَّى وتُجَدَّبُ. يقال: عَصَدَ^(٢١٢) الرجل يعصد: إذا لوى عنقه، ومال للموت. قال ذو الرمة^(٢١٣):

ب/٢١٧

/إذا الأروعُ المشبُوبُ أضحي كأنه على الرُّحْلِ مما منه السيرُ عاصِداً
الأروع: الذي يروع جماله الناظرين، والمشبوب: البديع الجمال، ومنه:
ذهب بمُنْتَه. ويروى:

إذا الناشيء الغريد.....
فالناشياء: أراد به الحدّث الشاب، والغريد: الذي يُعَرِّدُ بغنائه، أي:
يُطرب. قال عنتره^(٢١٤):

وخلا الذبابُ بها فليس يبارحِ غَرْدًا كِفْعَلِ الشاربِ المُتَرَنِّمِ

٧٦٩ - وقولهم: هذا كَرْمٌ فلان^(٢١٥)

قال أبو بكر: إنها سمي الكرم كَرْمًا، لأن الخمر المشروبة من عنبه تحث على
السخاء، وتأمّر بمكارم الأخلاق. فاشتقوا لها اسماً من الكرم، أعني الكرم الذي
يتولّد منه، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن أن يسمى كَرْمًا.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمود بن غيلان^(٢١٦)

(٢١١) اللسان (عصد).

(٢١٢) ك: قد عصد.

(٢١٣) ديوانه ١١١٢.

(٢١٤) ديوانه ١٩٧ وفيه افتري الذباب . . هزجا.

(٢١٥) اللسان (كرم).

(٢١٦) محمود بن غيلان العدوي، ت ٢٤٩ هـ وقيل ٢٣٩ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/٦٤، خلاصة تهذيب

الكمال ٣/١٤).

وهاشم بن الوليد^(٢١٧) قالاً: حدثنا النضر بن شميل عن عوف^(٢١٨) عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: [قال رسول الله ﷺ]: (لَاتَسْمُوا الْعَنْبَ الْكَرْمَ، إِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ)^(٢١٩).

وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبِي^(٢٢٠) قال: حدثنا حماد بن زيد^(٢٢١) عن أيوب^(٢٢٢) عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال: (لَاتَسْمُوا الْعَنْبَ الْكَرْمَ، إِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ)^(٢٢٣).

قال أبو بكر: فكأن رسول الله ﷺ كره أن يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم، وجعل المؤمن أحق بهذا الاسم الحسن. قال الشاعر:

والخمرُ مشتقةٌ من الكرم (*)

ولذلك سمو الخمر راحاً، لأن شاربها يرتاح للعطاء والبذل إذا شربها، أي يَخْفُ وَيَنْشَطُ. قال الشاعر^(٢٢٤):

وَلَقِيتُ مَالِقِيَّتَ مَعَدُّ كُلِّهَا وفقدتُ راحي في الشباب وخالي
ويقال^(٢٢٥): في الرجل أَرْجِيَّةً، ورجل أَرْجِيٌّ: إذا كان سخياً سريعاً إلى العطاء والبذل. قال الشاعر:

شديد الأسر يحمل أَرْجِيًّا أخاثقة إذا الحدثنان نابا^(٢٢٦)
ويقال للكرم: الجَفْنَةُ^(٢٢٧)، والحَبْلَةُ^(٢٢٨)، والزَّرْجُونُ^(٢٢٩). أنشدنا أبو العباس لأبي دهب^(٢٣٠):

(٢١٧) من رواية الحديث. (الجرح والتعديل ١٠٦/٢/٤، تاريخ بغداد ٦٦-٦٧/٤).

(٢١٨) عوف بن أبي جميلة العبدي، ت ١٤٦ هـ. (تهذيب التهذيب ١٦٦/٨، خلاصة تذهيب الكمال

٣٠٨/٢).

(٢١٩) النهاية ١٦٧/٤. (٢٢٠) توفي ٢٢٨ هـ. (تهذيب التهذيب ٣٠٤/٥).

(٢٢١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي، ت ١٧٩ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٥٧، تهذيب التهذيب ٩/٣).

(٢٢٢) أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني، ت ١٣١ هـ. (مشاهير علماء الأمصار ١٥٠، تهذيب التهذيب

٣٩٧/١).

(٢٢٣) لم أقف عليه. (*) [انظر المستدرک].

(٢٢٤) الجصيح بن الطحاح في اللسان (روح). والحال: الاختيال

(٢٢٥) اللسان (روح). (٢٢٦) لم أقف عليه. والأسر: الخلق.

(٢٢٧) النخل والكرم ٩٠. (٢٢٨) النخل والكرم ٧٣.

(٢٢٩) النخل والكرم ٨٩. (٢٣٠) ديوانه ٧١.

وقسباب قد أشرجت وبيوتٍ نطقت بالريحانِ والزَّرجونِ
والحُبْلَةُ، / بضم الحاء: ضرب من الحليِّ، يُجعل في القلائد. قال
الشاعر^(٢٣١):

وزينتها في النحرِ حَلِيٌّ واضحٌ وقلائدٌ من حُبْلَةٍ وسُلُوسٍ
«السُّلُوسُ» جمع: سُلْسٌ. والسُّلْسُ: خيط ينظم فيه الخرز. والكُرمُ، في غير
هذا: ضَرْبٌ من الحليِّ. قال الشاعر^(٢٣٢) يهجو امرأةً:
إِذَا هَبَطَتْ جَوْ المِراغِ فِعْرَسَتْ طُروقاً وأطرافُ التوادِي كُرومُها
«التوادِي» جمع: تودية، وهي ما تُشدُّ بها أخلاف الناقة. فأخبر^(٢٣٣) أنها [إذا]
حلبت الابل^(٢٣٤) أَلقت التوادِي على عنقها، فاختلفت بقلائدها وحليها، وقامت
مقام الحليِّ، إذا لم يكن لها حلي.

٧٧٠ - وقولهم: قد خَدَعَ فلانٌ فلاناً^(٢٣٥)

قال أبو بكر: معناه: قد أظهر له أمراً أضمر خلافه، من الفساد وما يشاكل
الفساد من الأفعال المذمومة. وهو مأخوذ من «الخَدَع»، والخدع: الفساد.
أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الخادع عند العرب: الفاسد من
الطعام وغيره. وأنشد:

أبيضُ السلونِ لذيذاً طَعْمُهُ طَيَّبَ الرِّيقُ إذا الرِّيقُ خَدَعُ^(٢٣٦)
أي: فسد. وقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ
خَادِعُهُمْ﴾^(٢٣٧) مشاكل لما وصفنا، أي: يظهرون الإيثار، ويضمرون الكفر،

(٢٣١) عبد الله بن سليم في اللسان (سلس، حبل). وهو من قصيدة له في المفضليات ١٠٦. وسمي فيه عبد الله
ابن سلمة

(٢٣٢) جرير، ديوانه ٩٨٨.

(٢٣٣) ك: وأخبر.

(٢٣٤) ساقطة من ك.

(٢٣٥) اللسان (خدع).

(٢٣٦) لسويد بن أبي كاهل، ديوانه ٢٤.

(٢٣٧) النساء ١٤٢.

فُيغيب الله عز وجل عنهم غير الذي يظهر لهم . لأنه تعالى يظهر لهم النعم ، ويرزقهم الأموال والأولاد، ويحسن لهم الحال؛ ويُغيب عنهم ما قد أوجبه عليهم، وحكم به من عذاب الآخرة . فجازاهم بمثل فعلهم، وغيب عنهم خلاف الذي أظهر لهم، كما أضمرُوا هم وغيبوا خلاف الذي أظهرُوا وأعلنوا .

وقد يقال: إن معنى قوله: «وهو خادعهم»: وهو مجازيهم على المخادعة . فسمي الجزء على الشيء باسم الشيء الذي له الجزء، كما قال عز وجل: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (٢٣٨) . فأخبر عن نفسه بالعجب، وهو يريد: بل جازيتهم على عجبهم من الحق . فسمى فعله باسم فعلهم . وقد أخبر عز وجل عنهم في غير موضع بالعجب من الحق فقال: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ (٢٣٩) . وقال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ﴾ (٢٤٠) . وحكى عنهم أنهم قالوا: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ ، فسمى فعله عجباً، وليس بعجب في الحقيقة، إذ كان المتعجب يدهش ويتحير، والله عز وجل قد جل عن ذلك باسم عجبهم .

ب/٢١٨

/وقد يقال: معنى قوله عز وجل: «وهو خادعهم»، وهو معاقبهم . ومعنى قوله: «بل عجبته». بل عظمت ثوابهم وجزاءهم . فسمى المعاقبة خداعاً، لأن الخداع غالب، والغالب قادر على المعاقبة . وسمى تعظيم الثواب عجباً، لأن المتعجب من الناس إنما يتعجب من الشيء إذا كان في النهاية من المعنى الذي بلغه، ووصل إليه . وكذلك هؤلاء الذين عجب الله عز وجل منهم، لما بلغوا غاية من الفعل عظيمة، عظم بها جزاؤهم، سمي فعله عجباً، على جهة التشبيه والمجاز .

298

(٢٣٨) الصافات ١٢ . و (عجبت) بضم التاء قراءة حمزة والكسائي وخلف . السبعة لابن مجاهد ٥٤٧ .
والتفسير ١٨٦ ، والنشر ٢ / ٣٤١ .

(٢٣٩) يونس ٢ .

(٢٤٠) ق ٢ .

حدثنا أحمد بن الهيثم قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم^(٢٤١) قال: حدثنا الربيع^(٢٤٢) وحماد بن سلمة عن محمد بن زياد^(٢٤٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (عجب ربكم من قوم يُقادون إلى الجنة في السلاسل)^(٢٤٤).

وحدثني أبي قال: حدثنا محمد^(٣٤٥) قال: حدثنا الفراء قال: حدثنا مندل بن علي^(٢٤٦) عن الأعمش عن شقيق^(٢٤٧) قال: قرأت عند شريح: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾^(٢٤٨) فقال: إن الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم. قال: فذكرت ذلك لابراهيم^(٢٤٩) فقال: إن شريحاً شاعر يعجبه علمه، وعبد الله^(٢٥٠) أعلم منه، وكان يقرأ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾^(٢٥١). والعرب تسمي الفعل باسم الفعل إذا دانه من بعض وجوهه، وإن كان مخالفاً له في أكثر معانيه. من ذلك قول الصلتان^(٢٥٢) يرثي المغيرة بن المهلب^(٢٥٣):

سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهْ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
سَفَهَتْ لِمَنْفَذِهَا أَصُولَ جَوَانِحِ
شَبَّهَ سُرْعَةَ خُرُوجِ الدَّمِ بِالسَّفْهِ، لَأَنَّ السَّفْهَ الْحِفَّةَ وَشِدَّةَ الْإِسْرَاعِ. وَقَالَ
عَدِي بْنُ زَيْدٍ^(٢٥٤):

- (٢٤١) مسلم بن إبراهيم الأزدي: ت ٢٢٢ هـ. (طبقات ابن خياط ٥٧٣، تهذيب التهذيب ١٠/١٢١).
- (٢٤٢) الربيع بن مسلم الجمحي، ت ١٦٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٣/٢٥١، خلاصة تهذيب الكمال ١/٣٢٠).
- (٢٤٣) محمد بن زياد الجمحي القرشي. (تهذيب التهذيب ٩/١٦٩، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٤٠٤).
- (٢٤٤) النهاية ٢/٣٨٩.
- (٢٤٥) هو محمد بن الجهم، سلفت ترجمته.
- (٢٤٦) مندل بن علي العنزى الكوفي، ت ١٦٧ هـ. (تهذيب التهذيب ١٠/٢٩٨، خلاصة تهذيب الكمال ٣/٨٥).
- (٢٤٧) شقيق بن سلمة الاسدي، ت ٨٢ هـ. (طبقات ابن خياط ٣٥٦، تهذيب التهذيب ٤/٣٦١).
- (٢٤٨) معاني القرآن ٢/٣٨٤.
- (٢٤٩) أي النخعي.
- (٢٥٠) أي ابن مسعود.
- (٢٥١) ينظر: زاد المسير ٧/٤٩ وتفسير القرطبي ١٥/٦٩.
- (٢٥٢) روي البيت لزياد الأعجم في مرثيته للمغيرة في أمالي البيهقي ٥ وذيل الأمالي ١٠، وذكر القالي أنها رويت للصلتان أيضاً.
- (٢٥٣) المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة، ت ٨٢ هـ. (وفيات الأعيان ٥/٣٥٤، الخزانة ٤/١٩٢).
- (٢٥٤) أخل به ديوانه. وهو له في الأغاني ٢/١٣٥ وزاد المسير ٧/٥٠.

ثم أضحووا لَعِبَ السدھرُ بهم وكذلك الدھرُ يودي بالرجال
 فجعل إهلاك الدھر وإفساده لعباً. وقال الآخر^(٢٥٥) يصف السيف:
 وأبيض مَوْشِيَّ القميص عَصَبْتُهُ على ظهر مَقَلاتِ سَفِيهِ جديلاً
 فشبّه اضطراب الجدیل وتحركه بالسَّفَه. وأنشدنا أبو العباس عن ابن
 الأعرابي لابن مُحْكَم^(٢٥٦) يصف قِدرًا نَصَبها للأضياف:
 لها أزيْرٌ يزيلُ اللحمَ أرمَلُهُ عن العظام إذا ما استحسَّت غضبا
 فشبّه التهاها بالغضب. قال أبو بكر: هذا كله معروف في المجاز
 والاختصار.

٧٧١ - وقولهم: القوم ظلمة حاشا فلاناً^(٢٥٧)

300

أ/٢١٩

قال أبو بكر: معنى «حاشا» في كلام العرب: اعزَلُ فلاناً من وصف القوم
 بالحشا، / وأعزَلُهُ بناحية، فلا أدخله في جملتهم. ومعنى «الحشا» في كلامهم^(٢٥٨):
 الناحية والجانب. قال الشاعر^(٢٥٩):
 يقول الذي أمسى إلى الحرزِ أهله بأيِّ الحشا أمسى الخليطُ المباینُ
 وقال النابغة^(٢٦٠):
 وما أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحدٍ
 ويقال: حاشا لفلان، وحاشا فلاناً، وحاشا فلان، وحشا فلان. قال عمر

(٢٥٥) ذو الرمة، ديوانه ٩٢٢ وفيه: نصبت على خصر. والجديل: الزمام.

(٢٥٦) مرة بن محكان، من شعراء الدولة الأموية. (الشعر والشعراء ٦٨٦، معجم الشعراء ٢٩٤).

ولعل البيت من بانيته في شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٦٢. وهو مع آخره في أمالي المرتضى ٩٥/١.

(٢٥٧) ينظر في (حاشا): المحتسب ٣٤١/١، أسرار العربية ٢٠٧، شرح الكافية ١/٢٢٤، المعنى ١٢٩، هج

الموامع ١/٢٣٢، الكليات ٢/٢٥٨. وقد حكى الأزهرى مقالة أبي بكر في التهذيب ١٤٠/٥ وبنظر ماسلف في

قولهم: (حاشا فلاناً) ١/٦٢٥.

(٢٥٨) ك: كلام العرب.

(٢٥٩) في نسبه خلاف، فهو للمعطل الهذلي في ديوان الهذليين ٤٥/٣، ولمالك بن خالد في شرح أشعار الهذليين

١/٤٤٦، وللهمذلي ربيعة بن جحدر في جمهرة اللغة ٣/٣٣٣. والحرز الموضع الحصين.

(٢٦٠) ديوانه ١٣ وقد سلف مع آخر في ١/٦٢٦.

ابن أبي ربيعة^(٢٦١) :

مَنْ رامها حاشى النبي وآله في الفخرِ عَظَمَ طَهْهُ هناك المُرِيدُ
وقال الآخر^(٢٦٢) :

حاشا أبي ثروان إنَّ بهِ ضِنًّا عن المَلْحاةِ والشتمِ
وأُشْدُ الفراء :

حشا رهط النسبيِّ فإنَّ منهم بحوراً لا تُكَدِّرُها الدِلاءُ^(٢٦٣)
فمن قال : حاشا لفلان، خفض «فلاناً» باللام الزائدة .

ومن قال : حاشا فلاناً، أضمر في «حاشا» مرفوعاً، ونصب «فلاناً» بحاشا،
والتقدير : حاشا فعلهم فلاناً .

ومن قال : حاشا فلان، خفض «فلاناً» بإضمار اللام، لطول صحبتها
«حاشا» . ويجوز أن يخفضه بحاشا، لأن «حاشا» لما خَلَّتْ من الصاحب، أشبهت
الاسم، فأضيفت إلى ما بعدها .

ومن العرب مَنْ يقول : حاش لفلانٍ . فيسقط «الألف» التي بعد «الشين» .
وقد قُرِيء هذا الحرف في كتاب الله عز وجل بالوجهين جميعاً : ﴿وَقُلْنَ حَاشَ
لِلَّهِ﴾^(٢٦٤) و ﴿حَاشَا لِلَّهِ﴾ . ومعناهما واحد .

301

٧٧٢ - وقولهم رَجُلٌ مَجْدُومٌ^(٢٦٥)

قال أبو بكر : المجدوم معناه في كلام العرب : المقطوع بعض اللحم،
وبعض الأعضاء . يقال : جذمت الشيء أجذمه جذماً : إذا قطعته . ويقال : قد

(٢٦١) ديوانه ٤٩١ وفيه : من ذاقها . . . غطغطه الخليج المزبد .

(٢٦٢) الجميح في المفضليات ٣٦٧ وهو هنا ملفق من بيتين . ونسب إلى سيرة بن عمرو الأسدي في اللسان
(حشا) .

(٢٦٣) بلا عزو في اللسان (حشا) .

(٢٦٤) يوسف ٣١ . وينظر في قراءات هذه الآية : السبعة ٣٤٨ والمحتسب ١/٣٤١ .

(٢٦٥) اللسان (جذم) . وفي ك : فلان مجذوم .

جذم فلان وَصَلَ فلانٍ : إذا قطعهُ . ويقال : جَذِمَتِ اليَدُ تُجَذَمُ جَذْمًا : إذا انقطعت^(٢٦٦) . ورجل أجذمٌ : إذا كان مقطوع اليد .

حدثنا ابراهيم بن موسى قال : حدثنا يوسف بن موسى^(٢٦٧) قال : حدثنا جرير^(٢٦٨) وابن فضال^(٢٦٩) عن يزيد بن أبي زياد^(٢٧٠) عن عيسى بن فائد^(٢٧١) قال : حدثنا فلان^(٢٧٢) عن سعد بن عباد^(٢٧٣) قال : قال / رسول الله ﷺ : (ما من أحدٍ حَفِظَ القرآنَ ، ثم نَسِيَهُ ، إلَّا لَقِيَ اللهَ - عز وجل - أَجْذَمًا)^(٢٧٤) .

ب/٢١٩

302

قال أبو عبيد^(٢٧٥) : الأجدم : المقطوع اليد . واحتج بقول المتلمس^(٢٧٦) :

فهل كنت إلا مثل قاطع كَفِّهِ بكفٍّ له أخرى فأصبح أجذمًا

وقال أبو عبيد^(٢٧٧) : حدثني يزيد^(٢٧٨) عن شريك^(٢٧٩) عن [أبي] إسحاق^(٢٨٠) عن علي بن ربيعة^(٢٨١) عن علي (رض) قال : (من نكث ببيعته لقي الله أجذمٌ ليست له يدٌ) .

(٢٦٦) القول في غريب الحديث ٤٨/٣ وتمته : (وان قطعتها أنت قلت : جذمتها جذمًا فانا أجذمها) .

(٢٦٧) يوسف بن موسى القطان . ت ٢٥٣ هـ . (تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥) .

(٢٦٨) جرير بن عبد الحديد بن قرط الضبي . ت ١٨٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/٧٦) .

(٢٦٩) محمد بن فضيل بن غزوان . ت ١٩٥ هـ . (خلاصة تذهيب الكمال ٢/٤٥٠) .

(٢٧٠) يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي . ت ١٣٦ هـ . (طبقات ابن خياط ٣٨٢) .

(٢٧١) أمير الرقة . (تهذيب التهذيب ٨/٢٢٧ . خلاصة تذهيب الكمال ٢/٣٢٠) .

(٢٧٢) يقال : انه عباد بن الصامت . (تهذيب التهذيب ٨/٢٢٧) .

(٢٧٣) سعد بن عباد الخزرجي . ت ١٤ هـ . (طبقات ابن خياط ٢١٦ و ٧٧٦ . خلاصة تذهيب الكمال ١/٣٦٩) .

(٢٧٤) غريب الحديث ٤٨/٣ وفيه : وهو أجذم .

(٢٧٥) ل : أبو عبيدة : وهو خطأ .

(٢٧٦) ديوانه ٣٢ وفيه : وما كنت .

(٢٧٧) غريب الحديث ٤٨/٣ .

(٢٧٨) يزيد بن هارون بن وادي ، سلفت ترجمته .

(٢٧٩) شريك بن عبد الله النخعي ، ت ١٧٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٤/٣٣٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/٤٤٨) .

(٢٨٠) أبو إسحاق السبيعي واسمه عمرو بن عبد الله . ت ١٢٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٩٠) .

(٢٨١) علي بن ربيعة بن نضلة الوالي . (تهذيب التهذيب ٧/٣٢٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٤٨) .

وقال ابن قتيبة^(٢٨٢): معنى الحديث: لقي الله مجذوماً. ورد على أبي عبيد^(٢٨٣) قوله، وقال: اليد ليس لها ذنب في نسيان القرآن، وإنما يعاقب ناسي القرآن بالجذام، لأن القرآن كان يدفع عن جميع جسده العاهات، فلما نسيه أصابه الداء الذي يفسد جميع جسده، لتكون العقوبة على حسب الذنب، كما عوقب اللسان بالقطع، وكما عوقب الخطباء المذمومون بتقريض الشفاه في النار، وغير هذا مما يطول تعديده.

وقول أبي عبيد هو الصواب عندي، وقول ابن قتيبة خطأ من ثلاثة أوجه: أحدهن الحديث الذي فسر فيه الأجزاء الذي ليست له يد، وقد تقدم ذكره.

والحجة الثانية: أن العقاب لو كان لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت المعصية، لم يعاقب الزاني بالنار في الآخرة، وبالجلد والرجم في الدنيا. لأنه إذا جُلِدَ ظهره كان غير العضو الذي باشر المعصية، وكذلك إذا أحرقت النار يديه ورجليه، أحرقتهن وهن غير مباشرات للزنا، ومثل هذا كثير.

303

والحجة الثالثة: قول النبي ﷺ: (يحشر الناس يوم القيامة بهما)^(٢٨٤). أي: يحشرون أصحاب الأجسام لخلود الأبد، إما في الجنة وإما في النار، ليست بهم عاهة من عمى ولا جذام ولا برص. هذا تفسير أبي عبيد^(٢٨٥). وقد اعترف ابن قتيبة بصحته. فمن علم أن الناس يحشرون أصحاب من العاهات، كيف يخبر أن ناسي القرآن يحشر مجذوماً، والجذام من أعظم العاهات؟

فإذا احتج علينا بأن انقطاع اليد عاهة، احتجنا عليه بأن «اليد» يراد بها: الحُجَّة، أي: بقاء الله تعالى أقطع الحجة، ويده في ذاتها صحيحة. والعرب تسمي «الحجة» في المجاز «يداً»، فتقول: الصحيح اليد، ويقول الرجل لمخاطبه: قطعت يدي ورجلي، / أي: ذهبت بحجتي وما أعول عليه. ومنه قولهم: مالي بهذا

١/٢٢٠

(٢٨٢) في كتابه اصلاح الغلط ص ٢٦ (هامش غريب الحديث ٤٩/٣).

(٢٨٣) من ك، ل. وفي الأصل: أبو عبيدة. في الموضعين.

(٢٨٤) النهاية ١٦٧/١. وفيه: (يحشر... عراة حفاة بهما).

(٢٨٥) ك: أبو عبيدة، وهو خطأ.

يد، ويدان، أي: مالي به تمسك وثبات، قال عروة بن حزام^(٢٨٦):
تَحَمَّلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا وَمَالِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

(٢٨٦) شعره: ٢٠.

٧٧٣ - وقولهم: رجل أجنبي^(١)

قال أبو بكر: معناه: غريب، ليست بينه وبين المذكور قرابة. يقال: رجل جنب، وجانب، وأجنبي: إذا كانت هذه صفته. ويقال: ما يزورنا فلان إلا عن جنابة، يراد: عن بعد. وكذلك قيل للغريب: أجنبي، لبعده عن وطنه. قال الله عز وجل: ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾^(٢)، أراد: عن بعد. وقال عز وجل: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٣)، فأراد بالجنب ما وصفناه. والصاحب بالجنب: في تفسيره قولان: أحدهما: الرفيق في السفر، والآخر: المرأة. وابن السبيل: الضعيف^(٤). وقال الشاعر:

ما كان يشقى بهذا غير مُعْتَرِبٍ حادٍ ولا الجارُ ذو القربى ولا الجُنُبُ^(٥)
وقال الآخر:

ما ضرَّها لو غدا بحاجتِنا غادٍ قريبٌ أو زائرٌ جنبٌ^(٦)
وقال الآخر^(٧):

أتيتُ حُرَيْثاً زائراً عن جنابةٍ فكان حُرَيْثٌ عن عطائي جامداً

٧٧٤ - وقولهم: هم في غمرات الموت^(٨)

قال أبو بكر: قال اللغويون: سميت الغمرات غمرات، لأن أهوالها

(١) اللسان والتاج (جنب).

(٢) القصص ١١.

(٣) النساء ٣٦.

(٤) لك: الضيف.

(٥) لم أوقف عليه.

(٦) لعبيد الله بن قيس الرقيات، ديوانه ٣. وقد سلف في ٥٣٧/١.

(٧) الأعمش، ديوانه ٤٩ وقد سلف في ٥٣٧/١.

(٨) اللسان (غمر).

يغمرون^(٩) من يقعن به، من ذلك قولهم: دخل في غِمار الناس^(١٠)، أي: في كثرتهم وسترهم.

وواحد «الغمرات»: غَمْرَةٌ، وفتحت «الميم» في الجمع، لأن سبيل «فَعْلَةٌ» إذا كانت اسماً، أن تُجمع بالتحريك، كقولهم: نَخْلَةٌ وَنَخْلَاتٌ، وَضَرْبَةٌ وَضَرْبَاتٌ. ومن الغمرات قولهم: قد غمر الماء اللبن: إذا غلب عليه، وستر أكثر صورته. ويقال في جمع الغمرة أيضاً: غِمَارٌ. ويجوز أن يقال: غَمَرَاتُ الموت، على لغة مَنْ يقول: نخلة وَنَخْلَاتٌ، وَضَرْبَةٌ وَضَرْبَاتٌ. أنشد الفراء:

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا

يُدَلَّتْنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا

فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا^(١١)

[قال أبو بكر: علّ معناه: لعل. قال الأصبط بن قريع^(١٢):

ولا تعاد الفقيرَ علّك أن تركع يوماً والدهرُ قد رفَعَهُ

أراد: لعلك. وتركع معناه: تخضع، سمي الراكع راعياً، لخضوعه لله عز

وجل]^(١٣).

ب/٢٢٠

٧٧٥ - / وقولهم: قد نصرّت فلاناً^(١٤)

قال أبو بكر: معناه: قد نفَعْتُهُ، وأوصلت إليه خيراً، كأنني أحييتُه به. يقال: قد نصرّ المطرُ أرضَ بني فلان: إذا جادها، وعمّها، وأحيهاها.

(٩) ك: يغمرون.

(١٠) سلف القول في ٥١٣/١ وثمة شرحه.

(١١) معاني القرآن ٩/٣، ٢٣٥، وشرح شواهد شرح الشافية ١٢٩. وقد سلف مع آخر قبله ١/١٤٠.

(١٢) الشعر والشعراء ٣٨٣ والتمثيل والمحاضرة ٦٠، وروايته المشهورة: لاعين الفقير.

(١٣) من ل.

(١٤) اللسان (نصر).

أنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا الطوسي للراعي^(١٥):

إذا انسلخ الشهر الحرام فودّعي بلاد تميم وانصري أرض عامر
[أراد]: أحييها بسقيك إياها.

ويقال: قد نصرت الرجل: إذا وصلته بهال وأغنيتة.

[قال أبو عبيدة^(١٦)]: وقف أعرابي يسأل الناس فقال: مَنْ ينصرنِي نصرة

الله. يريد: مَنْ يُصِرُّ إِلَيَّ بعضَ مالِهِ.

وفسر قول الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ﴾^(١٧) على هذا المعنى، فقال: تقديره: مَنْ كَانَ يظنُّ أَنْ لَنْ يَرْزُقَهُ اللهُ، وَأَنْ
لَنْ يَنْفُضِلَّ عَلَيْهِ، فليصنع هذا الذي ذكره الله عز وجل. فجعل «الهاء» عائدة على
«مَنْ».

وقال الفراء: ^(١٨) «الهاء» تعود على محمد ﷺ، ومعناها: مَنْ كَانَ يظنُّ أَنْ لَنْ

يَنْصُرَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِإِظْهَارِ الدِّينِ وَالْغَلْبَةِ، فليفعل هذا الذي ذكره، فليُنظِرْ
أَيْذَهُبُ غَيْظَهُ أَمْ لَا؟

٧٧٦ - وقولهم: قد وقعت في حبال فلان^(١٩)

قال أبو بكر: معناه: قد وقعت فيما يعلقتني به، ويضطرني إلى الكينونة في
ناحيته. والحبل توقعه العرب على السبب، وما يوصل الرجل بالرجل، تشبيهاً
بالحبل المعروف. قال الله عز وجل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٢٠)،
أراد: بعهدته، وما يصلكم به. وقال عز وجل: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا

(١٥) شعره: ٨٨ وقد سلف في ص ٩.

(١٦) مجاز القرآن ٤٦/٢.

(١٧) الحج ١٥.

(١٨) معاني القرآن ٢١٨/٢.

(١٩) اللسان (حبل).

(٢٠) آل عمران ١٠٣.

إلّا بحبلٍ من الله ﴿٣١﴾، أراد: إلا أن يعتصموا بعهد من الله. فأضمر الفعل، وأقام «الحبل» مقام «العهد». وقال الشاعر:

فلو حبلاً تناول من سُليمٍ لَدَّ بحبلها حبلاً متيناً^(٣٢)

أراد بالحبل: العهد. وقال الآخر: ^(٣٣)

وإذا مُجَّزُها جبالٍ قبيلةٍ أخذت من الأخرى إليك جبالها

أراد بالجبال: العهود، و«السبب» المذكور في القرآن هو «الحبل»، سماه الله

- عز وجل - «سبباً»، لأنه يُوصل مَنْ تَمَسَّكَ به إلى الأمر الذي يَوْمُهُ. وكذلك:

١/٢٢١

الأسباب المعروفة/ هي وُصلات وأَسبابُ تَصِلُ شيئاً بشيء.

يقال: فلان سبب فلان، يراد به: مُوصِلُهُ، وعاقِدُ الأمرِ بينه وبينه. قال الله

عز ذكره: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾^(٣٤)، فمعناه: الوصلات التي كانوا يتواصلون

بها في الدنيا، وتنعقدُ المودات بينهم من أجلها.

٧٧٧- وقولهم: رجلٌ واشٍ^(٣٥)

قال أبو بكر: في الواشي ثلاثة أقوال:

أحدهن أنه سُمي: وأشياً، لاستخراجه الأخبار، وتوصُّله إلى معرفتها

وإشاعتها. من قول العرب: فلان يستوشي الخبر: إذا كان يستخرجه. قال

الشاعر: ^(٣٦)

308

يُوشُونُهُنَّ إذا ما آنسوا فزَعاً تحت السَّنورِ بالأعقاب والجذم

(٢١) آل عمران ١١٢.

(٢٢) لم أقف عليه.

(٢٣) الأعراس، ديوانه ٢٤.

(٢٤) البقرة ١٦٦.

(٢٥) اللسان (وشي).

(٢٦) ساعدة بن جؤية، ديوان الهذليين ٢٠٣/١، وفيه: إذا ماناهم فزع. والسنور: ما عمل من حلق الحديد من

درغ أو مقفر. والجذم: السياط. وينظر شرح القصائد السبع ٨٥، وإصلاح المنطق ٤٣٣.

أراد: يستخرجون ما عندهن من الجري بالأعقاب والجذم. وقال الآخر:
 وصهباء يستوشي بذبي اللَّبِّ مِلْهَا قرعتُ بها نفسي إذا الديكُ أعتما
 تَمَزَّتْهَا صِرْفًا وَقَارَعَتْ دَنَهَا بعود أراكِ هزَّهُ فترنَّا^(٣٧)
 الصهباء، عني^(٣٨) بها الخمر التي عُصِرَت من عنب أبيض. ويوشي^(٣٩)
 يستخرج. قال جندل بن الراعي: ^(٤٠)
 جُنَادِفٌ لَاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَنَكِبُهُ كَأَنَّهُ كَوَدَدٌ يُوشَى بِكَلَابِ
 أي: يستخرج ما عنده من الجري.

والقول الثاني: أن «الواشي» سمي: واشياً، لتحسسه الأخبار، وتجويده
 ما ينقل من الألفاظ والكلام. من قولهم: ثوب مُوشَى: إذا كان مُحَسَّنًا بها فيه من
 النقوش وغيرها. وإنما سُمي الوشي من الثياب وَشِيًا، لهذه العلة.
 والقول الثالث: أن «الواشي» سُمي: واشياً، لأنه يجعل نفسه علامة
 للوصف بالقبیح. فأخذه من: وشيت الثوب: إذا جعلته علامة بها أصنعه فيه. قال
 الله عز وجل: ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾^(٤١)، معناه: لا علامة فيها، ولا لون يخالف لون سائر
 جلدها. وقال النابغة^(٤٢):

من وحش وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طاوي المصير كَسَيْفِ الصَيْقَلِ الْفَرْدِ
 أراد بالموشي: المُعْلَمُ بها فيه من الألوان المختلفة.
 ويقال: قد وشى يشي وشياً: إذا نَمَّ، فهو واشٍ، من قوم وشاة، وواشين.
 قال كثير^(٤٣):

309

(٢٧) لابن مقبل، ديوانه ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٢٨) ك: أراد.

(٢٩) ك: ومعنى يوشي.

(٣٠) إصلاح المنطق ٤٣٣، وتهذيب الألفاظ ٢٤٨ مع آخر، وشرح القصائد السبع ٨٥، واللسان (وشي).

والكودن: البرذون. والكلاب: المهراز.

(٣١) البقرة ٧١.

(٣٢) ديوانه ٧. وينظر شرح القصائد السبع ٤٥٥. والمصير: المعنى.

(٣٣) ديوانه ٣٨٢ وفيه: ... له أهلا، بودك عندنا.

فيا عَزَّ إِنِ وَاشٍ وَشَايِ عِنْدَكُمْ كَمَا لَوْ وُشَى وَاشٍ بَعَزَّةً عِنْدَنَا
لَقُلْنَا تَزَحَّزَحَ لَا قَرِيْبًا وَلَا سَهْلًا / وقال النابغة (٣٤):

ب/٢٢١

وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً
لِمَلْبُغِكَ الْوَأَشِي أَعْشُ وَأَكْذِبُ لَيْنُ كُنْتُ قَدْ بُلَّغْتَ عَنِي خِيَانَةً
وقال الآخر (٣٥):

لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَّامَا إِنَّ الْوَشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطَعْتَهُمْ
وقال الآخر:

فَقَرَّتْ بِذَلِكَ الْوَصْلِ عَيْنِي وَعَيْنَهَا (٣٦) لَقَدْ فَرَّقَ الْوَأَشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

٧٧٨ - وقولهم: قد استكان الرجل (٣٧)

قال أبو بكر: معناه: قد خضع وذل، قال الله عز وجل: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا
لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ (٣٨). وقال الشاعر (٣٩):

لَا أَسْتَكِينُ إِذَا مَا أُرْمَةُ أُرْمَتَ وَلَنْ تَرَانِي بِخَيْرِ فَاِرَةِ اللَّبِّبِ

قال أبو بكر: وفي اشتقاقه قولان (٤٠):

أحدهما: أنه «استفعلوا»، من «كان يكون»، أصله: استكونوا، فحوّلت
فتحة «الواو» إلى «الكاف» وجُعِلت «الواو» «ألفاً»، لانفتاح ما قبلها، وتحركها في
الأصل، كما قالوا: استقام، وأصله: استقوم.

310

والقول الآخر: أن «استكان» «افتعل» من «السكون»، لأن من صفة

(٣٤) ديوانه ٧٦ - ٧٧.

(٣٥) بلا عزو في الأضداد ٣٩٦ وقد سلف في ٥٩١/١.

(٣٦) بلا عزو في الأضداد ٧٦.

(٣٧) التهذيب ٣٧٥/١٠، واللسان (سكن).

(٣٨) المؤمنون ٧٦.

(٣٩) ابن وادع العوفي في اللسان (فره). وروايته: فاره الطلب.

(٤٠) ينظر: رسالة الملايكة ٢١٥. شرح الشافية ٩٦/١.

الخاضع لتقليل الكلام. فكان أصل الحرف على هذا الجواب: استكن الرجل، فوصلت فتحة الكاف بالألف، لأن العرب ربما وصلت الضمة بالواو، والفتحة بالألف، والكسرة بالياء. فمن وصلهم الضمة بالواو، ما أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء:

لو أن عمراً هم أن يرقودا
فانهض فشداً المئزر المعقوداً^(٤١)

أراد: أن يرقُد، فوصل ضمة القاف بالواو. وأنشدنا أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا الرستمي:

الله يعلم أنا في تلتفتنا يوم الفراق إلى إخواننا صوراً
وأني حيثما يثني الهوى بصري من حيثما سلكوا أدنو فأنظوراً^(٤٢)
أراد: فأنظره، فوصل الضمة بالواو. وأنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا الرستمي:

لا عهد لي بنيضالاً
أصبحت كالشئ البال^(٤٣)

/أراد: بنضال، فوصل كسر النون بالياء. وقال الآخر:

قلت وقد جرّت على الكلكال
يا ناقتي ما جلت من مجال^(٤٤)

[أراد: على الكلّكل، فوصل فتحة الكاف بالألف]. وأنشدني أبي - رحمه

الله - قال: أنشدنا الرستمي:

كأني بفتحاء الجناحين لقوة على عجلٍ مني أطأطيء شيبالي^(٤٥)

١/٢٢٢

311

(٤١) الأول فقط في رسالة الملائكة ٢٢٠ بلا عزو.

(٤٢) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٣٢، وسر صناعة الاعراب ٢٩/١ - ٣٠ والصاحبي ٥٠. وفي ك: يوم المحصب. والصور جمع أصور، وهو المائل من الشوق.

(٤٣) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٣٢، ورسالته الملائكة ٢١٣ والانصاف ٢٩.

(٤٤) بلا عزو في الانصاف ٢٥.

أراد: شمالي، فوصل الكسرة بالياء. وقال عنتره^(٤٧):
 ينباعٌ من ذُفري غضوبٍ جسرٍ زِيافَةٍ مثل الفنسيقِ المُكدمِ
 أراد: ينبع، فوصل فتحة الباء بالألف. هذا قول أكثر أهل اللغة. ووزن
 «ينباع» على هذا «يفعل».

وقال لي أبي - رحمه الله - قال لي أحمد بن عبيد: «ينباع»: «ينفعل» من: باع
 يبيع: إذا جرى جرياً لئناً، وتثنى وتلوى. قال: وإنما يصف الشاعر عِرْقَ الناقة،
 وأنه يتلوى من هذا الموضع. فأصله: ينبوع. فصارت الواو ألفاً، لتحركها وانفتاح
 ما قبلها.

٧٧٩ - وقولهم: فلانٌ يَتَّبِجُّ^(٤٧) بكذا وكذا

قال أبو بكر: معناه: يتعظم ويترفع. وهو «يتفعل» من «بَجَجَ». وَبَجَّحَتْ
 نفسه: إذا عظمت وارتفعت. وفي حديث أم زرع^(٤٨): (أن المرأة الحادية عشرة
 قالت: زوجي أبو زرع، فما أبو زرع! أناس من حُلِيٍّ أُذُنِي، وملا من شحم
 عَضُدَيَّ، وبَجَّحَنِي فَبَجَّحَتْ إِلَيَّ نفسي). أي: عظمتني ورفع من قدري فعظمت
 عندي نفسي، قال الشاعر:^(٤٩)

(٤٥) لاسرى القيس، ديوانه ٣٨ وفيه: صيود من العقبان طأطأت شمالاً. ولاشاهد فيه على هذه الرواية.
 والفتحاء: اللينة الجناحين، واللقوة: السريعة من العقبان، والشمال: السريعة. وانظر شرح القصائد السبع
 ٣٣٢.

(٤٦) ديوانه ٢٠٤ وفيه: حرة... المكرم. والذفري أصل القفا والأذن. وجسرة: طويلة. وزياقة: مسرعة.
 والفنيق: الفحل من الابل. والمكدم الغليظ.

(٤٧) اللسان (بجج).

(٤٨) هي أم زرع بنت أكهل بن ساعد: ينظر الحديث مشروحاً في الفائق ٣/٤٨ - ٥٤ وشرح النووي لصحيح
 مسلم ١٥/٢١٢ - ٢٢٢.

(٤٩) الراعي النميري في منتهى الطلب ٣/١٤٥ من قصيدة تعداد أبياتها سبعة وخمسون بيتاً في مدح بشر بن مروان
 ومطلعها:

أبي أثير الأظمان عينك تلمح نغم لات هنا إن قلبك ميسخ
 وقد اخل به شعره المطبوع.

وما الفقرُ من أرضِ العشيِّرةِ ساقنا إليك ولكننا بقرباك نَبَجُحُ
أي: نفخرُ ونتعظَّمُ.

٧٨٠ - وقولهم: رجل أَوْقَصُ (٥٠)

قال أبو بكر: الأوقص: القصير العنق، المائلها، الذي كان عنقه كُسِرَتْ
بتقصيرها عن أعناق الناس، أُخِذَ من «الْوَقَص» وهو الكسر.
من ذلك قولهم: قد وقص فلان: إذا سقط عن دابته، فاندقت عنقه.
ومنه حديث رسول الله ﷺ: (أن رجلاً كان واقفاً معه فوَقَصَتْ به ناقته في
الحاقيق جردان فمات) (٥١).

ومنه حديث علي (رض): (أنه قضى في القارِصَةِ والقامِصَةِ والواقِصَةِ بالدية
أثلاثاً) (٥٢).

وفسرَ أَنَّهُنَّ ثلاثُ جوارٍ كُنَّ يلعبن، فركبت واحدةً منهن واحدةً، فقرصت
الثالثةُ المركوبةَ فقمصت، فسقطت الراكبة، فاندقت عنقها، فماتت. فجعل (٥٣)
الدية أثلاثاً: ثلثاً على المركوبة، وثلثاً على القارِصَةِ، وأسقط / ثلثُ الراكبة، لأنها
أعانت على نفسها بركوبها.

ب/٢٢٢

وقال ابن مقبل (٥٤) يذكر ناقة:

فبِعْتُهَا تَقِصُّ المَقاصِرَ بعدما كَرَبَتْ حِياةَ النارِ لِلْمُتَنَوِّرِ
«المقاصر» من: قصر العشي. وقال أبو عبيد (٥٥): هو من اختلاط الليل
وظلمته.

(٥٠) اللسان (وقص).

(٥١) غريب الحديث ٩٥/١ والفائق ٧٤/٤.

(٥٢) غريب الحديث ٩٦/١.

(٥٣) ك: فجعلت.

(٥٤) ديوانه ١٢٦.

(٥٥) غريب الحديث ٩٧/١. وفي الأصل: أبو عبيدة: وهو خطأ. صوابه من ك، ل.

(٥٦) اللسان (غير).

قال أبو بكر: «الغَيْر» من: تَغَيَّرَ الحال، وهو اسم واحد بمنزلة: النَطْع والعِنَب وما أشبههما. ويجوز أن يكون جمعاً، واحدته: غَيْرَة. قال بعض بني كنانة: فَمَنْ يَشْكُرُ اللهَ يَلْقَ المَزِيدَ وَمَنْ يَكْفُرُ اللهُ يَلْقَ الغَيْرَ^(٥٧) ويقال للدية: غير، لأنها تغير من القود إلى الرضا بها، فسميت غيراً لذلك. من ذلك الحديث الذي يُروى: (أن رجلاً قُتِلَ له حميمٌ، فطالب بالقود، فقال له رسول الله ﷺ: ألا تقبل الغَيْرَ؟)^(٥٨).

ومن ذلك حديث عمر وعبد الله [بن مسعود]: (أن امرأة قُتِلَتْ، فعفا بعض أوليائها، وأقام بعضهم على المطالبة بالقود. فأراد عمر أن يقيد مَنْ لم يعف، فقال له عبد الله: لو غَيَّرْتَ بالدية، كان في ذلك وفاء لِمَنْ [لم] يعف، وكنت قد أتممت للعافي عَفْوَهُ. فقال عمر: كُنَيْفٌ مُلَى عَلِمًا^(٥٩). فالكنيف تصغير «الكنف»، وهو الوعاء. وهذا التصغير معناه التعظيم، كما قال لبيد^(٦٠):

وكلُّ أناسٍ سوفَ تدخلُ بينهم دُويصَةٌ تصفُرُ منها الأناملُ

فصغر الداهية تعظيماً^(٦١) لها. وقال أبو محمد الفقعسي^(٦٢):

يا جُهْلُ أسقائكِ البريقِ الوامضُ

والدِّيمُ الغاديةُ الفضايفُ

فصغر البرق على جهة التعظيم له. وقال الآخر^(٦٣) حجة لأن^(٦٤) الغير:

الدية:

(٥٧) عجزة فقط في اللسان (غير) بلا عزو.

(٥٨) غريب الحديث ١/١٦٨.

(٥٩) غريب الحديث ١/١٦٩.

(٦٠) ديوانه ٢٥٦. وينظر القلب والإبدال (الكنز اللغوي) ١١، وشرح المفضليات ٧٦٦، والأضداد ٢٩٢.

وهما له مع آخر في اللسان (نضض) والأول

(٦١) ك، ل: معظما.

(٦٢) الأول فقط بلا عزو في مقاييس اللغة ٤/١٨٨. وهما له مع آخر في اللسان (نضض) والأول مع آخرين

له أيضاً فيه (عرض)

(٦٣) بعض بني عذرة في غريب الحديث ١/١٦٩، وفي ك، ل: بني أمية. وهي رواية أخرى.

(٦٤) ك: بأن.

لَنَجِدَعَنَّ بِأَيْدِينَا أَنْوْفَكُمُ بِنِي أُمَيْمَةَ إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا الْغِيْرَا
أَرَادَ بِالْغِيْرَا: الدِّيَّة. قَالَ الْكِسَائِيُّ (٦٥): «الْغِيْرَا» اسْمٌ وَاحِدٌ مُذَكَّرٌ، وَجَمْعُهُ:
أَغْيَارٌ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو (٦٦): «الْغِيْرَا» جَمْعٌ: غِيْرَةٌ.

٧٨٢ - وَقَوْلُهُمْ: قَدْ اسْتَعْمَلَ النُّورَةَ (٦٧)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: النُّورَةُ سُمِّيَتْ: نُورَةً، لِأَنَّهَا تَنْبُرُ الْجَسَدَ وَتُبَيِّضُهُ. وَهِيَ
مَأْخُوذَةٌ مِنْ «النُّورِ». وَكَذَلِكَ نُورُ النَّبَاتِ، سُمِّيَ: نُورًا، لِبَيَاضِهِ وَحَسَنِهِ.
وَسُمِّيَتْ الْمَنَارَةُ (٦٨): مَنَارَةً، لِأَنَّهَا أَلَّةٌ مَايْضِي لِئِ وَنِيْرٌ مِنَ السَّرَاحِ. قَالَ لَبِيدٌ (٦٩)
يَصِفُ بَقْرَةَ بَيْضَاءَ:

١/٢٢٣

/وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيْرَةً كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا
الْجُمَانَةُ: اللَّوْلُوَّةُ. وَقَوْلُهُ: سُلَّ نِظَامُهَا، مَعْنَاهُ: انْسَلَتْ مِنْ خِيْطِهَا،
وَسَقَطَتْ مِنْ بَيْنِ اللَّوْلُوَّةِ، فَكَانَ ذَلِكَ أَبْيَنَ لِضَوْئِهَا. وَقَالَ طَرْفَةُ (٧٠):

وَتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مَنُورًا تَحْلُلُ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصُ لَهُ نَدِي
أَرَادَ بِالْمَنُورِ: النَّبَاتَ الَّذِي قَدْ ظَهَرَ نُورُهُ. وَنُورُهُ، وَنَوَارُهُ: زَهْرُهُ الْأَبْيَضُ

منه.

(٦٥) ، ٦٦) غريب الحديث ١/١٦٩.

(٦٧) اللسان (نور).

(٦٨) ل: المنازل.

(٦٩) ديوانه ٣٠٩.

(٧٠) ديوانه ٩. وحر الرمل: أكرمه وأحسنه.

قال أبو بكر : الأرملة : التي مات زوجها . سميت أرملة ، لذهاب زادها ، وفقدتها كاسيها ، ومن كان عيشها صالحاً به . من قول العرب : قد أرمِل الرجل : إذا ذهب زاده . وكذلك : أقر وأنقض ، وأقوى . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن محكان^(٧٢) :

ومرملو الزادِ مَعْنِي بِحَاجَتِهِمْ مَنْ كَانَ يَرْهَبُ ذَمًّا أَوْ يَاقِي حَسَبًا
وفي حديث أم معبد^(٧٣) : (أن رسول الله ﷺ وأصحابه طلبوا منها لحماً وخبزاً ليشتروه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، وكان القوم مُرْمِلِينَ مُسْتِينَ^(٧٤)) . فالمرملون : قد مضى تفسيرهم ، والمشتون : الداخلون في الشتاء ، والشتاء عند العرب : وقت الجَدْب . قال الشاعر^(٧٥) :

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ
أي : مجاورهم يأمن الجذب ، لكرمهم وإفضالهم عليه . ولا يقال للرجل إذا مات امرأته : أرمِل ، إلّا في شدوذ وقلة من الكلام ؛ لأن الرجل لا يذهب زاده بموت امرأته ، إذا لم تكن قِيمَةً عليه ، وهو قِيمٌ عليها ، تلزمه عيلولتها ، ومؤونتها ، والإنفاق عليها ، ولا يلزمها شيء من ذلك .

وقال ابن قتيبة^(*) : إذا قال الرجل : قد أوصيت بهالي للأرامل ، وأوصي بهالي للأرامل ، أعطي منه الرجال الذين مات أزواجهم ، والنساء اللاتي مات أزواجهن ؛ لأنه يقال : رجل أرمِل ، وامرأة أرملة .

(٧١) التهذيب ٢٠٥/١٥ واللسان (رمل) .

(٧٢) شرح ديوان الحماسة (م) ١٥٦٥ .

(٧٣) عاتكة بنت خالد الخزاعية . (ينظر : المعبر ٤١٠ ، امتاع الأسماح ٤٣/١) .

(٧٤) الفائق ٩٤/١ . وفي الأصل : مرملين مستين ، وهي رواية أخرى . ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ٣١٧/١ .

(٧٥) الخطيئة ، ديوانه ١٠٢ . وينظر الأضداد ١٦٧ ، وشرح القصائد السبع ٢١١ .

(*) ينظر غريب الحديث له ٢٣٣/١

وقال : حدثنا اسحاق بين راهويه^(٧٦) قال : حدثنا وكيع^(٧٧) عن سفيان^(٧٨) عن طلحة الأعمى^(٧٩) عن الشعبي في رجل أوصى به للأرامل من بني حنيفة ، قال : (يُعطي منه مَنْ خَرَجَ مِنْ كَمْرَةِ حَنِيفَةَ)^(٨٠) قال إسحاق : وأنشدنا غير وكيع :
/ هذي الأرامل قد قَضِيَتْ حاجتها فَمَنْ حاجِة هذا الأرمِلِ الذِكرِ^(٨١)
وأنشد ابن قتيبة :

أحِبُّ أَنْ اصْطَادَ ضَبًّا سَجَبِلًا

رعى الربيعَ والشتاءَ أرملاً^(٨٢)

قال : تمناه أرملة ، لأنه إذا سفد قل شحمه ، وإذا لم تكن له أنثى ، ولم يسفد ، كثر شحمه .

وقال : قال الرقاشي : قيل لأعرابي : تمن ، فقال : ضَبُّ أَعورُ عَيْنٍ فِي أَرْضِ كَلْدَةٍ . فتمناه أَعورٌ لِقَلَّةِ تَلْفُتِهِ ، وَتَمْنَاهُ عَيْنًا لكَثْرَةِ شَحْمِهِ .

[قال أبو بكر^(٨٣) : وقول ابن قتيبة^(٨٤) في هذا غير صحيح ؛ لأن الرجل لا يوصف بأرملة إلا في الشذوذ ، وحمل هذا الكلام على الأعراف والأشهر أولى . وقد نقض ابن قتيبة هذا على نفسه فقال : لو قال رجل : أوصي بهالي للجواري من بني فلان ، لم يُعْطَ الغلمان منه شيئاً ، كذلك لو قال : أوصي بهالي للغلمان من بني فلان ، لم يُعْطَ الجواري منه شيئاً ، وإن كانت الجارية يقال لها : غُلامَة ، لأن قولهم للجارية : غُلامَة ، شاذٌ ولا يحمل الكلام على الشذوذ .

(٧٦) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن راهويه ، ت ٢٣٨ هـ . (تهذيب التهذيب ١/ ٢١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٦٩) .

(٧٧) وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ ، ت ١٩٦ هـ . (طبقات ابن خياط ٤٠٠ ، مشاهير علماء الأمصار ١٧٣) .

(٧٨) هو سفيان الثوري . سلفت ترجمته .

(٧٩) طلحة بن عمرو القناد هو الذي روى عن الشعبي فيمن اسمه طلحة كما في تهذيب التهذيب ٥/ ٢٤ ، ولم أجد من لقبه الأعمى .

(٨٠) لم أقف عليه .

(٨١) لجرير ، ديوانه ١٠٨١ .

(٨٢) بلا عزو في لحن العوام ٢٣٠ واللسان (رمل) .

(٨٣) من ل .

(٨٤) ك : ابن قتيبة عندنا .

قال أبو بكر : فشذوذ «الأرامل» في وصف الرجل كشذوذ «الغلام» في وصف الجارية بها . وقد سمع في «الغلام» من الأبيات أكثر مما سمع في «الأرامل» .

وكذلك لو قال : أوصي بهالي للكهول من بني فلان ، لم يعط النساء منه شيئاً ، وإن كانت المرأة يقال لها : كهلة ، لشذوذ هذا القول .

وكذلك لو قال : أوصي بهالي للشيوخ منهم ، لم يُعْطَ العجائز منه شيئاً ، وإن كانت العجوز يقال لها : شيخة ، لأن هذا القول قليل ، والأشهر والأعرف سواه^(٨٥) . قال الشاعر :

فَلَمْ أَرِ عَاماً كَانَ أَكْثَرَ هَالِكاً وَوَجْهَ غَلامٍ يُشْتَرَى وَغَلامَه^(٨٦)
وقال الآخر :^(٨٧)

وتضحكُ مني شَيْخَةٌ عَبْشِمِيَّةٌ كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبلي أَسيراً يمانياً
وأما البيت الذي أنشده ابن قتيبة فلا حجة له فيه ، لأنه أراد بالأرمل : الذاهب الزاد ، الفقير ، أي : فمن لحاجة هذا الفقير الذكر .

ولا حجة له أيضاً في البيت الآخر ، لأن الأرمل ليس من صفة الضَّبِّ ، إنما هو من صفة الشتاء ، معناه : رعى الربيع والشتاء الأرمل ، أي : المذهب أزواد الناس ، / فلما أسقط الألف واللام منه ، نصبه على القطع من الشتاء ، لتكثيره وتعريف الشتاء .

(٨٥) ك : ولا يجعل الأشهر والأعرف سواه .

(٨٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٩٢ وقبله آخر ، عن الفراء .

(٨٧) عبد يعقوب بن وقاص الحارثي في شرح المفضليات ٣١٨ . وهو في شرح اختيارات المفضل ٧٧١ :

لم ترى ، وفي ذيل الأمالي ١٣٤ : (قال الأخفش : رواية أهل الكوفة : كأن لم ترى قبلي . وهذا عندنا خطأ . والصواب : ترى : يحذف النون علامة للجزم) . وينظر المذكر والمؤنث ٩١ .

٧٨٤ - وقولهم : إن فعلت ما أريدُ فيها ونعمتُ ، إلا فاستعمل رأيتك

قال أبو بكر : معنى قولهم : فيها ، فبالوثيقة أخذت ، فكنى عن الوثيقة ، ولم يتقدم لها ذكر ، لوضوح معناها . قال الله عز وجل : ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾^(٨٨) أراد : حتى توارت الشمس ، فكنى عنها ، ولم يتقدم ذكرها . وقال النبي ﷺ لعلي (رض) : (إن لك بيتاً في الجنة وإنك لذو قرنيها)^(٨٩) . أراد : ذو قرني هذا الأمة ، فكنى عن «الأمة» من غير ذكر تقدم لها . ومعنى الحديث : أن علياً (رض) ضرب على رأسه في الله عز وجل ضربةً بعد ضربةٍ ، الأولى منها ضربة عمرو بن ودٍّ ، والثانية ضربة ابن ملجم ، كما ضرب ذو القرنين على رأسه ضربة بعد ضربة .

ويقال : معناه : وأنتك ذو قرني الجنة ، أي : جانيها . وقال طرفة^(٩٠) :

على مثلها أمضي إذا قال صاحبي
ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

أراد : من هذه الفلاة . فكنى عنها من غير ذكر تقدم لها .

وقولهم : ونعمت ، معناه : ونعمت الخصلة هي . والتاء في «نعمت» ، كالتاء في «قامت» و«قعدت» ، ولا يُوقف عليها ، ولا تُكتب بالهاء ، ومن فعل ذلك لزمه [أن] يعربها في الوصل ، ويقول : ونعمةً ، كما يعرب «النعمة» من «النعم» . وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا سعيد بن سفيان الجحدري^(٩١) قال : حدثنا شعبة^(٩٢) عن قتادة عن الحسن عن سمرة^(٩٣) قال : قال رسول الله ﷺ (من تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمْتَ ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ)^(٩٤) .

(٨٨) ص ٣٢ .

(٨٩) غريب الحديث ٧٨/٣ .

(٩٠) ديوانه ٢٦ . وينظر شرح المفضليات ٨١ ، وشرح القوائد السبع ١٨٢ ، و٥٨٢ .

(٩١) توفي ٢٠٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٠/٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/٣٨٠) .

(٩٢) هو شعبة بن الحجاج ، سلفت ترجمته .

(٩٣) هو سمرة بن جندب . سلفت ترجمته .

(٩٤) الفائق ٣/٤ .

فمعنى الحديث : من توضع يوم الجمعة فبالرخصة أخذ ، ونعمت الخصلة هي .

وبعض الناس يقول : و«نعمت» على معنى الدعاء ، أي : نَعَمَكَ اللهُ .

٧٨٥ - وقولهم : مَمَنَعُ فُلَانٌ الذُّمَارَ^(٩٥)

قال أبو بكر : معناه في كلام : ما يلزم الانسان أن يحميه . وقال أحمد بن عبيد : إنما سمي ذِمَاراً ، لأن الإنسان يذمر نفسه ، أي : يحضها على القيام به . يقال : ذمرت الرجل أذمره : إذا حرّضته . ويقال للشجاع : ذمّر ، وللجميع : أذمار . قال عمرو بن كلثوم^(٩٦) :

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَاراً وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا
وقال عنتره^(٩٧) :

/ لما رأيتُ القومَ أقبلَ جَمْعُهُمْ يتذامرون كررتُ غيرَ مُذَمَّمٍ
أي : يحض بعضهم بعضاً . وقال الفرزدق^(٩٨) :

فَجَرَ المَخزِيَاتِ عَلَى كَلِيبٍ جَرِيرٌ ثُمَّ مَا مَنَعَ الذُّمَارَا

٧٨٦ - وقولهم : قَدْ أَخَذَ مِنْهُ أَرَشَ الثَّوْبِ^(٩٩)

320

قال أبو بكر : الأرش الذي يأخذه الرجل من البائع ، إذا وقف على عيب في الثوب ، لم يكن البائع وقفه عليه ، سُمي : أرشاً ، لأنه سبب من أسباب الخصومة والقتال والتنازع ، فسُمي باسم الشيء الذي هو سببه . يقال : فلان يُؤرّش بين القوم : إذا كان يوقع بينهم الشر والفساد . ويقال :

(٩٥) اللسان (ذمر) .

(٩٦) شرح القصائد السبع ٤٠٨ ، شرح المعلقات السبع ٢٥٦ .

(٩٧) ديوانه ٢١٦ .

(٩٨) ديوانه ١/٣٥٥ وفيه : جر .

(٩٩) اللسان (أرش) .

يا هذا ، لا تَوَرَّشْ بين صديقك^(١٠٠) ، يراد به : لا تفسدَنَّ بينها .

والعرب قد تسمي الشيء باسم الشيء ، إذا كان من سببه . من ذلك :

المُزَابَنَةُ فِي الْبَيْعِ : [هو]^(١٠١) أن يشتري الرجل ثمرة نخلته بتمر . فسمي : مُزَابَنَةً ، لأن المشتري إذا صرم النخلة ، فقصرَ ثمرها عما كان قدره ، شأراً البائع ، وخاصمه ، ونازعه . ولذلك نهى رسول الله ﷺ عنها ، لما فيها من البلاء ، ولأنها غرر ، يشتري الرجل منها مالا يدري ما هو . وهي مما يكال ويوزن ، والمكيل والموزون إذا اشتريا بمثلها من جنسهما ، لم يكن الثمر إلا مثلاً بمثل ويداً بيد . وإذا اشترى التمر بالتمر ، فقد اشترى مالا يعرف حقيقة كيله ، ومبلغ وزنه .

واشتقاق «المزابنة» من قول العرب : الناقَة تَزِينُ الحَالِبَ ، أي : تضربه برجلها . و«الزبانية» سموا : زبانية ، لأنهم يعملون بأيديهم وأرجلهم .

وقد نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة ، والمحاقلة ، والملامسة ، والمنابذة^(١٠٢) .

فالمحاقلة : اشتراء الزرع بالحنطة ، والزرع في سُنْبَلِهِ . والحَقْلُ هو القراح عند أهل الشام وغيرهم . ويقال له أيضاً : الحَقْلَةُ ، أو لقطعة^(١٠٣) منه ، ويقال في مثل : لا يُنْبِتُ البَقْلَةَ إِلَّا الحَقْلَةَ^(١٠٤) ويقال : احقل لي . أي : ازرع لي .

ويقال : المحاقلة : اكتراء الأرض بالحنطة .

ويقال : المحاقلة : اكتراء الأرض بالنصف والربع وأقل وأكثر .

والمنابذة : أن يقول الرجل للرجل : إذا نبذت إليك الثوب ، فقد وجب

البيع ، من قبل أن تنظر إليه ، وتدرى ما هو .

ويقال : المنابذة : أن يقول الرجل للرجل : إذا نبذت إليك الحصاة ، فقد

وجب البيع .

والملامسة : أن يقول الرجل للرجل : إذا لمست الثوب ، من قبل أن تنشره

وتعرفه ، / فقد وجب البيع .

(١٠٠) ك : صديقك .

(١٠١) من ك .

(١٠٢) ينظر : غريب الحديث ١/ ٢٢٩ .

(١٠٣) ك : قطعة .

(١٠٤) مجمع الأشغال ٢/ ٢٣٠ .

ويقال : الملامسة : أن يقول الرجل للرجل : إذا لمست ثوبي ، أو لمست ثوبك ، فقد وجب البيع .

و المخابرة : المزارعة بالثلث والربع وأقل وأكثر . سميت : مخابرة ، لأن النبي ﷺ دفع خيبر إلى أهلها ، بعد أن ظفّر بهم ، بالنصف . ثم عصوا الله تعالى ، ونكثوا ، فحظّر ذلك بنبيه ﷺ عن المخابرة ، ثم جازت قبل وبعد .
ويقال : «المخابرة» مأخوذ من «الخبير» والخبير : الأكار .

والمواكرة : المزارعة أيضاً ، بالنصف والربع وأكثر وأقل ، والأكار : هو الذي يزارع ، وهو «فعال» من «المواكرة» .

والمخاضرة : بيع التمر وهو أخضر ، لم يصفر ، ولم يجمر .
وجاءت هذه الحروف كلها على «مفاعلة» لأنها من اثنين ، يشترك فيها فاعلان ، فجرت مجرى المضاربة ، والمُشائمة ، والمُقابلة .

٧٨٧ - وقولهم : قد تلاً لأ وجهُ فلان^(١٠٥)

قال أبو بكر : معناه : قد حَسُنَ وأضاء ، فأشبهه بشدة اضيائه اللؤلؤ .
و «تلاً لأ» : تَفَعَّلَ من «اللؤلؤ» . قال الله عز وجل : ﴿ الزجاجة كأنها كوكبٌ دريٌّ ﴾^(١٠٦) . فقال أصحاب هذه القراءة : «الدَّرِّي» منسوب إلى «الدَّر» ، شبه الله عز وجل الزجاجه ، في صفائها واضائها ، بالدَّر .
وقال الذين قرأوا : ﴿ دريء ﴾ ، بالهمز : هو من قول العرب : قد درأ الكوكب : إذا جرى في أفق السماء ، والعرب تسمي الذي يصنع اللؤلؤ : لآلاً ، ويجوز : لآء ، بهمزة في آخر الحرف . قال عبيد الله بن قيس الرقيات^(١٠٧) :

(١٠٥) اللسان (لآلأ) .

(١٠٦) النور ٣٥ .

(١٠٧) ديوانه ١١٢ - والسخام : اللين . والحقو : معقد الازرار من الكشح ، والبادن : السمين .

حبذا الحَجُّ والثريا وَمَنْ بال
 يأسليان إن تلاقِ الثريا
 دُرَّةً من عقائلِ البحرِ بِكْرُ
 تعقدُ المِئزرَ السُخامَ من الخزْ
 خَيْفٍ من أَجلِها ومُلقي الرِّحالِ
 تَلَقَّ عيشَ الخلودِ قَبْلَ الهلالِ
 لم تَنلِها مِثاقِبُ اللالِ
 زِ على حَقْوِ بادِنِ مكسالِ

٧٨٨ - وقولهم : قد شَمِطَ الرجلُ ، وفي رأسِهِ شَمَطٌ^(١٠٨)

قال أبو بكر : «الشمط» معناه في كلام العرب : اختلاط البياض بالسواد .
 ويقال لليل إذا خالطه بياض الصبح : شَمِطٌ . ويقال للقت إذا خلط به التبن :
 شَمِطٌ أيضاً . قال طُفَيْل^(١٠٩) :

شَمِطُ الذَّنابِ جُوفَتْ وَهِيَ جَوْنَةٌ
 بِنُقْبَةِ دِيبَاجٍ وَرِنِطٍ مُقَطَّعٍ
 / وقال الآخر :

٢٢٥/ب

فإني على ما كنتَ تعهدُ بيننا
 وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

إمّا تَرِي شَمَطاً في الرأسِ لاحِ به
 فقد أروعُ قلوبَ الغانياتِ به
 وإذا كان السواد والبياض نصفين ، أو شبيهاً بهما ، قيل : قد أُخْلَسَ الشعرُ
 فهو مُخْلَسٌ . قال الشاعر :

323

والرأسُ قد صارَ خَلِيسَيْنِ اثْنينِ
 من البياضِ والسوادِ نِصْفَيْنِ^(١١٢)

(١٠٨) اللسان (شمط) .

(١٠٩) ديوانه ١٠٤ .

(١١٠) بلا عزو في جهرة اللغة ٣/٣٤ .

(١١١) جاء بلا عزو أيضاً في المذكر والمؤنث ١٩٣ ونسب إنشادهما إلى يعقوب بن السكيت ، وقد أنشدهما أبو
 زيد في النوادر ٢٢ لرومي بن شريك الضبي ، قال : وأدرك الإسلام . وهما بلا عزو في المنصف ٥١/٣ ، والفسر
 ١١٧/١ ، والأول غير معزور في اللسان (فـين) والثاني بلا عزو أيضاً في المتنضب ١٩٩/٢ ، والمخصص
 ١٨٥/١٦ ، والتبيان في شرح الديوان ٣٩/١ . [ف : و عينان] .

(١١٢) لم أقف عليها .

وقال الآخر :

لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ قِذَالِي عِيسَا
وَحَاجَتِي أَعْقَبَا خَلِيسَا
قَلْتُ وَصَالِي وَاصْطَفْتُ إِبْلِيسَا
وَصَامَتِ الْإِثْنَيْنِ وَالْحَمِيسَا^(١١٣)

أي : صامت هذين اليومين كراهية لقربي منها . وقال المرار^(١١٤) :

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا
أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثُّغَامِ الْمُخْلَسِ
«الثغام» جمع : ثغامة ، و«الثغامة» في قول أبي عبيد : شجرة لها نورٌ أبيض ، يُشَبَّهُ
به الشيء .

وقال غيره : الثغامة : شجرة تَبَيَّضُ إذا أصابها المحل ، ويسودُّ بعضها ،
فتوصف بالإخلاس لذلك . وإذا غلب البياض على السواد فهو أغثم . قال
الشاعر^(١١٥) :

إِمَّا تَرَيْ شَيْبًا عَلَانِي أَعْثُمُهُ
لَهْزَمَ خَدَيَّ بِهِ مُلَهْزَمُهُ

٧٨٩ - وقولهم : فُلَانَةٌ سُرِّيَّةٌ فُلَانٍ^(١١٦)

قال أبو بكر : في الاعتلال لتسميتهم السُرِّيَّةَ : سرية ، قولان :
أحدهما : أنها سُميت بذلك ، لانتحاذ صاحبها إيّاها للنكاح . وهي «فُعْلِيَّةٌ» من
«السِرِّ» والسِرُّ عند العرب : الجماع . قال الله عز وجل : ﴿ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ
سِرًّا ﴾^(١١٧) ، فمعناه : جماعاً . وقال امرؤ القيس^(١١٨) :

(١١٣) لم أقف عليها .

(١١٤) شعره : ١٦٨ .

(١١٥) رجل من بني فزارة في نوادر أبي زيد ٥٢ . ولهزم : خالط .

(١١٦) اللسان (سرر) .

(١١٧) البقرة ٢٣٥ .

(١١٨) ديوانه ٢٨ وفيه : ولا شاهد فيه على هذه الرواية وقد سلف في ٢٠٦/١ .

أَلَا زَعَمْتَ بِسِبَاسَةِ الْيَوْمِ أَنِّي كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنَ السِّرَّ أَمْثَالِي
وقال الأعشى (١١٩) :

فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى وَلَنْ يُسَلِّمُوهَا لِأَزْهَادِهَا
/خَبَّرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَطْلُبُونَ نِكَاحَهَا لِيَسْتَعْنُوا بِمَالِهَا ، وَلَا يَنْصَرِفُونَ عَنْهُ
لِفَقْرِهَا .

وإنما سُمِّيَ النِّكَاحُ سِرًّا ، لِأَنَّهُ يُخْفَى ، وَيُغَيَّبُ ، وَيُسْتَرُّ عَنِ النَّاسِ ،
فَشُبِّهَ بِالسِّرِّ مِنَ الْقَوْلِ .

وَرُبَّمَا سَمَّتِ الْعَرَبُ الزَّانَا سِرًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ (١٢٠) :
وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ
أَرَادَ بِالسِّرِّ : الزَّانَا . وَقَالَ الْعَجَّاجُ (١٢١) :

إِنِّي أَمْرٌ عَنْ جَارَتِي كَفِيٌّ
عَنِ الْأَذَى إِنَّ الْأَذَى مَقْلِيٌّ
وَعَنْ تَبَغْيِي سِرَّهَا غِنِيٌّ
عَفٌّ فَلَا لَاصٍ وَلَا مَلْصِيٌّ

اللاصي : القاذف ، والملصي : المقدوف . يقال : لصيت الرجل : إذا
قذفته ، وافتريت عليه . وقال رؤبة (١٢٢) :

فَعَفَّ عَنْ أَسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقِ
وَلَمْ يَضْعَعْهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعَشَقِ

أَرَادَ بِالْأَسْرَارِ : الزَّانَا .

وَالْقَوْلُ الْآخَرُ : أَنَّهَا سُمِّيَتْ «سُرِّيَّةً» لِسُرُورِ صَاحِبِهَا بِهَا ، وَهِيَ «فُعْلِيَّةٌ»
مِنْ «السُّرِّ» . أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : السَّرُّ عِنْدَ الْعَرَبِ هُوَ
السُّرُورُ بَعِينُهُ .

(١١٩) ديوانه ٥٦ وقد سلف في ٢٠٥/١ .

(١٢٠) الخطيئة ، ديوانه ٦٢ وقد سلف في ٢٠٦/١ .

(١٢١) ديوانه ٣١٥ ، وكفي : غني ، ومقلي : مكروه .

(١٢٢) ديوانه ١٠٤ .

وقال بعضهم : يجوز أن تكون «السرية» : فُعُولَةٌ من «السرور» ، وأصلها : سُورَةٌ ، فاستقلوا الجمع بين ثلاث راءات ، فأبدلوا من الثالثة ياء ، وأبدلوا من الواو ياء ، وأدغموها في الياء التي بعدها ، فصارتا ياء مشددة ، وكسروا ما قبل الياء لتصح .

ويقال : سُرِّيَّةٌ ، وسِرِّيَّةٌ ، بالضم والكسر ، وفي الجمع : سراري ، وسراري ، بثقل الياء وتخفيفها . فمن ثقلها أثبتتها في الخط ؛ ومن خففها حذفها ، لسكونها ، وسكون التنوين في الرفع والخفض . فأما باب النصب فإنها ثابتة فيه في الخط على اللغتين كليهما ، كقولهم : رأيت سراري فلان ، وسراري . وكذلك مع الألف واللام ، تثبت في المذهبين جميعاً ، كقولهم : رأيت السراري ، وقام السراري ، ومررت بالسراري . ومثلهن : القمّاري ، والدّناسي ، والدّراري ، والأمانى .

٧٩٠ - وقولهم : قد عدا فلان مِلاًءً فروجهِ^(١٢٣)

قال أبو بكر : أخبرني أبي - رحمه الله - عن أحمد بن عبيد قال : قال أبو زيد الأنصاري : العرب تقول : جرت الدابة مِلاًءً فروجها وفروجها : ما بين قوائمها . فالفروج رفع بمِلاءً . ويقال في المذكر : جرى الفرس مِلاًءً فروجه ، وهي ما بين قوائمه ، أي : من شدة / إسرّاعه في الجري امتلاً ما بين قوائمه بالغبار والتراب .

والعرب تسمي ما بين القوائم : خواء ، وكذلك يسمون كل فرجة بين شيتين .

أنشدني أبي - رحمه الله - قال : أنشدنا الطوسي لبشر بن أبي خازم^(١٢٤) في صفة فرس :

(١٢٣) اللسان (فرج) .

(١٢٤) ديوانه ٧٤ . والطيبان : طرفا الضرع .

نَسُوفٍ لِلحِزَامِ بِمِرْفَقَيْهَا يَسُدُّ خِوَاءَ طُبَيْبِهَا الغِبَارُ
يعني أن الفرس من شدة إسراعها ، يرتفع الغبار فيسد ما بين طبييها . ويقال : قد
خوى البعير : إذا تجافى عن الأرض في بركه . قال العجاج^(١٢٥) :

خَوَى عَلَى مَسْتَوِيَاتٍ حَمْسٍ
كِرْكِرَةَ وَتَفِينَاتٍ مُلْسٍ

ويروى عن البراء^(١٢٦) أنه سُئِلَ عن صلاة رسول الله ﷺ^(١٢٧) ، فرفع عجزته
وخَوَى . فمعناه : أنه تجافى عن الأرض . والعجيزة أصلها للمرأة ، ثم تستعمل
للرجل بمعنى «العجيز» . ويُروى عن البراء أنه قال : (كان رسول الله ﷺ إذا
سجد جَعَى بِمِرْفَقِيهِ عَن جَنْبَيْهِ)^(١٢٨) . فمعنى جَعَى : تقوَّس وتفتح . أنشدنا أبو
شُعَيْبٍ قَالَ : أنشدنا يعقوب بن السُّكَيْتِ :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا أَجْلَحَا
وَسَالَ غَرْبُ عَيْنِهِ وَجَحَا^(١٢٩)

وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لَا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا أَجْلَحَا
وَسَالَ غَرْبُ عَيْنِهِ وَلَحَا
وَكَانَ أَكْلًا قَاعِدًا وَشَحَا
تَحْتَ رِوَاقِ الْبَيْتِ يَخْشَى الدُّخَا
وَانْتَنَتِ الرَّجْلُ فَصَارَتْ فَحَا
وَعَادَ وَصَلَ الْغَانِيَاتِ أَخَا^(١٣٠)

(١٢٥) ديوانه ٤٧٥ - ٤٧٦ . والكركرة والثفتة ملتقى العضد والذراع .

(١٢٦) البراء بن عازب . سلفت ترجمته .

(١٢٧) ك : . . . وسجوده .

(١٢٨) النهاية ٢٤٢/١ .

(١٢٩) اللسان (جحا) .

«اجلخ» معناه سقط ، فلا ينبعث ، ولا يتحرك . و «لخا» معناه كمنوعى
 «سال» ، و«الدخ» هو الدخان ، وفيه لغتان : دُخ ، ودَخ . وقوله : وعاد وصل
 الغايات أحا ، معناه : أفَّ وتَفَّ .

٧٩١ - وقولهم : لا سَمِعَتْ أُذُنُ فُلَانٍ الرُّعْدَ (١٣١)

قال أبو بكر : قال اللغويون : الرعد : صوت السحاب ، والبرق : ضوء
 ونور يكونان مع السحاب ، وزيّما كانا أمانةً للمطر . وقال أبو عبيدة (١٣٢) :
 العرب تقول :

جونٌ هزيمٌ رَعْدُهُ أَجَشُّ

يريدون بالجون : السحاب الأسود ، والأجش : الذي فيه بَحَّةٌ وَجُشَّةٌ . قال
 الشاعر :

ولا زال من نَوءِ السَّمَاءِ عليكما أَجَشُّ هزيمٌ دائِمُ الوَكْفانِ (١٣٣)

أ/٢٢٧

/ وقال ابن عباس (١٣٤) : «الرعد» اسم مَلَك .

واحتج بعض أهل اللغة لأن الرعد : صوت السحاب ، بقول الله عز
 ذكره : ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ (١٣٥) ، قال : فذكره
 الملائكة بعد الرعد يدل على أن الرعد ليس بملك .

والذين قالوا : الرعد ملك ، يحتجون بأن الله عز وجل ذكر الملائكة بعد
 الرعد ، وهو من الملائكة ، كما يذكر الجنس بعد النوع ، والكثير بعد
 القليل . قال الله تبارك وتعالى ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن

(١٣٠) الأبيات عدا الثالث في اللسان (دخخ) .

(١٣١) التهذيب ٢/٢٠٧ واللسان (رعد) . بصائر التمييز ٣/٨٧ .

(١٣٢) مجاز القرآن ١/٣٢٥ .

(١٣٣) للمجتون في ديوانه ٢٧٢ وروايته : هزيم الودق بالمطلان وقد سلف في ١/٣٣٧ .

(١٣٤) تفسير الطبري ١/١٥١ .

(١٣٥) الرعد ١٣ .

(١٣٦) الحجر ٨٧ .

العظيم (١٣٧) ، فذكر «القرآن» بعد «السبع» ، وموضع «السبع» من «القرآن» كموضع «الرعد» من «الملائكة» .

وأصحاب الحديث ، وكبراء أهل العلم من الصحابة والتابعين ، يقولون : الرعد ملك ، أو صوت ملك .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا عون بن عمارة (١٣٧) قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن شهر بن حوشب (١٣٨) قال : الرعد صوت ملك يقول : سبحان ربي العظيم .

وأخبرنا محمد بن عثمان قال : حدثنا منجاب (١٣٩) قال : أخبرنا بشر بن عمارة (١٤٠) عن أبي رَوْق (١٤١) عن الضحاك عن ابن عباس قال : الرعد : ملك من الملائكة ، وهو الذي تسمعون صوته ، والبرق سوط من نور ، يزجر به المَلَكُ السحاب .

وحدثنا أبو جعفر التمام (١٤٢) قال : حدثنا علي بن الجعد (١٤٣) قال : حدثنا شعبة (١٤٤) قال : أخبرنا الحكم (١٤٥) عن مجاهد قال : الرعد : ملك يزجر السحاب بصوته .

وأخبرنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان أبي شيبة قال : حدثنا بشر بن

(١٣٧) عون بن عمارة العبدي البصري . ت ٢١٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١٧٣/٨ ، خلاصة تهذيب الكمال ٣٠٩/٢) .

(١٣٨) تفسير الطبري ١٥٠/١ .

(١٣٩) منجاب بن الحارث التميمي . ت ٢٣١ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٩٧/١٠ ، خلاصة تهذيب الكمال ٨٥/٣) .

(١٤٠) بشر بن عمارة الخثمي . (تهذيب التهذيب ٤٥٥/١) .

(١٤١) عطية بن الحارث الحمذاني . (تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧) .

(١٤٢) لم أقف على ترجمته .

(١٤٣) علي بن الجعد الجوهري ، ت ٢٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٨٩/٧) .

(١٤٤) شعبة بن الحجاج ، سلف ترجمته .

(١٤٥) الحكم بن عتيبة ، ت ١١٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٣٢/٢) .

المفضل^(١٤٦) عن عمر بن الوليد^(١٤٧) عن عكرمة^(١٤٨) قال : الرعد : ملك مُوكَّل بهذا السحاب ، يسوقه كما يسوق راعي الإبل إبله .

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال : حدثنا أبو داود^(١٤٩) قال : حدثنا ابراهيم بن سعد^(١٥٠) عن أبيه قال : كنت جالساً مع حميد بن عبد الرحمن ، إذ عرض شيخ في ناحية المسجد ، فقال : يا بن أخي وَسَّعَ لهذا الشيخ بيني وبينك ، فإنه قد صحب رسول الله ﷺ في بعض أسفاره . فوسعت له ، فجلس بيننا . فقال حميد له : الحديث الذي تذكره في السحاب ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن الله عز وجل يُنشئ السحاب ، فينطق أحسن المنطق ، ويضحك أحسن الضحك)^(١٥١) . فذكر أن منطق الرعد ، وضحكه البرق . فهذا شاهد لأقوال اللغويين .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا أبو نُعيم^(١٥٢) قال : حدثنا / بشير بن سلمان النهدي^(١٥٣) عن أبي كثير^(١٥٤) عن أبي الجلد^(١٥٥) قال : البرق : الماء^(١٥٦) .
وأخبرنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا ابن

(١٤٦) بشر بن المفضل بن لاحق، ت ١٨٧ هـ. (تهذيب التهذيب ١/٤٥٨). وفي ك: بشر بن المفضل، تحريف.

(١٤٧) عمر بن الوليد الشقي. (ميزان الاعتدال ٣/٢٣٠، المشتبه ٣٧٥، تبصير المشتبه ٧٥٦). ولم يذكره ابن حجر في التهذيب، وهو من شرطه. وصحف إلى السني في تفسير الطبري ١/١٥١.

(١٤٩) سليمان بن داود الطيالسي، ت ٢٠٣ هـ. (تهذيب التهذيب ٣/١٨٢).

(١٥٠) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم، ت ١٨٥ هـ. (تهذيب التهذيب ١/١٢١).

(١٥١) الفائق ٢/٣٣٣ والنهية ٣/٧٥ مع خلاف في الرواية.

(١٥٢) ضرار بن صرد الكوفي، ت ٢٢٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٤/٤٥٦).

(١٥٣) مترجم بهذه النسبة: النهدي في طبقات ابن سعد ٦/٣٦٠ (ط. بيروت) والجرح والتعديل ١/١/٣٧٤، والإكمال ١/٢٥٨. وترجم بنسبة: الكندي في تهذيب الكمال ٤/١٦٨، ثم تهذيب التهذيب ١/٤٦٥، وخلاصة

تهذيب الكمال ١/١٣٠، وميزان الاعتدال ١/٣٢٩.

وفي ك: سليمان، وكذا ورد في تقريب التهذيب ١/١٠٣ والخلاصة.

(١٥٤) لم أقف على ترجمته.

(١٥٥) هو جيلان بن أبي فروة البصري. (التاريخ الكبير ١/٢/٢٥٠، الكنى والاسماء ١/١٣٩. وصحف إلى أبي الخلد في الطبري).

(١٥٦) تفسير الطبري ١/١٥١-١٥٢.

ادريس عن الحسن بن الفرات عن أبيه قال : كتب ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن الرعد والبرق ، فكتب إليه أبو الجلد : الرعد : الريح ، والبرق : الماء^(١٥٨) .
 وحدثنا أبو جعفر التمام قال : حدثنا قبيصة^(١٥٩) قال : حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل^(١٦٠) عن ابن أشوع^(١٦١) عن ربيعة بن أبيض^(١٦٢) عن علي^(١٦٣) (رض) قال : البرق : مخاريق الملائكة . و«المخاريق» عند العرب ، جمع : مخراق ، وهو ثوب يلفه الصبيان ، ويضرب به بعضهم بعضاً . فشبّه السوط الذي يضرب به الملائكة السحاب بالمخراق الذي يلعب به الصبيان ، ويضرب به بعضهم بعضاً .
 قال عمرو بن كلثوم^(١٦٤) :

كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبيننا
 وحدثنا أبو جعفر التمام قال : حدثنا قبيصة قال : حدثنا سفيان عن عثمان بن الأسود^(١٦٥) عن مجاهد^(١٦٦) قال : البرق : مَصْعُ مَلَكٍ ، فالمصع معناه : التحريك ، والضرب . فكأنه شبه زجر السحاب بالسوط بالتحريك والضرب .
 قال القطامي^(١٦٧) :

تراهم يصدقون من استركوا ويمجتبون من صدق المصاعا

٧٩٢- وقولهم : أصابت القوم صاعقة^(١٦٨)

قال أبو بكر : قال مقاتل بن سليمان وغيره : الصاعقة : الموت . وقال آخرون : الصاعقة : كل عذاب مهلك . قال الله عز وجل : ﴿ فَأَخَذْتَكُم

(١٥٨) قبيصة بن عقبة الكوفي ، ت ٢١٥ هـ . (الجرح والتعديل ١٢٦/٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٨) .

(١٥٩) سلمة بن كهيل الحضرمي ، ت ١٢٣ هـ . (تهذيب التهذيب ١٥٥/٤) .

(١٦٠) سعيد بن عمرو بن أشوع ، ت ١٢٠ هـ . (تهذيب التهذيب ٦٧/٤) .

(١٦١) ذكره ابن حبان في الثقات .

(١٦٢) تفسير الطبري ١٥٢/١ .

(١٦٣) شرح القصائد السبع ٣٩٧ ، شرح المعلقات السبع ٢٤٩ .

(١٦٤) عثمان بن الأسود بن موسى المكي ، ت ١٥٠ هـ . (تهذيب التهذيب ١٠٧/٧) .

(١٦٥) تفسير الطبري ١٥٣/١ .

(١٦٦) ديوانه ٣٥ . وفيه : يغمزون .

(١٦٧) تأويل مشكل القرآن ٥٠١ . اللسان (صعق) .

الصاعقة وأنتم تنظرون ﴿١٦٨﴾ . وفيها ثلاث لغات : صاعقة ، وصعقة وصاعقة .
ويقال : هي الصواعق ، والصواعق . وقد صعقَ القوم ، وصُقعوا ﴿١٦٩﴾ . قال
الشاعر ﴿١٧٠﴾ :

331

أعدَّ اللهُ للشعراءِ مني صواععَ يخضعونَ لها الرقابا
وأنشدنا إدريس بن عبد الكريم قال : أنشدنا سلمة بن عاصم :
ترى الشيبَ في رأسِ الفرزدقِ قد علا لهازمَ قرِدٍ رَنَحَتْهُ الصواععُ ﴿١٧١﴾
وأنشدنا إدريس أيضاً قال : أنشدنا سلمة :

يحكون بالمصقولة القواطع
تشقق البرق عن الصواعق ﴿١٧٢﴾

وقال بعض اللغويين : الصاعقة : العذاب ، والصعقة : الغشية ، ويقال في
/ جمعها : صعقات .

١/٢٢٨

٧٩٣ - وقولهم : قد أصابت القومَ زلزلةٌ ﴿١٧٣﴾

قال أبو بكر : الزلزلة ، معناها في كلام العرب : التخويف والتحذير . من
ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴿١٧٤﴾ ، أراد : خوَّفوا
وحذَّروا . وقال عمران بن حطان ﴿١٧٥﴾ :
فقد أظلتك أيامٌ لها حمسٌ فيها الزلازلُ والأهوالُ والوهلُ
الحمس : الشدة ، والوهل : الفرع .

(١٦٨) البقرة ٥٥ .

(١٦٩) لئ : صعق الرجل وصعق .

(١٧٠) جرير ، ديوانه ٨١٩ وفيه : صواعق وقد سلف في ص ١٢٨ .

(١٧١) لجرير ، ديوانه ٩٢٣ . وقد سلف ١٢٨/٢ .

(١٧٢) بلا عزو في اللسان (صقع) . وقد سلف مع آخر ١٢٨/٢ .

(١٧٣) سلف القول عنها في ص ١٢٩ . وينظر التهذيب ١٣/١٦٦ .

(١٧٤) البقرة ٢١٤ .

(١٧٥) شعر الخوارج ١٥٠ . وقد سلف ١٢٩/٢ .

ويقول بعضهم : «الزلزلة» مأخوذة من : الزلزل في الرأي . فإذا قيل : قد
زلزل القوم ، فمعناه : أنهم صُرفوا عن الاستقامة ، وأوقِع في قلوبهم الخوف
والحذر .

والأصل فيه : زُلِّلُوا ، فأبدلوا من اللام الثانية زايًا ، كراهية للجمع بين
اللامات ، كما قالوا : قد صرصر الباب : إذا صوت ، وأصله : صرر . ونظائر
هذا كثيرة ، قد مضى بعضها أو أكثرها .
والعرب تقول : قد أزلَّ الرجل في رأيه حتى زَلَّ ، وأزيل عن موضعه حتى
زال .

٧٩٤ - وقولهم : قد أصابتهم الرَّجْفَةُ^(١٧٦)

قال أبو بكر : الرجفة ، معناها في كلام العرب : تحريك الأرض ، يقال :
قد رجف الشيء : إذا تحرك . قال الشاعر :
تَحَنَّى العِظَامُ الرَّاجِفَاتِ مِنَ البَلِيِّ وليس لِدَاءِ الرُّكْبَتَيْنِ طَبِيبُ^(١٧٧)

٧٩٥ - وقولهم : ما في الثَّقَلَيْنِ مِثْلُهُ^(١٧٨)

قال أبو بكر : الثقلان : الجن والانس . وإنما قيل لهما : ثقلان ،
لأنهما كالثقل للأرض وعليها .
و «الثقل» بمعنى «الثقل» وجمعهما : أثقال . ومجرهما مجرى قول
العرب : مِثْلٌ وَمِثْلٌ ، وَشِبْهُ وَشِبْهُ ، [ونجس ونجس] وَقَتْبٌ وَقَتْبٌ ، وَنَكْلٌ شَرٌّ
وَنَكْلٌ شَرٌّ .

حدثنا علي بن محمد بن أبي الشوارب قال : حدثنا سهل بن
بكار^(١٧٩) قال : حدثنا أبو عوانة^(١٨٠) عن قتادة عن خلود بن عبد الله العصري^(١٨١)

(١٧٦) اللسان (رجف) .

(١٧٧) بلا عزو في اللسان (رجف) وقد سلف في ٢٨٩/١ .

(١٧٨) التهذيب ٧٩/٩ ، وجنى الجنتين ٣١ .

(١٧٩) ت ٢٢٧ هـ . (خلاصة تهذيب الكمال ١/٤٢٥) .

(١٨٠) الوضاح بن عبد الله ، ت ١٧٦ هـ . (خلاصة تهذيب الكمال ٣/١٤٠) .

(١٨١) راو للحديث . (تهذيب التهذيب ٣/١٥٩) .

عن أبي الدرداء - أحسبه وقع^(١٨٢) الشك في الحديث - قال : (ماطلعت الشمس قط إلا وبجنتيها ملكان يناديان وإنهما ليُسمعان من على الأرض ، إلا الثقلين : يأيها الناس هلموا إلى ربكم ، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، وما غربت الشمس قط إلا وبجنتيها ملكان يناديان ، [و] إنهما ليسمعان من على الأرض ، إلا الثقلين : اللهم عَجِّلْ / لَمُنْفِقِ خَلْفاً ، وعَجِّلْ لِمُمْسِكِ تَلْفاً^(١٨٣) .

وقال الله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾^(١٨٤) ، فمعناه : ما فيها من كنوز الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد ذلك ، ومن أشرط الساعة أن تلقي الأرض أفلاذ كبدها ، أي : ما فيها من الكنوز ، فشبه ذلك بقطع الكبد ، إذ كانت الكبد يشتمل عليها البطن .

وواحد الأثقال : ثِقْل ، وثَقُل ، وواحد الأفلاذ : فِلْد ، وفلذ . والفلذ : قطعة من الكبد . يقال : أطعمني فلذاً ، وفلذةً ، وحُزَّةً من الكبد ، وحِذِيَّةً من اللحم ، وهي قطعة صغيرة ، وفلعة من السنام ، وشطبة وسائغة بمنزلة الحذية من اللحم .

وكانت العرب تقول للفارس الشجاع : ثِقُلْ على الأرض ، فإذا قُتِلَ أو مات ، سقط بذلك عنها ثِقْل . قال الشمردل بن شريك^(١٨٥) يرثي أخاه أبياً :
وَحَلَّتْ بِهِ أَثْقَالُهَا الْأَرْضُ وَانْتَهَى لَمْشَوَاهُ مِنْهَا وَهُوَ عَفٌّ شَمَائِلُهُ
وَقَالَتْ الْخَنَسَاءُ^(١٨٦) تَرْتِي أَخَاهَا صَخْرًا :

أُبْعِدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيْرِ إِذِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
أي : لما كان شجاعاً سقط بموته عنها ثقل . ويقال : معناه : زينت به موتها ، من الحلية ، والحلي .

(١٨٢) من ل ، وفي الأصل : دفعه .

(١٨٣) غريب الحديث ١/٢١٧ .

(١٨٤) الزلزلة ٢ .

(١٨٥) شعره : ٣٠٥ وعجزه فيه : بمشواه منها وهو عف مأكله .

(١٨٦) ديوانها ٧٣ .

وَأَمَّا الْإِنْسُ^(١٨٧) فَسُمُوا : إِنْسًا ، لِإِنْسَانِهِمْ . وَسُمِيَ الْجِنُّ : جِنًّا ، لَاسْتِتَارِهِمْ . وَكَذَلِكَ سَمَّتِ الْعَرَبُ الْمَلَائِكَةَ جِنًّا ، وَجَنَّةً ، لِتَوَارِيهِمْ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾^(١٨٨) .
 معناه : وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾^(١٨٩) .
 أَرَادَ : مِنْ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ لَهُمْ : الْجِنُّ . وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ^(١٩٠) فِي صِفَةِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(١٩١) :

وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةَ قِيَامًا لَدَيْهِ يَعْمَلُونَ بِلَا أَجْرِ

أَرَادَ بِالْجِنِّ : الْمَلَائِكَةَ ، وَأَضَافَهُمْ إِلَيْهِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ^(١٩٢) .

وَاشْتِقَاقُ «الْجِنِّ» مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : قَدْ جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَأَجَنَّهُ . وَرَبَّمَا قَالُوا : جَنَّهُ ، فَاسْقَطُوا الْأَلْفَ ، وَعَدَّوْا الْفِعْلَ . قَالَ الشَّاعِرُ^(١٩٣) :

يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ لِيرْقَى إِلَى جَارَاتِهِ بِالسَّلَامِ

وَربَّمَا أَوْقَعَتِ الْعَرَبُ «الْجِنِّ» عَلَى «الْإِنْسِ» ، وَ«الْإِنْسِ» عَلَى «الْجِنِّ» ، إِذَا فَهَمَ الْمَعْنَى ، وَلَمْ يَدْخُلْهُ التَّبَاسُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾^(١٩٤) ، أَرَادَ : / فِي صُدُورِ النَّاسِ ، جَنَّهُمْ وَنَاسِيَهُمْ . وَقَالَ أَيْضًا : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ ﴾^(١٩٥) . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهِ : فَجَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ ، فَوَقَفُوا ، فَقِيلَ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : أَنَاسٌ مِنَ الْجِنِّ .

(١٨٧) اللسان (أنس).

(١٨٨) الصافات ١٥٨ .

(١٨٩) الكهف ٥٠ .

(١٩٠) ديوانه ٢٤٣ .

(١٩١) من ك . وفي الأصل : صلى الله على نبينا وعليه .

(١٩٢) ك : اللفظين .

(١٩٣) جرير ، ديوانه ١٠٠١ وفيه : جن ليله وينظر شرح القصائد السبع ٣٨٦ ، ٥٨٢ والأضداد ٣٣٤ .

(١٩٤) الناس ٦ .

(١٩٥) الجن ٦ .

٧٩٦ - وقولهم : لا تَقُلْ له إِلا كَذَا وكَذَا قَطُّ^(١٩٦)

قال أبو بكر : «قط» معناه في كلام العرب : حَسَبٌ وطاؤها ساكنة ، لأنها بمنزلة «هَلْ» و«بَلْ» و«أَجَلٌ» . وكذلك : «قَدُّ»^(١٩٧) ، يقال : قَدَّ عبد الله درهماً ، وقَطَّ عبد الله درهماً . يُراد بهما : حَسَبٌ عبد الله درهماً ، أي : يكفي عبد الله درهماً . قال الشاعر :

قَدِّ القَلْبَ من وجدٍ بها بَرَحَتْ به قَدِّ القَلْبَ من وجدٍ بها أَبْدَأَقِدِ^(١٩٨)
ويروى : قَدِّ القَلْبَ ، بالخفض .

فَمَنْ حَفَّضَ ، وَأَصَافَ الحَرْفَيْنِ إلى نفسه ، قال : قَدِي ، وقَطِي . ومن نصب بهما ، وَأَصَافَ^(١٩٩) إلى نفسه ، قال : قَدْنِي وقَطْنِي . قال أبو النجم^(٢٠٠) :

امْتَلَأَ الحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي
سَلًّا رويداً قد ملأت بطني

وقال الآخر^(٢٠١) :

قَدْنِي من نصرِ الخَبِيِّينِ قَدِي
[ليسَ الإمامُ بالشَّحِيقِ المُلْحَدِ]^(٢٠٢)

وقال الآخر :

قَطْنِي من قتلِ الحُسَيْنِ قَطْنِي^(٢٠٣)

(١٩٦) الكتاب ١/ ٣٨٦ - ٣٨٧ ، التهذيب (المستدرک) ٢٦٨ - ٢٦٩ اللسان (قطط) .

(١٩٧) ينظر : الجنى الداني ٢٥٣ (قباوة) ٢٦٩ (محسن) ، المعنى ١٨٥ .

(١٩٨) سلف / ٥٠٤ .

(١٩٩) ك : وَأَصَافَهَا .

(٢٠٠) البيتان بلا عز في مجالس ثعلب ١٥٨ ، وإصلاح المنطق ٥٧ ، ٣٤٢ ، والانصاف ١٣٠ .

(٢٠١) أبو نخيلة في تحصيل عين الذهب ١/ ٣٨٧ ، وحيد الأرتط في الخزانة ٢/ ٤٤٩ و ٣/ ٣٤ . وأبو بحدلة في شرح المفصل ٣/ ١٢٤ ، ومحمد بن ثور في الصحاح (لحد) وليس في ديوانه . وهما بلا عز في الكتاب ١/ ٣٨٧ وإصلاح المنطق ٣٤٢ ، ٤٠١ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٤١ . والخبييان عبد الله بن الزبير وكنيته أبو حبيب وأخوه مصعب .

(٢٠٢) من ك .

(٢٠٣) لم أقف عليه . والبيت ساقط من ك .

ومن العرب من يقول : قَطَنَ عَبْدَ اللَّهِ دَرَهْمٌ ، فيزيد نوناً على «قط» ،
وينصب بها ، ويخفض ، ويضيف إلى نفسه ، فيقول : قطني . ولم يُحَكَّ
ذلك في «قَدُّ» ، والقياس فيهما واحد .

٧٩٧ - وقولهم : فلان متوان^(٢٠٤)

قال أبو بكر: معناه: مُفَرَّطٌ، ضعيف السعي فيما يُراد منه السعي فيه .
من قول العرب : قد ونى الرجل بني ونياً: إذا ضعف وفتّر . قال الله عز وجل:
﴿وَلَا تَبْتَئُوا فِي ذِكْرِي﴾^(٢٠٥) . وأنشد الفراء:
وَزَعْتُ بِكَالْهَرَاوَةِ أَعْوَجِيَّ إِذَا وَتَبَ الرِّكَابُ جَرِي وَثَابَا^(٢٠٦)

٧٩٨ - وقولهم : قد صارَ فضيحةً في الغابرين^(٢٠٧)

قال أبو بكر: الغابر في كلام العرب: الباقي ، وهو الأشهر عندهم . وقد
يقال أيضاً للماضي : غابر ، قال الشاعر^(٢٠٨) في أعرف المعنيين:
فَمَا وَنَى مُحَمَّدٌ مُدُّ أَنْ عَفَّرَ
لَهُ الْإِلَهَ مَا مَضَى وَمَا غَبَّرَ
وقال الله عز وجل : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾^(٢٠٩) ، أراد: في الباقيين .
وقال الشاعر:

/ مخافة ألا يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالي الغواير^(٢١٠) ب/٢٢٩

(٢٠٤) اللسان (ونى).

(٢٠٥) طه ٤٢ .

(٢٠٦) بلا عزو في معاني القرآن ٨٥/٣ ، وأدب الكاتب ٥٠٥ (تح محمد الدالي) والمخصص ٦٤/١٤ . وقال فيه

ابن السيد في الاقتضاب ٤٢٩ : وهذا البيت لابن غادية السلمي فيها ذكر أبو عبيدة وبعده وأنشد بيتين .

(٢٠٧) اللسان (غبر).

(٢٠٨) المعجاج ، ديوانه ٨ .

(٢٠٩) الشعراء ١٧١ .

(٢١٠) بلا عزو في معاني القرآن ١٤٧/٣ برواية وإرادة ألا والأضداد ١٢٩ .

أراد: البواقي . وقال الآخر^(١١١):

تَعَزَّ بِصِيرٍ لَا وَجَدَكَ لَنْ تَرَى سَنَامَ الْحِمَى أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
كَأَنَّ فُؤَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الْحِمَى وَأَهْلَ الْحِمَى يَهْفُو بِهِ رِيَشَ طَائِرِ

وقال الآخر. وهو محكي عن عبد الله بن عباس:

أَحْيَاؤُهُمْ خَزْيٌ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ وَالْمَيِّتُونَ فَضِيحَةٌ لِلْغَابِرِ^(١١٢)
وقال الآخر: فِي أَقْلِ الْمَعْنِيِّينَ، وَهُوَ الْأَعْشَى^(١١٣):

عَضُّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمَّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
أراد: فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي.

٧٩٩ - وقولهم: طَيْرُ اللَّهِ لَا طَيْرُكَ^(١١٤)

قال أبو بكر: معناه: فعل الله وحكمه، لا فعلك [وما] نتخوفه منك.

قال أبو عبيدة^(١١٥): الطائر عند العرب: الحظ، وهو الذي تسميه العوام:

البخت.

وقال الفراء^(١١٦): الطائر معناه عندهم: العمل. قال الله عز وجل: ﴿وَكُلُّ

إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَةً فِي عُرْقِهِ﴾^(١١٧)، أي: عمله.

قال أبو بكر: فيجوز أن يكون أصله: البخت، ثم أوقع بعد ذلك على

العمل. قالت رقيقة بنت أبي صيفي^(١١٨) تعني النبي ﷺ:

مَنَّا مِنْ اللَّهِ بِالْمَيْمُونِ طَائِرُهُ وَخَيْرٍ مَن بَشَّرَتْ يَوْمًا بِهِ مُضَرُّ

(٢١١) بلا عزو في الأضداد ١٢٩. ويرويان لابن الدمينة وغيره، ينظر ديوانه ٤٥ ونخر يجيها ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٢١٢) لم أقف عليه.

(٢١٣) ديوانه ١٠٦.

(٢١٤) جهرة الأمثال ١٧/٢.

(٢١٥) مجاز القرآن ١/٣٧٢.

(٢١٦) معاني القرآن ٢/١١٨.

(٢١٧) الاسراء ١٣.

(٢١٨) صحابية. (الاصابة ٧/٦٤٦).

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: أخبرنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني قال: يقال: طيرَ اللهُ لا طيرَكَ، وطيرَ اللهُ لا طيرَكَ، وطائرُ اللهُ لا طائرَكَ، وطائرُ اللهُ لا طائرَكَ، وصباحُ اللهُ لا صباحَكَ، وصباحُ اللهُ لا صباحَكَ، ومساءُ اللهُ لا مساءُكَ، ومساءُ اللهُ لا مساءُكَ.

قال اللحياني: يقولون هذا كله إذا تطيروا من الانسان.

قال أبو بكر: فالرفع على معنى: هذا طائرُ اللهِ، والنصب على معنى: نُحِبُّ طائرَ اللهِ، ونريدُه.

٨٠٠ - وقولهم: هو جالسٌ في البهو^(٢١٨)

قال أبو بكر: قال الأثرم: قال أبو عمرو: البهو عند العرب: الصُفَّة الواسعة. وأنشد لرؤبة^(٢٢٠):

أجوفٌ بهيَ بهوهُ فاستوسعا منه كِناسٌ تحتَ عينٍ أينعا

/ فقولهُ: بهيَ بهوه، معناه: جعله ذا بهو، أي: عمل فيه ما يشبه الصُفَّة الواسعة.

٢٣٠/أ

ويروى: تَحَتَ عَيْنٍ، وتَحَتَ غَيْنٍ، [وتحت غين].

فمن رواه: تحت غين، قال: العين: مطر أيام لا يُقلع. ويقال: العين

ماعن يمين القبلة وشمالها من الغيم. قال العجاج^(٢٢١):

سارِ سرى من قِبَلِ العَيْنِ فَجَزُرْ

عِيطُ السحابِ والمِرابيعِ الكُبُرِ

العيط: سحائب طويلات الأعناق، والمرابيع: سحائب ينشأن [في

الربيع].

ومن رواه: تحت غين، قال: الغين: إطباق الغيم السماء^(٢٢٢). يقال:

(٢١٩) اللسان (بها).

(٢٢٠) ديوانه ٩٠.

(٢٢١) ديوانه ١٩.

(٢٢٢) ك: في السها. وينظر اللسان (غين).

غَيْبَتِ [السَّاءِ] غَيْبًا: إِذَا أَلْبَسَهَا الْغَيْمَ وَسْتَرَهَا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢٢٣):

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْبِ
وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: (إِنَّهُ لِيُغَانُّ عَلَى قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ) (٢٢٤).

وَمِنْ رَوَاهُ: تَحْتَ غَيْبٍ، قَالَ: الْغَيْبُ: أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ الْوَرَقِ، مَلْتَفَةٌ الْأَغْصَانِ،
وَاحْدَتُهَا: غَيْبَاءٌ. أَنْشَدَ الْفَرَاءُ:

لَعْرُضٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُمَسِّي حَمَامُهُ وَيُضْحِي عَلَى أَفْنَانِهِ الْغَيْبُ يَهْتَفُ
أَحْبُّ إِلَيَّ مِنَ السَّيِّدِ رِيَّةٌ وَبَابٌ إِذَا مَا مَالٍ لِلْغَلَقِ يَصْرِفُ (٢٢٥)

٨٠١ - وَقَوْلُهُمْ: بِهِ بَهَقٌ (٢٢٦)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَثْرَمُ: الْبَهَقُ: بِيَاضٌ كَدِرٌ، وَكُلُّ بِيَاضٍ كَدِرٌ
يُقَالُ لَهُ: بَهَقٌ. وَأَنْشَدَ لِرَوْبَةَ (٢٢٧):

بَلْ بَلَدٌ يُكْسِي الشَّعَاعَ الْأَهَقَا
مِنَ السَّرَابِ وَالْقَتَامِ الْأَعْبَقَا

الشَّعَاعُ: الْمُنْتَشِرُ مِنَ السَّحَابِ، وَيُقَالُ: هُوَ قَطْعٌ مِنَ السَّرَابِ. وَالْأَعْبَقُ:
الْمُنْتَزِقُ. وَيُقَالُ: لِلْكَدِرِ: أَرْمَدٌ، وَأَرْمَدٌ، وَأَطْحَلٌ، وَأَغْثَرٌ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يُؤْتَى
بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَبْشًا أَغْثَرًا) (٢٢٨). فَإِنْ كَانَتْ الْغَثْرَةُ تَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ، فَهِيَ:
غُبْسَةٌ، وَالْمَوْصُوفُ: أَغْبَسَ، وَإِنْ كَانَتْ تَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ، فَهِيَ: قُتْمَةٌ،
وَالْمَوْصُوفُ: أَقْتَمٌ.

(٢٢٣) رجل من بني تغلب في اللسان (غين). وهو بلا عرو في غريب الحديث ١/١٣٧، والمذكر والمؤنث ٤٣٩.

(٢٢٤) النهاية ٣/٤٠٣.

(٢٢٥) سلف البيتان وتخريجها ص ٧٠، ٢٠٥.

(٢٢٦) اللسان (بهق).

(٢٢٧) ديوانه ١٠٩.

(٢٢٨) النهاية ٣/٣٤٢.

قال أبو بكر: العامة تخطيء في معنى «تيامن»، فتظن أنه أخذ على يمينه، وليس كذلك معناه عند العرب، إنما يقولون: تيامن: إذا أخذ ناحية اليمن، وتشاءم: إذا أخذ ناحية الشام، ويامن: إذا أخذ على يمينه، وشاءم: إذا/أخذ على شماله. قال النبي ﷺ: (إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة)^(٢٣٠). أراد ﷺ: إذا ابتدأت السحابة من ناحية البحر، ثم أخذت ناحية الشام، فتلك أمطار أيام لا تقلع. والغديقة: الكثيرة، من قول الله عز وجل: ﴿مَاءٌ غَدَقًا﴾^(٢٣١).

ويقال: قد أشأم الرجل: إذا أتى الشام. وقد أيمن: إذا أتى اليمن، ويامن أيضاً. وقد انحجز، واحتجز: إذا أتى الحجاز. وقد أمنى، وامتنى: إذا أتى منى. وقد جلس: إذا أتى نجداً، ويقال لنجد: جلس. وقد نزل: إذا أتى منى^(٢٣٢). وقد أعمن، وأعرق، وأغار، وأخاف، وأنجد: إذا أتى العراق، وعمان، والخور، وخيف منى، ونجداً. يقال: (أنجد من رأى حَضناً)^(٢٣٣). وحضن: اسم جبل^(٢٣٤)، أي: من رأى هذا الجبل فقد دخل نجداً. ويقال: قد أتهم: إذا أتى تهامة، وقد أجبل، وأسهل: إذا صار إلى الجبل والسهل. وعالى: إذا صار إلى العالية. وساحل: إذا أخذ على الساحل. وألوى: إذا صار إلى اللوى من الرمل. وأجد: إذا صار إلى الجدّد. قال الشاعر^(٢٣٥):

شِمَالُ مَنْ غَارِبِهِ مُفْرَعاً وَعَنْ يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُنْجِدِ

(٢٢٩) التهذيب ٥٢٧/١٥، واللسان (يمن).

(٢٣٠) الفائق ٤٢٨/٣، النهاية ٥١/٥.

(٢٣١) الجن ١٦.

(*) ينظر إصلاح المنطق ٣٠٨-٣٠٩، وشرح القوائد السبع ٥٣٥-٥٣٦.

(٢٣٢) (وقد نزل... منى) ساقط من ك.

(٢٣٣) وهو مثل في معنى الدلالة على الشي. (جمهرة الأمثال ١/٧٨، مجمع الأمثال ٢/٣٣٧).

(٢٣٤) الجبال والأمكنة والمياه: ٦٣.

(٢٣٥) العرجي، ديوانه ١١ وفيه: يمين من مر به متهاً وعن يسار. ورواية ابن الأنباري هي نفس رواية الاصمعي في كتابه الايل ١٠١. وينظر المذكر والمؤث ٦٩٨.

أراد بالجالس: الذي أتى نجدا. وقال الآخر^(٣٣٧):

قُلْ للفرزدق والسفاهة كاسمِها إن كنت تارك ما أمرتكَ فاجلسِ
أي: فاتِ جَلَسًا. وقال الآخر^(٣٣٧):

أنزلتُ أسماءَ أمٍ غيرُ نازلِها أبيني لنا يا أسَمَ ما أنتِ فاعِلَةٌ
وقال الآخر^(٣٣٨)

وافيتُ لَمَّا أتاني أنها نزلتُ إنَّ المنازلَ مما تَجَمَعُ العَجَبَا
وقال ليبيد^(٣٣٩)

فصوائِقُ إنَّ أَيْمَنَتُ فمِظَنَّةُ منها وحافُ القَهْرِ أو طَلْحَامُها
أراد بأيمنت: صارت إلى اليمن. وقال الآخر^(٣٤٠):

نبيُّ يرى ما لاترون وذكْرُه أغارَ لعمرِي في البلادِ وأنجدا
فيقال: أغار: أتى^(٣٤١) الغور، ويقال: أغار: أسرع. ويروى:

..... وذكره لعمرِي غار في البلادِ

وقال الآخر^(٣٤٢):

فإن تُتْهِمُوا أنْجِدْ خِلافاً عليكم وإن تُعْمِنُوا مُسْتَحْقِي الحربِ أُعْرِقْ
/ وإذا أمرت الرجل أن يأخذ على يمينه، قلت له: يامن، وعلى شماله:

١/٢٣١

شائمٌ. وإذا أخبرت عنه، قلت: يامن، وشاءم. ويقال: قد كُوف، وبصَّر: إذا
أتى الكوفة، والبصرة. ويقال أيضاً: أكاف. قال الشاعر^(٣٤٣):

342

أخْبِرْ مَنْ لاقيتُ أني مُبْصَرٌ وكائِنْ ترى قبلي من الناسِ بَصْرًا

(٢٣٦) عبد الله بن الزبير، وينسب إلى مروان بن الحكم، ينظر شعر عبد الله بن الزبير ١٤٩. وفات جامعه أن البيت نسب أيضاً إلى عمر بن عبد العزيز في درة الفواص ١٤٣ (توربيكه) ١٩٤ (أبو الفضل).

(٢٣٧) عامر بن الطفيل، ديوانه ١٠٤.

(٢٣٨) ابن أحر، شعره: ٤٤.

(٢٣٩) ديوانه ٣٠٢. وصوائق اسم جبل بالحجاز، وحاف: موضع، والقهر: جبل، وطلحام: واد أو أرض.

(٢٤٠) الأعشى، ديوانه ١٠٣ وقد سلف ١١٨/٢، ٢٥٩.

(٢٤١) ك: إذا أتى.

(٢٤٢) العبدى في اللسان (عمن). أي الممزق العبدى (الصحاح: عرق). وهو من قصيدة له في الأصمعيات

١٩٠.

(٢٤٣) ابن أحر، شعره: ٨٥.

٨٠٣ - وقولهم : رجلٌ فارهٌ^(٢٤٤)

قال أبو بكر: الفاره، معناه في كلام العرب: الحاذق. قال الله عز وجل: ﴿وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين﴾^(٢٤٥). قال الفراء^(٢٤٦): معناه حاذقين، قال: وَمَنْ^(٢٤٧) قرأ: ﴿فَرِهين﴾، أراد: أَشْرِين بَطْرِين^(٢٤٨). وقال أبو عبيدة^(٢٤٩): الفاره: المرح، والفره: الحاذق. وأنشد:

لا أستكينُ إذا ما أزمَةُ أزمَتُ ولن تراني بخيرِ فارهِ اللَّبِّبِ
أي: لا تراني مرحاً بطراً .

٨٠٤ - وقولهم : قد أخذَ القومُ نزلهمُ^(٢٥٠)

قال أبو بكر: معناه: ما تجري عادتهم بأخذه، مما ينزلون عليه، [ويصلح عيشهم به. وهو مأخوذ من «النزل». يدل] على هذا قول النبي ﷺ في بعض أحاديث الاستقسام: (اللهم أنزل علينا في أرضنا سكنها)^(٢٥١). أي: أنزل علينا من المطر ما يكون سبباً للنبات الذي تسكن الأرض به، وتخرب بعدهم. فالسكن من «سكن» بمنزلة «النزل» من «نزل» وفيه لغتان: نزل، ونزل. والفتح أكثر وأعرب. وهو بمنزلة قول العرب: بُخِلَ وَنَخِلَ، وشُغِلَ وشَغِلَ. ويروى بيت عمران بن حطان^(٢٥٢):

343

(٢٤٤) اللسان (فره).

(٢٤٥) الشعراء ١٤٩.

(٢٤٦) معاني القرآن ٢/٢٨٢.

(٢٤٧) تافع وابن كثير وأبو عمرو. (السبعة ٤٧٢، حجة القراءات ٥١٩).

(٢٤٨) الحجة في القراءات السبع ٢٤٣.

(٢٤٩) مجاز القرآن ٢/٨٨، والبيت فيه لعدي بن وداع.

(٢٥٠) اللسان (نزل).

(٢٥١) الفائق ١/٣٤١، النهاية ٢/٣٨٦.

(٢٥٢) شعر الخوارج ١٥٠ وفيه: عن غيره شغل.

فكيف أواسيك والأيام مُقبلةً فيها لكل امرئ عن أهله شغلٌ
 ويروى: شغل. وهي لغة ثالثة، ومن العرب من يقول: شغل، فيفتح
 الشين ويسكن الغين. وكذلك يقال: بخل، وبخل، وبخل. أنشدني أبي - رحمه
 الله - قال: أنشدنا ابن الجهم عن الفراء لجرير^(٢٥٣):

تريدين أن نرضى وأنت بخيلةٌ ومن ذا الذي يُرضي الأخلاء بالبخل
 وأنشده أبو العباس عن سلمة عن الفراء: بالبخل.

٨٠٥ - وقولهم: قد كظني الأمر^(٢٥٤)

قال أبو بكر: معناه: قد ملأني همٌّ. يقال: قد اكتظ الموضع بالماء: إذا امتلأ
 به. / وقال رؤبة^(٢٥٥):

إننا أناسٌ نلزمُ الحفاظا
 إذ سئمت ربيعة الكِفاظا

أي: إذا ملت المكافئة. وهي همُّ القتال، وما يملأ القلب من غم الحرب.
 وقالت ربيعة بنت أبي صيفي بن هاشم في خبر استسقاء عبد المطلب فوق
 الكعبة: (ماراموا حتى تفجرت السماء بهاها، واكتظ الوادي بشجيجه)^(٢٥٦).
 فمعنى اكتظ: امتلأ. والشجج: الماء المشجج، أي: المصبوب. قال الله
 تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾^(٢٥٧) أي: مُنْصَبًا.

344

(٢٥٣) ديوانه ٩٤٨ وفيه: الأحياء بالبخل.

(٢٥٤) التهذيب ٩/٤٤٠، واللسان (كظظ).

(٢٥٥) أخل به ديوانه. وهو في اللسان (كظظ).

(٢٥٦) الفائق ٣/١٥٩، النهاية ٣/١٧٧.

(٢٥٧) النبأ ١٤.

قال أبو بكر: معناه: يحبسه، ولا يُزيله بما يجد له رَوْحاً من قول أو فعل.
وأصل «الكظم» في اللغة: حبس البعير مافي جوفه، وإمساكه عن الاجترار.
أنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدني الطوسي للراعي^(٢٥٩):
وأفْضَنَ بعدَ كُظومهنَّ بجرةً من ذي الأباطح إذ رَعَيْنَ حَقِيلاً
أراد: دفعن بالجرة، واجتررن، بعد أن كن كظماً لا يجتررن. وأنشد الطوسي
أيضاً:

فَهِنَّ كُظومٌ ما يُفْضَنَ بجرةً هُنَّ بمُيِّضِ اللُّغامِ صَرِيْفٌ^(٢٦٠)
ومعنى «الافاضة»: الدفع بالكثرة. قال الله عز وجل: ﴿من حيث أفاض
الناس﴾^(٢٦١). وأنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب^(٢٦٢) يصف الحمار والأتن:
وكأئنَّ رِباباً وكأنَّهُ يَسرُّ يَفِيضُ على القِداحِ ويَصْدَعُ
شبه الأتن بالقداح المجتمعة. وأصل «الربابة»: جلدة تجمع القداح.
واليسر^(٢٦٣): الداخل في الميسر، وصاحب الميسر. والميسر: القمار. وقوله: يفيض
على القداح ويصدع، معناه: يفيض بالقداح، ومعنى ذلك: أن هذا الحمار يجمع
الأتن ويفرقها. وأصل «الصدع»: الإظهار، قال الله عز وجل: ﴿فاصدع بما
تؤمر﴾^(٢٦٤)، وقال جرير^(٢٦٥):

هو الخليفة فأرضوا ما قضى لكم بالحقَّ يصدعُ ما في قوله جنفُ
وقال الآخر يرثي حجر بن عدي:
ومنَّ صادعُ بالحقِّ بعدك ناطقُ بتقوى ومنَّ إن قيلَ بالجريرِ غيراً^(٢٦٦)

-
- (٢٥٨) اللسان والتاج (كظم).
(٢٥٩) شعره: ١٣٢ وفيه: ذي الأبارق.
(٢٦٠) للملطي في اللسان (كظم).
(٢٦١) البقرة ١٩٩.
(٢٦٢) ديوان الهذليين ٦/١.
(٢٦٣) الميسر والقداح ٣٠.
(٢٦٤) الحجر ٩٤.
(٢٦٥) ديوانه ١٧٥. والجنف: الميل.
(٢٦٦) لعبد الله بن خليفة الطائي في تاريخ الطبري ٢٨٢/٥.

قال أبو بكر: العامة تخطيء فيه، فتكلم به بالدال، وتزيد عليه مالميس منه. والعرب تقول: ذَرَانِي، وَذَرَانِي.

قال أبو العباس: وَصَفَ بِذَلِكَ لِيَاضَهُ. وهو من قولهم: قد ذرىء الرجل يذراً ذراً: إذا أخذ الشيب في مقدم رأسه. ويقال: ذرئت لحيته: إذا شابت. قال الشاعر^(٢٦٨):

لَمَا رَأَيْتُهُ ذَرَيْتُ مَجَالِيَهُ
يَقْلِي الْغَوَانِي وَالْغَوَانِي تَقْلِيَهُ

وَأُنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

وَقَدْ عَلَّتْنِي ذُرَاةٌ بَادِي بَدِي
وَصَارَ لِلْفَحْلِ لِسَانِي وَيَدِي^(٢٦٩)

معناه: قد علاني الشيب أول كل شيء، وقبل كل شيء. وقوله: وصار للفحل لساني ويدي؛ معناه: خرجت عن الشباب، ودخلت في الكهولة.

قال أبو بكر: معناه: قد وهب الله تعالى ذلك لي. وأصل «المنحة» أن يدفع الرجل إلى الرجل شاة أو ناقة، يجعل له لبنهما، وهما ملك للدافع. ثم أكثرت العرب استعمال «المنح»، حتى جعلوه هِبَةً وَعِطَاءً. قال الشاعر^(٢٧١):

(٢٦٧) اللسان (ذراً).

(٢٦٨) أبو محمد القمعي في التكملة والذيل والصلة ٢١/١ (ذراً). واللسان (ذراً) وهما بلا عزو في إصلاح المنطق

١٧٢ برواية «رأين شيخاً ذرئت...» والمجالي ما يرى من الرأس إذا استقبل الوجه.

(٢٦٩) أبو نخيلة السعدي في الصحاح (ذراً) وهما بلا عزو في معاني القرآن ١١/٢ ورواية الأول فيه «أضحى

لخالي شبيهي بادي يدي» ويمثل رواية أبي بكر جاء مع ثالث بينها في إصلاح المنطق ١٧٢.

(٢٧٠) اللسان (منح). وفي الأصل: رزقي، والصواب من ك، ل.

(٢٧١) لم أقف عليه.

(٢٧٢) النهاية ٣/٣٨٩.

لَنَا نَاقَةٌ مِنْ مَنَحَةِ اللَّهِ ذُرَّهَا
مَعْوَدَةٌ أَلَّا تَزَالَ مُنَاخَةً
وَمَرَّتُهَا بَيْنَ الْوَسَادَةِ وَالْحِلْسِ
لِشَلْوِ سَمِينٍ أَوْ لِأَرْغَفَةِ مُلْسٍ
كَأَنَّ دَمَ الْغِزْلَانِ لَوْنٌ ذَبِيحِهَا
إِذَا مَا أَثَارُوهَا إِلَيْنَا مِنَ الرَّسِّ

يعني جرة نبد فيها نبيذاً، ودفعها عند وساده. وشبها بالناق، وما يشرب بالمنحة. وجاء في الحديث: (المنحة مردودة، والدئقن مقضي، والعارية مؤداة، والزعيم غارم) (٢٧٣). فالمنحة هي التي تقدم ذكر تفسيرها، والزعيم: الكفيل. وأنشدنا (٢٧٣) أبو العباس:

غدا بعدما جفَّ الندى عن نِقَالِهِ
بذراءَ تدري كيف مشي المنائح (٢٧٤)
الذراء: ناقة في رأسها بياض. والنقال: النعل، أراد: بعدما انبسطت الشمس. وقوله: تدري كيف مشي المنائح، معناه: قد منحت مرة بعد مرة.
والعرب تقول: منا من يُجِزُّ، ويُجِمُّ، ويُفقرُّ، ويُعمِرُّ، ويُرقبُّ، ويمنحُ، ويُتمُّ،
/ ويُعري، ويُحيلُّ، ويُفحلُّ.

ب/ ٢٣٢

فيجز، معناه: يعطي الجزة من الصوف بعد الجزة. و«يجم» معناه: يعطي الجُمَمَ، وهي الديات، وأحدثها: جمّة. و«يفقر» معناه: يعطي الرجل البعير يركبه، من فقار ظهره. و«يعمر» معناه: يعطي الرجل البعير يتنفع به، مادام المعطي حياً. و«يرقب» معناه: يفعل به ذلك، مادام المعطي حياً. و«يمنح» معناه: يعطي البعير والشاة من يتنفع بألبانها. و«يتم»: يعطي (٢٧٥) الناس تمام أكسيتهم وجالهم. و«يعري»: يجعل للرجل تمر نخلة من نخله، أو أكثر منها، سنة، أو سنتين، أو سنين. و«يحيل»: يعطي (٢٧٦) الناس الميرة قبل أن ترد إبلهم بها، ويفحل معناه: يعطي الرجل البعير يضرب في إبله. يقال: قد أفحلتك فحلاً: إذا فعلت ذلك به.

347

(٢٧٣) ك: وأنشد.

(٢٧٤) لم أقف عليه.

(٢٧٥)، (٢٧٦) ك: معناه يغطي.

قال أبو بكر: «النزوان» مصدر بمنزلة «التزو». يقال: نزا الحمار نزواً، ونزواناً، كما يقال: غلّت القدر غلياً، وغلياناً؛ وغثت نفسه غثياً، وغثياناً. وأول مَنْ قال هذا صخر بن عمرو أخو الخنساء. ثم جعل كالمثل، يضرب عند الشيء يحاوله الانسان ويتمناه، فلا يصل إليه. وأخبرنا أبو العباس قال: قال أبو عبيدة: حدثني أبو بلال بن سهم بن أبي (٢٧٨) بن مرداس السلمي قال:

غزا معاوية بن عمرو بن الحارث بن عمرو الشريدي، وهو أخو الخنساء، مرةً وبني غطفان، ومعه خفاف بن ندبة الشريدي. فاعتور معاوية دريد وهاشم ابنا حرملة، فاستطرد له أحدهما، ثم وقف وحمل عليه الآخر، فقتله. فلما تنادوا: قتل معاوية، قال خفاف بن ندبة: قتلني الله إن رُمْتُ حتى أثار منه؛ وشدّ على مالك بن حمار الشمخي سيد بني فزارة فقتله وقال (٢٧٩)

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أَصِيبَ صَمِيمُهَا فَإِنِّي عَلَى عَمْدٍ تَيَمَّمْتُ مَالِهَا

348

وقفت له علوي وقد خامَ صحبتي لأبني مجدداً أو لأثار هالكا
أقول له والرمحُ ياطرُ مَتْنَهُ تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا

فلما بلغ صخرأ قتل أخيه معاوية، أتى بني مرة في الشهر الحرام، فوقف على ابني حرملة، فإذا أحدهما في عضده طعنة، فقال: أيكما قتل معاوية؟ فسكتا. فقال الصحيح للجريح: مالك لأتجيبه؟ فقال: وفتت له، فطعنتي هذه الطعنة، وقتله أخي؛ فأينا قتلته، فقد أخذت بئارك. أما إنا لم نسلب أخاك. قال: / فما فعلت السُّمَى (٢٨٠)؟ قال: هي تيك، رُدُّوها عليه. فلما رجع إلى

١/٢٣٣

(٢٧٧) جهرة الأمثال ١/٣٧١، فصل المقال ٧١.

(٢٧٨) ك: بن أخي عباس بن مرداس.

(٢٧٩) شعره: ٦٤-٦٦، وعلوي: اسم فرس خفاف. (أسماء خيل العرب ٧٤). وقد سلف البيت الأول في

١/١٣٥

(٢٨٠) اسم فرس معاوية.

قومه قالوا: اهجهم. قال: ما بيننا أجلٌ من القذع. ولو لم أكف عنهم إلا
رغبة بنفسي عن الخنا لكففت. وأنشأ يقول: (٢٨١)

تقول ألا تهجو فوارس هاشمٍ ومالي إذ أهجوهم ثم مالي
أبي الشتم أني قد أصابوا كريمي وأن ليس إهداء الخنا من شمالي
وذي إخوة قطعت أقران بينهم كما تركوني واحداً لا أحاليا

قال أبو العباس: حدثني محمد بن سلام بنحو من هذا الحديث وقال:
أنشدني عبد القاهر بن السري السلمي هذه الأبيات الثلاثة وقال: دخلت على
بلال بن أبي بردة الحبس، فأنشدني هذه الأبيات.

ب/٢٣٣

قال أبو العباس: وقال أبو عبيدة: ثم إن صخرأ غزاهم في العام المقبل، فلما
دنا هو على السمي، قال: إني أخاف إن أشرفت على القوم أن يعرفوا غرة السمي،
فيتأهبوا، فحمم غرتها. فلما طلعت على أداني الحي، قالت امرأة لأبيها: هذه والله
السمي، فنظر فقال: السمي غراء، وهذه جهيم. فلم يشعروا إلا والخيل دواس.
فقتل صخر دريداً، وأصابوا في بني عامر، وقال صخر:

350

ولقد قتلتكم ثناءً وموحداً وتركت مرةً مثل أمس المدبر
ولقد دفعت إلى دريد طعنةً نجلاء تزغل مثل غط المنحر

349

قال أبو العباس: قال أبو عبيدة: غزا صخر بن عمرو، وهو أخو الخنساء،
بني أسد بن خزيمه فاكتسح إبلهم. فجاءهم الصريخ، فركبوا فالتقوا بذات
الأثل، فطعن ابن ثور الأسدي صخرأ طعنة في جنبه، وأفلت الخيل، فلم يقعص
في مكانه. وجوى منها، فمرض حولاً، حتى مله أهله. فسمع امرأة تقول لامرأته
سلمي: كيف بعلك؟ فقالت: لا حي فيرجى، ولا ميت فينعى، قد لقينا منه
الأمرين. فقال صخر:
أرى أم صخر لا تمّل عيادي.

قال أبو العباس: وحدثني محمد بن سلام قال: حدثنا عبد القاهر بن السري قال: طعن صخرًا ربيعة الأسدي، فأدخل حلقات من حَلَقِ (٢٨٢) الدرع في جوفه، فمرض زمانًا حتى ملته امرأته، وكان يُكرمها، ويُعينها على أهله. فمرَّ بها رجل وهي قائمة، وكانت ذات خَلقٍ وأوراك، فقال لها: أَيُّأَعِ الكَفَلِ؟ قالت: نعم، عمًا قليل. وكلُّ ذلك يسمعه صخر فقال: أما والله، لئن قدرت لأقدمنك قبلي. فقال لها: ناوليني السيف أنظر، هل تُقلِّه يدي؟ فناولته، فإذا هو لا يُقلِّه. فقال (٢٨٣):

أرى أمَّ صَخْرٍ لا تَمَلُّ عيادتي ومَلَّتْ سُليْمى مَضْجَعِي ومَكَانِي
فأيُّ امْرئٍ سَأوى بِأمِّ حَلِيلَةٍ فلا عَاشَ إِلاَّ في شَقَى وهَوَانِ
أهمُّ بِأمرِ الحِزْمِ لو أُسْتِطِيعُهُ وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنِزْوَانِ

ب/٢٣٣

350

قال أبو العباس: وزادني محمد بن سلام:

وما كنتُ أخشى أنْ أكونَ جِنَازَةً عليكِ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
قال: وزاد جبر بن رباط النعامي بيتاً:

فللموتِ خَيْرٌ من حَيَاةٍ كَانَهَا مَحَلَّةٌ يَعْسُوبُ بِرَأْسِ سِنَانِ
قال أبو عبيدة: فلما طال به البلاء، وقد نتأت قطعة من جنبه مثل اليد، في موضع الطعنة. قيل له: لو قَطَعْتَهَا لرجونا أن تبرا. قال: شأنكم، وأشفق عليه قوم، فنهوه، فأبى. فأخذوا شفرة، فقطعوا ذلك الموضع، فبئس من نفسه، فقال (٢٨٤):

أجارتنا إنَّ الحَتُوفَ تنوبُ على الناسِ كُلِّ المِخْطِئِينَ تَصِيبُ
أجارتنا إنَّ تَسأليني فإني مُقِيمٌ لَعَمْرِي ما أَقَامَ عَسِيبُ
كأنِّي وقد أذَنُوا لِحِزِّ شِفَارِهِم من الصبرِ دامي الصَفْحَتَيْنِ نَكِيبُ

(٢٨٢) ك: حلقات .

(٢٨٣) الأبيات في الشعر والشعراء ٣٤٥، وهي عدا الأخير في الأصمعيات ١٤٦ والكامل ١٢٢٥ والمصون

. ١٧٨

(٢٨٤) الكامل ١٢٢٥ وجمهرة الأمثال ١/٢٧٢ مع خلاف في ترتيب الأبيات .

عسيب: جبل. ودامي الصفحتين نكيب: بعير أو حمار. ثم مات، فدفن إلى جانب عسيب. وهو جبل يقرب من المدينة، فقبه هناك مُعلماً.

٨١٠ - وقولهم: قد بكى فلانٌ فلاناً بأربعةٍ (٢٨٥)

قال أبو بكر: معناه: بأربعة أمواق، في كل عين ماقان. فحذفت «الأمواق» لبيان معناها عندهم. قالت امرأة من العرب ترثي بنين لها:

لا أفتأ الدهر أبكيهم بأربعةٍ ما اجترت النيبُ أو حننت إلى بلدٍ
والماق (٢٨٧): طرف العين الذي يلي الأنف، وفيه لغات (٢٨٨): ماق، وماقٍ، وماقٍ، بغير همز، وموقٍ، وموقٍ، وأمقٍ، وموقىء.

فمن قال: موقٍ، وماقٍ، قال في الجمع: أماق. ومن قال: ماقٍ، وموقٍ. قال في التثنية: ماقيان، وموقيان. وفي الجمع: مواق. والذي يضم القاف، يقول في التثنية: ماقان وموقان. والذي يقول: أمقٍ (٢٨٩). يقول في الجمع أماق. والذي يقول موقىء. يقول في الجمع: مواقىء. قال الشاعر: (٢٩٠)

أترعُمها تُصَوِّبُ مَاقِيَّهَا غلبتْكَ والسَّماءُ وما بناها
/ وقال الآخر:

١/٢٣٤

والخيلُ تُطَعَنُ أَرَأُ في مَاقِيَّهَا (٢٩١)

وطرف العين الذي يلي الصُدغ، يقال له: الحَاظ (٢٩٢)، وجمعه: الحِظَّة،

(٢٨٥) خلق الانسان لثابت ١١٢ .

(٢٨٦) أمالي المرتضى ١/١١١ و ٢/٩١ . وأنشده أبو بكر مع آخر قبله في المذكر والمؤنث ٢٠١ ، والذي قبله ثمة

أنشده مع آخر قبله أيضاً فيما سلف من الزاهر ٢/١٨ .

(٢٨٧) ينظر خلق الانسان لثابت ١١١ وخلق الانسان للاسكافي ق ١٩ . [المستدرک] .

(٢٨٨) ك: لغتان . و (ماقٍ) بعدها ساقطة منها .

(٢٨٩) في خلق الانسان ١١٣ : أمقٍ بفتح الهمزة .

(٢٩٠) مزاحم العقيلي ، ديوانه ٢٣ (لندن) ١٣٠ (القاهرة) وفيها : أحمسها .

(٢٩١) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٦٨ .

(٢٩٢) خلق الانسان لثابت ١١٣ .

ولحُظ. والعظمان المشرفان على غار العين، يقال لها: حجاجان. والفجوتان حول العينين، يقال لها: تحجران. قال الشاعر:

وعين لها من ذكر صَعْبَةٌ وَاكْفُ إِذَا غَاضَهَا كَانَتْ وَشِيكاً جُومُهَا
تَنَامُ قَرِيرَاتُ الْعَيُونِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حِجَاغِيهَا قَدِيٌّ لَا يُنِيمُهَا^(٢٩٣)
ويقال لباطن الجفن الذي ترى فيه عروق حمراء: حِمْلَاق، وجمعه: حَمَالِيق.
ومنه قولهم: عرفته في حَمَالِيقِ عَيْنِيهِ. قال عبيد^(٢٩٤):

فَدَبُّ مِنْ حَسِيْسِهَا دَبِيّاً وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ
أَرَادَ بِالْحِمْلَاقِ مَا وَصَفْنَا.

352

٨١١ - وقولهم: فلان من أهل السنة^(٢٩٥)

قال أبو بكر: معناه: من أهل الطريقة المحمودة. فحذف نعت «السنة» لانكشاف معناه.

والسنة، معناها في اللغة: الطريقة. وهي مأخوذة من «السَّنن»، وهو الطريق. يقال: خذ على سَنن الطريق، وسُننِه، وسُننِه، ومُلِكِه، ومُلِكِه، ومُلِكِه، وسُننِه، وسُننِه، ومُلِكِه، ومُلِكِه، ومُلِكِه، ولِقَاتِه، أي: على وسطه وجادته.

ويقال: قد ركب فلان الجادّة، والجرجة، والمجبة: بمعنى^(٢٩٦).

ثم تستعمل «السُنن» في كل شيء يراد به القصد. قال جرير^(٢٩٧):

نَبِيّ عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ بِيوتِنَا لَا نَسْتَجِيرُ وَلَا نَحُلُّ حَرِيدَا

(٢٩٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأثير ١٨١ والبيت الأول ساقط من ل. وقد سلفا في ص ٧٨

(٢٩٤) ديوانه ١٩ وفيه: فدب من رأيا. وقد سلف في ص ٧٧.

(٢٩٥) التهذيب ٣٠١/١٢، و اللسان (سنن).

(٢٩٦) ينظر اللسان (جيب)، وتسمى أيضاً المحجة (اللسان: جرج).

(٢٩٧) ديوانه ٣٤١ والحريد: البيت المنفرد.

وقال لبيد^(٢٩٨) :

من معشرٍ سُنَّتْ لهم آباؤهم ولكلِّ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُها
و«السنة» في غير هذا: صورة الوجه . قال ذو الرمة^(٢٩٩) :

تُؤمُّكَ سُنَّةٌ وجهٍ غير مُقَرَّفَةٍ ملساءٍ ليسَ بها خالٌ ولانسَدْبُ
وقال عمران بن حِطَّان^(٣٠٠) :

كأنَّ ضياءَ سُنَّتِهِ هلالٌ بدا بعدَ الغمومِ إلى السُّرَّارِ
ويقال: سننت الحجر على الحجر: إذا حككته عليه . ويقال للذي يخرج من

بينهما: / سَنِين . قال الله تبارك وتعالى: ﴿من صَلَّالٍ من حِمٍّ مسنونٍ﴾^(٣٠١) ،
فيقال: المسنون: المحكوك . ويقال: هو المخروط . ويقال: هو المُتَّنُّ .

ب/٢٣٤

(٢٩٨) ديوانه ٣٢٠ .

(٢٩٩) ديوانه ٢٩ . وقد سلف ٤٢٤/١ وغير مقرفة : ليست بهجينة . والندب آثار الجروح .

(٣٠٠) أخل به شعر الخوارج .

(٣٠١) الحجر ٢٦ .

٨١٢ - وقولهم : أنا مؤمن بوحي الله عز وجل^(١)

قال أبو بكر: الوحي: ما يوحيه الله تعالى إلى أنبيائه. سُمي: وحيًا، لأن الملك ستره عن جميع الخلق، وخص به النبي ﷺ المبعوث إليه. قال الله تعالى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾^(٢)، فمعناه: يُسر بعضهم إلى بعض. فهذا أصل الحرف.

ثم يكون «الوحي» بمعنى «الإلهام»، كقوله عز وجل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾^(٣)، أراد: ألهمها. وكقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بَأْسًا رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا﴾^(٤). أراد: ألهمها. وكقول علقمة بن عبدة^(٥):

يوحي إليها بإنقاصٍ ونقنقةٍ كما ترأطن في أفدانها الرومُ
ويكون «الوحي» بمعنى «الأمر»، كقوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّنَ﴾^(٦)، أراد: أمرتهم.
ويكون بمعنى «الإشارة»، كقوله عز وجل: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(٧)، أراد: إشار إليهم.

ويكون بمعنى «الكتابة»، كقول جرير^(٨):

عَرَفْتُ الدَارَ بَعْدَ بَلِّ الْخِيَامِ سُقِيَتْ نَجِيًّا مَرْتَجِزِ رَكَامِ
كَأَنَّ أَخَا السَّيْهَوْدِ يَخْطُ وَحِيًّا بَكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَوَلَامِ
أراد: يخط كتاباً. وقال الآخر:

(١) اللسان (وحي).

(٢) الانعام ١١٢.

(٣) النحل ٦٨.

(٤) الزلزلة ٥.

(٥) ديوانه ٦٢. وترأطن الروم: مالا يفهم من كلامهم، والأفدان جمع فدان وهو القصر.

(٦) المائدة ١١١.

(٧) مريم ١١.

(٨) ديوانه ١٩٧. وفيه: نجاء. وكذا في ك. وجاء في شرحه: (عمارة كان يقول: نجى، والنجى والنجاء

والنجو واحد وهو الغيث. والمرجيز: الراعد. والركام: المتراكم).

كوحى صحائف في عهد كسرى فأهداها لأعجم طمطمى^(٩)
ويقال: أوحى إجماء، ووحي يحي وحيًا: بمعنى. قال الراجز^(١٠):

الحمْدُ لله الذي استقلت
بإذنه السماءَ واطمأنت
وحي لها القرارَ فاستقرت

٨١٣ - وقولهم: قد بلع فلان^(١١)

قال أبو بكر: معناه: قد بطل، وانقطع ما عنده، مما يُباهي به ويفاخر.
وأصله من: تبليح البعير، يقال: بلع البعير، وبلع: [إذا] انقطع سيره، وسقط
إعياءً وكلالاً. قال الأعشى^(١٢):

وإذا حمل ثقلًا بعضهم فاشتكى الأوصال منه وبلع

٨١٤ - وقولهم: بضعة وعشرون درهماً^(١٣)

/ قال أبو بكر: قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة^(١٤): «البضع»: ما بين ثلاث وخمس.

وقال قتادة^(١٥): «البضع» يكون بين الثلاث والتسع والعشر.

وقال الأخفش^(١٦): «البضع»: من واحد إلى عشرة.

١/٢٣٥

(٩) لم أقف عليه . والطمطمى الأعجم الذي لا يفصح .

(١٠) المعجاج ، ديوانه ٢٦٦ .

(١١) اللسان (بلع) .

(١٢) ديوانه ١٦٠ وفيه رواية أخرى : ... حمل عبثاً وأنح .

(١٣) اللسان والتاج (بضع) .

(١٤) مجاز القرآن ٢/١١٩ .

(١٥) ينظر تفسير الطبري ١٢/٢٢٤ .

(١٦) زاد المسير ٤/٢٢٨ .

وقال محمد عن الفراء^(١٧) في قول الله عز وجل: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾^(١٨)، ذكر أنه لبث سبعاً بعد خمس سنين، بعد قوله: ﴿اذكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(١٩)، قال: و«البضع»: مادون العشرة.

وحدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿أَلَمْ غُلِبْتَ بِالرُّومِ﴾^(٢٠) نَاحِبَ^(٢١) أبو بكر قريشاً، فقال له رسول الله ﷺ: (أَلَا احْتَطَّتْ، فَإِنَّ الْبُضْعَ مَا بَيْنَ السَّبْعِ إِلَى التَّسْعِ)^(٢٢).

ويقال في عدد المؤنث: بضع، وفي عدد المذكر: بضعه. فمجراه مجرى: خمس وخمسة، وست وستة.

حدثنا اسماعيل بن اسحاق قال: حدثنا عتيق بن يعقوب الزبيري قال: سمعت مالكا^(٢٣) يقول: أتيت ابن شهاب^(٢٤) فحدثني ببضعة وأربعين حديثاً، ثم قال لي: إيه، أعدها عليّ، فأعدت عليه الأربعين، وسقطت البضعة. فأدخل «الهاء» على «بضعة» لتذكير الحديث.

وأما «البضعة» من اللحم، فمفتوحة الباء، وجمعها: بضع، وبضع. قال زهير^(٢٥):

دماً عند شلوٍ تحجلُ الطير حَوْلَهُ و بَضْعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدِّدِ

(١٧) معاني القرآن ٤٦/٢ .

(١٨) يوسف ٤٢ .

(١٩) يوسف ٤٢ .

(٢٠) الروم ١ ، ٢ .

(٢١) أي : راهن .

(٢٢) المسند ١٦٨ / ٤ - لترمذي ١٥٠ / ٢ .

(٢٣) مالك بن أنس .

(٢٤) الزهري .

(٢٥) ديوانه ٢٢٧ ، والشلو : بقية الجسد ، واللحم جمع لحم ، والاهاب : الجلد ، والمقدد : المخرق .

(٢٦) اللسان (منن) .

قال أبو بكر: يحتمل تأويلين: أحدهما:
أَحْسَنَ إليه غير مُعْتَدٍّ بِالإِحْسَانِ. يقال: قد لَحِقَتْ فلاناً من فلانٍ مَنَّةً: إذا
لحقتَه منه نعمةٌ، باستنقاذ أو ما أشبهه.

356

ويقال: مَنْ عليه: إذا عظم الإحسان، وفخر به، وأبدأ في ذكره وأعاد،
حتى أفسده ونَعَصَه على المحسن إليه.
والأول مستحسن، والآخر مُسْتَسْمَجٌ.

فمن المعنى الأول، قولهم في أسماء الله عز وجل: الحَنَانُ المَنَّانُ^(٣٨)، أي:
الذي ينعم غير فآخر بالإِنْعَامِ، ولا معجب من جهته. ومن المعنى الثاني المذموم
قول الشاعر^(٣٩):

أَلْبَانُ إِبْلِ تَعَلَّةَ بنِ مُسَافِرٍ ما دَامَ يَمْلِكُهَا عَلَيَّ حَرَامُ
وِطْعَامُ عَمْرَانَ بنِ أَوْفَى مِثْلُهُ ما دَامَ يَسْلُكُ في البَطُونِ طِعَامُ
إِنَّ الَّذِينَ يَسُوعُ في أَحْلَاقِهِمْ زَادَ يُمَنُّ عَلَيْهِمُ لِلثَامِ
/ أراد: يفخر عليهم به^(٣٩)، ويجعل عظيماً. وأنشدنا أبو العباس:

ب/٢٣٥

وِطْعَامُ حَجَنَاءِ بنِ أَوْفَى مِثْلُهُ
.....
وأنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا أبو عكرمة: وِطْعَامُ عَمْرَانَ بنِ أَوْفَى.

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(٤٠)، أراد: لا يمين الله عليهم به،

فأخراً ومعظماً، كما يفعل ذلك بخلاء المنعمين. قال الشاعر:

أَفْسَدَتِ بِالْمَنِّ ما قَدَّمْتَ من حَسَنِ ليس الكَرِيمِ إذا أسدى بِمَنِّانٍ^(٤١)

(٢٧) اشتقاق أسماء الله ٢٨١ .

(٢٨) أنشدتها بلا عزو أيضاً في المذكر والمؤنث ٢٦٢ . وهي لبعض الأعراب في البيان والتبيين ٣/٣٠٦ ، وهي مع

رابع في الكامل ٥٥ لرجل من بني تميم ، وبلا عزو في أمالي ابن السجري ١/٣٢٩ .

(٢٩) من ك ، ل ، وفي الأصل : به عليه .

(٣٠) التين ٦ .

(٣١) لم أقف عليه .

وقال الآخر:

أَنْلْتُ قَلِيلاً ثُمَّ أَسْرَعْتِ مَنَّهُ فَنَيْلُكَ عَمْنُونَ كَذَاكَ قَلِيلاً^(٣٢)

وقال بعض المفسرين^(٣٣): أجر غير محسوب. وقال بعضهم: معناه: غير مقطوع، من قولهم: حَبْلٌ مَنِينٌ: إذا كان خَلْقاً كالمنقطع. ويقال: رجل منين: إذا أبلاه السفر، وذهب بقوته.

٨١٦- وقولهم: لا أفعل هذا البتة^(٣٤)

قال أبو بكر: البتة، معناها في كلام العرب: القطعة، أي: قطعت هذا الفعل، قطعته وتركته. وهو من قول العرب: قد بَتَّتْ على فلان القضاء، وأبَتَّتْ: إذا قطعته. ويقال: لهم عليه صدقة بَتَّةٌ بَتْلَةٌ؛ فالبتة قد مضى تفسيرها. و«البتلة» قريبة المعنى من «البتة»، أصلها (القطع) أيضاً. يقال: قد تبتل الرجل تبتلاً: إذا ترك أمور الدنيا، وانقطع إلى العبادة. قال الله عز وجل: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾^(٣٥)، أراد: وانقطع إليه انقطاعاً. ويقال: امرأة بتول: إذا كانت تاركة للنكاح، قليلة الرغبة فيه. فقيل لمريم عليها السلام: بتول، وقيل لفاطمة (رض) مثل ذلك تشبيهاً بمريم. وقال أمية بن أبي الصلت^(٣٦) في صفة مريم:

أَنَابَتْ لَوَجْهِ اللَّهِ ثُمَّ تَبَتَّلَتْ فَسَبَّحَ عَنْهَا لَوْمَةَ الْمُتَلَوِّمِ
أراد: قطعت النكاح، ورفضته. وقال النبي ﷺ: (تزوجوا الولودَ الودودَ فإنني مكاثِرٌ بكم الأمم)^(٣٧). ونهى عن التبتل نهياً شديداً. وقال امرؤ القيس^(٣٨):

(٣٢) بلا عزو في الأضداد ١٥٦ .

(٣٢أ) هو مجاهد في تفسير الطبري ٢٤٨/٣٠ . وفي ك: لهم أجر غير عمون معناه: غير محسوب .

(٣٣) اللسان (بتت) .

(٣٤) المزمّل ٨ .

(٣٥) ديوانه ٤٨٥ وقد سلف في ص ٥٨ .

(٣٦) أخرجه أبو داود - عون المعبود ١٧٥/٢ - ١٧٦ ، والنسائي ٦٥/٦ - ٦٦ من حديث معقل بن يسار ، ورواه

أحمد في المستدرك ١٥٨/٣ ، ٢٤٥ في حديث أنس .

(٣٧) ديوانه ١٧ . وقد سلف شرحه في ص ٥٨ .

تُضيء الظلامَ بالعشاء كأنها منارةٌ تُمسي راهبٍ مُتبتّلٍ
 أراد: منقطع إلى الله - تبارك وتعالى - تارك للنكاح.
 وقال النبي ﷺ: (لا زمام ولا خزام ولا تبتّل ولا رهبانية ولا سياحة في
 الإسلام) (٣٨).

فذهب ﷺ إلى ماكان يفعله بعض أهل الكتاب في الزمن الأول، من زمهم
 أنوفهم، / وخزمهم تراقيهم عند بلوغهم نهاية العبادة عند الله، وحظر هذا على
 أمته ﷺ. وأصل «الزمام»: الحبل من الأدم يُجعل في عنق البعير، أو في رأسه.
 و«الخزام» جمع: خزامة. وهي حلقة من شعر، تُجعل في أنف البعير.
 والرهبانية: لزوم الصوامع، وترك أكل اللحم. والسياحة: الخروج إلى
 أطراف البلاد، والتفرد من الناس، بحيث لا يشهد جمعة، ولا يحضر جماعة.

٨١٧ - وقولهم: هذا خليجٌ من ماء (٣٩)

قال أبو بكر: الخليج: ماء منقطع من ماء أعظم منه. وأصله من «الخلج»،
 وهو القطع والجذب. قال مهلهل بن ربيعة (٤٠):
 ينوءُ بصدرة والرمحُ فيه وَتَحْلِجُهُ* خَدْبٌ كالبعيرِ
 أراد: يجذبه ويقطعه. وقال الآخر (٤١):
 ولأنت أجودٌ من خليجٍ مُضَعَمٍ مُتراكمِ الأذي ذي دُفاعِ
 المتراكم: المتركب. والأذي: الأمواج، ويقال للسيل أيضاً: أذي. وشبهه
 بهذا البيت قول النابغة (٤٢):

(٣٨) الفائق ٢/١٢٢.

(٣٩) اللسان (خليج).

(٤٠) أمالي القالي ٢/١٣١، وخدب: ضخم. و (بن ربيعة) ساقط من ك. ومهلهل لقب له. واسمه امرؤ القيس بن ربيعة، وهو خال امرئ القيس وأخو كليب. (الشعر والشعراء ٢٩٧، الخزانة ١/٣٠٣).

(*) [ف: وَتَحْلِجُهُ].

(٤١) المسيب بن علس، ديوانه (الصبح المنير) ٣٥٥.

(٤٢) ديوانه ٢٢، سلف البيت، مع آخر ١/١٥٩.

فما الفرات إذا جاشت غوارُهُ ترمي أوادِيَهُ العَبْرِيْنَ بالسَّرْبِ

٨١٨ - وقولهم: قد فاظت نفسُ فلان^(٤٣)

قال أبو بكر: معناه: قد خرجت. ويقال: أفاظه الله نفسه، وفاظ هو نفسه.

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر بن علي قال خبرنا الأصمعي^(٤٤) قال: قال أبو عمرو بن العلاء: يقال: فاظ الميت، ولا يقال: فاظت نفسه، ولا فاظت.

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: أهل الحجاز وطىء يقولون: فاظت نفسه. وقضاعة وتميم وقيس: فاظت نفسه، على مثال: فاظت دمعته. وأنشد:

يَكْبُ العِشَارَ لِأَذْقَانِهَا كَمَا كَبَّ عَوْفٌ أَخُو قَابِظِهِ
يُرِيدُ رَجَالُ يَنَالُونَهَا وَأَنفُسُهُمْ دُونَهَا فَائِظِهِ
أَشَدُّ عَقَاباً مِنَ اللَّيْثِ غَادٍ وَأَجْوَدُ جَوْداً مِنَ اللَّافِظِهِ^(٤٥)

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: أخبرنا الطوسي عن أبي عبيد عن الكسائي قال: يقال: فاظت نفسه، وفاظ هو نفسه، وأفاظ الله نفسه. وقال^(٤٦): بعض تميم / يقولون: نفسه تفيض.

ب/٢٣٦

وحدثنا^(٤٧) محمد بن يونس قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو صالح التمار الطويل البصري جليس سليمان بن حرب قال: حدثنا إسماعيل بن قيس عن

360

(٤٣) تهذيب الألفاظ ٤٥٠، الاعتضاد ٩٣ وهي في الأصل: فاظت، وما أثبتناه من ا، ك، ل، مختصر الزاهر وينظر تهذيب اللغة ٣٩٦/١٤.

(٤٤) ينظر: جمهرة اللغة ١٢٣/٣ وزينة الفضلاء ٩٥.

(٤٥) عجز الثالث فقط ورد في الاعتضاد ٩٤ مع أبيات برواية أخرى ونسب إلى طرفه ١٧٥.

(٤٦) (قال) ساقطة من ك.

(٤٧) السند كله ساقط من ك.

مخرمة بن بكير عن أبي حازم عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال : (لما كان يوم أحد بعثني رسول الله ﷺ في طلب سعد بن الربيع وقال : إذا رأيته فأقرئه مني السلام ، وقل له : كيف تجدك؟ فجعلت أطلبه بين القتلى ، فوجدته بين ضربة سيف ، وطعنة برمح ، ورمية بسهم ، فقلت [له] : إن رسول الله يقرأ عليك السلام ، ويقول : كيف تجدك؟ فقال : على رسول الله السلام ، وقل لقومي الأنصار : لا عذر لكم عند الله إن وُصِلَ إلى رسول الله ﷺ وفيكم شُفْرٌ يَطْرَفُ . وفاضت نفسه) (٤٨) . فهذا الحديث رُوِيَ بالضاد . وقال دُكَيْنُ (٤٩) : الراجز :

اجتمع الناسُ وقالوا عُرْسُ
إذا قصاعُ كالأكفِ مُلْسُ
فُفَقْتُتْ عَيْنٌ وفاظتْ نَفْسُ

وقال رؤبة (٥٠) :

والأزْدُ أمسى جمعهم لُفاظا
لا يدفنون منهم منْ فاظا

وقال ربعة بن مِقْرُوم : (٥١)

وفاظُ ابنِ حصنٍ عانياً في بيوتنا يُمارسُ قِداً في ذراعيه مُصْحِبا
أراد بالمصحب : الجلد الذي يترك عليه شعره .

وقال محمد بن الجهم عن الفراء : أفاظ الميِّتَ نَفْسَهُ . وقال أبو عمرو الشيباني في : «فاظت نفسه» مثل قول أبي عمرو بن العلاء سواء .

(٤٨) النهاية ٤٨٤/٢ . والشفر : حرف جفن العين الذي ينبت عليه الشعر .

(٤٩) تهذيب الألفاظ ٤٥٠ ، وقد سلفت الأبيات .

(٥٠) أخل بهما ديوانه .

(٥١) شعره : ١٣ وفيه : وفاظ أي أقام القيط كله ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

قال أبو بكر: قال اللغويون: معنى «أما بعد»: أما بعد الكلام المتقدم. وأما بعد ما بلغنا من الخبر. فحذفوا ما كانت «بعد» مضافةً إليه، فضمت. ولو ترك الذي هي إليه مضافة، لفتحت ولم تضم. كقولهم: أما بعد حمد الله، والصلاة على نبيه فيني أقول كذا وكذا. لا يجوز ضمها في هذا الكلام. فإذا أفردت ضُمَّت.

قال الفراء^(٥٢): إنما اختاروا لها الضم لتضمنها معنيين: معناها في نفسها، ومعنى المحذوف بعدها، فقويت، فحملت أثقل الحركات؛ كما قالوا: الخصبُ حيثُ المطرُ، فضموا «حيث» لتضمنها معنى محلين، كأنهم قالوا: الخصب في مكان فيه المطر. وكذلك: نحنُ قمنا/ ألزموا «نحن» الضم، لتضمنه معنى التثنية والجمع. قال الله عز وعلًا: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذَرِ﴾^(٥٣). أراد: من قبل كل شيء، ومن بعد كل شيء. فضمهما لما حذف الذي كانتا مضافتين إليه.

قال هشام^(٥٤): إنما ضموا كراهة أن يكسروا، فيُشبه المضاف إلى المتكلم، وكرهوا أن يفتحوا، فيُشبه الاسم الذي لا يجري، الذي ينصب في موضع الخفض، فضموا إذ لم يبق إلا الضم.

وقال البصريون^(٥٥): إنما ضموا، لأن هذا الظرف خالف سائر الظروف، بقيامه مقام المضاف إليه. فبنوه على الحركة التي لا تدخل على الظروف، لمخالفته إياها، وهي الضمة؛ ولم يبنوه على الفتحة والكسرة، إذ كانت الظروف تُفتح وتُكسر، فيقال: جلست عندك، وخرجت من عندك. قال الشاعر^(٥٦):

إذا أنا لم أومنُ عليك ولم يكنْ لقاؤك إلا من وراء وراء

(٥٢) معاني القرآن ٢/ ٣١٩.

(٥٣) الروم ٤. وقد فصل فيها القول السفاقي في المجيد في اعراب القرآن المجيد ٢/ ٢٠١.

(٥٤) مشكل اعراب القرآن ٥٥٩.

(٥٥) المقضب ٣/ ١٧٥، وما ينصرف وما لا ينصرف ٨٩ - ٩٠.

(٥٦) عتي بن مالك العقيلي في الكامل ٥٧ واللسان (روى) وهو بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٣٢٠، وقطر الندى

٣١ وشذور الذهب ١٠٣.

فضم «وراء» للعلل التي وصفناها . وقال الآخر:

يُنَجِّسِي بِهِ مِنْ فَوْقُ فَوْقُ وَمَاوُهُ مِنْ تَحْتُ تَحْتُ سَرِيهِ يَتَغَلَّغُلُ^(٥٧)
وقال الآخر:

لَوْ أَنَّ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَعِزَّةً لَبَعُدُّ لَقَدْ لَاقَيْتُ لِأَبَدٍ مَصْرَعًا^(٥٨)

ومن العرب من يقول^(٥٩): «لله الأمر من قبل ومن بعد»، قال الشاعر:

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَةٍ لَقَدْ عَطَفْتُ مَوْلَى عَلَيْنَا الْعَوَاطِفُ^(٦٠)

فمن أخذ بهذه اللغة، قال: أما بعد، فقد كان كذا وكذا، فيفتح الدال بناء

على فتحها في الإضافة .

ومنهم من يقول: لله الأمر قبلاً وبعداً، و «لله الأمر من قبل ومن بعد» .

فمن أخذ بهذين الوجهين قال: أما بعداً، فقد كان كذا وكذا .

ومنهم من يقول: أما بعدُ فقد كان كذا وكذا، بالضم والتنوين، وهو وجه

شاذ، والذي قبله أحسن منه . أنشدنا أبو العباس:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قِبَلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ^(٦١)
وَأُنْشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَيْضًا:

مَا مِنْ أَنَاسٍ بَيْنَ مِصْرَ وَعَالَجٍ فَأَبِينَ إِلَّا قَدْ تَرَكْنَا لَهُمْ وَتَرَا
وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَرْدَ أَرْدَ شَنْوَاءَةٍ فَمَا شَرَبُوا بَعْدُ عَلَى لَذَّةِ خَمْرًا^(٦٢)

(٥٧) لم أقف عليه .

(٥٨) معاني القرآن ٢/ ٣٠ بلا عزو .

(٥٩) ينظر إعراب القرآن ، للنحاس ٢/ ٥٧٩ - ٢٨٠ ، و تفسير القرطبي ٧/ ١٤ .

(٦٠) بلا عزو في أوضح المسالك ٣/ ١٥٤ وشرح ابن عقيل ٢/ ٧٢ والمقاصد ٣/ ٣٣٤ وشرح الجرجاني ١٦٥ وفيها جميعاً : فما عطفت .

(٦١) يزيد بن الصمق أو عبد الله بن يعرب . (شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٥٥٠ الخزانة ١/ ٢٠٤ و ٣/ ١٣٥) . وهو بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٣٢٠ ، ٣٢١ وفي رواية : بالماء الفرات .

(٦٢) البيهقي في إيضاح الوقف والابتداء ٤ و ٣ عن الفراء ، وفي المذكر والمؤنث ٤٧٢ ، والنابج وحده في معاني القرآن ٢/ ٣٢١ وقال الفراء ثم «أنشدني بعض بني عقيل ، وهو في إصلاح المنطق ١٤٦ عن أبي الفتح عن أبي زيد ، وفي شرح القصائد السبع ٤٥٦ . وجاء في أوضح المسالك ٣/ ١٥٨ ، وشدور الذهب ١٠٥ برواية : بعداً .

وانفردت ل بعد هذا البيت بزيادة هي : [قال لنا أبو بكر : وكذلك رفعوا المنادى المفرد فقالوا : يا زيد أقبل ، فضموه لأنه تضمن معنيين : معناه في نفسه ، ومعنى ماكان مضافاً إليه لأن أصله : يا زيدا ، فحمل أثقل الحركات لذلك] .

قال أبو بكر: والوجه الصحيح المختار هو الأول.

واختلفوا في أول مَنْ قال: أَمَا بَعْدُ، / فيقال: داود عليه السلام أول من قالها. ويقال: أول من قالها قُسُّ بن ساعدة الأيادي^(٦٣).

أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا وكيع ويعلى عن زكرياء^(٦٤) عن الشعبي^(٦٥) عن زياد في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلَ الْخَطَابَ﴾^(٦٦)، قال: فضل الخطاب: أما بعد.

وأخبرنا أبو علي العنزي قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: [قال] أبو المنذر هشام بن محمد^(٦٧)، وأنا قرأته عليه:

عاش قس بن ساعدة الإيادي دهرًا طويلًا، وقد قيل: ستمائة سنة، وكان من أعقل مَنْ سُمِعَ به من العرب، وكان من حكماء العرب، وهو أول من كتب: من فلان إلى فلان^(٦٨)، وأول من أقر بالبعث^(٦٩) من غير علم، وأول من قال: أما بعد ، وأول من خطب بعصا^(٧٠). وكان سببًا من أسباط العرب. وفيه يقول أعشى بني قيس^(٧١):

وأحلمٌ من قُسِّ وأمضى من الذي بذِي الغِيلِ من خَفَانَ أصبحَ خادِرا
وهو الذي يقول^(٧٢):

ما الغيثُ يعطي الأمانَ عندَ نزولِهِ بحالِ مُسِيءٍ في الأمورِ ومُحْسِنِ
وما قد تَوَلَّى وهو قد فاتَ ذاهِبٌ فهل ينفعُنِي ليتني لسو انني
وفيه يقول ليبيد^(٧٣):

(٦٣) الأوائل ٨٥/١، المستطرف ٣٣/١.

(٦٤) زكرياء بن أبي زائدة، ت ١٤٧ هـ. (تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩).

(٦٥) تفسير الطبري ٢٣/١٤٠.

(٦٦) ص ٢٠.

(٦٧) ينظر: التيجان ١١٥-١١٦.

(٦٨) الأوائل ٨٨.

(٦٩) الأوائل ٨٤ والوسائل ١٤٦.

(٧٠) الأوائل ٨٤.

(٧١) ديوانه ٢٤١. وفي ك: حاردا، وهي رواية أخرى في ديوانه ٤٩.

(٧٢) المعمرن ٨٨. والثاني فقط في شعره: ٢١٤.

(٧٣) ديوانه ٥٦.

وأخلف قُتُماً ليتني ولو أنني وأعياء على لقمان حُكْمُ التَّدْبِيرِ
 وكان قس من أحسن الناس في زمانه موعظة، فإنه أقبل على جمل أحر حتى
 وقف بسوق عكاظ، فقال: أيها الناس، اجتمعوا واسمعوا وعوا، أما بعد، فإنه من
 مات فات، وكل ماهو آت آت.

قال هشام: وقد قدم وفود العرب على رسول الله ﷺ فقال^(٧٤): هل فيكم
 أحد من إباد؟ قالوا: لا يارسول الله، فقال: كأني أنظر إليه، يعني قساً، بسوق
 عكاظ، على جمل له أحر، يخطب الناس وهو يقول: يا أيها الناس، من عاش
 مات، ومن مات فات، وكل ماهو آت آت. أما بعد، فإن في السماء لخبراً، وإن في
 الأرض لغيراً. نجوم تمور، وبحار لاتغور. سقف مرفوع، ومهاد موضوع. أقسم
 قس بالله، لتطُلبنَّ من الأمر شحطاً، ولئن كان بعض الأمر رضى، إن في بعضه
 لسخطاً؛ وما هذا بلعب فإن وراء هذا لعجباً. أقسم قس بالله وما أئيم، إن لله لديناً
 هو أرضى من دين نحن عليه. ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون، / أرضوا
 بالمقامة فأقاموا، أم تركوا فناموا؟ ثم أنشأ يقول:

١/٢٣٨

في الذاهبين الأولين	من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً	للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها	تمشي الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إلي	ي ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محار	لـه حيث صار القوم صائر

وقال أيضاً:

365

يا ناعي الموت والاموات في جدث	عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فإن لهم يوماً يصاح بهم	كما تنبّه من نوماته الصعق
حتى يجيئوا بحال غير حالهم	خلق مضي ثم هذا بعد ذا خلقوا
منهم عراة وموتى في ثيابهم	منها الجديد ومنها الأورق ^(٧٥) الخلق

(٧٤) ينظر سيرة ابن هشام ١١/١ وفيها الخطبة والشعر: وينظر: قس بن ساعدة ٢٦٦.

(٧٥) الأورق: الذي لونه بين السواد والغرة.

قال أبو المنذر هشام : وقال حزم بن أبي راشد : أَمَلٌ^(٧٦) علي رجل من خراسان مواعظ قس :

مطرٌ ونباتٌ ، وآباءٌ وأمّهاتٌ ، وذاهبٌ وآتٌ ، وآياتٌ في إثر آياتٍ ، وأمواتٌ بعد أمواتٍ ، وسعيدٌ وشقيٌّ ، ومحسنٌ ومسيءٌ ، أين الأربابُ الفَعْلَةُ؟ إنَّ لكل عاملٍ عَمَلَهُ . بل هو والله واحدٌ ، ليس بمولود ولا والدٌ ، وإليه المآبُ غداً . أمّا بعدُ ، يامعشر إباد ، فأين ثمودٌ وعادٌ؟ وأين الآباء والأجداد؟ أين الحَسَنُ الذي لم يُشكَّرْ ، والظلمُ الذي لم يُنكَرْ؟ كلاً وربَّ الكعبة ، ليعودنَّ ما بادَ ، ولئن ذهب يوماً ليعودنَّ يوماً ما^(٧٧) .

ويقال : أمّا بعدُ ، فأطالَ اللهُ بقاءك ، إنّه كان كذا وكذا ، وأمّا بعدُ ، أطالَ اللهُ بقاءك ، فإنّه كان كذا وكذا .

فمن أدخل «الفاء» على «أطال» ، قال : «أطال» ابتداء الكلام^(٧٨) فدخلت «الفاء» عليه ، كما تدخل على خبر الاسم الملاصق لأمّا . ومَنْ تَحَطَّى بالفاء «أطال» فأدخلها على «إنَّ» ، قال : (إنَّ) ابتداء الخبر ، وأطال اللهُ بقاءك دعاء معترض ، بمنزلة المُلغى المؤخر .

٨٢٠ - وقولهم : فلان من أهل المَرِيدِ^(٧٩)

قال أبو بكر : المَرِيدُ ، معناه في كلام العرب : مَحْبَسُ الإبل والغنم وغيرها . من ذلك : مَرِيدُ المدينة ، سمي : مَرِيداً ، لأنه كان محبساً للغنم . والمَرِيدُ بالبصرة ، سمي : مَرِيداً ، لأنه كان سوقاً للإبل .

ومنه حديث النبي ﷺ : (أنه تيمم بمَرِيدِ الغنم وهو يرى بيوت المدينة)^(٨٠)

(٧٦) ك : أملى .

(٧٧) المعمرون ٨٩ .

(٧٨) ل : كلام .

(٧٩) اللسان (ريد) .

(٨٠) النهاية ١٨٢/٢ وفيه : (أنه تيمم بمَرِيدِ الغنم) .

ومنه الحديث الآخر: (أن مسجده ﷺ كان مربداً ليتيمين كانا في حجر معاذ بن عفراء، فاشتراه معوذ بن عفراء، فجعله للمسلمين، فبناه/ رسول الله ﷺ مسجداً) (٨١).

ومنه الحديث الآخر: (أنه ﷺ كان له مربد يحبس فيه) (٨٢).
وربما جعلت العرب العصا التي تُجعل في باب مجلس الإبل معترضة:
مربداً. من ذلك قول الشاعر (٨٣):

عواصييَ إلا ما جعلت وراءها عصا مربدٍ تغشى نحرًا وأذرعًا
قال أبو عبيد (٨٤): عنى هذا الشاعر إبلا تحبسها العصا، فهي المربد.
ورد ابن قتيبة عليه قوله، وقال: العصا ليست مربداً، وإنما هي عصا في المربد.

وقول أبي عبيد هو الحق، لأنه أخبر أنها تعصى حُفاظها، فلا يردها إلا العصا، فلما انفردت العصا بحبسها، كانت هي المربد لها.
ولأبي عبيد حجتان واضحتان في البيت:

إحدهما أنه أضاف «العصا» إلى «المربد»، وهي المربد، كما قالت العرب: حبة الخضراء، و«الحبة» هي «الخضراء»، وكما قالوا: ليلة القمراء، ودين القيمة.

والحجة الأخرى: أن العصا تُسمى: مربداً، لأنها من سبب المربد، كما سموا موضع الدابة: آرياً، لأنه من سبب الآري، والآري (٨٥) في الحقيقة هو الحبل الذي يحبس به الدابة.

و«المربد» في غير هذا الموضع: الذي يجعل فيه التمر بعد الجذاذ، قبل أن ينقل إلى المدينة والبيوت. وهو بمنزلة «الجرين»، ومثله للطعام: البيدر، والأندر.
ومن هذا المعنى حديث النبي ﷺ: (أنه قال: اللهم اسقنا، فقام أبو لبابة

(٨١) غريب الحديث ١/٢٤٦.

(٨٢) لم أفت عليه.

(٨٣) سويد بن كراع في شعره: ١٥٥.

(٨٤) غريب الحديث ١/٢٤٧.

(٨٥) سلف الكلام عنه.

فقال: يارسول الله، إن التمر في المرابد، فقال: اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لبابة عرياناً يسدُّ ثعلبَ مربدِه بإزاره^(٨٦) أو بردائه. فمَطَرَ الناس حتى قام أبو لبابة عرياناً يسدُّ ثعلبَ مربدِه بإزارِه).

فالمربد قد فُسرَّ، و«ثعلب المربد»: جُحره الذي يخرج منه ماء المطر.

٨٢١ - وقوهم: كان هذا في رَجَب^(٨٧)

قال أبو بكر: قال اللغويون: إنما سمي رجب: رجباً، لتعظيم العرب له في الجاهلية. من قوهم: رَجَبَتِ الرجل أَرْجَبُهُ رَجَباً: إذا أفزعته. قال الشاعر:
إذا العجوزُ استنخبت فانخبها
ولا تهيئها ولا ترجبها^(٨٨)

ويقال: إنما سُمي رجب: رجباً، لتعظيمهم إياه. من قول العرب: عَدُّ مُرَجَّبٌ: إذا عُمِدَ لِعَظْمِهِ. أنشدنا أبو العباس:

ليست بسنهاء ولا رُجْبِيَّةٍ ولكن عرايا في السنين الجوائح^(٨٩)

والمُحَرَّمُ: سمي محرماً، لتحريمهم فيه القتال.

وَصَفْرٌ: سمي صفراً لخروجهم فيه إلى بلاد يقال لها: الصَّفْرِيَّة، يمتارون

منها.

وربيع: سمي ربيعاً، لارتباع الإبل فيه، أي: لطلبها النبات / والكلاً. ١/٢٣٩

وجُمَادَى: سميت جمادى لجمود الماء فيها.

وكانت العرب تسمي رجباً: الأَصَمَّ، ومُنْصِلَ الأَسْنَةِ، فسمي: الأَصَمُّ،

(٨٦) غريب الحديث ٩٦/٣ .

(٨٧) ينظر في أسماء الشهور والأيام: الأيام والليالي والشهور ٦-١٦، المخصص ٤٣/٩، نهاية الأرب ١٥٧/١، صبح الاعشى ٣٦٨/٢، أسماء الأشهر العربية ومعانيها .

(٨٨) بلا عزو في اللسان (رجب) .

(٨٩) بلا عزو في معاني القرآن ١٧٣/١، وأمالي القالي ١٢١/١، والمخصص ٥٤/١٦، واللسان (جوح) ولشاعر الأنصار بلا تسمية في غريب الحديث ٢٣١/١ وليعض الأنصار فيه ١٥٤/٤، والشاعر هو سويد بن الصامت الأنصاري كما في تهذيب الألفاظ ٥٢٠، واللسان (رجب، قدح، سنه، عدا) وينظر السمط ٣٦١ .

لأنه لا يُسمع فيه صوت السلاح، وسمي : منصل الأسنة^(٩٠) لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه، إذ كانوا لا يقاتلون، ولا يسفكون فيه دمًا.

وشعبان : سمي : شعبان، لتشعب القبائل فيه.

ورمضان : سُمي : رمضان، لشدة الحر الذي كان فيه. و«الرمض» عند

العرب هو الحر.

وشَوَّال : سمي : شوالاً، لشولان الإبل فيه بأذناها عند اللقاح.

وذو القعدة : سُمي : ذا القعدة، لأنهم كانوا يقعدون فيه، فلا يرحون.

وذو الحجة : سمي : ذا الحجة، لأنهم كانوا يحجون فيه. قال الأعشى^(٩١)

في الأصم، ومنصل الأسنة، يعني رجياً:

تَدَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَمَا مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ

وأخبرنا أبو العباس قال: قال الأثرم: لا يقال حجة، بفتح الحاء، إنما هي

حِجَّة، بالكسر.

قال: وقال سلمة عن الفراء: الحجة، مكسورة الحاء، فإذا أردت المرة، جاز

في القياس فتح الحاء، فقلت: حجة. وأنشدنا أبو العباس:

عَلِيٌّ إِلَى الْبَيْتِ الْمَحْرَمِ حَجَّةٌ أَوْ فِيهَا نَذْرًا وَلَمْ أَنْتَعِلْ نَعْلًا

لَقَدْ مَنَحَتْ لَيْلِ الْمَوْدَةِ غَيْرِنَا وَإِنْ لَهَا مِنِّي الْمَوْدَةُ وَالْبَدَلَا^(٩٢)

قال: وأما «الحج» فيقال فيه: حَجٌّ وَحِجٌّ.

وأخبرنا أبو العباس قال: كانت العرب في الجاهلية تسمي السبت: شياراً،

والأحد: أول، والاثنين: أهون، والثلاثاء: جباراً، والأربعاء: دُباراً، والخميس:

مؤنساً، والجمعة: عروبة، وأنشد:

أَوْ مِلُّ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْ يَوْمِي بِأَوْلٍ أَوْ بِأَهْوَنٍ أَوْ جُبَارٍ

أَوْ الثَّانِي دُبَارٍ فَإِنْ أَفْتَسُهُ فَمُؤْنَسٍ أَوْ عَرُوبَةٍ أَوْ شِيَارٍ^(٩٣)

(٩٠) (فمي الأصم . . . الأسنة) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .

(٩١) ديوانه ١٣٨ وينظر شرح القصائد السبع ٢٢٨ والأل جمع آلة وهي الخربة . ويقال لليوم الذي يشك فيه دأداء .

(٩٢) لم أفق عليها .

(٩٣) بلا عزو في الأيام والليالي والشهور ٦، والجمهرة ٤٨٩/٣ .

قال أبو العباس : ولم نحفظ عنهم أسماء الشهور في الجاهلية .
وأخبرني أبي - رحمه الله - عن بعض شيوخه قال : كانت العرب في الجاهلية
تسمي المحرم : المؤتمّر ، وصفرأ : ناجراً ، وربيع الأول : خُوناً ، [وخواناً] ، وربيع
الآخر : وَيُصَان ، وَيُصَان ، وَجُمَادَى الأولى : الحنين ، وَجُمَادَى الآخرة : رُبَى وَرَبَّة ،
ورجباً : الأصم ، وشعبان : عاذلاً ، ورمضان : ناتقاً ، وشوالاً : وَعَلّاً ، وذا القعدة :
وَرَبَّة ، وذا الحِجَّة : بُرْك ، على وزن عَمَرَ .

٨٢٢ - وقولهم : قد غرَّ فلانٌ فلاناً^(٩٤)

/ قال أبو بكر : قال بعضهم : [معناه]^(٩٥) : قد عَرَّضَهُ لِلهَلَكَةِ والبوار .
من قول العرب : ناقة مُغَارٌّ : إذا قَلَّ لَبْنُهَا وَذَهَبَ ، إِمَّا لَجَدْبٍ ، وَإِمَّا لِعِلَّةٍ لِحَقَّتْهَا
وَبَلِيَّةٌ . ويقال : غرَّ فلانٌ فلاناً ، معناه : نقصه وظلمه ، بغشه إياه ، وسَتره عنه
ما هو حظُّ له . من «الغِرار» وهو النقصان .

ب/٢٣٩

قال النبي ﷺ (لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ)^(٩٦) . أي : لا نقصان فيها من
تضييع حدودها وركوعها وسجودها .

370

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا
محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال : كانوا لا يرون بغِرار النوم بأساً .
أي : بالقليل منه في الصلاة . قال الشاعر^(٩٧) :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكٌ تَرَكَ العَيْوَنَ وَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ
وقال الآخر :

ما أذوقُ النومَ إِلَّا غِرَاراً مِثْلَ حَسْوِ الطَّيْرِ مَاءِ الشِّمَادِ^(٩٨)

(٩٤) التهذيب (المستدرک) ٧٤ واللسان (غرر) .

(٩٥) من ك .

(٩٦) غريب الحديث ٢/١٢٨ .

(٩٧) الفرزدق ، ديوانه ١/٢٩٥ .

(٩٨) لأعرابي في أمالي القاضي ١/٣٢ . والشاهد : القليل .

والنوم القليل أيضاً ، يقال له : تهويم ، والكثير ، يقال له : التسبيح ، ونوم نصف النهار : التغوير ، والقيلولة . وقال يزيد بن المهلب :
 ما هومَ القومُ مُدَّ شُدُّوا رحالَهُمْ إِلَّا غِشاشاً لَدَى أَعْضَادِهَا الْيُسْرِ^(١٠٠)
 ويقال : معنى قوهم : غر فلان فلاناً : فعل به ما يشبه القتل والذبح . أخذ من «الغِراء» وهو حدُّ السكين والشفرة .

ويقال أيضاً للذي يطبع عليه النصال : غراز .

[والغِراء] ، و «الغُرُّ» في غير هذا : زقُّ الطائر فرخه . قال الشاعر :

إِنْ تَقْتُلُوا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ قَتَلْتُمْ حُجْرًا بَنُو أَسَدٍ غُرَّتْ بَنُو أَسَدٍ^(١٠١)
 أي : سقيت كما يسقي الطائر فرخه إذا زقه . ويقال : مَقَلْتُ الشراب في [في] الرجل أمقله : إذا قَطَّرته فيه .

وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا وهب بن عمرو بن عثمان النمري عن أبيه عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن معاوية بن أبي سفيان قال : (كان رسول الله ﷺ يَغُرُّ عَلِيًّا بِالْعِلْمِ غَرًّا)^(١٠٢) . فتفسيره : يَزُقُّه زَقًّا .

٨٢٣ - وقولهم : لا ألقاه إلى يوم التَّنَادِ^(١٠٣)

قال أبو بكر: معناه: إلى يوم القيامة. وتفسير «التناد»: يوم يتنادى أهل الجنة وأهل النار، وينادي أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم. والأصل فيه: التنادي، فاكتفي بالكسر من الباء، فأسقطت؛ كما قال الأعشى^(١٠٤):

371

(٩٩) لم أقف عليه .

(١٠٠) البيت في معجم البلدان (دائرة ملحوب) وسفر السعادة ١/ ٢٦٤ .

(١٠١) النهاية ٣/ ٣٥٧ . برواية : «حجراً بدارة ملحوب بنو أسد» .

(١٠٢) تفسير الطبري ٢٤/ ٦٠ .

(١٠٣) ديوانه ٩٨ وفيه : وأخو النساء . ولاشاهد فيه على هذه الرواية . وينظر إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٤ .

/وأخو الغوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمُهُ
ويُكِنُّ أعداءَ بُعَيْدِ وِدَادِ
وقال الآخر:

ما بالَ هَمِّ عَمِيدِ باتَ يَطْرُقُنِي بالوادِ من هِنْدَ* إذ تعدو عوادِها^(١٠٦)
أراد: بالوادي، فاكتفى بالكسر من الياء. ويقال: إلى يوم التناذ، بتشديد
الذال، يراد أيضاً: يوم القيامة، لأنهم يندون فيه كما تند الأبل إذا هاجت، وركبت
رؤوسها، ومضت على وجوها.

وأخبرنا ادريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا هشيم عن الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس^(١٠٧): أنه كان يقرأ: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾^(١٠٦)، بتشديد الذال، أي:
يندون كما تند الإبل.

٨٢٤ - وقولهم: قد لَعِبَ بالدَّوَامَةِ^(١٠٧)

372 قال أبو بكر: قال اللغويون^(١٠٨): إنها سميت الدوامة: دوامة، لدورانها وكثرة
تحركها. من ذلك قول العرب للرجل: دُوَامٌ: إذا كان به دُوَارٌ.
«الدائم» من حروف الأضداد: يقال للساكن: دائم، وللمتحرك: دائم.
ويقال: قد دَوِمَ الطائر: إذا تحرك في طيرانه.

(١٠٤) لكعب بن مالك في إيضاح الوقف والابتداء ٢٤٤ والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ١٢٥. وقد أخل به

ديوانه.

(*) [أنشد ابن الأنباري البيت في المذكر والمؤنث، شاهداً لترك الإجراء في «هنده» على نحو ماتراه فوق. وفي
الأصل (ف):

بالواد من هند إذ تعدو غوادِها

ولو أجزيت «هنده» وجب وصل همزة «إذ» ليصح شطر البيت:

بالواد من هند إذ تعدو غوادِها]

(١٠٥) زاد المسير ٧/٢١٩.

(١٠٦) غافر ٣٢.

(١٠٧) الأضداد ٨٣، اللسان (دوم).

(١٠٨) أضداد أبي حاتم ١٣٠.

وقال بعضهم: دوم الطائر، معناه: سَكَنَ جناحيه، وقال: كذا طيران الحِذَاءِ والرَّحْمِ.

وقال الأصمعي^(١٠٩): لا يكون التدويم في الأرض. وقال: أخطأ ذو الرمة^(١١٠) في قوله:

حتى إذا دوّمت في الأرض راجعُهُ
كِبْرٌ ولو شاء نَجَى نفسه الهربُ
وحدثنا محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو عبيد قال: حدثنا سعيد^(١١١) عن ابن
عجلان^(١١٢) عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يبولن أحدكم في
الماء الدائم، ولا يغتسل فيه من جنابة)^(١١٣).

فالدائم، معناه ههنا: الساكن. ويقال: أدمت الشيء، إذا سكتته، حتى
[دام] هو. قال الجعدي^(١١٤):

تفور علينا قدرهم فنديمها
ونفثوها عنا إذا حميها غلا
أراد بنديمها: نسكنا. وبالقدر: قدر الحرب، شبه شدتها بالقدر التي يوقد
تحتها وتغلي، ونفثوها، معناه: نسكنا. يقال: قد فثت غضب فلان: إذا سكتته.
وأنشدنا أبو العباس:

تمنيت من حبي عليّة أننا
على رمت في البحر ليس لنا وفر
على دائم لاتعبر الفلك موجهُ
ومن دوننا الأهوال واللجج الخضر
فنقضي هم النفس في غير رقبه
ويغرق من نخشى نيمته البحر^(١١٥)
/أراد بالدائم: الساكن. والرمث: خشب يضمُّ بعضه إلى بعض، ويركب
عليه في البحر.

373

ب/٢٤٠

(١٠٩) الأضداد ٨٣.

(١١٠) ديوانه ١٠٢ وفيه: أدركه. وفيه قولة الأصمعي أيضاً. وينظر الأضداد ٨٣، وشرح المفصلية ٩٥،

٧٥٣، ٨١٣.

(١١١) سعيد بن أبي مريم المصري، ت ٢٢٤ هـ. (تهذيب التهذيب ١٧/٤).

(١١٢) محمد بن عجلان المدني، ت ١٤٩ هـ. (تهذيب التهذيب ٩/٣٤٢).

(١١٣) غريب الحديث ١/٢٢٤.

(١١٤) ديوانه ١١٨. وينظر غريب الحديث ١/٢٢٥، وشرح القصائد السبع ٥٧٥.

(١١٥) لابي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٩٥٨. وفيه: ومن دوننا الاعداء، ويعدو من نخشى.

من ذلك حديث النبي ﷺ: (أَنَّ الْعَرَكِيَّ سَأَلَهُ فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَرَكِبُ أَرْمَاتًا لَنَا فِي الْبَحْرِ)^(١١٦). فالأرماث، جمع: الرمث، والعركي: الصياد، صياد السمك، وجمعه: عَرَكَ، وجمع «العَرَكَ»: العُرُوك.

من ذلك حديثه ﷺ أنه كتب على بعض اليهود، أو على بعض نصارى نجران: (وَعَلَيْهِمْ رُبْعُ الْمَغْرَلِ، وَرُبْعُ مَا صَادَتْهُ عُرُوكُهُمْ)^(١١٧).

أراد: ربع ما يغزله النساء، وربع ما يصيده الصيادون. وقال زهير^(١١٨):
يَغْشَى الْحُدَاةَ بِهِمْ حُرَّ الْكَثِيبِ كَمَا يُغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكَ
ورواه أبو عبيدة:

..... كَمَا يَغْشَى السَّفَائِنَ مَوْجَ اللَّجَّةِ الْعَرَكَ
فالعرك: المتلاطم الذي يدفع بعضه بعضاً. وأنشدنا أبو العباس لأبي ذؤيب^(١١٩) يصف الدرّة:

فَجَاءَ بِهَا مَا شَتَّتَ مِنْ لَطْمِيَّةٍ يَدُومُ الْفِرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمُوجُ
أراد بيدوم: يسكن، والفرات: العذب.

وقال ابن قتيبة: أخطأ أبو ذؤيب في هذا البيت، لأن الدرّة لا تخرج من العذب، إنما تخرج من الملح^(*). وقال: هذا البيت في الغلط كقول الآخر^(١٢٠):

مِثْلَ النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحَا

وما ادعى أحد قط أن النصارى قتلوا المسيح.

وقول أبي ذؤيب عندنا صواب، واعتراض ابن قتيبة عليه خطأ، لأن الدرّة لما

(١١٦) النهاية ٣/٢٦١.

(١١٧) النهاية ٣/٢٢٢.

(١١٨) ديوان ١٦٧.

(١١٩) ديوان الهذليين ١/٥٧. وينظر شرح القصائد السبع ٧٢. واللطمية نسبة إلى اللطيمة وهي السوق التي

تباع فيها العطريات.

(*) انظر الشعر والشعراء ٦٥٧-٦٥٨، إلا أن ابن قتيبة لم يقل ذلك من عند نفسه وإنما ذكر أن هذا مما أخذ على أبي ذؤيب. وأصل هذه المقالة من كلام الأصمعي، ينظر شرح أشعار الهذليين ١٣٥. وقد قال ابن قتيبة عقب ذكره

ذلك: «ويروى: «تدوم البحار» وفي هذه الرواية نفي الغلط عنه».

(١٢٠) المعاني الكبير ٨٧٩، وتأويل مشكل القرآن ١٥٥ (الطبعة الأولى) والوساطة ٤٧٣، واللسان (مسح).

كانت تنمي بالماء الملح، وتشرق، وتحسن، ولا يضرُّ بها، ولا يفسدها، كان لها بمنزلة العذب لغيرها.

٨٢٥ - وقولهم:

أَطْرَقَ كَرًا أَطْرَقَ كَرًا
إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى^(١٢١)

قال أبو بكر: قال لي أبي - رحمه الله - قال لي الرستمي: هذا يضرب مثلاً للرجل يُتَكَلَّمُ عنده بكلام، فيظن أنه هو المراد بالكلام، فيقول للمتكلم: أطرق كرا أطرق كرا إن النعام في القرى، أي: اسكت فإني أريد مَنْ هو أنبل منك، وأرفع منزلة.

قال: وقال لي أحمد بن عبيد: هذا يضرب مثلاً للرجل الحقير، إذا تكلم في الموضوع الذي لا يشبهه وأمثاله الكلام فيه، فيقال له: اسكت يا حقير، فإن الأجلَاء والأعزَاء أولى بهذا الكلام منك.

والكرا: هو الكروان، والكروان: طائر صغير. فخُوطب «الكروان» والمعنى لغيره. وشبه الكروان بالذليل، والنعام بالأعز. ومعنى أطرق: أَعْض، أي: مادام عزيز فإياك أيها الذليل أن تنطق.

ويقال في جمع «الكَرَوَانِ»: كِرْوَان، كما يقال: وَرْشَان^(١٢٢) / للواحد، وللجمع: وَرْشَان. ويقال: رجل شَقْدَان: إذا كان سريع المشي، والجمع: شِقْدَان. ورجل صَخْبَان، وقوم صَخْبَان. وحمار فِلْتَان، ومخير فِلْتَان. أنشد أبي - رحمه الله - قال: أنشدنا الرستمي لطرفة^(١٢٣):

١/٢٤١

(١٢١) جمهرة الأمثال ١/١٩٤.

(١٢٢) طائر شبيه الحمامة.

(١٢٣) ديوانه ١٠٢.

قَسَمْتَ الدهرَ في زمنِ رَخِيٍّ كذاكَ الحكمُ يَقْصِدُ أو يَجُورُ
لنا يوماً وللكِرْوَانِ يوماً تطيرُ البائِساتُ وما نظيرُ

وقال الرستمي وغيره: «الكرأ» هو «الكرْوَان»، حرف مقصور^(١٢٤). وقال غيرهم: «الكرأ» ترخيم «الكروان»، ولا يستعمل الترخيم إلا في النداء، كقولهم: يابئينُ أقبلي، وعزُّ أعرضي، فمتي جاء في غير النداء، فهو شاذٌ لا يُقاس عليه. والألف في «الكرأ» هي الواو التي في «الكروان»، جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون، لتحركها وانفتاح ما قبلها. والعرب تقول: يا مروُّ أقبل، ويا مروُّ أقبل. يريدون: يامروان. ويأفلُّ أقبل، ويأفلُّ أقبل. يريدون: يافلان. قال الشاعر^(١٢٥):

يا مروَّ إنَّ مطيبي محبوسَةٌ ترجوا الحباءَ وربُّها لم يئأسِ
قال النبي ﷺ: (يؤتى بالرجل الذي كان يُطاع في معاصي الله، فيؤمر به إلى النار، فيقذف، فتندلق أقتابه، فيستدير كما يستدير الحمار في الرحى، فيمر بأصحابه الذين كانوا يطيعونه، فيقولون له: أي قُل، أين ما كنت تصف؟ فيقول: إني كنت أمركم بالأمر، ثم أخالف إلى غيره)^(١٢٦)

أراد: يافلان. وتندلق: تخرج خروجاً سريعاً. والأقتاب، يقال: هي الأمعاء، ويقال: هي ما استدار من البطن. والأمعاء، يقال لها: الأقسام، والأنداء.

و«الكرأ» بمعنى «الكروان»، مقصور يكتب بالألف، و«الكرى» من «النوم»، مقصور يكتب بالياء^(١٢٧). قال حميد بن ثور^(١٢٨):

(١٢٤) حلية العقود ١٢.

(١٢٥) الفرزدق، ديوانه ١/ ٣٨٤ وفيه: مروان ان. وعلى هذه الرواية يسقط الشاهد.

(١٢٦) الفائق ١/ ٤٣٤.

(١٢٧) المقصور والمدود ١٠٥، شرح ما يكتب بالياء ١٦٦.

(١٢٨) أخل به ديوانه.

به عَزْفٌ جِنَّ وَأَهْوَالُهَا إِذَا مَا سُمِعْنَ مَنَعْنَ الْكِرَى
وقال الآخر^(١٢٩):

نأت دارُ ليلٍ فشطَّ المزارُ فعيناك ما تطعمانِ الكرى
والكرا^(١٣٠): دقة الساقين، مقصور يكتب بالألف، يقال: رجل أكرأ، وامرأة
كرَّواء. والكراء، ممدود: ثبَّية بالطائف، يُكتب بالألف^(١٣١).

٨٢٦ - وقولهم: رجلٌ مُفْرَكٌ^(١٣٢)

قال أبو بكر: أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: المفرك: المتروك،
المبغض. يقال: قد فارك فلان فلاناً: إذا تاركه.

وقال غيره: هو من قولهم: قد فركت المرأة زوجها: إذا / أَبْغَضَتْهُ، فهي
فارك، من نساء فوارك. فإذا أبغضها هو قيل: صلفها، وصَلَفَتْ عنده. قال أبو
هريرة: (جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت له: يا رسول الله سواران من ذهب،
قال: سواران من نار. قالت: طوق من ذهب، قال: طوق من نار. قالت: قرطان
من ذهب، قال: قرطان من نار. قالت: يا رسول الله، إن المرأة إذا لم تزَّين لزوجها
صَلَفَتْ عنده، قال: ما يمنع إحداهن من أن تتخذ قرطاً من فضة بالزعران)^(١٣٣).
وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو هفان قال: حدثنا أبو عبيدة^(١٣٤)
قال:

ب/٢٤١

(١٢٩) أبو صفوان الأسدي، مقصورته ق ١ وهي بتامها في أمالي القالي ٢/٢٣٧-٢٤٠.

(١٣٠) المقصور والممدود للقالي ٥١.

(١٣١) في المقصور والممدود لابن ولاد ١٠٦: (الكرا ثنية بالطائف مقصور، وأما ثنية بيشة فهي كراء بالمد). وكذا
قال القالي في المقصور والممدود ٥٢ نقلاً عن بعض أهل اللغة، وقال: (وقال أبو بكر الأنباري: هما جميعاً
ممدودان).

(١٣٢) غريب الحديث ٤/٩٠ - ٩١.

(١٣٣) ينظر: النهاية ٣/٤٧.

(١٣٤) اللسان (فرك).

خرج أعرابي، وكانت امرأته تفرُّكُهُ، وكان يصلفُها، فأتبعته نواةً وقالت: شَطَّتْ نَوَاك، وناءً سَفَرُكَ. ثم أتبعته روثاً وقالت: رثيتك، وراثَ خَبْرِكَ. ثم أتبعنها حصاةً وقالت: حاصَ رزقك، وحُصَّ أثرُك.

قال أبو هفان: تفرکه: تبغضه. ويصلفها: يبغضها. وأنشد:
وقد أخبرتُ أنَّك تفرَكيني وأصلُفك الغداةَ فلا أبالي (١٣٥)
وشطت: بعدت، وناء: بعد، وراث: أبطأ، وحاص: حاد. وحُصَّ:

مُحِي.

٨٢٧ - وقولهم: فلانٌ ذكِيٌّ (١٣٦)

قال أبو بكر: معناه: كاملُ الفطنة، تامُّها، من قول العرب: قد ذكَّتِ النارُ تذكو: إذا تمَّ وقودها. ويقال: أذَكَيْتُها: إذا أتممت وقودها. ويقال: مسكُ ذكِيٌّ: إذا كان تامُّ الطيب، كاملُ نفاذِ الريح. قال جميل (١٣٧):

صَادَتْ فَوَادِي بَعِينِهَا وَمُبْتَسِمٌ كَأَنَّهُ حِينَ أذَكَّتَهُ لَنَا بَرْدُ
عَذْبٍ كَأَنَّ ذَكِيَّ الْمَسْكِ خَالَطَهُ وَالزَّنَجِيلُ وَمَاءُ الْمَزْنِ وَالشُّهُدُ
ويقال: قد ذَكَيْتُ الشاةَ: إذا أتممت (١٣٨) ذبحها، وبلغت الحدَّ الواجبَ فيه.

قال الشاعر:

نَعَمَ هُوَ ذَكَاها وَأَنْتَ أَصَعَّتْها وَأَهْأَكَ عَنْها خُرْفَةٌ وَفَطِيمٌ (١٣٩)
والعرب تقول: جَرِيُّ المَذَكِّيَّاتِ غلابٌ (١٤٠)، أي: جريُّ المَسانِ مغالبةٌ، وذلك أنَّ المَذَكِيَّةَ من الخيل، وهي التي تَمَّت قوتُها وشبابها، تُحْمَلُ على الحَسَنِ من

(١٣٥) بلا عزو في اللسان (فرك).

(١٣٦) أخبار الأذكياء ١٠ - ١١ وفيه كلام ابن الأنباري.

(١٣٧) ديوانه ٥٨ وفيه: حين أبدته.

(١٣٨) من ك، وفي الأصل: تمت.

(١٣٩) بلا عزو في أخبار الأذكياء ١٠.

(١٤٠) أمثال العرب ٢٨، جمهرة الأمثال ٢٩٩/١.

الأرض، للثقة بقوتها وصلابتها، وأنها ليست كالجداع والصغار التي يُطلب لها
الرخاوة من الأرض، لضعفها وصغرها، وأنها لا تثبت ثبات المذكيات.

وبعضهم يقول: جَرِي المذكيات غلاءً. فالغلاء، جمع: غلوة، وهي مدى
الرؤية^(١١١). قال الشاعر في «الذكاء» الذي معناه: تمام الفطنة:

شهم الفؤادِ ذكاؤه ما مثلهُ عند العزيمةِ في الأنامِ ذكاءُ^(١١٢)
/ وقال زهير^(١١٣) في الذكاء الذي معناه: تمام السنن:

ويفضلها إذا اجتهدت عليه تمام السنن منه والذكاء
والذكاء^(١١٤)، في هذين المعنيين، ممدود. والذكاء^(١١٥): تمام اتقاد النار،

مقصور، يكتب بالألف. قال الشاعر:

وتضرمُ في القلبِ اضطرماً كأنه ذكا النار تزيه الرياح النوافح^(١١٦)
ويقال: مسك ذكي، ومسك ذكيته. فالذي يُذكر يقول: المسك مُذكر،
والذي يؤنث يقول: ذهب إلى الرائحة. أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن
الفراء^(١١٧):

لقد عاجلتني بالسباب وثوبها جديداً ومن أثوابها المسك تنفح
وقال: أراد رائحة المسك.

وأخبرني أبي - رحمه الله - قال: حدثنا أبو هفان المهزمي قال: المسك والعنبر

يُذكران ويؤنثان. قال: وأنشدنا في التأنيث:

والمسك والعنبر خير طيب
أخذتا بالثمن الرغيب^(١١٨)

(١٤١) في أخبار الأذكياء ١١ نقلاً عن ابن الأنباري: الرقعة.

(١٤٢) بلا عزو في المقصور والمدود للقي ٣٠٧ وأخبار الأذكياء ١١.

(١٤٣) ديوانه ٦٩.

(١٤٤) ، ١٤٥) المقصور والمدود لابن ولاد ٥٠.

(١٤٦) بلا عزو في المقصور والمدود للقي ٩٤ وأخبار الأذكياء ١١. وتزيه: ترفعه.

(١٤٧) المذكر والمؤنث للفراء ٩٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢١٠، والمخصص ٢٥/١٧. والبيت لجران

العود في ديوانه ٤٠.

(١٤٨) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢١٢ والمخصص ٢٥/١٧.

وقال الأعشى^(١١٩) في التذكير:
 إذا تقومُ يَضوعُ المِسْكُ أونةً
 والعنبرُ الورْدُ من أزدانها شَمِلُ
 وقال الآخر^(١٢٠):
 فإنَّا قد خُلِقْنَا مَدْ خُلِقْنَا
 لنا الحِبرَاتُ والمِسْكُ الفَتِيْتُ
 وأنشدنا أبو العباس:
 وألينُ من مَسِّ الرِّحَى باتَ يلتقي
 بهارِنِه الجادِيّ والعنبرُ الورْدُ^(١٢١)
 الجادِي: الزعفران. وقال الآخر:
 تنفُحُ بالمِسكِ ذفارُهُمْ
 وَعَنبرٌ يَقْطِبُهُ قاطِبُ^(١٢٢)
 أي: يجمعه جامع. وقال الآخر، وهو عدي بن زيد^(١٢٣):
 أَطيبُ الطَّيبِ طيبٌ أم حُنَيْنٌ
 فَأرُّ مِسْكِ بَعنبرٍ مَفْتوقُ
 عَلتُهُ بزَنْبِقٍ وِبانٍ
 فَهوَ أَحوى على اليَدَيْنِ شَرِيقُ

٨٢٨ - وقولهم: رأيتُ ضَلَعَ فلانٍ على فلانٍ^(١٢٤)

قال أبو بكر: [معناه]: رأيتُ ميله عليه. يقال: ضَلَعَ الرجلُ يَضلَعُ ضَلْعاً:
 إذا مالَ وأذنب، فهو ضَلَعٌ، وضالَعٌ. قال النابغة^(١٢٥):
 وخُبرْتُ خَيْرَ الناسِ أَنَّكَ مُتَّني
 وتلكَ التي تَسْتَكُّ منها المِسامِعُ
 مقالةٌ أن قد قُلْتَ سَوفَ أَنالُهُ
 وذلكَ من تلقاءِ مثلكَ رائِعُ
 أتوعِدُ عبداً لم يَحْنُكَ أمانةً
 وتركُ عبداً آمناً وهو ضالِعُ

(١٤٩) ديوانه ٥٥ وفيه: صورة والزنبق... وينظر شرح القصائد السبع ٣٠، والمذكر والمؤنث ٢١٠،
 والمخصص ٢٥/١٧.

(١٥٠) الزبير بن عبد المطلب في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢١٠ والمخصص ٢٥/١٧. والحبرات جمع حبرة،
 وهو ثوب يهائي من قطن أو كتان مخطط.

(١٥١) ليزيد بن الطثرية، شعره: ٦٦. وفي الأصل: من حَس الرخامات. والصواب ما أثبتنا. والرحى: رحى
 الظفر. والجادِي: نسبة إلى جادية وهي قرية بالشام يكثر بها الزعفران.

(١٥٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢١٢.

(١٥٣) ديوانه ٧٦ - ٧٧ وفيه: أم علي مسك فأر. وخلطته بأخر. وفي ك: أم حكيم. (وهو عدي بن زيد) ساقط
 من ك. ونسب ابن الأنباري إلى اسماء بن خارجة في المذكر والمؤنث ٢١١.

(١٥٤) تهذيب الالفاظ ٥٦٩.

(١٥٥) ديوانه ٤٧ - ٤٨.

وحكى بعض اللغويين^(١٥٦): رجل ظالِعٌ، بالظاء: إذا كان مائلاً مُذنباً. وقال: هو / مُشَبَّهٌ بالظالِعِ من الإبل، وهو الذي يتوقَّى إذا مشى. والظَّلَعُ للبعير بمنزلة الغَمَزِ للدواب.

ويقال: رمحٌ ضَلِيعٌ: إذا كان مائلاً، وقد ضَلَعَ يَضْلَعُ: إذا كان الميلُ خِلْقَةً فيه. فإذا [لم] يكن خِلْقَةً فهو ضالِعٌ، كما يقال: عَرَجَ الرجلُ يَعْرجُ: إذا كان خِلْقَتَهُ العرج، وعرج يعرجُ إذا غَمَزَ من شيء أصابه.

(ويحكى عن عبد الله بن الزبير أنه نازع مروان بن الحكم بين يدي معاوية، فرأى ابن الزبير ضلَع معاوية مع مروان، فقال له: يا معاوية أطلع الله نطعك، فإنه لا طاعة لك علينا إلا إذا أطعت الله، ولا تطرق إطراق الأفعوان في أصول السُّخْبِ^(١٥٧)).

السخر: ضرب من الشجر، سبيل الأفاعي أن تكون في أصوله. والأفعوان: ذكر الأفاعي، وهو بمنزلة «العُقْرُبَان» ذكر العقارب، والضِبْعَان^(١٥٨)، والعشان، والعيلان: ذكر الضباع، والثعلبان: ذكر الثعالب. قال الشاعر^(١٥٩):
أرَبُّ يَبُولِ الثُّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ
والظلم، والنقنق، والهقل، والحفئد: ذكر النعام^(١٦٠). والعلجوم: ذكر الضفادع. والعيلم: ذكر السلاحف. والحزوز: ذكر الأرناب^(١٦١). واليعقوب^(١٦٢): ذكر القبج. والفياد، والصدى: ذكر البوم، والحرباء: ذكر أم حنين^(١٦٣).

(١٥٦) ينظر: التنبهات على أغاليط الرواة ٢٥٩ وزينة الفضلاء ٨٧.

(١٥٧) الفائق ٢/٣٤٦.

(١٥٨) الوحوش ٢٨.

(١٥٩) راشد بن عيد ربه أو العباس بن مرداس أو أبو ذر الغفاري. (ينظر ديوان العباس بن مرداس ١٥١).

(١٦٠) ما خالف فيه الإنسان البهيمة ٣٨.

(١٦١) الوحوش ٢٩.

(١٦٢) كتاب يفعله ٢٥.

(١٦٣) المرصع ١٤٠. وفي الأصل: أم حنين. تصحيف وصوابه من ل.

والشبههم: ذكر القنافذ. والعضرفوط: ذكر العطاء. والعُنْظَب، والعُنْظَبَاء: ذكر الجراء. والعُنْظَب، والحُنْظَب، والحُنْفَس: ذكر الخنافس. واليعسوب^(١٦٦): ذكر النحل، وجمعه: يعاسيب. والحَدْرَنْق: ذكر العناكب. قال الشاعر^(١٦٧):

ومنهل طامٍ عليه الغَلْفَقُ
يُنِيرُ أَوْ يُسَدِّي بِهِ الحَدْرَنْقُ

وأخبرنا أبو العباس: قال: أول ما قال عبد الرحمن بن حسان^(١٦٨) من الشعر هذا البيت، قاله للكُمَيْت وقد عزم على ضربه لاحتباسه عليه:

اللَّهُ يَعْلمُ أَنِّي كُنْتُ مُشْتَغِلاً
فِي دَارِ حِرَانَ أَصْطَادُ اليَعاسِيبِ

٨٢٩ - وقولهم: لَمْ فَعَلْتَ كَذَا وكَذَا؟^(١٦٩)

قال أبو بكر: معناه: لأَيِّ شَيْءٍ فَعَلْتَهُ. والأصل فيه: لما فعلت؟ فجعلوا «ما» في الاستفهام، مع الخافض، حرفاً واحداً، واكتفوا بفتح الميم من الألف فأسقطوها. وكذلك قالوا: علامَ تركت؟ وعمَ تعرض؟ وإلامَ تنظر؟ وحتامَ عنادك؟ قال الله عز وجل: ﴿عمَّ يتساءلون عن النبا العظيم﴾^(١٧٠) وقال الشاعر:

/فتلك ولأة السوء قد طال ملكهم
فحتامَ حتامَ العناء المطول^(١٧١)

وقال الله تعالى: ﴿فليمَ قتلتموهم﴾^(١٧٢)، أراد: لأَيِّ عِلَّةٍ، وبأَيِّ حِجَّةٍ. وفيها أربع لغات، أفصحهن: لَمْ فَعَلْتَ؟ بفتح الميم، ولمَ فعلت؟ بتسكين الميم، ولما فعلت؟ بإثبات الألف على الأصل، ولمَّ فعلت؟ بادخال الهاء للسكت. قال الشاعر:

(١٦٤) كتاب يفعل ٢٤.

(١٦٥) الزبيان السعدي، ديوانه ١٠٠. وينظر في أسماء الذكور كتاب المخصص ج ٧، ج ٨ في مواضع متفرقة.

(١٦٦) شعره: ١٧ وفيه: ٥٥ حسان.

(١٦٧) ينظر: المعنى ٣٣٠.

(١٦٨) النبا ١. وينظر: العين ١٠٨/١ والمشكل ٧٩٤.

(١٦٩) للكُمَيْت في الهاشميات ٦٩.

(١٧٠) آل عمران ١٨٣.

يا أبا الأسود لِمَ أسلمتني همومِ طارقاتٍ وذَكَرٌ^(١٧١)
 وقال الآخر^(١٧٢) :
 فَلِمَ رميْتُم بعبدِ اللهِ في جدثٍ ولم تروحتم ولم تروحونا
 وأنشدنا أبو العباس :
 فلا زلنَ دَبْرِي ظُلْعاً لِمَ حَمَلَهَا إلى بلدٍ ناءٍ قليلِ الأصادقِ^(١٧٣)
 وقال الآخر^(١٧٤) :

يا فَقْعَسِي لِمَ أَكَلْتَه لَمَه
 لو خافك الله عليه حَرَمَه

٨٣٠ - وقولهم : أَكَلْ فُلانٌ العُراقِ^(١٧٥)

383

قال أبو بكر : قال أبو عبيد : العُراق : الفِدْرَة من اللحم ، لم يزد على هذا
 في تفسيره .

وقال ابن قتيبة : العُراق : العظام ، يقال للعظم الذي عليه اللحم :
 عَرَقٌ . وللخالي من اللحم : عرق . قال : و « العُراق » جمع : العرق ، بمنزلة
 قولهم : ظئر وظُؤار ، وريٌّ ورُباب : للشاة التي تكون في منزل القوم ، يجلبونها
 وليست سائمة^(١٧٦) ، وفريير : لولد الناقة^(١٧٧) وجمعها : فُرار .

وقال : قال أبو زيد : قول العامة : ثريدةُ كَثيرةُ العُراقِ ، خطأ ، إذ كان
 العُراق : العظام . واحتج بقول شاعر كان يطرد الطير عن زرع في عامٍ جَدِبٍ :

(١٧١) بلا عزو في معاني القرآن ٤٦٦/١ والصاحبي ١٥٩ وفيه : فانا الأسود، وهو تحريف وأمالى ابن السجري
 ٢٣٣/٢ .

(١٧٢) ك : في اللغة الثانية . ولم أقف على البيت . وفي ك : ولا تروحتم .

(١٧٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٣٣ والمخصص ١٧/٣٠ وقد سلف مع آخر ٣١٧/١ .

(١٧٤) سالم بن دارة في الحيوان ٢٦٧/١ والبخلاء ٢٣٤

(١٧٥) اللسان (عرق) . وينظر غريب الحديث ، لابن قتيبة ١/٢٦٢ - ٢٦٤ .

(١٧٦) الشاء ٧ .

(١٧٧) الفرق للأصمعي ١٦ .

عجبتُ من نفسي ومن إشفاقها
ومن طرادِ الطيرِ عن أرزاقها
في سنةٍ قد كَشَفَتْ عن ساقها
حمراءِ تَبْرِي اللحمِ عن عُراقها
والموتُ في عنقي وفي أعناقِها^(١٧٨)

قال : أراد : تبري اللحم عن عظامها .

قال أبو بكر : وقول أبي عبيد هو الصواب عندنا ، لأن العرب تقول :
أكلت العرق ، وهم لا يقولون : أكلت العظم .

يدل على هذا قول النبي ﷺ : (أَنْ أُمَّ إِسْحَاقَ الْغَنَوِيَّةِ^(١٧٩)) قالت : جئته
عليه السلام فوجدته في منزل حفصة ، وبين يديه قِصْعَةٌ فيها ثريد ولحم ، فقال
لي : يا أُمَّ إِسْحَاقَ ، هَلَمْي فِكَلِي ، وكنت صائمةً ، فمن حرصي على أَنْ أَكَلَ معه
نسيْتُ صومي ، فأخذ / عَرَقًا فناولنيه ، فَلَمَّا أَذْنَيْتُهُ من فِي ذَكَرْت أَنِي صائمة ،
فجعلتُ لا أَكُلُ العَرَقَ ولا أضعه ، فقال لي : ما لَكَ يا أُمَّ إِسْحَاقَ ؟ قلت :
يارسول الله ذكرت أَنِي صائمة . فقال ذو اليمين^(١٨٠) : الآن بعدما شبعت . فقال
رسول الله ﷺ : ضعي العرق من يدك ، وأتمّي صومك ، فإنها هو رزق ساقه الله
(إليك)^(١٨١) .

ب / ٢٤٣

384

فقولها : لا آكله ، يدل على أن العرق لحم منفرد ، أو لحم على عظم .
ويدل على ما نصف أن أبا العباس أخبرنا قال : قال الأصمعي عن أبيه :
(قيل لأعرابي : أيُّ الطعام أحبُّ إليك ؟ قال : ثريدةٌ دكنا من الفُلْفُل ، رِقْطَاء
من الحمص ، بِلِقَاء من الشحم ، ذات حفافين من البَضْع ، لها جناحان من
العُراق . قيل له : وكيفَ أكلُك لها يا أعرابي ؟ قال : أصدع بهاتين ، يعني السبابة

(١٧٨) الرابع فقط في اللسان (عرق) بلا عرو .

(١٧٩) صحابية : (الاصابة ٨ / ١٦٥) . وفي الأصل : العنزية ، تحريف .

(١٨٠) ذو اليمين السلمي ، صحابي . (الاصابة ٢ / ٤٢) .

(١٨١) الاصابة ٨ / ١٦٠ .

والوسطى ، وأسندُ هذه ، يعني الإبهام ، وأجمع ما شدَّ بهذه ، يعني البنصر ، وأضرب فيها ضرب اليتيم عند والي السوء) .

فقوله : لها جناحان من العراق ، يدل على أنّ العُراق فِدر اللحم ، إذ كانت العرب لا تصف الثُرْدَ والأطعمة بكثرة العظام .

ويدلُّ أيضاً على صحة قول أبي عبيد أن يعقوب بن السكيت^(١٨٢) حكى عن الكلابي^(١٨٣) أنه قال : (أتيت بني فلان فشمت عندهم ريحَ عَرَمٍ) ، وقد قال ابن قتيبة^(١٨٤) : « العَرَمُ » و « العَرَقُ » شيء واحد ؛ فلولا أنّ « العَرَقُ » لحم لم يقل : شمت ريحَه ، لأن العظام ليس الغالب عليها أن تشم لها روائح إذا خلت من اللحم .

وقول الشاعر : تربي اللحم عن عُراقها ، العُراق : الأكل ، من قوهم : عرقت العظم عُراقاً : إذا أكلت ما عليه من اللحم ، والعظم معروقٌ .
وتلخيص البيت : تربي من شدة أكلها العظم ، كما يقال : اشتكى من دواء شربه ، وعن دواء .

و « العُراق » في المصادر ، بمنزلة قوهم : سَكَتَ سُكَاتَا ، وَصَمَتَ صُمَاتَا ، وَصَرَخَ صُرَاخًا . و « العَرَقُ » بمنزلة « العُراق » ، مصدر لعرقت ، ولا يجوز أن يكون واحد « العُراق » ، على ما ذكر ابن قتيبة . لأنه لم يؤثر عن العرب « فُعَالٌ » في جمع « فَعَلٌ » . وقال الشاعر :

إذا استهديت من لحم فأهدي من المأناتِ أو فِدرِ السنّامِ
ولا تهدي الأمرَّ وما يليه ولا تُهدِنَنَّ مَعْرُوقَ العِظَامِ^(١٨٥)
المأنات : الطَّفَظَفَةُ التي بين الضرع والسُرّة . والأمرّ : المصارين . ويقال : قد تعرَّقَ العَرَقُ : إذا أكل اللحم من على العظم .

(١٨٢) تهذيب الألفاظ ٦١٢ .

(١٨٣) أبو صاعد ، سلفت ترجمته .

(١٨٤) سبقه ابن السكيت إذ قال في تهذيب الألفاظ ٦١٢ : (والعراق والعرام واحد) .

(١٨٥) بلا عزو في الجمهرة ١/١٦ ، والاشتقاق ٢٣ ، واللسان (مرر) .

من ذلك حديث جابر أنه قال : (رأيت أبا بكر أكلَ خبزاً ولحماً ، ثم أخذ العرْقَ فتعرَّقه ، وقام إلى الصلاة . فقال له مولى له : ألا تتوضأ ؟ فقال : أتوضأ من الطيبات) (١٨٦) .

. وحديث النبي ﷺ : (أنه أكل عند فاطمة - رحمها الله - عرقاً . ثم جاء بلال فأذنه بالصلاة ، فوثبت فتعلقت بثوبه وقالت : ألا تتوضأ يا أبا عبد الله ؟ قال : ومم أتوضأ يا بنية ؟ قالت : مما مسَّت النار ، قال : أو ليس من أطهر طعامكم ما مسَّت النار ؟) (١٨٧) . يدل على أن العرق اللحم .

٨٣١ - وقولهم : قد قبل هذا الكلام قلبي (١٨٨)

قال أبو بكر : قال اللغويون : إنها سمي القلب قلباً ، لتقلبه وكثرة تغيّره . وأصله من : قلبت الشيء أقلبه قلباً . والعرب تكني بالقلب عن العقل ، فيقولون : قد دله قلبه على الشيء ، يريدون : دله عقله . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (١٨٩) . أراد : لمن كان له عقل وتمييز . وربما كنوا بالفؤاد عن العقل والقلب ، قالت عائشة (١٩٠) زوج عبيد الله (١٩١) بن العباس ترثي ابنها :

ها من أحسن بُنَيِّ اللذين هما كالدرتين تشظي عنها الصدفُ
ها من أحسن بُنَيِّ اللذين هما سمعي وعقلي فقلبي اليوم محتطفُ
أرادت : فعقلي .

(١٨٦) لم أقف على الحديث .

(١٨٧) ينظر : النهاية ٣ / ٢٢٠ .

(١٨٨) اللسان (قلب) .

(١٨٩) ق ٣٧ .

(١٩٠) الكامل ١١٩٥ .

(١٩١) ك : عبد الله ، تحريف .

٨٣٢ - وقولهم : قد قَبِلَتْهُ نَفْسِي^(١١١)

قال أبو بكر : قال بعضهم : سُميت النفس نفساً ، لتولّد النفس منها ،
واتصاله بها ؛ كما سَمُوا الروح روحاً ، لأن الروح موجود به .
وبعض اللغويين يُسَوِّي بين النفس والروح [فيقول : هما شيء واحد ، إلا
أنّ النفس مؤنثة ، والروح] مذكّر . قالت أخت عمرو بن عبد ود^(١١٢) ترثي عمرا
وتذكر قتل علي (رض) إِيَّاه :

لو كَانَ قَاتِلُ عمروٍ غيرَ قَاتِلِهِ بَكَيْتِهِ مَا أَقَامَ الروحُ فِي الجَسَدِ
لِكنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بِيَضَّةِ البَلَدِ
وفَرَّقَ بعضُ العلماءِ بين « النفس » و « الروح » فقال : « الروح » هو الذي به
الحياة ، و « النفس » هي التي بها العقل . فإذا نام النائم ، قَبَضَ الله نفسه ، ولم
يقبض روحه . والروح لَا يُقبض إِلَّا عند الموت .

387

أخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم قال : حدثنا
حجاج^(١١٣) عن ابن جريج قال : في الإنسان روح ونفس ، بينهما حاجز . قال الله
تبارك وتعالى : ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالتِّي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾^(١١٤) .
قال : فهو تعالى يقبض النفس عند النوم ، ثم يردها إلى الجسد عند
الانتباه . فإذا أراد إِمَاتَةَ العبد في نومه ، لم يرد النفس ، وقبض الروح مع النفس .
قال : / وأخبرت بذلك عن ابن عباس .

ب/٢٤٤

وقال الفراء^(١١٥) : معنى الآية : الله يتوفى الأنفس حين موتها ، ويتوفى التي
لم تمت في منامها عند انقضاء أجلها . قال : وقد قيل في : « يتوفى » أنه :
« ينيم » ، وقيل : هو من « الموت » . واختار أن يكون من « النوم » ، لقوله :

(١٩٢) التهذيب ٥/٢٢٣ و ٧/١٣ ، واللسان (نفس ، روح) .

(١٩٣) سلب البيتان غير مرة .

(١٩٤) حجاج بن محمد المصبي ، ت ٢٠٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/٢٠٥) .

(١٩٥) الزمر ٤٢ .

(١٩٦) معاني القرآن ٢/٤٢٠ .

﴿فِيْمَسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسَلُ الْآخِرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ ، ولقوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ (١٩٧) .

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا عبد الله ابن موسى قال : حدثنا اسرائيل (١٩٨) عن خصيف (١٩٩) عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ قال : كل نفس لها سبب تجري فيه ، فإذا قُضِيَ عليها الموت ، نامت حتى ينقطع السبب . والتي لم يُقْضَ عليها الموت تترك .

و«الروح» أيضاً خلق يشبهون الناس ، وليسوا بناس ، قال الله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ (٢٠٠) ، أراد بالروح : هؤلاء الذين وصفناهم . وحدثنا محمد بن يونس قال : حدثنا أبو عاصم (٢٠١) عن معروف المكي (٢٠٢) عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قال : الروح خلق مع الملائكة ، لآتراهم الملائكة ، كما لاترون أنتم الملائكة .

ويقال : الروح جبريل عليه السلام .

وأخبرنا أحمد بن الحسين قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل عن أبي صالح قال : الروح خلق من خلق الله ، لهم أيد وأرجل .

والروح ، في غير هذا : الوحي ، كقوله تعالى : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ (٢٠٣) ، أي يلقي الوحي من أمره . هذا مذهب أبي عبيدة ، وعليه

(١٩٧) الانعام ٦٠ .

(١٩٨) اسرائيل بن يونس ، ت ١٦٢ هـ . (تهذيب التهذيب ١/٢٦١) .

(١٩٩) خصيف بن عبد الرحمن ، ت نحو ١٠٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٣/١٤٣) .

(٢٠٠) النبأ ٣٨ .

(٢٠١) هو الضحاك بن مخلد ، سلفت ترجمته .

(٢٠٢) معروف بن خربوذ المكي . (تهذيب التهذيب ١٠/٢٣١) .

(٢٠٣) غافر ١٥ .

أكثر أهل العلم . وشاهده : ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾^(٢٠٤) ،
ومثلها : ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه﴾^(٢٠٥) ، معناه : ووحي منه .

وقال ابن قتيبة^(٢٠٦) : معناه : ونفخ منه ، وذلك أن الله تعالى أمر جبريل ،
فنفخ في جيب درع مريم ، فحملت بعيسى عليه السلام . واحتج بقول ذي
الرمة^(٢٠٧) يصف وقع الشرر في الحراق :

فلما بدت كفتتها وهي طفلة بطلساء لم تكمل ذراعاً ولا شبرا
وقلت له ارفعها إليك وأحيها بروحك واجعله لها قيتة قدرا
وظاهر عليها الشخت ما سطعت واستعن عليها الصبا واجعل يدك لها سترا

أراد : فلما بدت الشررة كفتتها ، وهي صغيرة ، بخرقة سوداء ، وهي الطلساء .
و « أحيها بروحك » ، أي : بنفحك ، واجعل النفخ لها كالقوت ، لا يكن شديداً
فيطيرها ، ولا شديداً/الضعف فتموت وتحمد .

قال أبو بكر : فهذا الذي قاله ابن قتيبة في الآية لا إمام له فيه ، إذ كان
المفسرون واللغويون قالوا : الروح : الوحي ، ويكرسه عليه قول الله تعالى :
﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾^(٢٠٨) ، أي : من وحينا . ولا يحسن أن يقال : فنفخنا
فيه من نفخنا . كما لا يقال : قام من قيامه ، ولا : قعد من قعوده . وفي بيت ذي
الرمة ثلاث تأويلات تغني عن تعسف ابن قتيبة وحمله القرآن على مالا يآثره عن
إمام :

أحدهن : وأحيها بنفسك . أي : تول إحياءها أنت ، ولا تكمل أمرها إلى
غيرك . فأقام « الروح » مقام « النفس » للمقاربة بينهما ، ولأن العرب لا توقع بينهما
افتراقاً .

(٢٠٤) الشورى ٥٢ .

(٢٠٥) النساء ١٧١ .

(٢٠٦) تأويل مشكل القرآن ٤٨٦ .

(٢٠٧) ديوانه ١٤٢٨ - ٣١ وفيه : وأقنته لها قيتة ، وظاهر لها من يابس الشخت . والشخت مادق من الحطب .

ورواية الديوان أصوب لعجز البيت الثاني .

(٢٠٨) التحريم ١٢ .

والحُجَّةُ الثانية : أنه أراد : وأحيها بنفخ روحك ، فحذف « النفخ » وأقام « الروح » مقامه ، كما قال : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾^(٢٠٩) .

والحُجَّةُ الثالثة : أنه أقام « الروح » مقام « النفس » لأنه من الروح تولده . فكفى^(٢١٠) منه ، كما تكتفي العرب بسبب الشيء من الشيء . قال الشاعر^(٢١١) :
كَأَنَّ فَاهَا إِذَا تُوَسَّنَ مِنْ طِيبِ مَسْمٍ وَحُسْنِ مُبَسَّمٍ
رُكِبَ فِي السَّامِ وَالزَّبِيبِ أَقَاحِي كَثِيبٌ تَنَدَى مِنَ الرَّهْمِ
السام : عرق المعدن ، واكتفى بالزبيب من الخمر لأنه من سبيه .
والروح أيضاً ملك من الملائكة ، وهو أعظم الملائكة خلقاً فيما روى ابن عباس .

390 قال مقاتل بن حيان^(٢١٢) : الروح ملك ، وهو من أشرف الملائكة وأقربهم إلى الرب تعالى . وهو صاحب الوحي ، فإذا أراد الله تعالى أن يوحي بشيء ، قرع اللوح جهته فيلقيه إلى اسرافيل ، ويلقيه إسرافيل إلى جبريل وميكائيل . وهو الذي يدعوا لأهل الأرض إذا أصابهم القحط ، يقول : يارب عبادك أنت خلقتهم فلا تهلكهم جوعاً . وهو في كتاب الله جل وعلا : ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢١٣) .

وقال علي بن أبي طالب (رض) : الروح ملك من الملائكة ، له سبعون ألف وجه ، لكل وجه سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يسبح الله بتلك اللغات كلها ، يُخْلَقُ مِنْ كُلِّ تَسْبِيحَةٍ مَلِكٌ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

(٢٠٩) يوسف ٨٢ .

(٢١٠) ل : واكتفى .

(٢١١) النابغة الجعدي ، ديوانه ١٥١ - ٥٢ وفيه : إذا تبسم . وفي ك : في طيب . وينظر شرح القصائد السبع

١٤٤ ، ٤٧١ .

(٢١٢) (ملك من ... حيان) ساقط من ك .

(٢١٣) الشورى ٥ .

٨٣٣ - وقولهم : أَصَمَّ اللهُ صَدَى فُلَانٍ^(٢١٦)

قال أبو بكر: معناه: أماته الله حتى لا يُسمع لصوته، إذا صاح في بيت أو صحراء، صدئ. والصدى: الصوت الذي يسمعه الصائح في البيت الخالي، أو الصحراء. يقول: يافلان، فيسمع: يافلان. فيدعو عليه بالموت وانقطاع الصدى بانقطاع كلامه.

والصَدَى ينقسم على خمسة أقسام^(٢١٧):

صدأ الحديد، مهموز. يقال: صَدِءُ الإِنَاءِ يصدأ صدأً: إذا علاه الوسخ. ويكتب في هذا المعنى بالألف. قال الشاعر:

تَرَى أرباقَهُمْ مُتَقَلِّدِيهَا كما صَدِءُ الحَديدِ على الكِماءِ^(٢١٨)

391

وقال الآخر:

صدأ الحديد على أنوفهم يتوقدون توقد النجم^(٢١٩)

والصدى: جواب الصوت^(٢٢٠). مقصور، يكتب بالياء. وكذلك: الصدى:

ذكر اليوم^(٢٢١). قال الشاعر:

عَطَشِي يجاوبُ بومها صوتَ الصَدَى والأصرمانِ بها المقيمُ العازبُ^(٢٢٢)

الأصرمان^(٢٢٣): الذئب والغراب. ويقال^(٢٢٤): الصدى: طائر ليس بذكر اليوم،

(٢١٤) اللسان (صدى) .

(٢١٥) ينظر: المنجد في اللغة ٨٦ - ٨٧ .

(٢١٦) بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ٢٧٧ والمقصور والممدود للقبالي ٢٣٨ . والارباق الحبال ، والكِماء الشجيمان .

(٢١٧) بلا عزو في المقصور والممدود للقبالي ٢٣٨ والمختار من شعر بشار ٥٧ . ويشبه بيتاً ينسب إلى النابغة

الجعدي ، شعره ٢٣٦ ، وإلى عنتره ، ديوانه وهو :

يمشون والمادي فوقهم يتوقدون توقد النجم

(٢١٨ ، ٢١٩) شرح ما يكتب بالياء ١٦٣ .

(٢٢٠) بلا عزو في الاضداد ٣٢٦ والمقصور والممدود للقبالي ٨٦ .

(٢٢١) المثنى ٣٢ .

(٢٢٢) نقل القبالي كلام ابن الأنباري في المقصور والممدود ٨٦ .

تتشاءم به العرب. ويزعم بعضهم أنه يجتمع من عظام الميت. وجمعه: أصداء.
قال لبيد^(٢٢٣):

فليس الناسُ بعدك في نقيِرٍ ولا هم غير أصداءٍ وهامٍ
وقال توبة بن الحمير^(٢٢٤):

فلو أن ليلى الأَحِيلِيَّةَ سَلَمْتُ عليّ وفوقي تُرْبَةٌ وصفائِحُ
لَسَلَمْتُ تسليماً البشاشةِ أو زقا إليها صدئاً من جانب القبرِ صائِحُ

والصَدَى: العطش، مقصور، يكتب بالياء^(٢٢٥)، يقال: قد صَدَيْ الرجل
[يَصْدِي]^(٢٢٦) صَدَى: إذا عطش. ورجل صَدٍ وصادٍ وصدَّيان: إذا كان عطشاناً،
وامرأة صَدِيَّة وصادِيَّة وصدَّيانة وصدَّيانة إذا كانت عطشانة. أنشدنا أبو العباس
قال: أنشدنا عبد الله بن شبيب لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود^(٢٢٧):

أفي اليومِ تقويضُ الأَحْبَةِ أمْ غدٍ ولما بينَ وجهاً لهم وكانَ قَدِ
ولم يقضِ جيراني لُبَانَةَ ذي الهوى ولم يرِعوا من طولِ تحلئةِ الصَدِي
وقال جرير^(٢٢٨):

ضُنْتُ بموردةٍ فيها لنا شرَعٌ تشفي صَدَى مُستهامِ القلبِ صَدَّيانا
وأخبرنا أبو العباس قال: يقال: فلان صَدَى إبلٍ: إذا كان يُحَسِّنُ القيامَ بها.
وأنشدنا:

ألا إن أشقى الناسِ إن كنتَ سائلاً صَدَى إبلٍ يُمسي وَيُصبحُ غادياً^(٢٢٩)
وهو في هذا المعنى مقصور، يكتب بالياء.

(٢٢٣) ديوانه ٢٠٩ وقد سلف في ٣٥٨/١.

(٢٢٤) ديوانه ٤٨. وقد سلفا في ٣٥٨/١.

(٢٢٥) شرح ما يكتب بالياء ١٦٣ والمقصور والممدود للقالبي ٨٦.

(٢٢٦) من ك.

(٢٢٧) سلف البيتان: ٢١٠ / ١.

(٢٢٨) ديوانه ١٦٢ وفيه: كانت لنا شرعا.

(٢٢٩) بلا عزو في المقصور والممدود للقالبي ٨٧.

٨٣٤ - وقولهم : هو خَصْمُ أَلَدٍ (٣٢٠)

/ قال أبو بكر: الألد، معناه في كلام العرب: الشديد الخصومة والجدال. يقال: رجل ألد، من قوم لُد، وامرأة لداء. ويقال: ماكنت ألد، ولقد لددت، وأنت تلد. قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٣٣١)، أي: شديد الخصومة، وأنشدني أبي - رحمه الله - قال: أنشدني أبو عكرمة:

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْماً وَجُوداً وَخِصِيماً أَلَدٌ ذَا مِغْلَاقٍ
حَيَّةٌ فِي الْوَجَارِ أُرَيْدُ لَا يَنْدُ فَعَمَّ مِنْهُ السَّلِيمُ نَفْثُ الرَّاقِي (٣٣٢)

وقال الآخر (٣٣٣):

فكوني على الواشين لَدَاءَ شَعْبَةٍ كما أنا للواشي أَلَدٌ شَفُوبٌ
فإذا غلب الرجل الرجل بخصومته قال: لَدَدْتَهُ أَلَدَةً لَدًّا. قال الشاعر:

أَلَسْتُ أَقْرَانَ الْخِصُومِ أَلَدٌ
ثُمَّ أُرْدِي بِهِمْ مَنْ تَرْدِي (٣٣٤)

ويقال: لَدَدْتُ الرجل: إذا سقيته اللدود، وهو دواء يسقاه في أحد جانبيه فيه.

قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: (خير ماتداو يتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشي) (٣٣٥).

وقالت عائشة: (لَدَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ في مرضه الذي مات فيه، فجعل يشير إلينا: لا تلدوني، فقلنا: كراهية المريض للدواء. ثم أفاق فقال: لا يبقى في البيت أحدٌ إلا لُدُّ وأنا أنظرُ إليه إلا عمِّي العباس، فإنه لم يشهدكم) (٣٣٦).

ف قيل: إن رسول الله ﷺ أمر بلدهم عقاباً لهم، إذ خالفوا أمره، ولَدُوهُ

(٢٣٠) معاني القرآن ١/١٢٣. وينظر ٣٠٥-٣٠٦ من هذا الكتاب.

(٢٣١) البقرة ٢٠٤.

(٢٣٢) البيتان للمهلل في الأغاني ٥/٥٥، والوجار جحر الضيق والأسد والذئب.

(٢٣٣) كثير أو ابن الطرية أو ابن الدمية. (ينظر: ديوان كثير ٥٢٣. شعر ابن الطرية ٦٢. ديوان ابن الدمية ١١٢).

(٢٣٤) بلا عزو في معاني القرآن ٢/١٢٣ وتفسير الطبري ٢/٣١٥.

(٢٣٥) غريب الحديث ١/٢٣٤.

(٢٣٦) غريب الحديث ١/٢٣٥.

على كُرِهٍ منه للذِّ .

ويقال في جمع « اللدود » : اللدَّةُ . قال ابن أحر (٣٣٧) :

394

شربتُ الشُّكاعى والتدَدْتُ اللدَّةَ وأقبلتُ أفواهُ العُروقِ المكاويا
وقال الله تعالى في المعنى الآخر: ﴿وتَنذِرُ بِهِ قوماً لُدًّا﴾ (٣٣٨) ، فقال بعض
المفسرين : معناه : فُجَّاراً . وقال غيره : معناه : صُماً .
وقال بعض اللغويين : يقال : رجل ألدُّ ، وأبلُّ : إذا كان فاجراً . قال
الشاعر :

ألا تتقونَ اللهَ يا آلَ عامِرٍ وهل يتقي اللهَ الأبلُّ المصمُّمُ (٣٣٩)

وأخبرنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا الحسن بن يحيى قال : حدثنا عبد
الرزاق عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :
(أبغضُ الرجالِ إلى اللهِ الألدُّ الخَصِمُ) (٣٤٠)

ب/٢٤٦

٨٣٥ - وقولهم : فلانٌ كُرَّزٌ (٣٤١)

قال أبو بكر : معناه : هو داه خبيث محتال . قال رؤبة (٣٤٢) :

فذاك بَخَّالٌ أروُزُ الأرزِ

أو كُرَّزٌ يمشي بطينَ الكُرَّزِ

الأرز : الذي يجمع من بخله وشحه . والكُرَّزُ : خرج يحملهُ الراعي على
بعض غنمه . وزعموا أنَّ الكُرَّزَ من الرجالِ شُبَّهَ بالبازِ في خُبثه واحتياله . وذلك أنَّ
العربَ تسمي البازَ : كُرَّزاً . قال الشاعر (٣٤٣) :

(٣٣٧) شعره ١٧١ : وسلف شرحه في ٤٠٨/١ .

(٣٣٨) مريم ٩٧ .

(٣٣٩) للمسيب بن علس ، شعره : ٣٥٩ .

(٣٤٠) النهاية ٤/٢٤٤ .

(٣٤١) اللسان (كرز) .

(٣٤٢) ديوانه ٦٥ وفيه : فذاك .

(٣٤٣) رؤبة ، ديوانه ٣٨ .

لَمَّا رَأَيْتَنِي رَاضِيًا بِالْأَهْمَادِ
كَالْكُرْزِ الْمُرْبُوطِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ
أَرَادَ بِالْكُرْزِ: الْبَازُ يُرْبَطُ لِيَسْقُطَ رِيْشُهُ. وَزَعَمُوا أَنَّ أَصْلَهُ بِالْفَارْسِيَّةِ: كُرْهٌ،
فَعَرَّبْتَهُ الْعَرَبُ، وَغَيَّرَتْ بَعْضُ حُرُوفِهِ.

ويقال: هو الباز وهما البازان، وهي البيزان. على مثال: الخال والحيلان.
ويقال: هو البازي، على مثال: القاضي، وهما البازيان. وهي البُزاة، على مثال:
القضاة. قال الشاعر:

طَيْرٌ رَأَتْ بَازِيًا نَضَحَ الدَّمَاءَ بِهِ أَوْ أُمَّةٌ خَرَجَتْ زَهْوًا إِلَى عِيدِ (٢٤٤)

٨٣٦ - وقولهم: فلان واسع الكف (٢٤٥)

قال أبو بكر: معناه: كثير العطاء، بين السخاء، بين الكف (٢٤٦) معناه:
كناية عن البذل. ويقال: فلان ضيق الكف، وصغير الكف: إذا كان بخيلاً: قال
الشاعر يهجو قوماً:

مَنَاتِينَ أَبْرَامَ كَأَنَّ أَكْفَهُمْ أَكْفُ ضَبِيبٍ أُشِقَّتْ فِي الْحَبَائِلِ (٢٤٧)
وقال الآخر يعني المختار:

فَنَاطُوا مِنَ الْكُذَّابِ كَفًّا صَغِيرَةً وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ قَتْلُهُ بِكَبِيرِ (٢٤٨)
وقال الآخر:

فَدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُزْنِدٍ قَصِيرِ يَدِ السَّرِبَالِ مُسْتَرِقِ الشَّرِبِ
مِنَ الْمُزْهَمِّينَ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ إِذَا أَحْضَرَ الْقَوْمَ الْخِوَانَ عَلَى وَتْرِ (٢٤٩)

أراد بمسترك الشر: صغير الكف. والمزند: السبيء الخلق، والمزهم:
الخفيف. وكناية العرب عن «السخاء» و«البخل» بالكف مشهورة، تجري مجرى

(٢٤٤) سلف مع آخر قبله ٢٤٨/١.

(٢٤٥) اللسان (كف).

(٢٤٦) ك: كف.

(٢٤٧) بلا عزو في المعاني الكبير ٥٦٣، ٦٥١، والتكملة (نشق) وأساس البلاغة واللسان (ضبيب، نشق).

(٢٤٨) لم أف عليه.

(٢٤٩) الثاني بلا عزو في اللسان (زهم).

كنايتهم عن «الناس»^(٢٥٠) بالثياب. قال الرستمي: قال يعقوب: العرب تقول:
فَدَى لَكَ ثُوبَايَ، يَرِيدُونَ: / أَنَا فِدَى لَكَ. وَأَنشُد:
فَقَامَ إِلَيْهَا حَبْتَرٌ بِسَلَاحِهِ فَلِلَّهِ ثُوبَا حَبْتَرٍ أَيُّهَا فَتَى^(٢٥١)
أَرَادَ: فَلِلَّهِ حَبْتَرٌ، فَأَقَامَ ثُوبِيهِ مَقَامَهُ. وَيُرْوَى: فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ. وَأَنشُد
الرستمي عن يعقوب:

يَا رَبِّ شَيْخٍ مِنْ دُكَيْنٍ فَخَمِ
أَوْذَمَ حَجًّا فِي ثِيَابٍ دُسَمِ^(٢٥٢)

أَرَادَ: أَوْجَبَ عَلَى نَفْسِهِ الْحَجَّ، وَهُوَ غَادِرٌ، خَبِيثٌ، قَبِيحُ الْأَفْعَالِ. فَكَنَى.
وَرَوَاهُ أَبُو مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ:

لَا هُمْ إِنْ عَامَرَ بَنَ جَهْمِ
أَوْذَمَ حَجًّا [فِي ثِيَابٍ دُسَمِ]^(٢٥٣)

وقال الآخر:

الطَّيِّبِينَ مِنَ الرِّجَالِ مَازَرًا لِلطَّيِّبَاتِ مِنَ النِّسَاءِ حُجُورًا^(٢٥٤)
فَكَنَى بِالْمَازَرِ وَالْحُجُورِ عَنِ الْفُرُوجِ. وَقَالَ النَّابِغَةُ^(٢٥٥):

رِقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرِّيحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ
أَرَادَ بِطَيِّبِ الْحُجْزَاتِ: عَقَّةَ الْفُرُوجِ. وَالْحُجْزَاتُ، جَمْعُ: الْحُجْزَةِ، وَهِيَ الَّتِي
تَسْمِيهَا الْعَوَامُ: الْحُزَّةُ، فَيَقُولُونَ: حُزَّةُ السَّرَاوِيلِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: حُجْزَةٌ. وَقَالَ
الشَّاعِرُ:

وَلَسْتُ بِأَطْلَسَ الثُّوبِينَ بُصْبِي حَلِيلَتَهُ إِذَا رَقَدَ النِّسَاءُ
أَرَادَ: لَسْتُ بِفَاجِرٍ، فَكَنَى عَنْ ذَلِكَ بِكَوْنِهِ أَطْلَسَ الثُّوبِينَ.

(٢٥٠) ك: الكأس.

(٢٥١) للراعي، شعره: ١٧٧ (ط. دمشق) ٢٥٧ (ط. بغداد) وفيه: فأومات إيهاء خفياً لحبتر والله عينا . . .

(٢٥٢) لم أقف على هذه الرواية.

(٢٥٣) غريب الحديث ٢/ ٢٥٤ واللسان (دسم، وذم) بلا عزو.

(٢٥٤) لم أقف عليه.

(٢٥٥) ديوانه ٦٣. والسبب: عيد كان هم بالجاهلية.

وقال النبي ﷺ: (الْمُتَشَبِّعُ بِهَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسَ ثَوْبِي زُورٍ)^(٢٥٧). أراد: كفاعل فعل قبيح. والمتشبع بها لا يملك هو الذي ينتفج^(٢٥٨) بها ليس عنده، ليغيظ جليسه، ويصغر نعم الله عنده.

ويقال: كلابس ثوبي زور، معناه: كمن يلبس لبس النسك، ويتزيا بزيمهم، وينطوي على خلافهم، ويفعل أفعال الفساق. فجعل لابس ثوبي زور، لخلاف سريرته علانيته^(٢٥٩).

٨٣٧ - وقولهم: قد هبَّتِ الرِّيحُ^(٢٦٠)

قال أبو بكر: قال بعض أهل اللغة: إنَّها سُميت الرِّيحَ رِيحاً، لأنَّ الغالب عليها في هبوبها المجيء بالرُّوح والراحة، وانقطاع هبوبها يكسب الكَرْبَ والغَمَّ والأذى. فهي مأخوذة من «الرُّوح».

وأصلها: رِوْحٌ، فصارت الواو ياء، لسكونها وانكسار ما قبلها^(٢٦١)، كما فعلوا مثل ذلك في «الميزان» و«الميعاد» و«العِيد».

والدليل على أن أصل «ريح»: رِوْحٌ، قولهم في الجمع: أرواح، ولو كانت الياء صحيحة في «الريح»، لقليل في الجمع: أرياح، و«أرياح» خطأ لا تتكلم العرب به^(٢٦٢). قال زهير^(٢٦٣):

قف بالديار التي لم يعفها القدمُ بلى وعَيرها الأرواحُ والديمُ

398

(٢٥٦) بلا عزو في اللسان (طلس).

(٢٥٧) النهاية ٣١٨/٢.

(٢٥٨) ل: ينتفج.

(٢٥٩) ك: لمخالفة علانيته سريرته.

(٢٦٠) اللسان (روح).

(٢٦١) رسالة الريح ٢٢٢.

(٢٦٢) قال ابن خالويه في رسالة الريح ٢٢٢: (وذكر اللحياني في نوادره: أرياح، وذلك شاذ مثل حوض وأحواض).

(٢٦٣) ديوانه ١٤٥.

وأما «الرياح» فإن أصلها: «الرواح»، فأبدلوا من الواو ياء، لانكسار ما قبلها. / ويقال: قد رَحَّتْ الرِّيحُ أَرَاْحَهَا، وَأَرَحْتُهَا أَرِيْحُهَا: إذا وجدتْها. أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: يقال: أَرَحْتُ الرِّيحَ أَرِيْحَهَا، قال: وبعضهم يقول: أَرَاْحَهَا، فالماضي من هذه: رَحَّتْهَا. وقال غير الفراء: بعضهم يقول: رَحَّتْ أَرِيْحُ: إذا وجدت الرِّيحَ. وقال النبي ﷺ: (مَنْ اسْتَرَعَى رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطِمْهُمُ بِنَصِيحَتِهِ لَمْ يَرِحْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيْحَهَا لِيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ) (٢٦٤). قال الكسائي (٢٦٥): الصَّوَابُ: لَمْ يَرِحْ، مِنْ: أَرَحْتُ أَرِيْحَ. وقال الفراء: يقال: لَمْ يَرِحْ (٢٦٦)، وَلَمْ يَرِحْ بِفَتْحِ الرَّاءِ. وقال غيرهما (٢٦٧): الصَّوَابُ: لَمْ يَرِحْ، مِنْ رَحَّتْ أَرِيْحُ (٢٦٨)، عَلَى مِثَالِ: بَعْتُ أْبَيْعُ. وقال أبو عبيد (٢٦٩): الصَّوَابُ لَمْ يَرِحْ، وَأَنْشَدَ:

وماءٍ وردتْ على زُودَةٍ كمْثي السَّبْتِي يَرَاخُ الشَّفِيْفَا (٢٧٠)
وَرِحْتُ أَرَاْحُ، بِمَنْزِلَةِ: حَفَّتْ أَخَافُ.

٨٣٨ - وقولهم: هذه بغداد (٢٧١)

قال أبو بكر: أصل هذا الاسم للأعاجم، والعرب تختلف في لفظه، إذ لم يكن أصله من كلامها، ولا اشتقاقه من لغاتها. وبعض العرب يزعم أن تفسيره

(٢٦٤) عمدة القارئ ٢٤٤/٢٢٨ وصحيح البخاري بحاشية السندي ٢٣٥/٤ مع خلاف في الرواية.

(٢٦٥) غريب الحديث ١١٦/١.

(٢٦٦) (لم يرح) ساقط من ل.

(٢٦٧) هو أبو عمرو والشيبياني في غريب الحديث ١١٦/١.

(٢٦٨) من هنا ساقط من الأصل وق وأثبتناه من ك، ل.

(٢٦٩) غريب الحديث ١١٦/١.

(٢٧٠) لصخر النفي، ديوان اهتليلين ٧٤/٢. والسبتي: النمر، والشفيف: الريح الباردة.

(٢٧١) بغداد مدينة السلام ٢٧ ولطائف المعارف ١٧٠، تاريخ بغداد ١/٦٢-٥٨ ونقل كل ما ورد هنا، معجم

البلدان ١/٦٧٧.

بالعربية: بستان رجل، فيغ: بستان، وداد: رجل. وبعضهم يقول: «فيغ» اسم صنم كان بعض الفرس يعبدونه، و«داد»: رجل. ولذلك كره بعض الفقهاء أن تسمى هذه المدينة: بغداد، لعل اسم الصنم.
وسميت مدينة السلام، لمقاربتها دجلة، وكانت دجلة تسمى قصر السلام(*) .

فمن العرب من يقول: بغدان، بالباء والنون. وبعضهم يقول: بغداد، بالباء والدالين. وهاتان اللغتان هما السائرتان المشهورتان. أنشدنا أبو بكر المخزومي في مجلس أبي العباس:

قُلْ لِلشَّمَالِ الَّتِي هَبَّتْ مَزْعَزَعَةً تَدْرِي مَعَ اللَّيْلِ شَفَاناً بَصْرَادِ
أَقْرِي سَلاماً عَلَى نَجْدٍ وَسَاكِنِهِ وَحَاضِرٍ بِاللَّوِيِّ إِنْ كَانَ أَوْ بَادِي
سَلامٌ مَغْتَرِبٌ بَغْدَانُ مَنْزِلُهُ إِنْ أَنْجَدَ النَّاسُ لَمْ يَهْمُمْ بِإِنْجَادِ^(٢٧٢)
وَأَنْشَدْنَا أَبُو شَعِيبٍ قَالَ: أَنْشَدْنَا يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ:

لَعَمْرُكَ لَوْلَا هَاشِمٌ مَا تَعَفَّرَتْ بِيغْدَانَ فِي بَوغَائِهِ الْقَدَمَانِ^(٢٧٣)
وَقَالَ الْآخَرُ:

يَا لَيْلَةَ خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً بِيغْدَانَ مَا كَادَتْ عَنِ الصَّبْحِ تَنْجَلِي^(٢٧٤)
وَقَالَ الْآخَرُ:

أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ مَالِكٍ وَاقِفاً بِيغْدَانَ لَا تَحْلُو وَأَنْتَ صَحِيحُ
فَقَالَ غَرَابُ الْبَيْنِ وَأَنْهَلَ دَمْعُهُ نَقْضِي لَبَانَاتٍ لَنَا وَنُروُحُ
أَلَا إِنَّمَا بَغْدَادُ سَجْنُ بَلِيَّةٍ أَرَاكَ مِنْ سَجْنِ الْعَذَابِ مَرِيحُ^(٢٧٥)

(*) نقله الأزهرى في التهذيب ١٢/٤٧٤. وفيه: نهر السلام.

(٢٧٢) تاريخ بغداد ١/٦٠ بلا عزو. والبيتان ٣،٢ بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٧٦ ومعجم ما استعجم ٢٦٢. ورواية ك: أقرى السلام.

(٢٧٣) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٦ وتاريخ بغداد ١/٦٠. والبوغاء: تراب دقيق.

(٢٧٤) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٦ وشرح القصائد السبع ٢٤٧، وشرح المفضليات ٥٣ وتاريخ بغداد ١/٦٠ واللسان (بغدد) وفيه: فيا ليلة

(٢٧٥) بلا عزو في تاريخ بغداد ١/٦٠.

وأنشدني أبي قال: أنشدنا أبو عكرمة:

ترحلّ فما بغدادُ دار إقامةٍ ولا عند مَنْ أضحى ببغدادَ طائلُ
محل ملوكِ سمنهم في أديمهم فكلُّهم من حليّةِ المجدِ عاطِلُ
ولا غرواً أن شلتَ يدُ المجدِ والعلَى وقلّ سباحٍ من رجالٍ ونائلُ
إذا غغغضَ البحرُ الغطاطُ ماءهُ فليس عجباً أن تفيضَ الجداولُ^(٢٧٦)

وأخبرني أبي قال: أخبرنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني قال: يقال: يغدان، ومغدان^(٢٧٧)، للمجانسة التي بين الباء والميم، كما يقال: با اسمك؟ وما اسمك؟ وعذاب لازب، ولازم، في حروف كثيرة.

وبعضهم يقول: بغدادا، بالذال، وهي أشدُّ اللغاتِ وأقلُّها. وأنشدني أبي قال: أنشدنا الطوسي وابن الحكم عن اللحياني لأعرابي يمدح الكسائي: ومالي صديقٌ ناصحٌ أعتدي به ببغداداً إلا أنتَ برُّ موافقُ^(٢٧٨)
وقال آخر^(٢٧٩):

بغدادُ سقياً لك من بلادِ
يا دارَ دارِ الأُنسِ والإسعادِ
بُدلتُ منك وحشةُ البواديِ
وقطعَ وادٍ وورودَ واديِ

وبغداد، في جميع اللغات، تُذكَر وتؤنث، فيقال: هذه بغداد، وهذا بغداد.

(٢٧٦) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٧ وتاريخ بغداد ٦١/١ ومعجم البلدان ٦٩٢/١. وغغغض نقص، والغطاط: العظيم.

(٢٧٧) المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٧٧.

(٢٧٨) بلا عزو في المذكر والمؤنث ٤٧٧ وتاريخ بغداد ٦١/١. وبه ينتهي السقط في الأصل.

(٢٧٩) ك: الآخر. والبيتان بلا عزو في تاريخ بغداد ٦٢/١.

٨٣٩ - وقولهم : اتباع الهوى يُردي (٢٨٠)

قال أبو بكر: قال اللغويون: الهوى: حبة الإنسان الشيء، وغلبته على قلبه. قال الله تعالى: ﴿وَنهى النفسَ عن الهوى﴾ (٢٨١)، معناه: ونهى النفس عن شهواتها، وماتدعو إليه من معاصي الله عز وجل .
ومتى تكلم بالهوى مطلقاً، لم يكن إلا مذموماً، حتى يُنعت بما يخرج معناه، كقولهم: هوىٌ حسنٌ، وهوىٌ موافق للصواب .

قال الأصمعي: قيل لبعض العرب: إذا أشكل على الرجل أمران، لا يدري أيهما أرشد، فأيهما يتبع؟ قال: ليخالف أقربهما من هواه، فإن أكثر ما يكون الخطأ باتباع الهوى .

وقال الشاعر: أنشدناه أبو العباس عن أبي العالية:

ولن أرَدَ الماءَ الذي بجنوبِهِ هَوَايَ إذا مَلَّ السُّرى كُلُّ وارِدِ (٢٨٢)

وقال بعض أهل العلم (٢٨٣): إنما سمي الهوى هوىً، لأنه يهوي بصاحبه في النار، أي: [يرمي به]. يقال: هوى الرجل يهوي: إذا وقع من فوق إلى أسفل، وأهويته أهويه: إذا ألقىته إلى أسفل، وهوى الدلو يهوي هويًا (٢٨٤)، من النزول، من الارتفاع إلى التسفل. قال زهير (٢٨٥):

فَشَجَّ بها الأماعِزُ وهي تهوي هُويَّ الدُّلوِ أسلمها الرِشاءُ

وقال ذو الرمة: (٢٨٦)

كأنَّ هُويَّ الدُّلوِ في البئرِ شلُّهُ بذاتِ الصُّوى آفاقُهُ وانشلأها

(٢٨٠) اللسان (هوا).

(٢٨١) النازعات ٤٠ .

(٢٨٢) لنهان العبشمي في الكامل ٤٨ مع خلاف في الرواية .

(٢٨٣) هو الشعبي في ذم الهوى ١٢ .

(٢٨٤) هوبا بفتح الهاء أو ضمها . (ينظر اللسان : هوا) .

(٢٨٥) ديوانه ٦٧ . وشبح : علا . واسلمها : خذها .

(٢٨٦) ديوانه ٥٢٩ . وشله آفاقه : طرده آفاقه . والصوى : الأعلام ، الواحدة صوة . وانشلأها : انظراد الحمر .

/ ويقال: قد أهوى بالسيف إليه: إذا أومى به، والطعنة تهوي: إذا فتحت
فاها بالدم. قال أبو النجم (٢٨٧):

فاختاضَ أخرى فَهَوَّتْ رَجُوحاً
لِلشَّقِّ يهوي جُرْحُهَا مفتوحاً

وهويت الشيء أهواه هوى: إذا أحببته وغلب على قلبي.
وقال بعض أهل العلم أيضاً: إنما سمي الدرهم درهماً، لأنه دارهم،
والدينار ديناراً، لأنه دار النار. أي: تؤدي محبته، والحرص على أخذه من غير
جهته، إلى النار.

قال أبو بكر: وما نعلم لغوياً صحح هذا، ولا ذكر اعتلالاً لهذين الاسمين.
ولو كانت العلتان صحيحتين في الدرهم والدينار، لرفع المضاف في باب الرفع،
وخفض المضاف إليه في كل حال، فقيل: دارهم ودار نار. ولو كانا جعلا اسماً
واحداً، بمنزلة: بيت بيت، وخمسة عشر، لفتحت الميم من الدرهم في كل حال.
وكذلك كان يفعل بالراء من الدينار.

وقد كان ابن قتيبة ذكر هذه العلة في الدرهم وصححها، وقد نقضناها عليه
في كتاب غريب الحديث.

٨٤٠ - وقولهم: قد قطع هذا الكلام نياط قلبي (٢٨٨)

قال أبو بكر: قال المفسرون واللغويون: النياط: عرق متصل بالقلب.
وقال الرستمي عن ثابت بن عمرو (٢٨٩): الوريدان عند العرب من الوتين.
والوتين: عرق مستبطن الصلب، معلق بالقلب، يسقي كل عرق في

(٢٨٧) اللسان (هوا).

(٢٨٨) اللسان (نوط).

(٢٨٩) خلق الانسان ٢٠٤، ٢٦٢. وثابت بن أبي ثابت صاحب كتاب خلق الانسان والفرق، أخذ عن أبي
عبيد. واختلف في اسم أبيه. (ابناء الرواة ١/٢٦١، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٤٥).

الجسد . ويقال لتعلق القلب من الوتين : النياط . وقال الله تعالى : ﴿ ثم لقطعنا منه الوتين ﴾^(٢٩١) . وقال الشماخ^(٢٩١) يمدح عرابة الأوسي :

إذا بَلَّغْتِنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةَ فَاشْرَقِي بَدْمَ الْوَتَيْنِ
وقال الله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾^(٢٩٢) . قال الفراء^(٢٩٣) :
الوريد : بين اللَّيْتِ والعلباء . والعلباء^(٢٩٤) : عصبة صفراء في صفحة العنق .
وَاللَّيْتُ^(٢٩٥) : مُتَذَبَذِبُ الْقُرْطِ .

وقال أبو عبيدة^(٢٩٦) : الوريد : عرق في الحلق . وقال المفسرون^(٢٩٧) : الوريد : نياط القلب ، وما حمل . وقال اللغويون : إنما سمي نياطاً ، لتعلقه بالقلب . قال العجاج^(٢٩٨) :

وَبَلَدَةٌ نِيَاطُهَا نَظِيٌّ
قِيٌّ تُنَاصِيهَا بِلَادٌ قِيٌّ

القِيٌّ : القفر الذي لا أنيس به . وتناصيها : توصلها . ونياطها : متعلقها .
ونظي : بعيد . قال جميل^(٢٩٩) :

اذكري ليلة النقا زفراتي واعتسافي إليك خرقاً نطيّاً

★ ★ ★

(٢٩٠) الحاققة ٤٦ .

(٢٩١) ديوانه ٣٢٣ .

(٢٩٢) ق ١٦ .

(٢٩٣) معاني القرآن ٧٦/٣ .

(٢٩٤) خلق الانسان للأصمعي ٢٠٠ وللزجاج ٣٢ وللإسكافي ق ١٥ .

(٢٩٥) خلق الانسان للأصمعي ١٩٩ ولثابت ٢٠٢ وللزجاج ٣١ .

(٢٩٦) مجاز القرآن ٢/٢٢٣ .

(٢٩٧) ينظر : تفسير القرطبي ١٧/١٩ .

(٢٩٨) ديوانه ٣١٧ .

(٢٩٩) أخل به ديوانه .

٨٤١ - وقولهم : قد نالتهم مُلِمةٌ من دهرهم^(٣٠٠)

ب/٢٤٨

/ قال أبو بكر: الملمة: خصلة مكروهة لحقتهم بعد تقدم الأمور الجميلة المحبوبة. وأصل «مِلْمَةٌ» من: أُمٌّ فلانٌ يُلِمُّ إماماً: إذا زاره زيارةً غير كثيرة، ولا متصلة. قال الشاعر:

أَلِمْ بَلِيلٌ وَلَا تُكْثِرْ زيارَتِها يا طالِبَ الخَيْرِ إِنَّ الخَيْرَ مَطْلُوبُ^(٣٠١)

404

و«اللِّيام» اسم من «ألمت»، معناه كمعنى «الإمام». قال جرير^(٣٠٢):
بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبِيهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ وَمَنْ زيارَتُهُ لِمَامٌ
وقال القس^(٣٠٣):

عَلَى سَلَامَةِ القَلْبِ السَّلَامُ تَحِيَّةٌ مَنْ زيارَتُهُ لِمَامٌ
أَحَبُّ لِقَاءِها وَأَصَدُّ عِنها كَأَنَّ لِقَاءَها شَيْءٌ حَرَامٌ

ويجوز أن يكون «اللِّيام» جمع «اللِّم» ، و«اللِّم» اسم من «ألمت»، معناه كمعنى «الإمام»، فجمع على «فعال»، كما قيل: جَمَلٌ وَجَمالٌ، وَجَبَلٌ وَجِبالٌ. قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يَحْتَبُونَ كِبائِرَ الإِثْمِ وَالْفَواحِشَ إِلاَّ اللِّمَمَ﴾^(٣٠٤). فاللم النظرة التي تقع فجأةً عن غير تعمد وقصد، وهي مغفورة. فإن أعاد النظرة، كانت معصية، ولم تكن لِمًا^(٣٠٥).

وقال أبو عبيدة^(٣٠٦): اللمم ليس من الكبائر، ولا الفواحش، [لكنه استثناء منقطع، والتأويل: إلا أن يلّم ملم بشيء ليس من الكبائر، ولا الفواحش]. وأنشد:

(٣٠٠) اللسان (لم).

(٣٠١) لم أفق عليه.

(٣٠٢) ديوانه ٢٧٩.

(٣٠٣) عبد الرحمن بن أبي عمار صاحب سلامة القس. (الآغاني ٨/٣٣٤ - ٣٥١، العقد الفريد ٦/١٦).

(٣٠٤) النجم ٣٢.

(٣٠٥) وهو قول الكلبي في معاني القرآن ٣/١٠٠.

(٣٠٦) مجاز القرآن ٢/٢٣٧.

وبلدة ليس بها أنيس
إلا العافيرُ وإلا العيسُ^(٣٠٧)

معناه: إلا أن بها يعافيرَ وعيساً. فاستثناهما، وليس فيها مايؤنس به، للعلة المتقدمة.

وقال بعضهم: مارخص الله تعالى في «اللمم»، بل هو معطوف على الكبائر، و«إلا» معناها «الواو»، والتقدير: يجتنبون كبائر الإثم، والفواحش، واللمم. فنابت «إلا» عن «الواو». واحتجوا بقول الشاعر^(٣٠٨):

وكلُّ أخٍ مفارِقُهُ أخوه لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ
وكلُّ قرينةٍ قرنتُ بأخرى وإن ضننتُ بها ستفرقان

أراد: والفرقدان.

وقال الفراء^(٣٠٩): معناه يجتنبون كبائر الإثم والفواحش، إلا المتقارب من صغير الذنوب. وحكي عن بعض العرب: ضربته ما لمم القتل، أي: ضربه ضرباً متقارباً^(٣١٠) للقتل. وأنكر أن يكون «إلا» بمعنى «الواو»^(٣١١)، لأنه لم يتقدمها استثناء، ولم تدع ضرورة إلى نقلها عن المعنى المشهور إلى غيره.

وقال غير الفراء في قول الشاعر: إلا الفرقدان: هو استثناء صحيح، لا يراد به: والفرقدان. واحتجوا بأن الشاعر قال هذا على مبلغ علمه، وحسب معرفته. وقد كان يظن، لجهله، أن الفرقدين لا يفرقان، فبنى شعره على ذلك. الدليل على ذلك^(٣١٢) قول زهير^(٣١٣):

(٣٠٧) بلا عزو في الكتاب ١/١٣٣، ٣٦٥، ومعاني القرآن ١/٤٧٩، و٢/١٥٣ و٣/٢٧٣، وهما من رجز نسبة البغدادي في الخزانة ٤/١٩٧، إلى جران العود، وهو في ديوانه ٥٢ وفيه: بسابا ليس به أنيس.
(٣٠٨) عمرو بن معد يكرب، الأول في ديوانه ١٨١ (بغداد) ١٦٧ (دمشق). وأخلت الطبعتان بالثاني.
(٣٠٩) معاني القرآن ٣/١٠٠.
(٣١٠) من ل وهي مطابقة لرواية الفراء، وفي الأصل: مقاربا.
(٣١١) لم يشر الفراء إلى ذلك في المعاني.
(٣١٢) ك: على هذا.

ألا لا أرى على الحوادثِ باقياً ولا خالداً إلاّ الجبالَ الرواسياً
/ فبين أنه وقع في نفسه أن الجبال تخلد ، وأخطأ في هذا المعنى ، كما أخطأ ذلك
الأول .

406

ومجوز أن يكون « إلا » في البيت بمعنى الاستثناء المنقطع ، أي : لكن
الفرقدان يفترقان ، أو يزولان ، فإذا أزيل بيلاً عن مذهب الاتصال ، كان هذا
ممكناً فيها . حُكِيَ عن بعض العرب : ما اشتكي إلاّ خيراً ، على معنى : ما
أشتكي شيئاً لكن أجد خيراً . وقال جرير^(٣١٤) في الملمة :

ألا لا تخافا نَبَوَي في مُلِمَّةٍ وخافا المنايا أن تفوتكما بيا
وقال الآخر في جمعها :

فلو فَقَدْت تَيْمَ مَقامي ومَشهدي وَحُطُّ لأوصالي من الأرض أذْرُعُ
ونالتهم إحدى مُلِمَاتِ دَهْرِهِم تَمَنَى حياتي مَنْ يَعُقُّ ويقطعُ^(٣١٥)

٨٤٢ - وقولهم : فلان ضيقُ العَطْنِ^(٣١٦)

قال أبو بكر : معناه : قليل العطاء ، ضيق النفس . فكنى بالعطن عن
ذلك . والأصل في « العطن » : الموضع الذي تَبَرَّكُ^(٣١٧) فيه الإبل إلى الماء إذا
شربت وأبركوها عند الحياض ، ليعيدها إلى الشرب . ويقال لمواضعها التي تأويها
عند البيوت : الثايات ، واحدها : ثاية . يقال : ضرب القوم بعطن : إذا رَوَّوا ،
وأرَوَّوا إبلهم ، وضربوا لها عطناً .

ويقال : قد عطنت الإبل تعطُنُ فهي عاطنةٌ : إذا بركت في عطنها . وقد
أعطنها صاحبها والقائم بشأنها يُعْطِنُها إعطاناً : إذا فعل بها ذلك .

(٣١٣) ديوانه ٢٨٨ .

(٣١٤) ديوانه ٨٠ .

(٣١٥) لم أقف عليها .

(٣١٦) الفاخر ٣١٥ ، اللسان (عطن) .

(٣١٧) من ل ، وفي الأصل : تنزل .

قال النبي ﷺ : (صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الشَّاءِ ، وَلَا تُصَلُّوا فِي أَعْطَانِ
الإبلِ) (٣١٨) . فالأعطان ، جمع : العَطَن . وقال الصمة بن عبد الله
القشيري (٣١٩) :

يا ليت شعري والإنسان ذو أملٍ والعينُ تذرفُ أحياناً من الحزنِ
هل أجعلنَّ يدي للخذِّ مرفقةً على شَعْبَعَبٍ بينَ الحوضِ والعَطَنِ
شععب : اسم بقعة ، أو ماء . ولم يُجْرِهِ ، لتعريفه وتأنيثه .

407

وقال النبي ﷺ : (بينا أنا على قلبٍ أنزعُ منه إذ جاءني أبو بكر ، فأخذَ
الدُّلُو ، فنزعَ ذنوباً أو ذنوبين ، وفي نزعِهِ ضَعْفٌ ، والله يغفر له . ثم أخذَ الدلو
من يد أبي بكرِ عمراً فنزعَ ، فاستحالتَ غرباً ، فلم أرَ عَبْقَرِيّاً يقري فَرِيَهُ ، فنزعَ
حتى ضربَ الناسَ بعَطَنٍ) (٣٢٠) .

فقوله ﷺ : أنزع ، معناه أستقي . والذنوب : الدلو المليء من الماء ، تذكر
وتؤنث . وقوله : فاستحالتَ غرباً ، معناه : حالت عن أمرها الأول ، وكبرت ،
وعظمت في يد عمر -/ رحمه الله- لكثرة ما فتح الله عليه . والغرب : الدلو العظيمة
التي تصنع من مسك ثور للسانية (٣٢١) . والغرب ، بفتح الغين والراء : الذي يسيل
بين البئر والحوض . وقوله : فلم أرَ عَبْقَرِيّاً يقري فَرِيَهُ ، العبقرى (٣٢٢) : الحاذق ،
الفائق ، المتبين فضله . وقال أبو عمرو : هو الفائق من كل جنس . والأصل فيه
لُبْسُطٌ تُعمل بقرية يقال لها : عَبْقَر ، تكون في نهاية السُرُو والحسن وإتقان
الصنعة . وكان الأصل للبسطة ، ثم وصف به الناس وغيرهم . قال الشاعر :

أَكَلَفْتُ أَنْ يُحَلَّ بنو سُلَيْمٍ جُيُوبَ الاثمِ ظُلْمَ عَبْقَرِيٍّ (٣٢٣)

ب/٢٤٩

(٣١٨) النهاية ٣/٢٥٨ .

(٣١٩) السان (شعب) . والصمة ، أموى ، ت نحو ٩٨ هـ . (الأغاني ١/٦ ، اللؤلؤ ٤٦١) . وفي الأصل . ذو
مال ، تحريف ، صوابه من ل .

(٣٢٠) الفائق ٣/٦١ .

(٣٢١) يسو : يسقي .

(٣٢٢) ينظر اللسان (عبقر) .

(٣٢٣) لشريح بن بجير التلمي في تهذيب الألفاظ ١٧٦ .

أراد بالعقري : الخالص : وقال الله تعالى : ﴿ متكئين على زَفْرٍ خَضِرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾ (٣٢٤) ، أراد بالرَّفْرِفِ : الفُرُش ، ويقال : هي البُسُط .

وقال أبو عبيدة (٣٢٥) : العقبري عند العرب : البسط ، وقال : البسط كلها

عقري .

وقال الفراء (٣٢٦) : العقبري : الطنافس الشخان . والرَّفْرِفِ : رياض الجنة .

قال : ويقال : هي المحابس .

وقال ابن عباس (٣٢٧) : الرفرف : رياض الجنة ، عليها فضول المحابس

والبسط .

وقال الحسن (٣٢٨) : العقبري بسط الجنة ، فاطلبوها لا أب لكم .

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس (٣٢٩) : عتاق الزَّرَابِي .

وقال أبو عبيد (٣٣٠) : العقبري ، نسب إلى قرية يقال لها عبقر ، يصنع فيها

ضروب البرود والوشى . وأنشد لذي الرمة (٣٣١) :

حتى كأن رياض القفِّ ألبسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد

فأما الزَّرَابِي (٣٣٢) فإنها الطنافس التي لها خمل رقيق ، واحدها : زَرَبِيَّة .

وقال أبو عبيدة (٣٣٣) : الزرابي : البسط . وقال الفراء (٣٣٤) : المبوثة الكثيرة .

وقال أبو عبيدة (٣٣٥) : المبوثة : المبسوطة . قال أمية بن أبي الصلت (٣٣٦) :

(٣٢٤) الرحمن ٧٦ .

(٣٢٥) مجاز القرآن ٢/٢٤٦ .

(٣٢٦) معاني القرآن ٣/١٢٠ ، وصحح الناشر (؟) المحابس إلى المخاد ، وكأنه لم يقف على التفسير .

(٣٢٧) ، (٣٢٨) ، (٣٢٩) ينظر تفسير الطبري ٢٧/١٦٣ - ١٦٤ .

(٣٢٩) تفسير الطبري ٢٧/١٦٤ .

(٣٣٠) غريب الحديث ١/٨٨ .

(٣٣١) ديوانه ١٣٦٦ . وقد سلف ٢/٢٥٩ والقف : ماغلظ من الأرض . والتنجيد : التزوين .

(٣٣٢) من الآية ١٦ من العاشية : ﴿وزرابي مبوثة﴾ .

(٣٣٣) مجاز القرآن ٢/٢٩٦ .

(٣٣٤) معاني القرآن ٣/٢٥٨ .

(٣٣٥) مجاز القرآن ٢/٢٩٦ .

(٣٣٦) ديوانه ٤٢٣ وفيه : أم أسكن الجنة .

مساكنُ الجنةِ التي وَعَدَ اللهُ
أبرارُ مصفوفةً نهارُها
وقال ذو الرمة (٣٣٧) :

ألا أيُّ هذا المنزلُ الدارِسُ الذي
لم تمشِ مَشْيَ الأدمِ في رونقِ الضُّحَى
بجرعائك البيضُ الحسانُ الخرائدُ
زرايُّ وانهلَّتْ عليكِ الرواعِدُ
تَرَدَّيْتِ من ألوانِ (٣٣٨) نُورٍ كأنَّه

409

٨٤٣ - وقولهم : وقولهم : صارَ فلانٌ كالشَّنِّ البالي (٣٣٩)

/قال أبو بكر : الشن ، في كلام العرب : القربة الخلق ، أو الإداوة الخلق .
قال النابغة (٣٤٠) :

وقفتُ بها القلوصَ على اكتتابِ
أسائلُها وقد سَفَحَتْ دموعي
بكاءِ حُمامةٍ تدعو هديلاً
مُفَجَّعةٍ على فَنَنِ تُغني (٣٤١)

وقال طرفة (٣٤٢) :

كانَ جناحِي مَضْرَجِي تَكْنُفا
فطوراً به خَلَفَ الزَّمِيلِ وتارةً
حِفافِيهِ شُكا في العسيبِ بِمِسرِدِ
على حَشِيفِ كالشَّنِّ ذاوِ مُجَدِّدِ

أراد بالحشف : الضرع اليابس ، وهذه العلة شبهه بالشن .

(٣٣٧) ديوانه ١٠٨٨ - ٨٩ : ألا أيها الرسم الذي غير البلى . والأول في الكتاب ٣٠٨/١ ويمثل رواية أبي بكر ،

وبها جاء غير معزو في المقتضب ٢١٩/٤ ، ٢٥٩ ، وأمالي ابن الشجري ١٥٢/٢ .

(٣٣٨) من ل وفي الأصل : أنوار .

(٣٣٩) ينظر اللسان (شنن) .

(٣٤٠) ديوانه ١٩٦ - ٩٧ .

(٣٤١) هنا تنتهي نسخة ك .

(٣٤٢) ديوانه ١٤ . مضرحي : نسر . وحفافاه : جانباه ، وشكا : أذخلا ، والعسيب : عظم الذنب . والزميل :

الرديف . والمجدد : الذاهب اللين .

٨٤٤ - وقولهم : لفلانِ جاءه في الناس (٣٤٣)

قال أبو بكر : معناه : له وجهٌ فيهم ، أي : منزلةٌ وقدرٌ . فأخّرت « الواو » من موضع « الفاء » ، فجعلت في موضع « العين » ، فصار : جوهاً ، ثم جعلوا « الواو » « ألفاً » ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فقالوا : جاءه .
وحكى الفراء (٣٤٤) عن بعض العرب : أخافُ أن تجوهني بشرٌ ، بمعنى : تواجهني .

وشبيه هذا القلب قولهم : ما أطيبه ، وما أيطبه (٣٤٥) . وقد جذب ، وجبّد .
وقد عاث في الأرض ، وعثا . وقد عاقني الشيء ، وعقاني . وقال الشاعر :
فلو أنّي رميتك من بعيدٍ لعاقك عن دُعاء الخير عاقٍ (٣٤٦) .
أراد : لعاقك عائق . فأخّر « الياء » ، فجعلها بعد « القاف » ، ثم أسقطها لدخول التنوين عليها .

٨٤٥ - وقولهم : اللهم أوزعنا شُكرَكَ (٣٤٧)

قال أبو بكر : معناه : [اللهم] (٣٤٨) ألهمنا . يقال : أوزعت الرجل بالشيء : إذا أغريته بفعله ، وأردت منه إتيانه (٣٤٩) . ويقال : وزّعت الرجل ، بلا

(٣٤٣) اللسان (وجه) .

(٣٤٤) اللسان (وجه) .

(٣٤٥) ق: أطيبه ، تحريف .

(٣٤٦) بلا عزو في معاني القرآن ٢/ ١٢٤ ، ٣٩٤ ، وشرح القصائد السبع ٢٧٨ ، اللسان (عوق) وهو من أبيات لذي الحرق الظهوي في نوادر أبي زيد ١١٦ ، ومجالس نعلب ١٨٤ - ١٨٥ .

(٣٤٧) الأضداد ١٣٩ .

(٣٤٨) من ل .

(٣٤٩) ل: إيقانه . وقال السيوطي في معترك الاقران ١/ ٥٣٩ : (أوزعني : ألهمني ، يقال : فلان موزع بكذا ومولع ومغرى بمعنى واحد) .

ألف : إذا كَفَفْتُهُ ، وَحَبَسْتُهُ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَمَهْمُ يوزَعُونَ ﴾ (٣٥٠) ،
أراد : يُجْبِسُ أَوْهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ، حتى يدخلوا النار . وقال تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ (٣٥١) ، أراد : أَلْهِمْنِي . وقال طرفة (٣٥٢) :

نَزَعُ الْجَاهِلَ عَنْ مَجْلِسِنَا قَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ
أراد : نَحَبَسُهُ . وقال الآخر (٣٥٣) :

/ومسروحة مثل الجرادِ وَزَعَتْهَا وَكَلَّفْتُهَا ذَنْباً* أزلُّ مُصَدَّرَا
وقال النابغة (٣٥٤) :

على حين عاتبْتُ المشيبَ على الصِّبَا وقلتُ أَلَا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وازعُ
وقال عدي بن زيد (٣٥٥) :

كفى غير الأيامِ للمرءِ وازعاً إذا لم يقر ريثاً فيصحو طائعا
وقال الحسن لما قُلِدَ القضاء ، وازدحم عليه الناس (٣٥٦) : (لا بُدَّ للناسِ من
وَزَعَةٍ) (٣٥٧) . أي : من شَرَطٍ يَكْفُونَهُمْ عن القاضي . وقال الشاعر :
أما النهارَ فلا أُفْتَرُّ ذَكَرَهَا والليلَ تُوزِعُنِي بها أحلامُ (٣٥٨)

تَمَّ ما أملاه أبو بكر محمد بن القاسم

من كتاب الزاهر

(٣٥٠) النمل ١٧ و ٨٣ ، فصلت ١٩ .

(٣٥١) النمل ١٩ ، الأحقاف ١٥ .

(٣٥٢) ديوانه ١١١ .

(٣٥٣) النابغة الجعدي ، ديوانه ٤٥ وفيه : وكلفتها سيدا . والسيد : الذئب .

(*) [ف : ذنباً . تصحيف] .

(٣٥٤) ديوانه ٤٤ .

(٣٥٥) ديوانه ١٣٩ وفيه : عبر .

(٣٥٦) ل : الناس عليه .

(٣٥٧) النهاية ٥ / ١٨٠ .

(٣٥٨) بلا عزو في الأضداد ١٤٠ . وفي ل : يوزعني .

تمّ الكتاب بعون عناية(*) الملك الوهاب على

يد الفقير اليه سبحانه وتعالى
أحمد بن أبي بكر بن محمد بن
الشيخ هلال الحلبي وذلك
يوم الأحد الثالث والعشرين
من شهر ربيع الأول لسنة
تسع وثمانين وألف
من الهجرة النبوية على
صاحبها أفضل الصلاة
وأكمل التحية

(*) رسمت بالأصل : عنایت .

فهرس الموضوعات

- ٣ (٤٩٠) قولهم : ماترمرم فلان
 ٣ (٤٩١) قولهم : لن تعدم الحسنة دأماً
 ٤ (٤٩٢) قولهم : ليس لما يفعل فلان طعم
 ٤ (٤٩٣) قولهم : إيدنوا بحرب
 ٥ (٤٩٤) قولهم : جاءنا فلان بعتة
 ٦ (٤٩٥) قولهم : قد تسببت إلى فلان بكذا وكذا
 ٧ (٤٩٦) قولهم في النداء على الباقلاء : شرق الغداة طري
 ٧ (٤٩٧) قولهم في النداء على الباقلاء : يا باقلاء حاراً
 ٨ (٤٩٨) قولهم : هو يوجد بنفسه
 ٩ (٤٩٩) قولهم : قد دوخت البلاد
 ٩ (٥٠٠) قولهم : فلان جيد القريحة
 ٩ (٥٠١) قولهم : فلان ضجر
 ١٠ (٥٠٢) قولهم : رصيت من الغنيمة بالإياب
 ١٠ (٥٠٣) قولهم في الصباح بصاحب الباقلاء [أيضاً] : يا باقلاء حار
 ١١ (٥٠٤) قولهم : قد انتقيت المتاع
 ١٣ (٥٠٥) قولهم : قد أجاز السلطان فلاناً بجائزة
 ١٣ (٥٠٦) قولهم : فلان ظلف النفس
 ١٤ (٥٠٧) قولهم : إنما هم أكلة رأس
 ١٤ (٥٠٨) قولهم : فلان بيضة البلد
 ١٥ (٥٠٩) قولهم : فلان يسطو بفلان
 ١٥ (٥١٠) قولهم : رجل فاتك
 ١٦ (٥١١) قولهم : لحا الله فلاناً

- ١٧ (٥١٢) قولهم : نَاهِيكَ بِفُلَانٍ
١٧ (٥١٣) قولهم : فُلَانٌ يَرُصِدُ فُلَانًا
١٨ (٥١٤) قولهم : قَد رَزَّتْ مَا عِنْدَ فُلَانٍ
١٨ (٥١٥) قولهم : قَد تَأَنَّبْتُ الرَّجُلَ
١٩ (٥١٦) قولهم : فُلَانٌ يَوْمُ الْقَوْمِ
٢٠ (٥١٧) قولهم : قَعَدَ فُلَانٌ فِي الزَّوَاوِيَةِ
٢٠ (٥١٨) قولهم : فُلَانٌ أَحْمَقُ
٢٥ (٥١٩) قولهم : قَد غَضِبَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ
٢٦ (٥٢٠) قولهم : فُلَانٌ يَرْتَعُ
٢٨ (٥٢١) قولهم : بِفُلَانٍ نَظْرَةٌ
٢٩ (٥٢٢) قولهم : شَيْخٌ فَا نِ
٣٠ (٥٢٣) قولهم : قَد رَزَحَ فُلَانٌ
٣٠ (٥٢٤) قولهم : قَد صَمَّمَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا وَكَذَا
٣١ (٥٢٥) قولهم : قَد تَمَحَّرَجَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا
٣٢ (٥٢٦) قولهم : قَد فَتَّ فِي عَضُدِهِ
٣٣ (٥٢٧) قولهم : رَجُلٌ ظَلِيمٌ غَشِيمٌ
٣٣ (٥٢٨) قولهم : قَد حَدَسْتُ فِي الْأَمْرِ وَأَنَا أَحْدِسُ
٣٤ (٥٢٩) قولهم : الزَّمْ هَذَا النَّمْطَ
٣٤ (٥٣٠) قولهم : قَد تَجَشَّمْتُ كَذَا وَكَذَا
٣٤ (٥٣١) قولهم : قَد أَصَابَ فُلَانًا الرَّعَافُ
٣٥ (٥٣٢) قولهم : شَرَبْنَا عَلَى الْخَسْفِ
٣٥ (٥٣٣) قولهم : قَد رَقَصَ فُلَانٌ
٣٦ (٥٣٤) قولهم : فُلَانٌ يَمْطُلُنِي
٣٧ (٥٣٥) قولهم : فُلَانٌ يَعْمَهُ فِي أَمْرِهِ
٣٨ (٥٣٦) قولهم : نَعَّصَ فُلَانٌ عَلَيْنَا

- ٣٨ (٥٣٧) قولهم : قد جاء البُسرُ
- ٣٨ (٥٣٨) قولهم : فلان عالمٌ مُفلِقٌ
- ٣٩ (٥٣٩) قولهم للذي يتبعُ الولاةَ : دائِصٌ
- ٣٩ (٥٤٠) قولهم : دَعَ فلاناً يَحيسُ
- ٤٠ (٥٤١) قولهم : قد خاسَ فلانٌ بما كان عليه
- ٤٠ (٥٤٢) قولهم : نَظَرَ إلى شِزْراً
- ٤٠ (٥٤٣) قولهم : مَعَ فلانٍ قِناعةٌ
- ٤١ (٥٤٤) قولهم : ما أخطأ فلان من فلان نَقْرَةً
- ٤٢ (٥٤٥) قولهم : فلانةٌ قَيِّنةٌ
- ٤٣ (٥٤٦) قولهم : قد نُكِسَ المريضُ
- ٤٣ (٥٤٧) قولهم للهرة : اخسَيْ
- ٤٤ (٥٤٨) قولهم : قد حَبَّبَ فلان على فلان صَدِيقَهُ
- ٤٤ (٥٤٩) قولهم : قد أزدَمَلَ فلان الحِمْلَ
- ٤٥ (٥٥٠) قولهم : لو أطعمتني المَنَّ والسَّلوى ماذُقْتُهُ
- ٤٥ (٥٥١) وقولهم : قد نَدَدَ فلانٌ بفلانٍ
- ٤٦ (٥٥٢) قولهم : فلانٌ كثيرُ الأناثِ
- ٤٦ (٥٥٣) قولهم : فلان كثيرُ العقارِ
- ٤٧ (٥٥٤) قولهم : فلان جائعٌ نائِعٌ
- ٤٧ (٥٥٥) قولهم : فلان على يَدَي عَدْلٍ
- ٤٨ (٥٥٦) قولهم : لا أطلبُ أثراً عَيْنٍ
- ٤٨ (٥٥٧) قولهم : قد دارَيْتُ الرجلَ
- ٤٩ (٥٥٨) قولهم : استأصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ
- ٥٠ (٥٥٩) قولهم : قد استشاطَ فلانٌ
- ٥٠ (٥٦٠) قولهم : في الجواب : بلى ونعم
- ٥٢ (٥٦١) قولهم : القومُ حَوَّلَ فلانٍ

- ٥٢ (٥٦٢) قولهم : قد طَلَّقَ فلان فلانة ثلاثاً بَتَّةً
- ٥٣ (٥٦٣) قولهم : قد رفع الرجلُ عَقِيرَتَهُ
- ٥٤ (٥٦٤) قولهم : فلان يُحَابِي فلاناً
- ٥٤ (٥٦٥) قولهم : قد مضى فلان إلى المأصِرِ
- ٥٥ (٥٦٦) قولهم : قد صدق بنو فلان بني فلان القتالَ
- ٥٥ (٥٦٧) قولهم : فلانُ أعجمي
- ٥٦ (٥٦٨) قولهم : فلان أعرابي
- ٥٧ (٥٦٩) قولهم : قد تطَيَّبَ فلان بالعبير
- ٥٨ (٥٧٠) قولهم : فلانة طعينةُ فلانٍ
- ٦١ (٥٧١) قولهم : ما كَلَّمْتُ فلاناً حيناً
- ٦٢ (٥٧٢) قولهم : شَتَمَ فلانٌ عِرْضَ فلانٍ
- ٦٥ (٥٧٣) قولهم : قد أذْلَجَ الرجلُ
- ٦٦ (٥٧٤) قولهم : قد تَهَجَّدَ الرجلُ
- ٦٨ (٥٧٥) قولهم : فلانٌ مُعَرِّبِدٌ
- ٦٨ (٥٧٦) قولهم : هذا من فيءِ المسلمين
- ٦٩ (٥٧٧) قولهم : الدابةُ في الأريِّ
- ٧٠ (٥٧٨) قولهم : قد قرظتُ الرجلَ تَقْرِيطاً
- ٧٠ (٥٧٩) قولهم : قد جاءت القافلةُ
- ٧١ (٥٨٠) قولهم : رجلٌ لثيمٌ
- ٧١ (٥٨١) قولهم : عرفت ذلك في حماليقِ عَيْنِيهِ
- ٧٣ (٥٨٢) قولهم : حُمَّةُ العَقْرَبِ
- ٧٣ (٥٨٣) قولهم : قد دَلَّسَ فلانٌ على فلانٍ
- ٧٤ (٥٨٤) قولهم : فلانٌ جميلٌ
- ٧٥ (٥٨٥) قولهم : قد سَخَمَ فلانٌ وَجْهَهُ
- ٧٥ (٥٨٦) قولهم : بقينا بين كلِّ حاذِفٍ وقاذِفٍ

- ٧٦ (٥٨٧) قوهم : لفلان الويل والأليل
- ٧٦ (٥٨٨) قوهم : قد صلب فلان ، وفلان مصلوب
- ٧٦ (٥٨٩) قوهم : فلان حسيب
- ٧٧ (٥٩٠) قوهم : فلان أسير
- ٧٨ (٥٩١) قوهم : الحمد لله والشكر
- ٨٠ (٥٩٢) قوهم : مايلق بقلبي كلام فلان
- ٨٠ (٥٩٣) قوهم : سألت أبا فلان عن كذا وكذا فما تلغثم
- ٨١ (٥٩٤) قوهم : رجع الحق إلى أربابه
- ٨٢ (٥٩٥) قوهم : فلان داعر ، وهو من أهل الدعارة
- ٨٢ (٥٩٦) قوهم : قد خلد فلان في الحبس
- ٨٤ (٥٩٧) قوهم : قد كاذ فلان يهلك
- ٨٥ (٥٩٨) قوهم : قد نقرت فلانا عنا
- ٨٥ (٥٩٩) قوهم : لفلان عقدة
- ٨٦ (٦٠٠) قوهم : في نهر فلان سكر
- ٨٧ (٦٠١) قوهم : فلان فيبخ
- ٨٧ (٦٠٢) قوهم : فلان يروغ من كذا وكذا
- ٨٨ (٦٠٣) قوهم : فلان يحوم على كذا وكذا
- ٨٨ (٦٠٤) قوهم : [بنو] فلان غناء
- ٦٠ (٦٠٥) قوهم : خراب يباب
- ٩٠ (٦٠٦) قوهم : العصا من العصية
- ٩١ (٦٠٧) قوهم : بضاعة فلان مرجاة
- ٩٢ (٦٠٨) قوهم : ماعدا مما بدا
- ٩٣ (٦٠٩) قوهم : هو شريكه شركة عنان
- ٩٤ (٦١٠) قوهم : فلان باقعة
- ٩٤ (٦١١) قوهم : ياخيل الله اركبي وأبشري بالجنة

- ٩٥ (٦١٢) قولهم : هذا أجلٌ من الحرشِ
- ٩٦ (٦١٣) قولهم : جاء فلانٌ مُهْرَباً
- ٩٦ (٦١٤) قولهم : الآنَ حَمِي الوطيسُ
- ٩٧ (٦١٥) قولهم : ما عندَ فلانٍ طائِلٌ ولا نائِلٌ
- ٩٨ (٦١٦) قولهم : فلانٌ مُقَدِّدٌ
- ٩٨ (٦١٧) قولهم : قد ضَحِكَ الرجلُ حتى بَدَتْ نواجِذُهُ
- ١٠٠ (٦١٨) قولهم : فلانٌ شاذِبٌ
- ١٠٠ (٦١٩) قولهم : هذه قريَّةٌ من القرى
- ١٠١ (٦٢٠) قولهم : عقدتُهُ بأَنْشوطَةٍ
- ١٠٢ (٦٢١) قولهم : قد احتَلَطَ الرجلُ
- ١٠٣ (٦٢٢) قولهم : هو أَكْيَسُ من قِشَّةٍ
- ١٠٣ (٦٢٣) قولهم : فلانٌ جَزَلٌ من الرجالِ
- ١٠٣ (٦٢٤) قولهم : فلانٌ لا يُصْطَلَى بِنارِهِ
- ١٠٣ (٦٢٥) قولهم : فلانٌ يُفَقِّعُ علينا ، وقد أَخَذَ في التفقيعِ
- ١٠٤ (٦٢٦) قولهم : قد غَشَّ فلانٌ فلاناً
- ١٠٥ (٦٢٧) قولهم : فلانٌ من أهلِ مِصرَ
- ١١٢ (٦٢٨) قولهم : محمدٌ صلى اللهُ عليه وآله وسلم نبيُّ اللهُ
- ١١٣ (٦٢٩) قولهم : فلانٌ من قُرَيْشٍ
- ١١٤ (٦٣٠) قولهم : ما في البريَّةِ مِثْلُ فلانٍ
- ١١٥ (٦٣١) قولهم : هؤلاء ذُرِّيَّةُ فلانٍ
- ١١٥ (٦٣٢) قولهم : الخابِيةُ والخوابي
- ١١٦ (٦٣٣) قولهم : هذا شِعْرُ طَرْفَةٍ
- ١١٩ (٦٣٤) قولهم : لا شربَ فلانٌ إلا مُهْلاً
- ١١٩ (٦٣٥) قولهم : رُوْبَةُ بنِ العَجَّاجِ
- ١٢٠ (٦٣٦) قولهم : جَنَّةُ عَدْنٍ

- ١٢١ (٦٣٧) قولهم : قد صَعِقَ الرجلُ
١٢١ (٦٣٨) قولهم : قد زلزلَ بالموضع
١٢٢ (٦٣٩) قولهم : في نسب رسول الله ﷺ
١٢٨ (٦٤٠) قولهم : بَشَرْتُ فلاناً بكذا وكذا
١٢٩ (٦٤١) قولهم : قد درس الرجلُ القرآنَ
١٣٠ (٦٤٢) قولهم : قد تَقَبَّلَ فلانٌ بكذا وكذا
١٣١ (٦٤٣) قولهم : فلانٌ السفيرُ بيننا
١٣١ (٦٤٤) قولهم : قد حَسَّ فلانٌ
١٣٢ (٦٤٥) قولهم : قد همز فلانٌ في قراءته
١٣٣ (٦٤٦) قولهم : قد خَرَّقَ سِرِّبَالَهُ
١٣٤ (٦٤٧) قولهم : هذا الكلامُ غيرُ مُجِدِّ عليك
١٣٥ (٦٤٨) قولهم : قد أولاني فلانٌ معروفاً
١٣٦ (٦٤٩) قولهم : سيما فلانٍ حَسَنَةٌ
١٣٧ (٦٥٠) قولهم : يوم السبت
١٣٨ (٦٥١) قولهم : وجهُ فلانٍ مُكْفَهَرٌ
١٣٩ (٦٥٢) قولهم : فلانٌ خبيثٌ مُجَبَّتْ
١٤٠ (٦٥٣) قولهم : فلانٌ صُلِبَ القناة
١٤١ (٦٥٤) قولهم : ما مَقَلَّتْ عيني مثلَ فلانٍ
١٤٢ (٦٥٥) قولهم : حتى تَزْهَقَ نَفْسُهُ
١٤٢ (٦٥٦) قولهم : قد عَفَّرَ خَدَّهُ
١٤٣ (٦٥٧) قولهم : قد غادرتَه في الموضع
١٤٤ (٦٥٨) قولهم : رجلٌ دُبُوثٌ
١٤٦ (٦٥٩) قولهم : نعوذُ بالله من جَهَنَّمَ
١٤٧ (٦٦٠) قولهم : نعوذُ بالله من سَقَرٍ
١٤٧ (٦٦١) قولهم : نعوذُ بالله من لَظَى

- ١٤٨ (٦٦٢) قولهم : نعوذ بالله من الجحيم
- ١٤٨ (٦٦٣) قولهم : قد تعاطى فلان كذا وكذا
- ١٥٠ (٦٦٤) قولهم : قد تَمَنَيْتُ كذا وكذا
- ١٥١ (٦٦٥) قولهم : قد أَشْكَلَ عَلَيَّ الأَمْرُ
- ١٥٢ (٦٦٦) قولهم : فلانٌ مُخَنَّثٌ
- ١٥٢ (٦٦٧) قولهم : قد تَكَمَّشَ الجِلْدُ
- ١٥٣ (٦٦٨) قولهم : قد بَدَّدْتُ الشَّيْءَ
- ١٥٤ (٦٦٩) قولهم : الخَضِرُ عَبْدٌ صَالِحٌ من صالحِي عبيدِ اللهِ
- ١٥٦ (٦٧٠) قولهم : هذا كلامٌ مُسْتَأْنَفٌ
- ١٥٧ (٦٧١) قولهم : استراحَ مَنْ لا عقلَ له
- ١٥٨ (٦٧٢) قولهم : هي عَيْبَةُ المتاعِ
- ١٥٩ (٦٧٣) قولهم : هذا أَدَمُ الخُبْزِ
- ١٦٠ (٦٧٤) قولهم : هو من قومي
- ١٦١ (٦٧٥) قولهم : قد شَمَّتُ العاطِسَ
- ١٦٢ (٦٧٦) قولهم : هو من بني الأصفرِ
- ١٦٢ (٦٧٧) قولهم : جاء فلانٌ على رِيسِلِهِ
- ١٦٤ (٦٧٨) قولهم : تركته يَتَضَوَّرُ
- ١٦٥ (٦٧٩) قولهم : هو من الأبناءِ
- ١٦٦ (٦٨٠) قولهم : هذا سِفْأَحٌ غيرُ حلالٍ
- ١٦٧ (٦٨١) قولهم : هي طالقٌ
- ١٦٨ (٦٨٢) قولهم : قد استَلَمَ الحَجَرَ
- ١٧٠ (٦٨٣) قولهم : قد صَلَّيْتُ العَصْرَ
- ١٧٢ (٦٨٤) قولهم : قد تَشَّتَ القومُ
- ١٧٢ (٦٨٥) قولهم : ما فيها حظٌّ لِمُخْتارِ
- ١٧٥ (٦٨٦) قولهم : زَيْتُ رِكابِي

- ١٧٦ (٦٨٧) قولهم : قد أدى فلانُ الزكاةَ
- ١٧٨ (٦٨٨) قولهم : قد اعتقتُ العبدَ
- ١٧٩ (٦٨٩) قولهم : قد قيلَ ذلكُ إنَّ حقاً وإنَّ كذباً
- ١٨٤ (٦٩٠) قولهم : نارُ الحُبابِ
- ١٨٥ (٦٩١) قولهم : نَدِمَ ندامَةَ الكُسَعِيِّ
- ١٨٨ (٦٩٢) قولهم : سَبَقَ السيفُ العَدْلَ
- ١٩٠ (٦٩٣) قولهم : هذه الغنيمَةُ الباردةُ
- ١٩١ (٦٩٤) قولهم : جاءَ فلانٌ بآبِدَةٍ
- ١٩٢ (٦٩٥) قولهم : قد أخذتُ سائِرَهُ
- ١٩٣ (٦٩٦) قولهم : ما لفلانِ رُوءاءٌ ولا شاهدٌ
- ١٩٤ (٦٩٧) قولهم : أصابَ الصوابُ فأخطأَ الجوابُ
- ١٩٥ (٦٩٨) قولهم : يُصِيبُ ومايدري ومُحْطَىء ومادري
- ١٩٦ (٦٩٩) قولهم : شرابٌ سَلَسالٌ
- ١٩٧ (٧٠٠) قولهم : قد قُتِلَ في سبيلِ اللهِ
- ١٩٨ (٧٠١) قولهم : عندي زَوْجٌ من اللحمِ
- ١٩٩ (٧٠٢) قولهم : فلانٌ يَمُتُ إليه بِجِوارِ
- ٢٠٠ (٧٠٣) قولهم : قد داهنَ فلانٌ فلاناً
- ٢٠١ (٧٠٤) قولهم : قُتِلَ فلانٌ صبراً
- ٢٠٢ (٧٠٥) قولهم : هورِجَسٌ نِجَسٌ
- ٢٠٣ (٧٠٦) قولهم : هذه البوائِقُ
- ٢٠٣ (٧٠٧) قولهم : في فلانٍ وَصْمَةٌ
- ٢٠٣ (٧٠٨) قولهم : فلانٌ يُهايرُ فلاناً
- ٢٠٤ (٧٠٩) قولهم : قد فَخَّمْتُ الرجلَ
- ٢٠٥ (٧١٠) قولهم : قرأَ المُفَصَّلَ
- ٢٠٧ (٧١١) قولهم : قد احتَقَلَ الرجلُ

٢٠٨	٧١٢	قولهم : خَيْلٌ جَرِيدَةٌ
٢٠٨	٧١٣	قولهم : بَيْتٌ مُزَوَّقٌ
٢٠٨	٧١٤	قولهم : رِفَادَةٌ السَّرْحِ
٢٠٩	٧١٥	قولهم : بنائق القميص
٢١٠	٧١٦	قولهم : امرأةٌ نَفْسَاءُ
٢١١	٧١٧	قولهم : قَدَ بَقَرَ بَطْنَهُ
٢١١	٧١٨	قولهم : يَتَقَحَّمُ فِي الْأُمُورِ
٢١٢	٧١٩	قولهم فِي اسْمِ الْحَدِيثِ : رَجِيعٌ
٢١٣	٧٢٠	قولهم : قوم نصارى
٢١٤	٧٢١	قولهم : فلانٌ يهوديٌّ
٢١٥	٧٢٢	قولهم : هو من الصابئين
٢١٥	٧٢٣	قولهم : هو أَشَامٌ من طُوَيْسَ
٢١٦	٧٢٤	قولهم : هو أَطْمَعٌ من أَشْعَبَ
٢٢٠	٧٢٥	قولهم : العاشيةُ تَهْجُ الأبيَّةَ
٢٢٢	٧٢٦	قولهم : أَفْرَخَ رَوْعَكَ
٢٢٣	٧٢٧	قولهم : الصيفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ
٢٢٤	٧٢٨	قولهم : لَحِقَتْ فلاناً المنيَّةُ
٢٢٥	٧٢٩	قولهم : أَصَابَ فلاناً الحِجَامُ
٢٢٦	٧٣٠	قولهم : أَصَابَتْهُ المِنُونُ
٢٢٧	٧٣١	قولهم : قَدَ قَضَيْتُ كُلَّ حَاجَةٍ وَدَاجَةٍ
٢٢٩	٧٣٢	قولهم : قال الخليفةُ
٢٣٢	٧٣٣	قولهم : صلاة العتمةِ
٢٣٢	٧٣٤	قولهم : افعل كذا وكذا إِذَا هَلَكَ الهَلْكَ
٢٣٥	٧٣٥	قولهم : لِأَنَّ تَسْمَعَ بالمُعِيدِي خَيْرٌ من أَنْ تَرَاهُ
٢٣٩	٧٣٦	قولهم : رَجُلٌ طَرَّارٌ

- ٢٤٠ (٧٣٧) قولهم : الزم الوفاء
- ٢٤١ (٧٣٨) قولهم : قد كتب بالحير والمداد
- ٢٤٣ (٧٣٩) قولهم : هو شارٍ ، وهو يرى رأي الشراة
- ٢٤٥ (٧٤٠) قولهم : حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ
- ٢٤٦ (٧٤١) قولهم : رجلٌ نَجَادٌ
- ٢٤٧ (٧٤٢) قولهم : طَالَ سَفَرُ الرَّجُلِ
- ٢٤٨ (٧٤٣) قولهم : تَعَسَّ فُلَانٌ وَانْتَكَسَ
- ٢٥٠ (٧٤٤) قولهم : أُبَيَّتَ اللَّعْنُ
- ٢٥٢ (٧٤٥) قولهم : قد تغاؤوا عليه
- ٢٥٣ (٧٤٦) قولهم : هَلُمَّ يَارِجُلُ
- ٢٥٤ (٧٤٧) قولهم : قد انتحل كذا وكذا
- ٢٥٤ (٧٤٨) قولهم : هو من الملائكة
- ٢٥٦ (٧٤٩) قولهم : صَوَمَعَةٌ وَصَوَاعُ
- ٢٥٧ (٧٥٠) قولهم : رجلٌ كَهْلٌ
- ٢٥٨ (٧٥١) قولهم : غَرٌّ مُحَجَّلَةٌ
- ٢٦٠ (٧٥٢) قولهم : أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةَ
- ٢٦١ (٧٥٣) قولهم : قد بَدَلْتُ مُهَجَّتِي
- ٢٦١ (٧٥٤) قولهم : قد حَرَضْتُ فُلَانًا
- ٢٦٣ (٧٥٥) قولهم : ليلة المَزْدَلِفَةِ
- ٢٦٥ (٧٥٦) قولهم : تعال يا رجلُ
- ٢٦٥ (٧٥٧) قولهم : مهما يكن من الأمر فإني فاعلٌ كذا وكذا
- ٢٦٦ (٧٥٨) قولهم : هو ذا أَلْقَى فُلَانًا
- ٢٦٧ (٧٥٩) قولهم : قتل فلانٌ فلانًا غيلةً
- ٢٦٨ (٧٦٠) قولهم : قد حَلِمَ الأَدِيمُ
- ٢٧١ (٧٦١) قولهم : قد تَكَفَّلْتُ بِالشَّيْءِ
- ٢٧٢ (٧٦٢) قولهم : رجلٌ حَلَقِيٌّ

٢٧٢	(٧٦٣) قولهم : أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ
٢٧٢	(٧٦٤) قولهم : لَو تُرِكَ الْقَطَا لِنَامَ
٢٧٧	(٧٦٥) قولهم : مَاءٌ وَلَا كَصَدَاءِ
٢٨٠	(٧٦٦) قولهم : فَلَانٌ ظَنِينٌ
٢٨٠	(٧٦٧) قولهم : هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ
٢٨٢	(٧٦٨) قولهم : قَدْ أَكَلَ عَصِيدَةً
٢٨٢	(٧٦٩) قولهم : هَذَا كَرَمٌ فَلَانٍ
٢٨٤	(٧٧٠) قولهم : قَدْ خَدَعَ فَلَانٌ فَلَانًا
٢٨٧	(٧٧١) قولهم : الْقَوْمُ ظَلَمَةٌ حَاشَا فَلَانًا
٢٨٨	(٧٧٢) قولهم : رَجُلٌ مَجْدُومٌ
٢٩٢	(٧٧٣) قولهم : رَجُلٌ أُجْنَبِيٌّ
٢٩٢	(٧٧٤) قولهم : هُمْ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ
٢٩٣	(٧٧٥) قولهم : قَدْ نَصَرْتُ فَلَانًا
٢٩٤	(٧٧٦) قولهم : قَدْ وَقَعْتُ فِي حِبَالِ فَلَانٍ
٢٩٥	(٧٧٧) قولهم : رَجُلٌ وَاشٍ
٢٩٧	(٧٧٨) قولهم : قَدْ اسْتَكَانَ الرَّجُلُ
٢٩٩	(٧٧٩) قولهم : فَلَانٌ يَتَّبِجِحُ بِكَذَا وَكَذَا
٣٠٠	(٧٨٠) قولهم : رَجُلٌ أَوْقَصُ
٣٠١	(٧٨١) قولهم : لَا أَرَانِي اللَّهَ بِكَ غَيْرًا
٣٠٢	(٧٨٢) قولهم : قَدْ اسْتَعْمَلَ النُّورَةَ
٣٠٣	(٧٨٣) قولهم : امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ
٣٠٦	(٧٨٤) قولهم : إِنْ فَعَلْتَ مَا أُرِيدُ فِيهَا وَنِعِمَّتْ ، إِلَّا فَاسْتَعْمَلِ رَأْيَكَ
٣٠٧	(٧٨٥) قولهم : مَأمَنَعَ فَلَانٌ الدَّمَارَ
٣٠٧	(٧٨٦) قولهم : قَدْ أَخَذَ مِنْهُ أَرْضَ الثَّوْبِ
٣٠٩	(٧٨٧) قولهم : قَدْ تَلَّأَ وَجْهَهُ فَلَانٍ

- ٣١٠ (٧٨٨) قولهم: قد شَمَطَ الرجلُ ، وفي رأسِهِ شَمَطٌ
- ٣١١ (٧٨٩) قولهم: فُلانةٌ سَرِيَّةٌ فُلانٌ
- ٣١٣ (٧٩٠) قولهم: قد عدا فلانٌ مِلاءَ فِروجهِ
- ٣١٨ (٧٩١) قولهم: لا سَمِعَتِ أذنُ فُلانٍ الرَّعْدَ
- ٣١٨ (٧٩٢) قولهم: أصابت القومَ صاعِقَةٌ
- ٣١٩ (٧٩٣) قولهم: قد أصابت القومَ زَلْزَلَةٌ
- ٣٢٠ (٧٩٤) قولهم: قد أصابتهم الرَّحْفَةُ
- ٣٢٠ (٧٩٥) قولهم: ما في الثَّقَلَيْنِ مثلهُ
- ٣٢٣ (٧٩٦) قولهم: لا تُقَلِّ له إلا كذا وكذا قَطُّ
- ٣٢٤ (٧٩٧) قولهم: فُلانٌ متوانٍ
- ٣٢٤ (٧٩٨) قولهم: قد صارَ فُضِيحَةً في الغابرين
- ٣٢٥ (٧٩٩) قولهم: طيرُ اللهِ لا طَيْرُكَ
- ٣٢٦ (٨٠٠) قولهم: هو جالسٌ في البَهْوِ
- ٣٢٧ (٨٠١) قولهم: به بَهْقٌ
- ٣٢٨ (٨٠٢) قولهم: قد تيامنَ الرجلُ
- ٣٣٠ (٨٠٣) قولهم: رجلٌ فارُهُ
- ٣٣٠ (٨٠٤) قولهم: قد أخذَ القومُ نَزْهَمُ
- ٣٣١ (٨٠٥) قولهم: قد كظني الأمرُ
- ٣٣٢ (٨٠٦) قولهم: فُلانٌ يَكْظُمُ عَيْظَهُ
- ٣٣٣ (٨٠٧) قولهم: مِلْحٌ ذَرَّانِي
- ٣٣٣ (٨٠٨) قولهم: قد منحني اللهُ حُسْنَ رأيٍ فُلانٍ
- ٣٣٥ (٨٠٩) قولهم: قد حيلَ بين العَيْرِ والنَزْوانِ
- ٣٣٨ (٨١٠) قولهم: قد بكى فُلانٌ فُلاناً بأَرْبَعَةٍ
- ٣٣٩ (٨١١) قولهم: فُلانٌ من أهلِ السَّنَةِ
- ٣٤١ (٨١٢) قولهم: أنا مؤمنٌ بوحيِ اللهِ عز وجل

- ٣٤٢ (٨١٣) قولهم: قد بَلَحَ فلانٌ
- ٣٤٢ (٨١٤) قولهم: بَضَعَهُ وعشرونَ درهماً
- ٣٤٤ (٨١٥) قولهم: قد مَنَّ فلانٌ على فلان
- ٣٤٥ (٨١٦) قولهم: لا أفعل هذا البتَّةَ
- ٣٤٦ (٨١٧) قولهم: هذا خَلِيحٌ من ماء
- ٣٤٧ (٨١٨) قولهم: قد فاظتْ نفسُ فلان
- ٣٤٩ (٨١٩) قولهم: أما بعدُ فقد كان كذا وكذا
- ٣٥٣ (٨٢٠) قولهم: فلان من أهل المِرْيَدِ
- ٣٥٥ (٨٢٢) قولهم: كان هذا في رجب
- ٣٥٧ (٨٢٣) قولهم: قد غَرَّ فلانٌ فلاناً
- ٣٥٨ (٨٢٤) قولهم: قد لَعِبَ بالدَّوَامَةِ
- ٣٦٣ (٨٢٥) قولهم: أَطْرَقَ كَرا أَطْرَقَ كَرا إِنَّ النِّعَامَ فِي القُرى (١١١)
- ٣٦٤ (٨٢٦) وقولهم: رجلٌ مُفْرَكٌ
- ٣٦٥ (٨٢٧) قولهم: فلانٌ ذَكِيٌّ
- ٣٦٧ (٨٢٨) قولهم: رأيتُ ضَلَعَ فلانٍ على فلانٍ
- ٣٣٩ (٨٢٩) قولهم: لِمَ فَعَلْتَ كذا وكذا؟
- ٣٧٠ (٨٣٠) قولهم: أَكَلَ فلانٌ العُراقَ
- ٣٧٣ (٨٣١) قولهم: قد قَبَلَ هذا الكلامَ قلبي
- ٣٧٤ (٨٣٢) قولهم: قد قَبَلْتَهُ نفسي
- ٣٧٨ (٨٣٣) قولهم: أَصَمَّ اللهُ صَدِي فلانٍ
- ٣٨٠ (٨٣٤) قولهم: هو خَصَمٌ أَلْدُ
- ٣٨١ (٨٣٥) قولهم: فلانٌ كُرَّرٌ
- ٣٨٢ (٨٣٦) قولهم: فلانٌ واسعُ الكَفِّ
- ٣٨٤ (٨٣٧) قولهم: قد هَبَّتِ الرِّيحُ
- ٣٨٥ (٨٣٨) قولهم: هذه بغداد

- ٣٨٨ (٨٣٩) قولهم : اتبأعُ الهوى يُردي
٣٨٩ (٨٤٠) قولهم : قد قَطَعَ هذا الكلامُ نياطَ قلبي
٣٩١ (٨٤١) قولهم : قد نالتهم مُلِمةٌ من دهرهم
٣٩٣ (٨٤٢) قولهم : فلانٌ ضيقُ العطن
٣٩٦ (٨٤٣) قولهم : صارَ فلانٌ كالشَّنِّ البالي
٣٩٧ (٨٤٤) قولهم : لفلانٍ جاهٌ في الناسِ
٣٩٧ (٨٤٥) قولهم : اللهمَّ أوزعنا سُكْرَكَ